

مجلات الأطفال



و دورها في بناء  
الشخصية الإسلامية

رسالة دكتوراة

جامعة الإمام الأوزاعي - 1999

د. طارق البكري



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل

[www.nashiri.net](http://www.nashiri.net)

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيًا في أكتوبر 2003

# المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة البحث

الفصل التمهيدي : منهجية البحث

التمهيد

مشكلة البحث

أهداف البحث

منهج البحث

أهمية البحث

حدود البحث

أدوات البحث وأساليبه

الدراسات السابقة

خطوات البحث

الفصل الأول : الطفولة بين الماضي والحاضر

التمهيد

الطفل في اللغة

الطفل في الاصطلاح

مراحل نمو الطفل

أهمية مرحلة الطفولة

الطفولة في الإسلام

الطفولة عند بعض العلماء المسلمين

الطفولة في العصر الحديث

الطفولة في الكويت

التربية في اللغة والاصطلاح

التربية في الإسلام

## الفصل الثاني : إعلام الطفل المسلم في الكويت الوسائل والأهداف

### التمهيد

الإعلام في اللغة

الإعلام في الاصطلاح

تطور وسائل الإعلام

أهمية الإعلام الموجه للطفل

وسائل أعلام الطفل

تقسيم أعلام الطفل من حيث الشكل

أولاً : الوسائل البصرية

أ - الكتاب

- كتب الأطفال الصادرة في الكويت

- مكتبات الأطفال

- مكتبات الأطفال في الكويت

ب - الصحافة

ج - النشرات المختلفة

ثانياً : الوسائل السمعية

أ - المذياع

- البرامج الإذاعية في الكويت

ب - المسجل والشريط

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية

أ - الرائي ( التلفاز )

- برامج الأطفال التلفازية في الكويت

ب - القمر الصناعي ( الستلايت )

- الستلايت في الكويت

ج - الفيديو

د - الخيالة ( السينما )

واقع سينما الأطفال في الكويت

هـ- المسرح

- مسرح الطفل في الكويت

و – الحاسوب ( الكمبيوتر )

الإعلام المدرسي

السمات العامة لإعلام الطفل

إعلام الطفل المسلم

الفصل الثالث : مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية

التمهيد

مجالات الأطفال العالمية

أهداف مجالات الأطفال العالمية

أنواع مجالات الأطفال العالمية

مجالات الأطفال في العالم العربي

خصائص بعض مجالات الأطفال العربية

مضمون مجالات الأطفال الإسلامية

إخراج مجالات الأطفال الإسلامية

دور مجالات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية

الفصل الرابع : مجالات الأطفال الكويتية ودورها

في بناء الشخصية الإسلامية

التمهيد

تطور الصحافة الكويتية

مجالات الأطفال الكويتية

السمات العامة لمجالات الأطفال الكويتية

دور مجالات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية

الفصل الخامس : مجلة براعم الإيمان .. النموذج التطبيقي

التمهيد

[1] عادات وأنماط قراءة مجلة " براعم الإيمان "

[2] تحليل محتوى مجلة " براعم الإيمان "

(1) عينة البحث

- (2) المعالجة الإحصائية
  - (3) الوصف الكمي للموضوعات
  - (4) عرض النتائج الكمية في جداول إحصائية
  - (5) وصف النتائج وتحليلها
  - (6) الشرح التفصيلي لمحتويات التصنيف التحريري
- [3] مجلة " براعم الإيمان " – عينة البحث من حيث الشكل
- [4] النماذج المختارة من " براعم الإيمان "
- تحليل محتوى النماذج المختارة من " براعم الإيمان "
- تحديد الأدوار للنماذج المختارة من " براعم الإيمان "

الفصل السادس : تصوير مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية .

الخاتمة

الملاحق

الخطاب الذي وجهه الباحث لرؤساء تحرير مجلات الأطفال الكويتية

الخطاب الذي وجهه الباحث لرئيس تحرير مجلة براعم الإيمان

بعض الخطابات التي تلقاها الباحث

إعلان في مجلة المجتمع

الإعلان العالمي لحقوق الطفل

مصادر البحث

قائمة المصادر والمراجع

الدوريات

اللقاءات الخاصة

المراجع الأجنبية

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

محتويات البحث

## أ – الصناديق

الأثار السلبية والايجابية لاستخدام أجهزة الكمبيوتر بالنسبة للأطفال  
الأهداف العامة للنشاطات المدرسية في المراحل المختلفة لمدارس الكويت  
مميزات المعارض المدرسية  
بعض مميزات الحاسوب في مجال التعليم في المدرسة  
فلسفة وأهداف إدخال الحاسوب بالمرحلة المتوسطة لمدارس الكويت  
مميزات الوسائل الآلية السمعية والبصرية أو السمعية البصرية المستخدمة  
مدرسياً

مميزات الندوات والمحاضرات الموجهة للتلاميذ بالمدارس

السمات العامة لإعلام الطفل من حيث المضمون  
السمات العامة لإعلام الطفل من حيث الشكل  
الدور المتوقع لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم  
الخصائص العامة لمجلات الأطفال  
الأهداف التربوية لمجلات الأطفال  
مساوئ بعض المجلات الغربية المترجمة إلى اللغة العربية  
ب – الجداول

التوزيع السكاني للكويتيين  
تطور طباعة أعداد " براعم الإيمان "  
النسبة المئوية لموضوعات 81 عدداً من براعم الإيمان  
الأدوار المختلفة للنماذج المختارة من براعم الإيمان  
ج – الأشكال

الهرم السكاني للكويتيين  
نسبة توزيع الأطفال والمراهقين إزاء الفئات الأخرى  
أركان الإعلام  
وسائل إعلام الطفل  
وسائل الإعلام المدرسي  
أغلفة بعض مجلات الأطفال العربية  
أغلفة الأعداد الأولى من مجلات الأطفال الكويتية  
النماذج المختارة من مجلة براعم الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَظِيمِ

[ الإسراء : 36 ]



# أمهات

كزهرة نديّة تفتح البحث ...  
وأسفر عن حلم قديم راودني منذ الطفولة .  
وما كان لهذه الزهرة أن تنمو وتثمر ..  
لولا تلك اليد الحنونّة الرفيقة ..  
التي علمتني في غربتي كيف أصبر وأتأبر ،  
وكانت لي أمّاً وأباً وأخاً وصديقاً ..  
ولا أنسى فضل والديّ اللذين وقفا معي  
طوال السنين الماضية ..  
وكانا نعم العون والمرشد ،  
فبدعائهما كنت أرى الطريق ممهّدة ،  
والأتوار مضاءة .. ومنهما انبعث كل خير ..  
فإليهما معاً .. وإلى زوجتي الغالية  
أهدي هذا البحث  
علّه يكون تعبيراً عن جميل لن أنساه .

# شكر وتقدير

الحمد لله على جزيل النعم وعظيم الفضل  
وهو القائل ( ولئن شكرتم لأزيدنكم ) [ إبراهيم :

[ 7

والصلاة والسلام على خير العباد ..  
ويطول الدعاء والشكر لأستاذي الفاضل  
الدكتور / محمد منير سعد الدين ، الذي تكرم علي  
بقبول إشرافه على هذا البحث ، فأشعرني  
بحنان الأب المحب وعطفه وصريره ،  
وحزم الأستاذ وجدده وصرامته  
والشكر لكلية الإمام الأوزاعي رحمه الله ،  
لأنها أتاحت لي هذه الفرصة المباركة ،  
وأخص بالشكر ، الحاج / توفيق حوري  
رئيس مجلس الأمناء ، الذي كان له فضل  
انطلاقة هذه الكلية وفضل استمرارها ،  
وأوجه أيضاً بالشكر البالغ ، إلى كل من ساهم  
في إتمام هذه الدراسة ، وإني لن أنسى  
فضلهم على مر السنين ..  
وجزى الله عني كل هؤلاء ..  
وأرجو من الله القدير أن يكون عملي وعملهم  
في ميزان حسناتنا ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من  
أتى الله بقلب سليم ) [ الشعراء

[ 88 :

# مقدمة البحث

نحمد الله سبحانه وتعالى ، على كل ما وهبنا من نعم ، بدءاً من نعمة الإسلام العظيمة .. التي لا تدانيها نعمة .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى خلفائه الراشدين ، وأصحابه الغرّ المنيرين ، وأتباعهم ، وعلى كل من سلك سبيل الرشاد إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذا بحث (( مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم )) ، يحقق بعضاً من أمانيّ تجاه عالم الطفولة ، في عصر لم تعد حاجات الأطفال ببساطة العصور السابقة ، وباتت إشكاليات كثيرة تهدد مصير الأبناء ، وتندثرهم بأفـح الأخطار وهم في أحضان أمهاتهم ويأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة ، تنير الدروب وتدفع الخطوب ، هذا إذا أحسنا التقديم والأداء .. والبناء .

لقد كان الطفل ، ولا يزال ، محور اهتمام جميع الشعوب وفي كل العصور بلا استثناء ، ولا نزع أننا في هذا البحث قد جمعنا كل الحصاد ، وأننا قد غررنا شوكتنا في قلب القضية ، ولا يمكننا أن ندعي الكمال ، فما من عمل إنساني إلا ويعتريه النقص ، وحسبي أني قد حاولت ، فإن أصبت فذلك من الله ، وإن أخطأت فذلك مني ومن الشيطان .

ولا يخفى على الباحث مقدار المعاناة المطلوبة ، في البحث عن معلومات نادرة أو غير متوافرة ، مما يستدعي الرجوع إلى المصادر الأساسية ، وتزداد الصعوبة إذا ما كانت تلك المصادر مفقودة ..

ورغم وعورة البحث ، فإنّ النظر إلى عالم الطفولة وخصائصها ، يستدعي منا زيادة في الأبحاث المماثلة ، ولا سيما على صعيد إعلام الطفل ، لأننا لاحظنا ندرة الأبحاث الجادة ، والممتازة في هذا الإطار ، ومعظمها أصبح قديماً ، بينما العصر لا يقنع بالقديم ، ففي كل لحظة يتفجر جديد ..

ولقد اعترانا الخوف الشديد بعد أن وصلنا إلى نتائج البحث ، لأنها كانت نتائج مخيفة بالفعل ، لانعدام الوجود الإسلامي تقريباً في مجلات الأطفال العربية ، مما يجعلنا أمام قضية هي غاية في الخطورة ، فإذا كان الطفل المسلم لا يلقى الاهتمام الحقيقي والمطلوب من الجهات الإسلامية ، فكيف نتوقع أن يقدم له غير المسلمين ، ما عجزنا نحن

عن تقديمه . وإنّ هذا البحث يضع جملة من القضايا الشائكة أمام الأعين ، وي طرح مجموعة من الحقائق الأليمة عن واقع المجلات العربية عامة والكويتية خاصة .

لقد كان هاجس المستقبل ديدني في جميع صفحات هذا البحث ، وبما أن الطفولة هي المستقبل ، والواقع غير مبشر ، فإن المستقبل يخبئ الكثير .. من هنا توقف البحث عند نقاط بالغة في الأهمية ، يرى الباحث أن كثيراً منها تستحق دراسات مستقلة وقائمة بنفسها ، لأننا نقصد أجيال المستقبل ، أي مستقبل الأمة ، والأمة أمانة في يد أبنائها ..

مضيت في وعورة هذا البحث ، ولم أعياً بكل ما صادفني من عقبات ، ابتداء من ندرة الأبحاث المتخصصة ، ومروراً بالتنقيب الطويل ، وانتهاء بكل جنبات المشكلات والقضايا ، التي لا نطرحها لمجرد الطرح ، فالهدف الأعمق والأشد رسوخاً ، هو تسليط الضوء على مكامن الضعف والقوة في مجتمعنا الإسلامي الحديث ، الذي بات اليوم يتعرض لصنوف شتى من التحديات الكبيرة والصغيرة ، في زمن لم يعد يعترف بالضعفاء .

إننا إذ نضع يدنا في هذا البحث على موضع الجراح ، لا نقصد إيلام الأعضاء المصابة ، وزيادة وطأتها .. فالإخلاص في العمل يستوجب تقويم الذات وتأمل مواطن الضعف قبل مواطن القوة ، فالخوف على حاضرنا ومستقبلنا يجب أن يجعلنا نصمم على تلافي كل الأخطاء ، على قدر ما نستطيع . والإعلام ساحة عريضة ، تستحق كل اهتمام وخصوصاً في مجال الإعلام الموجه للطفل المسلم .

إن الإيمان بدور الإعلام الإسلامي في البناء ، يفرض على كل الباحثين أو العاملين في أي حقل من حقول الإعلام الإسلامي التركيز على تطوير وسائل الإعلام الخاصة بالطفل المسلم وأن يصحب هذا الاهتمام والتركيز تجارب جادة وفاعلة ، تستمد من التجارب السابقة ما يساعدها على النجاح والتفوق .

# الفصل التمهيدي

## منهجية البحث

### محتويات الفصل

## تمهيد

- [1] مشكلة البحث
- [2] أهداف البحث
- [3] منهج البحث
- [4] أهمية البحث
- [5] حدود البحث
- [6] أدوات البحث وأساليبه
- [7] الدراسات السابقة
- [8] خطوات البحث

# الفصل المنهجي

## منهجية البحث

### مَهَيِّدٌ

لا شك في أنّ الإعلام بات من أبرز وسائل المواجهة ، ولعله وسيلة للنشر كما هو وسيلة للخير ، ولا نذهب بعيداً إذا اعتبرنا أنّ الإعلام بات أقوى الأسلحة فتكاً في العالم ، بل هو بمثابة الجرثومة ، التي يصعب القضاء عليها والاحتراز منها . لقد اخترق الإعلام بوسائله المتعددة الأستار اليوم ، وأوجد خللاً بيناً في العلاقات الإنسانية ، وغرس طباعاً وسلوكيات لم تكن موجودة في مجتمعاتنا ، التي كانت حتى أمس القريب مجتمعات مؤمنة ومتماسكة .

وقد لا يكون الإعلام وحده أبرز الأخطار ، ولكنه يتصدر ساحة التحدي ، في عصر بات العالم فيه قرية صغيرة تتصارع فيها القيم والمعتقدات في حرب غير متكافئة لا ترحم الأعزل ، ولا تتصف المحق . ولقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بثقافة الطفل ، يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقية ، وبالمستقبل وتوقعاته ، وأن الاهتمام بثقافة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات ، لأنّ هذه النقطة هي البداية الحقيقية لبناء الإنسان ، وللتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه بحق أمتنا الإسلامية .

وتأتي مجالات الأطفال في عالمنا العربي والإسلامي ، لتدخل تحت عدسة المجهر ، وخصصت دولة الكويت محوراً للدراسة ، حيث كانت مجالات الأطفال في الكويت ، محط اهتمامي نظراً لإقامتي فيها منذ أكثر من خمس سنوات .

#### (1) مشكلة البحث

لمس الباحث مشكلة هذا البحث من خلال اهتمامه بصحافة الطفل ، ومن حيث شعوره بضرورة قيامها ببناء شخصية الطفل المسلم ، حيث يعمل الباحث محرراً في جريدة الأبناء الكويتية منذ أكثر من خمس سنوات ، مسؤولاً عن صفحة الطفل اليومية ، مما أفسح

الطريق أمام احتكاكه عملياً وبشكل يومي ومستمر بصحافة الطفل ، حيث برزت لديه مجموعة من المشكلات تتبع من المثل المقصودة ، والواقع المفروض ، حيث يسفر المثل والواقع عن مشكلات متعددة ، بسبب بعد الأمانى والطموحات عن الوقائع المشهودة .

وفي بحثنا هذا فإن المثل هي المقاصد السامية التي يسعى الإسلام إلى غرسها في نفس الإنسان المسلم ، وخصوصاً الأطفال ، وذلك عبر مجلة الأطفال ، والواقع هو حقيقة هذه المجالات على الساحة العربية والإسلامية عموماً ، ودولة الكويت خصوصاً ، من خلال دراسة المجالات الموجودة فعلياً ، على ضوء الأمانى المتوخاة .

### ويمكن تحديد المشكلة بمجموعة من التساؤلات :

- [1] ما هو واقع الإعلام الموجه للطفل ؟
- [2] وكيف تعنى الكويت بأطفالها من خلال الإعلام الرسمي والشعبي ؟
- [3] وما هو واقع مجلات الأطفال الكويتية ؟
- [4] وما هي الأدوار المطلوبة من مجلات الأطفال ؟
- [5] وهل تقوم مجلات الأطفال الكويتية بعملية بناء فعلية لشخصية الطفل المسلم ؟
- [6] وما هو تصور الباحث لمجلة أطفال إسلامية نموذجية ؟

هذه الأسئلة ، وغيرها ، شكلت محور اهتمام البحث ، وحاول الباحث أن يجيب عنها ، بناء على أسس علمية ، ومن خلال دراسة ميدانية شاملة ، دون الاعتماد على الدراسة النظرية ، إيماناً من الباحث بدور البحث الميداني في مجال الإعلام .

### (2) أهداف البحث

حاول الباحث تلمس واقع الصحافة الخاصة بالطفل في الكويت ، وخصوصاً مجالات الأطفال الكويتية . وكان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو معرفة الأدوار التي تقوم بها مجلات الأطفال الكويتية في بناء شخصية الطفل المسلم ، وإجراء مسح شامل لجميع مجلات الأطفال الكويتية في الماضي والحاضر .

ولتحقيق هذا الهدف كان من الضروري إلقاء الضوء على حاضر الطفولة وماضيها ، وإعلام الطفل وخصائصه وأهدافه ، وكل ما يتصل بجوانب البحث . ولعل ذلك يحقق استفادة نظرية وعملية للباحث ، تنمي مقدراته العلمية ، وتساهم في رفع مستوى كفاءته ، من حيث استخدام أدوات البحث ومناهجه ، والاطلاع على المراجع

المتخصصة ، وفي هذا استدرار لأبحاث أخرى تعود بالفائدة على الباحث وعلى المهتمين بجوانب البحث .

ولا يهدف الباحث إلى إضافة بحث فقط ، بل يسعى إلى الاستفادة الشخصية والعامّة ، بوضع الخطوط العريضة لمجلات الأطفال الكويتية على أمل أن يكون بداية لأبحاث أخرى ، تعود بالنفع على المجتمع الكويتي والأمة الإسلامية .

### (3) منهج البحث

طبيعة بعض الأبحاث العلمية ، ومنها هذا البحث ، تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على مبدأ تجميع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة ، تشخّص الواقع ثم تحلل وتفسر لتصل إلى تعميمات مقبولة .

كما اعتمدت المنهج التاريخي ، من خلال دراسة الطفولة بين الماضي والحاضر ، ودراسة الجذور التاريخية لمجلات الأطفال الكويتية ، وفي هذا المنهج نتعقب المجالات ، وننقب في تطورها وأحداثها ، وندرس وقائعها ، ونحللها على أسس منهجية علمية ، كما اعتمدت منهج تحليل المضمون في دراسة مجلة « براعم الإيمان » .

### (4) أهمية البحث

يتخذ الإعلام حيزاً واسعاً من حياة الإنسان في عصرنا الحالي ، وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهم وسيلة من وسائل الإعلام المعاصرة ، وهي الصحافة ، ومنها المجلة ، على اعتبار أن لمجلات الأطفال دوراً بارزاً في حياة الطفل ، إما سلباً وإما إيجاباً . ومن هنا يكتسب البحث أهمية خاصة في تحديد ماهية صحافة الطفل الإسلامية عامة ، ومجلات الأطفال في الكويت خاصة ، ومثل هذه الدراسات لا تزال قليلة في عالمنا العربي ، مما يضيف على الموضوع أهمية للإفادة العلمية .

### (5) حدود البحث

تمتد جذور هذا البحث إلى الماضي البعيد ، في عرض أهمية الطفولة ، حيث نشير إلى الطفولة في العصر الجاهلي ، ثم كيف حقق الإسلام للطفولة المكانة اللائقة بها .

وعلى صعيد الصحافة الكويتية ، نعود إلى بداية أول مجلة كويتية ، على يد الصحافي الكويتي الأول / عبد العزيز الرشيد ومجلته « الكويت » التي صدرت في



رمضان 1346هـ - 20 يوليو 1928م ، كما تبدأ حدود دراسة مجلات الأطفال الكويتية مع صدور أول مجلة أطفال كويتية في عام 1390 هـ - 1969م . وتنتهي حدود البحث في رمضان 1419هـ - يناير 1998م ، حيث استعرضت جميع مجلات الأطفال الكويتية ، في مسح شامل - في حدود علمي - وقدمت بعض الأمثلة للدلالة ، ولم أقدم جميع الأمثلة والنماذج حتى لا يطول حبل الكلام ، وركزت على جانب المضمون ، مع بعض الاهتمام بالشكل والإخراج . ولم أقتصر على المجلات الكويتية ، حيث عرضت لكثير من المجلات الأجنبية والعربية . ولم أتعرض للصحف التي تصدر صفحات خاصة بالطفل ، واقتصرت على المجلات المستقلة أو الملاحق التي تصدرها صحافة الكبار .

#### (6) أدوات البحث وأساليبه

تنوّعت الأدوات التي استخدمها الباحث وفقاً لطبيعة موضوع الدراسة المتنوع في مجالات ومحاور متعددة ، ومن الأدوات والأساليب البحثية التي لجأ إليها الباحث :

- أ) الكتب والمراجع الإسلامية وغير الإسلامية المتخصصة بالأطفال .
- ب) الوثائق والتقارير الرسمية وغير الرسمية التي سبق أن أعدتها الجهات المهتمة بالأطفال في العالم العربي والإسلامي والغربي .
- ج) الاستفادة من مراكز المعلومات باستخدام أحدث الأجهزة التقنية ، بما فيها جهاز الإنترنت .
- د) المقابلات الشخصية المباشرة .
- هـ) الاستفادة من أسلوب تحليل المضمون في دراسة محتوى عينة البحث .
- و) الاستفادة من وسائل الإخراج الصحفي وتطبيقاته العملية .

#### (7) الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسة كاملة ، مستفيضة وشاملة ، تناولت مجلات الأطفال الكويتية بالتفصيل . وفي حدود معرفتي فإنّ هذا البحث لم يطرق في السابق إلا في حدود ضيقة نسبياً . وأشار هنا إلى دراستين قيمتين أعدتهما كافية رمضان<sup>(1)</sup> ، المتخصصة في إعلام الطفل في الكويت ، والدراسة الأولى قديمة ومنشورة ، والثانية حديثة نسبياً ولكنها غير منشوره ، وتعتمد على الدراسة السابقة بشكل ملحوظ :

(1) مدرسة بجامعة الكويت ومتخصصة بأدب الطفل وإعلامية .

[1] الدراسة الأولى جاءت بعنوان : «صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت» ، ونشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد 56 ، جامعة الكويت ، ربيع الأول 1409هـ – أكتوبر 1988م ، ص 17- 44 .

[2] الدراسة الثانية : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقويمية ، دراسة مقدمة إلى اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في عام 1414هـ – 1994م .

فيما يتعلق بمجلة « براعم الإيمان » فهناك دراسة استطلاعية أعدها عدد من الباحثين وهي : استطلاع آراء المواطنين حول عادات وأنماط قراءة مجلة « براعم الإيمان » بتاريخ رمضان 1418هـ – ديسمبر 1997م ، وهي دراسة غير منشورة .

## (8) خطوات البحث

**ينقسم البحث إلى خمسة فصول وخاتمة ومجموعة ملاحق وفهارس :**

**الفصل الأول :** الطفولة بين الماضي والحاضر .

وحوى المباحث التالية :

التمهيد – الطفل في اللغة – الطفل في الاصطلاح – مراحل نمو الطفل  
أهمية مرحلة الطفولة – الطفولة في الإسلام – الطفولة عند بعض العلماء  
المسلمين – الطفولة في العصر الحديث – الطفولة في الكويت – التربية في اللغة  
والاصطلاح – التربية في الإسلام .

**الفصل الثاني :** إعلام الطفل المسلم في الكويت .. الوسائل والأهداف .

وحوى المباحث التالية :

التمهيد – الإعلام في اللغة – الإعلام في الاصطلاح – تطور وسائل الإعلام –  
أهمية الإعلام الموجه للطفل – وسائل إعلام الطفل – تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث  
الشكل : الوسائل البصرية والسمعية والبصرية السمعية – الإعلام المدرسي – السمات  
العامة لإعلام الطفل – إعلام الطفل المسلم .

**الفصل الثالث :** مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية

وحوى المباحث التالية :

مجلات الأطفال بين الماضي والحاضر – أنواع مجلات الأطفال – مضمون مجلات  
الأطفال – إخراج مجلات الأطفال – مجلات الأطفال في الدول العربية – خصائص بعض  
مجلات الأطفال العربية – دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية .

**الفصل الرابع :** مجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء الشخصية الإسلامية .

وحوى المباحث التالية :

التمهيد – تطور الصحافة الكويتية – مجلات الأطفال الكويتية – السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية – دور مجلات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية .

**الفصل الخامس :** مجلة براعم الإيمان .. النموذج التطبيقي .

وحوى المباحث التالية :

التمهيد – عادات وأنماط قراءة براعم الإيمان – مجلة براعم الإيمان من حيث الشكل – الشرح التفصيلي لمحتويات التصنيف التحريري – تحليل محتوى مجلة براعم الإيمان – وصف النتائج وتحليلها – المختار من براعم الإيمان – تحليل محتوى النماذج المختارة من براعم الإيمان – تحديد الأوار الإيجابية النماذج المختارة من براعم الإيمان .

**الفصل السادس :** تصور مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية .

وحوى المباحث التالية :

التمهيد – اسم المجلة – موعد الإصدار – الأهداف – الخصائص والمميزات – سعر المجلة وتوزيعها – الإعلانات – إدارات المجلة – الناحية الفنية – اللغة والأسلوب – السياسة التحريرية – المواد الدينية – الأبواب المقترحة . وفي الختام قدمت خلاصة ضمنيتها أهم النتائج والتوصيات ، وألحقت البحث بمجموعة ملاحق وهي :

[1] الخطاب الذي وجهه الباحث لرؤساء تحرير مجلات الأطفال الكويتية .

[2] الخطاب الذي وجهه الباحث لرئيس تحرير مجلة براعم الإيمان .

[3] بعض الخطابات التي تلقاها الباحث .

[4] إعلان وضعه الباحث في مجلة المجتمع الكويتية .

[5] الإعلان العالمي لحقوق الطفل .

وتلا ذلك قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية ، وفهرس الآيات والأحاديث والأعلام ، ثم محتويات البحث .

# الفصل الأول

الطفولة بين الماضي والحاضر

# محتويات الفصل

## مَهَيِّدٌ

- [1] الطفل في اللغة
- [2] الطفل في الاصطلاح
- [3] مراحل نمو الطفل
- [4] أهمية مرحلة الطفولة
- [5] الطفولة في الإسلام
- [6] الطفولة عند بعض العلماء المسلمين
- [7] الطفولة في العصر الحديث
- [8] الطفولة في الكويت
- [9] التربية في اللغة والاصطلاح
- [10] التربية في الإسلام

# الفصل الأول

## الطفولة بين الماضي والحاضر

### مهتد

الطفولة من أشدّ مراحل الحياة خصوصيّة ، وخصوبة وأهميّة ، حيث يولد الإنسان على صفحة بيضاء ، خالصة من العيوب ، ظاهرة لا دنس فيها ولا شائبة . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج ، هل ترى فيها جدعاء ))<sup>(1)</sup> . ومن أصدق من رسول رب العالمين حديثاً ، وهل بعد هذا الإيضاح المعجز في بيانه ، وقلة كلماته من حديث ، يأتي معارضاً لنقاء فطرة الإنسان ، ( فطرت الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم )<sup>(2)</sup> .

إنّ الطفولة حياة نقية ، يحيها الإنسان ، وهو كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب ، يتلقى ممن حوله ثمرات الحياة ، وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون اختيار منه ، ويستقبل بتلقائية ما يقدم إليه دون تمحيص ، وتغرس فيه المبادئ والقيم ، وينمو كما قال المعري :<sup>(3)</sup>

وينشأ ناشئ الفتيان منا  
على ما كان عوّده أبوه  
ومادان الفتى بحجى ولكن  
يعوّده التدين أقربوه

(1) رواه البخاري 196/3 في الجنائز ، ومسلم ( 2658 ) في القدر .

(2) سورة الروم ، الآية : 30 .

(3) أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي ، توفي سنة 449 هـ — 1057م ، شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان . أصيب بالجذري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وأما شعره وهو ديوان حكمة وفلسفة ، في ثلاثة أقسام : " لزوم مالا يلزم " و " وسقط الزند " و " ضوء السقط " وله كتب وتصانيف كثيرة .

( خير الدين الزركلي : الأعلام : ط 8 ، ج 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1409 هـ — 1989م . ص

. ( 157 )

والحديث عن الطفولة ، ونحن نستقبل الألف الثالث من التاريخ الميلادي ، أصبح الهمّ الشاغل ، والقلق الدائم لكل من أخذ من عالم الطفولة بطرف ، فقد وعت البشرية في خواتيم القرن العشرين ، هذا القرن الذي شهد أعظم ثورة تقنية في التاريخ ، لقد وعت كم كان ثمن التقدم باهظاً ومكلفاً . فساحة البناء الإنساني التي كانت طوال العقود الآتفة ، مسورة بسياج الأسرة والمجتمع الضيق ، اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل ، فتغيرت المفاهيم ، وأطيح بكثير من القيم في الأنفس ، بعد أن كان من السهولة غرسها ، فيمن نشأ وتربى في أحضان الفضيلة .

وبعد أن كانت الأسرة الصغيرة المكونة من الأب والأم والأولاد ، تعيش في سلام ووثام ، زاحمتها مؤثرات كثيرة ، أشدها قوة ، الإعلام بأنواعه ، وكان عالمنا الإسلامي صيداً ثميناً ، وهدفاً سهلاً ، فدخل الإعلام يهدم بأيدي أعداء الأمة حيناً ، ويبدأ أبناء الأمة حيناً آخر ، حتى غدا المسلمون لقمة سائغة ، بعد أن عجز أعداؤهم مئات السنين ، فوهن ساعد الأمة ، بل كل أطرافها ، وها نحن نشعر بالأخطار التي تهدد مجتمعاتنا ، وهذا الشعور وإن كان أمراً صحيحاً ومحموداً ، إلا أنه يصيبنا بالإحباط والخوف من المستقبل ، وينذر بالسوء المحقق بأبناء الأمة ، وهم يتلقفون ثدياً لا يمت إليهم بصلة ، وفيه من السم أكثر بكثير مما فيه من غذاء .

وعندما نقلب البصر ، وحتى دون أدنى جهد يذكر ، نرى أقدام مجتمعاتنا وقد غاص أكثرها في مستنقعات من الإعلام المسموم ، بأساليب ترضي ضعاف القلوب وتشد انتباههم ، وتسلب قلوبهم ، فتلقي في أفهامهم على حين غرة منهم ، أفكاراً مغلوطة ومبادئ مشوّهة ، ما كانت لتتال حظها من الانتشار والقبول لولا هشاشة البناء وضعف الأسوار وشفافية الأستار .

ولعل تلك الشوائب التي راجت في بلاد الإسلام ، ولاقت قبولاً عند كثير من الأفراد والتجمعات ، ليست سوى إفرازات آسنة ، امتصت من هؤلاء الذين نموا خارج رحم الدين الصافي الخالص ، الخالي من كل سوء ، فكانت تلك الشوائب كبذور ألقيت بأرض لانبت فيها ولا ثمر ، كما ساهم في سقيها رقة الوازع في المجتمع ، وضعف الإيمان بالأنفس ، فجاءت الثمار كما ابتغاها الزارعون ، عقولاً مريضة ، وأنفساً عليلة ، وهي ، وإن كانت أمراً بيناً في زماننا هذا ، إلا أن المسؤولية لا مفر منها على كل راع مهما صغر أمره أو علا قدره .

ولقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث ، ما للطفولة من مكانة سامية ، لأنّ المستقبل لا يقوم إلا على أكتاف صغار الحاضر ، عندما يكبرون ويتقلّدون دفّة الحياة ومقاليدها . وهذا الوعي واضح بيّن ، ترشد إليه غزارة الإنتاج الموجّه للطفل أو المتعلق بالطفل من أحد الجوانب ، لا سيما في مجال التربية التي تصب حتماً في خاتمة أهداف تلك الأمم وما تسعى إليه .

وعلى الضفة الأخرى من العالم ، وفي ظل التراجع الذي يعيشه الحاضر الإسلامي ، قَبِلَ كثيراً من ذلك الإنتاج ، واحتضنه وتبناه ، وربما نسبه إليه في بعض الأحيان ، ظناً منه أن في إنتاج الآخرين ثماراً يانعة ، دون اعتبار أن هذا الإنتاج ، مصنوع أساساً بأيدي كافرة ، وأنّ هدف معظمه إما الإنسان غير المسلم ، أو تدمير الإنسان المسلم .

ولا يعني هذا الكلام أن نرفض إنتاج الآخرين بالمطلق ، ففيه من النافع أكثر مما فيه من الضار ، لو أحسنا الاختيار ، وعرفنا الجميل من القبيح والفاقد من الصالح ، بدلاً من تقبل الأشياء كما هي دون تمحيص ودراسة .

وهذه المسؤولية تقع على عاتق العاملين في كل حقل من ميادين الطفولة ، في البيت ، والمدرسة ، والتأليف ، والفن ، والتثريه ، والإعلام .. وعلى هؤلاء مجتمعين أن يحسنوا الاختيار والتوصيل ، لأنّ الإنسان ، عندما يبدأ خطواته الأولى في الحياة ، يحاول أن يتلمس الأشياء من حوله ، بحثاً عن الحقائق والثوابت والمتغيرات ، فإن تلقفها بشكلها السليم لم يكدره سوء ، وإلا صاحبه الخطأ والانحراف ، وقد يرافقه طوال حياته .

إنّ الطفولة أرض بكر ، ترتوي بالماء الذي يساق إليها ، إن عذب طابت وأثمرت وأينعت ، وإنّ تعكر خبثت وفسدت . ولقد منّ الله تعالى على عباده إذ يخلقهم على صفحات من نور ، لا تدنسها شائبة ، تسطع بهدي الرحمن ، بالفطرة الربانية الصافية الناصعة ، فلا تلبث هذه الصفحات ، حتى تملأ بسطور وكلمات ، إما أن ترفع صاحبها إلى المعالي ، أو أن تهوي به إلى مزلق الشرور والخسران .

ولما كان للطفولة هذه المكانة الباعثة على النهوض أو الانكفاء ، لم يغفل الإسلام جانباً من جوانب حمايتها ورعايتها ونموها ، بل سن كثيراً من القواعد الراسخة ، التي تعين على رقي الإنسان الصالح ، حتى قبل ولادته وتكونه في رحم أمه إلى أن يبلغ أشده ، وقد صور القرآن الكريم الإنسان في صورة بليغة حكيمة ، يقول المولى في كتابه العزيز : ( هو الذي خلقكم من تراب ، ثم



من نطفة ثم من علقة ، ثم يخرجكم طفلاً ، ثم لتبلغوا أشدكم ، ثم لتكونوا شيوخاً ، ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون ) (1) .

وقد حوت سيرة أفضل الخلق عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم ، درراً بينة ، ودلائل وافية ، وعطاءات لا تنضب ، تتم عن المكانة العالية التي يتبوأها طفل الإسلام ، باعتبار أنه رجل الغد ، وحامل لواء الإسلام مستقبلاً .

فالأمة في الإسلام ليست بمجموعها بمعزل عن أفرادها ، فلكل فرد فيها دور مهم وفاعل ، وهذا الدور يتكامل في النشاط والحركة مع الأفراد الآخرين ، بما ينتج ويحدث ، وأيما عطل أو خلل ، خسران لا يعود على الفرد وحده ، لأنه بذلك يتحول إلى عالة على المجتمع ، أو مجرد مستهلك لا فائدة منه ، وقد يصبح عضواً مشلولاً ، هذا إذا لم تصحبه السموم ، فيغدو أمر استئصاله حلاً لا مفر منه ، كيلا يستفحل المرض ، فيعتل الجسد كله ، وفي ذلك بلاء عظيم .

### (1) الطفل في اللغة

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة (( طفل )) ، فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلاً ومضموناً مع اختلاف باستخدام الألفاظ .

لسان العرب عرف الطفل والطفلة بالصغيرين وأبان أن الطفل هو (( الصغير من كل شيء )) (2) وكذا قال صاحب القاموس (3) . وفي المختار هو (( المولود ، وولد كل وحشية أيضاً طفل )) (4) . وقد جاء في الوسيط أن الطفل هو (( المولود مادام نعماً رخصاً (5) والولد حتى البلوغ )) (1) .

(1) سورة غافر ، الآية : 67 .

(2) ابن منظور ( أبو الحسين أحمد ) : لسان العرب ، ج 11 ، دار صادر ، بيروت ، لا . ط ، د . ت ، ص 401 .

(3) الفيروز أبادي ( مجد الدين محمد ) : القاموس المحيط ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، لا . ط ، د . ت ، ص 7 .

(4) الرازي ( محمد بن أبي بكر ) : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا . ط ، 1408هـ — 1988م ، ص 165 .

(5) الرخص : الشيء الناعم اللين ، إن وصفت به المرأة فرخصانها نعمة بشرتها ورقتها ، وكذلك رخصة أناملها لينها ، وإن وصفت به النبات فرخصة هشاشته ( انظر : ابن منظور : لسان العرب ، مادة ( رخص ) ، ج 7 ، مرجع سابق ، ص 40 ) .

وفي معجم اللغة العربية ، (( جنته والليل طفل ، أي في أوله ، إنه يسعى في أطفال الحوائج [ والطفل ] سقط النار ، أي الشرارة ، تطايرت أطفال النار ، عشب طفل أي لم يطل ، والجمع أطفال ))<sup>(2)</sup>. وذكر معجم عين الفعل أن النبات إن لم يطل (( فهو طفل ))<sup>(3)</sup>. أما الطفولة والطفولية فهي (( المرحلة من الميلاد حتى البلوغ ))<sup>(4)</sup>. وكذا في الوسيط<sup>(5)</sup>. وبين اللسان أن (( الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم ))<sup>(6)</sup>.

وعلى هذا النمط ، أو ما يماثله ، يسرد أصحاب المعاجم إيضاحات وتعريفات لغوية لمادة ( طفل ) ، وهي بمجملها تفيد معنى متشابهاً لا يخرج عن كونه دلالة على الصغر ، إذا نعتت به الأشياء ، أو للدلالة على مرحلة زمنية من عمر الإنسان ، تلي المرحلة الجنينية ، أي منذ أن يخرج الإنسان من رحم أمه وليداً ، إلى مرحلة البلوغ ، التي تدخل الإنسان تحت مظلة التكليف الشرعي ، لأن خطاب (( التكليف لا يتناول غير مكلف ، ولا خلاف في ذلك في الواجبات الشرعية ))<sup>(7)</sup> ، إذا كان خالياً من العيوب العقلية ، وقد حدد الله تعالى بدء مرحلة التكليف بالاحتلام بقوله : ( وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم )<sup>(8)</sup>.

من هنا نتبين أن الطفل غير البالغ شرعاً ، هو الإنسان غير المكلف ويعامل في الإسلام معاملة خاصة ومميزة إلى وقت بلوغه ، فتسري عليه بعد ذلك جميع التكاليف الشرعية .

## (2) الطفل في الاصطلاح

- 
- (1) معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط 2 ، ج 2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ص 506 .
- (2) مجموعة مؤلفين : معجم اللغة العربية ، ط 1 ، ج 6 ، دار المحيط ، بيروت ، 1415هـ — 1995م ، ص 860 .
- (3) جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عين الفعل ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1416هـ — 1995م ، ص 279 .
- (4) مجموعة من المؤلفين : معجم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 820 .
- (5) معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 560 .
- (6) ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 402 .
- (7) محمد بن علي الشوكاني : الدراري المضبية ، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية ، ط 2 ، مؤسسة الريان ، الكويت ، 1416هـ — 1996 ، ص 7 .
- (8) سورة النور ، الآية : 59 .

الطفل في أبسط تعريفاته هو (( كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاماً ))<sup>(1)</sup>. فإن الطفل المقصود هو الإنسان ، ويخرج بذلك كل المخلوقات الأخرى ، كما أنه لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ، وبهذا يخرج من تجاوز هذا العمر ، وهو أمر لم تتفق عليه جميع المراجع ، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة ، التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من عمر الإنسان . فالطفل كما عرفه بعضهم : (( هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد ، وعلى ضوء هذا التعريف ، فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين ، وهي السن التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل ))<sup>(2)</sup>.

وهذا التعريف يرفع مرحلة الطفولة إلى ما بعد العشرين من عمر الإنسان ، ويقيدها بالنضج البدني دون اعتبار للنضج العقلي والنفسي والوجداني . ويرى بعض المتخصصين أن (( الطفولة معنى جامع ، يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ، والطفولة تعبرُ بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد ، إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية ، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي ، والتربية والرعاية الصحية وغيرها ، ويعني هذا ، أن طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل إلى جيل ، ومن ثقافة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر ، طبقاً لمتطلبات الحياة ونوعيتها ( بدائية – ريفية – صناعية .. الخ ) في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة ))<sup>(3)</sup>. ويطرح النص السابق ، الذي يقدم صورة واقعية للطفولة – كما يبدو لنا – عدداً من النقاط المهمة التي من المفيد التوقف عندها قليلاً .

من هذه النقاط ؛ أنه على الرغم من ارتباط الطفولة بالجانب العضوي ، فإنها أشد التصاقاً بالجانب النفسي الفردي ، لأن (( الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم ، وأنه لا يوجد أي فردين متشابهين تشابهاً تاماً على الإطلاق ، بل لكل شخص طابعه

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، لاط ، 1411هـ – 1990 م ، ص 237 .

(2) مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية ( وورلد بوك ) ( World Book Encyclopedia ) ، ج 15 ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لاط ، 1416هـ – 1996 م ، ص 592 .

(3) مجموعة مؤلفين : الطفل والمجتمع ، الكويت ، الناشر ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، لاط ، 1412هـ – 1993 م ، ص 170 .

الفريد الذي يميزه عن غيره ((<sup>(1)</sup>). وهذه الفروق بطبيعة الحال تختلف من بيئة إلى أخرى ، ومن عصر إلى آخر ، تأتي أولاً من طبيعة الإنسان نفسه ومدى استعداده النفسي ، ومن ثم من محيطه الذي يغرس في نفسه عادات وقيماً ، مع الاعتبار هنا أن هذا المحيط لم يعد في عصرنا ذلك المحيط التقليدي من بيت وأسرة ومجتمع ضيق ، فقد تجاوز الإنسان هذا الحد كثيراً ، وأصبح العالم كله محيطاً بالفرد كالأسرة الصغيرة ، على ضوء التطورات التكنولوجية الكبيرة التي لم يعرف الإنسان لها مثيلاً في الأزمنة الغابرة .

وبما أن مجتمعاتنا الحديثة ، بما حوته من تدفق كبير للمعلومات ، وبما أنتجته من وسائل تسهل أساليب العمل ، وبالتالي إمكانية الاعتماد على النفس ، بات فيها ممكناً على الشاب أو الشابة الاعتماد على النفس في قضاء الأمور ، بما يتلاءم مع السن والمسؤولية ، دون وضع سقف محدد لهذه السن ، لأن المسألة مرتبطة بالوعي الفكري وليست مرتبطة بالشكل العضوي .

من هنا يمكن أن نقدم تعريفاً مختصراً للطفولة بأنها : المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات ، وهي غالباً ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة .

### (3) مراحل نمو الطفل

درج أكثر الباحثين على تقسيم مراحل نمو الطفل إلى أربع مراحل أساسية هي :<sup>(2)</sup>

(1) محمد أبو العلا : علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا . ط ، 1409 هـ — 1989م ، ص 261 .  
(2) انظر :

أ — صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، ط 1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1410 هـ — 1990 م ، ص . ص 7 — 8 .

ب — حسن ملاعثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، 1402 هـ — 1982م ، ص.ص 7—10 .

ج — ابن سينا ( الحسين بن عبد الله ) : القانون في الطب ، مصور بالأوفست عن نسخة بولاق ، ج 1 طبعة دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص 4 .

د — مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية ، مرجع سابق ، ص 592 .

هـ — محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، 1401 هـ — 1981م ، لا . ط . ص 311 .

و — محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418 هـ — 1997م ، ص . ص 27 — 36 .

- أولاً : مرحلة ما قبل الولادة (ومدتها عادة تسعة أشهر ،وتعرف بالمرحلة الجنينية) .  
 ثانياً : مرحلة الطفولة الأولى ( من الولادة حتى السادسة أو السابعة ) .  
 ثالثاً : مرحلة الطفولة الثانية ( من السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشرة ) .  
 رابعاً : مرحلة المراهقة ( من الثالثة عشرة إلى حوالي الثامنة عشرة ) .

والتقسيم المذكور يعتمد على الجانب العضوي . وهناك تقسيم آخر ، يعتمد على الجانب التربوي ، الذي لا يشكل تقسيماً لحياة الطفل بقدر ما يؤلف تصنيفاً لأشكال ومضامين ثقافة الطفل في المراحل المختلفة .

وبسبب اختلاف حاجات وميول ودوافع الطفل في مراحل نموه ، اقتضى تقنين الأدب أو الثقافة بعمومها المقدمة له . حتى تتواءم مع كل مرحلة وبشكل يمكنه من الفهم والتدبر ، ومن ثم الانتقال من مرحلة إلى أخرى دون صعوبات ولذا فمن الضروري تحديد مواصفات تلك المراحل وخصائص الأطفال خلالها .

ويرى الباحثون<sup>(1)</sup> أن التقسيم يبدأ بالسنة الثالثة من عمر الإنسان ، لأنّ الطفل لا يكون قادراً قبل هذا العمر على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام ، ( التي سنتناولها فيما بعد ) يضاف إلى ذلك ما يراه البعض ، وهو أنّ الطفل يمر في الثالثة من عمره بتحول مهم ، وهو ما يسمى بأزمة الشخصية الأولى ، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذاتاً مستقلة ، يحق له أن يعبر عنها بعد أن كانت بالسابق مبهمّة وغير واضحة المعالم . وقد لا يكون لكل مرحلة حدود معينة ملموسة ، لأنها قد تختلف من طفل إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، زمنياً وجغرافياً ، حيث تتداخل فيما بينها إلى حد كبير ، ولكن الأطفال يمرون فيها بتتابع .

### أما هذه المراحل فهي :

أولاً : مرحلة الواقعية والخيال المحدود : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث وخمس سنوات .

ثانياً : مرحلة الخيال المنطلق : وتشمل الأطفال ما بين ست وثمانية سنوات .

(1) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، ل.ط ،

1398هـ — 1978م ، ص . ص 17 — 18 ، ( بتصرف ) .

ثالثاً : مرحلة البطولة : وتشمل الأطفال ما بين ثماني أو تسع سنوات واثنى عشرة سنة .

رابعاً :مرحلة المثالية : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنتى عشرة وخمس عشرة سنة .

وقد يكون متفقاً مع سياق هذا البحث أن نستعرض بإيجاز بعض خصائص كل من هذه المراحل الأربع ، لكي نستطيع أن ندرك مضمون الرسالة الإعلامية التي تجب أن يتحلى بها الخطاب الموجه للأطفال بما يتلاءم مع كل مرحلة (1).

أولاً : مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة : ( عمر الطفل ما بين 3 – 5 سنوات )

وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي ، حيث يعيش الطفل وينمو عادة في هذه المرحلة ضمن عالم ضيق محدود ، وهو يحاول استخدام حواسه للتعرف إلى بيئة المحدودة المحيطة به ، فيتأثر بعناصر عالمه ، مستجيباً لتأثيراتها المختلفة ، وهو يحاول باستمرار اكتشاف موقعه من هذا العالم . وفي هذه المرحلة يكون خيال الطفل حاداً ، ولكنه محدود ، كما يكون إيهامياً حيث يتصور الطفل العصا حصاناً ، وغطاء القدر مقود سيارة ، والدمية صديقة ورفيقة . ويشتد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة اللعب .

ويحتاج طفل هذه المرحلة للوضوح بالتعبير أو بالإيحاء ، وإن ما يفهمه الطفل من الألفاظ والجمل والعبارات أكثر مما لديه من الحصيلة اللغوية التي يستخدمها في التعبير ، لذا يقال إن لكل طفل قاموساً فهمياً وآخر كلامياً . وإن خيال الأطفال التوهمي في هذه الفترة ، يستمرئ الأشكال القصصية ، وأنسبها ما احتوى على شخصيات محببة من الحيوانات والنباتات ، أو شخصيات من البشر كالأب والأم .

ولا يستجيب الطفل في هذه المرحلة للقصص الخيالية ، ولكنه يغرم بالقصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال . وفي منتصف هذه المرحلة يبدأ الخيال بالنمو ، وتناسب هذه المرحلة القصص القصيرة وسريعة الحوادث المليئة بالتشويق . ولا يناسب

---

(1) انظر : أ – هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص 19 – 54 =

= ب – مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط1 ، الدار الدولية ، القاهرة ، 1415هـ – 1995م ، ص 61–71 .

ج – أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1411هـ – 1991م ، ص . ص 37 – 44 .

أطفال هذه المرحلة كل ما ينطوي على إثارة مخاوفهم ، كقصص الجان والعمالقة والسحرة ، وقصص العنف والإجرام ، لأنّ مثل هذه الخبرات بعيدة عن بيئتهم ، كما أنّها بعيدة عن آفاق خيالهم .

أمّا الفترة الأخيرة من هذه المرحلة ، فتوجب العمل على تهيئة الطفل للمرحلة التالية ، عن طريق توسيع خيالاته ، ورقعة بيئته ، وتهيئة اجتماعياً لها ، وتشجيع اتجاهاته الاستقلالية ، وإمداده بالخبرات التي يحتاج إليها في سنوات عمره المقبلة . ومن الممكن ربط القصص بالحياة من غير أن تفسد تلك القصص استمتاع الطفل بخيال الطفولة الجميل . وبإمكان وسائل الإعلام أن تستفيد من رغبة الطفل في هذه المرحلة للتعرف إلى كل جديد ، فتزوده بالمعلومات الصحيحة والمناسبة والمشوقة ، والبعيدة عن الإثارة ، وأن تخصص وسائل الإعلام بعض رسائلها لأطفال هذه المرحلة العمرية المهمة .

ثانياً : **مرحلة الخيال المنطلق** : ( عمر الطفل ما بين 6 – 8 سنوات )

وهي مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر ، حيث يظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة حقيقية في التحول إلى الواقعية ، متجاوزاً اللون الإيهامي إلى اللون الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى غاية عملية ، لأنه يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة ، فيتسع فضوله ويزيد حبه للاستطلاع ، وتتبلور عنده كثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعامله مع الآخرين .

وتتمو مشاعره نحو العدل والمساواة ، ويظل تفكيره مرتبطاً بالأشياء المحسوسة . ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع للخيال ، فيتبلور ولعه بالقصص الخيالية والخرافية . ويحذر الباحثون من خطورة الانسياق وراء ميول الأطفال بهذا الاتجاه ، لكن من الأفضل رعاية خيالهم في هذه المرحلة بشكل سليم ، والاسترشاد بأسس التربية لمعرفة ما يناسبهم ، دون الوقوف في طريق هذه الخيالات أو تحطيمها . لأن ذلك يؤدي إلى منع الطفل من ارتياد الآفاق التي لا يستطيع الكبار ارتيادها ، فيؤثر ذلك على مجالات الإبداع في مستقبل الأطفال .

وتتسع في هذه المرحلة ذخيرة الطفل اللغوية ، لكن الأطفال في هذه المرحلة يفضلون القصص القصيرة ، وخاصة تلك التي تكون نهايتها غريبة أو مضحكة ، كما يفضلون القصص المسلسلة التي ينتهي كل فصل منها بعقدة ونهاية ، كما يحبون الطرائف التي تستند إلى التلاعب بالألفاظ والكلمات ، كما أنهم يلتحقون بالمدرسة في هذه المرحلة ،

وتبدأ في حياتهم جوانب كئيبة بسبب المسؤوليات الجديدة ، وهنا لابد من الاهتمام بتنمية شعور الأطفال بالمسؤولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر .

وفي هذا الطور ، ينصت الأطفال إلى الكبار ويستمعون إلى توجيهاتهم ، وفي هذا الجانب الإيجابي تكمن خطورة ذات أثر سلبي ، إذا ما أساء الكبار التوجيه ، لذا فإن مهمة وسائل الإعلام تجاه هذه الفئة مضاعفة ، مما يقتضي الاهتمام بنوعية الرسائل الإعلامية واختيارها بدقة ، حتى لا تؤدي دوراً عكسياً ، وذلك عبر تقديم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات النبيلة .

ثالثاً : **مرحلة البطولة** : ( عمر الطفل ما بين 8 – 12 سنة )

وهي مرحلة الطفولة المتأخرة أو المغامرة والبطولة ، حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة من الواقع ، وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية ، فيبتعد عن الخيال قليلاً ويهتم بالحقائق . وتستهوئ قصص الشجاعة والبطولة أطفال هذه المرحلة ، ويلاحظ أنهم يستمتعون بالاستماع إلى المذياع ومشاهدة الأفلام السينمائية والتلفازية ، والعروض المسرحية ، وقراءة الصحف والمجلات .

وفي قصص المغامرات والاكتشافات ، وهي القصص المرغوبة في هذه المرحلة . من المهم الحرص على توفير الدوافع الشريفة من أجل غرس الانطباعات الفاضلة في نفوسهم وتنفيرهم من الأعمال المتهورة والعدوان والاندفاعات الحمقاء . وتمتاز هذه المرحلة بامتلاك الطفل إمكانيات تتيح له القراءة في مجالات متعددة ، ويتطور حب الأطفال للقصص التي تحكى على لسان الحيوانات ، إلى حب للكتب التي تزيد معلوماتهم عن هذه الحيوانات ، ويمتاز أطفال هذه المرحلة أيضاً بازدياد الرغبة في معرفة المزيد عن العالم والكون والحياة ، وتعلم الهوايات والمهارات اليدوية . ويرغب أطفال هذه المرحلة أيضاً بمطالعة القصص التي تعتمد على التفكير والتوقع ، وقصص الأسفار والرحلات ، وقصص البطولة . ويمكن استغلال هذه الرغبة بتعريفهم بالبطولات التاريخية والمعاصرة ، والأمجاد والمعارك والفتوحات ، فضلاً عن تقبلهم لفهم قيم الجمال والأخلاق والإيثارة ، والتفاعل مع المجتمع بشكل أكبر ، مما يجعلهم عناصر فاعلين ومؤثرين ، تقوم أفكارهم على القيم الصحيحة البناءة ، بعيداً عن الأوهام والانحرافات التي قد تسلك سبيلها إليهم بسهولة تقبلهم أي شيء في هذه المرحلة ، مما يشكل تحدياً شديداً للموجهين والمربين .



ومع التقدم بالسن ، يزداد الاختلاف بين البنين والبنات ، فتميل البنات إلى الموضوعات الأسرية والمنزلية والأعمال الخاصة بالتزيين ، وقصص الجمال والعاطفة ، فيما يميل البنون إلى المغامرات والبطولات ، لكن ذلك ليس مطرداً ، وليس هناك حدوداً فاصلة مانعة ، وعلى وسائل الإعلام التعامل مع أطفال هذه المرحلة بدقة بالغة نظراً لخطورتها وأهميتها .

رابعاً : **المرحلة المثالية** : ( عمر الطفل ما بين 12 – 15 سنة )

وتسمى أيضاً مرحلة اليقظة الجنسية . ففي بداية هذه المرحلة ، يأخذ الطفل بتجاوز حياة الطفولة إلى مرحلة شديدة الحساسية ، حيث تحصل فيها تغييرات واضحة ، يصحبها ظهور القوى الجنسية ، واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير الاجتماعي والنظريات الفلسفية عن الحياة ، وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة التي تبدأ عادة مبكرة عند البنات بما يقرب السنة أو أكثر . ويشغف الأطفال في هذه المرحلة بالقصص التي تمزج فيها المغامرة بالعاطفة ، وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية .

وفي هذه المرحلة من المفيد مصارحة الأطفال ببعض المسائل الجنسية كي نبعد عنهم الخوف والقلق والحرمان ، حتى لا ينظر إلى الجنس نظرة مشوهة ، ولا يعني ذلك إعطاء الطفل كل الحقائق الجنسية ، بل تبين له بعض المعلومات التي من المفيد أن يتعلمها بشكل صحيح ، حتى لا يتلقفها بشكل خاطئ وبطرق خاطئة ، مع الإشارة إلى أن كثيراً من الحقائق – وهذا ينطبق على أكثر من مجال – من المناسب أن تظل خافية عن الأطفال ليكتشفوها بأنفسهم ويتعلموها حين يأتي الوقت المناسب لذلك .

وتتنوع قراءات الأطفال في هذه الفترة بين القصص والروايات والأخبار والمقالات السياسية ، كما أنهم يقضون أوقاتاً غير قليلة في الاستماع إلى المذياع ومشاهدة التلفاز ، وتختلف اهتمامات الأولاد عن اهتمامات البنات في كثير من المجالات . كما يلاحظ أن أطفال هذه المرحلة يتابعون برامج الكبار في المذياع والتلفاز ، ويميلون إلى قراءة كتب وصحف الكبار ، وكثيراً ما تلاقي البرامج والكتب والصحف المقدمة إليهم على أساس أنهم أطفال عزوفهم لأنهم يلمسون فيها ما ينم على النظر إليهم كصغار ، في الوقت الذي يعتبرون فيه أنفسهم أنهم قد شبوا .

ويميل الناشئ في هذه المرحلة إلى القصص الوجدانية والبطولية والجاسوسية والجنسية ، إضافة إلى القصص التي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية والمصالح كالنجاح في

المشروعات الاقتصادية ، والوصول إلى درجة القيادة والزعامة . وفي أواخر هذه المرحلة يبدأ الطفل بالدخول في مرحلة النضوج العقلي والاجتماعي ، ويكون قد كَوّن بعض المبادئ الاجتماعية والخلفية والسياسية ، سواء أكّانت خاطئة أم صحيحة ، وتتضح في الغالب ميوله واتجاهاته في الحياة . لذا يجب إشباع حاجاته وتوجيهه نفسياً واجتماعياً وتعليمياً ومهنياً .

من هنا ، يجدر على وسائل الإعلام أن تعرف خصوصية هذه المرحلة التي توجه إليها الرسائل الإعلامية ، وهي مرحلة تتميز بتغيرات جسمية واضحة ، يصحبها ظهور الغريزة الجنسية ، واشتداد الغريزة الاجتماعية ، ووضوح التفكير الديني والنظريات الفلسفية للحياة .

#### (4) أهمية مرحلة الطفولة

الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء ، و (( للطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات ، وكلما تقدّم المجتمع في مضمار الحضارة زاد اهتمامه بأطفاله ، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله .. فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرفق ، فضلاً عن كونه مطلباً إنسانياً محتوماً ، ولا بد وأن تهتم المجتمعات بأطفالها ، وذلك لأنّ طفل اليوم هو رجل الغد ، بل لأنّ أطفالنا فلذات أكبادنا ، ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهم سعداء ، فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا ، وعلى حد التعبير القرآني الكريم : ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) (1) . فإذا كانت سعادة الإنسان أمراً مهماً وحيوياً بصفة عامة ، فإنّ سعادة الطفل ذات أهمية خاصة ، وذلك لأنّ ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة وقاسية ، يترك بصماته وآثاره على حياة الطفل في مراحل حياته الأخرى ، فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات ، يتأثر فيها الحاضر بالسابق ، ويؤثر الحاضر في المستقبل ، ولا شك أنّ خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل في شتى مراحل حياته ، فالطفولة السعيدة تقود إلى مراوحة سعيدة والمراوحة السعيدة ، بدورها ، تقود إلى مرحلة شباب سعيدة وهكذا ((2).

وبما أنّ الطفولة إحدى الحلقات المتصلة في حياة الإنسان ، وبما أنّها أولى هذه الحلقات ، فإنها تأخذ الأهمية الزمانية في الوقت الحاضر وفي المستقبل وإلى هذه الأهمية لفت رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) بقوله : (( كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه

(1) سورة الكهف ، الآية : 46 .

(2) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراوحة ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414هـ

يهودانه أو ينصرانه أو يمجساته ((<sup>(1)</sup>). حيث تأتي الأهمية الزمانية في أول الطريق ، وهو الذي يبدأ منذ لحظة أن يرى الطفل النور ، بل قبل ذلك – سنوضح هذا لاحقاً – برسم صورة إنسان جديد لا بد أن يكون له دور في هذه الحياة ، فيخرج إلى الدنيا صفحة بيضاء ، خالية من أي نقش ، ومن ثم يصادف من يعلمه العقيدة والمبادئ والقيم . فإن صفت تلك التعاليم هدي إلى الصراط المستقيم ، وإن تعكرت حاد عن الطريق القويم .. إلا من شذ عن هذا وذاك .

فالطفولة (( مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية ، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية ، ولكل مرحلة من مراحل النمو ، خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإدراكية ، وكذلك اللغوية والجمالية والانفعالية والروحية والدينية ))<sup>(2)</sup>. وهي أيضاً (( مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية الإنسان ))<sup>(3)</sup>. لأنها (( مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة ))<sup>(4)</sup>.

إن الطفل كائن حي يستقي أنوار الحياة ممن أولاه عنايته ، فهو ليس بغرائزي فقط ، ولمصلحته ولمصلحة المجتمع من الضروري أن يكمل الطريق من حيث انتهى الآخرون لا من حيث بدأوا ، ومن هنا يحدث التطور والتقدم ، ولذا نرى المؤسسات الرسمية والشعبية في مختلف أنحاء العالم ، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية ، ونرى المجتمعات أفراداً وجماعات يولون الطفولة بالغ عنايتهم ، فسنوا الدساتير ، ووضعوا القوانين ، واهتموا بالأطفال صحياً ونفسياً وتربوياً .. لأنهم أدركوا بالفعل أهمية المرحلة التي ينطلق منها الإنسان إلى الحياة ، معتمداً على تجارب الآخرين ، فتتشكل شخصيته وتتحدد مفاهيمه ، وتترسخ معتقداته ، ويؤهل ليتسلم دوره بفاعلية في المستقبل .

## (5) الطفولة في الإسلام

- 
- (1) سبق تخريج هذا الحديث ، ص 15 .
  - (2) هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لاط ، د.ت ، ص10.
  - (3) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 361 .
  - (4) سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ – 1997م ، ص 95 .

جاء الإسلام فحمل بين راحتيه بذور السعادة للإنسانية جمعاء ، وكان أتباع هذا الدين كما وصفهم رب العالمين في محكم التنزيل خير أمة أخرجت للناس<sup>(1)</sup>. وكانت هذه الخيرية محور كل شيء في حياة هذه الأمة التي امتد نورها إلى سائر أنحاء العالم ، بعد أن آمن الناس بألسنتهم المختلفة ، ولم تصدهم الأهواء ، لأنهم شهدوا العمق الخيري في جسد هذه الأمة ، التي بنت أمجادها على الأخلاق والإيمان ، والرغبة بما عند الله من عطاءات ، فلم تغتر بالدنيا ولم تفتنها الأهواء وتصدها عن السبيل .

جاء الإسلام وفي يده مشعل وهاج ، لم تر له البشرية مثيلاً ، فأتى على قوم لم يرعوا للإنسانية حقها ، فاستعبدوا الناس ، وقهروا الرجال والنساء ، فكيف بخلق ضعيف لا حول له ولا قوة ، فعاش الطفل محروماً من حقوقه البسيطة ، بل كان مسلوباً للكرامة مضطهداً ذليلاً ، وكانت مرحلة الطفولة حياة قهر في أغلب الأحيان ، وكانت « مهمة محرومة من حقها في الرعاية والعناية ، فقد كان الأب يضيق بأبنائه ، ويرى فيهم عبناً ثقيلاً ، حتى بلغ من قسوة القلوب وهوان الطفولة ، إن من العرب في الجاهلية من كان يقتل أولاده سفهاً بغير ذنب<sup>(2)</sup>». وإلى هذا الفعل المنكر أشار القرآن الكريم واصفاً أولئك الذين قتلوا أولادهم بالسفهاء وأنذرهم بالخسران بعد أن ضلوا السبيل ، فما رعوا الأمانة حق رعايتها ، وقتلوا النفس بغير حق ، وفي ذلك تعنيف وتقريع للذين سفهوا ، فما وعوا قيمة الطفولة في الحياة ، فساعت أمورهم ، وضعف أحوالهم ، وضلت أعمالهم في الدنيا والآخرة . قال تعالى ( قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم ، وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله ، قد ضلوا وما كانوا مهتدين )<sup>(3)</sup>.

وجاء في التفسير أن الله تعالى يقول في هذه الآية : « قد خسر الذين فعلوا هذه الأفاعيل في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فخسروا أولادهم بقتلهم ، وضيقوا عليهم في أموالهم ، فحرموا أشياء كثيرة ابتدعوها من تلقاء أنفسهم ، وأما في الآخرة فيصيرون إلى أسوأ المنازل بكذبهم على الله وافتراءهم<sup>(4)</sup>» .

(1) إشارة إلى قوله عز وجل ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) سورة آل عمران ، الآية : 110 .

(2) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، 81 .

(3) سورة الأنعام : الآية : 140 .

(4) ابن كثير ( عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ) : تفسير القرآن العظيم ، ج2 ، ط1 مؤسسة الريان ، الكويت ، 1416هـ — 1996م ، ص244 .

أما من كتب الله له النجاة من الموت ، فإنه لم يكن أفضل حظاً ممن قتلوا جهلاً وسفهاً ، فقد كان عرضة للإهانة والإساءة والتجهيل وعدم المساواة في المعاملة والإرث ، إذ كانوا العدل بين الأبناء موتوراً ، وكانوا يفضلون البنين على البنات ، والأشداء منهم على الضعفاء ، وكان يعتبرون الأنثى وصمة عار يجب إزالتها فوراً ، وقد وصفهم الله سبحانه وصفاً دقيقاً بديعاً بقوله : ( وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ، ألاساء ما يحكمون )<sup>(1)</sup>.

وهل بعد هذه الإساءة من إساءة؟! لقد عتوا في عصيانهم ، وأشهروا نكرانهم لنعمة عظيمة من نعم الله ربهم ، وكأنهم بذلك يشنون حرباً على الله سبحانه ، برفضهم إرادته تعالى ، وباحتقارهم لمخلوق طاهر نقي بريء . لكن .. أنتوقف همجية هؤلاء القوم عند هذا الحد من الإساءة ، أتستقر رعونتهم ويثبت سفهم عند هذا الفاصل ؟

لقد كان الأب يخطف ابنته لحظة ولادتها ، وينتزعها من حضن أمها ، بلا رأفة أو رحمة ، وتسكت تلك الأم المسكينة ، حتى لا تلقى المصير نفسه . وقد كان معلوماً عندهم ، وثابتاً في عاداتهم الجاهلية ، أن من ولدت له بنت ، فهو في عار حتى يتخلص منها ، لذا عليه أن يبادر فوراً ودون أي تأخير ، فلربما وردت إلى قلبه أمارات الشفقة ، أو شعر بأحاسيس الأبوة ، بل عليه أن يجهز الحفرة مباشرة ، لتكون مثوى هذه المخلوقة البريئة ، التي لم تذنب ولم تخطئ ، ولكن شؤمها عليهم أنها كانت بنتاً ، والبنت لا تستحق الحياة ، فيهيل الأب على ابنته الوليدة حفنات من التراب ، بلا شفقة أو رحمة ، وهي فعلة قمة في الإجرام والعدوان والمعصية .

وقد أبلغنا الرحمن في كتابه العزيز أنه سيسأل هؤلاء الفتيات عن الذنب الذي اقترفته . فكان سبباً لإنزال هذا الحكم الجائر بهن ، يقول عز وجل : ( وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت )<sup>(2)</sup> . (( والمؤودة هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات ، فيوم القيامة تسأل المؤودة على أي ذنب قتلت ليكون ذلك تهديداً لقاتلها ، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظالم إذن ))<sup>(3)</sup>.

(1) سورة النحل ، الآيتان : 58 - 59 .

(2) سورة التكويد ، الآيتان : 8-9 .

(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 613 .

وهذا السؤال ليس طلباً لمجهول ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ولكنه استنكار لعادة باظلة وجريمة كبرى في حـق البنات وحق الطفولة البريئة ، الخالية من أي إثم . ومن الغريب حقاً ، ونحن نعيش في هذا العصر الذي يفخر بحضارته أن نجد من يشرع عمليات الوأد ، بطريقة تفوق الجاهلية جهلاً ، حيث نجد في النظام الصيني توجيهات لقتل الأجنة لحظة المخاض بكل برودة وبطريقة رسمية ، حيث (( ترسم الصين خطأً فاصلاً بارداً : قتل طفل مولود حديثاً جريمة ، وقتل مولود لحظة ولادته يعتبر تقنياً إجهاضاً ومساهمة شجاعة في الخير العام ، وينتظر الأطباء أن يتسع عنق الرحم جيداً فيظهر رأس الجنين ، فيخفون الطفل في رأسه ، في النقطة الضعيفة ، بإبرة طولها خمسة سنتيمترات بمادة قاتلة ، وقبل أن يبدأ بالخروج إلى قناة الولادة يكون الطفل قد مات )) (1).

ولسنا هنا بصدد دراسة ومناقشة الأسباب والدوافع لهذا الأجراء الذي يلجأ إليه مليار نسمة ويتوقع أن يرتفع إلى (1.6) مليارات نسمة بحلول عام (2025م) رغم القيود التي تفرضها السلطات هناك على إنجاب الأسرة أكثر من طفل واحد في المدن ، وطفلين في المناطق الريفية (2).

وتقوم السلطات الصينية باتخاذ مجموعة من الإجراءات القاسية بحق من يخالف قانون تحديد النسل ، الذي أصبح إجبارياً منذ عام 1399هـ — 1979م . ومن هذه الإجراءات (3) :

- [1] تتعرض النساء الحوامل اللاتي يخالفن سياسة تنظيم النسل للاختطاف ويجبرن على الإجهاض أو تجرى لهن عمليات تعقيم .
- [2] يتعرض الأشخاص الذين يرفضون الانصياع لهذه السياسة لمضايقات ، وقد تعرض بعضهم لصنوف من سوء المعاملة على أيدي المسؤولين .
- [3] تدمر بيوت الأزواج الذين يرفضون الالتزام بنصاب المواليد المحدد .

(1) جريدة النهار : الصين قاسية على الحوامل ، بيروت ، العدد 18933 ، 1415/4/9 هـ — 1994/9/14م .

(2) جريدة الشرق الأوسط : 120 مليون صيني فوق سن الستين ، لندن ، العدد 6888 ، 1417/5/25هـ — 1997/10/7م .

(3) جريدة الطليعة : الصين .. ما من أحد في مأمن ، دار الطليعة ، الكويت ، العدد 1224 ، 1416/12/6هـ — 1996/4/24م .

[4] يحتجز أقارب الآباء الذين يعجزون عن دفع الغرامات المفروضة عليهم بسبب تجاوز نصاب المواليذ المحدد ، رهائن حتى يدفعوها .

وبعد هذا الاستطراد البسيط ، نعود إلى العصر الجاهلي ، ونلاحظ بعدما علمنا بحظ البنات من الحياة عند الجاهليين ، أن الأطفال الذكور لم يكونوا جميعاً أوفر حظاً منهن ، فهم وإن تركوا أحياء ، إلا أن الضعيف منهم ذليل والقوي منهم عزيز ، جانب الإنصاف آباءهم ، فأصابتهم مرارة الحرمان وسطوة الجور والظلم ، فلم يكن بعض الأبناء الذكور (( يرثون آباءهم عند وفاتهم ))<sup>(1)</sup> بل كان بعضهم ينال ما لا يستحق ، ويستولي على ما ليس له طغياناً وعدواناً .

لكن كل ذلك لا يعني كساد فضيلة الأدب وخسوف نعمة النبيل ، فعلى الرغم من كل ما كان يشوّه البيئة العربية في الجاهلية من معتقدات وعادات باطلة ، فقد (( كانت تزخر في الوقت نفسه بالعديد مما يمكن أن يفخر به العرب ، من صفات من شأنها تحقيق غايات اجتماعية معينة ، وما توليه الأسرة العربية أبنائها من فائق الرعاية ذات الأوجه المتنوعة ، فلقد تضافرت جهود الأسرة والجماعة – إذ ذاك – على إعداد الناشئ العربي إعداداً قوياً من شأنه تمكينه من تحمّل مسؤوليات الحياة القاسية بكل ما يتطلبه ذلك من مقومات جسمية وخلقية ولغوية ، وإمام بظروف الحياة العامة ومتطلباتها . ولقد كان العرب يحرصون على تنمية الخصال الحميدة في الناشئ ، كالشجاعة والشهامة والكرم والنخوة والعفة وحفظ حق الجار والعطف على المحتاج ، وذلك من خلال توجيههم المباشر ، وأحاديثهم وحكمهم وأشعارهم وممارستهم اليومية ، مما حفلت به كتب أيام العرب وقصص الجاهلية قبل الإسلام ، لقد كان لذلك التوجيه العربي أثره الفعال ، خصوصاً فيما يتعلق بظروف العصر التي حتمت قوة الانتماء للأسرة ، بل للقبيلة ))<sup>(2)</sup>.

ويرى بعض الباحثين<sup>(3)</sup> أن العرب في الجاهلية وضعوا أسساً تربوية ، وهي وإن لم تكن محددة مكتوبة إلا أنها كانت واضحة في أسلوب تنشئة الأبناء ، ويستخلص الباحث بعض الأغراض التي ترمي إليها التربية عند العرب في جزيرتهم قبل الإسلام :

- 
- (1) تركي رايح : دراسات في التربية الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لان ، 1402هـ – 1982م ، ص174 .
  - (2) عارف مفضي البرجس : التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي ، دار الأندلس ، لام ، 1401هـ – 1981م ، ص 65 .
  - (3) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1415هـ – 1985م ، ص59 .

- ( أ ) إعداد النشء لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة والبقاء .
- ( ب ) اكتساب الأبناء قيم العشيرة والخصال الحميدة التي اشتهر بها العرب .
- ( ج ) إكساب الفرد عادات القبيلة وتقاليدها ، والسير بمقتضى أعرافها وشريعته .
- ( د ) تعليم فنون الحرب والقتال والمنازلة للدفاع عن النفس وعن القبيلة .

وبهذا نلاحظ وجود تناقض بين ما درجت عليه العادة الجاهلية بقتل البنات والتقليل من شأن الصغار وعدم العدل فيما بين الذكور من الأبناء ، وبين أغراض التربية كما رآها بعض الباحثين في بلاد العرب قبل الإسلام ، وفي ذلك اختلاف صارخ ، يمكن أن نجد له تفسيراً من حب العرب للبطولة والفروسية ، لأن حياة الصحراء تتطلب كفاحاً وصراعاً متواصلاً للبقاء ، فلا مكان للضعيف حتى لو كان ابناً ، كما أن البنت تشكل ثغرة يخشى عليها الآباء ، حيث قد تقع أسيرة بيد الأعداء ، وتتحول إلى جارية أو خادمة أو ما شابه ، وفي ذلك عار لا يتحملة أهل النخوة ، ولذا تركزت أغراض التربية على مثل تلك المفاهيم السابقة المرتبطة بالمحيط الضيق ، وهو القبيلة ، التي هي المجتمع والوحدة النووية ، إلى جانب الأسرة التي تمتد لتشمل المجتمع ( القبيلة ) .

فقد كانت الأسرة أهمّ وسائط التربية عند عرب الجاهلية وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي (( يجمع بين أفرادها أوأصر النسب وروابط القرابة ، فكان الفرد يأخذ عن أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب العيش ، ويتعرف منها أساليب الدفاع عن النفس وطرق الإغارة على الأعداء ، وفنون الأعمال والصناعات .. وكانت الأسرة أو العشيرة أهم وسائل تحصيل الأخلاق الفاضلة ، فكان الناشئة يأخذون عن آبائهم وأبطال عشيرتهم القيم الخلقية السائدة ، مثل الشجاعة والأقدام ، ويتعلمون منهم الكرم والوفاء والمروءة والنجدة والغيرة ، وغيرها من الفضائل التي اشتهر بها العرب وعرفوا بها بين الأمم )) (1).

ولما جاء الإسلام (( أصبح من الطبيعي استمرار حبل التراث العربي ، إذ لم يحارب الإسلام كل ما كان في الجاهلية ، بل استحسن ما لدى العرب من الخصال الحسنة ، وشجعها ونماها )) (2). حتى توارثتها الأجيال العربية إلى العصر الحالي . وحارب الإسلام عادات الجاهلية السيئة ، ولم يترك صغيرة أو كبيرة من أفعالهم المنكرة إلا أزالها ، وكان منها

(1) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن ، مرجع سابق ، ص 59 .

(2) عارف مفضي البرجس : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 65 .



عادة وأد البنات ، وظلم الأولاد ، والتفريق بينهم في الإرث ، والمعاملة . وظالم من ينفي عن الإسلام هذه السمة العالية في الحفاظ على الإنسان وحقوقه منذ الصغر ، وقد سقط من تبع الغرب من أبناء لغتنا وديننا وانساقوا وراءهم ، فادعوا عن قصد أو توهم أن الغرب كان هو صاحب الريادة الأولى في رعاية الطفولة ، ويبدو أنهم لم يحسنوا الاطلاع على هذا الدين العظيم الذي اجتث كل عادة سيئة ، وزرع مكانها العادات الحميدة الطيبة ، وهم يخطئون – إذا احسن التعبير – حين يزعمون أن (( كتاب وفلاسفة القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادي .. كانوا أول حماة للنشء ، وأنهم الرواد الذين لفتوا الأنظار إلى العناية بالطفولة وحقوقها ، وما دروا أن صوتاً مدوياً قد انطلق في الشرق العربي منذ أربعة عشر قرناً ، ينادي بحماية الطفولة والعناية بالتربية والتهديب ، ذلكم هو صوت الإسلام ))<sup>(1)</sup>.

ولعلنا نتفق إلى حد كبير مع من يقول :<sup>(2)</sup> إنه وبالرغم مما أولته الشرائع السماوية وسنته القوانين وأقرته المجتمعات ، من أساليب الحماية والرعاية للطفل ، فقد أهملت الشعوب القديمة كل تلك التوجيهات ، وتعرض الطفل لشتى أنواع القهر والإساءة ، مما دفع الأمم الحديثة إلى العناية بالطفل وتعليمه صحياً وثقافياً واجتماعياً ونفسياً ، وصدرت القوانين الملزمة ، في عدد من الدول مثل بريطانيا ( في نهاية القرن التاسع عشر ) وفي الولايات المتحدة ( في مطلع القرن العشرين ) وفي بلجيكا عام (1919م) فأُنشئ الاتحاد الدولي لرعاية الطفولة عام (1920م) وأعلن ميثاق الطفولة عام (1923م) الذي ينص على التزام كل دولة بتوفير وسائل النمو الطبيعي والجسمي والروحي للطفل ، وكذا العلاج والغذاء والتعليم والمساعدات المالية ، وبحماية الطفل من الاستغلال والانحراف ، وتوفير له التربية الصالحة والتنشئة القويمة عن طريق المؤسسات المتخصصة .

ولم تتوقف الجهود الدولية عند هذا الحد بل و (( إثر الحرب العالمية الثانية أنشئ صندوق دولي لإغاثة الطفولة ( وذلك في 11 ديسمبر 1946م). ثم توسعت مهام هذا الصندوق لتشمل مساعدة كل طفل في العالم ، وبعد ذلك أصبح الصندوق يسمى بمنظمة

(1) محمد أحمد خفاجي : الإسلام وأصول التربية ، مجلة التضامن الإسلامي ، الرياض ، السنة 237 ، ج11 ، 1403 هـ – فبراير 1983م ، ص 46 .

(2) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العائلي ، ط2، وزارة الأوقاف الكويتية ، 1415هـ – 1994م ، ص . ص 203 – 206 ، ( بتصرف ) .

الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسيف ، وهي التي يصفها كوفي عنان الأمين العام الحالي للأمم المتحدة بأنها (( المنظمة الوحيدة في الأمم المتحدة المكرسة كلياً للأطفال ))<sup>(1)</sup>.

وتوجد مكاتب لليونيسيف (( في أكثر من (127) دولة ، وتتعاون هذه المنظمة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية .. وغيرها من الهيئات الإقليمية ، ولها جريدة تسمى (( الطفل أولاً )) وقد حصلت هذه المنظمة على جائزة السلام ( سنة 1965م) للدور الإنساني الذي اضطلعت به ))<sup>(2)</sup>.

يذكر أنه ( في عام 1959م) صدر الإعلان العالمي لحقوق الطفل ، وهذه الحقوق جرى توضيحها وتفصيلها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، التي تبنتها الأمم المتحدة (عام 1986م) وأصبحت المعيار الدولي التي تقاس به رعاية الدول لأطفالها<sup>(3)</sup>.

وقد واكبت دول العالم العربي هذا التوجه ، وكانت مصر أسبق الدول العربية في هذا الشأن ، فأنشأت (عام 1905م ) محاكم خاصة للأحداث ، وكانت حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدت في بيروت ( عام 1949م ) في نطاق جامعة الدول العربية ، وهي المنظمة التي تجتمع دول العالم العربي في ظلها ومقرها اليوم في القاهرة ، وناقشت الحلقة قضايا الطفولة العربية ، وأقرت جملة من التوصيات شملت الجوانب الصحية والاجتماعية والثقافية . وتتابع بعد ذلك مجالات التنسيق بين المنظمات الرسمية والشعبية في مختلف الدول العربية ، وأنشئت المؤسسات الخاصة برعاية الطفل وأخذ الطفل جانباً كبيراً من الاهتمام ، صحياً ونفسياً وثقافياً<sup>(4)</sup>.

ورغم اتفاقنا مع الحقائق السابقة ، علينا أن لا نحذف عطاء الإسلام ودوره وننكر أن الرسالة السماوية الخالدة لم تدرك حقوق الطفل ، وجاء من يدركها بعد آلاف السنين . ففي آيات القرآن المحفوظة من التحريف وفي السنة النبوية الشريفة الصحيحة ، وفي تراث الصحابة والتابعين ، ومفكري الأمة ، نجوم متألئة ، بل شمس مشرقة ، وفي

---

(1) كارول بيلامي : وضع الأطفال في العالم 1998م ، النسخة العربية ، اليونيسيف ، المكتب الإقليمي ، عمان ، لا.ط ، 1418هـ - 1988م ص6 .

(2) يمينة المثلوثي : ولأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، 1415هـ - 1995م ، ص49.

(3) انظر ص 406 من البحث .

(4) لمزيد من التفاصيل انظر : مصطفى الخشاب : دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا.ط ، 1394هـ - 1984م ، ص . ص 150 - 171.

مكتباتنا التراثية ثراء لا يوصف ، ومعين لا ينضب ، الأمر الذي لا يدع مجالاً للشك ، بل يظهر بالتأكيد إلى أي مدى بلغت عناية الإسلام بالطفولة والإنسان عموماً .

فعندما جاء الإسلام أنكر كثيراً من عادات الجاهلية ، وخصوصاً الجريمة البينة في الوأد والقتل ، فأعلن القرآن بوضوح لا لبس فيه ( قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم ) (1). وقال : ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطأً كبيراً ) (2). وقال تعالى : ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ) (3). وقد ذهب القرآن إلى درجة ذكر الأطفال في فئة المستضعفين الذين يجب الدفاع عنهم بأيّة وسيلة كانت ، فقال تعالى : ( وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ) (4).

من هنا ندرك مدى أهمية الطفولة في الإسلام ، ومقدار العناية التي أولاها الدين للطفل ، باعتباره حامل لواء الدعوة والمجاهد في سبيل نشر راية التوحيد ، والقائم على كل ثغور الحياة في الأمة مستقبلاً .

## [6] الطفولة عند بعض العلماء المسلمين

شغلت الطفولة في سائر جنباتها ونفحاتها حيزاً واسعاً من اهتمام علماء المسلمين المتأخرين والمتقدمين ، ولم يوفر هؤلاء إبداء الاهتمام الواسع بالطفولة وخصائصها ، وحقوقها وسماتها .. وقد اهتم العلماء المسلمون بالطفولة في مختلف عصور الإسلام ، وخصوصاً مع انتشار رقعة الإسلام خارج جزيرة العرب ، واحتكاك المسلمين بغيرهم من الشعوب ، وقد رأى بعض الباحثين ( أن علماء المسلمين سواء كانوا فقهاء أو أطباء أو مؤرخين ، قد تناولوا بوجاهة وجرأة في دراساتهم قضايا مجتمعاتهم الأخلاقية والاجتماعية

(1) سورة الأنعام ، الآية : 140 .

(2) سورة الإسراء ، الآية : 31 .

(3) سورة الإسراء ، الآية : 33 .

(4) سورة النساء ، الآية : 75 .

والطبية المتعلقة برعاية الطفولة ، وفي دراستهم هذه توصلوا إلى نظريات لا تقل أهمية عن النظريات المعاصرة ، في رعاية الأطفال وتنشئتهم<sup>(1)</sup>.

وقد ينوء كتاب واحد ، بل مجموعة كبيرة من الأسفار الضخمة عن الإحاطة بكل ما دونه علماء المسلمين ، فيما يخص الطفولة بمختلف جوانبها ، ويبدو لنا أنّ هذا الاهتمام الكبير من هؤلاء العلماء ، وهذا الجهد الضخم الواضح من خلال المراجع الكثيرة – المنشورة أو التي لا تزال مخطوطة – لم يقابل بما يماثله من اهتمام ينفذ عنه الغبار ويكشف ما في هذا الجهد من كنوز دفيئة ، وإن كان البعض قد غاص وصاد كثيراً من لآئنها ، إلا أن الاستفادة منها في تطبيقاتها العملية لم تزل قاصرة عن تحقيق المرتجى في بناء الصرح الإسلامي الكبير ، الذي يعيد الأمة إلى غابر أمجادها .

ولعل الرعاية العلمية البنائية التربوية التي حفلت بها كتب الأقدمين – والتي سنقدم نموذجاً لها في الصفحات الآتية – لم تستثمر كما هو مرجو لها ، بل أهملت في جوانب كثيرة ، وهي رغم أنها محط إعجاب وتقدير كثير من علماء التربية المعاصرين – وهو ما نلاحظه من خلال الاستشهادات الكثيرة بالمؤلفات التي صدرت في السنوات الأخيرة والتي تهتم بما أدلى به علماء التربية المسلمون بالعصور الغابرة – إلا أن تراثنا الأدبي والتربوي ، لا يزال حبيس النظريات ، وكثير منه لم يستثمر بعد .

وربما يكون الخطأ كامناً فينا لا في الكتب المتوارثة جيلاً بعد آخر ، والتي بذل لها الأقدمون كل جهدهم ، في وقت لم تكن فيه الوسائل البحثية متوافرة بسهولة ، فقد كانت الجذور متأصلة ، وكانت المفاهيم الإسلامية عميقة في النفوس ، ولم يكونوا بحاجة إلى التعقيد والتقنين ، لأن الإسلام كان يسلك – في كل نفس وجارحة ونقطة دم – إلى القلوب مسلماً سليماً لا غبار عليه ، والإسلام دين تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ، فقال في كتابه العزيز : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )<sup>(2)</sup> .

إنه دين لا تبديل فيه ولا تحريف ، ولكن الذي تغير وتبدل النفوس وحدها<sup>(3)</sup> . وإذا تغيرت النفوس عن فطرتها ، حادت عن أوامر الله ونواهيه ، ولم تستجب لدعوته

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول اسسلطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 681 .

(2) سورة الحجر ، الآية : 9 .

(3) يقول تعالى في سورة الرعد الآية : 11 : ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) .

وتوجيهاته . والإنسان بفطرته الطيبة الأصيلة مهياً قلباً وقالباً لطاعة الله ، فلا يكون ساعتئذ وليد مفاهيم مقننة أو مرتبة ، بل تصبح هذه وتلك وسائل بنائية مساعدة .

وعموماً ، فإن الإنسان ، إلى جانب النظريات والموروثات التي لا تقل من أهميتها يملك ، (( مرجعين يعرفهما حق المعرفة ، يملآن منه السمع والبصر والفؤاد ، ويرتفعان في صدره وذكرته عند كل منعطف من منعطفات حياته ، ويملكان كل تصرف من تصرفاته ، إلا وهما : القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فهو يعيش في القرآن وكأنه في مدرسة متصلة تلقته القيم ومبادئ الأخلاق ، وتبصره بالموعظة وبالمثل بعواقب الأفعال ومصائر الأمور في دنياه ، وهو ينظر بضميره إلى الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم ، ليتلقى منه السنة والقوة اللتين لا نموذج بعدهما يعلو عليهما ، صفاء ومضاء إلى الأخلاق الكريمة والأفعال السديدة والأقوال الحكيمة ))<sup>(1)</sup>.

وهذا الفهم لم يكن بالتأكيد خافياً عن علماء المسلمين المتقدمين أو المتأخرين ، فكل ما أتوا به صادقاً مخلصاً ، خرج من مشكاة واحدة ، متوهجة معطاءة فياضة لا تنضب ولا تشيخ ، لذلك نلاحظ أن مواطن اتفاقهم أوسع بكثير من اختلافهم ، بل إن أفكارهم العامة يتم بعضها بعضاً .. ويكمل أحدها الآخر ، فيما نجد اتفاقاً حول المضامين والأساسيات التي لا خلاف فيها ، وتبايناً في الأمور الشكلية . وفي تاريخ التربية الإسلامية نجوم متألئة في سماننا حتى اليوم لم ينضب معينها منذ قرون ، ولم تجذب أرضهم ، رغم أننا لم نحسن أحياناً الحرث والحصاد .

وقد يكون من المفيد استعراض بعض آراء رواد التربية من السلف الصالح ، بإيجاز لا يخل – إن شاء الله – بإحاطتهم العميقة لكثير من المسائل التربوية ، التي قد نعثر على ما يماثلها في التربية الحديثة ، وإن لم تكن (( التربية )) بلفظها الحالي مستخدمة في كتب الماضين بهذا الفهم والاعتبار .

فلقد اهتم العلماء المسلمين بالطفل ، وأعطوه جانباً رحباً من اهتماماتهم ، فكان لهم كتب أو رسائل أو مباحث في ثنايا كتب عامة وشاملة ، وقد ترك لنا علماءنا أيضاً من رحيق إنتاجهم الفريد ، ولا تزال الأمة تلهج بالدعاء لهذا الإرث الجليل ، وسيقتصر حديثنا على بعض الجوانب التي تأتي بمثابة إشارات ضوئية خافتة ، ولكنها ثابتة ومركزة ، لا

---

(1) على بن محمد التويجري : ( مقدمة كتاب ) من أعلام التربية العربية الإسلامية ، ج2 ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1409هـ - 1988م ، ص 7 .

تهدف إلى الإحاطة الشاملة بقدر تعريف بعض المفاهيم التربوية القديمة ، التي تؤكد مبلغ العناية الشاملة بالطفولة عندهم ، ومدى إيلائهم لها من اهتمام وبحث وتنقيب ، عالجوها بأسلوبهم الراقى ، ونمط تفكيرهم السامى ، بعد أن استنبطوا آراءهم من النبع الصافى الخالى من كل الشوائب ، كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم . فقد ترك علماء المسلمين الأوائل مكتبات عامرة هائلة ، تزخر بالأفكار والآراء العميقة المتأصلة الفياضة ، وأثروا المكتبات الإسلامية بقبسات تربوية – وغير تربوية – نافعة ، تركت بصمات كبيرة على مجمل العملية التربوية ، سابقاً وحاضراً .. رغم أنها لم تحظ باهتمام كثير من الباحثين المعاصرين ، الذين تربوا على المناهج الغربية أو المستغربية ، وخذعوا أنفسهم وخذعوا غيرهم ببريق الحضارة الغربية المعاصرة ، وفيما يلي عدد من هؤلاء العلماء :

أ – أبو حامد الغزالي :

لقد بدأ لنا (1) من خلال تتبع ما كتبه الباحثون التربويون في عصرنا الحديث أن أكثر من استحوذ على اهتمام التربية المعاصرة العالم والمفكر المسلم أبو حامد الغزالي (2) .

ويرى بعض الباحثين أن الغزالي (( طغى على المفكرين الذين أتوا بعده في مجالات شتى ، خاصة في مضمار التأديب والتعليم والتربويات ، وبعبارة أخرى ، فإن الذين كتبوا في رياضة الصبيان بعد الإمام أبي حامد تغدو من مائدته ، بل كرروه دون أن

---

(1) لا نقصد من وراء التعريف ببعض آراء علماء المسلمين السابقين أن نتقصى كامل آرائهم المتعلقة بالطفل والتربية أو أن نجمعها وندرسها ، تاريخياً أو نقدياً ، بل نهدف إلى تسليط بعض الضوء على جوانب مما تناوله عدد من هؤلاء ، من نواح محدودة وبسيطة ودون الغوص في كنوزهم ولآلئهم ، ولم نعتمد التسلسل التاريخي ، حيث بدأنا بالإمام الغزالي لأنه قد يكون أكثرهم شهرة ، رغم تناولنا من سبقه من العلماء ، ولكنه فاقهم شهرة وتأصلاً للفكر التربوي ، كما أننا لا نسعى إلى تقديم كل مفكر على حدة بل نسعى إلى جمع الأفكار ومقاربتها دون مقارنة أو تفضيل ، لأنها ليست من مهام هذه الدراسة .

(2) هو الإمام محمد بن أبو حامد الطوسي ، ولد في إيران عام 450هـ – 1059م ، وتوفى سنة 505هـ – 1114م ، عن عمر يناهز 55 عاماً كان يحب العلم ويطوف على المتفهمين ويجالسهم ، وكان إمام أهل زمانه وفارس ميدانه ، وقيل عنه إنه الشافعي الثاني ، ارتحل عن بلده طالباً للعلم ، فسافر إلى نيسابور وبغداد ومكة والقدس ودمشق ، وترك مؤلفات كثيرة أهمها : أحياء علوم الدين – الاقتصاد في الاعتقاد – الوجيز – البسيط – مقاصد الفلاسفة ( خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، مرجع سابق ، ص 22 )

يقدموا مبادئ تربوية جديدة ، فقد اكتفوا بتوضيح أفكاره وتوسيعها ، إنهم وسعوا ما قاله الغزالي لاجئين إلى زيادة تقييد الأحاديث والقصص ، أو إلى إدخال تطويرات طفيفة بفعل تطور بعض الوسائل والأدوات في التعليم<sup>(1)</sup>.

ورغم أننا نتفق مع الرأي السابق بما يتعلق بعلو شأن الإمام الغزالي في هذا المضمار الذي ذكره الباحث ، فإن من غير المنصف أن يقلل من جهود الباحثين السابقين للإمام أو الذين جاؤوا بعده ، في عملهم الدائب ، وعطائهم الذي أثار قضايا لم يثرها الغزالي نفسه ، لأنها لم تكن سائدة في عصره ، أو أنهم عالجوا مسائل أخرى بتفصيل أكبر . وهذا قد لا يعني أنهم اقتبسوا منه أو استمدوا منه كل أطروحاتهم .. لأن الفكر التربوي الإسلامي ، كما قلنا سابقاً ، مستمد من مشكاة واحدة ، وربما تتشابه الأفكار .. لكنها لا تتناقض . وإن اتفقنا مع أنهم ربما قد استفادوا منه ، وتلك من سنن الحياة ، أن يستفيد اللاحقون من تراث الماضين وفكرهم وعطائهم .. وفي ذلك فوائد جمة ، لأن الحضارة فكر تراكمي ، وليس فكراً .. ابن ساعته .

ولعل العسارة التي أفرزتها خبرات السابقين متشابهة في بعض جوانبها ، فهم أبناء حضارة واحدة ، ارتووا من معين واحد ، ونبتوا في أرض واحدة ، وهذا التشابه في بعض الجوانب نتيجة حتمية لاتحاد الأهداف والمبادئ .. وهذا لا يعني وجود التحام بالشكل العام ، لأن التربويين المسلمين على مر العصور طوروا في مناهجهم ، ومنهم من استفاد من تجارب الأمم الأخرى وطوى لفائدها المرجوة ، وليس في ذلك ما يعيب ، ما دام لا يجر إلى فساد في الرأي والفكر .

وللإمام الغزالي رسالة تربوية من بضع صفحات ، بعنوان (( أيها الولد أو أيها الولد المحب ))<sup>(2)</sup> ، يحمل عنوانها مضامين العلاقة التي يجب أن تربط بين المربي الحكيم وتلميذه ، وهي عبارة عن نصائح تربوية يوجهها الغزالي إلى تلميذه رداً على سؤال ، وربما كان هذا الأسلوب رائجاً في عصر الغزالي نظراً للعلاقة الوطيدة التي كانت تربط ما بين المعلم والمتعلم ، فلم تكن هناك مصلحة نفعية شخصية ، بل كان العلم من أجل العلم .

(1) عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابن جماعة ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1410هـ - 1990م ، ص 11 .

(2) عبد الغني عبود : الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1402هـ - 1982م ، ( المقدمة ) . س

وكان الغزالي (( لا يرى معنى للعلم إلا من خلال الضرورات الدينية ))<sup>(1)</sup> ، فينصح المتعلم في رسالته (( أيها الولد )) أن يعمل لدنياه بقدر حاجته إليها ، وأن يعمل للنار بقدر صبره عليها ، ثم إنه يذكره أنه إذا عمل بهذه القاعدة فلن تكون به حاجة إلى العلم الكثير . ولقد بلغ التحسس الديني بالغزالي حداً جعله في بعض الأحيان ينهي جهرة عن تعلم العلوم غير الدينية .

وكان اعتقاد الغزالي – كغيره من العلماء السابقين واللاحقين – (( أن العلم مبدأ العمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يرغب في العلوم الفاضلة إلا لأجل الأعمال الصالحة )) . وإلى مثل هذا يشير الإمام الغزالي في رسالته بقوله : (( العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لا يكون ، واعلم أن العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحمك على الطاعة ولن يبعدك غداً عن نار جهنم ، وإذا لم تعمل اليوم ولم تتدارك الأيام الماضية تقول غداً : ( فارجعنا نعمل صالحاً )<sup>(2)</sup> . فيقال يا أحمق ، أنت من هناك تجيء ))<sup>(3)</sup> .

إن هذا الفهم الراقى لبناء الإنسان ، والذي كان سائداً في العصور الإسلامية الأولى ، لم يكن وليد مصادفات ، بل جاء من صلب الإيمان بفحوى رسالة الإسلام التي لا تنظر إلى الدنيا كدار دائمة ، بل إلى الآخرة كمقر دائم ومستمر ، دون إغفال لدور الإنسان في تعمير دنياه ، وتثمين وقته وحياته للآخرة ، ومثل هذا جم كثير بلغ مبلغاً عالياً ، عندما كانت النفوس صافية ، ولم تكن الدنيا همهم ، بل كانوا يعتبرونها سلماً إلى المعالي في الدار الآخرة .

ولم يتوقف الغزالي عند حد نصح تلميذه ، ففي كتابه (( إحياء علوم الدين )) وجه مفاهيم تربوية بنائية للمربين ، حيث اعتبر أن (( على المربي أن يعرف نوع المرض في حالة تأديب الأطفال ، لأن المعلم بنظره طبيب يجب أن يعالج كل مريض بما يناسبه ، ولذلك تراه ضد الإسراع في معاقبة الطفل المخطئ ، ونادى بإعطائه فرصة ليصلح بها الخطأ ، ولم يقل باللوم والتوبيخ ، ودعا إلى التماذي في التأنيب وبالعقاب . لأن ذلك يهون على الطفل سماع الملامة وركوب القبائح ، بل ينصح الغزالي المربي بالتغافل عن مذموم إذا

(1) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة ، الاختيار الصعب ، ط3 ، مكتبة ذات السلاسل ،

الكويت ، 1407هـ – 1987م ، ص 35 .

(2) سورة السجدة ، الآية : 12 .

(3) أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب ، دار الكتاب

العربي ، القاهرة ، لا . ط ، 1387هـ – 1967م ، ص 78 .



لاحظ على الصبي الاستحياء ومحاولة تغطية ما وقع منه ، لأن مكاشفته في هذه الحالة قد تؤدي إلى الجرأة ، فتصبح عاداته المذمومة متأصلة ، فيصعب التخلص منها ، ويرى الغزالي أن الطفل إذا تعود الأخطاء الخلقية وأكثر فعل المخالفات التي قد لا تتفق مع القيم الفاضلة ، فإنه ينبغي أن يعاقب على ذلك سراً ، كما يجب أن يحذر من مغبة ارتكاب هذه الأخطاء ، وإذا لم يفد ذلك ، يهدد بانكشاف أمره أمام الناس ((1).

ويتطلع الغزالي من خلال أفكاره التربوية المبنوثة في ثنايا كتبه ، إلى بناء الطفل المسلم بناءً جدياً ، لكي (( يكون جندياً في الحياة ، إذ يحرم عليه كل مظاهر اللين ، وإن لم يكن يغفل عن غايته الأخلاقية ، حتى أوصى بأن يعلم أن الموت منتظره كل ساعة ، وأن العاقل من تزود من دنياه لأخراه ((2).

ونحن نلاحظ في توجيهات الغزالي التربوية غوصاً في فهم النفس البشرية ، وإدراكاً مبكراً للنهج التربوي السليم . ولم يكن الغزالي يميل إلى القسوة في التعامل مع الأبناء ، وكان يرى (( أن الطفل أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهره نفيسه ساذجة ، خالية من كل نقش ، ومائل إلى كل ما يمال إليه ، فإن عود الخير وعلمه ، نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة ، ويشاركة في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له ((3).

ويرصد أحد الباحثين جملة من الأساليب البنائية ، ووسائل التنشئة التربوية في منهج الإمام الغزالي ، القائم بالأساس على القيم والمفاهيم والمبادئ الإسلامية . وقد ذكر الباحث عشرين نقطة نذكر باختصار أهمها : (( معاونة الطفل على إرساء قواعد الأخلاق الحميدة في نفسه ، وتنمية الصفات الحسنة كالصدق والإخلاص وإرضاء الله في السر والعلن والتواضع والرحمة ، والآداب العامة كالاعتدال بالكلام ، والجواب على قدر السؤال ، ومراعاة آداب الطعام ، واللباس ، وتجاهل أخطاء الطفل في أول مرة ومعاقبته سراً في المرة

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 399— 401 ، (بتصرف) .

(2) زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ — 1988م ، ص 258.

(3) الغزالي ، أبو حامد : إحياء علوم الدين ، ج3 ، مطبعة عثمان خليفة ، لام. ، لا.ط ، 1354هـ — 1933م ، ص71 .

الثانية ، والحفاظ على كرامة الطفل ومشاعره ، وتنمية إدراكه الحسي والعاطفي والعقلي ، وتقبيح محبة المال في نفسه ((1).

ويلاحظ بعض الباحثين (( أن المتعمق فيما دونه الغزالي في (( الإحياء )) يتضح له أنه اهتم بدراسة النفس البشرية ومحدداتها وصيغها وأحوالها الجوانية والبرانية ، دون فصل بين ما هو نفسي وما هو جسمي ، لأن الغزالي كان يؤكد أن العلاقة بين النفس والجسم علاقة تبادلية تفاعلية تتميز بالواحدية والتكامل .. من هنا – وكما يرى هؤلاء الباحثون – فقد اهتم الغزالي بدراسة النفس البشرية في كلياتها لا جزئياتها ، واعتبر أن السلوك الإنساني هو المرآة التي تعكس بصدق ماهية النفس البشرية .. وتمكن الغزالي من دراسة الظاهرة النفسية وتحليلها واستقراء أعمالها وجوارحها ، وبذلك غلبت عليه الدراسة التجريبية أكثر من الدراسة النظرية العقلية ، وقد أبرز أن سلوك الإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به ((2).

لقد وعى الغزالي – رحمه الله بثاقب نظرته أن الطفل لا ينشأ عن فراغ ، وأن الحياة سلسلة بشرية ، وأن الإنسان غرس يتفاعل مع محيطه ، إيجاباً وسلباً ، لذا فإنه وجه جانباً كبيراً من اهتمامه لتوضيح رؤاه تجاه الأطفال وتنشئتهم وبنائهم ، على أسس إسلامية راسخة ، وأمعن الإمام بكلامه حول هذا الموضوع ، بما توحى بذلك الفهم النفسي والتربوي الذي كان يتملى به فضلاً عن وعيه الديني العميق ، فكان لكلماته فضل البقاء إلى هذا العصر ، وبالرغم من مرور سنوات كثيرة .. إلا أن أفكاره لم تمح ، ولا تزال معيناً خصباً لكثير من الباحثين في مجالات عدة .. منها المجال التربوي .

(ب) ابن سينا :

ولا يعتبر الغزالي رائد التربويين المسلمين الأوائل ، رغم الشهرة الكبيرة التي استحقتها بجدارة ، فقبل الغزالي سطع نجم عدد من أبناء الأمة ، وإن لم يبلغوا ما بلغه الغزالي في هذا المضمار . ومن هؤلاء الذين أثروا التراث الإسلامي التربوي العلامة

(1) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1402هـ – 1982م ، ص.ص : 128 – 130 ، (بتصرف) .

(2) المرجع نفسه : ص.ص 140 – 144 ، (بتصرف) .

ابن سينا<sup>(1)</sup> الذي اعتبر (( أن تربية الطفل وتعوده الخصال الحميدة هي أول خطوة في بناء الإنسان السوي وذلك استباقاً لترسيخ العادات القبيحة الدخيلة ، التي يصعب التخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه ، وهو يرى أنه إذا اضطر المربي إلى العقوبة وجب أن يحتاط كل الحيلة ، ويتخذ الحكمة في تحديدها ، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بالشدة والعنف في البدء بل باللين واللطف ، ويستعمل معه الترغيب أحياناً ، والقوة لا تستخدم إلا في آخر الأمر وبعد أن تستعصي جميع الوسائل ، منها التخويف والتوبيخ والتأنيب ، ولكنه يلاحظ أيضاً أن النصح والتشجيع والمدح ربما كان أجدى أثراً بالإصلاح والبناء .. ومعنى هذا أنه يجب أن يعامل كل طفل على حدة ، ويعالج كل داء بما يصلح من الدواء ))<sup>(2)</sup>.

وقد دعا ابن سينا إلى العناية بتربية الطفل وتأديبه منذ الطفولة المبكرة وعلل ذلك في (( كتاب السياسة بأن هذه الأساليب تكسب الطفل الأخلاق والعادات الحسنة ، ورأى أنه إذا أهمل تأديب الطفل في هذه السن المبكرة ، فقد تتمكن فيه الأخلاق الذميمة والعادات السيئة ، ويصبح من الصعب الإقلاع عنها . وينادي ابن سينا بتعليم الطفل عندما يتهيأ ما يمكنه للتعلم ، بداية بالقرآن الكريم ، ومبادئ الدين والهجاء والكتابة والشعر ، ثم يدعو إلى تعليمه حيث يقول : (( ينبغي لمدير الصبي إذا رام اختيار الصنعة أن يزن أولاً طبع الصبي ، ويسبر قريحته ويختبر ذكائه ، فيختار له الصناعات بحسب ذلك ، فإذا اختار له إحدى الصناعات ، تعرف قدر ميله إليها ورغبته فيها ، ونظر هل جرت منه على عرفان أم لا ، وهل أدواته وآلاته مساعدة له أم خاذلة ، ثم يبيت العزم ، فإن ذلك أحزم في التدبير ، وأبعد من أن تذهب أيام الصبي فيما لا يوثأه ضياعاً ))<sup>(3)</sup>.

ويلاحظ ابن سينا في النص السابق أهمية بناء الطفل بما تمليه رغباته وتطلعاته وقدراته الشخصية ، وذلك بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في استعداداتهم الفطرية ، وهو يدعو إلى (( ضرورة العناية في اختيار المهنة التي قد تكون أكثر مناسبة وملاءمة

---

(1) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله ( 428هـ — 1037 م ) هو الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف الكثيرة في الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات ، أصله من بلخ ، ومولده في إحدى قرى بخارى ، = نشأ وتعلم فيها ، وطاف البلاد ، وناظر العلماء ، واتسعت شهرته ، وتوفي في همدان . من كتبه الشفاء ، وأسرار الحكمة المشرقية ، والقانون في الطب . ( خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 41 ) .

(2) مجموعة باحثين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 399 ، ( بتصرف ) .

(3) ابن سينا ( الحسين بن عبد الله ) : كتاب السياسة ، نشر الأب لويس معلوف اليسوعي ، المطبعة

الكاثوليكية ، بيروت ، لاط ، 1332هـ — 1911م ، ص 14 .

لاستعدادات الطفل وقدراته وميوله ، وهذا هو ما يعنى به في العصر الحديث المتخصصون في التوجيه المهني . وقد سبق ابن سينا علماء النفس المحدثين في الاهتمام باختبار الذكاء والاستعدادات والميول في عملية التوجيه المهني ، يفهم من ذلك بوضوح من قوله : إنه ينبغي وزن طبع الصبي وسبر قريحته واختبار ذكائه ، غير أن ابن سينا لم يوضح الطرق التي يمكن استخدامها في هذا الغرض ، وهي بطبيعة الحال لم تكن طرفاً موضوعية مقننة كما هو متبع الآن<sup>(1)</sup>.

(ج) ابن القيم الجوزية :

أما الإمام الفقيه ابن القيم<sup>(2)</sup> فقد اعتنى بتربية الأطفال اعتناء خاصاً ، وخص الطفل بكتاب اسماه (( تحفة المودود بأحكام المولود )) حوى كثيراً من اللمحات التربوية التي تتسق في مضمونها مع مسار التربية البنائية في الإسلام ، ولتوضيح آرائه التربوية ، عقد ، رحمه الله ، في كتابه أبواباً وفصولاً عديدة تتناول مختلف جوانب حياة الطفل ، فهو يرى أنه (( مما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج ، الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره ، من حرد وغضب ، ولجاج وعجلة وخفة مع هواه ، وطيش وحدة وجشع ، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز ، فضحته ولا بد يوماً ما ، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم ، وذلك من قبل التربية التي ينشأ عليها ، وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل ، مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء ، فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقتة في الكبر ، وعز على وليه استنقاذه منه ، فتغيير العوائد من أصعب الأمور ، يحتاج صاحبه إلى استجداء طبيعة ثانية ، والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً ))<sup>(3)</sup>.

(1) محمد عثمان نجاتي وآخرون :من أعلام التربية العربية الإسلامية ، من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض ، 1409هـ — 1988م ، ج2، لا . ط ، ص 260 .

(2) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ، أبو عبد الله ،توفي عام 751هـ — 1350م ، أحد كبار علماء الإسلام . ولد وتوفي في دمشق ، تتلمذ على يد شيخ الإسلام ابن تيمية ،وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشق ، كان حسن الخلق محبوباً عند الناس ، من مؤلفاته : إعلام الموقعين ، ومدارج السالكين ( خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج 6 ، مرجع سابق ، ص 56 ) .

(3) ابن قيم الجوزية ( محمد بن أبي بكر ) : تحفة المودود في أحكام المولود ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، ط1 ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، 1391هـ — 1971م ، ص . ص 240 — 241 .

ولن نأتي هنا بكل الجوانب البنائية التربوية التي زين بها ابن القيم ، رحمه الله ، كتابه – على أهميتها – لكن تأمل النص السابق يطرح عدداً كبيراً من المسائل المهمة ، والتي يستمد منها مدى تركيز السابقين من علماء الإسلام على الجوانب الإسلامية السامية ، حيث شدد على ضرورة الاعتناء بخلق الأطفال ، محدداً الأنظار تجاه المناحي الخلقية السيئة التي قد تنشأ مع الطفل ، وهي : الحرد والغضب ، والطيش .. وهي أمور ركز عليها أيضاً علماء التربية المحدثون ، حتى لا تصبح طبيعة في نفس الإنسان ، وهو ما حذر منه ابن القيم قبل قرون ، معتبراً أن النشأة هي التي تحدد طباع الإنسان ، مع تشديده على ضرورة إبعاد الأطفال عن كل الصفات والمواقف المشينة ، حتى يتجنب كل ما يقوده إلى الحسرات في الدنيا والآخرة .

ويشير ابن القيم في كلامه إلى أن ترسخ العادات القبيحة في نفس الإنسان ، تجعله تحت رحمتها وإن حاول الخلاص منها . ولا شك أن هناك كلاماً كثيراً يمكن أن يقال في هذا الموضوع ، نظراً لتعميم الحكم .. لكن تغيير العوائد – كما قال ابن القيم – من أصعب الأمور ، وهذا يعني أنه ليس بمستحيل وإن أقررنا بأنه ربما يكون عسراً جداً .

فالنفس الإنسانية قادرة على التغيير والتبدل ، بما منحها الله من نعم التفكير والتدبر والإحساس بالخطأ والرغبة في التغيير . ولذا فإن إبدال خط السير من القبيح إلى الحسن ليس بالمستحيل ولكنه – كما يرى ابن القيم – عسر جداً ، وحتى لا نصل إلى هذه المرحلة ، نبه ابن القيم إلى العلاقة الحتمية بين التربية في الصغر وبين الطباع المكتسبة ، لذلك ألقى الحمل على المربي الذي يستطيع النهوض بالطفل أو يقوده نحو الهاوية قبل أن يعقل الطفل ويستطيع التمييز ، لأن الذي يغرس بالصغر لا يموت بسهولة ، فالأرض لينة خصبة ، وقابلة لكل ما يراد لها من زرع ، لذا فإن من السمو والرفعة أن ينهض المربي بهمة لغرس القيم الحميدة ، ويبني الطفل بناءً إسلامياً سليماً ، دون إخلال أو تقصير ، ويحذره من الأفعال المشينة ، ويبين له ضررها وسوءها ، وعاقبتها الضارة ، حتى لا يسلك سبيلها بعد أن يبلغ سن التمييز ، فلا يشغل نفسه بتوافه الأمور ، ومجالس اللهو الباطل ، بل يكون جل همه ارتياد مجالس العلم والإيمان والمعرفة والذكر ، وفي ذلك بناء للفرد أولاً ، ومن ثم بناء للأمة عموماً ، فيتحقق بذلك البناء المطلوب ، حاضراً ومستقبلاً .

( د ) ابن خلدون :

ولم يكن الاهتمام بأطفال المسلمين وتربيتهم وتنشئتهم النشأة السليمة حكراً على منطقة إسلامية معينة دون غيرها .. ففي المغرب العربي ، وتحديداً في تونس أشرقت شمس العلامة ابن خلدون<sup>(1)</sup> الذي اهتم بالطفل المسلم ، فشغلت آراؤه في التربية حيزاً واسعاً من كتابه المعروف باسم (( المقدمة )) . وتناول ابن خلدون في (( المقدمة )) جملة من القضايا المتعلقة بالأطفال ، ودعا إلى التعليم بالتدرج<sup>(2)</sup> . شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا ، وفي هذا التعامل مع الطفولة إدراك للنفس البشرية وقدراتها على الفهم والاستيعاب والتحصيل ، ويسميه ابن خلدون (( التعليم المفيد )) ولا يكتفي بذلك بل يقدم خطوات عملية تدريبية من مبدأ العالم المجرب حتى ترسخ أفكاره ويعمل بتفاصيلها ..

ومن ثم ، وليؤكد ابن خلدون اتجاهه الديني ، يبين أن تعليم القرآن الكريم للولدان – كما يصفهم – يجب أن يكون شعاراً من شعار الدين (( لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده ، من آيات القرآن وبعض الأحاديث .. والقرآن أصل التعليم الذي ينبنى عليه ما يحصل بعض من الملكات ، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً ، وهو أصل لما بعده ، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات ، وعلى حساب الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبنى عليه ، .. فأما أهل الغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن وأخذهم أثناء المدارس بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه .. ))<sup>(3)</sup>.

ويرى ابن خلدون أن معاملة الأطفال يجب أن تكون بالرأفة والرحمة ، ورفض معاملتهم بالشدّة والقسوة (( تحت القناع الكاذب ، قناع الحزم ، والاستعاضة بهذه الغلظة عن وجوب تفهم المتعلمين وتوجيههم وتقويم أخطائهم ، فحذر من أن سوء معاملة المتعلمين يقود حتماً إلى ألوان كثيرة من الانحرافات النفسية والسلوكية التي تنجم

(1) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد المشهور بابن خلدون ، توفي في عام 808هـ — 1406م . ولد ونشأ في تونس ، ورحل إلى فاس وغرناطة والأندلس ، وتولى أعمالاً واعترضته دسائس ووشايات = وعاد إلى تونس ، ثم ذهب إلى مصر ، وولي فيها قضاء المالكية ، كان فصيحاً عاقلاً ، جميل الصورة صادق اللهجة ، طامحاً للمراتب العليا ، أشتهر بكتابه ( العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، وقد كان فيلسوفاً ومؤرخاً ، وعالم اجتماع ( خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 330 ) .

(2) ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد ) : المقدمة ، ط1 ، دار المعارف ، تونس 1411هـ — 1991م ، ص 308 .

(3) المرجع نفسه ، ص 311 .

عن التعسف في معاملة الأطفال<sup>(1)</sup> . ذلك أن (( من كان مرباه بالعسف والقهر .. سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعمله المكر والخديعة لذلك ، وصارت له خلقاً ، وفسدت معاني الإنسانية التي من أحلها الاجتماع والتمدن ، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله ، وصار عيلاً على غيره في ذلك ، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فأنقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين .. فينبغي للمعلم في متعلمه ، والوالد في ولده ، أن لا يستبدوا عليهم في التأديب ..<sup>(2)</sup> .

ويلاحظ أحد الباحثين أن ابن خلدون شدد (( على فكرة التدرج والبدء من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المعقد ، والانتقال من الجزئي إلى الكلي وليس العكس ، وهذا الاتجاه في فكر ابن خلدون له مغزى تربوي مهم ، يتسق وما تنادي به التربية المعاصرة في طرق تدريس فيما يعرف بالطريقة الاستقرائية التي تركز على ثلاث فرضيات أساسية هي :

- أ ) أن القدرة على التفكير هي مهارة يمكن أن تعلم .
- ب ) أن التفكير هو عملية تفاعل متواصل بين عقل التلميذ والمادة الدراسية .
- ج ) أن نمو التفكير إنما يتم بواسطة تسلسل تدريجي من البسيط إلى المركب<sup>(3)</sup> .

هـ ) ابن الجزار القيرواني :

أما ابن الجزار القيرواني<sup>(4)</sup> فقد اعتنى هو أيضاً بتربية الأطفال ، ودعا إلى وقايتهم من الأخطار النفسية والجسدية حتى قبل ولادتهم ورعايتهم جسدياً وسلوكياً وأخلاقياً وتربوياً ، حتى ينشؤوا في سلامة تامة .

(1) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة ، الاختيار الصعب ، مرجع سابق ، ص 351 .

(2) ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، 312 .

(3) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 168 .

(4) هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ، أبو جعفر القيرواني ، طبيب ومؤرخ من أهل القيروان في المغرب العربي ، توفي سنة 369هـ - 980م ، وكتب في العديد من المجالات ، من أشهر كتبه الأدوية المفردة ، وزاد المسافر وقوت الحاضر ، والتعريف بصحيح التاريخ ( خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 85 ) .

وقد أفرد القيرواني كتاباً كاملاً عن رعاية الأطفال ، اسماه : (( سياسة الصبيان وتدريبهم )) تناول فيه جملة من المسائل التربوية المهمة ، ولفت إلى مسائل تتم عن فهم للطبيعة الإنسانية ، ومنها ما نبه إليه عن وجود طبيعتين لدى الأطفال ، الأولى مذمومة والأخرى محمودة ، فقال ، رحمه الله : (( إنما أوتي صاحب الطبع المذموم من قبل إهمال الصبيان ، وتركه ما يعتاد عليه مما تميل إليه طبيعته ، فيما هي مذمومة ، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضاً ، لعلها ليست في غريزته .. فإن أراد المربون تقويمه وتربيته بعد غلبة تلك الأشياء ، عسر انتقاله ولم يستطيع أن يفارق ما اعتاده في الصبا )) (1) .

وفي هذه الملاحظات القيمة ، التي نصّ عليها القيرواني في مؤلفه ، نستدرك جملة من المسائل ، تفتقت عنها ذهنية السابقين ، حيث تظهر لديه طباع مذمومة جوانيه ، وأخرى برانية ، الأولى وإن لم تكن فطرية إلا أنها تنمو بالإهمال والاعتیاد ، والأخرى مكتسبة ، تسقط على غريزته الطيبة ، فتتأثر وتتحول بفعل المؤثرات ، فينحرف عن طريقه القويم .. ولهذا فإنه يدعو إلى البناء التربوي لا العلاج التربوي ، لصعوبة التقويم بعد انغراس الطباع المنحرفة . وفساد طبيعته وتحولها إلى الأمور المذمومة .

ولذا تعود المسألة في البداية إلى التربية والاهتمام والبناء ، وإلا كان الواقع منفراً ويعسر بعد الكسر التجبير ، وبعد الهدم الترميم . فالطفولة كنز مخبوء يجدر بالراعي أن يعطيه جل اهتمامه لكي يرقى ويسمو ، ويخزن في نفسه القيم المرغوبة ، والمفاهيم المطلوبة ، وترك الطفل ، كما يرى القيرواني ، ينشأ بعفوية ، لا بد له من أضرار وإن خفيت ، فالطباع تظهر على الملاء من خلال الاحتكاك اليومي والدائم بين العناصر المختلفة ، والطفل مستقبل لكل جديد ، لا يعرف قبّحه من حسنه ، من هنا كان للقيرواني رؤى تربوية بنائية ، تركز في جملتها على دور المربي ، أياً كان ، وأينما كان موقعه ، في البيت والمدرسة والمجتمع ، لأنّ الطفل على احتكاك متواصل مع كل العناصر المجتمعية ، وإن تفاوتت نسبة التأثير والاحتكاك .

ويحذر القيرواني من فساد طبيعة الطفل المحمودة ، وبذلك فهو يرى أن الإفساد ممكن بالإهمال ، وإن العلاج صعب تداركه ولو كانت المحاولة جادة ، وبهذا يكون شعاره (( الوقاية خير من العلاج )) . ولعل في ذلك فهم ثاقب ، ورؤية موضوعية بعيدة

(1) القيرواني ( ابن الجزار ) : سياسة الصبيان وتدريبهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ،

تونس ، لاط ، 1308هـ — 1968 م ، ص 8 .



المدى ، تفصح عن مدى البعد التربوي الذي نسجه القيرواني في مؤلفه (( سياسة الصبيان وتدريبهم )) ، وهو كتاب يرشدنا بوضوح إلى أن التربية في ذلك العصر لم تكن في مراحلها البدائية ، بل كانت في مرحلة متقدمة وواعية ، وقادرة على بناء الإنسان المسلم بناء حضارياً متماسكاً ، لا تؤثر فيه المؤثرات الفاسدة ، هذا إذا التزم بالقواعد التربوية الإسلامية البنائية الصلبة الراسخة .

## و ( ابن مسكوية :

ومن بديع ما يمكن أن يقال في هذا المجال ، إن أحد المؤلفين القدماء ، وهو العالم الفذ ابن مسكويه (1) . وضع في كتابه (( تهذيب الأخلاق )) فصلاً تحت عنوان : (( تأديب الأحداث والصبيان خاصة ، رسم فيه الملامح الأساسية للتربية رآها ، وأسماها : (( دستور تهذيب الصبيان )) (2) .

وفي هذا الفصل يتحدث ابن مسكويه عن جوانب كثيرة تتعلق بتهديب الأطفال ، مما يشير إلى فهم كبير وعميق ، حيث يتناول مشاعرهم في أيام ولادتهم الأولى وصولاً إلى مرحلة التمييز .

ويلاحظ ابن مسكويه (( أن أول ما ينبغي أن يتفرّس في الصبي ويستدل به على عقله ، الحياء ، فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ، ومع إحساسه به هو يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه ، فإذا نظرت إلى الصبي فوجدته مستحيماً مطرقاً بطرفه إلى الأرض ، غير وقّاح الوجه ولا محقق إليك ، فهو أول دليل نجابته ، والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفاً من قبيح يظهر منه ، وهذا ليس بشيء أكثر من إثارة الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل .

---

(1) هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ، أبو علي ، توفي عام 421هـ — 1030م ، مؤرخ بحاث ، أصله من الري ، سكن أصفهان وتوفي بها ، اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة ، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء ، وكان قيماً على خزانة كتب ابن عضد الدولة ، فلقب بالخازن ، ومن كتبه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، وتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ( خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 212 ) .

(2) ابن مسكويه ( أحمد بن محمد ) : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تقديم الشيخ حسن تميم ، ط 2 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص 68 — 75 .

وهذه النفس مستعدة للتأديب ، صالحة للعناية ، لا يجب أن تهمل ولا تترك ، ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة والمداخلة ، وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة ، فإنّ نفس الصبي ساذجة لم تنقش بعد بصورة أولا لها رأي وعزيمة ، تميلها من شيء إلى شيء ، فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها ((1) .

ولعل الجوانب الكثيرة التي أثارها ابن مسكويه في كتابه ، من ولادة الطفل ونشأته حتى بلوغه ورشده ، تشير بجلاء إلى المكانة الكبرى للطفولة عنده ، حيث عرض للأساليب التي يراها مثلى في تربية الأطفال ، وتحدث عن طرق الحياة الاجتماعية للطفل ، كالمأكل والملبس ، وآدابه مع أهله ومدرسيه وأقرانه .. وكثير من الجوانب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية .

ومما ألمح إليه ابن مسكويه قضية الحياء ، السمة التي يرى أنها يستدل بها على عقله ، فالحياء عنده أصل كل عمل جميل ، وانتفاؤه أصل كل قبيح ، فالوقاحة علامة الفساد وليست علامة الجرأة ، ومما يفيد هو التمييز بينهما ، فالجرأة تعني المنافحة عن الحق ، والوقاحة تنم عن قلة احترام للآخرين ، لذا يقرن ابن مسكويه الحياء بالعقل والتمييز ، كما يشير إلى أن النفس البشرية طبعة لينة في وقت طفولتها ، صالحة للتشكيل والبناء ، وأي إهمال لها إضرار بها ، وأنّ الحرورية المعطاة للطفل ، يجب ألا تتجاوز حدها ، فيراقب من يعاشر ويمنع عن المفسدين ، ويعاون على اختيار الأصدقاء ، فالخطر به محقق من أقران السوء ، ففي نفسه سذاجة وفي طبعه براءة ، قد تفسدها معاشررة الأشرار ، فيحدثون في نفسه خللاً ، وفي أخلاقه فساداً ، وكان ضرورياً إيقاف الخطر قبل حدوثه ، ومعرفة منافذه وسدها ، وفي ذلك آراء حكيمة تقدمت ، وأكدها ابن مسكويه ، مما يفتح الباب على خيوط متشابكة تجدر الإشارة إليها ، لتقارب الفهم بين نجوم التربية الإسلامية القديمة واتحادها وتناسقها ، وتناغمها بشكل متواز متتابع متكامل .. قريب في المعاني والتقويم والرؤية .

وقد يكون هذا الفهم الهادئ والسليم لنفسية الطفل أسبق بكثير مما جاءت به العصور المتأخرة ، وما عرضناه ليس سوى شذرات بسيطة ، تدل على إدراك عميق لما في نفس الإنسان ، لذا فإننا نتفق تماماً مع القائلين بأن آراء علماء الإسلام التربويين

(1) المرجع نفسه ، ص 69 .

القدماء .. (( لا تختلف عن كثير من نظريات التربية الحديثة ، على قلة مصادر البحث المتوافرة آنذاك ))<sup>(1)</sup>.

وقبل الانتقال إلى آراء بعض التربويين الغربيين نتوقف لنشير إلى جملة من المسائل العامة التي تربط بين التربويين المسلمين الذين تعرض لهم البحث بإيجاز شديد حيث نلاحظ :

أولاً : إغراق قدماء المسلمين بالاعتناء بشؤون الطفل وبنائه التربوي وذلك في قضايا كثيرة تسبق اهتمام الغربيين بقرون ، وهي دلائل ثابتة ، تؤكد الآثار التربوية الكثيرة التي تنفي أيضاً أي ادعاء بإهمال الإسلام لبناء الطفل بناءً سليماً محكماً .

ثانياً : تشابك خيوط الباحثين القدماء ، وهو أمر ليس بغريب ، لأنهم جميعاً نهلوا من معين واحد ، فلم تتفرق بهم السبل ، ولم ينفروا عن السبيل . وهذا التشابه نتاج طبيعي لاتحاد الأهداف والمبادئ ، لكن هذا لا يعني اتحاداً بالمنهج والمضمون ، فالتربويون ، مثل غيرهم من العلماء ، لابد أن يطوروا ويحدثوا في أساليبهم ومفاهيمهم ، حتى إنهم ربما يتأثرون بغيرهم من العلماء داخل الأمة وخارجها ، وقد يستفيدون من الأمم الأخرى ، ويطوعون أفكارهم بما يلائم مصلحة الأمة الإسلامية ، وفي هذا وذلك مالا يعيب ، مادام الأمر لا يقود لمعصية أو يجر لفساد .

ثالثاً : أولوية العلم الراجحة ، بموازاة الإيمان والأخلاق والعمل ، فقد كان اعتقادهم الراسخ أن العلم مبدأ العمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يرغب في العلوم إلا لأجل الأعمال الصالحة.

رابعاً : مكانة الطفولة من حيث إنها قابلة للتشكيل والبناء ، كما أنها قابلة للهدم والإفساد ، فكان الاهتمام جامعاً على التركيز البنائي قبل العلاجي ، لصعوبة الإصلاح بعد الإفساد .

خامساً: استنكار السابقين من علماء الأمة استخدام العنف في تربية الأطفال ، واعتبار ذلك وسيلة منفرة لا تفيد بالتعليم وأن ضررها أكبر من نفعها .. فكانت دعوتهم إلى اجتناب هذا الأسلوب لما يترك من آثار سلبية كثيرة .

---

(1) عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص ، ط 2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1401 هـ ، 1981 م ، ص 387 .

سادساً:ابتداء الطفل بالقيم المثالية الحميدة ، وغرسها في نفسه قبل وقوعه فريسة للأهواء الفاسدة ، التي قد تأتيه من نوازع الشر الداخلية أو الخارجية ، وفي كلا الحالين ضررها لا يحمد على الأهل والولد والمجتمع .

سابعاً :استيعاب الأقدمين لنفسية الطفل وتفكيره وغرائزه وأهوائه ، وسعيهم إلى إيجاد أسلوب أمثل لرعايته ، من خلال التجارب الكثيرة التي مروا بها ، لا من خلال نظريات ، ربما تكون بعيدة عن الواقع ، وذلك بسبب كونهم اشتغلوا بالعلم والتعلم والتعليم فترات طويلة ، وأمكنهم ذلك من سبر أغوار الطفولة وأسرارها .

## [7] الطفولة في العصر الحديث

لن ندخل في مفاهيم التربية الحديثة ومدارسها المتنوعة ،ولن نتقصى الاتجاهات والمبادئ المختلفة ،وليس المقصود الإتيان بنسق تعبيرى بين أصول وفروع التربية الحديثة في بلاد المسلمين في عصرنا الحالي ، فالتشعب التربوي أملى نصوصه من فحوى الدعوة الإسلامية ،وألقى بظلاله الوارفة ، وأثار بوجهه المتقد طريق مسيرة النشاط التربوي على الساحة الإسلامية ، فحازت الطفولة المسلمة المعاصرة اهتمام المتخصصين في مختلف الميادين ، بالرغم من الوهن الذي أصاب جسد الأمة في هذا الزمان ، مما شجع بعض المحلّقين في أسراب خارجة ، فاستدعوا بعض ما نظمه الغرب من فكر وتطبيق ، فأصابوا الأمة بالصميم ، لأنّ الخطر إذا استشرى في الداخل كان أشد فتكاً من الخطر الخارجي .

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عندما نتناول شيئاً نطلق عليه صفة الحداثة ، وهو مصطلح راج مؤخراً ،ويقصد به ما يناقض التراث ويتولد من العصر ، أول ما يتبادر إلى الذهن ، الغرب غير الإسلامي ، باعتباره رائد النهضة في العصر الحديث وباعتبار زماننا المعاصر زمن السيطرة الغربية ، فضائياً وأرضياً ، والكل يسبح في الفكر الغربي والنهج الغربي والآلة الغربية .

والسبب في ذلك أن )) النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، إما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي ، إنما هو لكمال الغالب ، فإذا غالطت بذلك ، واتصل لها ، حصل اعتقاداً ، فانتحلت

جميع مذاهب الغالب وتشبهت به ، وذلك هو الاقتداء أو لما تراه .. من أنّ غلب الغالب ليس بعصبية ولا قوة ولا بأس ، وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب ((1)).

وهذا الكلام الذي قاله ابن خلدون منذ قرون خلت ، ينطبق على كثير من أبناء المسلمين في عصرنا الحديث ، من حيث تقديرهم الكبير للغرب القوي بإمكاناته المعاصرة ، في مقابل ضعف المسلمين والسيطرة الغربية مالياً وعسكرياً وسياسياً وفكرياً على كثير من مساحات العالم . وفي الأحداث الأخيرة التي شهدتها بعض البلاد الإسلامية ما يؤكد مدى إمكانية مد الذراع الغربية لتطال عمق بلاد المسلمين ، وخصوصاً بواسطة أجهزة الإعلام التي استطاعت أن تحطم كثيراً من المحرمات التي كانت حتى الأمس القريب مرفوضة تماماً ، فلحق بها إعلامنا الناطق بأفواه وأموال المسلمين ، ونحن عندما نشاهده ، نرى مدى التأثير الغربي الواضح ، ولا يحتاج ذلك إلى أدنى شرح .

لكن هذا لا يعني أن الإغراق والضياع التام في دوامة الآلة الغربية ، كان سائداً وعماماً ، وأن الجميع رفع رايته البيضاء وأعلن الاستسلام ، فمع (( اتصال الفكر الإسلامي بالغرب ، ومع ظهور الطباعة والبعثات العلمية ، نشط الفكر التربوي الإسلامي من جديد ، وانقسم انقساماً واضحاً إزاء الفجوة الحضارية ، ففريق مؤمن بالغرب ، مهتم به ، متبن فكرته ، مدير ظهره للتراث وخصائص أمته ، بل ويعتبر دائرة من دوائر الغزو الفكري ، وفريق آخر ، نبع من ذاته ، جمع بين التراث وجدد منه ومن داخله ، وتزود بنظرة صحيحة وبفكرة سليمة نظر بها إلى الفكر الوافد ، فأخذ ما يوافقه أو استعار بعد إجراء عملية موافقة )) (2) .

والنص السابق يصف الواقع ويضع الإصبع على الجراح ، فالإسلام الذي يتمتع بأسس تقوم عليها الحياة السليمة المهتدية بهدي القرآن الكريم والسنة الشريفة ، قلما يعارض فكرة أو حكمة أو استفادة ، فالإقتباس المفيد لا ضرر منه ، في أي صعيد ، شريطة توافقه مع أحكام الدين وقواعده ، فليس كل ما جاء به الغرب مرفوض ، وما كل ما يناسبه صالح لنا ، من هنا كانت عملية التصفية واجبة على كل راع ، ما دام بإمكانه ذلك .

(1) ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 83 .

(2) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، دار

الفكر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، د.ت ، ص 305 .

وقد أدرك سلف هذه الأمة عمق هذه القضية ، فاطلعوا على المصنفات غير العربية إما مباشرة ، وإما عن طريق الترجمة ، وبذلك فتحوا الباب واسعاً أمام تدفق أفكار الأمم الأخرى ، واستيعاب مالا يخالف المعتقدات والقيم ، ونبذ كل ما يعارض الدين ، وبذلك فتحوا مغاليق الثقافات ، ومحصوا حسناتها من قبيحها ، ولم يقفوا سلبين أمام ما يرددهم ، دون بحث أو دراسة ، لأن العلوم والدراسات الجادة ليست حكراً على شعب أو أمة ، بل هي حق مشروع لكل البشر .

لذا فإن الاعتقاد بأن التربية الحديثة أبلغ أثراً وتقدماً وفهماً لطبيعة الإنسان ، اعتقاد ساقط ، بالبراهين القطعية ، لأن القدماء المسلمين سبقوا العالم الحديث ، وكل الدساتير الوضعية لم تكن أسبق من الدين الإسلامي العظيم عناية بالطفل ورعاية للطفولة ، فالإسلام كدين سماوي خالد ، هو الموجه ، دون انغلاق وتقوقع ، بشرط عدم استلاب الذات وفقدان الهوية .

وإذا تأمل النصفه ، شرقاً وغرباً ، بموضوعية كاملة ، سوف يقررون بلا شك أن التربية المعاصرة لم تأت بجديد ، وأن المناهج الغربية القائمة على الأسس الأخلاقية ، بعيداً عن العقيدة أو الفلسفية لا تبعد عن منهج الإسلام في بناء الإنسان بناء شاملاً شيئاً فشيئاً إلى حد التمام والكمال ، لذا علينا أن نقرر بارتياح تام ، وثقة لا تتزعزع أن الإسلام هو النبت الصافي الذي رفع الإنسانية إلى المعالي ، وأعلى من شأن الطفولة البريئة ، ورعاها حق رعايتها ، ووضع أصولاً للتربية تقوم على الكتاب والسنة ، رصدها علماء الإسلام ، من الماضي إلى الحاضر ، ولا يزال العلماء حتى الآن يحوِّطون التراث التربوي الإسلامي ببالغ عنايتهم .

ولا نريد هنا أن ننفي وجود التربية الغربية الحديثة ، ولكننا نحاول تأكيد أن ما توصل إليه الغربيون من فهم رعائي للطفولة دعا إليه الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً . ولا يقصد بذلك أن التربية الغربية انعكاس كامل لما جاء به الإسلام . لكن ما نعيه هو أن ما أدركه الغربيون متأخرين يثبت لهم .. ولا يثبت للمسلمين شيئاً ، لأن يقينهم في دينهم يجب أن لا يزيد ولا ينقص ، فهذا الإدراك المتأخر يثبت للغربيين عظمة هذا الدين وعظمة حضارته التي سبقت عصرهم بقرون طويلة ، وتشبه ما خرجوا به مع أصول الدين ، يأتي من الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فالرب واحد ... والمخلوق البشري ذو فطرة واحدة .. وفي ذلك عبرة لمن ضل عن السبيل .

وإن اتفاق الإسلام والغرب غير المسلم بالعموميات ، لا ينفي وجود خلاف ، بل إن بينهما فروقاً لا يمكن حصرها ، (( فإن أي تربية هي الصورة الحساسة لأي مجتمع ، تعكس ما فيه من أوضاع وأفكار ، وتتعايش مع ظروفه وترجم عن خصائصه ، وهي حصيلة تفاعل الأفراد مع مكونات حياتهم ، ترتبط بأنواع وأشكال الحركات الاجتماعية والفكرية السائدة ، التي تنبثق أساساً من الروح الحضارية السائدة ، الدالة على مجموعة وظيفية متكاملة من السمات النمطية حضارياً ، وما ينتابها من تغييرات نتيجة الاحتكاك مع الأنماط الحضارية المختلفة ))(1) .

وعند مراجعة الملابس التي أدت إلى نشوء التربية الغربية المعاصرة والإمعان بمحتواها ، نجد فاصلاً كبيراً يباعد بين الشرق والغرب ، فالمسلمون بنوا مناهجهم التربوية على أسس وخلفيات دينية راسخة لا تتغير ، بينما انتهج الغرب عموماً نهجاً علمانياً لا يصح معه أن نتبنى أو أن نقبل كل ما نادوا به ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك نقاطاً عديدة يصح الالتقاء عندها وهو أمر مقبول ، بل ويحبذه كثير من العاملين في المجال التربوي .

لكن محاولة إشاعة أن التربية الحديثة التي نشأت في الغرب هي أفضل من تربية الإسلام لأبناء الأمة ، محاولة باطلة ومردودة ، وقد نقبل أو نتفهم هذا الكلام لو جاء من فم غربي ، لكن أن يأتي من أفواه إسلامية ، خدعتهم حضارة الغرب الزائفة فإنه جحود وإنكار لحقائق ثابتة .

ويبدو أنهم تناسوا أن الغرب يسعى إلى تشويه صورة الإسلام ، (( ليصل من وراء ذلك إلى تمزق المسلمين وإشاعة البلبلة في أفكارهم وبين صفوفهم ، لئلا يلتفتوا فيراجعوا من عزتهم ما كان ، ولكي يتم له الإمساك بزمام الرأي العام الإسلامي ، فتراه يتقن الظهور بوجهين اثنين ، فهو أمام المسلمين باحث لوجه العلم وحده ، فإذا خلا إلى نفسه انقلب فاجراً كفاراً ، وهدفه الحيوي في كلا الحالين ، القضاء على الإسلام ووقف توسعه ))(2) ، و (( القضاء على القيم الأساسية للأمة وإثارة الشبهات في حقائق العقيدة والفكر الإسلامي ))(3) .

(1) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث ، مرجع سابق ، ص 7 .

(2) أحمد سمابولفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العالمي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط 1400 هـ — 1980م ، ص 128 .

(3) أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لا.ط 1398هـ — 1978م ، ص 246 .

لذا كان ضرورياً لكل من يتصدى للعمل التربوي في العالم الإسلامي ، أن لا يأخذ كل ما يلقيه علينا الغرب كمسلمات لابد منها ، وأن لا يرضى بأن نساق إلى المقصلة دون وعي وإدراك منا، فما يناسب الغرب ليس بالضرورة مناسباً لنا ، فالحضارة الغربية وبريقها يجب أن لا تبهرنا ، ومن غير المنطقي أو الجائز أن نطرح تراث أمتنا ، القائم على أسس إسلامية راسخة ، ونلجأ إلى نظريات حديثة تفقدنا هويتنا وتضعنا في حقل اختباري غربي ، الفائدة ليست لنا ، والخسارة علينا وحدنا .

من هنا يجب التوقف عن ترديد أفكار الغرب ، وقبول نظرياته دون مناقشة ، فالغربيون لهم أفكارهم ونظرياتهم ومعتقداتهم ، ونحن أيضاً لنا أفكارنا وتوجهاتنا ومعتقداتنا التي يجب أن نتمسك بها ولا نتخلى عنها . ومن المعيب حقاً ، بل من (( أسوأ العلامات في نهضتنا الحديثة أن نقلد التربية الأوروبية [ والغربية عموماً ] تقليداً أعمى ، وأن نسرف في التقليد حتى نأنف من الإقرار بثقافتنا .. بحق مجازاة الثقافة العالمية في الابتكار والأصالة ))(1) .

ولا نعني بذلك أننا ندعو إلى استئصال كل ما ينادي به الغرب ومنع انتشاره في أرضنا الإسلامية . ونحن وإن كنا نأمل ذلك في أغلب دعواته ، إلا أن ذلك أصبح أمراً عسيراً ، إن لم نقل مستحيلاً ، في ظل الانفتاح العالمي ، بعد سقوط الحدود بين الدول ، وبقائها شكلاً . فالاختراق الفكري والثقافي والتربوي أصبح أمراً ملموساً ، وهو غالباً أحادي الغزو .. من الغرب إلى الشرق ، نظراً لامتلاك الغرب إمكانات تجعله يخترق الحدود بواسطة إعلامه الفضائي غير المحدود ، حتى أضحت محاربتة كمن يقاتل الهواء .

لذا بات من الضروري إلزام كل فرد ببناء الوعي الداخلي فلا يساوم على خصوصية الإنسان المسلم ، خصوصاً أن الخطر يكبر يوماً بعد آخر ، وربما تكون الحاجة اليوم شديدة أكثر من السابق ، لبذل كثير من الجهد البنائي ، وطرح البدائل المستمدة من تراث الأمة ، ومواكبة تطور العصر ، لاعلى صعيد مواجهة التحديات ، بل وأيضاً على صعيد إعادة صياغة الخطاب التربوي بما يلائم المسلم المعاصر ، ومستقبله الذي تهدده المخاطر .

---

(1) جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالة والافتقار ، أسس التربية في العالم العربي ، من إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لاط 1318هـ — 1961م ، ص 857 .



وفيما يلي نوجز سلسلة من المظاهر التربوية الغربية كانت خلاصة لدراسة معمقة أجراها أحد الباحثين ، وحددت معالم التربية الغربية بالنقاط التالية : (1)

- [1] إعطاء التربية الأولوية على التعليم .
- [2] التلميذ هو المحور الذي تدور حوله العملية التربوية .
- [3] النظر إلى طبيعة الإنسان على أنها وحدة متكاملة لا تنفصل جوانبها العقلية والروحية والجسمية .
- [4] التربية عملية استثمارية ، وعائد هذا الاستثمار أضعاف أي استثمار في أي عامل إنتاجي .
- [5] توفير مناخ تعليمي مطابق للظروف البيئية خارج المدرسة.
- [6] مراعاة الفروق الفردية .
- [7] تحرير الطالب من دوره التقليدي كملقن إلى فرد فعال نشيط .
- [8] دور المعلم لا يقوم على التلقين المباشر ، وإنما دوره تنظيم العملية التعليمية .
- [9] إكساب الجو التعليمي روح التفاؤل والمرح والتشويق .
- [10] بروز مفاهيم استمرارية التعليم ، وإلزامية التعليم ومحو الأمية ، وتعليم الكبار ، والتعليم والتعلم الإبداعيان ، والتعلم عن طريق العمل المحسوس ، والتعلم المبرمج.
- [11] استناد التربية إلى علم النفس الحديث .
- [12] ارتباط التعلم بالحياة العملية وتلاشي مفهوم العلم للعلم .
- [13] أصبحت التربية تحت إشراف الدول .
- [14] ظهور مفهوم التربية الدولية أو التربية من أجل التفاهم والسلام العالمي ، وهو مفهوم تتجاوز به التربية المفاهيم القومية الضيقة ، لتنشئ الأجيال الجديدة ضمن مجتمع أوسع هو المجتمع العالمي .
- [15] استحداث بعض النظم التعليمية التي تتحلل من نظام الفصول التقليدي ، كنظام التعليم بالمراسلة والوسائل الإلكترونية الحديثة .
- [16] ظهور مفهوم الاهتمام بحياة الطفل الحاضر ، بدلاً من الاهتمام بإعدادة للحياة المستقبلية .

---

(1) فخري رشيد خضر : تطور الفكر التربوي ، ط1 ، دار الرشيد ، لام. ، 1402هـ — 1982م ، ص.ص 202 — 203 ، ( بتصرف ) .

[17] أصبح التعليم اهتماماً قومياً وليس مسؤولية حكومية فقط ، وأصبح من المؤلف مشاركة القطاع الخاص مشاركة فعالة في الخدمات التعليمية .

واشتهر كثير من تربويي العصر الحديث ، نذكر منهم إميل دوركهايم عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي ( 1858م – 1917م ) الذي « يعتبر المؤسس للمدرسة الاجتماعية الفرنسية ، وجاءت آراؤه في التربية متطابقة مع آرائه في المجتمع ولا يمكن الفصل بينها ، فقد عارض التربية المثالية التي تهدف إلى تحقيق مثال في الإنسان ، إذ رأى أن مهمة التربية هي أعداد النشء للحياة الاجتماعية وعليها أن تراعي حاجات البيئة التي سيعيش فيها ، وليس معطيات الطبيعة التي يحملها في نفسه . وقد اعتقد أن الإنسان المثالي غير موجود إلا في ذهن المثاليين ومن العبث تربيته بدون مراعاة معطيات زمان ومكان وجوده »(1).

ومنهم أيضا جون ديوي<sup>(2)</sup> الذي دعا إلى تحسين حال المجتمع عن طريق الإصلاح التربوي « ويؤكد منهجه التجريبي في التربية على تثبيت المهارة والمبادرة والإقدام لدى الفرد على حساب المعرفة العلمية »(3).

وتتلخص الفلسفة التربوية لجوهان فريدريك هيربارت ( 1776م – 1841م ) الفيلسوف الألماني « بأن الجمال والصلاح في فلسفة الأخلاق متحدان ومتساويان في القيمة ، وعلى ضوء هذا يعين هيربارت أربعة مثل عليا رئيسية للإرادة البشرية تكون بمجملها الشخصية البشرية المثالية ، وهذه المثل هي : الحرية الداخلية ، والكمال ، ومحبة فعل الخير ، والعدالة ، فكل من كانت أعماله ومواقفه ومبادئه مسيرة بهذه المثل ، تتمتع بالضرورة بالأخلاق الحميدة ، وما للتربية عنده من هدف أسمى من تنمية تلك الأخلاق

---

(1) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ترجمة عبد الأمير شمس الدين ، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1412هـ – 1992م ، ص 171 .

(2) هو فيلسوف أميركي وتربوي شهير ( 1859م – 1952م ) من كبار فلاسفة العصر الحديث ، حصل على الدكتوراه بالفلسفة من جامعة هوبكنز عام 1884م ، وتولى رئاسة قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة شيكاغو عام 1894م ، ومنها قام بثورته المسماة بالتربية التقدمية . وأنشأ مدرسة تجريبية لتطبيق نظرياته الجديدة ( انظر : رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة محمد علي العريان ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1384هـ – 1964م ، ص .هـ ( قبل المقدمة ) .

(3) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص 178.

القديمة ، ويتحقق هذا الهدف السامي حسب هيربارت عن طريقين هما : التعليم والتأديب ((1)).

ومن المفكرين التربويين في القرن التاسع عشر أيضاً ، يوهان هينريخ بستالوزي (1746م – 1827م ) وهو فيلسوف ألماني ، بنى نظريته التربوية على ثلاثة مبادئ :

[1] مبدأ بناء التعليم على المحسوسات : يتلخص بأن العقل يستمد معارفه من المحسوسات ، وكلما كان المحسوس قريباً من الحواس ، وكلما تناوله عدد أكبر منها ازداد الإدراك له صحة وقوة .

[2] مبدأ التوفيق بين التربية وطبيعة الولد : وهذا يعني أن على المربي أن يأخذ بالاعتبار نمو الولد المتعدد الجوانب وأن يجعل التربية والتعليم موافقان لمبادئ هذا النمو .

[3] مبدأ النمو الشامل لجميع جوانب الشخصية الإنسانية : وقد عبر عنه بقوله : يجب أن نربي اليد والعقل والقلب معاً ، بما فيها تربية الولد على المسؤولية الاجتماعية وعلى النظام والانضباط وما شاكل وذلك من خلال تركيزه على أهمية البيئة الاجتماعية للمتعلم .

وثمة أمور تربوية مهمة نادى بها بستالوزي مثل :

إحاطة الأولاد بالمحبة والوسط العائلي ، إضافة لما حمله على مدارس عصره وعلى ممارساتها التي اعتبر أنها ممارسات غير تربوية . وقد عرف التربية بأنها عملية تنمية طبيعية متناسقة ومستمرة لقوى الناشئ البشري ولطاقاته الكامنة جميعاً .. والخلاصة أن بستالوزي يعتبر رائد المدرسة الابتدائية الحديثة ، ولم تقتصر خدماته على المستوى الابتدائي ، بل تعدتها إلى كل المراحل التعليمية ، كما كان له أثره في تطوير التربية والتعليم وتحسين طرقها في جميع البلدان [ الغربية ] من سويسرا إلى ألمانيا إلى انكلترا ، بالرغم من تحفظها ، والولايات المتحدة ((2)). أما وليم جيمس ( 1842م – 1910م ) التربوي الأميركي ، فقد « اعتمد علم النفس كأساس للتربية ، وقدم في هذا المجال آراء ثمينية ، إذ يعتبر أول باحث نفسي تجريبي ، وقد أولى المنفعة كل عناية باعتبارها المحرك الأساسي

(1) بوكدان سيشو دولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص 181 .

(2) المرجع نفسه ، ص 147 ، ( بتصرف ) .

لانتباه الأطفال وبالتالي لنشاطهم الطبيعي ، وبالرغم من اعتماده علم النفس في التربية فقد دعا المعلم إلى عدم التقيد بعلم النفس ، لأن التربية بنظره تبقى عملاً فنياً<sup>(1)</sup> .

## [8] الطفولة في دولة الكويت

يشكل الأطفال في الكويت نحو نصف تعداد السكان<sup>(2)</sup> بين ذكور وإناث ، وبذلك يميل الهرم السكاني باتجاه يمكن من خلاله وصف المجتمع الكويتي بالمجتمع الفتى ، حيث يبلغ عدد الكويتيين الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ما نسبته 44% من التعداد الإجمالي ، وإذا أضفنا إلى هذه النسبة ، نحو 10% ، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و19 سنة ، يزيد عدد الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة على نصف عدد المواطنين<sup>(3)</sup> .

وبذلك يمكننا أن نصف المجتمع الكويتي بالمجتمع الفتى الذي لا يزال نصف عدده في مرحلة التحصيل والبناء ، مما يتطلب عناية كبيرة بهم من جانب أجهزة الدولة ومؤسساتها وسائر المؤسسات الشعبية .

وفي أحدث تقرير دولي<sup>(4)</sup> عن البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة ، ظهر أن الكويت تأتي في مقدمة الدول التي ترعى الأطفال رعاية شاملة ، وذلك في مجال :

### [1] انخفاض وفيات الأطفال دون الخامسة<sup>(5)</sup> .

### [2] التغذية<sup>(6)</sup> .

### [3] الصحة<sup>(7)</sup> .

### [4] التعليم<sup>(8)</sup> .

- (1) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص 191 .
- (2) المقصود بالسكان هنا عدد المواطنين الكويتيين فقط ، دون احتساب نسبة غير الكويتيين ، القاطنين في الكويت والذين يفوق عددهم حسب بيانات المعلومات المدنية عدد المواطنين .
- (3) انظر الشكل رقم (1) ، الصفحة 63 من البحث .
- (4) كارول بيلامي : وضع الأطفال في العالم (1998م) ، مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، الأردن ، 1419هـ — 1998م .
- (5) المرجع نفسه ، ص 93 .
- (6) المرجع نفسه ، ص 99 .
- (7) المرجع نفسه ، ص 103 .
- (8) المرجع نفسه ، ص 107 .

وليست عناية الكويت بأطفالها أمراً جديداً ، فقد نص الهدف الشامل للتربية في الدولة على (( تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحياً وخلقياً وفكرياً واجتماعياً وجسيمياً ، إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وآماله ، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة ، بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة والمجتمع العربي والعالمى بعامه ))<sup>(1)</sup> .

وقد تأسست في الكويت مجموعة كبيرة من القطاعات المهمة بالأطفال ، وهي (( تحرص على تقديم برامج تهدف إلى الرعاية التربوية والاجتماعية ، ورعاية الموهوبين من خلال الأنشطة الثقافية والدينية والعلمية ، التي تقدمها لإكسابهم معارف وخبرات ومعلومات ، وقدرات ذهنية ، تعمق إحساسهم بالانتماء لمجتمعهم والاعتزاز بالوطن ، مستعينة في ذلك بما تقدمه من برامج في حداثق الأطفال ومراكز الشباب وبيوت الشباب [ ووسائل الإعلام المختلفة ] . كما تهدف هذه البرامج إلى توفير التعاون المستمر بين المدرسة والمؤسسات الشبابية والأسرة ، وذلك بعقد لقاءات وندوات واجتماعات مشتركة لتدريب الشباب على التخطيط ، وتنفيذ البرامج الخاصة بهم وتحمل المسؤولية والقدرة على القيادة والحياة ، ولا يقتصر ذلك على البنين فقط بل الفتيات كذلك والمعاقين في المجتمع ))<sup>(2)</sup> .

وأولت الكويت عناية كبيرة بأطفالها ، وركزت على تعليم أبنائها . وتعيد المصادر نشأة التعليم في الكويت إلى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث انطلقت مسيرة التعليم على صورة كتابات وحلقات دراسية في المساجد ، وكان التعليم مقتصرأ أعلى حفظ القرآن والقراء والكتابة ، إلى جانب مبادئ العمليات الحسابية التي كان يحتاج إليها الإنسان الكويتي في ذلك الوقت ، وكان التعليم وقتها محصوراً بالبنين دون البنات ، حتى مطلع القرن العشرين حيث ابتدأت الفتاة تتعلم بعضاً من القرآن الكريم .

أما التعليم الأهلي في الكويت (( فقد انطلق مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين وتحديداً في عام 1912م مع إنشاء المدرسة المباركية ، وتلاها عدد من المدارس . وبقي

(1) وزارة التربية : الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، لا.ط ، 1386هـ — 1976م ، ص 21 .

(2) وزارة التربية : التقرير الوطني حول تطور التربية ، الكويت ، لا.ط ، 1412هـ — 1992م ، ص

الحال على ذلك حتى عام 1936م ، عندما أنشئ مجلس المعارف ، حيث ابتدأت مرحلة التعليم النظامي بوضع خطط ومناهج دراسية ، وتم تنويع التعليم . وفي عام 1954م بدأت مرحلة تطوير التعليم الحديث . أما الانطلاقة الواسعة فكانت مع استقلال الكويت عام 1961م ، وانضمامها إلى جامعة الدول العربية وإلى عضوية الأمم المتحدة ومن ثم توقيعها اتفاقية حقوق الطفل الدولية بعد إصدارها بفترة قصيرة ، ومشاركتها في العديد من المؤتمرات الخاصة بالطفل ، وكذلك إنشائها كثيراً من مؤسسات العناية بالطفولة في عدد من الوزارات والهيئات العامة والأهلية ((1).

ولا تكتفي الكويت برعاية الأطفال الطبيعيين فحسب ، بل إنها (( تنفق بسخاء على أبنائها غير العاديين لتعويضهم بعض الشيء عما فقدوه ، فأنشأت المعاهد والمؤسسات الخاصة بذوي العاهات البدنية والحسية ، السمعية والبصرية والعقلية ، وألزمتهم بحضور المدارس الخاصة بهم بانتظام طالما هم قادرين على متابعة الدراسة ((2).

وللوقوف بشكل أفضل على مضامين ودلالات البيانات المتوافرة عن التعليم ورعاية الأطفال في دولة الكويت ، نلاحظ أن المصادر الرسمية تشير إلى مفاهيم أساسية للرؤية الاستراتيجية التربوية التي تتبناها الدولة حيث يأتي في مقدمتها : ((3).

[1] التربية والتعليم هما السبيل لضمان إعداد الفرد المتوازن في تفكيره وثقافته ، والإيجابي في أدائه في مختلف ميادين الحياة الشخصية والعامة .. كما أن التربية والتعليم يأتيان في مقدمة سلم الأولويات الاستراتيجية لدولة الكويت بمختلف مؤسساتها الرسمية والشعبية .

[2] المدرسة تتحمل إلى جانب مؤسسات المجتمع الأخرى بدءاً بالأسرة مسؤولية تأصيل وتأكيد الأهداف التربوية المنشودة .

[3] إحداث توازن بين ضرورة المحافظة على ثوابت الهوية الثقافية للمجتمع وبين متطلبات مواجهة المتغيرات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي .

[4] ضرورة توفير الظروف المادية الملائمة لسير العملية التربوية.

---

(1) عبد الله مهنا المهنا وآخرون : التعليم في الكويت من الألف إلى الياء ، ط22 مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1413هـ - 1993م ، ص . ص 227 - 229 ، ( بتصرف ) .

(2) المرجع نفسه ، ص . ص 305 - 307 ، ( بتصرف ) .

(3) وزارة التربية : التقرير الوطني حول تطور التربية ، مرجع سابق ، ص 3 ، ( بتصرف ) .

وتحقيقاً للأهداف التربوية العامة للدولة ، تم إقرار مجموعة من الخطط والمشاريع ، ضمن إطار عام يستوعب أنشطة الأطفال داخل المدرسة وخارجها عبر برامج متعددة ، تحقق الأهداف للدولة التربوية في إطار مطالب المجتمع ومتطلبات النمو وهي بإيجاز: (1)

[1] التنشئة على القيم الدينية ومبادئ الإسلام وآداب سلوكه .

[2] تحقيق الانتماء إلى الوطن والأسرة العربية واحترام المبادئ الدولية .

[3-4-5] تأمين الفرص لتنمية القدرات الفردية ، والتعبير عن الرأي ، والتعاون.

[6-7-8] إكساب مهارات التعليم الذاتي ، واحترام المهن ، والانتفاع بوقت الفراغ .

[9-10] تنمية القدرات والاهتمام بالموهب .

[11] تنشئة المتعلم على تذوق الفن والإحساس بالجمال .

[12-13-14-15] تحقيق التوازن النفسي وربط الطفل ببيئته ، وتحقيق النمو الشامل

المتكامل ، وعلاج مشكلات المتعلمين .

ونلاحظ بذلك مدى الاهتمام الذي تبديه الحكومة الكويتية في مجال تربية أبنائها ، دينياً ووطنياً ونفسياً وعلمياً ، وعاطفياً .

ولا تتوقف اهتمامات الدولة عند هذا الحد ، بل تتسع اهتماماتها لتشمل مختلف الجوانب التي تهتم الطفل ، كإنشاء النوادي ، والتجمعات الثقافية والعلمية ، والفنية ، إضافة إلى اهتماماتها بمجالات الترفيه والتسلية والرياضة على أنواعها .

وهذا الاهتمام ينبع من الإحساس بأهمية الطفولة ودورها البنائي في المستقبل ، ومقدار الرعاية التي يستحقها الأطفال من أجل حياة أفضل .

---

(1) وزارة التربية : دليل النشاط المدرسي ، ط2 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1408هـ — 1988م —  
1989م ، ص . ص 11 — 12 ، ( باختصار ) .

## الجدول رقم ( 1 )

### التوزيع السكاني للكويت

النسبة %	المجموع	الجنس		الفئات العمرية
		إناث	ذكور	
16.943	126258	61712	64546	أقل من (5) سنوات
14.398	107283	52775	54508	من (5) إلى 9
12.62	94047	46718	47329	من 10 إلى 14 سنة
10.459	77939	38730	39208	من 15 إلى 19 سنة
29.502	219850	111144	108706	من 20 إلى 40 سنة
12.02	89571	49524	40047	من 41 إلى 59 سنة
4.058	30242	14972	15270	من 60 وما فوق
	745189	375575	239614	المجموع
	100	50.4	49.6	النسبة %
				المجموع

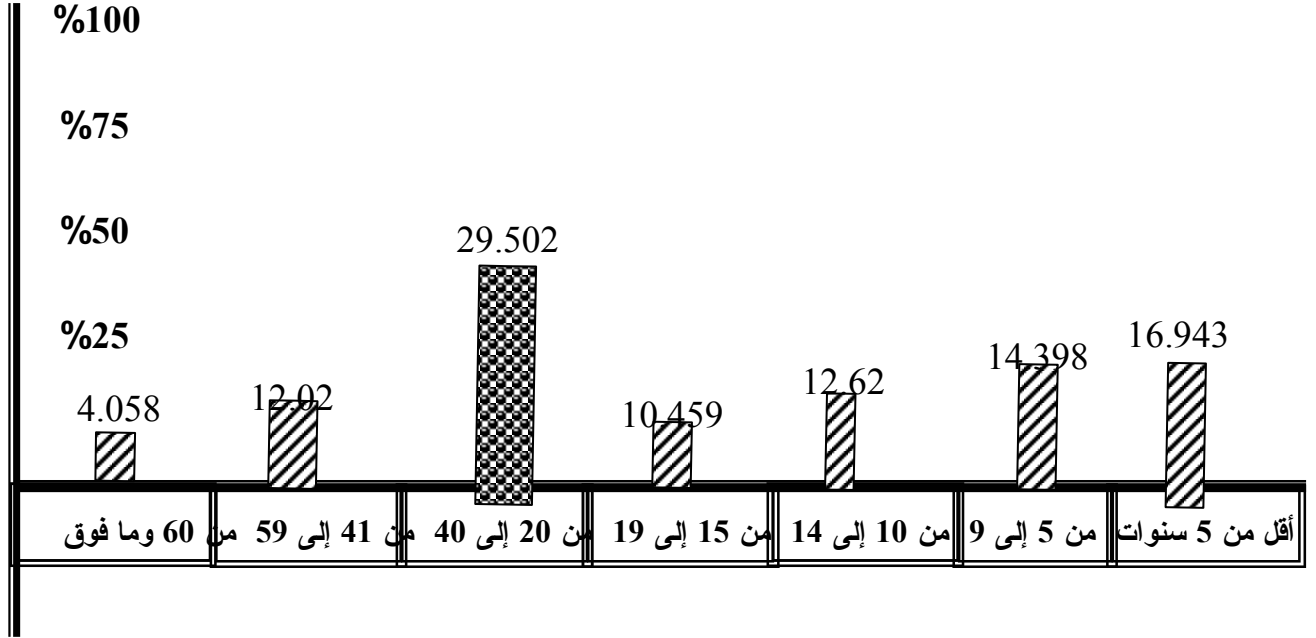
**المصدر :** احتسبت النسب من : الهيئة العامة للمعلومات المدنية : دليل المعلومات

المدنية ، السكان والقوى العاملة ، العدد 12 ، الكويت 1417هـ -

1997 ، ص 17 .

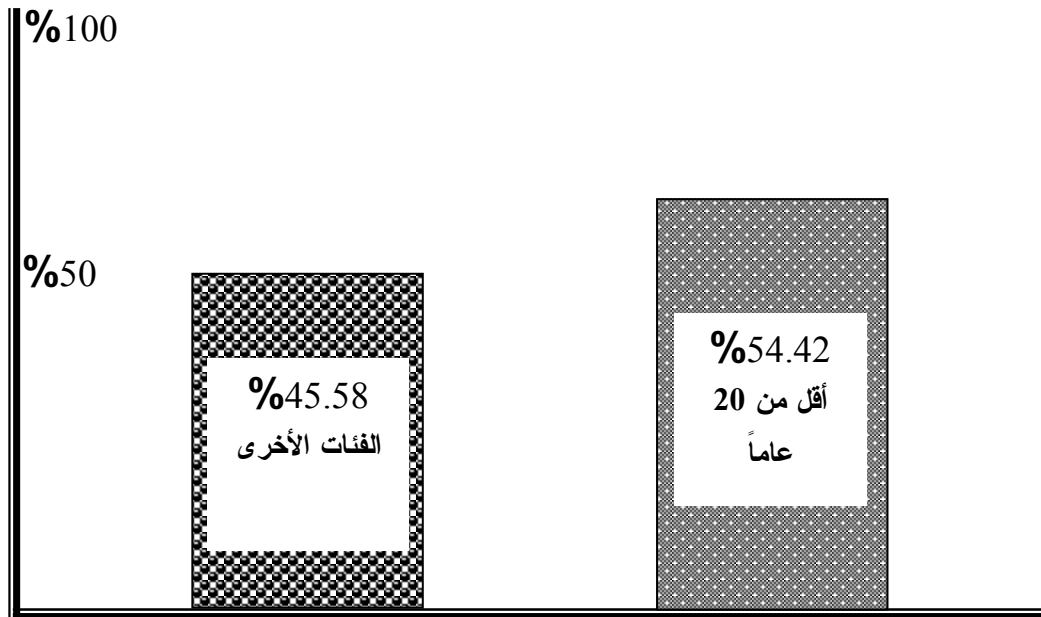


## الشكل رقم (1) الهرم السكاني للكويتيين



## الشكل رقم (2)

نسبة توزيع الأطفال والمراهقين إزاء الفئات الأخرى



## [9] التربية في اللغة والاصطلاح

التربية في اللغة تعني التنمية ، ويقال : (( رباه : نماء ، وربى فلانا : غذاه ونشأه ، وربى : نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، ويقال : ربي الفاكهة وتربى : تنشأ وتغذى وتتقف ))(1) .

وقد استخلص بعض الباحثين لكلمة تربية ثلاثة أصول لغوية : (2).

الأصل الأول : ربا يربو ، بمعنى زاد ونما .

الأصل الثاني : ربي يربي ، على وزن خفي يخفى ، ومعناها نشأ وترعرع .

الأصل الثالث : رب يرب على وزن مدّ يمد ، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه .

وقد استنبط أحد الباحثين<sup>(3)</sup> من الأصول اللغوية ، أن التربية في الاصطلاح تتكون من عناصر عدة :

أولها : المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها .

ثانيها : تنمية مواهبه واستعداداته ، وهي كثيرة ومتنوعة .

وثالثها : توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب نحو صلاحها وكمالها اللائق بها .

رابعها : التدرج في هذه العملية .

ومن ثم يستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية :

أولها : أن التربية عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغايتها .

ثانيها : أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق ، خالق الفطرة وواهب المواهب ، وهو

الذي سن سننا لنموها وتدرجها وتفاعلها ، كما أنه شرع شرعاً لتحقيق كمالها وصلاحها

وسعادتها .

(1) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 326 .

(2) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط2 دار الفكر ، بيروت ودمشق ، 1403هـ - 1983م ، ص12 .

(3) عبد الرحمن الألباني : محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، 1397هـ - 1977م ، ( نقلاً عن : عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها المرجع نفسه ، ص.ص13-14 ) .

ثالثها : أنّ التربية تقتضي خطاً متدرجاً تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد ، ينتقل مع الناشئ من آخر إلى طور ومن أخرى إلى مرحلة .

ورابعها : أنّ عمل المربي تالٍ وتابع لخلق الله وإيجاده ، كما أنه تابع لشرع الله ودينه . ويعرّف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التربية بأنها (( عملية عامة لتكييف الفرد ليتمشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه ، وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام ))<sup>(1)</sup> .

ولكي نسلط قليلاً من الضوء على نظرة الغربيين المعاصرين للتربية ، قمنا برصد مجموعة من التعريفات للتربوي الأميركي جون ديوي الذي أغرق كثيراً في تعريفاته<sup>(2)</sup> وأوغل إلى حد بعيد ، ونستخلص من آرائه أن التربية تنشأ عن اشتراك الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري ، وهذا السبيل ينشأ تلقائياً ومن الميلاد تقريباً ، ويستمر على نحو موصول في تشكيل قوى الفرد مشرباً وعيه ، مكوناً عاداته ، مدرباً أفكاره ، مثيراً مشاعره وانفعالاته . ويعتبر ديوي أن الفرد من خلال هذه التربية اللاوعائية ، يصير بالتدريج مشتركاً في الموارد الفكرية والخلقية التي نجحت الإنسانية في نيلها وتحصيلها وتجميعها ، ومن ثم يصبح وارثاً للرصيد المذخور ، والرأسمال الراهن للحضارة . ويلاحظ ديوي من جانب آخر أن التربية بصفة عامة تعني حاصل جميع العمليات والسبل ، التي ينقل بها مجتمع ما سواء أكان صغيراً أم كبيراً قوته المكتسبة وأهدافه ، بقصد ضمان استمرار وجوده ونموه ، ويؤكد ديوي أن التربية ليست شيئاً يقحم على الأطفال والشباب إقحاما قسرياً من الخارج ، وإنما هي نمو القدرات الفطرية الكامنة في الإنسان عند الميلاد .

ونحن نتفق إلى حد كبير مع الآراء السابقة ، التي نادى بها ديوي ، لأنه لا يبعد كثيراً عن آراء التربويين المسلمين ، فنحن لا نريد أن نغرق بالعاطفة ونقتل من شأن كل ما يقوله الآخرون ، فهناك نفحات طيبة جديرة بالاحترام والملاحظة . وما ذكره ديوي ، وبالتحديد ما استخلصته في السطور السابقة لا يبعد عن منهج الإسلام في التربية ، ولعل ما قاله حقائق راسخة ثابتة في كل العصور والمجتمعات .

ولا نريد أن نوغل بالفلسفة التي وضعها ديوي ، بل حددنا بعض النقاط التي تتفق مع مضمون البحث ونرى أنها لا تختلف عن الحقائق العامة والخيوط المشتركة بين

(1) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا.ط ، 1392هـ —

1982م ، ص . 127 .

(2) رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، مرجع سابق ، ص . 55 — 59 ، ( بتصرف ) .

التربويين في الشرق والغرب ، وفي هذا نقاط التقاء علينا استغلالها واستثمارها والاستفادة منها ، لمصلحة أبناء الأمة ولمصلحة الإسلام .. والبشرية جمعاء .

ولكي نكون أكثر دقة وتحديداً في تعريف التربية بالاصطلاح وجدنا أقرب تعريف وأوجز عبارة تقول : (( التربية عملية بناء الطفل شيئاً فشيئاً إلى حد التمام والكمال ))<sup>(1)\*</sup> .  
والواضح من هذا التعريف أن التربية تتصف بعدة صفات رئيسية :

أولها : أن التربية فعل وعمل ، وكل فعل لا بد أن يكون هنالك فاعل له ، وهنا يكون القائم بأمر التربية ، أي المربي الموجه ، وهي عملية مستمرة ، تحتاج إلى تحمل وصبر ودراية ، حتى لا تصاب بالفشل وهي لا تزال تخطو أولى خطواتها ، مما يتطلب إعداد المربي الصالح القائم على شأن التربية ، في المنزل والمدرسة والمجتمع ..

ثانيها : أن التربية بناء ، ولكي يكون البناء لكي يكون راسخاً وصلباً يجب أن يقوم على قواعد متينة وعميقة ، حتى يصمد البناء ولا ينهار أمام العواصف والصعاب .

ثالثها : أن البناء لا بد له من أعمدة ، وهذه الأعمدة يجب أن تكون متوازنة متجانسة ، فالإنسان كل متكامل ، والبناء لا بد أن يرافقه في الغالب هذا الكل ، فتتم عملية البناء في جوانب أساسية هي : الصحية والنفسية والعقلية .

رابعها : ومادامت التربية عملية ، فهي فعل مستمر لا يتوقف ، ويحتاج إلى كد وصبر ومثابرة وجهد ، لأنها عملية بناء الإنسان الذي هو بنفسه ركيزة المجتمع ومستقبله .. وكل فرد في المجتمع له دوره وتأثيره ..

---

(1) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، دار ابن كثير ، بيروت ودمشق ، ط10 ، 1418هـ — 1997م ص 20 .

\* نلاحظ أن هذا التعريف المعاصر مشابه لتعريف الراغب الأصفهاني ( ت 425 هـ ) للتربية ، إذ يقول : إن التربية هي (( إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام )) وقد وجدنا أن التعريف المذكور بالمتن أكثر التصاقاً بموضوع البحث لتركيزه على الطفل والبناء ، انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق عدنان داوودي ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية ، بيروت ، 1412هـ — 1992م ، ص 336 .

خامسها : أن هدف التربية واضح ومحدد ، وهو الوصول بالإنسان إلى التمام والكمال ، وهذا لا يكون إلا شيئاً فشيئاً ، وبصورة تصاعديّة ، لأن التربية عملية بنائية ، ولا يمكن تخطي المراحل ، فالخطوات تأتي متتابعة ، ومن غير المنطقي والمعقول أن يبدأ من الطوابق العليا وتترك الطوابق السفلى ، وحتى يتحقق الكمال لابد أن تتحلّى مواد البناء بمواصفات الكمال .

ولما كان هذا التعريف موافقاً لموضوع البحث ، ولما كنا لا نبحث عن وضع تعريف جديد لمجرد الإضافة ، فإنه سيتم تبني التعريف السابق ليكون هادياً لنا خلال مناقشتنا في هذه الدراسة .

وهنا نشير إلى أن التربية هي أوسع إطاراً مما يظن بعض الناس ، ذلك أنها لا تقتصر على المدرسة فقط ، فالتربية كلمة مرادفة للتنمية ، ودور المدرسة التنموي رغم أهميته ، محدود للغاية .

فالتربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه ، وهي تمتد معه إلى كل مراحل عمره ، لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء . وإلى مثل هذا ذهب الباحثون عندما أكدوا أن (( التربية في أوسع معانيها تمتد معه الحياة ، وفي المفهوم لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة ))<sup>(1)</sup>.

إنّ المفهوم العام للتربية يتخطى المدرسة بخطوات كبيرة ، ولا يعني ذلك أن هناك تنافراً بين التربية والمدرسة ، بل إن المدرسة هي جزء أساسي من أجنحة التربية القائمة في المجتمع ، ومنها البيت وأجهزة الإعلام .. والشارع والأصدقاء وزملاء العمل .. ولكل دوره ومكانته ، والحاجة إلى التكامل أمر ملح وضروري ، فلا يمكن أن نلقي كل المسؤولية على طرف واحد ، بل المسؤولية عملية تكاملية .

واعتبر بعض الباحثين أن التربية ليست تعليماً فقط ، (( وهي ليست وفقاً على المدرسة ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير ))<sup>(2)</sup> . فالحياة

(1) The world Book Encyclopedia : Modern Comprehensive Pictorial , Volume 5.E , The Quarrie Coporation , Chicago ,1991, P : 2112 .

(2) عبد الغني النوري ، وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1396هـ — 1976م ، ص 4 .

كلها تربية (( وليس العلم وحده هو المربي ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان ))(1) .  
فالتربية (( ضرورة فردية واجتماعية على حد سواء ، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع  
الاستغناء عنها ، وكلما سلك الإنسان درباً من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها ))(2) .  
ومن المتعارف عليه بين التربويين أن (( العملية التربوية لا يمكن أن توجد من  
فراغ ، وإنما هي جزء لا يتجزأ من المجتمع وكيانه الثقافي ، ذلك أن الحياة في مجتمع ما  
تعني بالضرورة وجود العملية التربوية في أي صورة من صورها وأساليبها المتعددة . إذا  
كانت التربية هي وسيلة إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية ،  
فإنها تعمل بذلك على أن يزداد انتماء الفرد لجماعته اتساعاً وعمقاً ، وهذا يؤدي إلى تكامل  
الثقافة وتماسكها ، وبذلك تضمن لنفسها البقاء والاستمرار ))(3) .

إن العملية التربوية هي عملية بناء اجتماعي إنساني شامل ومستمر ، لا بد أن تقوم  
على موروثات اجتماعية وعقدية معينة ، فالإنسان ليس تركيباً عضوياً فقط بل سلسلة من  
القيم والسلوكيات ، تنحدر إليه من الماضي الذي قامت عليه ببيئته . وكلما تشرب الإنسان  
من هذه البيئة صعب تغيير أفكاره ومعتقداته ، قد يتغير بالشكل ولكن ذبول الماضي تلاحقه ،  
إلا إذا كانت التربية الطارئة أقوى تأثيراً من التربية التي نشأ عليها . فعندما جاء الإسلام  
بالتربية الجديدة السامية رفضها الجاهليون بسبب تربيتهم الجاهلية المتأصلة في  
نفوسهم ، إلا أن التربية الجديدة تغلبت عليهم لقوة الإسلام وصلابته .

## [10] التربية في الإسلام

أرسى الإسلام قواعد تربوية كانت بحق (( جامعة خصبة لشتى أنواع الفنون والعلوم  
والآداب ، بالإضافة إلى رسالتها في تكامل البعدين الروحي والمادي لشخصية الفرد ، بما  
يحقق خيره وصلاحه في الدنيا ، وسعادته وتطهيره في الآخرة ، وبما يحقق أيضاً صلاح

(1) محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، 1376هـ - 1956م ،  
لاط ، ص 49 .

(2) أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ —  
1956 م ، ص 125 .

(3) Mannheimk , k . and Stewart , w : an Introduction to the Sociolgy of Education – Re ttedge

kegan paul , london , 1969 , . . and  
P.49

المجتمع ، وإقامته نظمه الحياتية المختلفة على أسس أخلاقية عالية ((1). فالطفولة أرض طاهرة ، أودعها الله فطرة بيضاء ناصعة تستقيم إن أقمناها ، وتعوج إذا أفسدناها ، إنها ( فطرت الله التي فطر الناس عليها ) (2). و« كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، ويمجسانه .. ((3)

وقد أولى الإسلام كامل عنايته لهذه المرحلة الخطيرة من حياة الإنسان ، ولم يغفل عن إبراز خصوصية السنوات الأولى من عمره ، واعتنى بكل ما يتعلق به حتى قبل تكونه في رحم أمه ثم ولادته ونشأته ، وفي ذلك آيات وأحاديث تتحد في مجموعها لتحقيق هدف واحد ، وهو بناء الإنسان المسلم المثالي ، الخالي من العيوب النفسية والجسدية والعقلية ، يخفق قلبه بالإيمان ، وتسمو روحه بالإحسان ، ويعيش حياته متطلعاً إلى الآخرة ، مراقباً نفسه في كل صغيرة وكبيرة .

ولعل أبسط تعريف للتربية الإسلامية هي أنها (( التربية القائمة على الإسلام ، ولهذا فإن طبيعة التربية الإسلامية تعكس طبيعة الدين الإسلامي ، وأهدافها تعكس أهدافه ودلالاته ومراميه ((4). فهي تنظر إلى الإنسان نظرة شمولية تكاملية ، من النواحي كافة ، وهي تبين أهمية العمل في الدنيا من أجل إعمار الآخرة ، ومن أجل بناء الحضارة ونشر راية التوحيد . وترتكز التربية الإسلامية على أسس دينية وعقدية ، تستقى من مصادر التشريع ، أي الكتاب والسنة ، فهما (( روح التربية الإسلامية والأصل الذي تستمد منه فلسفتها وأهدافها العامة والخاصة ، واتجاهاتها الأساسية في تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح والدولة الصالحة المصلحة ، وبالتالي الحضارة الإنسانية الصالحة (5). وبهذا المفهوم الشامل ، فإن التربية الإسلامية لا تقتصر على تربية الأطفال ، بل هي تربية عامة موجهة لجميع أفراد الأمة ، فليس الإسلام دعوة فارغة ، أو أمنية تتمنى ، قال تعالى : ( ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل من

(1) محمد علي عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية ، ط1 ، دار القلم ، الكويت ، 1404هـ — 1984م ، ص19 .

(2) سورة الروم ، الآية : 30 .

(3) سبق تخريج هذا الحديث ، ص 15 .

(4) صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص19.

(5) تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 7 .

## الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً<sup>(1)</sup> .

وهذه قاعدة عامة من قواعد التربية الإسلامية ، وهي تفيد أنها لا تخص فئة أو شريحة من الناس ، فالجميع أمام الله سواء ، والعمل الصالح هو الثمرة الطيبة التي تأتي في مقدمة أهداف التربية الإسلامية ، الساعية إلى بناء الإنسان المسلم الملتزم بحدود الله فلا يعتديها ، والمدرك لحقوق الله فيؤديها ، وهذا يعني أن ما يتعلمه الإنسان من مبادئ وقيم ، تربوية وخلقية .. (( ليست هدفاً في حد ذاتها ، وإنما الغرض من تعلمها أن نغير سلوكنا ، ولن يتم هذا إلا بالتطبيق العملي لما نتعلمه))<sup>(2)</sup> . إن التربية الإسلامية ليست في النصوص فقط ، بل هي منهج حياة ، يجب أن يهيمن على جميع تصرفات أتباع هذا الدين ، وإن مخالفة هذه التربية لا تعني خروجاً عن الدين ، ولا تعني أن هناك خطأ في النصوص ، بل تعني وجود خطأ في التطبيق . والإسلام يسعى إلى إعداد الإنسان الكامل ، و (( طريقة الإسلام في التربية ، هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء ، جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية ، وكل نشاط له على الأرض ، إنه يأخذ الكائن البشري كله ، ويأخذه على ما هو عليه ، بفطرته التي خلقه الله عليها ، لا يغفل شيئاً من هذه الفطرة ، ولا يفرض عليها شيئاً في تركيبها الأصيل ، ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغة ، فيعالج كل وتر فيها ، وكل نغمة تصدر عن هذا الوتر ، فيضبطها بضبطها الصحيح ، وفي الوقت ذاته يعالج الأوتار مجتمعة ، لا يعالج كلاً منها على حدة ، فتصبح النغمات نشازاً لا تناسق فيها ، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر ، فتصبح النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذي يصل في جماله الأخاذ إلى درجة الإبداع))<sup>(3)</sup> .

والنص السابق أوردته كاملاً لعمق دلالاته ، فالتربية الإسلامية لا تنبثق إلا من رحم الإسلام ، ولا تنمو إلا على نهج الإسلام ، فهو دين لم يأت عبثاً ، بل جاء ليخرج الناس من

(1) سورة النساء : الآيتان : 123 — 124 .

(2) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط، 1404هـ — 1985م ، ص 98 .

(3) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج1 ، ط12 ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، 1409هـ — 1989م ، ص 18 .



الظلمات إلى النور ، والرسول الكريم حمل مشعلاً يضيء قلوب المهتدين ، ويرشد من طلب الهداية والرشاد .

وتنهض تربية الإنسان المسلم على تزكية الإسلام للعقل ، باعتباره أساس التكليف الشرعي ، وعلى تربية العقلية العلمية المؤمنة . فالإسلام دائماً ينظر إلى العقل والقلب معاً ، وكلما ارتقى ونما الإنسان عقلياً وعلمياً ، استطاع رؤية الحقائق الإيمانية بوضوح أكبر ، ورؤية أدلة الله على الكون بإيمان أكبر ، ثم يزداد إيماناً ورسوخاً في العقيدة وتحمساً لها ودفاعاً عنها ، عندئذ تتحقق مظاهر أهل العلم في سلوكهم وتصرفاتهم ، وفي قدرتهم على رؤية أدلة الله في الكون<sup>(1)</sup> . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى فضل العلم والعلماء الذين تربوا تربية إيمانية صادقة ، فرفعهم الله إلى الدرجات العليا ، فقال تعالى : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء )<sup>(2)</sup> . وقال : ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون )<sup>(3)</sup> ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

وجمع الله في كتابه جملة من الوصايا التربوية في سبع آيات ( سورة لقمان ، الآيات 13-19 ) وذلك في أسلوب حوار من والد إلى والده ، يخشى عليه عقاب الدنيا والآخرة .. ويرجى له ثواب الدنيا والآخرة ، وهو أسلوب تربوي متوازن ، أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا من خلاله كيف يجب أن يتعامل الوالد مع ولده ، وأن يعلمنا جملة من القواعد التربوية الحكيمة ، ومن هذه القواعد<sup>(4)</sup> .

أولاً : القواعد العقدية : التي تقوم على توحيد الله والإيمان بالبعث والحساب ..

ثانياً : القواعد التعبدية : باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين .

ثالثاً : القواعد الخلقية : القائمة على الصبر والحلم والتواضع .

(1) مقدار بالجن : جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام ، مجلة المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد 31 ،

1402هـ - مايو - يونيو - يوليو 1982م ، ص.ص 59-60 ، ( بتصرف ) .

(2) سورة فاطر ، الآية : 28 .

(3) سورة الزمر ، الآية : 9 .

(4) حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص.ص 67-68 ، ( بتصرف ) .

وهذه القواعد تصلح لأن تكون مبادئ أو نواة لجميع الفضائل الإسلامية . إن بناء الطفل ، شيئاً فشيئاً على هذه المبادئ وأمثالها يجعل منه إنساناً صالحاً وجندياً مقداماً ، وعنصراً فعالاً ، له دوره الواضح ، يؤديه بمسؤولية ، فيكون بذلك مثلاً للإنسان المسلم الكامل ، الذي تهدف التربية الإسلامية إلى بنائه من خلال الأسس التربوية الحكيمة .

**قال تعالى: ( وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهنٍ وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ، يا بنيّ إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله ، إن الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ) (1) .**

ولا شك في أن (( الهدف الذي تسعى إليه القيم التربوية الإسلامية هو إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان ، بحيث تتجه به نحو العمل الصالح ، والعمل الصالح كما هو واضح في كتاب الله تعالى يشمل كل مكارم الأخلاق ، سواء ارتبطت تلك الأخلاق بتهديب النفس أو شحذ العقل وإطلاق طاقاته بما يحقق التكامل المنشود من قبيل : الصدق ، والإخلاص ، والعدل ، والإيثار والوفاء وحب الخير للناس ، والتعارف والاعتدال في المأكل والمشرب والإنفاق والحرص على الوقت من الضياع ، وصلة الرحم ومواساة الضعفاء .. الخ ))(2) .

(1) سورة لقمان ، الآيات : 13- 19 .

(2) عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط1 ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، رمضان 1419هـ - يناير 1999م ، العدد 67 ، ص . ص 71 -

# الفصل الثاني

إعلام الطفل المسلم في الكويت

الوسائل والأهداف

# محتويات الفصل

## مهَيِّدٌ

- [1] الإعلام في اللغة
- [2] الإعلام في الاصطلاح
- [3] تطور وسائل الإعلام
- [4] أهمية الإعلام الموجه للطفل
- [5] وسائل إعلام الطفل
- [6] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

أولاً : الوسائل البصرية :

( أ ) الكتاب

- \* كتب الأطفال في الكويت
- \* مكاتب الأطفال
- \* مكاتب الأطفال في الكويت

( ب ) الصحافة

( ج ) النشرات المختلفة

ثانياً : الوسائل السمعية :

( أ ) المذيع

- \* البرامج الإذاعية في الكويت

( ب ) المسجل والشريط

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية :

( أ ) الرائي ( التلفاز )

\* برامج الأطفال التلفازية في الكويت

( ب ) القمر الصناعي

\* الستلايت في الكويت

( ج ) الفيديو

( د ) الخيالة ( السينما )

\* واقع سينما الأطفال في الكويت

( هـ ) المسرح

\* مسرح الطفل في الكويت

( و ) الحاسوب ( الكمبيوتر )

[7] الإعلام المدرسي

[8] السمات العامة لإعلام الطفل

[9] إعلام الطفل المسلم

# الفصل الثاني

## إعلام الطفل المسلم في الكويت الوسائل والأهداف

### مهتد

إنّ عملية بناء وتربية الطفل تسلك عدداً من السبل والطرق ، تنشئ الطفل وتدرّبه وترافقه إلى الصبا والشباب ، حيث يصبح بمقدوره الاعتماد على قدراته ، وتطويرها بمعرفته . فالإنسان في الصغر (( لا ينمو اجتماعياً ونفسياً وثقافياً من تلقاء نفسه ، بل يجب أن نوفر له في الوسط الذي يعيش فيه ، عوامل التربية ومقوماتها ، التي تساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به ))<sup>(1)</sup>. فالنمو الإنساني لا ينشأ من فراغ ، فلا بد من التربة والماء والهواء ، وكلما خصبت التربة وصفا الماء ورق الهواء ، أنتجت الأرض ثماراً يانعة ، وقطوفاً دانية ، ومروجاً خضراء .

فالإنسان كما يرى كثير من التربويين (( لا ينمو ولا ينضج عقلياً ونفسياً ومهارياً ..، إلا إذا كان هناك أناس يعلمونه ويكسبونه بطريق مباشر أو غير مباشر ، كيف يكون إنساناً يتحمل مسؤوليته على سطح المعمورة ، وهو نتاج مجموعة من المدخلات البيئية والبيولوجية والجغرافية والأسرية والتربوية والإعلامية ، وهذه كلها تحدد صورته في حياته المقبلة ))<sup>(2)</sup>.

ولعل أبرز هذه المدخلات ما تفرزه وسائل الإعلام السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، التي تعتبر من الركائز الأساسية التي تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة الطفل

(1) انتشار الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لاط ، 1407هـ — 1987 م ، ص 20.

(2) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، ط1 المكتبة العصرية ، لبنان ، 1415هـ — 1995م ص5 .

وتربيته ، « ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس ، والكليات والجامعات ، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى وظائفها في التنقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، بحيث صار لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر ، لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل ، وتنقيفه ، وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ، والعمل على توجيهه ، وإرشاده سلوكياً واجتماعياً وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسر والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات ، كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال »(1).

وهذا الدور الخطير الذي تؤديه وسائل الإعلام ، قد يصبح دوراً ضاراً إذا أسئ استغلال الوسائل لمصلحة معينة بعيداً عن مصلحة الطفل والمجتمع ، خصوصاً أن الطفل ، نظراً لطبيعته الاجتماعية وحاجته الدائمة للتعرف على كل جديد ، يراقب باهتمام شديد كل الأشياء التي يراها أمامه ، وهو يتقبل الكثير مما يقدم إليه دون مناقشة ، نظراً لمحدودية خبرته وعلمه في الحياة .

ولما كانت وسائل الإعلام ضيفاً دائماً في كل بيت ، على مائدة الطعام ، وفي غرف النوم والجلوس ، وحتى في المطابخ ، أصبحت وسائل الإعلام المختلفة ، شريكاً فاعلاً للأسرة والمجتمع والمدرسة في تربية الأبناء ، منذ لحظة ولادتهم ، بل وقبل ولادتهم أحياناً ، لما تحدثه هذه الوسائل من تأثير على نفسية الوالدين في أسلوب الحياة ، وقد يدمن الطفل على وسائل الإعلام ، والتلفاز تحديداً ، لانتشاره الواسع وسهولة متابعة برامجه ، فيألف صور ووجوه المذيعين والمذيعات ، والممثلين والممثلات أكثر مما يألف صور وجوه الناس من حوله ، وبذلك ينشأ متأثراً بالإعلام ، وبشكل خاص التلفاز ، بكل ما فيه من فوائد وأضرار .. ومحاسن ومساوئ .

وقد نتفق تماماً ومع كثير من الاتهامات التي تساق إلى قطاع واسع من وسائل الإعلام ، لما لها من اليد الطولى في بناء الثقافة أو هدمها ، وربما كان الهدم مصاحباً في الفترة الأخيرة لمعظم وسائل الإعلام ، وخصوصاً الوسائل السمعية البصرية ، لذا فإننا نذهب مع القائلين بأن الإعلام أضحى « بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط1 ، دار الشروق ، عمان 1417هـ -

1997م ، ص7 .

المجتمع بطريقة مذهلة ، لأنه أصبح مدرسة ثانية ، يقدم أفكاراً وقيماً ومعايير وأنماط سلوك ، واتجاهات ومواقف في الحياة<sup>(1)</sup> . ولعل تجاهل الدور الخطير الذي يؤديه الإعلام في حياة الطفل سلباً أو إيجاباً ، جهل بالواقع ، وربما يؤدي ذلك إلى إيجاد نماذج بشرية مشوّهة .

وقد فطن كثير من الباحثين إلى أنّ الإعلام بات يشكل « جزءاً هاماً وأساسياً من بيئة الطفل ، بل ويشارك في العديد من العمليات التربوية داخل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال<sup>(2)</sup> . وتنبه هؤلاء إلى الخطر الكامن من وراء سوء استخدام أجهزة الإعلام ، بالبحث أو بالاستقبال ، وشعروا بخطورة ما يواجه أطفال المسلمين من محاولات التغريب ، وإبعادهم عن دينهم وأمتهم وميراثهم التاريخي ، وأدركوا اتساع دائرة الخطر في المرحلة الأخيرة ، لأنّ الطفل أضحى أحد أهم أهداف وسائل الإعلام ، لأنه أكثرها وهنا واستعداداً لاستقبال ما يعرض عليه .

لذا كان الخطر المستقبلي كامناً وراء تلك الوسائل ، التي قد ترمي إلى زرع بزور الشقة بين العبد وربّه ، منذ الصغر ، فتولد في الأنفس الضعيفة اعتقادات باطلة تخالف العقيدة ، وهم أبناء الإسلام ، وفي ذلك خطر يصعب علاجه إذا بلغ القلوب والعقول .

ومن هنا تأتي أهمية الدور المطلوب من وسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم ، كوسيط أساسي وبناء في توجيه الطفل ، وتطعيمه ضد الجرائم الواردة من هنا وهناك ، وتنقيفه ثقافة إسلامية شاملة ، فالطفل هو أئمن ما تستثمر الأمة ، بل « هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة ، ومن ثمّ فإنّ تنمية القدرة الخلاقة<sup>(3)</sup>

(1) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص 219 .

(2) محمد عوض : إعلام الطفل ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا. ط ، 1414 هـ — 1994 م ، ص 7 .

(3) نحن لا نتفق مع هذا التعبير ، " القدرة الخلاقة " ، لأنها من صفات الله تعالى : ( إنّ ربك هو الخلاق العليم ) ( سورة ، الحجر ، الآية : 86 ) والإنسان مخلوق ضعيف لا يقدر على الخلق والإبداع بمعزل عما خلق الله تعالى ، فشتان ما بين الإيجاد من عدم بكلمة ( كن ) ، وما بين الجمع بين الأشياء لتكوين نموذج جديد .



والمبدعة ، تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف ، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض ، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ((1).

## [1] الإعلام في اللغة

الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي « أعلم » ، وأصل الفعل علم ، وهو « أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء ، يتميز به عن غيره ، ومن ذلك العلامة ، وهي معروفة ، يقال : علمت الشيء علامة ، ويقال : أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب ((2).

وفي اللسان : « يجوز أن تقول علمت الشيء ، بمعنى عرفته وخبرته ((3) وفي المصباح : « العلم اليقين ، يقال : علم ، يعلم ، إذا تيقن ، وجاء بمعنى المعرفة أيضاً ، كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى لآخر ، لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقاً بالجهل ، لأن العلم إن حصل عن كسب ، فذلك الكسب مسبوق بالجهل ، وفي التنزيل : ( وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا إنما فاكثبنا مع الشاهدين ) (4) . أي علموا ، وقال تعالى : ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ) (5) . أي لا تعرفونهم الله يعرفهم .. [ ويقال ] أعلمته الخبر وأعلمته به ، وعلمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك تعليماً ، فتعلم تعلماً ((6) . و« استعلمه الخبر : استخبره إياه ((7) . و « العلم نقيض الجهل ((8) . و « علم : فعل بمعنى اليقين وقد يأتي بمعنى الظن ((1).

- (1) حسن شحاته : أدب الطفل العربي ، القاهرة ، لاط ، لان ، 1411هـ — 1991م ، ص 5 .
- (2) ابن فارس ( أبو الحسين أحمد ) : معجم مقاييس اللغة ، ج 4 ، ط 3 ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402هـ — 1981م ، ص 109 .
- (3) ابن منظور ( جمال الدين محمد ) : لسان العرب : مادة علم ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 418 .
- (4) سورة المائدة ، الآية : 83 .
- (5) سورة الأنفال ، الآية : 60 .
- (6) أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي : المصباح المنير ، ط 5 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1341هـ — 1922م ، ص 583 — 584 .
- (7) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيه ، ط 10 ، القاهرة ، 1410هـ — 1990م ، ص 432 .
- (8) ابن سيده ( علي بن إسماعيل ) : المحكم والمحيط الأعظم باللغة ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط 1 ، ج 2 ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، 1377هـ — 1958م ، ص 124 .

وجاء في الوسيط « أعلم نفسه وفرسه : جعل له أولها علامة في الحرب ، وأعلم الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره ، وأعلم فلاناً الخبر وبه : أخبره به »<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات ، نلاحظ أنّ كلمة إعلام تدور حول الاطلاع على الشيء والإخبار أو الاستخبار والتعلم أو التعليم والعلامة ، وهي بمجملها تعني معنى واحداً - ، يشير إلى نقل معلومة أو حملها أو إعلامها لشخص أو لمجموعة أشخاص . وبذلك يتضح أن الإعلام في اللغة يحتاج إلى حامل المادة ، أي المُعلّم ، والمادة ، أي الخبر ، والمُعلّم ، أي المتلقي للخبر . وهو ما يوضح لنا أن لفظه الإعلام في اللغة كانت معروفة في الماضي ، كما هي معروفة في العصر الحديث ، إلا أن الأدوات تغيرت وتطورت .

## [2] الإعلام في الاصطلاح

يرى أحد الباحثين أن مادة علم « تدور حول العلامة والمعرفة والشعور ، فإذا عدت ، تضمنت معنى التعليم أو الإخبار ، فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء ، فهي طلب العلم أو الخبر ، وتعريف الناس وتعليمهم أو إخبارهم بالأخبار ، كلها من وظائف الإعلام ، وإذا كان بمعنى ترك العلامة ، فإنّ الإعلام يترك علامة معنوية ، هي تأثر الناس بما يعلمهم به ، وإمالة قلوبهم إلى ما يدعون إليه ، ولعل هذا يشير إلى أنّ لكل اتجاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به»<sup>(3)</sup> . وهذا التقريب إلى فهم الحالات المستخدمة لمادة « علم » ، أوضح معاني الكلمة مع إضافتها ، لكنه لم يتح إمكانية وضع تصور ذهني وموضوعي يشرح ، دون لبس معنى كلمة إعلام في صفتها المتداولة والتي تستخدم حديثاً

وإذا أردنا استقصاء ما كتب في تعريف « الإعلام » ، من المستحسن أنّ نشير إلى أنّ كثيراً من الباحثين يميزون بين الإعلام والاتصال باعتبار أنّ لفظة اتصال أكثر شمولاً ودلالة ، لأنّ الاتصال « قد يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أو بينه وبين الحيوانات

---

(1) محمد سليمان الأشقر : معجم علوم اللغة العربية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1415هـ — 1995م ، ص 286 .

(2) معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 624 .

(3) محمد محمود متولي : الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة ، ط1 ، ج3 ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، 1406هـ — 1986م ، ص 3 .

والجمادات ، وقد يكون بين هذه الأصناف الثلاثة<sup>(1)</sup> . وقد يكون هذا التفريق بين الكلمتين صائباً إلى حد كبير ، ولا ننسى أن الإعلام يقوم بالأصل على عملية الاتصال ، التي عرفها بعضهم بأنها « العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات والمعتقدات والمواقف والاتجاهات من وإلى الآخرين ، والاتصال أسلوب اكتسبه الإنسان منذ وجوده ، ولا يستطيع العيش بدونه ، لحاجته الماسة إلى التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم ، ويشبع الإنسان من خلال عملية الاتصال بالآخرين حاجات نفسية واجتماعية ، كالحاجة إلى الإحساس بالأمن والرغبة في الانتماء<sup>(2)</sup> .

ويرى بعض الباحثين أن الإعلام « هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم ، عن طريق وسائل متخصصة بذلك ، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم ، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمر الحياة<sup>(3)</sup> .

وعرفه آخرون بأنه « جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل ، والآراء والتعليقات المطلوبة ، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية ، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة<sup>(4)</sup> . كما أنه « يزود الناس بالمعلومات والحقائق التي تكفل توسيع آفاقهم<sup>(5)</sup> .

ومن خلال ما تقدم من تعريفات متعددة لـ « الإعلام » كمصطلح حديث ، نلاحظ أن هناك تشابهاً في المضمون مع اختلاف في الألفاظ ، وأن البحث عن تعريف آخر جديد قد يكون عملاً متكلفاً ، إذا دار في الفلك نفسه ، وقد يؤدي به لمجرد المخالفة ، بينما يبدو أن التعريفات السابقة تؤدي المعنى ، ويكمل بعضها الآخر .

---

(1) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدولية ، القاهرة ، لاط ، 1411هـ - 1991م ، ص 34 .

(2) سيد النتل وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط1 ، دار الشروق ، الأردن ، 1413هـ - 1993م . ص 858 .

(3) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 13 .

(4) اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1413هـ - 1993م ، ص 59 .

(5) محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام ، ط2 ، دار المريخ ، الرياض ، 1408هـ - 1987م ، ص 14 .

ويمكن استخلاص عبارة مختصرة —وصلنا إلى تحديد المعنى المتوخى باختصار ، وهي : الإعلام في الاصطلاح هو إيصال معلومة إلى الغير بواسطة .  
ومن خلال هذا التعريف المختصر نجد أن أركان الإعلام تتكون من ثلاثة بنود أساسية :

أولاً : إيصال معلومة : فيحدد هنا الهدف من الإعلام بإيصال معلومة معينة سواء أكانت حقاً ، أم باطلاً ، وسواء كانت مما اتفق عليه أو مما اختلف فيه ، وسواء أكانت سياسية أم دينية أم اقتصادية أم اجتماعية أم علمية أم فنية أم ثقافية أم ترفيهية .

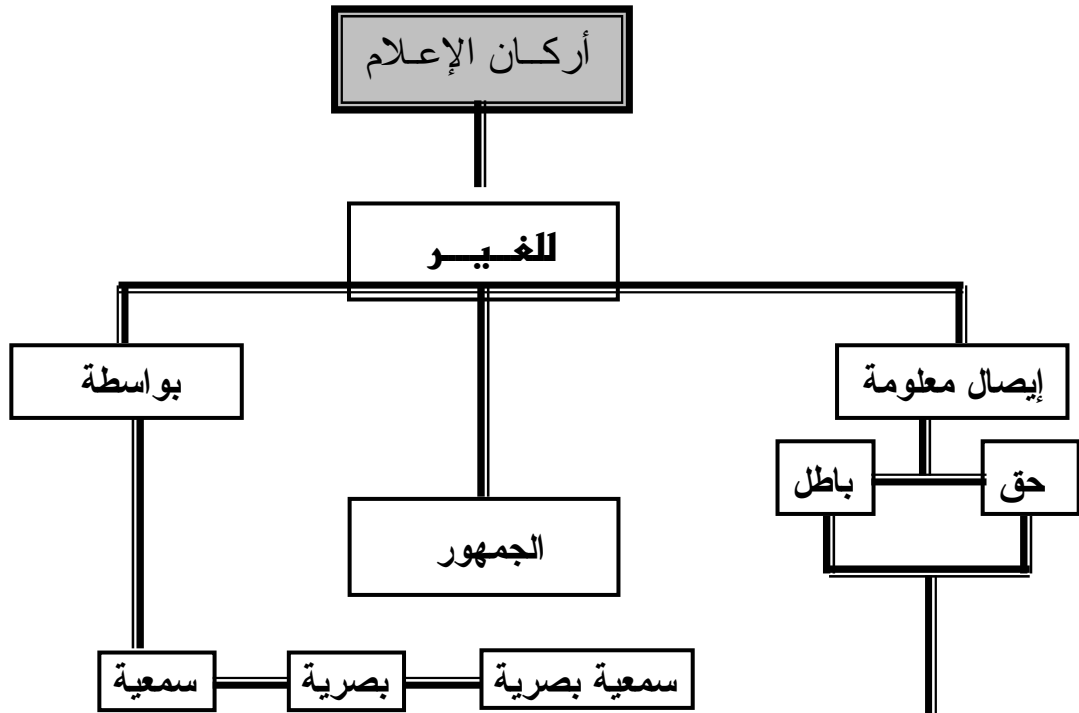
ثانياً : للغير : وبذلك يتحدد المستقبل للمعلومة ، سواء أكان فرداً أم جماعة ، ذكراً أم أنثى ، كبيراً أم صغيراً .

ثالثاً : بواسطة : وهي متعددة ومتغيرة ومتدرجة ، بحسب تطور المجتمعات علمياً وثقافياً وتقنياً ، وفنون الإعلام المختلفة تبدأ بالاتصال المباشر بين البشر ، وتنتهي بكل وسيلة حديثة ممكن استخدامها في مجال الإعلام والإخبار ، فمن المعلوم أنّ الاتصال حاجة مجتمعية إنسانية ضرورية ، حيث إنّ الإعلام بدأ في الماضي على « هيئة ممارسات اتصالية بطريقة تلقائية ، استجابة للحاجات الآتية التي يكتسبها البعض بالتقليد الفطري ، ثم ظهرت أشكال من الممارسات تحتاج إلى مهارات خاصة ، يتطلب اكتسابها تدريباً خاصاً ، ومن هنا كان التخصص في دراستها واكتسابها ، والتخطيط لها وتنفيذها »<sup>(1)</sup> . وذلك من أجل تحقيق أعلى مستوى من الأداء ، يسهم في تحقيق الغايات المنشودة والأهداف المتوقعة .

---

(1) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 36 .

### الشكل رقم ( 3 )



دينية	تربوية
سياسية	تاريخية
اقتصادية	تعليمية
اجتماعية	فلسفية
علمية	فكرية
ترفيهية	إعلانية
ثقافية	...
فنية	...

### [3] تطور وسائل الإعلام

الإعلام ليس مذهباً جديداً ابتدعته المدنية الحديثة دون غيرها ، فقد (( شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً ، وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصالات ، البدائية والمتطورة ، فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية ، وشكلت هذه الوسائل معنى واقعيًا لكلمة اتصال .. ثم صارت تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجيلات .. وفي العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس ، بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة ))<sup>(1)</sup> . فالإعلام بجميع صوره احتل مكانة مرموقة في جميع العصور ، (( فعرفت البشرية الإعلام في أبسط صورة ، من خلال دق الطبول والنداء من أعالي المرتفعات والحفر على الحجارة ))<sup>(2)</sup> ، فكانت الممارسات الإعلامية بدائية ، حسب مقتضيات العصر ، وكانت تستجيب لحاجات الناس ومتطلباتهم .

والإعلام (( لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات ، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات ، مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه ، كما لا يوجد زمن من الأزمنة ، قديماً أو حديثاً أو وسيطاً ، إلا واحتل الإعلام مكانة فيه ، لأنّ الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط ، أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله ، مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة ، ذلك أنّه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس ببعضهم ))<sup>(3)</sup> ، لأنّ الحياة تفاعل دائم ومستمر بين أفراد المجتمع الواحد ، وبين المجتمعات فيما بينها .

وقد عرف أحد الباحثين الغربيين الإعلام بأنه (( التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه ، والمقصود بموضوعية الإعلام أنه ليس تعبيراً ذاتياً من رجل الإعلام ، فدوره في المجال الإعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان ، إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والإحصائيات . وينبغي أن تكون الحقائق التي يُبنى عليها الإعلام السليم ، معبرة تعبيراً صادقاً عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها ، وإذا كان الأدب أو الفن يجد متسعاً وترحيباً في وسائل الإعلام ، وإذا كانت هذه

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 29 .

(2) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، لا . ط ، 1411هـ - 1991م ، ص 7 .

(3) محي الدين عبد الحلیم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1404هـ - 1984م ، ص 11 .

الوسائل تتزين بالفنون الجميلة وبأساليبها عندما تقدم للقراء والمستمعين والمشاهدين فإن ذلك لا يغيّر من مفهوم الإعلام بأنه تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير وميولها ، وإنما يؤكد العلاقة الوثيقة بين العلم والفن ، في حقول الدراسات الإنسانية وتطبيقاتها ((1).

فالإعلام بمعناه السليم كما يقول بعض الباحثين : (( هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة ، التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، فإذا خلت هذه العملية الإعلامية من الصدق ، لم تصبح إعلاماً بالمعنى الصحيح ، بل هي نوع آخر ، تكون تضليلاً للجماهير أو مؤامرة سوداء ضد الجماهير ، ونحو ذلك ))(2) .

ورغم اتفاقنا مع الرأي الأخير بضرورة التزام الإعلام بتقديم الحقائق فقط ، دون تدليس أو تمييع ، فإننا لا نتفق على إخراج الرسائل الإعلامية غير الصادقة من مجال الإعلام ، فنحن نتعامل مع الإعلام كمهنة أو حرفة ، مهما حوت الرسالة من صدق أو تدليس ، فالإعلام ، من حيث الظاهر هو إعلام ، سواء أكان باطلاً أم حقاً . لأنه (( جملة من الأساليب التي يلجأ إليها الإنسان للتعامل مع غيره من الناس والتأثير فيهم ))(3) . وهو بطبيعة الحال يسخر لتحقيق أغراض المسيطر على الوسيلة الإعلامية ، وهو بذلك (( وسيلة التعبير والتوجيه والصعود بالناس إلى أعلى أو الهبوط بهم إلى القاع ))(4) .

ويصف بعض الباحثين الإعلام بأنه (( علم الاتصال بالجماهير ))(5) ، وهو (( العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً بأبناء جنسهم ، اتصال وعي وإدراك وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل ، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية ، وما شابه ذلك ))(6) .

(1) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، 1403هـ — 1983م ، ص 28-29 .

(2) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص 105 .

(3) زيدان عبد الباقي : وسائل الإعلام وأساليب الاتصال ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1399هـ — 1979م ، ص 297 .

(4) زين العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، 1399هـ — 1979م ، ص 295 .

(5) إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1389هـ — 1969م ، ص 35 .

(6) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 28 .

وتفسّر العملية الإعلامية بأنها ، (( نقل الأفكار والمعلومات من المرسل إلى الملتقط ، بهدف تبليغ وتوصيل رسالة معينة ، إلا أن العملية الإعلامية ليست أمراً جامداً ، باعتبار أن الإعلام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالانظم الاجتماعية والسياسات الثقافية التي ينتمي إليها ، وحتى في حالة عدم الرضوخ مطلقاً فالتكامل معها يصبح أمراً لا مهرب ولا مفر منه ))(1) .

من هنا ، نستنتج الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام في توجيه الرأي العام وتوضيح الحقائق أو تشويهاها ، وإذا ما تمت العملية الإعلامية بالأسلوب السليم فإنها (( تقوم بفاعليتها في الحياة البشرية ، وتكون قد حققت أهدافها في خدمة الناس بعضهم بعضاً ، في نقل ألوان المعارف وأنواع العلوم والثقافة ، ونقل التجارب والمشاهدات والخبرات الفردية والجماعية ، وربط الحياة التعليمية بين المعلم والمتعلم ، والعمل على إثراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكيات ومهارات الآخرين من المرسلين ، الذين يعتبرون من المصادر الجيدة للاتصال ، فالإتصال يقوم بدور المثقف والمعلم ، والناقل والمرسل لأنواع الحضارة البشرية المتطورة من وإلى الناس في كافة مواقعهم وأزمانهم ، وذلك بواسطة التقنيات المتطورة التي تعتمدها ، وسائل الإتصال العصرية ))(2).

ويرى أحد الباحثين أن الإعلام قديم كل القدم فقد (( مارسه جميع البشر منذ وجدوا على ظهر الأرض ومنذ احتاج بعضهم إلى الإتصال ببعض ))(3) . فالنواة الإعلامية ممتدة في جذور الإنسانية ، فالإنسان البدائي مارس الإعلام لكن على طريقتة(4) ، فقد كان يحدث

- 
- (1) إبراهيم نويري : الإعلام الإسلامي وتحديات الواقع المعاصر ، مجلة التضامن الإسلامي ، الرياض ، السنة 47، ج 12 ، جمادي الثانية 1413هـ – ديسمبر 1992م ، ص 65 .
  - (2) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 35 .
  - (3) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 11 .
  - (4) نلاحظ هنا أن الإتصال البشري المباشر ، بمعنى التلاور والتخاطب أو المراسلة وما شابه لا يدخل في مفهوم الإعلام المعاصر الذي نتناوله في هذه الدراسة ، مع اعتقادنا أن كل إعلام لابد له من الدخول في دائرة الإتصال الأكثر رحابة ، بينما لا يدخل كل إتصال في دائرة الإعلام الأقل اتساعاً ، فالكل لا يمكن أن يكون جزءاً ولا يستطيع الجزء أن يحوي الكل ، إلا مجازاً ، من هنا يمكن القول : إن كل إعلام يسمى اتصالياً ، وليس كل إتصال يسمى إعلاماً ، فالإتصال البشري حاجة فطرية تخلق مع طبيعة الإنسان الاجتماعية ، لكن الإعلام الحديث علم ، له مناهجه ومدارسه .. وهو على كل حال أحد أشكال الإتصال في العصر الحديث .



أسرته عن أخبار مغامراته في المطاردة والصيد وقسوة الطبيعة ، فيعلمهم طبائع الحيوانات وطريقة التغلب عليها وكيفية الاستفادة منها ، وهي بالطبع حصيلة تجارية الفردية فينقلها بإخلاص إلى أولاده .. وبتطور الحياة تطور أسلوب الإعلام ، بالنفس على حوائط الكهوف أو جذوع الأشجار ، فكان الآخرون يرونها ويتعلمون منها ، وأخذت وسيلة الإعلام تتطور مع رواية أخبار القبيلة وغزواتها وحكاياتها ، كما عرفنا في العصر الجاهلي العربي دور الشاعر الإعلامي الذي كان يدافع عن قبيلته ، ويدب الحماسة والشجاعة في نفوس أفرادها ، وكثيراً ما كانت الأسواق بمثابة الوسيلة الإعلامية .. وعندما جاء الإسلام ، استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل إعلامية متعددة ، مثل الرسائل ، والخطب والصلاة ، والأذان .. وظلت وسائل الإعلام تتطور وكثر النساخون الذين ينسخون الكتب ، وكذلك الرواة والحفاظ .. ولما تم اختراع الطباعة في ألمانيا عام 1338 على يد الألماني جوتنبرغ أخذت المطبوعات تنتشر ، وتطورت وتقدمت ، فانتشرت وسائل الإعلام المعروفة في عصرنا الحديث من صحافة وكتب ومجلات .. ثم دخل العالم الإنساني في عصر الصناعات الكهربائية والإلكترونية ، وأخذت وسائل الإعلام تأخذ دورها التقني السريع في الذبوع والانتشار والمخاطبة ، حيث ظهرت الإذاعة والتلفاز والخيالة والمسرح والصور الإلكترونية المنقولة فضائياً ، وانتشرت الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية ، وأصبح العالم قرية صغيرة ، تتداخل فيه المعطيات الإعلامية بشكل فائق وملحوظ ((1).

لقد تطورت وسائل الإعلام في عصرنا الحديث بشكل هائل ، فما من شئ في عصرنا إلا وقد تأثر بالإعلام ، لأنه أضحي محركاً هاماً وفعالاً لكثير من النشاطات الإنسانية ، من سياسية واقتصادية وعلمية وفنية .. فقد ذابت كل المعوقات والسدود التي كانت تشكل حاجزاً في وجه انتقال العقائد والأفكار فضلاً عن الأحداث والأخبار ، وأصبح الحدث ينقل من الكون الخارجي إلى الأرض في ثوان ، كما رأينا في تحرك المركبة الفضائية (باتفايندر)<sup>(2)</sup> التي نزلت على سطح المريخ قبل أشهر قليلة ، حيث كانت تبث تحركاتها إلى الأرض ، فتنقلها المحطات الفضائية في لحظات فيراها العالم أجمع .

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ص 24-27 ، (بتصرف) .

(2) مركبة فضاء أميركية ، قضت 250 يوماً على سطح المريخ ابتداء من 4 يونيو 1997م وتابعها العالم من خلال أجهزة الإعلام .

إن الإعلام لم يعد ترفاً ، أو شيئاً تتبناه الدول أو الشعوب لمجرد الإحساس بالرفاهية أو بالسير ، فما من دولة في العالم المعاصر إلا وباتت تنظر إلى الإعلام على أنه حاجة أساسية ، لابرار صورة الدولة في الخارج ، وقد تهتم الدول بمظهرها الإعلامي الخارجي أكثر من الداخلي ، نظراً لما أحدثته التقدم التقني في مجال الإعلام ، حيث انطلقت الأقمار الصناعية لتنتشر في مختلف أنحاء العالم ، وباتت صحون الالتقاط الفضائية منتشرة في كل مكان ، وأصبح العالم كله في متناول الأيدي ، وبإمكان الإنسان أن ينتقل من مكان إلى مكان ، ومن شرق الأرض إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها وهو جالس أمام التلفاز يراقب المحطات الفضائية العالمية ، التي بات أمر التقاطها أمراً ميسراً وميسوراً لقطاع واسع من الناس . ولا ندري بعد اليوم إلى أين سيصل الإعلام في ظل الانفجارات المعرفية المتلاحقة ، حيث تتوالى الاكتشافات والاختراعات بشكل كبير لم يسبق له مثيل في التاريخ ، حتى إن بعض الباحثين يطلقون على العصر الحديث بأنه (( عصر الإعلام ))<sup>(1)</sup> ، تقلصت فيه الكرة الأرضية وتقرّم العالم إلى (( غرفة واحدة ، أو قرية واحدة .. وبات النفاذ إلى عقول الآخرين وغزوهم فكراً ، أسهل وأيسر من أي غزو آخر ))<sup>(2)</sup> .

ولذلك فإن الإعلام يعد مهنة سهلة الاحتراف ، طيبة لينة ، تعطي يدها لكل طالب علم ، وتنصاع لكل راغب ، فقد أضحت للإعلام أصول ، ومناهج ومدارس ، حتى بات بالفعل وكأنه صناعة ثقيلة ، نظراً لتشعباته الكثيرة وأنفاقه المتعددة .

ويرى أصحاب الاختصاص أن الإعلام أصبح (( مجموعة خبرات وتخصصات في فهم الإنسان : عقيدته دوافعه ورغائبه ومؤثراته ، ومداخل شخصيته وعمره الثقافي ، إضافة إلى مجموعة خبرات تقنية في أدوات التوصيل من أشكال وألوان وأصوات وألبسة ، وإباعات وإباعات وتخطيط .. ومن ثم تقويم للأداء ، واكتشاف مواطن الخطأ ، ووضع التصور لاستدراكها في التخطيط المستقبلي ، إلى حد القول : بأن علوم الاتصالات والمعلومات والاكتشافات العملية والتكنولوجية ، تحولت جميعها لتصب في خدمة الإعلام الذي أصبح محيطاً بالإنسان ، كائناً ما كان ، ومهما كانت اهتماماته ولم يعد الإعلام يقتصر على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات ، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة

(1) عمر عبيد حسنة : ( في مقدمة كتاب ) في الغزو الفكري لأحمد السايح ، ط1 ، كتاب الأمة (38) ، وزارة الأوقاف ، قطر ، رجب 1414هـ - سبتمبر 1994م ، ص20 .

(2) محمد المأمون محمد : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ، لجنة تهيئة الأجواء للعمل على تطبيق الشريعة ، ذو القعدة 1413هـ - أبريل 1993م ، ص12 .

التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة بشكل  
تصعب ملاحظته ((1)).

وقد يكون بالفعل للإعلام تشعبات كثيرة وكبيرة ، وعلى من يود الولوج فيها أن  
يتسلح بأدوات الإعلام وأساليبه وطرقه ومناهجه ، بعد أن أصبح علماً مستقلاً ، له كلياته  
ودراساته ، ومن أراد أن يخلق عالماً في فضاء الإعلام ، عليه أن يعي أن الموهبة في  
الكتابة أو الأداء وحدها لا تكفي ، فإن الإعلام أيضاً لا يصل إلى أهدافه إلا بتحصيل أقصى  
درجات التحصيل البحثي والتدريبي والعملي ، وبطبيعة الحال فإن الإبداع الذاتي ضرورة  
لنجاح وانطلاق أي عمل ونشاط ، ولما كان الإعلام موجهاً لقطاع واسع من الناس ،  
وبإمكان كل إنسان أن يطلع على رسالة الإعلامي أصبح مرسل الرسالة بحكم ذلك مراقباً من  
جمهور عريض ، مما يجعله على حذر دائم ، فيسعى لتقديم أفضل ما عنده ،  
خصوصاً وأنه يعلم أن ساحة الإعلام لا تدع مكاناً لغير الأكفاء ، فلا بد من العمل الدائب  
المستمر ، حتى لا يصاب بالفشل ، ويضطر للاسحاب والتراجع بعد حين .

#### [4] أهمية الإعلام الموجه للطفل :

تتبع أهمية الإعلام الموجه للطفل من أهمية الطفل نفسه ، فالطفل أولى ثروات  
الدولة وأكثرها أهمية ، فلا مستقبل لأمة تبني بعيداً عن أطفالها ، كذلك لا مستقبل لطفل لم  
نهئ له السبل اللازمة لينخرط في الحياة بأسلوب علمي واع ، بعيداً عن الفوضى والجهل ،  
فالاهتمام بالطفولة (( تعبير عن الاهتمام بالواقع والمستقبل ))(2) .

والطفل ليس بنسيج مفرد يقوم بذاته ، بمعزل عن المجتمع ، بل هو في احتكاك دائم  
ومتواصل مع التفاعلات على أضيق نطاق داخل الأسرة ، وعلى أوسع ما يمكن من خلال  
مؤسسات المجتمع المختلفة .. ولا شك أن الطفولة تحتل صدارة اهتمامات المجتمعات  
التمسكة بريقها وحضارتها ، وكلما كان الاهتمام بالأطفال شديداً وجدنا حضارات متقدمة  
وشعوباً مثقفة ومجتمعات متقدمة ، لأن الطفل هو انعكاس لميراث مجتمعه وصورة لأفكار  
حضارته ، فالنشاط المشترك بين الطفل والمجتمع يولد في نفسه قيماً ومثاليات ، ويؤسس  
في نفسه قواعد بنائية تكون بمثابة الأسس الصلبة التي ينطلق من خلالها إلى الآفاق ،

(1) عمر عبيد حسنة : ( في مقدمة كتاب ) نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 25 .

(2) سمر روعي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية  
الكويت ، لاط ، 1409هـ — 1988م ، ص 5 .

والتربية السليمة (( ترغب في أن تصنع الطفل على عينيها ، أي إنها لا تريده نسخة مطابقة للمجتمع ، فيحدث عندنا أنماط متكررة جامدة ، وإنما تريده إنساناً مستقلاً ، يمتص أفضل ما في المجتمع ، وينبذ السيئات ، ويتحلى بالمهارات والقدرات اللازمة لبناء مستقبل يختلف عن الحاضر ، في سلوكه الفردي والجمعي ، مواعمة مع تطور العصر ، كما يلتقيه أي المجتمع ، في قيمة وأصالته وثقافته ))(1) .

ولا شك في أن التكامل بين مؤسسات المجتمع العينة بالطفل ، أفضل بكثير من أن يعمل كل منها دون تكامل أو تنسيق أو تفاهم ، ولو حتى بشكل ضمني ، لأن ذلك يساهم بشكل فاعل في بناء الطفل من مختلف الجوانب ، فلا تكون كل واحدة منها مغلقة على نفسها ، غير متصلة بالمؤسسات المحيطة بها ، فلا بد من تعاون وتآزر ، لأن الطفل ثروة لا يجب التفريط بها ، مهما كانت الذرائع .

ومن المؤسسات ذات الأهمية الخاصة بالمجتمع ، وسائل الإعلام على أنواعها ، فهي تقوم بدور مهم في حياة الأمم والشعوب ، (( ولا تكاد تخلو أمة من أمم الأرض ، أو شعب من شعوبها من تأثيرها سلباً أو إيجاباً ، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير .. فالإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة ، رمز من رموز التحضر ، ومعلم من معالم التقدم بين الأمم ، فيه تستطيع الأمة ، أية أمة ، أن تضاهي الآخرين بمبادئها وقيمتها ومنجزاتها ، وعن طريقه تفتح نوافذ المعرفة وسبل الاتصال ورسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض ))(2) .

والطفل بطبيعة الحال ، وبسبب قلة خبرته ، وهشاشة بنائه الذي لم يصلب بعد ، يبقى شديد التأثر ، لأنه لا يملك أن يميز كل ما يعرض عليه ، وقد لا يرفض الكثير مما يقدم له ، وإن رفض ، فإن هذا الرفض يكون غالباً لأسباب مزاجية ، لا تأخذ طابعاً قيمياً محدداً ، لأن شخصيته ومبادئه ومعتقداته تكون في طور التشكل ، مما يسهل اختراقها واقتحامها دون عناء ، وربما بوسائل بسيطة وميسرة ، ومن هنا تقع مسؤولية تشكيل الطفل على ولي أمره المباشر أولاً ، من أسرة مدرسة ، ثم وسائل البناء في المجتمع ، ويأتي على رأسها وسائل الإعلام ، لما أثبتت من قدرات هائلة في التأثير ، حتى لا ينساق الطفل دون وعي منه إلى فضاءات نائية عن أرضه ، فيخلق عالماً ، ثم يسقط محدثاً دويماً مجلجلاً .

(1) سرورحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص 5 ، (بتصرف) .

(2) محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جدة ، لا.ط ، د.ت ، ص 13 .

وقد أدركت المنظمات الدولية فداحة الخطر الذي تثيره بعض وسائل الإعلام ، فأصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن استطلاع بياني عن وسائل الإعلام في بداية الثمانينات ، أفاد <sup>(1)</sup> أن فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام ، يعطل القدرات التأملية لدى الأطفال ، وأوضح التقرير أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفاز والمجلات الهزلية ، وذكر الآباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضرراً بالنسبة للأطفال ، وبخاصة البرامج الساقطة ، والمجلات الهزلية التي ترد إليهم <sup>(1)</sup> .

ونحن وإن كنا نتفق إلى حد ما مع هذا التقرير <sup>(2)</sup> ، إلا أننا لا نعتقد أن فيض المعلومات هو وحده الذي يحد من خيال الطفل وقدراته ، ولكن سوء التعامل مع هذه المعلومات ، أو إساءة استخدام الأساليب التي تقدم من خلالها المعلومات ، أو أن تكون المعلومات هي نفسها سيئة ، وإن هذا كله قد يكون من الأسباب الأساسية التي تشوّه إحساس الطفل الابتكاري والمعلوماتي .. فالطفل كما أشرنا سابقاً هو نتاج مجتمعه ، وثمره ما يقدم إليه ، فإذا أحسنّا التقديم حققنا ما نصبو إليه ، وإلا نخسر كثيراً من أبناء المستقبل .

ويزيدنا هذا التقرير إيماناً بأهمية ودور الإعلام في حياة الطفل المعاصر ، ونعجب عندما لا يكون إدراك أولياء الأمور ، من آباء ومدرسين لخطورة ما يقدم ، حافزاً لهم على مراقبة وسائل الإعلام ذاتياً ، وخصوصاً إذا كان مصدرها مؤسسات مشبوهة ، أو تهدف إلى الربح المادي فقط دون أي اعتبار للأخلاق أو للقيم ..

وإذا كانت منظمات الدول قد توصلت مؤخراً إلى إدراك الخطورة التي تنمو في نفس الطفل إذا غرست فيها أفكار وقيم تناقض قيم المجتمعات الأساسية العامة ، فلا شك أن الإسلام سبقهم بقرون طويلة ، وفهم طبيعة الإنسان الصغير ، ورعاه خير رعاية ، ونشأته

---

(1) منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لاط ، 1403هـ - 1983م ، ص 55 .

(2) لم نستطع تحديد تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، رغم مراجعتنا سجلات اليونسكو في الكويت ، وأوردنا النص رغم عدم دقته ، لأن مضمونه يتفق مع سياق الدراسة ، أما سبب عدم معرفة تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، بسبب كثرة الأبحاث وعدم معرفة مكان وجود هذه الجزئية وتاريخها .

وربّاه على القيم البناءة ، التي تستطيع قيادة العالم إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة ((1).

وللإعلام المعاصر دور مهم وحيوي ، ويدخل في إطار الوسائل التربوية والتنقيفية والترويحية ، وبتنا اليوم نلاحظ انتشاراً واسعاً لوسائل الإعلام الخاصة بالطفل ، وفي مختلف المجتمعات والطبقات ، حتى أضحت هذه الوسائل ، من أساسيات الحياة ، لا مجرد رفاهية يمكن الاستغناء عنها .

فإن (( توفير المعلومات الحديثة والفورية عن كل شؤون الحياة ، بأسلوب جذاب ووسيلة واسعة الانتشار ، أضحت هماً يومياً ، وواحداً من أكبر التحديات الإعلامية للسنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وفي العقدين الماضيين ، حولت البلدان النامية والمتقدمة جلاً طاقتها لتعزيز سبل تطوير وسائل الإعلام ))(2) . وكان للطفل مكانة خاصة ضمن هذه الوسائل ، وكان له نصيبه الكبير ، (( وكان للسياسات التي تبنتها تلك الدول دور كبير ومهم في بناء الطفل ، فوضعت أهدافاً تتناسب مع نموه البدني والعقلي والاجتماعي ، وتراعي موروثاته الثقافية والاجتماعية ، وسعت تلك الأهداف إلى تنشئة جيل سليم خال من الأمراض النفسية والبدنية ، وتربي فيه القيم السامية ، على ضوء المعتقدات التي يؤمنون بها ، وتنمية حب الوطن والاعتزاز بترائه ، كما تربي فيه أيضاً حب العلم والمعرفة والاستفادة القصوى مما قدمه العلم ، من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه .. وإن التعامل مع الطفل من أجل الوصول إلى جيل مترابط الجوانب : الثقافية والصحية والاجتماعية والدينية .. مازال موضوع دراسة علماء الاجتماع والتربية والإعلام وغيرهم ، وتنص معظم تلك الدراسات على أهمية البيئة الثقافية والعلمية والتقنية ودورها الفاعل في بلورة شخصية الطفل ، وبناءه بناء حضارياً ))(3) .

---

(1) محمود قمبر وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي ... الواقع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لاط ، 1406هـ — 1986م ، ص 42 ، ( بتصرف ) .

(2) مجموعة باحثين : مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، المجلد 27 ، العدد الأول ، 1418هـ — يوليو / سبتمبر 1998م ، ص 224 ، ( بتصرف ) .

(3) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1418هـ — 1997م ، ص 20 ، ص 26 ، ( بتصرف ) .

ويرى بعض الباحثين (( أن أهمية وسائل الإعلام – إلى جانب وسائل التربية الأخرى – تتأتى من خلال قيامها بتهيئة الجو الفكري الصالح الذي يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكويناً واضحاً منتظماً فعلاً ومؤثراً ، يؤدي به إلى تطوير إمكانياته ، وفكرة ، ومواهبه ، ويشدد الخبراء التربويين وعلماء النفس ، في هذه الجزئية ، على ضرورة رعاية النمو العقلي للطفل ، بتربيته تربية تنحو به إلى تكوين المفاهيم والمعاني الصحيحة ، وإلى معرفة طرق التفكير وأساليبه وخطواته ، وإلى تهذيب أسئلته واجاباته ، وإلى تشجيعه على نقده لمسالكه الفكرية ، وتحليله لمواقفه العقلية ، وتنظيمه للحقائق التي يلمسها ويراها ، وتوجيه نمو تفكيره بحيث تمهد له الجو العقلي الصالح لتطوره ، وبحيث تحول بينه وبين مجرد جمع المعلومات وحشدها في عقله ، بطريقة آلية تعوق نموه الفكري الراهن ، وقد تنعكس آثارها السيئة على حياته المقبلة ، وبهذا تسهم وسائل الإعلام بتنمية قدرات التفكير لدى الأطفال وتوجيههم نحو الأخلاق السامية ، وتنمي ملكاتهم الفردية وتبني مداركهم ((1) .

وإلى مثل هذا يذهب أحد الباحثين ، فيؤكد أهمية (( الدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء ، وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ، وفي تهيئة الجو الفكري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والنقدية ، وتوسيع مداركه وتصورات ، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات ومفاهيم وحقائق وتفسيرات ، وما تقدمه من نماذج ، وما تطرحه من أفكار ، وقضايا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة ((2).

وإن وسائل الإعلام تستطيع أن تكمل الدور التربوي المحدود ، بدور تربوي أكثر شمولاً وعمومية في الوقت نفسه ، بحيث يصل إلى جميع أفراد المجتمع في مختلف الأوقات ، لا لوقت محدود ، فيكون عملها بنائياً وشاملاً ومتواصلاً . وبذلك يكون الإعلام (( أقوى وسيط تربوي فعال ، يؤثر على كل من الصغار والكبار في مجال بث القيم ، وتغيير الاتجاهات ، بما ينعكس سلبياً أو إيجابياً على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع ((3) .

(1) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1394هـ – 1974م ، ص 167 ، ( بتصرف ) .

(2) سمير محمد حسين وآخرون ، ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، وزارة التربية ، الكويت ، 1418هـ – 1997م ، ص 152 .

(3) محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية ، دراسة تحليلية ، المجلة التربوية ، الكويت ، العدد 41 ، مج 11 ، خريف 1416هـ – 1996م ، ص 33 .

ويذهب أحد الباحثين إلى التأكيد أن (( التربية والإعلام يلتقيان في عملية الاتصال بمفهومها الشامل ، وقد اشتد التلاقي بينهما تحاملاً مع الانتقال من مرحلة الاتصال المباشر إلى عصر الإعلام الجماهيري ، والاتصال عبر الأقمار الصناعية ، والاتصال الحضاري والثقافي ، وهكذا أصبح ضرورياً تعميق البحث بين التربية والإعلام وتأثيرهما المشترك من جهة ، ومدى حاجة كل منهما إلى الآخر من جهة ثانية ، ودراسة العلاقة بينهما وتحديد أبعادها ومستواها ، ولا بد أن يتم هذا النوع من البحث والتقصي في إطار المفهوم الشامل لحضارة العصر ، المتسمة بالشمول والتنوع والتوسع والتغير المتسارع ))(1) .

#### [5] وسائل إعلام الطفل :

يرى بعض الباحثين أن (( وسائل الإعلام في ذاتها نوعان : نوع قديم وآخر حديث ، والنوع الأول منهما فطري من صنع البشر ، كالخطابة والشعر والندوة والسوق .. ، والنوع الثاني منهما صناعي من اختراع العلم كالصحف والراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما ، ونحو ذلك ،(2) . وكل وسيلة من هذه الوسائل الحديثة من وحي العلم ، ووليدة الاختراع ، ولا ندري ماذا تحدث منها فيما بعد ))(3) .

ونحن بدورنا لن نتناول النوع القديم ، وإن كنا لا نتفق مع هذه التسمية وهذا التصنيف ، فالوسائل الحديثة عرفها الإنسان المعاصر بفضل التطورات التقنية الكبيرة ، فتماشى معها وتفاعل ، ولكن الإنسان بالعصور القديمة عرف الصحافة والإذاعة والمسرح وقدمها بأسلوبه ، فقد كان الشاعر إذاعة القبيلة ، كما كان الرواة والحفاظ ناقلين ، فكانوا بمثابة الصحفيين ، لكن بمقياس العصر الذي عاشوا فيه .. لكن الذي تغير هو التقنيات ، وكما أن وسائل الإعلام المتطورة استطاعت اقتحام كل مؤسسات المجتمع ، فإنها ساهمت في نقل الخطب والأشعار والندوات .. وهذه الوسائل لم تفقد بريقها ، بل على العكس تماماً ، ازداد وهجها ، وقد تكون من أبرز وسائل الاتصال بين البشر في عصرنا الحديث ، حتى إنها طوّعت الوسائل الحديثة لخدمتها ، ولذلك ، يبدو لنا أن اعتماد الأساليب الماضية كان على (( الراوية )) ، بحيث يدخر ما يسمعه في ذاكرته ، ثم يبثه بين الناس أينما حل وارتحل ، وربما قصده الآخرون للسمع منه ، وهو فرد من القبيلة أو المجتمع ، مشهور بالحفظ ،

---

(1) سمير محمد حسين وآخرون : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، ( مرجع سابق ) ، ص 154 .

(2) سنأتي على تفصيل وسائل الإعلام الحديثة في الصفحات المقبلة .

(3) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 15 .



ولا ينقص هذا من قدر المروي ، وهذا لا يقاس حتماً بإمكانات عصرنا وقدراته .. فكل عصر وسائله وكلما أتى عصر تفوق على العصور السابقة ، لا لأنه ابتكر جديداً ، بل لأنه استطاع استثمار ما لديه من إنتاج سابقه ، واستفاد مما توصلوا إليه ، وراح يطوّر ويحسن ويجدد .. ولكل زمان أدواته وابتكاراته .

وقد تميز الزمان الذي نعيش فيه (( بتغير مستمر وسريع ، يشمل جميع نواحي الحياة التي يعيشتها ، نتيجة للتقدم العلمي الهائل ، ولتفجر المعلومات الذي نشهده كل يوم وعبر شتى الوسائل والطرق ، وما أطباق الاستقبال إلا دليل على ذلك التغيير ومداه المذهل ، وصار من الصعب بل من المستحيل على المتخصص أن يلم بكل ما يستجد في تخصصه ، وذلك لتسارع المعلومات وحجمها وتغيّرها بين آونة وأخرى ، وكان لاكتشاف الحاسبات الآلية دور كبير أيضاً في ذلك التغيير والتغير على الرغم من أن تلك الحاسبات قد قدمت وما زالت تقدم لنا العون في اكتساب وحفظ واسترجاع تلك المعلومات العلمية والتكنولوجيا المتجددة والمتضاعفة دوماً ((1) .

ومع التطورات الحديثة و(( التقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة ، ومع ظهور الأعمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل ، ازداد الاهتمام بإمكان استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان ، وتقديم خدمات تربوية وتعليمية ، وثقافية وترفيهية ، بما يساعد الطفل وينمي إمكاناته ويزيد من معارفه ومعلوماته ((2) ، وليس ذلك فحسب إذ يتسع دور وسائل الإعلام لبناء (( مهارات الطفل وقدراته الفردية من خلال ما تنشره أو تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة ((3) . إن وسائل إعلام الطفل (( السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، من إذاعة وتلفاز وصحافة وسينما وفيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات .. تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال ، إلى قطاع عريض من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين ، ونظراً لسهولة هذه الوسائل وانتشارها ، فإنها دخلت في دائرة التعليم لتعزّز المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى وظائفها في التنقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، وبذلك أمكن لوسائل الإعلام ان تكون

---

(1) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص 19.

(2) حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، 1395هـ - 1985م ، ص 84 ، (بتصرف) .

(3) المرجع نفسه ، ص 186 ، (بتصرف) .

وسائط ناجحة في خدمة الأطفال وأديهم وثقافتهم وتربيتهم ، وحق لها أن تحتل مكانة بارزة بين وسائل التربية ((1)).

ومن خلال الآراء السابقة نتبين أن وسائل الأعلام الموجهة للطفل ، هي نفسها وسائل الأعلام الموجهة للكبار مع اختلاف المضمون ، فهي لا يمكن أن تخرج عن ثلاث : السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية . و ((الإعلام لا يمكن أن يكون باللمس إلا أن ندخل في حسابنا طريقة برايل للمكفوفين ))(2) ، وهذا الأمر وإن كان ممكناً ، إلا أنه لم نشهد له سابقة ، كإصدار صحيفة يومية أو دورية أسبوعية للمكفوفين وإن كان قد صدر عدد كبير من الكتب والمطبوعات الخاصة بالمكفوفين ، إلا أن هذا الأسلوب أو الوسيلة التي قد تصح بأن تكون ضمن وسائل الإعلام ، إلا أنها محدودة جداً ، لن نتطرق إليها في سياق تصنيف وسائل الإعلام الآتي ذكرها في الصفحات التالية . ولعل الدور الثاني الذي تضطلع به وسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم ، يؤهلها لاحتلال الصدارة في عملية بناء المستقبل ، لذا فقد كان من المتوقع أن تتمكن هذه الوسائل من القيام بدور كبير في عملية البناء لا الهدم ، وخصوصاً في البلاد الإسلامية ، فقد كان منتظراً أن تنهض بالطفل دينياً وتربوياً ، مما يقوده إلى سلوكيات طبيعية متأصلة ، تكون بمثابة طعوم تدرأ عنه كل الجرائم الفتاكة ، وتحصنه ضد جميع الجرائم الفتاكة وضد جميع الأخطار ، فتمنع السموم من التسرب إلى أحشاء الأمة ، فينشأ جيل خال من العيوب ، يتصدى ببسالة لكل مخططات الهدم ، ويقود الأمة من جديد إلى المجد والسؤدد . ولا نضيف جديداً عندما نقول إن وسائل إعلام الطفل هي واحدة من حيث الشكل شرقاً وغرباً ، ولكن المضمون يختلف ، تبعاً لاختلاف المعتقدات والقيم والسلوكيات والأهداف ، فالوسائل بطبيعتها محايدة ، تسخر لخدمة أصحابها .

ويبدو للباحث أن المسلمين لم يتمكنوا حتى الآن ، من استثمار وسائل إعلام الطفل الحديثة بالشكل المطلوب ، من حيث الشكل والمضمون ، ولعل أكثر ما يلفت في وسائل الإعلام في بلاد المسلمين ، استعارتها لثوب الغرب ، وإن قدم بهيئة عربية ، كترجمته مثلاً ، أو بأن تكون أدواته عربية إسلامية ، فنشعر أن الغرض ربما يكون فقط لاشغال مساحات وقتية أو ورقية ، هذا إذا لم تصدر الاتهامات ، ولو كانت النية صافية ، فلا يجب أن نكون بوقاً يردد ما يريده الآخرون .

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 7-8 ، ( بصرف ) .

(2) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 35 .

## [6] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

تبيّن لنا في الصفحات السابقة أنّ وسائل الإعلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

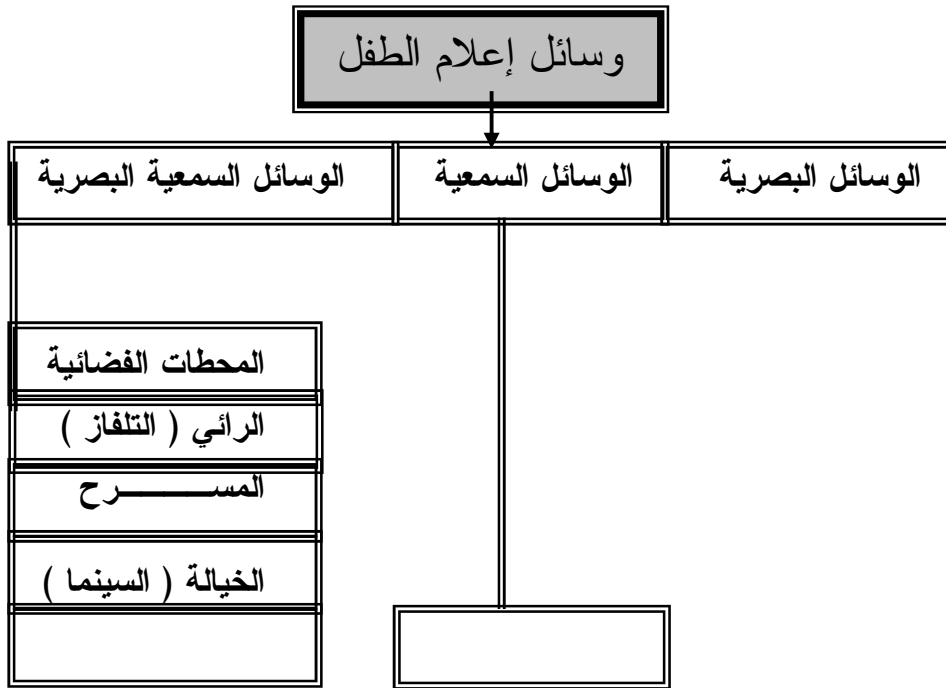
أولاً : الوسائل البصرية .

ثانياً : الوسائل السمعية .

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية .

وتعتبر الأبحاث والدراسات الغربية ، أنّ (( لكل وسيلة من هذه الوسائل مقدرة خاصة على الإقناع ، تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى ، بحسب الظروف والملابسات التي تحكم نشاط كل واحدة من هذه الوسائل ، بمعنى أنّ القدرات ( الإبداعية ) لمختلف الوسائل ، تختلف بشكل واضح من وسيلة إلى أخرى ، وفقاً للموضوع الذي تعالجه ، والجمهور الذي تتوجه إليه ، والبيئة الاجتماعية والثقافية ، إلا أنّ الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيراً فاعلاً ، ويضاعف عدد المزايا ، ويمكن عملية الاتصال من تحقيق أهدافها ))(1) .

## الشكل رقم ( 4 )



Barnouw , Erik : Mass Communication , New – york , Rinhart and Company , 1950, P.6.

(1)

نقلاً عن : محيي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي ، كتاب الأمة (64) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ربيع الأول 1419هـ – يونيو 1998م ، ص 50 .



ملاحظة : الشكل السابق لا يحصر كل وسائل إعلام الطفل ، فهناك أيضا المحاضرات والندوات ، والحوارات والنوادي ، والرحلات ، والدروس المدرسية والمواعظ الدينية ، ومنبر المسجد .. وغير ذلك كثير ، لكن الشكل السابق أبرز أهم وسائل إعلام الطفل كما يراها الباحث ، والمنتشرة في عصرنا الحديث ، ولم نشر إلى الإعلام المدرسي هنا ، لأننا سنتناوله في صفحات مقبلة ، إن شاء الله .

أولاً : الوسائل البصرية :

لعل هذه الوسائل هي أقدم وسائل الإعلام ، وقد (( سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر ، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان ، حيث أن المشاهدة العينية للشيء ، تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد ، لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولاً لدى المشاهدين أكثر من سواها ، والإنسان كما هو معلوم ، يشاهد ما يقع عليه بصره ، فيتعرف إليه ، ويستطيع أن يدركه ويفهمه ويعلمه ، أي يعرف ما يرى ، وإن التفاصيل المشاهدة أحياناً للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له ، أو تسمية مجردة ، ولا يكون الوصف أصلاً إلا عند غياب المشاهدة ، وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية ، كالكتاب والصحيفة والمجلة والمطبوعات الأخرى ، كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات ))(1) .

وسوف نتناول ثلاث وسائل بصرية أساسية ، وهي الكتاب والصحافة والنشرات المتعلقة بالطفل ، وما يتعلق بها من تفاصيل ، وذلك على الشكل التالي :

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 14 .

## أ) الكتاب :

يعد الكتاب من (( أهم دعائم تنشئة الطفل تنشئة سليمة ))<sup>(1)</sup> ، لأنه (( غذاء ثقافي وعلمي ، ينمي الطفل ويجعله يعيش حياة سعيدة ، ويسهم في تنشئته نشأة صالحة سوية ، فهو النبع الدائم للمعرفة ، ورغم منافسة الوسائل الأخرى التي برزت في العصر الحديث ، إلا أنه يظلّ سيّد مصادر المعرفة ، لأنه يمتاز بطواعيه لا تتوفر في الوسائل الأخرى ))<sup>(2)</sup> . ولا شك بأنّ الكتاب (( مظهر حضاري تقدمه للطفل ، ليعكس له صورة المجتمع الذي يعيش فيه ، فبالإضافة إلى المحتوى المعرفي الذي من خلاله يكتشف الطفل نوعية المعارف التي يرغب المجتمع أن يعرفها لأطفاله ، فإنّه من خلال هذا المحتوى وأسلوب عرضه ، ومن خلال شكل الكتاب وأسلوب إخراجة ، يكتسب الطفل ما يريده له المجتمع من قيم جمالية واتجاهات وميول وجدانية ))<sup>(3)</sup> .

وينبغي لكتب الأطفال أن تحتل مكانتها وتأخذ (( دورها في عمليات الإثراء الثقافي للأطفال ، وأن تكون لذلك وعاء غنياً متنوعاً ، يشمل بعض القصص والكتب الدينية ، والتاريخ والتراجم والعلوم الاجتماعية والتراث الشعبي والأناشيد والمسرحيات والتمثيلات والفنون الرفيعة ، والعلوم والصناعة والتكنولوجيا والجغرافيا والرحلات ، وكتب المراجع والمعلومات وكتب الأساطير والخيال ))<sup>(4)</sup> ، على أن يقدم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب .

ولا يزال الكتاب يحتلّ مكانة عالية مرموقة بين وسائل ثقافة الطفل وإعلامه ، بالرغم مما يوحيه بعض الباحثين ، بأن (( تقدم الوسائل التقنية الإعلامية الأخرى ، أضعف من تأثير الكتاب ، مما يعطي مؤشراً عن موت الطباعة ووسائلها ))<sup>(5)</sup> . ويؤكد مكانه الكتاب العالية ، تهافت دور النشر على إصدار كميات هائلة من كتب الأطفال ، لأن (( شعبية الكتاب وتوفره وسهولة التعامل معه تجعله الأكثر انتشاراً ، وهو يحتفظ بمكانته ، وما زال يحفظ

---

(1) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا . ط ، 1418هـ — 1997م ، ص 99 .

(2) هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1414هـ — 1994م ، ص 4 ، ( بصرف ) .

(3) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، لا . ط ، 1406هـ — 1986م ، ص 152 .

(4) كافيّه رمضان وفيولا الببلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، ج 2 ، لان ، لا . ط . 1408هـ — 1987م ، ص 152 .

(5) Brown . C.J : The Media and the People , New York , Holt , Reimehart and Winston , 1978 , P.95

تراث الإنسانية ، ومن أجل هذا الدور الطبيعي الذي يقوم به الكتاب ، وجب علينا أن نغرس حبه في أطفالنا لينشأوا على تقديره ، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطاً أساسياً في حياتهم<sup>(1)</sup> . وبذلك تنأى الكلمة المطبوعة عن أي منافسة ، وتظل<sup>(2)</sup> تحتفظ بقوة تأثيرها على الرغم من تنوع وسائل التثقيف وتعدد أجهزته في العصر الحديث<sup>(3)</sup> ، و<sup>(4)</sup> تزايد كميات المعلومات المعروضة في أوعية لا ورقية أو غير مطبوعة ولذلك فإن الكتاب يبقى وسيلة من وسائل الاتصال لا تفوقها أي وسيلة أخرى ، وليس من شك في أن الكتب سوف تستمر كأداة هامة في نشر المعرفة والحضارة في المستقبل<sup>(5)</sup> .

وتسجل كافية رمضان مجموعة من أهداف كتب الأطفال ، وهي<sup>(6)</sup> الإمتاع والتسلية المساعدة في تكوين الضمير ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها ، تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي ، تنمية ثقة الطفل بنفسه ، تعزيز الإيمان بالحرية وبالتشاور و باحترام الرأي الآخر ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والمشاركة في نشاط الجماعة ، تنمية الاعتزاز بالوطن والقيام بخدمته ، تنمية ذوق الطفل وحسه الفني ، تعويد الطفل الدقة في التفكير ، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة ، مساعدة الطفل على فهم وتفسير سلوك الإنسان ، إشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية ، إشباع ميل الطفل إلى المغامرة ، تنمية القيم والمعلومات الدينية ، تشجيع الطفل على الاعتماد على جهده مع تقدير جهود الآخرين تقديم أمثلة لحسن التصرف والشجاعة ، تنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة ، تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم ، المساهمة في تكوين اتجاهات سليمة ضد التعصب بأنواعه ، المساهمة في تكوين اتجاهات سلبية ضد الخداع والجريمة وما يتصل بهما ، تنمية معلومات الطفل عن وطنه ومجتمعه<sup>(7)</sup> .

ولعل الأهداف السابقة — رغم أهميتها — قد تكون عامة ، ويمكن تعميمها على سائر وسائل الثقافة الموجهة للطفل ، كما أن تحقيق هذه الأهداف لا يتم بسهولة ، أو من

- 
- (1) محمد بسام ملص : الكتاب والأطفال ، دار تقيف ، الرياض ، لا . ط ، 1404هـ — 1984م ، ص 12 .
  - (2) فاروق عبد الحميد اللقاني : تثقيف الطفل ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، لا . ط ، 1396هـ — 1976م ، ص 121 .
  - (3) عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المستقبل ، ط 1 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1418هـ — 1997م — 1998م ، ص 13 — 14 ، ( بتصرف ) .
  - (4) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا . ط ، 1404هـ — 1984م ، ص 114 — 115 .

خلال كتاب واحد ، أو حتى مجموعة كتب ، كما أنّ الأهداف يجب أن تكون تصاعديّة ، بما يلائم الطفل عمرياً وبيئياً وثقافياً وتعليمياً وفنياً وتربوياً ، حيث تصل مجتمعه بالطفل إلى ما تسعى إليه هذه الأهداف في نهاية المطاف .

وتقترب كافية رمضان من توضيح الأهداف بشكل أكثر دقة ، حينما تعتبر أنّ (( كثيراً من أهداف التعليم لا تتحقق إلا عن طريق المادة المقرّوة ، منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية ، إذ يجد إفادة عظيمة ، فهو يكتسب القدرة على التمييز والاكتشاف والتذكر والتخيّل ، لما يستطيع الربط بين الصورة والكلمة ، كخطوة أولى نحو تعلم القراءة ، وتنمية القدرة على التعبير اللغوي وإثراء الحصيلة اللغوية ، كما يمده الكتاب بعدنذ بكثير من المعلومات والمعارف ، ويرقى بحسه الفني ، ويثري خياله ، وينمي قدرته على الإبداع والابتكار كما يساعده على النضج ، وعلى فهم النفس البشرية ، وعلى تقبل الحياة كما هي ، ويساعده على اشتقاق معان جديدة للحياة ، وعلى تحسين حياته وتجميلها ، كما يساعد الأطفال على تنمية ميولهم ، وتكوين ميول جديدة ، كما يساعدهم في تكوين القدرة على النقد والتقويم ، ويعرفهم بتراثهم الأدبي والفكري ويربطهم بجذور الثقافة ، كلّ ذلك من خلال المتعة والتسلية التي يجدها الطفل في القراءة ، إذا وجد السبل التي تهيب له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة (1) .

وباختصار شديد ، فإنّ (( الكتاب في حياة الطفل ، يعتبر الأداة التي تساعده على التعامل والاتصال بالمجتمع الذي يحيط به ، ويتمكن من خلالها من معرفة وفهم الأحداث الجارية التي تشكل الحياة من حوله ))(2) .

إنّ الكتاب — بحق — نعم الصديق المونس ، والمتحدث اللبق ، يثري خيال الطفل وينميّ معارفه ، ويزيد من خصب التفكير واتساعه ، ولكن ، هل يستطيع الكتاب أن يظل متمتعاً بكل ميزاته ، ويظل على عرشه دون أن يتطور ليرافق التطور الإعلامي العام .. فلقد تطور الكتاب بالفعل ، ولم يعد مجرد صفحات مكدسة بالمعلومات ، حيث (( شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن تحولات كبيرة في مفهوم التربية الفنية والجمالية عند الأطفال ، وفي وسائل تحقيق هذا المفهوم ، وأكّدت مؤتمرات التربية الفنية المتعاقبة على ضرورة تطوير الاتجاهات والمناهج وتوجيهها صوب هدف استخدام الصورة والكلمة ، استخداماً يكفل

(1) كافية رمضان : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، لا.ط 1398هـ —

1978م ، 8 .

(2) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، وزارة التربية ، الكويت لا . ط ، 1414هـ — 1994م ، ص 13 .

غرس الإحساس بالجمال ، وتربية حاسة الرؤية ، لتكوين جيل متذوق للقيم الجمالية ، وهذا المفهوم انعكس على كتاب الطفل محتوى وإخراجاً وتصويراً ، واحتشدت جهود التربويين والمفكرين وكبار الفنانين في إعداد الكتاب الذي يستنهض الإحساس بالجمال ، ويشيع النور في وجدان الطفل ، ولم يعد الكتاب مجرد كلمة وصورة ، بل أضف إليه الصوت ، غناء وموسيقى ، لتستكمل ثقافة الرؤية بثقافة السمع ((1) .

### كتب الأطفال الصادرة في الكويت :

تذكر موسوعة الثقافة في الكويت أنه (( على رأس كتب الأطفال الصادرة في الكويت كتب القصص ، وقد دأبت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية (2) على إصدار سلسلة أدبيات الأطفال منذ عام 1987م ، ومما تضمنته هذه السلسلة :

- \* أنوب .. الأرنب المحبوب : وهو كتاب في الأبجديات ، للأعمار 5-7 سنوات .
- \* ككبوب الصوف : وهو كتاب عن شقاوة الأطفال ، للأعمار 3-5 سنوات .
- \* ريم والحمار : وهو كتاب مسل يستخدم الكلمات المتناغمة ، للأعمار 3-5 سنوات .
- \* أبو حذبة بالغاية : وهو كتاب جميل عن أهل القرية ، للأعمار 5-7 سنوات .
- \* عنتره الصغير : وهو كتاب عن التراث بأسلوب مبسط ومشوق ، للأعمار 5-7 سنوات .

كما قامت الجمعية بإنشاء مشروع لنشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة تتكون من ستين كتاباً ، ومن المنشور منها حتى الآن : مذكرات فطوطة الكويتية الصغيرة ، وهي قصة عن الاحتلال العراقي للكويت ، وجددي صالح وأيام الغوص ، وعفاريت من صنع البشر ، وسفينة نوح ، وحديث الزهور وغيرها (3) كما قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (4) منذ عام 1395هـ - 1985م بإصدار أعداد متوالية من موسوعة الكويت العلمية للأطفال ، وقد صدر منها حتى الآن ثمانية مجلدات ، ومن المقرر أن تصدر تباعاً كل سنة ، ومن أهدافها : تيسير حصول الطفل العربي على إجابات لتساؤلاته الطبيعية ، واثراء مصادر الثقافة العلمية للطفل العربي ، وتوفير فرص التعليم الذاتي وتنمية قدرة الطفل على البحث

(1) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، مرجع سابق ، ص 466 ، (بتصرف) .

(2) جمعية نفع عام ، تأسست في الكويت عام 1390هـ - 1980م .

(3) محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، ط1 ، ج 2 ، دار سعاد الصباح الكويت 1417هـ - 1997م ، ص 562 .

(4) مؤسسة حكومية تتبع للديوان الأميري .



والاستقصاء ، ومساعدة الطفل على معرفة تراثه الأصيل ، وتقوية الروابط بين أرجاء الوطن العربي عبر جسور الثقافة والوحدة الفكرية ((1).

وتؤكد كافية رمضان (2) أن الطفل الكويتي يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على الكتب العربية الصادرة في دول عربية أخرى تقف على رأسها الكتب الصادرة في مصر ويليها لبنان أما الكتب التي تتوجه للطفل الكويتي فهي إما كتب صادرة في الكويت لمؤلفين كويتيين أو غير كويتيين ، وإما كتب صادرة في بلدان عربية أو أجنبية لكنها متنوعة ومتعددة ، فمنها القصص وكتب الشعر والمسرحيات والموسوعات والمعلومات . وتلاحظ الباحثة نفسها أن كتاب الطفل في الكويت ينم عن جهد فردي في الغالب ولذا تخضع جودة الكتاب من حيث الشكل لإمكانات الكاتب المادية ، وإن كتاب الطفل في الكويت يشكو من عدم الاهتمام بتحديد المرحلة العمرية للجمهور المستهدف ، وإن الذي لجئوا إلى الترجمة ، كرروا ما هو موجود ومتوافر وإن اختلف العنوان والأسلوب .

وتلفت كافية رمضان إلى ظاهرة ومهمة ، وهي سيادة الكتاب الديني بشكل ظاهر على مجمل أنواع الموضوعات الأخرى التي تعالجها كتب الأطفال ، في الشعر أو في مجال التعريف بالعبادات أو في مجال قصص الأنبياء أو القصص القرآني أو ما يدور حول السيرة النبوية أو الشخصيات التي ظهرت في صدر الإسلام .

## مكتبات الأطفال :

يقودنا الحديث عن كتب الأطفال إلى مكتبات الأطفال ، لأنّ (( التربية الحديثة تركز على التعلم المستمر ، الذي يستمد من مؤسسات تربوية عديدة ، ومن مصادر متنوعة ، يأتي في مقدمتها المكتبات ومراكز الثقافة والمعلومات الموجهة للأطفال ، فالمكتبات العامة تعد من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم ، وتعوددهم على حب القراءة والاطلاع من خلال ما تقدمه لجمهور الأطفال من خدمات وبرامج تنشيطية ، وما تحتويه من وسائل شاملة ، مقروءة ومسموعة ومرئية ، ويعد مفهوم التربية المستمرة والتعليم الذاتي ، المنطلق الأساسي للتعليم المعاصر المتحرر من الطرق التقليدية ، التي تعتمد على التلقين والحفظ ، والمتعد على الجهود الفردية

(1) مؤسسة الكويت للتقدم العلمي : موسوعة الكويت العلمية للأطفال ، ج 8 ، 1418هـ - 1997م ، ص ( المقدمة ) غير مرقمة .

(2) مجموعة من المؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لاط ، 1396هـ - 1986م ، ص 315-330 ، ( بتصرف ) .

للمتعلم ، للحصول على المعرفة في شتى مظاهرها ، ومن بينها المكتبة العامة ، التي تخدم الطفل خارج أوقات الدراسة ((1).

ويوافق كثير من الباحثين على الرأي السابق ، حيث (( تؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة ، في كثير من دول العالم ، أن الطرق التقليدية للتعليم والتعلم ، التي تعتمد على التلقين والحفظ لا تحقق الأهداف المنشودة للعملية التعليمية والتربوية ، وأنه يجب الأخذ بطرق وأساليب التعليم الحديثة ، التي تركز على إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر ، والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، لأي غرض من الأغراض ، ومن هنا تأتي أهمية المكتبة ، وأهمية دورها في طرق التعلم الحديثة ، التي تركز على فعالية وإيجابية المتعلم أكثر من تعليم المعلم ((2).

وبذلك تكسب المكتبات (( موقعا متميزا في النظم التعليمية المعاصرة ، إذ عن طريق مصادرها المتنوعة وخدماتها المتعددة ، وأنشطتها المتميزة يمكن تحقيق غالبية الأهداف التعليمية والتربوية ، والإسهام بالخطط التربوية الحديثة ، التي تدور في الغالب حول كيفية تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تمكنه من التعلم الذاتي ، ومن ثم التعليم المستمر طوال حياته ((3).

وتتيح المكتبات العامة للطفل إمكانية متابعة كل جديد في عالم الكتب ، وقراءة أكبر عدد منها ، وتشجيعه لاقتناء مكتبة منزلية ، وترغبه بالاطلاع على أكبر قدر من الكتب ، مما يوفر له قاعدة معرفية عريضة ، تهيئ له السبل للخصوص في تفاصيل كثير من الموضوعات كلما تقدم به العمر ، وكلما ازداد تحصيله العلمي وإدراكه الفكري .

ويؤكد التربويون على دور المكتبة الفعال في بناء وتربية الطفل ، ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وفكرياً .. وذلك من خلال أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي باختصار : (( تعليمه الطفل كيف يعلم ويثقف نفسه ، اكتساب الطفل للمهارات التي تمكنه من استمراره في تعلمه وتثقيفه لنفسه ليكون التعلم والتثقيف خبرة مستمرة متجددة مدى الحياة ، إشباع حاجة الطفل إلى الاستكشاف والاستطلاع والبحث ، استثارة دافعية الأطفال إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والاستزادة من المعرفة ، تنمية الألفة بالكتاب ، وتنمية الأسلوب

(1) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص19.

(2) حسن عبد الشافي : المكتبة المدرسية ، ط2 ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، 1407هـ — 1987م ، ص7

(3) حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1410هـ — 1990م ، ص 15 .

المعرفي البناء عند الطفل ، تكوين نظرة شاملة نحو الحياة ، وتنمية بعض المهارات الاجتماعية ، وتعلم النقاش والحوار ، وتنمية ملكة التعبير ، وحسن إصدار الأحكام ، وتنمية الذوق والمهارات الفنية واللغوية ((1).

« ولا شك في أنّ «مكتبات الأطفال دوراً لا ينكر في تعزيز التنمية الثقافية للناشئة ، ذلك أن المكتبة بوصفها مؤسسة تربوية تثقيفية تعليمية ، تعدّ دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم ، وتعزيز الفكر ، فضلاً عن دورها في غرس عادة القراءة والتعود على المطالعة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية ((2).

ويؤكد كثير من التربويين أهمية الدور الذي تضطلع به مكتبات الأطفال ، على صعيد العملية البنائية التربوية والتثقيفية ، في جميع مراحل الحياة ، ويحدد هؤلاء مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها مكتبة الطفل ، منها «تعويد الطفل على أن يعلم نفسه ، وإكسابه المهارات التي تمكنه من الاستمرار في بناء معارفه وإشباع حاجته المتجددة للاطلاع ، واستثارة دافعيته إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والمعرفة ، وكذلك تنمية الصداقة مع الكتاب ، وتشجيعه على نيل المعرفة من مصادرها ، دون حاجة إلى مساعدة من أحد ، تنمية مهاراته الاجتماعية ، من خلال الالتزام بقوانين المكتبة ، التدريب على فن المحاوره ، والتعبير ، وتنمية المقدرات الشخصية والمفاهيم الاجتماعية ((3).

ولا يقتصر دور المكتبة على تقديم الكتاب فقط ، فهي تسعى لتقديم أفضل الخدمات للأطفال ، و«لكي تقوم بدورها الإيجابي ، ولكي تتمكن من تحقيق أهدافها وتعمل على كسب أكبر عدد من الرواد ، فلا بد من القيام بالخدمات والنشاطات ، التي تسهم في تنمية ثقافة الأطفال وقدراتهم القرائية ، وترغبهم في الاطلاع على المعارف ، والعلوم ، ذلك أنّ المصادر والتجهيزات المتوافرة في المكتبة لا قيمة لها ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالها على الوجه الأمثل ، والمجموعات الجيدة والموظفون الأكفاء لا قيمة لهم ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالهم على الوجه الصحيح . وتتنوع نشاطات مكتبات الأطفال ما بين ثقافية وتربوية وفنية ، وتقدّم عادة لتوسيع نطاق الاستفادة من خدمات المكتبة وإكساب الأطفال

(1) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص 8 ، (بتصرف) .

(2) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص 14 .

(3) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص 8 ، (بتصرف) .

خبرات متنوعة ، ومن أمثلة تلك النشاطات : ساعة القصة ، المسرحيات ، المحاضرات والندوات ، المسابقات ، النشاطات الأولوية والصحفية ، ومعارض النشاط المكتبي<sup>(1)</sup> .

### مكتبات الأطفال في الكويت :

ارتبطت نشأة المكتبات في الكويت بنظام التعليم ،<sup>(2)</sup> وقد كان لموقع الكويت الجغرافي أكبر الأثر في هذا التعليم ، إذ كان لنشأة هذه الامارة على ساحل الخليج العربي ، ولوقوعها في ممر القوافل ، أن حددت للكويتيين طريقة معيشتهم ، فسلكوا البحر متخذين منه مورداً لرزقهم ، فعملوا في التجارة واشتغلوا بالغوص ، وقد يسر لهم ذلك السفر إلى البلدان المختلفة ، كما يسر لهم في الوقت نفسه وسيلة للاطلاع على ألوان الحياة الثقافية في هذه البلدان ، وعلى ذلك ، شعر الكويتيون بحاجتهم إلى العلم بحافز من الحاجة ودافع من الرغبة<sup>(3)</sup> . وأول مكتبة في الكويت تأسست عام 1341هـ 1924م ، تحت اسم المكتبة الأهلية<sup>(4)</sup> . ويلاحظ حالياً ، أنه رغم التقدم الكبير الذي تشهده الكويت فإن المكتبات الخاصة بالطفل نادرة ، حيث إنّ هناك مكتبة واحدة مركزية تابعة لوزارة التربية<sup>(5)</sup> بالرغم من وجود 25 مكتبة عامة<sup>(6)</sup> للكبار وبعضها يحتوي على ركن للأطفال ، لكن وزارة التربية تبدي اهتماماً ملحوظاً بالمكتبات المدرسية<sup>(7)</sup> .

ونشير هنا ، إلى أنّ أهمية مكتبات الأطفال عموماً ظهر من خلال ما توفر له من كتب متنوعة ومتنوعة ، ليس بإمكان الأطفال أن يمتلكوها في مكتباتهم المنزلية ، لأسباب عديدة ، منها الأسباب المادية ، أو عدم إحاطتهم بكل ما يصدر عن كتب أو عدم توافر مساحة لاستيعاب كل هذه الكتب .

ونلاحظ أيضاً ، أنّ المكتبات لم تعد تحوي كتباً فقط ، بل أصبح للدوريات فيها مكان رحب ، كما أن التطور التقني ساهم في إيجاد مكتبات صوتية ومرئية ، بأساليب مبتكرة ومشوقة .

(1) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص . ص 179-180 .

(2) عبد العزيز التمار ومحمد بدوي : المكتبات العامة والمدرسية في الكويت ، ط1 ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1415هـ 1994م ، ص 1 .

(3) المرجع نفسه ، ص 3 .

(4) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص 208 .

(5) وزارة التربية الكويتية : مكتبة القرن العامة ، نشرة تعريفية ، 1416هـ - 1996م ، ص 5 .

(6) سنتناول هذه المسألة في الجزء الخاص بالمكتبة المدرسية .

## ب ( الصحافة :

توصف الصحافة بأنها (( مطبوع دوري ، ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والتاريخية ، ويشرحها ويعلق عليها ))<sup>(1)</sup> ، وبأنها (( مجمل المنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري : يومي أو أسبوعي أو نصف شهري أو شهري ، وتكون : إما صحافة رأي ، أو صحافة إعلام أو صحافة متخصصة <sup>(2)</sup> أو أن تكون كل ذلك معاً ، مع التشديد على غاية أساسية من هذه الغايات ))<sup>(3)</sup> .

وقيل : إنَّ (( الصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء ، وينشرها في صحيفة أو مجلة ، والنسبة إليها صحفي ، والصحفي من يزاول حرفه الصحافة ، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يومياً ، أو في مواعيد منتظمة ، بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وما يتصل بذلك ))<sup>(4)</sup> . ووصف بعضهم الصحافة بأنها (( نقل المعلومات من هنا وهناك إلى هناك ، بدقة وتبصر وسرعة ، وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب يبرز ببطء حتى لو لم يبرز فوراً ))<sup>(5)</sup> .

وأوضح بعض الباحثين أن الصحيفة ( NEWS Paper ) (( مجموعة من الأوراق ، تدون فيها دورياً ، وفي العادة يومياً أو أسبوعياً غالباً ، الأحداث الخارجية والمحلية التي تهم الجمهور ، وقد تشتمل الصحيفة على بعض المقالات في الموضوعات العامة ، أو المشاكل

- 
- (1) على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1409هـ – 1989م ، ص 43 .
  - (2) صحافة الرأي هي التي تهدف إلى إيصال رأي ينسجم مع موقفها العقدي ، بينما تركز صحافة الإعلام على تقديم خبر الحدث الصرف ، ووضعه ضمن إطار من المعلومات ، توضح معنى ومغزى ونتائج هذا الخبر ، أكثر من التركيز على التعليق على الأحداث ، وهو ما تقوم به صحافة الرأي ، لكن هذا لا يعني أن هذه الصحف محايدة تماماً ، وهي صحافة رأي إلى حد ما ، إلا أن الرأي يكون غير مباشر ، أما الصحافة المتخصصة ، فهي التي تتعرض لنواح معينة ، كالاقتصاد والمال والاجتماع والأسرة والطفل والفن والشعر والسلاح والطب والهندسة وغير ذلك من المجالات .
  - ( المرجع : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط1 ، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1403هـ – 1983م ، ص 556 – 557 ) .
  - (3) المرجع نفسه ، ج3 ، ص 552 .
  - (4) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيه ، مرجع سابق ، ص 360 .
  - (5) ف. فريزر بوند : مدخل إلى الصحافة ، ترجمة : راجي صهيون ، مؤسسة أ . بدران وشركاه ، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت – نيويورك ، لا.ط ، 1375هـ – 1964م ، ص 13 .

الاجتماعية ، كما تحوي رسائل القراء ، في مسائل مهمة ، والإعلانات التجارية ، التي تعتبر في أغلب الأحيان أهم مورد مالي لها ((1) .

واعتبر آخرون أنّ (( للصحافة وظائف شتى ، يصعب فصل بعضها عن بعض ، لأنها تعمل بشكل متشابك ، فنحن نقرأ الصحيفة لنطلع على الأخبار ، ولنحاول الاندماج في البيئة الاجتماعية ، ونحقق قدراً من التسلية في وقت واحد ، فأولى وظائف الصحافة الإعلام ، أي نقل الأخبار ، وشرحها والتعليق عليها ، وكذلك نقل المعلومات مع إثارة اهتمام القارئ بها ، من هنا جاءت تعريفات الصحافة مركزة على هذا الجانب ((2) .

ويرى عدد كبير من الباحثين أنّ الصحافة هي (( إحدى أهم وسائط الإعلام ، وتتميز عن التلفاز والمذياع بأنها إعلام مقروء ، وأن هذا الإعلام يمكن متابعته دون تقيد بوقت أو مكان ، ويمكن إعادة الاطلاع عليه عندما تدعو الحاجة ، وبسهولة ((3) .

وليست الصحافة هي فقط مهنة رصد المعلومات ، أو مجرد تقديم الأخبار ، رغم تأكيد كثير من الباحثين على أهمية هذه المهنة ، فالصحافة كما يطلق عليها ( السلطة الرابعة ) ، وهي بالتأكيد تؤثر في مسيرة الحياة البشرية على مختلف الأصعدة ، كما أن بإمكانها تغيير الوقائع وتزوير الحقائق ، وتبديل أمزجة الناس ، وتشويه الصور ، إذا أسئ استخدامها .

أما صحافة الأطفال فهي (( الدوريات التي تتوجه أساساً للأطفال ، وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة ، وهي وإن كانت متوجهة إلى الأطفال ، إلا أنه يحررها الكبار ((4) .

ويؤكد أحد الباحثين أنه (( إذا كانت صحافة الكبار من الأدوات الفاعلة في تكوين الرأي العام ، فإن صحافة الأطفال هي أداة من أدوات تشكيل الطفولة وتهيتها لتكون طاقة

---

(1) مجدي وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1404هـ — 1984م ، ص 224 .

(2) محمد موفق الغلاييني : وسائل وأثرها في وحدة الأمة ، ط1 ، دار المنارة ، جدة ، 1405هـ — 1985م ، ص 159 .

(3) طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير ( غير مطبوعة ) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، 1417هـ — 1996م ، ص 35 .

(4) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لاط ، 1410هـ — 1990م ، ص 17 .

(1) (خَلّاقة) في حاضرها ومستقبلها ، ولصحافة الأطفال خصائص تميزها عن بقية وسائط مخاطبة الطفولة ، منها : كونها فناً بصرياً ، يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، وهذه العناصر تتميز بالثبات ، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها أو يتمعن فيها ، أو يستمتع بها مرة بعد مرة ، في أي وقت يناسبه وحسب ذوقه ، كما أن الانتظام الدوري ذو أهمية في صحف الأطفال ، لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة . ولصحافة الأطفال ظروفها الخاصة ، وهذه الظروف تفرض – بين ما تفرض – أسلوباً خاصاً بها ، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله ، وتوحي له الكلمة المطبوعة بالفكرة الممتعة المؤثرة ، وتهذب الصورة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره ، وعند هذا تكون الصحيفة رفيعة حبيبة للطفل ، تقدم له الحقيقة والفكرة دون أن تتعبه أو ترهقه ، وصحف الأطفال تستعين بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة .

ولصحافة الأطفال دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً ، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ، ونقل قيم ، ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ، وتنمية ميولهم القرائية ، وهي بهذا تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل ، في وقت أصبحت الثقافة فيه ، أبرز الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذلك وهذا الشعب عن ذلك (2) .

وتنقسم الصحافة إلى جرائد ومجلات ، لكن لا يوجد اليوم في العالم العربي أو الإسلامي ، جريدة يومية مخصصة للأطفال ، بل توجد أركان أو زوايا في بعض الصحف اليومية ، كما نلاحظ أن جريدة الأنباء الكويتية تصدر يومياً نصف صفحة للأطفال ، ويوم الخميس من كل أسبوع صفحة كاملة ، كما نجد في جريدة القبس الكويتية صفحة كاملة يوم الخميس من كل أسبوع ، وكذلك في ملحق الوطن الإسلامي الذي يصدر صباح الجمعة عن جريدة الوطن الكويتية حيث تتضمن ركناً للأطفال ، فضلاً عن بعض صحف العالم العربي مثل البيان الإماراتية التي تصدر ركناً للأطفال بشكل غير ثابت ولكنه شبه يومي ركناً خاصاً في إحدى صفحاتها موجهاً للطفل ، وهذا ما نجده أحياناً أيضاً في جريدة الأهرام القاهرية ، وبعض الصحف السورية ، وغيرها من الصحف اليومية العربية .

(1) انظر ص 80 من البحث .

(2) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، 1398هـ

— 1978م ، ص 230 — 231 ، ( بتصرف ) .

ويلاحظ الباحثون أن (( مجال الصحافة المتخصصة للأطفال ، يختلف في كثير من جوانبه ، عن مجال الصحافة العامة المخصصة لغيرهم من البالغين الراشدين ، المتنوعين في تخصصاتهم وأعمالهم المتباينة في احتياجاتهم الفكرية والثقافية ، ومتعاتهم العامة وأساليب تسليتهم ، وتناولاتهم العامة لمختلف جوانب الحياة ))<sup>(1)</sup> .

ويرى الباحثون أنّ المادة الصحفية المقدمة للأطفال (( يجب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية والبيئة التي يعيشون فيها ، مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع ، وأن تراعي ميولهم ورغباتهم ، وأن تلبي حاجاتهم وقدراتهم ، وكذلك مواهبهم وإبداعاتهم ، وأن تراعي خصائص مراحل الطفولة ، ومراحل النمو في كل منها ، ومتطلبات هذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال ))<sup>(2)</sup> .

إن للصحافة دورها البالغ في تنمية الأطفال وتربيتهم ، فهي تشجعهم على القراءة وتنمي معارفهم ، تغرس في نفوسهم حب المعرفة والاطلاع ، وتنشر فيما بينهم عادات حسنة ومحمودة ، وتعودهم على التفكير والبحث والنظر والتدقيق في الأمور المعروضة عليهم ، وللصحافة أشكال متعددة ، منها المجلة والجريدة وركن الطفل بالدوريات المختلفة ، وهناك أيضاً الصحافة المدرسية ، وهي جزء من الإعلام المدرسي<sup>(3)</sup> ، ولكل منها دوره الفعال والمؤثر في تنشئة الطفل ، وترغيبه بالبحث والكتابة والمتابعة وتنمي ثقافته ومهاراته الخفية .

### ج) النشرات المختلفة :

إنّ الوسائل السابقة والتي تدخل في إطار الإعلام المقروء ، وإن كانت الأكثر شهرة وانتشاراً ، إلا أننا نلاحظ وجود بعض النشرات التي قد تكون على هيئة أوراق صغيرة ، أو ملحق ، أو صورة ، أو مفكرة ، تلفت جمهور الأطفال إلى أمر معين بأسلوب بسيط مختصر ، وذلك بأن توزع المدرسة مثلاً صوراً تبين مجموعة من الصغار وهم يجمعون القمامة ، وتكتب تحت الصور تعليق (( النظافة من الإيمان )) ويكون ذلك ضمن حملة منظمة ، لتربية الطفل ، وفي هذا أمثلة كبيرة وتجارب واقعية رائجة .

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 69 .

(2) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 121 .

(3) سنتناول موضوع الإعلام المدرسي في الصفحات المقبلة بإذن الله .



ويدخل ضمن هذا الإطار )) المفكرات التي تخصص لكل يوم من أيام السنة صفحة واحدة ، تحمل في أعلاها تاريخ ذلك اليوم بتقويم واحد أو أكثر ، وتخصص مساحة مناسبة على الصفحة لقصة قصيرة أو فكرة موحية ، أو معلومة لها ارتباط بذلك التاريخ ، إلى جانب رسوم معبرة ، وتخصص المساحة الباقية من الصفحة للطفل ، ليسجل فيها مواعيد أو برنامج عمله أو ذكرياته ، وتكون هذه المفكرات مقسمة حسب مراحل نمو الأطفال ، حيث يستخدم الطفل في السنة السابعة مثلاً ، غير المفكرة التي يستخدمها طفل في الثامنة ، وهكذا ((1).

كما أن بعض شركات لعب الأطفال ، ترفق اللعبة ، بنشرة تعريفية ، تعلم الطفل كيف يحافظ على لعبته وكيف يستفيد منها ، فيضطر الطفل للاطلاع على محتوى هذه النشرة ، لمزيد من الاطلاع على اللعبة التي يملكها . ولعل بعض النصائح البسيطة ، والأشعار الحكيمة البليغة ، والأمثال التراثية ، على سبيل المثال ، والتي تدون على ظهر اليوميات ( الروزنامة ) ، قد تكون فوائدها كبيرة على نفسه الطفل وسلوكياته ، وربما تكون أقرب إلى الطفل من المواعظ والارشادات التي يتلقى منها يومياً الكثير من الأهل أو المدرسين . ونلاحظ أن كثيراً من المواد الاستهلاكية البسيطة الخاصة بالطفل ، كالكسكس والحلويات مثلاً ، تحوي أحياناً إرشادات أو طرائف أو معلومات أو ملاحظات معينة ، كلها تثري ثقافة الطفل بالرغم من بساطتها وسطحيتها غالباً ، فمن المعلوم أن المؤثرات الثقافية للطفل كثيرة ومتنوعة ، وأن ثقافته هي نتاج هذه المؤثرات مجتمعة ، ولا يمكن التقليل من وزن أي منها ، بالرغم من تقديم بعضها على البعض الآخر ، حسب مقتضيات المقام .

وقد نجد في أماكن تجمعات الأطفال كالملايس والنوادي ، ملصقات تصويرية ، أو كلمات كبيرة ومختصرة ، ترشد الطفل إلى الشرائع الأخلاقية ، أو تساعد على اكتشاف خريطة المكان الذي هو فيه ، أو قوانينه ، أو تقدم له معلومات عن وطنه أو أمته أو تاريخه .. وغير ذلك من الملصقات التي نراها في أماكن تجمع الأطفال . ويحصل من ذلك فوائد كثيرة ، أولها نشر المعلومة على أكبر عدد من الأطفال ، وترسيخها بالذهن لأنها ستبقى ماثلة أمام ناظره ، وسيراه الطفل مراراً وربما يومياً ، إذا كانت داخل الفصل أو في ملعب المدرسة ، فتثبت الرسالة في نفسه ، وتشيح القيم المقصودة بشكل جميل ومثير في آن واحد .

(1) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائله ، مرجع سابق ، ص . ص 297 -

## ثانياً : الوسائل السمعية :

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع عند المتلقي ، وهي (( من أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الإنسان ، حيث كان الرواة قديماً من الحفظة ، يقومون بهذا الدور ورواية ما يحفظون ، فيستمع إليهم الناس ، ويطلعون على ما يقولوه ، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة ويصبحون على علم به ، كما أن الأسرة كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم ، كذلك عامة الناس في الشارع والحي ، والجماعات المختلفة في المجتمع ، وبتطور الحياة الإنسانية ، دخل هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى ، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجلة والمقابلات والإذاعة ، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة ، التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار ، لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطورة ((<sup>(1)</sup> . وكل هذه الوسائل (( لها جاذبيتها واستثارتها للأطفال ، الذين يتأثرون بما ينتقل إليهم عبرها من خبرات ومعلومات ((<sup>(2)</sup> ، وتكون بعد ذلك (( من العوامل الأساسية التي تنشط حاسة السمع ، وهي من أساسيات المعرفة الحسية التي تعمل بمعونة الرسائل ، على الإثراء المعرفي والحسي عند الأطفال ((<sup>(3)</sup> .

وسوف نتناول هنا المذيع والشريط والمسجل ، ونرجى الحديث عن الإذاعة المدرسية وإن كانت من الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع :

### أ) المذيع

المذيع هو (( الترجمة العربية لجهاز الراديو ، وأصله من ذاع الشيء ((<sup>(4)</sup> ، وجاء في التنزيل : ( وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به )<sup>(5)</sup> أي (( أفشوه وأظهروه وتحديثوا به ))<sup>(6)</sup> . والمذيع (( أسبق اكتشافاً من التلفاز ))<sup>(1)</sup> ولكنه بالرغم من

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 13 .

(2) Schramm, w. Men , Message and Media, New York : Haper and Row , 1973, P.163 .

(3) كافية رمضان وفيولا البيلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، مرجع سابق ، ص 156 .

(4) محمد موفق الغلابيني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص 145 .

(5) سورة النساء ، الآية : 83 .

(6) محمد على الصابوني : صفوة التفاسير ، ط6 ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، 1405هـ — 1985م ،

مزاياه الكثيرة ، يظل أقل من التلفاز تأثيراً في حياة الطفل ، غير أن بعض الباحثين يرون أن الكلمة المذاعة لها تأثير يفوق تأثير الكلمة المكتوبة ، (( فالصوت البشري له من التأثير في نفس السامع ما ليس للكلمة المكتوبة ، لأنّ الصوت يعبر عن نفسية صاحبه وعواطفه وشخصيته ، ولذلك نلاحظ تفوق بعض المذيعين على غيرهم في هذا الجانب ، مما يكسبهم محبة الناس وحسن استماعهم ، رغم أنهم يشتركون مع زملائهم في تقديم المواد نفسها ، ويظهر أثر الصوت الإنساني جلياً في المواقف الخطابية والقاء الشعر ، لأنّ الخطيب يعبر بلهجته كما يعبر بكلماته ))(2) .

ويرى أحد الباحثين أن لإذاعة الطفل (( أثرها الكبير في إكسابه الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة ، وما يصاحبها من تعديل في السلوك ، وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال ، لاسيما عندما يجد أنه يشارك الأبطال في قيمهم ومثلهم ومطامحهم ، أو عندما يكتشف أن الاحراف يكون وخيم العواقب ، وأنّ العمل الصالح والشهامة ونكران الذات ، وغير ذلك ، من الفضائل ، يؤدي إلى أفضل النتائج .. ، وإن إذاعة الطفل تعتبر من أجود المصادر الثقافية الموجهة إلى عالم الطفولة ، ببرامجها الناجحة التي تسهم إسهاماً فعالاً في تربية النشء ، وتوجيههم للتوجيه الصحيح السليم نحو مستقبل أفضل ))(3) .

ويشير أحد الباحثين إلى أن الإذاعة (( تجتذب جمهوراً أكبر من أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام ، ففي العشرين سنة الماضية ازداد عدد أجهزة ( الراديو ) في دول العالم النامي ستة أضعاف ، ليصل إلى 600 مليون جهاز ، فالراديو رخيص الثمن ، وسهل الوصول إلى الجماهير غير المتعلمة ، وتستطيع الرسائل المذاعة بالراديو الوصول إلى ملايين المستمعين في وقت واحد ، ويمكن أن تعاد إذاعتها بتكاليف قليلة ، كما أنّ الرسائل المذاعة بالراديو أكثر مرونة من لغة التلفاز ووسائل الاتصال المطبوعة ))(4) .

---

(1) انظر : أحمد بدر : الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية ، ط1 ، دار القلم ، الكويت ، 1394هـ — 1974م ، ص6 .

— خليل صابات : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1399هـ — 1979م ، ص 283 .

(2) محمد موفق الغلابيني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص 150 .

(3) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط1 ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1415هـ — 1995م ، ص.ص 89 - 90 .

(4) مجموعة باحثين : مجلة عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص 225 .

ورغم الفوائد العظيمة التي يمكن أن تتحقق بواسطة المذيع ، إلا أننا لم نسمع حتى الآن بقيام إذاعة للأطفال في العالم العربي ، اللهم باستثناء تلك البرامج المخصصة للأطفال والتي تُقدم عبر الإذاعات العامة وفي فترات معينة ، وهي منتشرة في مختلف بلاد العالم العربي والدول الإسلامية .

### \* البرامج الإذاعية في الكويت :

منذ إنشاء إذاعة الكويت رسمياً مع بداية الاستقلال عام 1961م<sup>(1)</sup> « تأسس قسم خاص ببرامج الأطفال ، للعناية بشؤون الطفل والأسرة من مختلف جوانبها ، ومن أول برامج الأطفال في إذاعة الكويت ، برنامج « للصغار فقط » ، الذي أذيع عام 1972م ، وكان برنامجاً يومياً ، وبرنامج « دنيا الصغار » في عامي 1973م – 1974م ، ثم توالى بعد ذلك عدة برامج في هذا السياق ، منها برنامج « ساعة مع الصغار » وبرنامج « ركن الأطفال » وبرنامج « حباية » وبرنامج « حزاوي الشرقاوي » كما ظهرت برامج أخرى منها برنامج « الوقفة التربوية » وبرنامج « عيال الديرة » وبرنامج « قصص التراث الإسلامي » ، وبرنامج « جوارجه بدارجة » وبرنامج « رسائل صغيرة » وبرنامج « الكويت في قلوب أبنائها » وبرنامج « نادي الزهور » ، وقد بلغ إجمالي عدد برامج الأطفال في إذاعة الكويت حالياً (6 برامج ) ويستغرق وقت إرسالها (6.7 في المائة ) من إجمالي ساعات البث الإذاعي ، وتعتمد برامج الأطفال الإذاعية على الأغاني الوطنية والشعبية والقصص والتمثيلات المحلية الهادفة<sup>(2)</sup> .

### ب ( المسجل والشريط :

الشريط ، أو ما يعرف (بالكاسيت) ، أسلوب ناجح وفعال في إيصال الفكرة بالوسائل والمؤثرات الصوتية السائدة ، حيث يمكن لهذا النمط الإعلامي ، أن يحقق الغاية من الرسالة إذا توفر الاستغلال السديد ، والمادة المناسبة والصناعة الصائبة .

إن حكايات الجدة عندما تروى على آذان الصغار ، تترك أصداء تفوق كثيراً ما تخلفه الكلمة المكتوبة أو المشاهد المرئية ، حيث يسبح الطفل في خياله ، فينمو هذا الخيال

(1) يوسف الشهاب وآخرون : الإعلام الرسمي في الكويت ، ط 1 ، وزارة الإعلام إدارة البحوث والترجمة الكويت ، لا.ط ، ص 15 .

(2) محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، مرجع سابق ، ص . ص 566 – 567 ، ( بتصرف ) .

ويخصب وينتج . وهذه الحكايات التي أراها نموذجاً مبسطاً ، تنصاع لرغبات الأطفال في التلقي ورسم الشخصيات في المخيلة ، مما يرسّخ المعاني الجميلة ، ويضفي على حياة الأطفال مزيداً من الإدراك والوعي ، من خلال السرد القصصي المقدم بأسلوب مطلوب مرغوب ، ومن هنا – أحسب – أنّ أهمية المسجل والشريط تأتي من خلال قدرتها على تلبية احتياجات الأطفال للاستماع والتصور المبني على ملكة الخيال ، الموجودة في عقول الصغار وقلوبهم ، مما يستدعي أيلاء هذا النوع من الإعلام كبير الاهتمام ، فمن جنباته تفوح ثمرات العلم والمعرفة ، وتنثر المعاني الدينية والإنسانية ، وتزهر شخصية الأطفال .

والاستماع بحد ذاته فن ومهارة ، ينبغي أن يدرّب عليها الأطفال ، لا أن نعتبرها كما رأى أحد الباحثين وسيلة ثانوية<sup>(1)</sup> فالاستماع إلى الشرائط أمر يخلو من الأضرار في حالة الاستماع الصحي والمادة الجيدة ، وبالإمكان تلخيص الجوانب الإيجابية للشريط في مجموعة من النقاط وهي :

- [1] الاستماع إلى الشريط ينمي مهارة الاستماع الجاد والخيال والمعرفة .
- [2] لا يؤثر على حياة الطفل العادية وواجباته المدرسية لأن مغناطيسيته ضعيفة نسبياً .
- [3] زهيد الثمن ولا يقلق الأسرة اقتصادياً .
- [4] قابل للاستنساخ بسهولة .
- [5] خفيف الوزن سهل الحمل والتخزين .
- [6] متاح للجميع في أي وقت ومكان .
- [7] لا يلزم الطفل بانتظار ساعة البث – كالإذاعة مثلاً ، كما يمكن إيقافه وتكرار سماعه عند الرغبة .
- [8] ليس خطراً على صحة الأطفال ، وخصوصاً الأجهزة التي تعمل بالبطارية ، حيث بإمكانه أن يأخذها معه حيثما يشاء ودون مراقبة .
- [9] لا يرهق الطفل ، حيث يستخدم حاسة السمع وحدها وهو مغلق العينين ومستلق على السرير ، أو وهو يتناول الطعام .
- [10] لا يزعج أحداً ، وبالإمكان استخدام سماعات خاصة فلا يشعر أحد بما يستمع إليه الطفل .
- [11] يمكن لولي الأمر أن يتحكم بمضمون الشريط بسهولة .
- [12] يناسب الطفل القارئ وغير القارئ .

(1) مجلة عالم الفكر : أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في تأطير الأطفال والشباب ، مرجع سابق ، ص 25 .

وبالإمكان استخراج ميزات أخرى ، فيما النواحي السلبية بالإمكان حصرها في نقطتين :

الأولى : لا يمكن للطفل أن يستخدم الشريط دون مسجل ، والمسجل قد لا يتوفر للأطفال الفقراء ، وليس كل طفل لديه مسجل خاص به .

الثانية : قد يحدث الاستماع المتواصل بواسطة السماعات على الأذنين أو رفع صوت المكبرات ، ضغطاً على حاسة السمع وقد يؤدي ذلك إلى ضعفها ، لذا على ولي الأمر أن ينبه طفله ويراقبه ويرشده إلى الاستخدام القويم ، حتى تتحقق الفائدة ولا تصحبها أضرار جسدية ، الطفل ووالداه في غنى عنها .

### ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية :

يرى الباحثون أن هذه التسمية جاءت (( لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد ، وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيراً وأبلغها وضوحاً في الإعلام ، فقد ثبت علمياً بأن اشتراك أكثر من حاسة في الاطلاع على الشيء يكون معرفة وعلماً به أكثر من سواه ، فالمعروف أن لحواس الإنسان قدرات متكاملة ، وكل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة ، فإذا ما اجتمعت أكثر من حاسة ، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة يتم التنسيق بينها ، لتعطي مفعولاً أكبر من الأفراد بحاسة واحدة ذات قدرة منفردة ، لذلك كان أثر الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية أكبر من غيرها ، كوسائل يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره ، من المشاهدين والمستمعين في آن واحد ، وتشمل هذه الوسائل : التلفاز والخيالة ( السينما ) والمسرح ، والأفلام التسجيلية والوثائقية ((<sup>(1)</sup>).

وهذه الوسائل تخاطب العين في المقام الأول ، حيث ((تقدم للأطفال الصور الحية ، والمقترنة بصوتها الطبيعي الذي يخاطب الأذن ، كما يضيف عليها المزيد من الواقعية ، بالإضافة إلى الحركة واللون ، والتي تزيد من قوة تأثيرها ، لما تثيره من اهتمام الطفل بها ، وتعتبر أقوى تأثيراً من المكتوبة أو المطبوعة ، أو حتى المسموعة ، لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها ، ولأنها تحيل المعلومات المجردة إلى تجارب وخبرات حية ، مما يجعلها قابلة للفهم والإدراك من قبل الطفل ، فالصورة لغة عالمية تفهمها غالبية الشعوب ،

(1) عبد الفتاح أبو معال : اثر وسائل الاعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص 14 .

ويصعب تزييفها أو تعتبر من أحسن الوسائل وأكثرها إقناعاً ، ولعل حاسة البصر هي أرقى الحواس وأدقها كشفاً لليقين في الحياة ، وأوثقها صلة بين الإنسان والعالم المحيط به ((1) .

## أ ( الرائي التلفاز )

يقول باحث أميركي : (( إن التلفاز جهاز ذو إغراء غير محدود ، كما أنه مجّاني ومتاح للجميع دون استثناء ، وعوامل جاذبيته وإغرائه كثيرة جداً وغير محدودة ، لا بالإقليم ولا بالسن ، ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي ، إنه متاح لأصغر أطفالنا أعماراً ، وهو كذلك بالنسبة لأكبر مواطنينا سناً ، متاح للأصم والأعمى على السواء ؟) بل إن الأفراد القلائل في مجتمعنا الأميركي الذين لا يشاهدون التلفاز – وهذا أمر مدهش – يعرفون الكثير عنه ، ومن هنا فليس هناك فرد لم يتأثر به أو يمكن أن يكون غير واع به وبما يمثله ((2) .

ويرى أحد الباحثين ، أن التلفاز ((وسيلة عظيمة جداً ، تستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، حتى أنه يصح أن يقال فيه : بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش إلى الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفزيونية إلى محطات تلك الدول ، لتعرفها على مواطنها أو تبت إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية(3) فيحصل التغيير الذي تريده الدول المستعمرة ((4).

والطفل يجد عادة ((جاذبية في التلفاز ، منذ الوقت الذي يستطيع فيه إدراك ما حوله ، فيستمتع بما يشاهد من حركة ولون ونغم ، حتى قبل أن يدرك ما تعبر عنه تلك الحركة ، أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم .. ، والتلفاز أصبح منتشرًا في البلدان العربية بنسبة 90% ما عدا الصومال وموريتانيا ، والأطفال هم الجمهور الأساسي للتلفاز ، وهذا

(1) محمد معوض : إعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص 25 – 26 ، ( بتصرف ) .

(2) ديفيد انجلند : التلفزيون وتربية الأطفال ، ترجمة محمد عبد العليم مرسي ، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، (تحت الطبع) ، 1417هـ – 1996م ، ص 12 . ( نقلاً عن : محمد عبد العليم مرسي :

الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص 104 .

(3) سنتناول موضوع الأقمار الصناعية في صفحات مقبلة إن شاء الله .

(4) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط1 ، دار الكتاب والسنة ، كراتشي ، 1418هـ – 1997م ،

الجمهور لا يملك في الغالب الحس النقدي الذي يوجهه لاختيار المفيد ، بل يشاهد ما يبثه ويقع تحت سيطرته وتأثيره ((1) .

ويلاحظ في هذا الشأن (( أن تأثير التلفاز في الأطفال أبلغ وأعمق من الكبار ، وذلك لطبيعة النمو ذاتها ، فالطفل يتقبل كل ما يقدم له دون مناقشة ، فهو أكثر قدرة على امتصاص كل ما يراه ، فكيف إذا كان ما يقدم إليه من خلال شاشة التلفاز التي تحوي درجة عالية من الإثارة والتأثير ، تحفز الأطفال إلى مشاهدة كل ما يعرض على شاشته ، فكثيراً ما يتراعى للطفل أنه يسهم فيما يجري أمامه من أحداث ووقائع ويتوحد معها ، كما أن التلفاز ينمي آفاق الأطفال المعرفية ، ويضيف إلى معارفهم أو يصححها ، ويمهد لتكوين رأي عام ناجح بينهم حيال موضوعات معينة ، وتقرر نتائج دراسات معهد بحوث الاتصال بجامعة ستانفورد بأميركا في عام 1982م ، أن البرامج التلفزيونية الجيدة من حيث التخطيط والإعداد يمكن أن (تخلق) (2) حالة من الدافعية في حياة الأطفال ، توجه وتشد القوة القرائية عندهم ، بتزويدهم بخلفية عريضة وإيضاحات متعددة ، وتشجع على التعلم الاستقلالي ، وتثير الشغف والاهتمام والحماسة ، وتنمي المزيد من البصيرة المتجددة والميل الدائم إلى الاستكشاف ((3) .

ولا يعني ذلك أن التلفاز ليس له مضاره ، فالباحثون يعتبرون أنه أكثر وسائل الإعلام تأثيراً ، وأشدّها خطراً ، حيث يؤدي (( دوراً خطيراً في حياتنا اليوم وبصورة أخص في حياة الطفل ، وخصوصاً من الناحية النفسية والعقلية ، فالتلفاز سلاح له قيمته ، ويمكن أن نستغله حسب تصوراتنا وتطلعاتنا ، وبه تتشكل حياة أطفالنا ، وتأثيره يكون كبيراً وسريعاً حسب البرنامج المرسوم ، والطفل يفضل التلفزة على القراءة ، حيث تحلق به برامج التلفاز في عوالم متعددة ، وتقدم له ما يظنه الحياة على حقيقتها ، بلغة سهلة ، أقرب إلى لغة التخاطب ، وإلى اللغة التي يسمعها في محيطه ((4) .

---

(1) كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام ، مجلة الإعلام العربي ، تونس ، العدد 13-14 ، 1408هـ - 1988م ، ص . ص 203 - 204 ، (بتصرف) .

(2) انظر ص من البحث .

(3) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الدراسة العلمية لتقافة الطفل ، ط1 ، مج1 ، ثقافة الطفل ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، 1394هـ - 1984م ، ص 375 ، (بتصرف) .

(4) حمودة الشريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتها بالطفل ، جريدة الوطن ، الكويت ، 29 ذي القعدة 1415هـ - 29 أبريل 1995م ، (بتصرف) .



وقد يكون التلفاز بالفعل ، أبرز وسائل الإعلام تأثيراً ، و قدرة على اجتذاب الطفل ، وشل قدراته الذهنية ، في عملية مغناطيسية ساحرة ، يمضي الطفل أمامها ساعات ، منصرفاً عن محيطه وواقعه ، ليعيش تفاصيل ما يراه على الشاشة السحرية وقد يتترك واجبات المدرسة (1) ، ويقتل من اهتماماته باللعب والمرح (2) ، ويتأخر عن النوم (3) . ويصاب الطفل بسبب التلفاز بأضرار بدنية متعددة (4) إذا أساء الاستفادة منه ، وقد يؤدي إلى التشوهات القوامية (5) ويؤثر على الدفاع (6) والتفكير والإبداع (7) وربما يؤدي إلى تبلد قوى التخيل (8) ، إلى جانب تأثيره الأكيد على البصر (9) ، في حال الجلوس الطويل أمامه وإرهاق العينين .. وغير ذلك من المضار .

ولا يعبأ الطفل عادة بكل ذلك ، و يقلص من رغباته العادية ، طمعاً بوقت أكبر ، يقضيه مع أبطال البرامج المعروضة من خلال هذا الصندوق الباهر ، الذي ينقل العالم إلى غرفته الصغيرة ، ويظل مشدوداً بعينيه ومشاعره وأفكاره ، كأنه واحد من الممثلين المشاركين ، أو على الأقل من المتفاعلين معهم .

وبالرغم من كل ما يقال عن التلفاز ، فإنه بالتأكيد ليس كله خطراً ، ففيه من البرامج والرسائل ما هو هادف وبناء ، (( فمن خلال ما يعرض على شاشة التلفاز ، ومن النماذج الطيبة التي يمكن أن تقدم ، نستطيع استثارة دوافع الأطفال من خلال تلك النماذج )) (10) وكثير من كوامن الخير والفضيلة ، وإبهار مناحي الجمال في نفسه ، وقيادته نحو الفلاح في الدنيا والآخرة ومساعدته على القيام بدوره في المجتمع بتنمية وإذكاء روح العلم والمعرفة في نفسه . لكن أحد الباحثين حذر مما أسماه بالتلوث التلفزيوني ، لأن التلفاز أصبح (( شريكاً منافساً للأسرة والمدرسة في تربية الأطفال ، حيث إن الطفل

(1) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 20 .

(2) المرجع نفسه ، ص 14 .

(3) المرجع نفسه ، ص 21 .

(4) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 22 .

(5) المرجع نفسه ، ص 26 .

(6) المرجع نفسه ، ص 40 .

(7) المرجع نفسه ، ص 43 .

(8) المرجع نفسه ، ص 44 .

(9) المرجع نفسه ، ص 48 .

(10) محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضارة ، ط1 ، مكتبة العبيكان ،

الرياض ، 1418هـ — 1997م ، ص 111 ، ( بتصرف ) .

العادي في العديد من البلدان ، قبل أن يلتحق في المدرسة الابتدائية ، يكون قد قضى نحو 4000 ساعة أمام الشاشة الصغيرة ، واكتسب معلومات كثيرة ، وعندما يحين وقت دخول الطفل دار الحضانة ، يكون قد قضى فعلاً ساعات عديدة ، يتعلم عن العالم أمام جهاز التلفاز ، أكثر مما سيقضي في قاعة المحاضرات بالكلية للحصول على الشهادة الجامعية أو درجة الماجستير ، لذا فإن بعض البرامج في هذا الجهاز تلعب دوراً كبيراً في التربية المتناقضة لأطفالنا ((1).

وإن الخطر الذي حذر الباحثون في بلاد الشرق منه ، كان أشدّ التماساً عند الغربيين ، فقد نددت عالمة نفس أميركية (2) ، في سياق ملف علمي (3) أعد لهذه الغاية ، بما رآته خطراً كبيراً يتعلق بملكة التخيل عند الأطفال ، لأن التلفاز عندما يقتحم أوقات الفراغ وأحلام اليقظة ، فإنه يحدث خللاً في نمو الخيال عند الطفل ، فالطفل الذي يلعب ، يستعين بتصويراته الذهنية الخاصة به ، وعندما ترتبط أعباءه ببرامج التلفاز ، فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره ، بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين ، حتى إن الحدود بين الخيال والحقيقة ، راحت تتلاشى شيئاً فشيئاً ، وبات يخشى أن يتطور عقل الطفل إلى عالم اللامعقول .

ويؤكد الملف العلمي نفسه ، أن الأطفال يمضون خلال العام أمام الشاشة الصغيرة ، وقتاً معادلاً للوقت الذي يمضونه على مقاعد الدراسة ، وأن التلفاز يولد بعد اندماجه في حياة الأسرة ، حالة من الاعتياد ، وبالأخص بالنسبة إلى الأطفال ، وعندئذ يصبح العنف الذي ينقله التلفاز أمراً لا مفر منه ، مهما يكن الوقت ، وأياً كانت القناة ، بما في ذلك البرامج المنتجة خصيصاً للأطفال . وتقرر الدراسة نفسها ، أن التلفاز سارق للوقت ، فعندما يشاهد الأطفال البرامج التلفازية لمدة أربع ساعات يومياً ، فإنهم لن يفعلوا أيّاً من الأشياء العديدة الأخرى ، التي قد تكون في نهاية المطاف أكثر أهمية من زاوية نموهم ، وقد يؤثر التلفاز بعمق في مواقف الأطفال ومعتقداتهم وتصرفاتهم ، مما يستدعي ضرورة الحذر الشديد من البرامج المقدمة على الشاشة الصغيرة ، وهذا يتطلب دوراً أكبر من المدرسة والأسرة للحد من تأثير التلفاز . ولعل هذه الدراسة الغربية ، واحدة من الإشارات

(1) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص 219 .

(2) ليليان لوروسا ( L . Lursat ) باحثة سابقة في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا ( C.N.R.S ) ، وتعد من أشهر علماء النفس الفرنسيين المعاصرين .

(3) مجلة الثقافة العالمية : ملف خاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت ، العدد 66 ، السنة 11 ، ربيع الأول 1415هـ - سبتمبر 1994م ، ص . ص 100 - 132 ، ( بتصرف ) .

الساطعة ، التي تلفت الانتباه إلى أهمية التعامل بحذر مع هذا الضيف الساكن في كل منزل ، وخصوصاً فيما يتعلق بالأطفال ، حتى لا يتركوا وحدهم ينتقلون من محطة تلفزيونية إلى أخرى ، دون رقابة ممن هو أرشد منهم .

### برامج الأطفال التلفازية في الكويت :

تقول المصادر الكويتية <sup>(1)</sup> إن الكويت كانت سباقة في الإفادة من التلفاز في نشر الثقافة الموجهة للطفل ، إذ بدأ نشاط التلفاز التعليمي يظهر عندما جاء خبيران أميركيان إلى الكويت عام 1964م ، للقيام بدراسة ميدانية لحساب وزارة التربية والتعليم ، وفي عام 1970م أنشئت أول محطة كاملة لبث البرامج التعليمية تحت إشراف ومتابعة وإدارة وزارة التربية .

ويعتبر برنامج (( افتح يا سمسم )) أول برنامج تلفازي من إنتاج مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي <sup>(2)</sup> للأطفال ، من ( 3-6 ) سنوات ، أنتج في عام 1977م ، وهو أول برنامج عربي مشترك للأطفال ، وبلغ عدد حلقاته (130) حلقة ، مدة كل منها حوالي (30) دقيقة ، وكان يعرض على شاشة التلفاز في الكويت في موسم الشتاء ، ما بين الساعة السادسة والسابعة مساءً ، في حين كان يعرض ظهراً في أيام الصيف .

وتقول نشرة تعريفية بالبرنامج : (( إن كل الأساليب الفنية التلفازية سخرت له كأفلام الرسوم المتحركة والدمى ، والمشاهد التمثيلية والأفلام السينمائية ، التي تصور الناس والمناطق الجميلة في البلدان العربية ، وكذلك الحيوانات التي سيحبها الأطفال ، وسيستمعون إلى أغان حلوة فيرددونها مع الذين يؤدونها ، وسيشاهدون كثيراً من الألعاب

---

(1) محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 565 - 566 ، (بتصرف) .  
(2) مؤسسة رسمية خليجية مقرها الكويت ، يرأسها مجلس إدارة يضم أعضاء من الدول الخليجية المساهمة في إنشائها ، وهي : الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسعودية والعراق وقطر والكويت ، تأسست في يناير 1976م ، وبأشرت الإنتاج في منتصف عام 1977م ببرنامج " افتح يا سمسم " ، أهم أهدافها إحياء التاريخ العربي الإسلامي والتراث الخليجي وتوثيقه ، والارتقاء بالمستوى الفني للبرامج ، وتشجيع الكفايات المحلية ، ( نشرة تعريفية بالمؤسسة ، لاط ، د. ت ) .

والحوادث الطريفة . وقد صممت الألعاب والرسوم المتحركة والأغاني ، بشكل يؤدي إلى تعليم الطفل بعض المفهومات والمعلومات الأولية<sup>(1)</sup> .

وبعد حرب تحرير الكويت من القوات العراقية<sup>(2)</sup> ، ارتأى المسؤولون في مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية ، تغيير برنامج « افتح يا سمسم » إلى برنامج افتح يا وطني أبوابك " ، وهو برنامج ترفيهي تربوي موجّه إلى أطفال ما قبل مرحلة الدراسة الابتدائية (3-6 سنوات ) ، وهو يعرف الأطفال بالمعلومات العامة المتعلقة ببيئة الخليج ، التي ينتمي إليها أطفال المنطقة ، وبدأ التحضير لهذا البرنامج في 1/1/1994م ، وتم تصوير (90) حلقة منه ، مدة كل حلقة (30) دقيقة وتم عرض أولى حلقاته على شاشة تلفزيون الكويت في 1/1/1995م .

كما قدم التلفزيون الكويتي كثيراً من البرامج ، منها برنامج « جنة الأطفال » وهو أول برنامج للأطفال بدأ بثه في 1961/1/29م ، ثم سمي البرنامج لاحقاً باسم « ماما أنيسة والصغار » ، وكان من أبرز أهدافه « غرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية ، وإشاعة روح المحبة والخير في نفوس الصغار » .

وتفيد التقارير والأبحاث الصادرة عن وزارة الإعلام الكويتية ، أنّ التلفزيون في الكويت التزم ولا يزال « بتقديم عدد من برامج الأطفال ، التي تتوزع على الأنواع التالية :

- [1] مسلسلات تمثيلية : تعنى بمعالجة القيم والعادات وأنماط السلوك المقبولة من المجتمع .
- [2] برامج تربوية : تعنى بصورة مباشرة بتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب .
- [3] برامج فنية : تعنى بتنمية المواهب الفنية عند الأطفال ، وتشجيعهم على إظهار طاقاتهم الفنية الكامنة عن طريق عرض رسوماتهم ونشاطاتهم الأخرى .
- [4] أفلام الرسوم المتحركة والمسلسلات الكرتونية : التي تعنى بإثارة الخيال ، كما تثير لديهم حب الاستطلاع ، حول الإنجازات العلمية والتكنولوجية .

---

(1) افتح يا سمسم : نشرة تعريفية ، من إصدار مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ، لا.ط.د.ت .

(2) دخلت القوات العراقية الكويت واحتلتها في الثاني من أغسطس 1990م ، ثم انسحبت منها بعد سبعة أشهر ، إثر معركة حامية بين العراق والقوى الدولية ، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية .

[5] برامج منوعة : تشتمل على فقرات تتناول مختلف اهتمامات الأطفال وميولهم ،  
وتعالج العلاقات السوية التي ينبغي أن تربطهم بأعضاء الأسرة والمدرسة وشلة  
اللعب .

[6] البرامج الأسرية : التي تعرض للقضايا التربوية ، وبخاصة ما يتصل منها برعاية  
الأطفال وتنشئتهم وتوجيههم .

[7] البرامج الثقافية والتعليمية والعلمية : التي من شأنها أن تزيد معارف الأطفال ،  
وتطلعهم على أكبر قدر من المعلومات التي تتصل ببيئتهم وعالم الفضاء<sup>(1)</sup> .  
ويتضح من هذه البرامج مدى اهتمام التلفاز في الكويت بالطفل وتحقيق رغباته  
النافعة له في حياته .

وتأتي برامج التلفاز الكويتي لتحقيق بشكل عام السياسة العامة للدولة ، لذا حددت  
القرارات الصادرة عن وزارة الإعلام عام 1393هـ - 1973م<sup>(2)</sup> مسؤولية التلفاز ، بثمانية  
نقاط أساسية هي :

[1] ينطوي تثقيف الأطفال على إعطائهم إحساساً بالانتماء إلى العالم الذي يعيشون فيه ،  
ولا يكفي أن تكون تلك البرامج المخصصة لمشاهدة الأطفال مناسبة للصغار وغير  
الراشدين فقط ، بل بالإضافة إلى ذلك ، فإن تلك البرامج التي ينتظر منها أن  
تستقطب انتباه الأطفال ، والتي تذاع في أوقات يشك فيها الأطفال عادة جزءاً كبيراً  
من جمهور المشاهدين ، يجب تقديمها بشكل يراعى فيه تأثيرها الحسن على  
الأطفال .

[2] إنّ المواضيع الأخرى ، مثل مواضيع العنف والجنس ، يجب تقديمها بدون تأكيد لا  
مبرر له ، بل حسب ما تتطلبه الحكمة القصصية أو تحديد الشخصية فقط ، ويجب أن  
لا تقدم الجريمة على أنها شيء جذاب ، أو حل للمشكلات الإنسانية ، كما يجب أن  
يقرن ذلك بوضوح بالنتائج السيئة التي لا بد أن تنجم عن تلك الجريمة .

[3] وعلى المسؤولين في التلفاز أن يهيئوا الفرص لتنمية الثقافة والتسلية البريئة.

[4] وعليهم أن يطوروا البرامج الكفيلة بتبني ودعم القيم الأخلاقية ، المقبولة ، وتنمية  
المثل العليا الاجتماعية والأخلاقية ، التي تمتاز بها الحياة الكويتية .

(1) يوسف الشهاب وآخرون : الإعلام الرسمي في الكويت ، مرجع سابق ، ص.ص 45 - 46 .

(2) وزارة الإعلام الكويتية : القواعد التي يجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني ، ملحق رقم (1) ،  
نشرة توجيهية داخلية ، د.ت ، ص.ص 10-11 .

- [5] ويجب أن تعكس البرامج أهمية احترام الوالدين ، والسلوك السليم واحترام السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، والمبادئ الدستورية في المجتمع الكويتي .
- [6] يجب بذل اهتمام خاص فيما يتعلق بعمليات الاختطاف أو التهديد باختطاف الأطفال ، وذلك بهدف تجنب بث الرعب في قلوبهم .
- [7] وكذلك ، فإن المواد التي تنطوي على عنف زائد أو شك أو خوف بالنسبة للأطفال يجب تجنبها .
- [8] ويجب وضع قيود خاصة على عرض أفلام الجريمة أو القصص الغامضة ذات الآثار السلبية على الأطفال .

#### ب) القمر الصناعي ( الستلايت ) :

ترى بعض المصادر أن (( جهاز الستلايت هو إحدى وسائل الاتصال العالمية الحديثة ، ويعود الفضل إلى الأقمار الصناعية ، التي قربت المسافات بين الأمم وجمعت الثقافات والأفكار المختلفة ، وجعلت العالم بمثابة قرية صغيرة ، أما القمر الصناعي فهو عبارة عن محطة استقبال وإرسال في الوقت نفسه ، فهو يستقبل المسار العلوي الصادر عن المحطة الأرضية ويرد بإشارة مسار الهبوط التي تحتوي على البرامج إلى المستقبل ، أما نظام الاستقبال الذي يتمثل في الأطباق ، أي (الستلايت) فهو يقوم باستقبال إشارات مسار الهبوط ، التي تحتوي على البرامج من القمر الصناعي وتكبيرها وتهيئتها لنقلها إلى جهاز التلفاز))<sup>(1)</sup> .

ومع انتشار أجهزة (الستلايت) كالوباء ، (( مع بدء الاستخدام المكثف للأقمار الصناعية ، حاول المجتمع الدولي وضع ضوابط لمنع الاستخدام غير الرشيد للتوابع الصناعية ، إلا أن الاستخدام الفوضوي للفضاء الخارجي ما يزال مستمراً ، مما يزيد من هيمنة الدول المتقدمة على وسائل الاتصال الدولية ، ومراكز المعلومات ووكالات الأنباء وأجهزة صناعة الفكر في العالم . ومن الطبيعي أن تؤثر البرامج الفضائية في نفسية الجماهير – ومنهم الأطفال – من خلال انتشار المفاهيم والسلوكيات ، التي قد تناسب مجتمعاً ولا تناسب آخر ، وإن هذا التأثير سيكون كبيراً على الأطفال والصبية في مراحل الطفولة الأولى ، لأنّ تعرّض أطفالنا إلى سيل لا ينقطع من مشاهد العنف والجريمة والجنس ، إضافة إلى العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة ، التي قد تحملها رسائل البث

(1) جاسم محمد الخواجه وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء ... دراسة ميدانية ،

ط1 ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، د.ت ، ص8 .

المباشر ، سوف يترك بصماته على سلوك الأبناء ، سواء رضوا بذلك أو لم يرضوا به ، وقد يدفعهم ذلك إلى التصرفات غير المسؤولة والأعمال العدوانية بفعل غريزة التقليد والمحاكاة<sup>(1)</sup> لذا فإن كثيراً من الباحثين يدعون إلى<sup>(2)</sup> «تلافي هذا الوضع حتى لا نبقى مجرد مستهلكين ، نأخذ ما عند الغرب ، غثه وسمينه ، مع عدم قدرتنا على تعريف الآخرين بحضارتنا<sup>(2)</sup> .

### الستلايت في دولة الكويت (3) :

تقول المصادر : إن جهاز الستلايت بدأ بالظهور في دولة الكويت بشكل محدود ، وذلك في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي ، وكان يتحتم على الأفراد الحصول على موافقة وزارة الإعلام ، ثم أصبح اقتناء الجهاز متاحاً دون أي شرط ، فانتشر بشكل كبير جداً ، لدرجة أن المنزل الذي لا يوجد على سطحه طبق الستلايت ، أصبح يمثل نشازاً في الحي أو المنطقة .

وقد لوحظ ارتفاع نسبة الاقبال على شراء الستلايت في دولة الكويت ، وخاصة في السنوات الأخيرة ، مما أثر بشكل كبير على الأطفال والناشئة ، لأنه يمثل ملامح ثقافات غربية ، أصحابها يتفننون في بث كل ما يتنافى مع ثقافة المجتمع الكويتي الإسلامية ، بقصد جذب المشاهدين والتأثير عليهم فكرياً وأخلاقياً ، فالأطفال يعيشون تلك الثقافات من خلال جهاز الستلايت ، ويكتسبون منه سلوك الآخرين ، بعيداً عن مراقبة الآباء والأمهات ، مما يجعل الستلايت أكثر خطراً على سلوك الأبناء ، وأدى هذا إلى ظهور أنماط سلوكية غير مألوفة في المجتمع الكويتي ، وخصوصاً بين الناشئة ، حيث إن هناك نسبة غير قليلة يرتدون ثياباً ويتصرفون بأعمال تعبر عن مدى التأثير السلبي للستلايت ، والبرامج التي تعرض من خلاله ، على سلوك الأبناء ومن أشكال هذه الأنماط السلوكية التي تشيع الآن في أوساط الشباب الكويتي :

(1) محي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي ، مرجع سابق ، ص 101 – 103 ، (بتصرف) .

(2) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 236 .

(3) جاسم محمد الخواجه : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء ، مرجع سابق ، ص . ص 8 – 27 ، (بتصرف) .

- [1] الاضطراب في العلاقات الأسرية .
- [2] انخفاض مستوى التحصيل الدراسي .
- [3] شيوع السلوك العدواني .
- [4] الابتعاد عن الدين .
- [5] الميل إلى اتباع العادات والتقاليد الغربية .

وتظهر الأبحاث الميدانية أن 99.6% من أفراد العينة يمتلكون أجهزة ستلايت وأن 9.4% منهم أشاروا إلى وجود أجهزة استقبال في غرف الأبناء ، فيما أفاد 10.9% من إجمالي عينة الآباء والأمهات بأن أبناءهم يعانون مشكلات دراسية في حين أكد 33% أن لبرامج الستلايت تأثيراً سلبياً على التحصيل الأكاديمي .

وأوضحت نتائج الأبحاث زيادة ملحوظة في السلوك العدواني عند الأبناء مثل ارتفاع الصراعات بين الإخوة الصغار ، وزيادة مرات المشاجرة مع الجيران والتلاميذ في المدرسة .

ويعتقد 23.8% من الآباء والأمهات بأن الأبناء اكتسبوا عدداً كبيراً من العادات السيئة بسبب برامج الستلايت ، بينما يعتقد 49% من الآباء والأمهات بأن البرامج تكسب الأبناء بعض العادات التي لا تتفق مع القيم والعادات في المجتمع ، وذكر 29.1% من الآباء والأمهات أنهم يشعرون بأن الأبناء بدأوا بمحاكاة وتقليد أحد الممثلين الذين يظهرون في برامج الستلايت .

وتلاحظ الأبحاث الميدانية أنه ومع انتشار الستلايت في الكويت ظهرت مشكلة عدم قدرة القائمين على التربية في المجتمع من أولياء أمور أو عاملين في وزارة التربية على السيطرة على ما قد يشاهده الأطفال والتحكم في التأثير المحتمل لهذه البرامج على سلوكهم . ويرجع العجز إلى العدد الكبير من القنوات التي تتسابق في عرض ما هو مثير وجذاب ، والمتضمن عادة قدرًا كبيراً من العنف . وكشفت الأبحاث عن أن أقل عدد من القنوات هذه يصل إلى (10) ويمتد تصاعدياً حتى يصل إلى مئة ، وأن المتوسط العام يصل إلى (30) قناة تقريباً . ويرتفع هذا التأثير بوجود جهاز خاص للأبناء في غرفهم الخاصة ، إلا أن قلة من العينة البحثية أفادت بامتلاك جهاز ستلايت خاص بالأبناء في غرفهم .



## ج ( الفيديو <sup>(1)</sup> )

الفيديو لفظة أجنبية ، وهو جهاز حديث نسبياً ، انتشر في معظم البيوت ، حيث يتيح الفرصة لصاحبه لأن يسجل البرنامج التلفزيوني وفي الوقت ذاته الذي يشاهده فيه ، وذلك بهدف إعادة مشاهدته ، وقد يتم التسجيل حسب البرمجة الخاصة للجهاز في غياب صاحبه ، مما يسمح له بمشاهدته بعد أن يتم تسجيله للبرنامج المعين ، كما أن شرائط الفيديو الجاهزة متوافرة بشكل كبير . ويعتمد جهاز الفيديو على عرض الأفلام والبرامج المختلفة بواسطة الصوت والصورة . ومن خصائصه :

- [1] إمكان إعادة المشهد المطلوب ، أو توقيف الصورة وتثبيتها على الشاشة .
- [2] حرية اختيار مكان المشاهدة وزمانها .
- [3] التسجيل عن التلفاز وإعادة التسجيل مرات متعددة حسب الرغبة .
- [4] إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة برامج لا يقوم التلفاز ببثها ضمن برامجه ، سواء أكانت هذه البرامج علمية أم ثقافية أم اجتماعية ، حيث تكون مسجلة على أشرطة فيديو خاصة .
- [5] سهل الحمل والنقل والفك والتركيب .
- [6] يتيح للأطفال فائدة في مجال التعليم ، لعرضه الأفلام التعليمية والتربوية الهادفة ، وكذلك يعرف الأطفال إلى العالم ، فهو وسيط جيد لنقل الثقافة والمعرفة والعلوم إلى الأطفال ، سواء أكانوا في البيت أم في المدرسة أم في الروضة .
- [7] تعد الصورة التي يعتمد عليها الفيلم في الفيديو من البدائل الناجحة للخبرة المباشرة وبخاصة إذا كانت ملونة ومتحركة ، ومصحوبة بما يناسبها من التأثيرات الصوتية .
- [8] برامج الفيديو تجذب اهتمام الأطفال وانتباههم وتركيزهم ، مما يؤثر على تفاعلهم واستجاباتهم مع أحداثها ومادتها .

وبالرغم من كل الفوائد التي يذكرها الباحثون ، فإن للفيديو أخطاراً صحية ونفسية هي نفسها الأضرار التي تحدثنا عنها أثناء الحديث عن التلفاز ، لأن هناك تشابهاً بين التلفاز والفيديو إذ يعرض الفيديو برامجه بواسطة التلفاز ، ولكن المادة المعروضة هي فقط التي قد تختلف .

---

(1) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 149— 153 ، ( بتصرف ) .

ويحذر أحد الباحثين من أخطار الفيديو ، فيقول : (( لقد كثرت الأخطار والنوافذ السلبية المفتوحة على أمتنا العربية الإسلامية ، واستخدم بعضهم وسائل الإعلام في طريق الشر وضمن أهداف حدها أصحاب هذا الشر ، وكان منها الفيديو ، هذا الجهاز الصغير الذي إن استمر انتشاره واستعماله بهذا الشكل فإنه سيكون له آثار مدمرة ، وسيجر الولايات الرهيبة ))<sup>(1)</sup> .

ومن الأخطار التي تحدث عنها الباحث نفسه مسألة الأفلام الجنسية )) التي يتداولها مستخدمو الفيديو ، والتي تجعل من مشاهدتها حيواناً بصورة إنسان ))<sup>(2)</sup> . وقد تنطبق الأخطار التي أشرنا إليها في سياق تناولنا موضوع التلفاز على الفيديو ، إذ إنه يعد )) أحد التطورات التكنولوجية التي لحقت بوسيلة التلفاز ، فهو عبارة عن نظام لتسجيل الصوت والصورة من خلال شريط مغناطيسي يسمح بعرض ما يتم تسجيله على الفور ، ويمكن مسح الشريط ، وإعادة التسجيل عليه عدة مرات ، فأتاح التحكم في طبيعة المواد ، وأوقات العرض ، كما غير من طريقة قضاء وقت الفراغ لدى الكثير من الأسر ، وغير من أنماط المشاهدة التي كانت سائدة قبل ظهوره ))<sup>(3)</sup> .

#### د ( الخيالة (السينما) )

تذكر المصادر المعجمية الحديثة أن )) السينما لفظ أجنبي ، ويقابله بالعربية الخيالة بالتحريك ، من الخيال ، لأنها قائمة على الصور المتحركة ، وهي نوع من الخيال وليست بحقيقة . وقد عرفت الخيالة بأنها دار لعرض الأفلام والصور المتحركة ، أو فن إنتاج الأفلام والصور المتحركة ))<sup>(4)</sup> . ويؤكد كثير من الباحثين أن السينما )) أصبحت أحد الملامح الرئيسية للقرن العشرين ))<sup>(5)</sup> بل أكثر من ذلك ، إذ يعتبرونها )) أهم الفنون ))<sup>(6)</sup> الإعلامية

(1) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 190 .

(2) المرجع نفسه ، ص 191 .

(3) حسن عماد مكاي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط 2 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1418هـ — 1997م ، ص 189 ، (بتصرف) .

(4) خليل الجر : المعجم الحديث ، لاروس ، ط 1 ، مكتبة لاروس ، باريس ، د.ت ، ص 689 .

(5) أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا. ط ، 1399هـ — 1979م ، لا. ط ، ص 4 .

(6) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

في العصر الحديث . وتظهر الدراسات الغربية (( أن الغالبية العظمى من رواد السينما تقل أعمارهم عن الثلاثين وأن أكثر من نصفهم دون العشرين ، وأن ثلثهم تقريباً دون الخامسة عشرة ))<sup>(1)</sup> . وفي دراسة ميدانية على ألف أسرة في الكويت استجاب منها 374 أسرة بالرد على صحيفة الاستقصاء الخاصة بالدراسة تبين أن 4% من الأطفال من أفراد العينة يذهبون إلى دور السينما لمشاهدة الأفلام ))<sup>(2)</sup> . ويظهر من بعض الأبحاث <sup>(3)</sup> أن أغلب رواد السينما هم من الأطفال والمراهقين والشباب ، وربما يحضرون أفلاماً أنتجت لجمهور الشباب والراشدين . ولعل ذلك يلقي على السينما أهمية لاتساع جمهورها ولتتمكنها من إيصال الغرض المقصود من وراء الإنتاج ، بسبب المؤثرات السينمائية الكبيرة وقدرتها على التشكيل الثقافي .

ويرى الباحثون<sup>(4)</sup> أن السينما تتمتع بمجموعة من الخصائص المميزة لهذه الوسيلة الإعلامية ، منها أنها تجذب المشاهدين رغم منافسة التلفاز لها ، وأنها تتيح للمشاهد رؤية الأمور البسيطة بسبب ظروفها التقنية في التصوير والعرض . ويعتبر الباحثون أن السينما من الوسائط الإعلامية الجيدة الموجهة للطفل ، حيث تمتاز بإمكانيات كثيرة ، مما يتيح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثير الأطفال ويشدهم إلى المشاهدة والاستماع .

والأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها ، التوثيقية أو التسجيلية أو الروائية أو التي يمثل فيها الأطفال أو الكبار أو الدمى أو الكرتون ، يمكن أن تخدم أهدافاً تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية وسلوكية واجتماعية وانفعالية كثيرة . ويمكنها أيضاً تزويد الأطفال بالمعلومات التثقيفية ، التي ترتبط بالمواد المنهجية أو الثقافية العامة ، وكذلك بالمجالات التربوية والأخلاقية والقيم والاتجاهات والمثل والعادات والتقاليد ، وتعلمهم الانضباطية والنظام ، وحسن الاستماع والترويح عن النفس إضافة إلى تقديم السرور والبهجة إليهم ، وتعرفهم إلى التجارب والاختراعات والاكتشافات والصناعات وألوان

---

(1) وليام ريفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة إبراهيم إمام ، ط1 ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1395هـ — 1975م ، ص ، 339 .

(2) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لاط ، 1412 هـ — 1992م ، ص 203 .

(3) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق ، ص . ص 49 — 50 ، (بتصرف) .

(4) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 137 — 146 ، (بتصرف) .

المعارف والعلوم والثقافة المختلفة ، مما يؤثر في توسيع مداركهم العقلية وإعطائهم القدرة على فهم الناس ، والحياة وتعويدهم التخيل والتفكير المبدع المستقل .  
ويؤكد أحد الباحثين أن السينما لم تعد (( مجرد وسيلة للترفيه وشغل أوقات الفراغ ، ولكنها أصبحت وسيلة إعلامية لا تقل في أهميتها عن أقوى الوسائل الإعلامية الحديثة ))(1) .

## واقع سينما الأطفال في الكويت

لا يوجد في الكويت سينما متخصصة للأطفال ، ولكن توجد سينما صغيرة واحدة للصغار ذات أهداف تجارية ، ومقرها في مجمع الفنار بمنطقة السالمية القريبة من العاصمة ، وقد فتحت السينما قبل مدة قصيرة وهدفها تجاري بحت وليس لها أي أهداف تربوية . وحاول الباحث لقاء أحد المسؤولين عن السينما فلم يفلح ، نظراً لأن السينما هذه تسعى إلى تحقيق الربح فقط ، والأفلام التي تعرضها هي أفلام أجنبية للصغار . وقد قال أحد العاملين بالسينما – رفض الإفصاح عن اسمه – إن السينما تختار ما يناسب الطفل في الكويت ، لأن هناك مراقبة من وزارة الإعلام الكويتية ، وليس للسينما هذه أي أهداف تربوية محددة .

وفي الدراسة الميدانية التي ذكرناها سابقاً ، والتي أجريت على ألف أسرة في الكويت واستجاب منها 374 أسرة ، كانت أبرز النتائج ما يلي :

- [1] يذهب الطفل في الكويت إلى دور السينما لمشاهدة الأفلام بنسبة 4% من أفراد العينة .
  - [2] لا يقبل أطفال مرحلة الطفولة المبكرة على مشاهدة أفلام السينما .
  - [3] يقبل أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة على مشاهدة أفلام السينما لكن من خلال أجهزة الفيديو بنسبة 23% و 68% في مرحلة الطفولة المتأخرة .
- وانتهت الدراسة إلى أهمية السينما كوكالة من وكالات تثقيف الطفل ، لكنها بينت أن الطفل في الكويت محروم من إنتاج سينمائي يتوجه إليه على وجه الخصوص ، كطفل عربي مسلم ، وأن الأفلام التي تعرض له لا تتوافر فيها شروط الجودة لأنها

---

(1) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص

لا تنتج خصيصاً له ، إما لأنها أفلام للكبار أو لأنها منتجة لطفل أجنبي ، كما أنه يشاهد في الغالب الأفلام العربية المنتجة للكبار ((1).

## هـ) المسرح

يعتبر المسرح ((إحدى الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية ، فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء ، منذ مراحل تكوينهم الأولى ، داخل وخارج المدرسة ((2).

وجوهر فن المسرح بشكل عام لا يختلف ((من عمل مسرحي إلى آخر ، سواء كانت المسرحيات مقدمة للكبار أو للصغار ((3). ومن المعروف ((أن مسرح الطفل من الأدوات والوسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية في وجدان الأطفال وفكرهم منذ مرحلة مبكرة في حياتهم ((4) ، لأن المسرح عبارة عن تفاعل حي ومباشر بين جمهور الأطفال والممثلين ( أو اللعب في مسرح العرائس ) . فعندما يرى الطفل عن قرب حركات الممثل وسكناته ، يشعر غالباً أنه أحد الممثلين على خشبة ، فيتأثر ، ويبدو التأثر واضحاً على قسماته ، وقد يتحدث ، وينادي الممثل ، ويحذره من خطر ، أو يكشف له ما يتوهم أنه سر يعرفه وحده ، كما يستشعر الطفل حالة الممثل ، ويتقبل ما يلقي عليه بسهولة ، نظراً لانعدام الحواجز بين المرسل والمستقبل ، حيث يصبح المرسل هو نفسه وسيلة التوصيل ، وقد يحقق المرسل هدفه بوقت أسرع وعلى جمهور أكبر ، إذا كان للنص أهداف معينة .

ويوغل بعض الباحثين في تسييد مسرح الطفل ، حتى إن شريحة كبيرة من التربويين يعتبرونه ((أستاذ الأخلاقيات والمثل العليا ، بل خير معلم اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لأن دروسه لا تلقن عن طريق الكتب المدرسية والمدرسة بشكل ممل ، مرهق ،

(1) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص . ص 203 — 204 ، ( بتصرف ) .

(2) مجموعة مؤلفين : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ل.ط ، 1406 هـ — 1986م ، ص 38 .

(3) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص 223 .

(4) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات ، ط1 ، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، حوليات كلية الآداب ، الحولية 18 ( 1417هـ — 1418هـ ) ( 1997م — 1998م ) ، ص 60 .

بل بالحركة التي تشاهد فتبعث الحماس ، وتصل إلى أفئدة الأطفال<sup>(1)</sup> . وإن إمكانيات تأثير المسرح ، إذا توافرت له التقنية المناسبة ، والنص الجيد والممثلون ذوو الأداء المتقن ، تجعله وسيطاً باهراً ومن أهم وسائط الثقافة والإعلام ، فهو يحتوي على<sup>(2)</sup> الحوار والحركة والألوان والموسيقى ، وفيه الجمال والحقيقة .. وهو بهذا كله من أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً ، فإذا كان الطفل هو أشد المخلوقات تأثراً وانفعالاً ، وإذا كان له عالمه الخاص المليء بالنشاط وبالحركة ، فهو الوسيط المتوافق مع مزاج الطفل وطبيعته<sup>(3)</sup> .

لذا فإن مسرح الطفل<sup>(4)</sup> إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله فإنه لا شك ينجح في تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية المقصود تقديمها إلى الطفل<sup>(5)</sup> . وفي حين أن السرور يعد جانباً مهماً في مسرح الطفل ، إلا أنه يعتبر جانباً واحداً من جوانب متعددة مثل : الإخلاص ، والأمانة ، والبطولة ، والشجاعة ، والصدق ، والوفاء ، والمحبة ، وهذه الجوانب يحبها الأطفال ويقبلون عليها بشغف . ويجب أن نعرف أيضاً أن أهمية مسرح الأطفال تكمن في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال إلى جانب توسيع مداركهم وإعطائهم القدرة على فهم الناس<sup>(6)</sup> .

ويرى أحد الباحثين<sup>(7)</sup> أن مسرح الطفل يساعد على انطلاق الخيال والأحاسيس لأنه في حقيقته منهج للعب التخيلي الذي يشبع حاجات الطفل الابتكارية ولأن النص المسرحي المعروف لا يعتمد على الإرسال فقط بل يمكن أن يتفاعل من خلال الاستقبال ، وهذا من شأنه إشعار الطفل أنه ذاهب إلى ممارسة مثيرة ، هو عضو إيجابي فيها ، وليس مجرد مشاهد سلبي يتلقى التعليمات . ويرى الباحث نفسه أن تجربة حضور العرض المسرحي عند الأطفال هي في حقيقتها تجربة تساعده على أن يتحرر من الإحساس بالذنب والقهر والخوف ، وترسيخ إحساسه بالانتماء واحترام الذات من خلال تعميق وعيه بوجوده داخل مجتمع يدرك ملامحه بالتدرج . كما أن العرض المسرحي لا ينتهي بإسدال الستارة ، لأن المشاهد المتابعة تخلف آثارها النفسية والسلوكية ، مما يقتضي مناقشة الفصول

(1) حمدي جابر : مسرح الطفل ، دراسة في مسرح السيد حافظ ، د.ت ، ل.ن ، ل.م ، ص 3 .

(2) مجموعة مؤلفين : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص 26 .

(3) عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1413هـ — 1993م ، ص 165 .

(4) عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط1 ، دار الشروق ، الأردن ، 1413هـ — 1993م ، ص 165 .

(5) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل ، مرجع سابق ص.ص 62 — 63 ، (بتصرف) .

والحوارات بين الأطفال أنفسهم ، وبينهم وبين المربين . فالتجربة المسرحية تزود الطفل بالمعلومات والخبرات ، دون أن يفرضها الكبار عليه ، وهذا يحتاج إلى قدرة عالية في التقديم والأداء والإنتاج .

ويرى باحث غربي أن مسرح الطفل <sup>(1)</sup> يتميز عن سواه بنوعية الجمهور الذي يرتاده ، من جميع الشرائح الاجتماعية المتمازجة ، دون اعتبار أية فروق ، سواء أكانت اقتصادية أم عرقية أم جنسية أم دينية أم قومية . ويشيع هذا المسرح البهجة بين مشاهديه ويساعدهم على أن يكونوا أفضل الناس <sup>(1)</sup> . ولقد أصبح مسرح الطفل يشكل جزءاً من تاريخ أية حركة مسرحية في أي بلد كان . وقد قامت العديد من الدول بتخصيص ميزانيات ضخمة لدعم هذا النوع من المسرح ، إيماناً منها بأن عالم الطفل ، وفي مراحل التكوين الأولى من عمره ، عالم خصب يمكن تطويره وتوجيهه ليؤثر إيجابياً في رحلة التكوين الحضاري للنشء . وبالرغم من أهمية هذه المرحلة وخطورتها ، لم يحظ مسرح الطفل في عالمنا العربي بالرعاية الكافية ، وتراوحت النصوص المقدمة بين المد والجزر ، نجاحاً هنا وإخفاقاً هناك ، نصاً متكامللاً هنا وآخر يفتقر إلى أبسط المقومات الدرامية هناك <sup>(2)</sup> .

ويبدو للباحث أن مسرح الطفل ، رغم أهميته ، لم ينل المكانة المرموقة التي يستحقها والسبب – كما نظن – لا يعود إلى إعراض من الطفل نفسه ، بقدر ما يتحمل مسؤولية عدم حمل الطفل على حضور المسرحيات ولي الأمر نفسه ، مما يصرف نظر المنتجين عن إقامة عروض مسرحية باهظة التكاليف ، دون الحصول على مردود مجز ، وربما لا يغطي حتى قيمة التجهيزات الفنية وإيجار المسرح ، فضلاً عن أجور الممثلين والمؤلف والفنيين .. وبذلك ينظر إليها كمشاريع فاشلة . أما القول بندرة النصوص الممتازة فهو قول مردود ، ففي تراثنا العربي والإسلامي كنوز لا تنضب ، ومنابع لا تجف . ولا أحسب أن أمة يمتد تاريخها لمئات السنين وتحتل مساحة شاسعة من العالم ، وتملك مقومات بشرية ومادية ضخمة ليست بقادرة على الإبداع والابتكار والتجديد كلما أرادت ذلك .

## مسرح الطفل في الكويت

(1) موسى كولديبرغ : مسرح الأطفال .. فلسفته ومناهجه ، ترجمة صفاء روماني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لاط ، 1411هـ – 1991م ، ص 9 .

(2) فايق الحكيم : 8 مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة ، الرباط ، لاط ، 1408هـ – 1988م ، ص 4 .

تقول عواطف البدر ، رائدة مسرح الطفل في الكويت ، كما يصفها مؤرخو المسرح الكويتي (1) إنها في بداية السبعينات كانت (( تقوم بدراسة عدة مشاريع لإنشاء وتأسيس مسرح الطفل بالكويت ، ولم تكن المسألة سهلة ويسيرة كما يعتقد البعض ، فقد كانت العثرات ، والمعوقات كثيرة ، وبجهود فردية وضعت - أي عواطف البدر - في عام 1974م ، الخطوات الأولى لهذا المسرح ، غير أن إمكانية الحصول على شهادة ميلاد شرعية له تسمح بتقديم عروضه داخل الكويت ، حالت دون إعلان هذه الولادة ، فتأخر الأمر بعض الشيء . غير أن الإعداد والتجهيز ظل يتواصل ويتواصل رغبة في وضع البذور الأولى في التربة المحلية ، ومع السماح بإنشاء الفرق الخاصة كان (( مسرح البدر )) أول فرقة مسرحية متخصصة تعلن ميلاد مسرح الطفل في الكويت ومنطقة الخليج العربي وذلك في عام 1978م ))(2) .

وإذا تلمسنا واقع مسرح الطفل في الكويت (3) وجدنا أن هذا الواقع بدأ منذ اهتمام مدارس الكويت بالمسرح المدرسي ، (( يشير أحد الباحثين إلى أن أول مسرح للطفل تم تدشينه في إحدى مدارس الكويت في عام 1924م ))(4) . وتواصلت بعد ذلك الجهود التي تعد بمثابة إرهابات لظهور مسرح الطفل في الكويت ، فيما تعد جهود عواطف البدر البدايات العملية لهذا المسرح ، وقدمت بواسطة (( مؤسسة البدر للإنتاج الفني )) عشرات المسرحيات واستقطبت عدداً من الكتاب المحليين والعرب علاوة على الممثلين والفنيين من أجل خدمة عروضها المسرحية على المستوى التقني والفني والأدائي التمثيلي . وعواطف البدر السيدة المرعبة التي اتخذت من خشبة المسرح فصلاً دراسياً تقدم من خلال عروضها المسرحية فيه التدريس بالدراما ، هذه الرائدة قد شغفها حباً ما يقال عن مسرح الطفل وتتلهف على متابعة ما يدور عن أحاديث حول تجربتها وحول مسرح الطفل كتجربة فنية عامة احتضنها حركة المسرح في الكويت في عصر متقدم من عمرها الفني ، باحثة عن إمكانية تشكيل قوام هذه الحركة فنياً وفكرياً وثقافياً ، وبذلك تظل عواطف البدر علامة فارقة في مسرح الطفل في الكويت .

(1) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص 31 .

(2) عواطف البدر :مسرح الطفل في دولة الكويت ، بحث مقدم إلى ندوة الكتابة للطفل وتحديات القرن الحادي والعشرين في تونس ، 1417هـ - 1997م ، ص 20 ، ( غير منشور ) .

(3) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 21-23 ، ( بتصرف ) .

(4) فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربية ، ط1 ، وزارة الإعلام ، الكويت ،

1418هـ - 1998م ، ص 11 .



وتسجل إحدى الدراسات الميدانية التي أجرتها كافية رمضان في عام 1989م مجموعة من الإيجابيات والسلبيات لمسرح الطفل ، بعد تقويم مجموعة من المسرحيات الخاصة بالطفل وعددها 20 مسرحية . وتحدد الإيجابيات بست نقاط ، والسلبيات بسبع نقاط على الشكل التالي :<sup>(1)</sup> .

#### أولاً : الإيجابيات :

- [1] الاهتمام بمسرح الطفل في الكويت يعبر عن العناية بهذا الفن ، الذي يشكل دعامة رئيسية من دعامات ثقافة الطفل ، حيث تم تقديم أكثر من 60 مسرحية للأطفال في فترة زمنية محدودة نسبياً ، من نهاية عام 1976م إلى 1989م .
- [2] تحمل النهاية في المسرحيات قيماً إيجابية إذ تنتهي بغلبة الخير على الشر .
- [3] تحتوي معظم المسرحيات التي قدمت للطفل في الكويت على نماذج مختلفة من الشخصيات تزيد من خبرة الطفل بأنماط مختلفة .
- [4] تتضح قدرة الممثلين على تجسيد الشخصيات التي يؤدونها .
- [5] تحتوي معظم المسرحيات على قيم جيدة يراد للطفل تشربها والتأثر بها .
- [6] يغلب المرح على الجو العام لكثير من مسرحيات الطفل .

#### ثانياً : السلبيات :

- [1] لم تحدد أية مسرحية الجمهور الذي تتوجه إليه على وجه الدقة .
- [2] معظم المسرحيات تدور حول فكرة الزواج والعلاقة بين الجنسين .
- [3] لغة معظم المسرحيات التي قدمت للأطفال في الكويت تعتمد على اللهجة العامية وقلة نادرة فيها اعتمدت العربية الفصحى (3%) .
- [4] إذا كان المرح يسود معظم المسرحيات إلا أن الدراسات التحليلية بينت أن نسبة كبيرة من ذلك المرح مرتبطة بالتهريج وافتعال مواقف الضحك .
- [5] يعتبر فقر الجوانب الفنية والتقنية من العوامل السلبية التي تظهر بشكل حاد في المسرح الموجه للأطفال في الكويت .
- [6] معظم المسرحيات تتداخل فيها السلبيات والإيجابيات (97.3%) ، وهناك ما يدل على الارتجال وأسلوب المحاولة والخطأ وعدم اعتماد أسس علمية .
- [7] اتضح طغيان الجانب التجاري على الجانب التربوي فيما .

(1) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص 216-218 ، (بتصرف) .

وتلاحظ دراسة عملية متخصصة<sup>(1)</sup> أن من إيجابيات مسرح الطفل حالياً إيجاد جماليات فنية ستكون فعالة الأثر لو استغلت بشكل جاد . ومن مميزات مسرح الطفل الكويتي الاهتمام بالأغنية الدرامية والموسيقى المسرحية . وتقول الدراسة : إذا كان الاهتمام فنياً بمسرح الطفل قد بدأ يأخذ شكله العام كظاهرة واضحة وفعالة في تاريخ الحركة المسرحية في الكويت ، فإن هذا الاهتمام ينم عن التصاق الطفل بالمسرح والفن ، وإن الحركة المسرحية في الكويت تتجه إلى الطفل نظراً لأهمية النشء مستقبلاً .

ولعل ظهور المسرح الخاص بالطفل في الكويت في وقت مبكر ، دليل علمي واضح على الاهتمام بهذا النمط الإعلامي الموجه للطفل . وما يقال عن عدم وجود صالات مسرحية خاصة بالطفل وافتقار المسرح إلى أدوات تقنية تناسب سن الطفل ورغباته ، وغير ذلك من سهام النقد ، لا ينقص من أهمية ما قدم من عروض ، ولا يقلل من قيمة الأشخاص الذين جهدوا لخدمة الطفل في الكويت ، لاسيما أن (( المسرح في الكويت كانت نشأته تربية ))<sup>(2)</sup> . ومن هذه النشأة نستدل على مدى اهتمام التربويين بإيصال الهدف التربوي إلى الطفل بشتى السبل المتاحة ، فكانت المسرحية إحدى هذه السبل ، بالرغم من انعدام التجربة في السابق ، وندرة المتخصصين . فإن قيل عن أشياء تشوب مسيرة مسرح الطفل الكويتي في بداياته ، فالإيجابيات بالتأكيد أوسع حظاً من السلبيات وهذا العمل دليل على مدى الاهتمام الذي حظي به الطفل الكويتي سابقاً ولاحقاً ، ((مسرح الأطفال في أبسط صورة مشروع ضخم ))<sup>(3)</sup> ، ولا يمكن التقليل من الجهود السابقة ولو كانت بسيطة ، لأنها أصلاً كانت غير مدربة ولا تملك خبرات كافية ، بل إنها قامت بجهودها الفردية ، بأعمال مسرحية ، تعثرت ونجحت ، ووفقت أو لم توفق بالكامل ، إلا أنها جميعاً تجارب تحكي واقعاً كان سائداً في فترة من فترات الفن المسرحي في الكويت وهو أمر يسجل في خاتمة البناء التربوي المقصود لذاته ، حيث ينبع من حرص أبناء الكويت على صغارهم وتشجيعهم بشتى السبل والبيئات المتاحة لتكوين ثقافات وخبرات وأفكار ، وزيادة معلوماتهم المختلفة ، وهذا الأمر حقيقي للمستقبل ، لا يعود بالنفع فقط على جيل واحد ، بل

(1) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 3-37 ، ( بتصرف ) .

(2) مجموعة مؤلفين : مسرحيات مدرسية ، الجزء (9) ، ط1 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1414هـ — 1415هـ — 1994م — 1995م ، ص 9 .

(3) وينفريدوارد : مسرح الأطفال ، ترجمة محمد شاهين ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، لا.ط ، 1376هـ — 1966م ، ص 62 .

يتعدى هذا الجيل إلى أجيال لاحقة ، ويؤدي بالتالي إلى سيادة القيم الدينية والإنسانية وإشاعة مساحة من العلم والإيمان .

### ( و الحاسوب (الكمبيوتر) :

الحاسوب أو الكمبيوتر (( آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعالجتها ، بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة ، والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية ))<sup>(1)</sup> . ولهذا الجهاز قدرة فائقة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج من التعليمات وتخزينها واسترجاعها بثوان معدودة .

ويعتبر الحاسوب (( من أفضل الوسائل الثقافية المعاصرة ، حيث يمكن استخدامه لنشر المعلومات والمعارف وتخزينها ، وبخاصة بعد ظهور الإنترنت ، الوسيلة الخارقة في تقديم المعلومات والحصول عليها ، وبعد ربط أكثر من حاسوب عن طريق الكوابل والموجات اللاسلكية والأقمار الصناعية ، وهذا يؤكد على الدور المهم للحاسوب في حياة الأفراد والمجتمع ))<sup>(2)</sup> .

ويقول أحد الباحثين إن كثيراً من الدراسات والأبحاث التي أجريت حول التعلم بواسطة الكمبيوتر أو بمساعدته أثبتت (( أن هذا النوع من التعلم يفوق التعليم بالطرق التقليدية الأخرى ))<sup>(3)</sup> .

ويشير باحث آخر إلى عدد من الخصائص يمتاز بها الكمبيوتر منها (( أنه آلة تعين العقل البشري ، لما تخزن من معلومات ضخمة مع ميزة استدعاء المعلومة المطلوبة فور طلبها ))<sup>(4)</sup> .

ولا يقتصر الحاسوب على المعلومات المخزنة فحسب ، حيث يقدم برامج عديدة للألعاب . وترى إحدى الباحثات الأوربيات أنه (( رغم أن القيمة التعليمية لكثير من الألعاب

---

(1) حسين حمدي الطوجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط2 ، لان ، الكويت ، 1400هـ — 1980م ، ص 273 .

(2) محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر ودوره في حل المشكلات التعليمية ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثاني . الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، 1412هـ — 1982م ، ص 21 .

(3) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج ، مرجع سابق ، ص 86 .

(4) عبد الله المناعي : ثقافة الكمبيوتر ، دار المنتبي ، قطر ، لا.ط ، 1413هـ — 1993م ، ص 26 .

( بتصرف ) .

لم تتأكد بعد ، فقد ظهر أن استخدام البعض منها يمكن أن يطور القدرات المتصلة بتداول المعطيات والمناقشة ، والبحث ، والتخطيط ، والتحليل ، والإبداع ، والتحقق من صحة الفرضيات ، والتنقيب ، والاستثمار ، والاكتشاف ، والمراقبة ، والتنظيم . وتجمع بعض الألعاب بدقة بين التعليم والتسلية ، وتجعل منها عملاً رائعاً . وتعتبر ألعاب أخرى ألعاب لهو صرف ، وقيمتها تعليمية خفيفة ، وتكاد تكون معدومة ((1).

ولا ضرورة لتأكيد الدور الذي يمكن أن يؤديه الحاسوب في تنمية المعلومات لدى الطفل ، الأمر الذي يجعله أبرز وسائل الإعلام الموجهة للطفل ، نظراً لانتشاره الكبير ، إذ تشير الأبحاث إلى أن نسبة أجهزة الحاسوب المتوافرة في أيدي أطفال معظم دول الخليج العربية أعضاء مجلس التعاون الخليجي ( السعودية و الكويت والبحرين وقطر والإمارات ) تبلغ 57% من العائلات (2) ، وهي نسبة عالية تزيد على نظيرتها لدى الدول الغربية ، إذ أن (( عائلة فرنسية واحدة من أصل عشرة تمتلك حاسوباً ( أي 10 % ) ، وفي الولايات المتحدة عائلة واحدة من أصل أربع عائلات ( 22.5 % ) ((3).

وتشير المصادر إلى أن الكمبيوتر غزا البيوت في الكويت (( شأنه شأن التلفاز والفيديو وخصوصاً بعد انتشار الإنترنت ((4) ، كما أن هناك (( مئات الأسر مشتركة بالإنترنت ((5) ، فضلاً عن انتشار ظاهرة مقاهي الإنترنت التي تقدم خدماتها للرواد مقابل تكلفة بسيطة . وتهدف المقاهي الخاصة بالإنترنت إلى (( تقديم خدمة الإنترنت بطريقة سهلة ورخيصة ، حيث إنه من الصعب على الجميع توفير خدمة الإنترنت بالمنزل ((6) لأسباب مادية تحديداً .

---

(1) كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، ترجمة مورييس شربل ، ط1 ، جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، 1417هـ - 1996م ، ص 35 .

(2) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص 221 .

(3) كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، مرجع سابق ، ص 6 .

(4) هيثم الفارس : الكويت متخلفة في مجال الإنترنت ، جريدة الرأي العام ، الكويت ، 27 رجب 1418 هـ - 11/16/1998م ، العدد 11480 .

(5) أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، جريدة الوطن ، الكويت ، 18 ربيع الأول 1418هـ - 7/23/1997م . العدد 7698 .

(6) المرجع نفسه .

## الصندوق رقم ( 1 )

### الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام

#### أجهزة الكمبيوتر بالنسبة للأطفال (1)

**الناحية الإيجابية :** رفع مستوى الطفل في : القراءة والكتابة والتعبير الشفوي ، والاستماع والتفكير ، وتعلم الرياضيات واللغات والعلوم العامة ، وتنمية الثقافة والتربية الفنية ، والقدرة على التفكير السليم ، والمقدرة على حل المشكلات ، وعلى التوافق الاجتماعي والتكيف النفسي ، وتطوير المهارات والهوايات والمواهب واستغلال وقت الفراغ ، وممارسة الأنشطة المختلفة والمساهمة في بناء الشخصية واكتساب معلومات جديدة ...

**الآثار السلبية :** يمكن أن تؤدي إلى تدني مستوى الطفل في : القدرة على ممارسة النشاط الاجتماعي ، وممارسة التمارين البدنية ، وعلى الواجبات المدرسية ، واستيعاب المواد الدراسية . كما تؤدي إلى : الإصابة بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة ، تدهور الصحة العامة للطفل ، والإضرار بعيني الطفل .

(1) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص . ص 243 – 245 ، ( بتصرف ) .

تؤكد الآراء العلمية المختلفة أهمية الدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام بشكل عام - والإعلام المدرسي بشكل خاص - في (( تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء ، وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ، وفي تهيئة الجو الفكري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والتحليلية والنقدية ، وتوسيع مداركه وتصورات ، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات وآراء ومفاهيم وحقائق وتفسيرات ، وما تقدمه من نماذج ، وما تطرحه من أفكار وقضايا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة ))(1) .

وهنا يجب علينا التمييز بين الإعلام العام والإعلام المدرسي ، فهناك (( فرق جوهري بين وسائل الإعلام الجماهيرية والوسائل المناظرة لها داخل المدارس . إن المتلقي في الأولى يكون حراً في الاختيار فيما يعرض عليه من وسائل ، وله أن ينتقي ما يتناسب مع اهتماماته واتجاهاته ، كذلك يستطيع التعامل معها بصورة فردية في أي وقت يشاء ، وهذا ما يعرفه علماء الاتصال بالتعرض الانتقائي . أما المتلقي في الثانية فلا يكون حراً في الاختيار إذا ما عرضت عليه رسالة عبر هذه الوسائل ، ومادامت تتم في ظل تعليمات وقيود نظامية ، فهي (2) باعتقاد بعض الباحثين غير مؤثرة ، وكثيراً ما ينصرف عنها التلاميذ ، أضف إلى ذلك أنها تأخذ في الغالب طابع الجد والرقابة والتكرار والنمطية ))(3) .

ويعطي أحد الباحثين تحديداً لمفهوم الإعلام المدرسي ويقول إنه (( العملية المخططة ، التي يتم من خلالها إعداد رسالة تنقلها وسائل الإعلام المناظرة داخل المدارس بحيث تقوم هذه الرسالة على الترفيه والتسلية والتثقيف والدعوة والتوجيه والإعلان ، جمهورها المتلقي هم تلاميذ المدارس وبعض فئات المجتمع المحيط بالمدرسة ، بما في ذلك أولياء الأمور ، وذلك بهدف تحقيق اتصال جيد يقوم على أساس تنمية الوعي والإدراك

(1) مجموعة مؤلفين : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، ط1 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1417هـ - 1997م ، ص 152 .

(2) لا يتفق الباحث مع هذا التصنيف وإن أقر بالتمايز ما بين الإعلام العام والإعلام المدرسي ، لكن الوسيلتين نواتا صبغة واحدة وأهداف مشتركة وإن تنوعت المادة واختلفت ، كما أن للطفل حق الاختيار بالوسيلتين ، ولا نتفق مع القول برتابة الإعلام المدرسي لأسباب عديدة سنتحدث عنها لاحقاً .

(3) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عين شمس ، مصر ، لاط ، 1414هـ - 1994م ، ص550 .

وإكساب المتلقي مهارات النقد والتحليل والانتقاء والتفاعل بصورة فعالة مع البيئة المدرسية بعناصرها المختلفة والبيئة المجتمعية بمؤسساتها ووسائلها المتنوعة ((1)).

وتؤدي وسائل الإعلام المدرسي دوراً كبيراً إلى جانب العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة ، (( بل كثيراً ما تدفع الأنشطة الإعلامية المختلفة داخل المدرسة إلى تطور العملية التعليمية نفسها والنزول بمناهجها ودروسها إلى حيز التطبيق العملي ، وهي لا تتعارض مع المنهج الدراسي بحال من الأحوال ، بل إنها تشكل رافداً مهماً في مجال بناء وتربية التلاميذ . وربما تكون وسائل الإعلام مدرسة داخل مدرسة ، أو مدرسة صغرى ، أو وحدة تعليمية ، يمكنها أن توجه وترشد التلاميذ عن كيفية الاستذكار مثلاً ، والاستعداد للامتحانات وطرق الإجابة ووسائل تحصيل الدرجات وجميعها لها جانبها التعليمي . كما أن بإمكانها التعريف بنشاط التلاميذ ، وأخبار المدرسة وإبراز الموهبة ، وتقديم شروح لبعض الدروس ، وحل بعض المشكلات التعليمية التي يواجهها التلاميذ ، وعرض الدروس بطريقة غير تقليدية سهلة ومبسطة ))(2) . وتشير بعض الدراسات إلى أن الإعلام المدرسي بشكل عام (( يسهم في تكوين شخصية التلاميذ ويلفت النظر إلى المبرزين منهم ، ويدعم المنهج الدراسي ، ويشجع على ظهور المواهب الكتابية والفنية والخطابية ، وبرز الرأي العام الطلابي المستنير ، كما يؤكد مشاعر الانتماء إلى المدرسة والمجتمع المحلي والوطن ، في مجموعه ، من خلال تناوله لكل ما يتصل بهذه المجالات في مجموعها ))(3) .

ويدخل الإعلام المدرسي في إطار ما يسمى عند التربويين بالنشاط المدرسي بما يكمل العملية التعليمية ويحقق وظيفة المدرسة . وهذا النشاط (( اتجاه حديث يدخل في العملية التعليمية بكل أشكالها ، وإذا كان نشاط التلميذ في منهج المواد الدراسية تستدعيه مطالب محدودة في أثناء عرض المادة ، أي إنه جزء من طريقة التدريس ، فإن النشاط المدرسي يأتي ابتداءً ويستمر إلى نهاية العملية التعليمية أو الموقف التعليمي . ففي إطار النشاط المدرسي ، يشترك المتعلم في اختيار الموضوع والتخطيط له وتنفيذه وتقويمه

(1) مجموعة مؤلفين: مؤتمر التعليم والإعلام، مرجع سابق، ص 550 .

(2) محمود أدهم: التعريف بالصحافة المدرسية، دراسات في الإعلام التربوي، الإصدار الأول، الناشر: المؤلف نفسه، القاهرة، 1412هـ - 1992م، ص.ص 257 - 258، (بتصرف) .

(3) المرجع نفسه، ص 73 .

،ويأتي دور المدرسة والمعلم ليوجه هذا النشاط في تحقيق الوظيفة الموضوعية للمدرسة التي تلبي مطالب نمو المتعلم أولاً وتحقق بها غاية ومطلباً اجتماعياً ثانياً<sup>(1)</sup> .

وتحدد المصادر مفهوم النشاط المدرسي بتلك<sup>(2)</sup> البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتعنى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط التي تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها ، بحيث يساعد ذلك على إثراء الخبرة واكتساب مهارات معينة واتجاهات مرغوبة ، تؤدي إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها بما يخدم مطالب النمو ومتطلبات تقدم المجتمع ورقية<sup>(2)</sup> .

ويستمد النشاط المدرسي أهدافه في دولة الكويت<sup>(3)</sup> من أهداف التربية نفسها ويعتمد على المصادر التي اشتقت منها هذه الأهداف ، وهي طبيعة المجتمع الكويتي وعقيدته الإسلامية وفلسفته وتراثه الثقافي مع تناسبها مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه ، ومراعاة مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم ، ووضع هذه الأهداف على هدى من الاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتسعى في النهاية إلى الإسهام في تحقيق الهدف الشامل للتربية في دولة الكويت الذي يدعو إلى تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو المتكامل روحياً وخلقياً وفكرياً واجتماعياً وجسماً إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء المجتمع الكويتي وآماله ، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة ، والمجتمع العربي والعالمي بعامة . وفي سبيل تحقيق الهدف الشامل ، وضعت وزارة التربية الكويتية إطاراً عاماً يستوعب أنشطة التلاميذ داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج معدة لتحقيق أهداف عامة ، وأبرزها وسائل الإعلام داخل المدرسة .

---

(1) خالد يوسف الحريان وآخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط2 ، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية الكويتية ، 1398 / 1399هـ — 1988 — 1989م ، ص 9 .

(2) المرجع نفسه ، ص . ص 11-12 ، ( بتصرف ) .

(3) أنشئت إدارة الأنشطة المدرسية في الكويت في العام الدراسي 65 — 1966م ، لتصبح ركيزة أساسية في المنهج المدرسي اقتناعاً من المخطط التربوي في الكويت بأنه من دون الأنشطة المدرسية يصبح المنهج عاجزاً عن تحقيق الأهداف العامة للتربية .



## الصندوق رقم ( 2 )

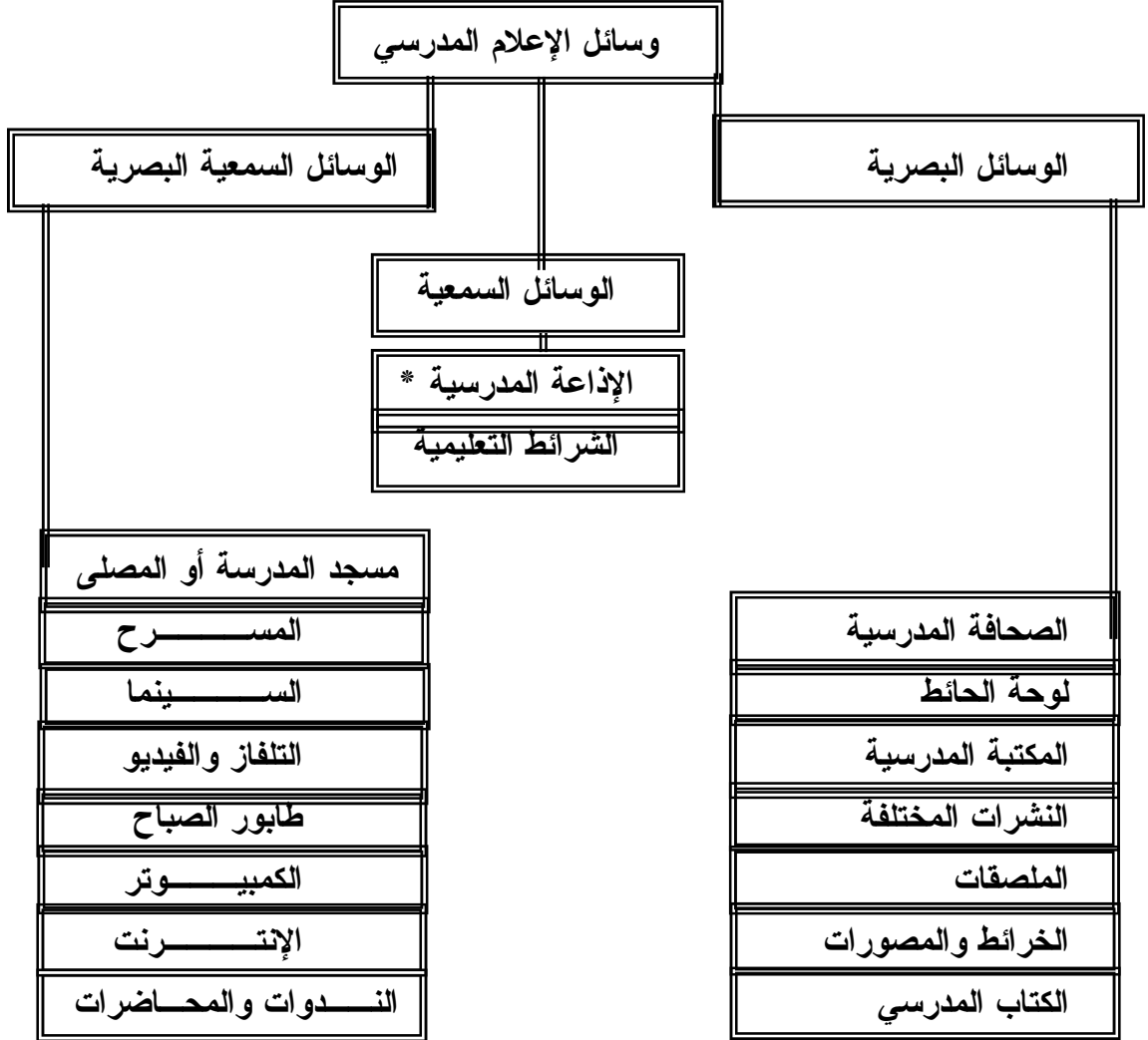
### الأهداف العامة للنشاطات المدرسية

#### في المراحل المختلفة لمدارس الكويت<sup>(1)</sup>

- [1] تنشئة المتعلم على القيم الدينية .
- [2] تأهيل مبادئ الديمقراطية واحترام الرأي الآخر .
- [3] توفير فرص التدريب على التفكير والابتكار .
- [4] تعميق الانتماء إلى الوطن والإسلام والعروبة واحترام المبادئ الدولية.
- [5] التدريب على العمل التعاوني .
- [6] اكتساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي .
- [7] تنمية تقدير العمل اليدوي .
- [8] الانتفاع بأوقات الفراغ .
- [9] تنمية القدرات العقلية والبدنية .
- [10] الاهتمام بتنمية المواهب .
- [11] تنمية الإحساس بالجمال .
- [12] تدريب المتعلم على مواجهة المشكلات المختلفة .
- [13] ربط المتعلم ببيئته .
- [14] تنويع الأنشطة لتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم .
- [15] تحقيق وظائف تشخيصية ووقائية وعلاجية لمشكلات المتعلمين .

(1) خالد يوسف الحربان وآخرون : دليل النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص 12 ، ( بتصرف ) .

## الشكل رقم ( 5 )



\* وضعنا الإذاعة المدرسية ضمن الوسائل السمعية لاعتبارات منها اعتمادها على سمع التلاميذ بشكل أساسي ، لكنها وسيلة بصرية سمعية من جانب آخر لأن برامج الإذاعة تتم في الغالب على مرأى ومسمع التلاميذ ويشاهدون المتحدث ، لكن الإذاعة تستخدم أحياناً في بث الأناشيد والقرآن الكريم وتوجيه التعليمات من خلالها س، وقد تخاطب التلاميذ وهم داخل صفوفهم .

## تقسيم وسائل الإعلام المدرسي من حيث الشكل

وسائل الإعلام داخل المدرسة ما هي إلا (( وسائل إعلام مناظرة لوسائل الإعلام الجماهيرية ، يتم من خلالها نقل رسالة إعلامية تختلف من حيث شكلها ومحتواها ومضمونها عن ما يتم نقله عبر تلك الوسائل الجماهيرية ))<sup>(1)</sup> .

وكنا قد أشرنا سابقاً إلى وسائل إعلام الطفل وأقسامها ، وهي تتشابه بطبيعة الحال مع وسائل الإعلام المدرسي ، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع المدرسي ومحدوديته .

ويرى أحد الباحثين<sup>(2)</sup> ، أن الإعلام المدرسي يتوجه إلى جمهورين : الأول مباشر وهو تلاميذ المدرسة والمدرسون والمدرسات ، والثاني غير مباشر وهو أولياء الأمور وكل من له علاقة بالمدرسة . وهذا يقتضي وجود أنماط مختلفة من الإعلام . ويشير الباحث نفسه إلى أن الإعلام المسموع هو من أبسط وسائل الإعلام المدرسي ، إذ يقوم مسؤول من المدرسة أو أحد الطلاب بإلقاء الأخبار والتعليمات شفهيّاً على الطلاب في طابور الصباح ، أو يدعوهم إلى اجتماع من أجل غرض ما أو غير ذلك ، أو يمر على الصفوف لإبلاغهم أمراً ما . وهذه الوسيلة ما لبثت أن تطورت وسار التطور في اتجاهين . وهو تطور هذه الوسيلة إلى جريدة ، أو ما نسميه مجلة الحائط ، ثم تطور كذلك إلى الجريدة المطبوعة . أما الاتجاه الثاني فقد كان الجريدة المسموعة أو ما يسمى بالإذاعة المدرسية . ومن الوسائل أيضاً مجلة الحائط أو لوحة الإعلانات أو الجريدة المعلقة . وهناك أيضاً جريدة المدرسة أو مجلتها ، أو مجلة الفصل ومجلة الفرقة ، ومجلة جماعات النشاط المدرسي وما إلى ذلك كالندوات والمحاضرات والمعارض المدرسية .

وتحدث الباحث عما وصفه بالجريدة الشفهية التي تستخدم مكبرات الصوت الحديثة بما يسمى الإذاعة المدرسية ، حيث تطورت الوسيلة الشفهية وأصبحت تشكل إعلاناً مباشراً على قدر كبير من الأهمية ، إذ تمتلك هذه الوسيلة قدرة بالغة على نقل الرسالة الإعلامية دون عناء ، بحيث يصل الصوت إلى عدد كبير من المستمعين . وتستخدم هذه الوسيلة غالباً في طابور الصباح أو بالفرص بين الحصص اليومية . وهي ذات أهمية بالغة

(1) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص 551 .

(2) جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط1 ، وزارة الإعلام الكويتية ، 1418هـ — 1998م ، ص ص .

( بتصرف ) ، 185 — 182 .

فهي تنشر الخبر وتفسره ،وهي أيضاً مجالاً للترفيه وإبراز المواهب ، والتعاطي الجماعي ، وأهميتها تأتي أولاً من قدرتها على جذب اهتمام التلاميذ .

ومن الوسائل البصرية المكتبة المدرسية ، وهي (( عبارة عن نظام موحد لمواد أو أوعية متعددة تهدف أساساً لتقديم مصادر وخدمات أساسية لتعزيز وتطوير عملية التعليم والتعلم ))(1) . والمكتبة المدرسية (( تعد دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم وتعزيز الفكر فضلاً عن دورها في غرس عادة القراءة والتعود على المطالعة واكتساب مهارات البحث والتنقيب عن المعرفة في مصادرها المتعددة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية ))(2) . ومن الضروري هنا التفريق بين المكتبة والمدرسة لأن (( المكتبة وسيلة للتثقيف الذاتي الدائم ، وكلمة ذاتي تؤكد التمييز الفارق ما بين المكتبة والمدرسة حيث يتلقى التلاميذ العمل على يد المعلم ، وكلمة دائم تؤكد فرقا آخر ما بين المكتبة والمدرسة التي ينحصر فيها المنهاج المدرسي ببضع سنوات دراسية ، فالمدرسة تترك الشباب في مرحلة المراهقة لا يكادون يعرفون شيئاً ))(3) .

أما رسالة المكتبات المدرسية فتتلخص (( بدعم ومساندة العملية التعليمية ببرامجها المختلفة عن طريق تجميع واقتناء وتوفير المعلومات بأوعيتها المختلفة وذلك بهدف إحلال الإبداع والابتكار محل أسلوب الحفظ والتلقين وباتجاه إكساب المهارات الأساسية للتعلم الذاتي والمستمر ))(4) . وللمكتبة المدرسية دور فعال في تغذية وتنمية المجال المعرفي لدى المعلم والمتعلم . وتبرز أهمية المكتبة المدرسية ودورها في هذا المجال بما تقدمه من مصادر متعددة ، من كتب ومراجع ودوريات ومواد سمعية وبصرية ، إضافة إلى برامج التدريب على المهارات المكتبية ، وكيفية الوصول إلى هذه المصادر وكيفية استخدامها ، والحصول على المعلومات منها بأيسر الطرق ))(5) .

---

(1) Emanuel T . Prozano and Joyce S. Prozano : the School Library, Media Center – 3 rd ed , Libranies Un Limited , Colorado , 1982 , P.17 .

(2) سالم محمد سالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص 14 .

(3) ش . ر . رانجاناثان : تنظيم المكتبات ، تعريب سماء زكي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، ص 14 .

(4) وزارة التربية الكويتية : سياسة بناء المجموعات المكتبية ، لا.ط ، 1415هـ – 1995 ، ص 8 .

(5) وزارة التربية الكويتية : المكتبات المدرسية ، تعريفات وإرشادات ، ط 1 ، 1413هـ – 1992م ، ص 18 .

ونظراً لما توليه وزارة التربية في الكويت من اهتمام في مجال المكتبات المدرسية فإنها أنشأت مكتبات للطلبة في كل المدارس الحكومية<sup>(1)</sup> وسنت مجموعة من الأهداف العامة هي : (2) .

- [1] مساندة المناهج وتدعيم المقررات الدراسية .
- [2] تنمية الميول القرائية وتشجيع الطلاب على القراءة الحرة والاطلاع والبحث .
- [3] إكساب المتعلمين مهارات مكتبية ، ومهارات التعلم الذاتي ، وتدريبهم على الاستخدام الصحيح للمكتبة المدرسية .
- [4] ترسيخ القيم وتنمية الاتجاهات ، وصقل المواهب ، وتقدير العمل الجماعي ، وإنماء روح التعاون ، وتحمل المسؤولية ، واحترام الملكية العامة ، وحقوق الآخرين وآداب السلوك في استخدام المكتبة ومصادرهما .
- [5] تلبية احتياجات المتعلمين المعرفية والوجدانية والاجتماعية ، من خلال تنويع مصادر المعرفة ، وتجنب الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي ، كمصدر وحيد للمعرفة ، وتدعيم النشاطات الصفية واللاصفية .
- [6] إثراء معلومات المعلمين ، وتنمية مهاراتهم المهنية ، من خلال ما توفره المكتبة من مصادر تخدم مجالات تخصصهم .
- [7] تيسير المعلومات التربوية والثقافية للمجتمع المدرسي ككل ، من خلال تجميعها وتنظيمها ، والإعلام عنها .

وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الكبرى للكتاب المدرسي باعتباره أساس العملية التعليمية ، وبالتالي فهو أهم وسيلة إعلامية مدرسية<sup>(3)</sup> إذ إنه المرجع الأساسي الذي يستعمله التلميذ لإكتساب المعلومات والتعرف على الحقائق أكثر من اعتماده على غيره من مصادر المعرفة ، ويمتاز بأنه :

- [1] يقدم إطاراً عاماً للمنهج الدراسي ، ويحدد المعلومات من حيث الكم والكيف .
- [2] يقدم قدراً مشتركاً من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ .
- [3] يتيح التدريب على مهارات القراءة .

---

(1) تظهر المصادر الرسمية الكويتية أن عدد المكتبات المدرسية العاملة والمنتشرة في المدارس الكويتية الحكومية يبلغ 553 مكتبة ، منها 207 مكتبات بمدارس البنين ، و205 مكتبات بمدارس البنات ، و141 مكتبة برياض الأطفال . ( المرجع :وزارة التربية الكويتية : المكتبات ، حقائق وأرقام ، ط 1 ، 1418هـ — 1998 م ، ص 11 ) .

(2) وزارة التربية الكويتية : اللائحة الشاملة للمكتبات المدرسية ، لاط ، 1407هـ — 1987م ، ص 13 .

[4] ينشر ثقافة موحدة بين النشء ومراقبة من قبل الأجهزة المختصة ((1)).

ويبرز دور الصحافة المدرسية (( باعتبارها أهم الأنشطة الثقافية التي يمارسها التلاميذ ، وهي تهدف إلى تحقيق الاهتمام الصحفي لدى التلاميذ ، وتوجيه ميول الطلبة الراغبين في النشاط الصحفي الوجهة التي تتفق والأسس التربوية ، والتدريب على جمع المعلومات من مصادرها . وأنواع الصحف المدرسية ثلاثة : المسموعة والمقروءة والمجلة .

وتقدم الصحيفة المسموعة بواسطة الإذاعة المدرسية ، وتقوم بنشر أخبار الطلاب ونشاطاتهم .

### أما الصحيفة المقروءة فهي ستة أنواع

[1] سبورة الأخبار المدرسية : ويخصص أحد أركانها لحكمة اليوم والباقي لأخبار المجتمع المدرسي .

[2] الصحيفة المصورة : وتعتمد إلى حد كبير على الصور المنشورة بالصحف والمجلات وعلى رسومات التلاميذ أنفسهم ، وهي تناسب المرحلة الابتدائية .

[3] صحيفة الفصل : وهي صحيفة محدودة الصفحات ، تصدرها الفصول حيث يتنافس كل فصل على المركز الأول .

[4] صحيفة الجماعة : وهي التي تعبر عن نشاط إحدى جماعات العمل أو النشاط المدرسي ، كجماعة المكتبة أو المسرح أو الفن أو الإذاعة .

[5] صحيفة المناسبات : وتصدر في مناسبات معينة دينية أو وطنية .

[6] صحيفة المدرسة : وهي التي تنشر أخبار المدرسة ويشارك فيها جميع التلاميذ .

أما النوع الثالث من الصحافة المدرسية فهو المجلة ، وهي تختلف عن الصحيفة بأنها تكون مطبوعة خارج المدرسة وفق أساليب طباعية حديثة ، وتتعدد صفحاتها ، وتتنوع مادتها ، ويحتويها غلاف جميل ، وفيها مجال للألوان والخطوط والترقيم والفهرس ، ويبذل في إخراجها جهد مناسب ، وتراجع جميع مواد المجلة من قبل مشرفين متخصصين ، وتراقب لغوياً وعلمياً ، ويكون أغلبها من إنتاج الطلبة ، فلا تغطي مقالات المدرسين أو المشرفين ، وقد تكون شهرية أو فصلية أو موسمية ، أو قد تصدر في مناسبات معينة ، كالإسراء أو رمضان الكريم ، أو الأعياد المباركة ((2)).

(1) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، 1404هـ - 1984م ، ص 411.

(2) خالد يوسف الحربان : دليل النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص 47 - 49 ، ( بتصرف ) .

وقد تأخذ الصحافة المدرسية شكل (( النشرات والمطويات الإعلامية حيث تصدر مواكبة لمناسبة معينة ، كشهر رمضان أو الحج أو الأعياد القومية أو الأسابيع الخاصة بالنشاط المدرسي الخارجي ، كأسبوع المرور والنظافة والمساجد وأسبوع الكتاب وغير ذلك ، وتضم عدداً من المعلومات المتعلقة بالمناسبة ، إضافة إلى عدد من الرسوم المعبرة مع التوجيه المناسب مرفقاً بالرسم لتوعية التلاميذ صحياً وتربوياً ومرورياً<sup>(1)</sup> .

أما بالنسبة إلى الوسائل السمعية البصرية ، فإن المسرح يأتي في مقدمة النشاطات الإعلامية المدرسية ، وقد (( ولج المسرح عالم المدرسة منذ فترة بعيدة وبقوة وثبات ، وفي دروس الأدب والتاريخ ، يحدد المسرح بدقة ، المعارف عن العصور التاريخية ويكشف التناقضات الاجتماعية ، ويقدم إلى الأطفال واقعاً حقيقياً حسيماً ، ويعمل على مساعدة المعلم في ربط معارف المادة الفعلية مع استيعابها الانفعالي . وفي الوقت نفسه يصوغ القناعة التي تظهر وترسخ من خلال التعميم المجازي الشعري - النص - بصدر لوحات المعالم المصورة في المسرحية وفي الحقائق التاريخية بصورة متكافئة ، وإن التوفيق بين الفكرة والشعور يثري التلميذ ويعمل على تطويره الشامل والملتمز<sup>(2)</sup> .

ويثير النص السابق جملة من المسائل المرتبطة بمسرح الطفل المرتبط بالمدرسة ، فهذا المسرح يمتاز بقدرته على التفاعل الحسي مع الطالب أكثر من مسرح الطفل القدم خارج المدرسة ، لأن النص المسرحي المقدم يرافق العملية التعليمية ، بل يكون رفيقاً وشريكاً للكتاب وربما يفوق تأثيره الوسائل الإعلامية الأخرى ، على الممثلين الأطفال وعلى المشاهدين الأطفال ، بما ينعكس إيجاباً بشكل كبير ويؤدي دوره إذا استثمر بطريقة مناسبة ، كما أن هذا النوع من الإعلام المدرسي يمتاز عن المسرح الخارجي بأن المشرفين بإمكانهم إخضاع التلاميذ لفحوص تربوية ، من خلال عينات أو من خلال مجتمع التلاميذ ككل ، لمعرفة ردة الفعل ومدى التأثير ، وهذا بالتأكيد لا يتوفر للمسرح الآخر بسهولة ويسر ، خاصة أن مسرح المدرسة لا يهدف إلى الربح فيما تكون أهداف المسرح الطفل تجارية في الغالب ، وربما يكون همها في أحسن الأحوال تغطية التكاليف على الأقل ، " ويعتبر المسرح المدرسي الوسيلة الأفضل لحسن التوجيه ، وهو من أفضل طرق التربية في

(1) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص 552 .

(2) فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربوية ، مرجع سابق ، ص 77 .

مخاطبة عقول التلاميذ وعواطفهم ((1) وقد يلجأ المربون إلى المسرح المدرسي " لنشر معلومة أو لتقديم نظريات أخلاقية ، فإذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصة التي يسمعا ، فبطريق الإيحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة ((2) .

وفيما يتعلق بدولة الكويت كنا قد ذكرنا مسبقاً أن مسرح المدرسية مهد الطريق للمسرح الخاص بالأطفال في الكويت ، إذ أن أول مسرح أطفال كان في مدرسة كويتية وذلك في عام 1924م ((3) ثم تواصل بعد ذلك النشاط المسرحي المدرسي وأولت الدولة اهتمامها بهذا الجانب ((4) وتذكر المصادر أن الكويت تشهد حالياً )) عمليات نشيطة من البحث والاستقصاء عن الطرق الكفيلة باستكمال نشاط المسرح المدرسي ، فمن جهة تعتبر هذه الخطوة بمثابة توجه نحو دراسة التقاليد الوطنية وخصائص أجناس المسرح الشرقي المحترف ، ومن جهة أخرى يتعاضم باطراد التبادل الثقافي داخلياً وخارجياً ((5) وتزيد مهارات التلاميذ وقدراتهم وعلومهم المختلفة .

وتشير مصادر وزارة التربية في دولة الكويت ((6) إلى أن النشاط المسرحي المدرسي يدخل في إطار الأنشطة الفنية المدرسية ، وهي أنشطة )) تتيح للطلبة فرص ممارسة ألوان الفنون الموسيقية من عزف وأداء وأناشيد وغيرها ، والفنون التشكيلية كالرسم والتصوير والحفر والنحت والفن المسرحي بما يتضمنه من تدريب على الإلقاء والتمثيل والإعداد والتنافس .

وتحدد المصادر نفسها أهداف الأنشطة الفنية المدرسية (7) بالأمور التالية :

---

(1) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص 553 .

(2) عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، ط1 مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1410هـ - 1990م ، ص 3 .

(3) انظر ص : من البحث .

(4) انظر : محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص 26-27 .

(5) فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية وتربوية ، مرجع سابق ص 41 .

(6) خالد يوسف الحربان : دليل النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص 65 .

(7) المرجع نفسه : الصفحة نفسها .



- [1] تعزيز ارتباط التلميذ بقيم الدين الإسلامي الحنيف ولغة القرآن الكريم وتاريخ الأمة وتراثها .
- [2] تأكيد أهمية المسرح والإذاعة والتلفزيون في المجتمع .
- [3] التعريف بالمسرح ومحتوياته والإذاعة المدرسية وأجهزتها .
- [4] تعويد التلاميذ على آداب المشاهدة في ميدان المسرح وآداب الاستماع من الإذاعة .
- [5] الكشف عن ميول التلاميذ ومواهبهم الفنية والعمل على توجيهها ورعايتها .
- [6] تعويد التلاميذ على مواجهة الجماهير ومخاطبتهم في غير خوف أو خجل .
- [7] إكساب التلاميذ المهارات اللازمة لتحمل المسؤولية .
- [8] توطيد العلاقة بين المجتمع المدرسي والحياة العامة .
- [9] إكساب التلاميذ المهارات اللغوية والقدرة على التعبير نطقاً وحركة .
- [10] إكساب التلاميذ مهارة الربط بين مجموعة من الفنون .
- [11] إدراك أهمية التأثير في الرأي العام وملاحظة طبائع الناس وأساليب استجاباتهم في مختلف الظروف .

وقد أقدمت إدارة النشاط المدرسي بدولة الكويت على إنشاء مسرح الطالب في عام 1412هـ - 1992م ، وهو عبارة عن فريق مسرحي مدرسي على مستوى الدولة ،<sup>(1)</sup> يتكون من طلاب مدارس الكويت الذين توحد بينهم الرغبة والموهبة في مجالات الفنون المسرحية المختلفة ، من بين الأعضاء البارزين في جماعات النشاط المسرحي في مدارس الكويت<sup>(1)</sup> مهمته إبراز المواهب ، والمشاركة في عروض خارجية وداخلية ، على أن يكون النص من تأليف أحد التلاميذ ، ويكون غالباً من الفائزين في مسابقة سنوية لإدارة النشاط .

ومن وسائل الإعلام المدرسية المهمة ، التي تدخل في دائرة الوسائل السمعية البصرية ، الحاسوب ( الكمبيوتر ) . ويؤكد أحد الباحثين<sup>(2)</sup> أن الحاسوب قادر - إذا استخدم في تكامل أحسن تخطيطه - على تحسين العملية التربوية وعلى توفير عدد من المزايا والوظائف المحددة ، مثل :

(1) وزارة التربية الكويتية : مسرح الطالب .. النشأة والهدف ، لاط ، 1413هـ - 1993م ، ص 11 .

- [1] توفير طيف فسيح من الأنشطة المختلفة ، مثل تقديم المعارف مكتوبة أو مرسومة أو مسموعة ، اختبار مدى استيعاب المعرفة ، متابعة أساليب معالجة المشاكل ، إظهار النتائج بشكل مؤثر .
- [2] تقويم مسار الدارس بسرعة ، بدلاً من انتظار قيام المعلم بتصحيح الإجابات ، أو التفكير في مراحل لاحقة .
- [3] توجيه الدارس الوجهة الصحيحة عن طريق تصحيح ردود فعله الخاطئة والأخذ بيده حتى يصل إلى الحل السليم .
- [4] مزيد من الحفز لقدرات الدارس عن طريق العرض المشوق للموضوع على شاشة العرض ، التعليم اليسير من خلال الألعاب .. ((1)

وقد اهتمت دولة الكويت بتوفير الحاسوب في مدارسها وفي مختلف المراحل ، و نجحت باستثمار الثروة المعلوماتية التي يوفرها الحاسوب في مختلف جوانب الحياة وبخاصة في مجال التعليم . وكانت البداية في عام 1982م ، وبجهود ذاتية من أولياء الأمور ، حيث اشترى ستة أجهزة حاسوب ، وتحملوا تكاليف مشروع إدخال الحاسوب بالتعليم ، ثم قامت مدرسة صباح السالم الثانوية بإعداد مختبر للحاسوب . وفي 1986/7/5م ، أصدرت وزارة التربية الكويتية قراراً ينص على إنشاء لجنة وطنية تشرف على مسؤولية إدخال الحاسوب في كل المدارس لجميع المراحل ، وتم تطبيق المشروع في 56 مدرسة ثانوية ، وتحولت من مادة تدرس في فترة النشاط إلى مادة اختيارية وأساسية . وتشير احصاءات وزارة التربية إلى وجود (10) أجهزة حاسوب في كل مدرسة ، مما يشكل نسبة حاسوب واحد لكل (25) طالباً ((2) وقد أصبح الحاسوب (( مادة أساسية معممة (3) في كل من الصفين الأول والثاني الثانوي وذلك في صورة مقرر " ثقافة حاسوبية .

ودلت متابعة مقرر الحاسوب في المرحلة الثانوية على ضرورة تطوير المقرر بالاتجاه التكاملي لاستخدامه في تدريس بعض وحدات المقررات الدراسية الأخرى ، وقد تطلب ذلك أن تبدأ دراسة الحاسوب في المراحل التعليمية المبكرة . وقد بدأت وزارة التربية

(1) محمد جواد رضا : الطفل والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 313 .

(2) عبد الله مهنا المهنا : التعليم في الكويت من الألف إلى الياء ، مرجع سابق ، ص . ص 369 — 370 (بتصرف) .

(3) أي مادة نجاح ورسوب بالنسبة إلى الطالب في ثانويات الكويت .

الكويتية بالفعل بوضع مشروع لإدخال الحاسوب في المرحلة المتوسطة ابتداء من العام الدراسي 1996/95م<sup>(1)</sup> .

ومن الوسائل السمعية البصرية الأفلام السينمائية ، حيث (( تعتبر مشاهدة الأفلام السينمائية من الخبرات التي تتميز بقدرتها على إثارة حماس الطفل وجذب انتباهه ، وباستطاعة المدرسة إذا أحسنت اختيار الأفلام بأنواعها التسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة ، أن تزود أطفالها بوسائل التثقيف المرتبط بالمواد الدراسية أو الثقافية العامة ، وتزوده بالاتجاهات والقيم وأنماط السلوك ، وهذا يتطلب أن يتم اختيار مادة الفيلم وعرضها بما يتناسب مع خصائص مراحل نمو الطفل ومطالبه وميوله . ومن خلال تأثر الأطفال بمشاهدة الأفلام المختارة يمكن الكشف عن عناصر الإبداع الكامنة في الأطفال ، بمحاولتهم التقليد والتقمص والمحاكاة ، فيكون بذلك الفيلم السينمائي قد عمل بشكل غير مباشر على إظهار ميول الطفل الإبداعية ومواهبه<sup>(2)</sup> .

ورغم أهمية هذه الوسيلة الإعلامية داخل المدرسة فإن وزارة التربية الكويتية لم تبد اهتماماً بها في مدارسها ، وقد أكد مراقب الأنشطة المدرسية في وزارة التربية الكويتية (( عدم انتشار فكرة السينما في مدارس الكويت لحلول الفيديو مكانها<sup>(3)</sup> .

ويرى كثير من الباحثين أن من أهم وسائل الإعلام الجماعية في المدرسة والتي تدخل ضمن الوسائل السمعية البصرية : الندوات والمحاضرات (( فالمحاضرة يلقيها فرد ، والندوة يشترك فيها شخصيات من تخصصات متعددة ، وتطرح خلال المحاضرات والندوات موضوعات عديدة للإقناع بأهميتها أو مناقشتها أو التوصل إلى رأي موحد حولها ، ويكون رد الفعل في هذه الحالة مباشراً ، مما يمكن المتحدث من التعرف على وجود الاتصال الجيد بينه وبين المتلقي أو عدمه<sup>(4)</sup> .

---

(1) سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولة الكويت ، المجلة التربوية ، إصدار مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، العدد 43 ، ربيع 1417هـ — 1997م ، ص . ص 156 — 157 .

(2) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص 117 .

(3) لقاء أجراه الباحث مع يوسف أحمد محمد إبراهيم ، مراقب الأنشطة المدرسية في مكتبه بوزارة التربية الكويتية ، بتاريخ 1 جمادى الأول 1419هـ — 1 يونيو 1998 م ، الساعة العاشرة صباحاً .

(4) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص 555 .

ومن وسائل الإعلام السمعية البصرية المستخدمة مدرسياً التلفاز الذي بإمكانه أن يؤدي دوراً في تفجير الطاقات الإبداعية في الطفل بشكل أفضل ، فهو يجمع بين الوسيلتين الصوتية والمرئية ، وهذا ما يثير دوافع الأطفال للاستماع والمشاهدة والمشاركة . فالتلفاز في المدرسة يمثل أقرب بديل للخبرة الحقيقية للأطفال ، وله تأثير إيجابي على نضج شخصياتهم وتنوع ميولهم ، حيث يملك التلفاز القدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات مما يساعد على سهولة استيعاب وفهم ما يقدم لهم من خبرات . فالتلفاز التربوي يستطيع تقديم برامج تساعد عناصر الإبداع عند الطفل على الظهور من خلال التقليد والتقمص ، ومن خلال ما تثيره هذه البرامج بموضوعاتها المنتقاة ، إلى دوافع الكشف عن هذه الطاقات الإبداعية وتبنيها وتنميتها في برامج تسمح لمواهب الأطفال العملية والفنية بالمشاركة عن طريق الكتابة أو المشاركة العملية ، في تقديم فقرات كالغناء والأناشيد والتمثيل وبرامج المسابقات العلمية والهوايات الفنية ((1) .

ورغم أهمية التلفاز التربوي عموماً والمدرسي خصوصاً ، فإنه لا يوجد في العالم العربي حتى الآن تلفاز خاص بتربية الطفل ، وكنا قد أشرنا سابقاً (2) إلى اهتمامات التلفاز الكويتي تجاه الطفل وذكرنا بعض البرامج الخاصة بالطفل .

---

(1) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص 120 .

(2) انظر ص من البحث .

## الصندوق رقم ( 4 )

بعض مميزات الحاسوب في

مجال التعليم في المدرسة (1)

- [1] الكمبيوتر لا يمل ولا يغضب لأخطاء التلاميذ .
- [2] التلميذ يشعر بالارتياح والحرية لأنه لا يحاسب إذا أخطأ .
- [3] يوفر الوقت والجهد .
- [4] تقديم المعلومات في أي وقت يختاره التلميذ .
- [5] تقديم الدروس وأداء بعض المهام الإجرائية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ .
- [6] تطوير وسائل التعليم والمساعدة في عملية التعلم .
- [7] تحسين أداء التلميذ للوصول إلى المستوى الأفضل .
- [8] الدقة في إعطاء المعلومات .
- [9] تنمية مهارات التلاميذ بالتعامل مع التكنولوجيا .
- [10] تخفيف العبء عن المدرس .
- [11] شغل أوقات الفراغ بالنسبة للتلميذ .
- [12] مساعدة الطالب على ولوج عوالم جديدة ، والتحكم بجهاز الكمبيوتر الذي يمثل خزاناً ضخماً من المعلومات والألعاب والإمكانات التي لا تتوافر في أي جهاز آخر .. خصوصاً بعد ربطه بالإنترنت .

(1) محمد بن سليمان المشيخ : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق، ص . ص 87 – 89 ، (بتصرف) .

## الصندوق رقم ( 5 )

فلسفة وأهداف إدخال الحاسوب

بالمرحلة المتوسطة لمدارس الكويت (1)

- [1] تعزيز التعلم الفاعل من خلال استخدام الحاسوب والتكنولوجيا المتقدمة لتيسير تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ .
- [2] مساعدة التلاميذ على اكتشاف وتنمية قدراتهم من خلال تقديم المهارات الحاسوبية في المراحل الدراسية المبكرة .
- [3] إعداد التلاميذ لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة في المجتمع المعاصر ، والحيلولة دون شعورهم بالاغتراب تجاه التكنولوجيا المتقدمة .
- [4] إتاحة فرص يتعلم فيها التلاميذ بعض عناصر موادهم الدراسية تكاملياً باستخدام برمجيات حاسوبية .
- [5] تنمية الاتجاهات الإيجابية بين التلاميذ نحو التربية الحاسوبية .
- [6] إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للقيام بعمل تعاوني في مجموعات ، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي .

---

(1) سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولة الكويت ، مرجع سابق ،ص 157 .

## الصندوق رقم ( 3 )

### مميزات المعارض المدرسية (1)

- [1] تفجر طاقات التلاميذ الإبداعية بواسطة التخطيط والتنفيذ والإشراف على عمل هذه المعارض .
- [2] عملية مناسبة للكشف عن ميول التلاميذ الإبداعية في الكتابة والرسم والأشغال اليدوية والفنية والعلمية المختلفة .
- [3] تبرز المواهب وتظهر خفايا التلاميذ عملياً بعرضها أمام زملائهم وزوار المعرض .
- [4] تحقق كسباً معنوياً يدعم الطاقات الفردية ويدفعها إلى الظهور والتنشيط .
- [5] تصقل الإبداعات بأشكالها المختلفة وتعددها وتهيئها لتؤكد مكانها في عالم الإبداع الفني والعلمي والثقافي .
- [6] تنمي الروح الجمالية عند التلاميذ ، وتشكل هوية التلميذ وتمهد الطريق لمن يملك الموهبة منهم ليكون رساماً أو فناناً أو مخترعاً أو عالماً ...

(1) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص 119 ، ( بتصرف ) .

## الصندوق رقم ( 6 )

### مميزات الوسائل الآلية السمعية

### والبصرية أو البصرية السمعية

### المستخدمة مدرسياً<sup>(1)</sup>

- [1] تعتمد على لغة الحركة والصورة والصوت والرمز واللون .
- [2] تستخدم المواد الشفافة أو الشفافيات في عرض المعلومات بخلاف الورق ، وقد تستخدم الوسائل الإيضاحية التي تعتمد على سماكة الورق أو المجسمات أو اللوحات المغناطيسية أو الوبرية أو الفوسفورية .
- [3] توفر أجهزة خاصة للعرض و التشغيل ، وذلك في حالة عرضها للأفلام والشرائح والأسطوانات والميكروفيلم ، مزودة بكتيبات إرشادية .
- [4] موجهة إلى أكثر من حاسة ، كحاسة البصر والسمع واللمس ، مقارنة بالمواد التقليدية التي تخاطب حاسة واحدة وهي البصر .
- [5] موادها حساسة ، بحاجة إلى صيانة فنية ، والمحافظة عليها باستمرار ، وهي مكلفة في الوقت نفسه .

(1) فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويتية ، إدارة المكتبات ، لا.ط ، 1416هـ — 1996م ، ص 3 .



## صندوق رقم ( 7 )

### مميزات الندوات والمحاضرات

#### الموجهة للتلاميذ بالمدارس (1)

- [1] تعلم التلاميذ الكثير من الواجبات والحقوق التي تكسبهم المواطنة الصالحة .
- [2] تؤكد ممارسة الطلاب لأدوارهم الاجتماعية واستيعابهم لوظائف المؤسسات الاجتماعية وأثرها في حياتهم وما تتضمنه من قيم ومهارات .
- [3] تؤدي دوراً مهماً في عمليات الضبط الاجتماعي لسلوك التلاميذ وعلاقاتهم ، حيث تمكنهم من التعرف أو التحكم في السلوك المتوقع من الفرد في المواقف المختلفة .
- [4] تعود التلاميذ على كثير من أساليب العمل في الجماعة ، وتلقنهم الكثير من المبادئ الخلقية ، كالتعاون واحترام الصالح العام والنظام .
- [5] يمكن ربط التلاميذ بالمجتمع والقضايا العامة فيه .
- [6] تدرب التلاميذ على الإنصات والتفاعل والمشاركة بالحوار عبر الأسئلة والنقاشات المختلفة .

(1) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص 555 .

لكل وسيلة إعلامية موجهة إلى الطفل سمات خاصة تميزها عن غيرها ، وكنا قد أشرنا في الصفحات السابقة إلى كثير من تلك السمات التي قد تتقاطع مع بعضها بعضاً ، لكنها تظل مستقلة ؛ نظراً لطبيعة كل وسيلة ، فتوسم بها ، وتمنحها قدرًا من اهتمام الطفل ، المتلهف دائماً إلى اكتشاف كل جديد فريد .

مع التأكيد هنا أن الإعلام الموجه إلى الطفل <sup>(1)</sup> يجب أن يقوم على اعتبارات تربوية بنائية ، ذلك أن الإعلام الموجه للطفل خاصة يتطلب من القيم التربوية ما لا يمكن التضحية به <sup>(1)</sup> في سبيل أي من المعايير الأخرى ، سواء أكانت أدبية أم فنية أم تجارية أم غير ذلك ، هذا إذا جنحنا بإعلام الطفل تجاه المثالية القصوى ، وهو أمر نادراً ما يكون .

ونقصد بالسمات العامة هنا ما تتميز به وسائل الإعلام مجتمعة ، دون الغوص في السمات التفصيلية التي تمثل مجموعة السمات التي يتصف بها كل نوع من أنواع إعلام الطفل بشكل تفصيلي ومعقد .

فوسائل الإعلام مجتمعة <sup>(2)</sup> من خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية ، تساعد في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة موجبة ، وتنفرهم من قيم سلبية إذا أحسن استخدامها . فهذه الوسائل المسموعة والمرئية تحتل وقتاً عريضاً من وقت الطفل ، وهي تؤثر في نسق القيم لدى الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة والإقناع العقلي والإمتاع العاطفي والخبرات الثرية <sup>(2)</sup> .

وإعلام الطفل باعتباره وسيلة تخاطب الصغار <sup>(3)</sup> ظروف خاصة ، وهذه الظروف ، تفرض فيما تفرض ، أسلوباً خاصاً ، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله ، فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة الممتعة المؤثرة وتهذب الفكرة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتعري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية حسه ، فيكون هذا الإعلام رقيقاً للطفل ، يقدم له الحقيقة والفكرة دون أن يتعبه أو يرهقه . ووسائل الإعلام مجتمعة دورها البارز في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً ، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية

(1) رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418هـ — 1998م ، ص 160 ، (بتصرف) .

(2) حسن شحاته : قراءات الأطفال ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1409هـ — 1989م ، ص

للذوق الفني ، وتكوين عادات ، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق ، وإجابة لأسئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ، وتنمية ميولهم المختلفة ، وهي بذلك تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل في وقت أصبحت الثقافة فيه أهم الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذلك .. وهذا الشعب عن ذلك<sup>(1)</sup> . وبعبارة أخرى ، فإن (( ثقافة الطفل تتحقق بتوافر المناخ الثقافي بوساطة عدد من الوسائط ، منها بل أهمها وسائل الإعلام ممثلة في الهياكل الأساسية المعدة لهذا الغرض ، من مكاتب ودور للسينما والإذاعات المرئية والمسموعة ، وفي الإنتاج الثقافي والفكري والإعلامي من كتب وجرائد ومجلات وقصص<sup>(2)</sup> ، وإلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية التي تحدثنا عنها سابقاً .

ومن هنا ، فإن وسائل إعلام الطفل ، ليست مستودعات للمعرفة ، ولكنها أدوات تعليم وتوجيه وبناء ، وعليها أن تقوم على تخطيط واع وصادق وصريح ، لغة ومضموناً وإخراجاً . وتعد القيم التربوية رأس العمل الإعلامي الموجه إلى الطفل ، حيث تسري هذه القيم في أوصال وسائل الإعلام شكلاً ومحتوى ، لأنها (( بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي ، وحذف القيم السالبة ، التي تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ، ذلك أن القائمين على أمور التربية يبعون صناعة الطفل القادر والمشارك في حركة التنمية داخل المجتمع<sup>(3)</sup> .

وبشكل عام فإن لوسائل الإعلام سمتين رئيسيتين لا ثالث لهما ، تندرج تحتها سائر السمات التفصيلية ، وأولى هاتين السمتين الشكل وثانيهما المضمون ، وكلتاهما تحلق في فضاء واحد ، كجناحي طائر ، إن ضعف أحدهما وهن الآخر ، وإذا فكر واحد منهما أن يطير دون الآخر ، لن يستطيع ، وإن كرر المحاولة مرات ومرات . لأن الشكل والمضمون في إعلام الطفل كالسداة والحممة ، إذا أغفل الشكل لن تؤتي ثمار المحتوى أو المضمون ، ولو كانت غنية بالغذاء ، وكذلك لو كان الشكل في غاية الروعة والإبهار ، فلن يتمكن من الحفاظ على روعته وإبهاره إذا خلا المضمون مما يتوقعه الطفل ، من رؤى وحوافز تثير في نفسه الرغبة بالمتابعة ، فيغض القارئ أو المستمع أو المشاهد الصغير طرفه وينطلق باحثاً عما يشبع رغباته ، ويملاً وقته بهجة وتشويقاً .

(1) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ... فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ،

دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، 1398هـ — 1978م ، ص 231 ، (بصريف) .

(2) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال .. واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص 18 ، (بصرف) .

(3) حسن شحاته : قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 93 .

إن إعلام الطفل يعتمد على التحالف الوثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد رقعة واسعة من النجاح تستقطب جمهوراً كبيراً ، وإذا كان للإعلام عامة رسالة وصناعة ، فإن لصناعة الإعلام فضلاً عن أهميتها في الجانب الفني دوراً في توصيل مضمون وفكرة الرسالة المقدمة ، وللصناعة دور مواز للرسالة ، ولا يتمثل في مجرد توفير للعناصر الجمالية أو التسويقية . وبعبارة أخرى ، فإن الشكل يمكن استثماره وتكييفه لخدمة المادة الممتازة ، فيكون النجاح أكبر حجماً وأشد وقعاً ، فتحقق الرسالة أهدافها جنباً إلى جنب مع الصناعة .

وفيما يلي نوجز أهم السمات العامة لإعلام الطفل من حيث الشكل والمضمون ، مع الابتعاد عن السمات التفصيلية .

### أولاً : من حيث الشكل

قدمت الشكل على المضمون باعتبار أن أول ما يجذب اهتمام الطفل في أي وسيلة إعلامية ، جانب الشكل ، أي المظهر أو الهيئة التي تقدم الرسالة أو المضمون ، وكما كان المظهر لافتاً ، كان الإقبال متزايداً ، على أن لا يكون في الشكل خداع ولا تضليل ، حتى لا يشعر الطفل بأنه كان ضحية غش واحتيال ، وأن تستخدم كل فنون الإخراج ، الصحفي والإذاعي ، والمسرحي والتلفازي وسائر الفنون الإعلامية ، كأن تستغل في الصحافة مثلاً ، وسائل الطباعة الحديثة ، من ألوان ، وغلاف مشوق ، ورسومات ، وتنوع في حجم الحرف والعناوين والخطوط ، بما يراعي جمهور القراء الصغار الذين يملون بسرعة إذا لم يكن التشويق مستمراً ، بالشكل أولاً ، دون إغفال للمحتوى ..

ويؤكد أحد الباحثين أن ((الأطفال في كل أنحاء العالم مغرمون بالشكل الجيد في كل الأشياء ، وهم عندما يقفون عند بائع الصحف أو عند المكتبات أو غيرها ، ينجذبون إلى الكتاب ذي المظهر الجيد بصرف النظر عن محتواه ، حتى ولو كان الطفل لا يقرأ ، وتراه يتصفح الكتاب بشغف ، باحثاً عن الصور الجذابة والألوان البراقة ))<sup>(1)</sup> .

وهذا الجذب مرغوب أيضاً في الوسائل السمعية البصرية ، وذلك باستخدام المؤثرات الصوتية والمرئية ، من حركات تمثيلية ، وموسيقى تصويرية ونبرات حوارية ، وأشكال

(1) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية من منظور تربوي إسلامي ، ط1 ، دار القلم ،

دبي ، 1414هـ — 1994م ، ص 241 .

إيحائية كالأثاث واللوحات ، لسحر عيون المشاهدين ، وجذب اهتمامهم ، إضافة إلى الملابس والهيئة ، والإيماء ، بما يوظف كل حواس الطفل في خدمة الرسالة المراد توصيلها ، بأي وسيلة كانت ، كما فعلت (( بعض دور النشر الغربية عندما قامت بطبع ، قصص الأطفال على ورق من ( البسكويت) ، مع إضافة الروائح الجميلة ، مما جذب الطفل شرائها ، وفي ذلك أيضاً فائدة أخرى لصغار السن من الأطفال ، حيث إنه لا يوجد على أخطار ولو أكل الطفل ورق الكتاب ))(1) .

وبالرغم من طرافة هذه الفكرة الشكلية فإن الحلوى على قدر كبير من الأهمية ، إذ إن إدخال وسائل الطعام الشهية التي يرغب فيها الطفل ، في دائرة وسائل الإعلام ، أمر لافت ، حيث بالإمكان استغلال كل الأشكال والأدوات التي يتفاعل معها الطفل ، فتكون شكلياً أداة استخدام كفرشاة الأسنان ، ويكون عليها بعض الإرشادات الهامة الخاصة بالأسنان ، بالصورة أو بالكلمة .. وبذلك تسخر كل الأدوات لخدمة الطفل وتكون كلها وسائل إعلام ، وإن وضعناها ضمن تصنيف آخر .. كأن نقول مثلاً : وسائل إعلام ثانوية

ويدخل ضمن إطار الشكل أيضاً القالب اللغوي ، حيث نلاحظ بشكل عام أن اللغة المستخدمة في مخاطبة الطفل إعلامياً سهلة ومبسطة ، لأن (( فخامة الألفاظ وضخامتها ، ليست مناسبة في هذا المقام ، وليست دليل مقدر ، وأن السهل الممتنع هو قمة البلاغة ، والبراعة أن نقدم للأطفال ما يستطيعون فهمه في سهولة ويسر ، وأن نقرب إليهم العربية بكل وسيلة ممكنة ، وألا نصر على استعمال ألفاظ عربية معينة ، ما دما نجد في اللغة ألفاظاً تؤدي المعنى نفسه ، وتكون أقرب إلى ما يستعمله الأطفال في كلامهم العامي ))(2) . ولا يكون التتميق بالألفاظ أو بالرسم ، أو بأي مظهر إعلامي آخر هدفاً في ذاته ولا يكثر منه حتى يقحم في النصوص بشكل غير ملائم ، فيثقل كاهل المرسل كما ينفر المستقبل ، فتضيع الرسالة بين هذا وذاك ، فلا يرجى منها بعد ذلك حصاً ، فيذهب الجهد سدى ، وقد يفقد المرسل ثقة الطفل ، فيخسر جمهوره ولا يتمكن من كسبه مرة أخرى بسهولة .

أما الأسلوب فيكون بسيطاً رشيقيماً ممتعاً ، في لغة عربية سليمة ومبسطة (( فالقصة أو المسرحية أو القصيدة أو الأنشودة .. لا يكفي أن تتضمن موضوعاً خيراً يدعو

(1) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع سابق ، ص 242 .

(2) أحمد نجيب : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع سابق ، ص 56 .

إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها في ثوب خلق وألفاظ عسرة وأساليب فجّة .. فالقيم الجمالية الفنية المتمثلة في : الأسلوب الشيق ، واللفظة الرشيقة ، و العبارة النظيفة الرقيقة والصورة العذبة القريبة الأنيقة ، كل ذلك مطلوب إلى جانب المناسبة والمواءمة ، والدخول إلى نفس الطفل ، ومعرفة حاجاته ورغباته ، وما يدور في نفسه ، وما يتفق وميوله ، فيقبل عليه أو يرفضه ، وما يرضاه وما يآباه وما يؤثر في عواطفه وينتقل إلى جوارحه ، وما يدفعه أو يثبطه ، وما ينمي فيه روح البحث والتفكير والعمل ، وما يبني فيه كيانه الصغير ، وما يوجه فيه وجدانه وسلوكه ، وما يعمر قلبه من طمأنينة ومحبة ، وما يربي فيه التدوق للجمال ، والنفور من القبح ، وما ينقي فكره وعقله وقلبه وجسده ((1) .

ويحذ الابتعاد عن التعقيد اللفظي أو المعنوي ، فأسلوب الإعلام يختلف عن أسلوب الكتابة العلمية أو المدرسية التي تهيمن عليها الشدة والصرامة ، في حين يحتاج إعلام الطفل إلى التعبيرات السهلة الأخاذة ، والكلمات الخفيفة الجذابة ، كيلا يمل الطفل فيعرض عن الإعلام الهادف إلى أي وسيلة ترفيهية أخرى .. وقد تكون مخربة .

ومن سمات الإعلام الموجه إلى الطفل أن يبرز دور الصورة والرسم في إيصال المعلومة إلى القارئ الصغير ، والصورة قد تكون أبلغ في بعض الأحيان من الكلمة ، إذا كانت تعبر عن أهدافها بوضوح ، فالصغير لا يميل كثيراً إلى قراءة النصوص الجافة ولا حتى الاستماع إليها أو مشاهدتها برتابة ، وقد تحقق الصورة ما تعجز عنه آلاف الكلمات .

### ثانياً : من حيث المضمون

المضمون هو (( المحتوى الذي تشتمل عليه الرسالة الإعلامية ، سواء أكان حقائق علمية أم معلومات ومعارف ، أم مفاهيم واتجاهات ، أم أشكالاً مختلفة للسلوك ، تعرضها الوسيلة الإعلامية بغية التأثير على الطفل ، وقد يكون المضمون مقدماً في لغة مباشرة أو موحى به ))(2) .

ويتحدث الباحثون عن نظرية تدعى التأثير المباشر أو قصير المدى ، وترى هذه النظرية (( أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية ، هي علاقة تأثر مباشر وتلقائي ،

(1) مجموعة مؤلفين : بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، إصدار كلية اللغة العربية وآدابها بالرياض ، ج3 ، لاط ، 1413هـ — 1992م ، ص 337 .

(2) رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 107 ، ( بتصرف ) .

فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة ،  
فمثلاً : إذا ما شاهد الإنسان في التلفاز مشهد قتل ، فإنه بالضرورة بناء على هذه  
النظرية ، سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها في واقع حياته ((1) .

وبغض النظر عن اتفاقنا أو اعتراضنا على الكلام السابق ، إلا أننا نلاحظ تأثير  
المضمون في تحديد سلوك الأبناء مما ينعكس على تصرفاتهم وتعاملهم مع الآخرين ، لكن  
القول بالتأثير المباشر لوسائل الإعلام لما يحويه المضمون من رسائل خفية أو بينة (( لم  
يلق ذلك القبول لدى قطاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري ، لأن الإنسان  
ليس كائناً سلبياً ، يتأثر بكل ما يصادفه ، بمعزل عن تركيبته النفسية وبيئته الاجتماعية  
و خبراته السابقة ، لكن هذا لا ينفي وجود ذلك التأثير متى توافرت عوامل ومتغيرات أخرى  
لها علاقة بالإنسان نفسه ، وبالوسيلة الإعلامية ومضمونها ((2) .

وقد تتفاوت المضامين في تأثيرها ، وربما يحدث التأثير نتيجة التكرار والمغالة  
بعرض المضمون . ولكي تستطيع الرسالة تأدية أهدافها من المستحسن أن تستثمر مختلف  
أساليب العرض دون الإخلال بالمضمون الذي تسعى إليه الوسيلة ومن وراءها ، وكلما  
كان المضمون جاداً وهادفاً ، كان التأثير عميقاً ، والتبليغ مؤثراً ، ولو جاءت  
الثمار في موسم متأخر .

ولعل التنوع في محتوى أو مضمون الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الطفل ، أمر  
يجعل المستقبل متحفزاً باستمرار لتلقي كل جديد ، كما أن التنوع ضرورة لاستقطاب الأطفال  
من ميول مختلفة . فالإعلام يجب أن لا تقتصر مهماته على الترفيه والتسلية ، بل يجب  
أن يعيش الواقع بتفاصيله ، فلا يكتفي بعرض سير الماضين و بطولاتهم ، أو حشد  
القصص والمعلومات دون توفير مساحة من الواقع ، تجعل ما يتلقاه الطفل نظرياً ، أمراً  
يعيشه ويطبقه ، ويختبره بنفسه ، فتثير اهتمامه ، وتربطه بالعالم المحيط به ، وتشعره  
بأهمية دوره الذي يمكن أن يؤديه إذا أفسح له المجال بذلك . فمضمون الرسالة لا يبيث أو  
ينشر هكذا دون دراسة أو تقويم ، ليصبح المتلقي أكثر عمقاً ومعرفةً وقدرة على التحليل  
والاستنباط وربط المعلومات والخروج بمعطيات وأفكار جديدة .

(1) محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسائل الإعلام ؟ ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،

1415هـ - 1994م ، ص 16 .

(2) المرجع نفسه ، ص 17 .

وهناك أبواب كثيرة تدخل في التبويب العام لإعلام الطفل ، بمقادير معينة ، ومساحات ووقته أو رقية مناسبة ، بحسب أهمية كل منها ، مع مراعاة تطويع هذه الأبواب وتيسيرها لطاقت المستقبل الصغيرة المحدودة . فهناك فروع الثقافة المختلفة ، وهناك الرياضة والمعلومات العامة والسياحة واللغة والمخترعات والفكر والأدب والتراث والفن ..، على أن تقدم كل هذه المواد بما يتناسب وأعمار الأطفال . فلا تكون غرضاً لوحدتها ، ويكون هدفها حشو عقل الطفل بالمعلومات كيفما اتفق ، فتختلط عليه الأمور ، ولا يستطيع بعد ذلك متابعة ما يقدم إليه بسهولة دون عناء .

وإن محتوى المادة الإعلامية المقدمة للطفل يجب أن يتكامل لتحقيق هدف هذه المادة بشكل سريع ومباشر ، فكيف نحذر الطفل مثلاً من مخاطر التدخين ، ثم فجأة نقدم له إعلاناً يصور المدخن بطلاً أو فارساً شجاعاً ، سليم البنية . ومن هنا جاءت أهمية إبعاد الصبغة التجارية عن مضامين إعلام الطفل ، وضرورة النظر إلى هذا الإعلام كرسالة سامية بعيدة عن الكسب المادي ، لأنه يبني الإنسان أولاً وأخيراً .

والإعلامي المسلم ، بطبيعة الحال ، عندما يقوم بدوره الإعلامي ، يهدف إلى تحقيق الوعي الديني والفكري ، وهو يشعر بمراقبة الله عز وجل له ، وأنه مسؤول عما يكتب ، وسيحاسب عليه يوم الحساب ، كما أنه معرض للنقد ومراقبة الناس ، الأمر الذي يستدعي منه تقديم المحتوى الأفضل ، وأن يتجنب النصوص الفاشلة ، وأن يواظب على العمل السديد ، كيلا يخرج من الحلبة سريعاً .



## الصندوق رقم ( 8 )

### السمات العامة للإعلام

#### (1) الطفل من حيث المضمون

- [1] قصر المادة المقدمة واستخدام أسلوب التشويق .
- [2] يجب أن تكون الدروس والأهداف واضحة ، مما يسهل على الطفل استخلاصها من دون مساعدة من غيره .
- [3] أن تكون الصور السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية مشوقة ومنطقية في تسلسلها ، خالية من التناقضات ، يكتنفها نوع من الغموض الذي يثير عقل الطفل ولا يوقعه في الحيرة .
- [4] تجنب عرض مشاهد العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة ، حتى وإن كانت في قالب الذم ، والبعد عن الخرافة والتهويل والخوارق .
- [5] يفضل أن يكون أبطال النص في سن الطفل المستهدف ، وإن تكون الأحداث ضمن أنشطة الطفل اليومية .
- [6] تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية .
- [7] يمكن أن يدور الحوار على لسان الحيوان مع الابتعاد عن الخيالات غير المستحسنة .
- [8] تجنب الاسترسال في المواقف الجانبية والتركيز على الموضوع .
- [9] تطعيم المادة بشيء من الطرافة .
- [10] الابتعاد عن التركيب اللفظي المعقد والمعاني المركبة .

**ملاحظة :** ليس المقصود بهذه النقاط حصر السمات العامة فهي كثيرة ومتعددة ولكننا حاولنا تبيان أهم هذه السمات التي يجب أن لا يخلو منها مضمون أي رسالة إعلامية موجهة إلى الطفل .

(1) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 135—136 ، (بتصرف) .

## الصندوق رقم (9)

### السمات العامة لإعلام

### الطفل من حيث الشكل

- [1] توفر الرسم أو الشكل المناسب الذي يكمل النص بذكاء .
- [2] التوزيع المناسب للنص مع الرسم أو الموسيقى أو الأداء .
- [3] استخدام الآلات الحديثة لتوصيل الرسالة بطرق عالية الجودة .
- [4] استخدام أسلوب الجذب والإثارة الموضوعية<sup>(1)</sup> .
- [5] التوافق بين الأسلوب والأفكار ؛ لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة ، إضافة إلى توائم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية .
- [6] الابتعاد عن القوالب الجامدة .
- [7] الإيجاز واستخدام الجمل القصيرة السهلة التركيب والقريبة المعنى<sup>(2)</sup> .
- [8] استخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وإشاعة الحركة بالمادة المعروضة .
- [9] استخدام الفصحى والابتعاد عن العامية .
- [10] أن لا تكون الإثارة على حساب المضمون .
- [11] الابتعاد عن الأسلوب الخطابي الوعظي .
- [12] أن يتلاءم الشكل مع عمر الطفل الموجهة إليه الرسالة .
- [13] التركيز على النواحي الجمالية الفنية .

ملاحظة : لا نقصد بالنقاط السابقة حصر السمات الشكلية العامة ، ولكننا حاولنا تبيان أهمها .

(1) رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص.ص 89 – 90 ، (بتصرف) .

(2) هادي نعمان الهيبي : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص 99 – 102 ، (بتصرف) .

## [9] إعلام الطفل المسلم

الإعلام الإسلامي عموماً صورة ناطقة عن الإسلام، وكلما اقتربت الإعلام من الإسلام التزم بأوامره ونواهيه . ولهذا الإعلام تعريفات شتى ، تستقر في مجملها على التأكيد أنه « يحمل مضامين الوحي الإلهي ، ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب تتفق في سموها وحسنها ونقائنها وتنوعها ، مع المضامين الحقّة التي تعرض من خلالها ، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه »(1) . وهذا التعريف العام ، يقودنا إلى أربع مسائل أساسية :

أولاً : أنه يحمل – أي الإعلام الإسلامي – مضامين الوحي الإلهي ، بما تعنيه هذه المضامين من وعي وفهم سليم لوحي السماء ، دون غش أو تزيف ، كما تقتضي المصلحة الخاصة ، حيث يفسر النص تبعاً للهوى ، فتلوى الحقائق ، وتبدل الأصول ، فإن خلا الإعلام من هذه الصفة لا يعد إسلامياً ، وإن إداره مسلمون .. وأنطقه مسلمون .. ونعتوه بأنه إسلامي ، فالإسلامية هنا قشرة .. والهدف يفرغ المضمون من معناه .

ثانياً : الإعلام الإسلامي يحمل وقائع البشرية المحكومة بشرع الله ، إلى الناس كافة ، فالإسلام لا يخص فئة أو قبيلة ، بل هو رسالة جامعة ، مما يقتضي أن يكون هذا الإعلام عاماً لكل البشر .

ثالثاً : على الإعلام الإسلامي أن يستثمر كل الوسائط المتاحة ، بما لا يتعارض مع النصوص الشرعية ، حيث إن هذا الإعلام ينطلق من قواعد صلبة راسخة ، لا يخشى معها الانحراف ما دام الإعلام متمسكاً بثوابته وأهدافه .

رابعاً : لما كان الإعلام الإسلامي متحدثاً وناطقاً بلسان ما نسب إليه ، وجب عليه أن يلتزم بجميع مبادئه وأسس وأهدافه ، وإن تكون وسائطه كلها تتنفس برئة الأحكام والشريعة ومقاصدها ، دون شطط أو انحراف عن الصراط المستقيم ، إلا بغير قصد .

(1) سيد الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، دار عالم الكتب ، الرياض ، لا.ط ، 1406هـ –

1986م ، ص 18 .

ولعل هذه الأسس الأربعة ، هي العجلات السديدة التي تسير بها عربة الإعلام الإسلامي ، والتي تسير بالهداية الربانية نحو إعلاء راية الحق سبحانه ، وإرشاد الإنسان إلى رسالة السماء (( وتبصره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه من القرآن والسنة ، ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري ، وبعث المعلومات والإخبار الصحيحة ))<sup>(1)</sup> . والعملية الإعلامية تمضي (( وفق هدف واضح متكامل يشمل الأخبار الصادق والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتعليم والتسليية والإمتاع المفيد الهادف ))<sup>(2)</sup> . لذا كان من المفترض أن يتحلى القائم عليها (( بخلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب ، يعي الحقائق الدينية ، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته ))<sup>(3)</sup> .

وإذا نعتنا الإعلام فقلنا إنه إعلام إسلامي ، فلا نعني بذلك إقصاءه عن الوسط الإعلامي العام ، لأن صفة " إسلامي " ليس من الضرورة أن يقصد بها الانغلاق وحبس النفس عن الآخرين ، فالإسلام يدعو أتباعه إلى التعارف مع غيرهم من الأمم . يقول تعالى : ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم )<sup>(4)</sup> .

والاجتماع الإنساني ، كما يقول ابن خلدون : (( ضروري ، والإنسان مدني بالطبع ، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية وهو معنى العمران ))<sup>(5)</sup> . والاجتماع الإنساني في عصرنا ليس مجرد التقاء اثنين أو ثلاثة ، بل إن الشعوب بأسرها تتفاعل ، فمن غير المعقول أن نرفض التفاعل ، وأن نظل بمنأى عن الآخرين ، فلابد من التعاطي مع الأمم الأخرى عطاءً واقتباساً ، بما لا يمس جوهر العقيدة ، وبما لا يهدد أصولها وذخائرها ونفائسها ، مع الإيمان المطلق بأن الإسلام يغير ولا يتغير ، ويؤثر ولا يتأثر ، والخديعة

---

(1) محمد خير يوسف : الإعلام الإسلامي ، ببليوجرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الإسلامية ، ط1 ، دار طويق ، الرياض ، 1414هـ - 1993م ، ص 5 .

(2) محمد منير سعد الدين : الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 23 .

(3) محيي الدين إسماعيل : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، لا.ط ، 1404هـ - 1984م ، ص 147 .

(4) سورة الحجرات ، الآية : 13 .

(5) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 26 .

الحاصلة في عصرنا ، أن على الإسلام أن يطور مساراته أو كثيراً منها ، ليمشي العصر ، ويواكب الحضارة ، وهذا كلام مردود عليه ، ولا خير فيه . ولولا الوهن الذي أصاب أمتنا ، لما اجترأ أحد على محاولة تقزيم الإسلام ، وحصره في نطاق ضيق ، إلا أن رحابة الصدر الإسلامية أو هنت قبضة الآخرين ، وها نحن اليوم نشاهد بزوغ المؤسسات الإسلامية على مختلف الأصعدة ، في المال والأعمال والاقتصاد والتربية والثقافة والسياسة .. وفي مقدمها يأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة باعتباره الصوت الناطق والقلب النابض بدين الإسلام .

فالإعلام الإسلامي يهدف إلى (( هداية الإنسان وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل ، والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري وبث المعلومات والأخبار الصحيحة ))<sup>(1)</sup> . والغاية الأساسية من وراء ذلك (( إرضاء الخالق عز وجل ، ولو لم يرض به بعض الخلق ، وليس إرضاء بعض الناس بغضب الله عز وجل ))<sup>(2)</sup> .

ولا نضيف جديداً إذ قلنا إن إعلام الطفل المسلم ، أحد أهم فروع الإعلام الإسلامي ، أو يمكننا اعتباره إعلاماً متخصصاً بشريحة معينة من المسلمين ، وهم الأطفال الذين لم يبلغوا رشدهم بعد ، (( والهدف النهائي من عملية إعلام الطفل هو زرع القيم والمفاهيم الإسلامية في عقول هؤلاء الأطفال ، فيقبلون على ما يوافق عقيدتهم ، ويرفضون ما دون ذلك ، ويستطيعون التمييز بين الخير والشر ، والهدى والضلال .. إذ كيف نحقق للطفل المسلم حق المعرفة والاتصال ، ونتيح له روافد الفكر العالمي ليعرف ما يهمله منها ، وفي الوقت نفسه نحقق له الحماية من آثار ما يراه أو يسمعه من أعمال لا تقرها عقيدته ، وهذا يتطلب تضافر الجهود لزرع الاتجاهات السليمة ، التي تنبثق من الينابيع والأصول الإسلامية الصحيحة ، ذلك لأن وجود هذه الاتجاهات السليمة تجعله يميز الخير من الشر ، لأن التأثير يكون كبيراً إذا تغاضينا عن بناء هذه الاتجاهات الإسلامية لدى الأطفال ))<sup>(3)</sup> .

(1) محمد خير يوسف :الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 5 .

(2) المرجع نفسه ، ص 6 .

(3) محي الدين عبد الحلیم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد 13 ، الرباط ،

1416هـ - 1995م ، ص 50 ، (بتصرف) .

## الصندوق رقم (10)

### الدور المتوقع لوسائل الإعلام

#### الموجهة للطفل المسلم<sup>(1)</sup>

- [1] التنشئة الدينية السليمة للطفل منذ الطفولة المبكرة .
- [2] عدم تحميل الأطفال مالا طاقة لهم به من خلال الاعتدال في التربية الدينية ، والابتعاد قدر الإمكان عن القضايا الجدلية والمسائل الخلافية في هذه المرحلة من العمر .
- [3] الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال الدينية ، بما يتناسب مع مستوى إدراكهم .
- [4] تنمية بذور الإيمان في نفوس الأطفال حتى يشبوا مؤمنين ومخلصين ومستقيمين في سلوكهم .
- [5] التعامل بحذر مع برامج العنف والجنس والجريمة ، وتوجيه الأطفال لما فيها من مخاطر وسلبيات .

(1) محي الدين عبد الحلیم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص 49 ، ( بتصرف ) .

## الإعلام أخطر وسائل البناء

وربما يكون إعلام الطفل المسلم من أخطر وسائل بناء الطفل بناءً دينياً محكماً ، وتمتين عرى الإسلام ومبادئه وقيمه المختلفة في نفسية الطفل وعقله وروحه ؛ لأن الطفل يتعرض لأخطار عديدة ، ليس أقلها تأثيراً الإعلام المنحرف ، الذي يصنعه أعداء الإسلام ، وحتى الذي نصنعه بأيدينا ، ونقدمه كأذ وأطيب شيء يمكن أن يذاق .

وعندما يتناول التربويون قضية معينة ، تخص الطفولة بطرف ، فإنهم يشيرون إلى التربية الإسلامية ، باعتبارها تهدف إلى تربية الإنسان ، وبنائه بناءً شاملاً (( عقلياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً ، بواسطة مختلف الوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف ))<sup>(1)</sup> . وإعلام الطفل المسلم في عصرنا يتبوأ قمة هذه الوسائل . وإعلام يسعى إلى بناء الإنسان المسلم ، لا بد أن يستقي أهدافه من مشكاة الهداية الإسلامية ، التي سمقت وأنارت للعالمين فانار الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة . ووسائل الإعلام المعاصرة ، بإمكانها أن تكون منابر سامية لنقل الفكر الإسلامي السديد ، وإشاعة المفاهيم الصائبة وزرع النبت الخالي من العيوب ، ليزهر ويعلو ويثمر ، ويخرج أجيالاً تشيد من جديد أركان البناء الإسلامي ، بعد أن أصابه الوهن لأسباب عديدة ، لعل أبرزها إهمال الطفولة المسلمة رداً من الزمن .

إن إعلام الطفل المسلم يهدف إلى بناء براعم الإسلام على أرض صلبة ، متماسكة ، ليس فيها انحراف أو تفريط ، فالطفل يمضي إلى الأمام ، وفي ذاته موروثات الأُمس ، كلما قويت شوكة الإيمان في نفسه ازداد منعة ، وقوة ، وبأساً ، فتزداد الأمة معه منعة وقوة وبأساً واتساعاً . ولا شك في أن إعلام الطفل خير وسيط لنقل الأدب إلى الأطفال<sup>(2)</sup> و (( أول وسيط بين الأدب وجماهيره من الأطفال الكتاب دون منازع ، وتشبه الكتاب من حيث هو شيء مطبوع ، الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية والدوريات والحوليات .. ، ثم تأتي الإذاعة كوسيط مسموع والتلفاز كوسيط سحري مسموع ومرئي ، له إمكانياته الخلابة في اجتذاب الأطفال وربطهم إلى شاشته الصغيرة ، ومعها يأتي الفيديو ، والمسرح بدوره يمثل وسيطاً من نوع معين ينقل إلى جمهوره ألوان الدراما والعروض المسرحية الشائقة ،

(1) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع سابق ، ص 67 ، ( بتصرف ) .

(2) أدب الأطفال هو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة إلى الأطفال في شتى فروع المعرفة ،

( المرجع : أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 278 ) .

والسينما هي أيضاً وسيط ساحر من نوع فريد<sup>(1)</sup> ، إلى مختلف وسائط الإعلام العام أو المدرسي .

وإعلام الطفل المسلم ، لابد أن يكون صورة حية مشرقة ، منتمية قلباً وقالباً إلى الإسلام أمة وعقيدة . ويتحدث أحد الباحثين عن الخصائص العامة للأدب الإسلامي ، والتي بدت لنا مبينة لملاحح إعلام الطفل الأساسية ، وذلك على الشكل التالي (2) .

[1] إنه إعلام غائي وهادف ، ذلك أن الإعلامي الإسلامي لا يجعل الإعلام غاية لذاته ، وإنما يجعله وسيلة لغاية ، وتتخلص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله ، وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس ، وتوجيه الطاقات للخير والصلاح .

[2] إنه إعلام ملتزم ، فهو ملتزم بالإسلام وقيمه وتصوراته ، ومتقيد بمبادئه العليا ومثله وغاياته ، ولذلك فالإعلام الإسلامي مسؤولية وريادة في وقت معاً ، المسؤولية أمام الله تعالى ، والريادة في توجيه أطفال المسلمين وغير المسلمين .

[3] إنه إعلام أصيل ، وتتجلى هذه الأصالة في انصباب الإعلامي على الأصل من خصائص أمته ، والنقي الصافي والرفيع الثمين من قيمها ومزاياها .

[4] إنه عمل أدبي متكامل ، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مع الشكل .

[5] إنه مستقل ، لأنه ينبع من الانتماء الإسلامي الأصيل .

[6] إنه فعال ومؤثر ، ولا يتحقق هذا الغرض إلا إذا كان الإعلامي المسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام ونمت عقولهم بغذائه .

ويرى أحد الباحثين<sup>(3)</sup> أن الرسالة الإعلامية التي توجه إلى الطفل في المنظور الإسلامي ، لا تقتصر على مسائل العبادات والشعائر والمناسك الإسلامية فقط ، إنها رسالة شاملة تتناول قضايا الطفل المختلفة ، وذلك انطلاقاً من النظرة الشمولية للرسالة الإسلامية التي جاءت شاملة لكل ما يهم الإنسان المسلم ، ويأتي ذلك مصداقاً لقول الحق جل وعلا : ( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين )<sup>(3)</sup> وهي رسالة تقوم على الكلمة الطيبة والحكمة البالغة ، فلا تسيء لأحد ، ولا تحمل معاني العنف أو العدوانية ، وهي تخلو من السب أو القذف أو النميمة أو الغيبة ، وهي تتسم بالوضوح في اللفظ ، والبساطة في العرض ، واليسر في الفهم ، لكي تنسجم

(1) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 156 ، ( بتصرف ) .

(2) عبد الرحمن رأفت الباشا : نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،

الرياض ، لا.ط ، 1405هـ — 1985م ، ص.ص 116 — 118 ، ( بتصرف ) .

(3) سورة النحل ، الآية : 89 .



مع مستوى تفكير هذه الشريحة العمرية ، كما أنها تحترم عقل الطفل ، وتمنحه مساحة من الحرية منعاً للجمود العقلي والتحجر الفكري الذي يظنه البعض جزءاً من التركيبة الفكرية للإعلام الديني ، وهي رسالة تستند إلى اليقين وترفض الظن ((1).

ويسعى الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل إلى بلورة وتربية وتهذيب وبناء الطفل المسلم بناء حضارياً متكاملًا ، فهو – كأدب الطفل المسلم – ((يعين على التعرف على وحدانية الله عز وجل ، وصفاته وعظمته ، وخلق السماوات والأرض .. والتعرف على أسس الإسلام وفرائضه ونواهيته وحلاله وحرامه ، والتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته وسنته الكريمة ، وصفاته الحميدة ، وصفات الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وقصص الصالحين والتعرف على العادات والقيم والآداب الإسلامية والاجتماعية الحميدة ، وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه وتمثل العبرات الموجودة به من قصص وأمثال ، وحث الأطفال على الخلق القويم ، من صدق وبر وعدل ورحمة وحلم وحياء وصبر وشجاعة وعزة وتواضع وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم ورعاية حق الجار ، وعبادة المريض وإغاثة الملهوف ورعاية الفقراء من المحتاجين والمساكين والشهامة والمروءة ، إلى غير ذلك ، بشرط أن يكون مقدماً بصورة مشوقة ((2).

وحدد أحد الباحثين أهدافاً أربعة رأى أن أدب الطفل المسلم يجب أن يسعى إلى تحقيقها وهي الأهداف ((العقدية والتربوية والتعليمية والجمالية ((3). وهذه الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل المسلم ، يمكن تعميمها على إعلام الطفل المسلم ، مع إضافة الأهداف الترفيهية بحيث تسير هذه الأهداف الخمسة في خطوط متوازية في طريق بناء وتربية الإنسان المسلم بناءً حضارياً متكاملًا ، كما يريد له الإسلام باعتبار أن ((إعلام الطفل وسيلة جيدة لتقديم أدب الأطفال ، لما له من قدرات وآليات فنية في عرض محتوى أدب الطفل ، كما أنه يستغل أكثر من حاسة لنقل المعلومات إلى الطفل ((4).

(1) محي الدين عبد الحلیم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص 48 .

(2) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الأدب الإسلامي للأطفال ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418هـ – 1997م ، ص.ص 16- 17 .

(3) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسؤولية ، ط1 ، دار الوفاء المصرية ، القاهرة ، 1412هـ – 1992م ، ص.ص 79 – 107 .

(4) أحمد حسن حنورة : أدب الأطفال ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1410هـ – 1989م ، ص 205.

ولا يقصد بتحديد هذه الأهداف عدم وجود أهداف أخرى ، ولكن هذه النقاط الخمس تشمل العديد من الأهداف التي يمكن أن تنبثق عنها ، وهي بحد ذاتها أهداف عامة ، ولا تشكل حصراً ، لكنها نقاط ارتأينا اختيارها لمناسبتها مع سياق البحث ، كما أن الخطوات التالية سترتكز في مجموعها على نقاط معينة تعود بالنتيجة إلى هدف من هذه الأهداف الخمسة ، وفيما يلي تفصيلاتها :

### أولاً : الأهداف العقدية

الإسلام يهدف بداية إلى أن ينشئ إنساناً (( مؤمناً بالله حق الإيمان ، وثيق الصلة به ، دائم الذكر له والتوكل عليه ، يستمد منه العون مع أخذه بالأسباب ، ويحس في أعماقه أنه بحاجة دوماً إلى قوة الله وعونه وتأييده ، مهما بذل من جهد ، مهما اتخذ من أسباب ))<sup>(1)</sup> . وهذه الأهداف تقتضي التركيز على جوانب العقيدة وغرسها في نفس الطفل ، غرساً ثابتاً راسخاً ، باستخدام الوسائل المتاحة ، ومنها وسائل الإعلام ، لتقوم بدورها المطلوب في بناء الإنسان المسلم ، بتلقيه كلمة التوحيد وترسيخ حب الله في نفسه ، وبناء الحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعليم الطفل القرآن الكريم وترغيبه بالتلاوة والحفظ والاعتبار ، وتنمية قدراته ، وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة ، واستعداده للتضحية من أجلها ، كذلك تبيان أمور ملحقة بالأهداف الاعتقادية كحقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون ، وعلاقته بربه وبالإنسان والحياة .

ولا شك في أن بناء الإنسان منذ طفولته بناء عقدياً ثابتاً راسخاً ، يجعله قادراً على صد كل ما يواجهه من محن وشوائب تحاول جرح إيمانه بربه ، من أي جهة جاءت ، خصوصاً في هذا العصر الذي بات الإنسان يعيش في منزل لا نوافذ له ولا أبواب ، وحيطانه من زجاج ، يسهل للأفكار أن تنفذ إلى الفرد أينما كان ، نظراً لاتساع وسائل الإعلام المعاصرة . وما الأهداف الاعتقادية لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم إلا جدار صلب تتحطم عليه أهواء اللاهثين وراء الضلال والسراب . من هنا تأتي أهمية الأهداف الاعتقادية التي يجب أن تكون من أولويات مسائل إعلام الطفل المسلم والتي يجب أن تحرص عليها أيما حرص ، وأن تواكب أي نشاط إعلامي خاص بأطفال المسلمين ، وهنا نشير إلى أن هذا الجانب المهم يقودنا إلى قضية بالغة الأهمية ، وهي دعوية وسائل الإعلام ، حيث إنها يجب أن تكون أيضاً وسائل للدعوة إلى دين الله ، وهي أهداف تندرج ضمن الأهداف

(1) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، ط7 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1417هـ — 1997م ، ص13.

العقدية ، وذلك سعياً إلى نشر دين الإسلام ، ومحاولة الوصول إلى شرائح من الأطفال غير المسلمين ، وتوضيح مفهوم الإسلام لديهم .

ورغم صعوبة وصول الإعلام الإسلامي إلى الأطفال الموجودين في بيئات غير إسلامية ، فإن أن فكرة الدعوة يجب أن لا تغيب عن الإعلاميين العاملين في حقل إعلام الطفل المسلم .

ثانياً : الأهداف التربوية : (1)

يمكن لإعلام الطفل أن يقوم بدور أدب الأطفال كأداة تربوية يناط بها تحقيق العديد من الأهداف التي تعتبر ذات أهمية في بناء النشء وتنشئته تنشئة سليمة ، وهذه الأهداف تندرج تحت أنواع أربعة : اللغوية التدوقية والمعرفية العقلية والخلقية الاجتماعية والنفسية الوجدانية .

وتسعى الأهداف اللغوية التدوقية إلى تنمية المهارات والثروة اللغوية وإثراء خيال الأطفال ومعرفة الأجناس والأشكال الأدبية وإنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة .

أما الأهداف المعرفية العقلية فهي تسعى إلى تنمية المعارف والمعلومات والقدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل وربط الأسباب بالمسببات ، وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف ، وتنمية ملكة الحفظ ، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل مما يجعله قادراً على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين ، واكتشاف ما بها من قوة أو خلل .

وتجتهد الأهداف الخلقية والاجتماعية لإمداد الأطفال بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم ، وتهذيب السلوك ، وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل ، وتوجيهه إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار ديني وسياسي وثقافي واقتصادي ، وحماية الفطرة السليمة من الانحراف .

أما الأهداف النفسية والوجدانية فتسعى إلى تمكين الطفل من التعبير عن نفسه ، وشحن عواطفه ، وترقيق وجدانه ، وتخفيف التوترات النفسية ، واكتشاف الميول والمواهب الأدبية وتوجيهها وتنميتها ، وتنمية الميل إلى القراءة وحب الاطلاع ، والوقوف على المادة القرائية الجيدة ، وذلك بتوجيه الأطفال إلى الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في قراءة

(1) اقتبست هذه المعلومات من : أحمد حسن حنورة : أدب الاطفال ، مرجع سابق ، ص.ص 15-22 .

الأعمال الأدبية الجيدة ، وكل ذلك بأسلوب إسلامي بنائي ، يسعى إلى تربية الطفل تربية شاملة .

ثالثاً : الأهداف التعليمية (1)

من طبيعة التعليم أن يتخذ له وسيطاً بين مادته العلمية وبين من يتلقونها . وبما أن وسائل الإعلام أداة توصيل جيدة للأفكار والمعلومات ، كان ضرورياً أن تعتمد وسائل الإعلام مجتمعة ومتفرقة إلى الاقتراب من موضوعات المواد الدراسية وتحاول أن تلتقط منها ما يناسبها من الأفكار والموضوعات وإن وسائل إعلام الطفل التي تجهد نفسها في البحث عن الأفكار المختلفة ، تجد في الموضوعات الدراسية معيناً لا ينضب ، في حوادث التاريخ وأبطاله عبر العصور وفي مختلف البلاد ، وخصوصاً في التاريخ الإسلامي ، وما يتصل بشؤون المسلمين بطرف ، دون إغفال علوم العصر ومفاهيمه التعليمية .

ولا يعني ذلك أن تتحول الصحافة والإذاعة وبرامج التلفاز المخصصة للأطفال إلى كتب مدرسية ، وإنما تساند وسائل الإعلام دور التعليم ، وتحول بعض المواد المدرسية إلى قصص ومسرحيات وكتب أطفال شائقة ، وتكفي لمحة عابرة ، أو فكرة علمية مختصرة ، ترد في ثنايا القصة أو بين سطورها . أما إذا زاد الكرم وأصبحت خلفية المسرحية عسراً تاريخياً ، أو ميدان حوادث القصة بيئة جغرافية ، أو بطل الرواية عالماً من العلماء ، أو مكتشفاً من المكتشفين أو بطلاً من الأبطال الخالدين ، فإن وسائل الإعلام أو بعضها ، تكون قد حققت نوعاً من التعليم الشائق بأسلوب لا يبدو عليه التكلف أو الاصطناع .

ويسعى إعلام الطفل – كأدبه – إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية ، التي يرى أحد الباحثين أنها (2) :

- [1] مد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرتة للحياة والتي تعرفه بالبيئة من حوله .
- [2] تنمية قدرات الطفل العقلية المختلفة .
- [3] تنمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف .
- [4] كشف المواهب في مجالات الفكر والفنون المختلفة .
- [5] تعريف الطفل بالعلم والعلماء ومنزلتهما في الإسلام .

(1) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 265 – 267 ، ( بتصرف ) .

(2) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع سابق ، ص 75 ، ( بتصرف ) .

وكل ذلك يقدم بأسلوب يتناسق مع المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى ارتقاء مستوى التلاميذ علمياً حتى يكونوا جيلاً واعياً مثقفاً .

رابعاً : الأهداف الجمالية :

الإسلام دين يراعى حياة الإنسان من مختلف جوانبها ، روحياً ومادياً ومعنوياً ، بل يتخلل كل صنوف الحياة البشرية والمشاعر الآدمية ، لأنه (( لا يأخذ الإنسان جسماً ويدعه روحاً ، أو روحاً ويدعه جسماً ، أو جسماً وروحاً بغير اعتبار لطاقة العقل ، ثم هو لا يأخذ هذه العناصر منفصلة ، بل يأخذها مترابطة متحركة مع ترابطها في واقع الحياة ))(1) .  
(( والتربية الجمالية للطفل المسلم ليست منفصلة عن التربية الإسلامية الشاملة ، بل هي جزء منها ، وسمة من سماتها ، وخاصة من خصائصها ، لأن الجمال بالأصل لا يقوم بنفسه إنما يقوم بغيره ))(2) .

والفن في الإسلام (( موكل بالجمال ، يتتبعه في كل شيء ، وكل معنى في هذا الوجود ، الجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحسن ، ولا ينحصر في قالب محدود ، وجمال الطبيعة بما فيها من جبال وأنهار وأضواء وظلال وجوامد وأحياء وجمال الكون بنجومه وشموسه وأقماره وما بينها من تجاذب وارتباط ، وجمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة وارتفاع ، وجمال القيم والأوضاع والنظم والأفكار والمبادئ والتنظيمات ))(3) . وكل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الإسلام ويسعى إلى تنميتها ، إلى حد أن أحد الباحثين ذهب إلى القول بأن (( كل تربية إسلامية هي تربية جمالية ))(4) .  
والتربية الجمالية تسير باتجاهين منفصلين ، لكنها متكاملان ، الأول جمال الظاهر ، ويقصد به مظهر الإنسان من جسد وهندام وطريقة كلام وتصرف وتعامل مع الآخرين ، والثاني جمال الباطن ، ويقصد به صفاء الروح والعقل ، وطهارة القلب ودفء الإيمان وتمام القيم والمثل والأخلاق .

(1) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، ط7 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1408هـ — 1987م ، ص 13 .

(2) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسئولية ، مرجع سابق ، ص 104 .

(3) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 135 .

(4) صالح أحمد الشامي : التربية الجمالية في الإسلام ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ —

1988م ، ص 20 .

ودور وسائل الإعلام المضي على هذين الخطين المتوازيين ، وتنمية الذوق الفني الجمالي ، القادر على التمييز ما بين الجيد والرديء ، ورعاية الموهبة وتطويرها واستثمارها ، بما ينعكس إيجاباً على مجمل النشاط الاجتماعي في الإسلام .

ولعلنا لا نبتعد كثيراً إذا زعمنا أن الطفل المسلم بحاجة شديدة في عصرنا الراهن إلى تعميق وترسيخ سمة الحس الجمالي الصحيح في نفسه ، بعيداً عن شوائب العصر ، لأن الإحساس بالجمال النفسي والكوني المتفق مع إبداعات الخالق وتشريعاته ، قرين السمو والرفعة ، فهذا الإحساس رقة في الطبع ، ورشد إلى الخير ، وزيادة نحو المكاتبة الراقية في الدنيا والآخرة .. وهذا هو أسمى ما يطمح إليه الإنسان في الإسلام .

خامساً : الأهداف الترفيهية :

الإعلام الإسلامي يجب أن يتحلى جانب منه بالتسلية والترفيه عن النفس ضمن الحدود المباحة ، فالقسوة والغلظة أمر ينافي الإسلام ، والله تعالى يقول لرسوله الكريم : ( ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك )<sup>(1)</sup> . والمسلم يجب أن يكون (( خفيف الظل مع الناس ، محبب العشرة لهم ، يخالطهم ويمازحهم عندما يحسن المزاح وتلطف المداعبة ، وهو في مزاحه لا يغلو ولا يشتط ولا يؤذي ، كما هو في جده لا يقسو ولا يتزمت ولا يتجافى ، فمزاحه هو المزاح الإسلامي المشروع المسح ، الذي لا يخرج به عن دائرة الحق ))<sup>(2)</sup> .

ولعل الأهداف الأربعة السابقة تنال اهتمام الطفل بشكل أكثر جاذبية لو تزينت بقالب ترفيهي خفيف ، يحوي الضحكة والابتسامة ، والتسلية ، بعيداً عن ثوب الواعظين والمرشدين ، واستبعاد فكرة حشو ذهن الطفل وحقته بالمعلومات الجامدة الجافة ، لأن الملل سوف يغزو نفسه سريعاً ، وهذا يقتضي سريان الهدف الترفيهي في كيان الأهداف السابقة تحقيقاً للهدف الأسمى وهو بناء الإنسان المسلم بناء حضارياً متكاملًا .

وعند الحديث عن الجوانب الترفيهية بالوسائل الإعلامية ، لا نقصد التسلية الفارغة المضیعة للوقت والجهد والمال ، فالمسلم عليه أن لا يهدر دقيقة واحدة من حياته دون فائدة ، من هنا يجب أن تستثمر التسلية ، والصورة والحركة والنص ، والصوت

(1) سورة آل عمران ، الآية : 159 .

(2) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة ، مرجع سابق ، ص

والأسلوب .. وكل عناصر المادة الإعلامية حتى لا ينفر الطفل من الأسلوب الجاف المتكرر . فالطفل ، كما يؤكد أحد الباحثين (( محتاج إلى أن يبتسم ، وأن يرى الآخرين من حوله يبتسمون ، فالبسمة تريحه من عناء الجد ، وتدخل على نفسه السرور ، وعلى روحه السكينة ، وفي قلبه الطمأنينة ، والضحك أو المزاح ليس معيباً من الناحيتين الدينية أو الاجتماعية ، بل هو محبب شريطة أن يكون مهذب الكلمة ، وشريطة أن تأتي البسمة حيث يتطلبها الموقف ، فلا تقحم إقحاماً على ظهر عمل جاد ، ولا تكون همزاً أو لمزاً أو فحشاً في القول ))(1) .

إن الأساليب الترفيهية في الإعلام الموجه إلى الطفل تستطيع أحياناً أن تحقق أبعد ما تحققه الأساليب الجافة والقوالب الجامدة ، لأنها تسلك سبيلها إلى قلب الطفل بسهولة ويسر . وهذا الأمر يقتضي الاعتناء بهذا الجانب بشكل أكبر ، وأن يقصد بالترفيه تحقيق معان إسلامية تربوية وتعليمية وجمالية واعتقادية ، دون أن يقلل الترفيه من سمو أي من المعاني السامية ، بل يزيد من رقيها في نفس الطفل ، بناء وشموخاً واعتلاء لسان ما يسعى إليه الإسلام لاتباعه ، وبذلك يحقق الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل مرتبة متقدمة ويصل إلى مبتغاه ، وإن بذل الكثير من الجهد والوقت والمال ، فالإنسان هو الأعلى ، ومرحلة الطفولة هي مرحلة الإعداد ، ومنها ينبثق الإنسان المسلم ، والمجتمع المسلم ، والمستقبل الذي يريده الإسلام .

---

(1) أحمد حسن حنوره : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص 120 .

# الفصل الثالث

## مجالات الأطفال ودورها في

بناء الشخصية الإسلامية



## محتويات الفصل

### مَهَيِّدٌ

- [1] مجلات الأطفال العالمية
- [2] أهداف مجلات الأطفال العالمية
- [3] أنواع مجلات الأطفال العالمية
- [4] مجلات الأطفال في العالم العربي
- [5] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية
- [6] مضمون مجلات الأطفال الإسلامية
- [7] إخراج مجلات الأطفال الإسلامية
- [8] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية :

( أ ) تعريف الشخصية عامة

( ب ) الشخصية الإسلامية

( ج ) أدوار مجلات الأطفال الإسلامية

# الفصل الثالث

مجالات الأطفال ودورها في بناء

الشخصية الإسلامية

## مهيد

تحدثنا في الفصل السابق عن وسائل إعلام الطفل بشكل عام ، وتعرضنا لمميزات كل وسيلة منها ، دون إسهاب ، في أقسامها الثلاثة ، السمعية ، والبصرية ، والسمعية البصرية ، ولم نغفل الإعلام المدرسي ، وصولاً إلى السمات العامة لهذه الوسائل ، ومن ثم أهداف الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل ، مع ذكر بعض المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالموضوع .

وفي سياق الحديث عن الإعلام العام ، ذكرنا الصحافة تحت بند وسائل الإعلام البصرية ، وأشرنا إلى أن الصحافة أنواع ، ومنها المجلة . ويأتي هذا الفصل ليتناول المجلة كوسيلة إعلامية مقروءة ، بتفصيل يلم بهذه الوسيلة الأوسع انتشاراً ، والأكثر اهتماماً بالطفل والحياة التي يعيش فيها بين البيت والمدرسة والمجتمع .

ومن المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية ، أن « مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك ، وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال التعبير اللغوي ، والصور الذهنية ، وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكد لها ، وتقتنع بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ، وتتميز أيضاً بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسؤولة إلى حد ما وكبير عن

تحديد نوعية القراءات في المستقبل ، الجاد منها أو التافه والرخيص ، ولذلك فإنها مسؤولة إلى حد كبير ، عن تحديد نوعية وملاح هذه الشخصية مستقبلاً<sup>(1)</sup> ، وهذا يجعلها على قدر كبير من الأهمية .

ويطرح الرأي السابق جملة من القضايا بالغة الأهمية ، ستكون محور هذا الفصل ، بحيث نستقرئ خصائص مجلات الطفل وأهدافها ، من خلال استعراض بعض المجالات الغربية والعربية ، تمهيداً لفهم طبيعة المجلة عموماً ، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي تؤديها المجالات في بناء شخصية الطفل عموماً ، والمسلم خصوصاً .

## [1] مجلات الأطفال العالمية

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنسا بين عامي 1747م – 1791م<sup>(2)</sup>. لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تماماً ، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديباً<sup>(3)</sup> ولم يفصح عن اسمه ، واتخذ اسماً مستعاراً هو صديق الأطفال وأطلق الاسم نفسه على مجلته<sup>(3)</sup> .

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها ، إذ استخدم بعضهم ألفاظاً منقولة ولم يجزم احد منهم أن لديه واحداً من أعدادها ، بالرغم من المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها .

غير أن أحد الكتاب الفرنسيين ، بالرغم من أنه يقر بظهور صحافة الأطفال في بعض البلدان الأوروبية ، في انكلترا وفرنسا وروسيا وأسبانيا في نهاية القرن الثامن عشر ، ومع ذلك فإنه قدر بدايتها في عام 1820م ، وأنها قد رسخت أقدامها في كل أنحاء أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ورأى أن ولادة هذه الصحافة المخصصة للأطفال ، ترافقت مع نمو جمهور قارئ في كل أنحاء أوروبا ، كما ترافقت أيضاً مع فكرة

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 153 .

(2) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص 229 .

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ترى أنه يمكن للصحافة ، كوسيلة تعبير عن طبقة أن تقوم بدور المرابي للشباب ، تربية أخلاقية ودينية بشكل خاص ، إضافة إلى التربية المدنية والسياسية (1) .

لكن ، وبالعودة إلى المصادر الأمريكية ، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن التأكيد في المصادر الأمريكية يوحى بدقة التواريخ ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم . وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة (2) إنه في يناير 1789م أصدر رجل يدعى هدسن ( Hudson ) ، وشريكه جورج غود وين ( Cood win ) أول مجلة أطفال في أميركا ، وكانت تحمل اسم (( مجلة الأطفال )) ( The children's Magazine ) ولكنهما أوقفها بعد ثلاثة أشهر فقط ، فكان عدد شهر أبريل 1789م آخر أعدادها ، وتوضح الموسوعة ، إنه تم العثور على ثلاثة أعداد فقط ، ولم يعثر على عدد شهر فبراير ويعتقد أنه لم يصدر .

وبالنظر إلى ما مضى ، نجد أن عام 1789م ، يعد تاريخاً مبكراً جداً لصدور مجلة أطفال ناجحة في الولايات المتحدة ، نتيجة لعدد من العقبات الطباعية التي لم تكن قد زالت بعد ، حتى بالنسبة إلى ناشرين كبيرين مثل هدسن وغود وين .

وبعد مرور عقد من الزمن على التجربة السابقة ، ذات العمر القصير ، أصدر شارلز سميث مجلة أطفال في نيويورك الأمريكية ، تحت عنوان : ( The youth's Newspaper ) ولكنها أيضاً فشلت بسرعة بعد ستة أعداد .

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأمريكية فكانت في فيلا دلفيا ، حيث ظهرت في عام 1802م ، مجلتان للأطفال هما : (( The Juvenile Olio )) و (( The Juvenile Magazine )) وقد استمرت هاتان المجلتان حوالي سنة ونصف السنة ، وبعد نحو عشر سنوات ظهرت مجلة (( The Juvenile Port – Folio )) على يد صبي عمره 14 عاماً ، هو توماس كوندي ، الذي كان أبوه بائعاً للكتب وصانعاً للحبر ، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفاء والده ، من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام 1816م .

(1) دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غزاوي ، ط1 ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1418هـ — 1988م ، ص 141 ، (بتصرف) .

(2) R. Gordon Kelly : children's Periodicals of the U.S, Greenwood Press , 1984 , the preface .

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة ، ففي بوسطن ، أصدر جون بوتان عام 1826م مجلة " Juvenile Miscellany " . أما أهم مجلة أطفال ظهرت في هذا العقد وأطولها عمراً ، كانت مجلة " The you Oh's companion " التي أصدرها ناتانيال ويليز في بوسطن من عام 1827م إلى عام 1929م ، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر بدأت دوريات الأطفال تظهر خارج مراكز النشر الكبرى في فلادلفيا وبوسطن ونيويورك ففي " مين Maine " ظهرت سنة 1830م مجلة أسبوعية استمرت مدة سبع سنوات هي " The Juvenile key " ، وفي ساوث كارولينا ظهرت مجلة أسبوعية أخرى هي " Rose Bud " .

وقد شهدت هذه الفترة أيضاً ، ظهور دوريات أخرى ذات توجه إصلاحى موجهة للفتيان ، مثل مجلة " صديق الرقيق – The Slav's Friend " التي صدرت في عام 1836م عن جمعية مناهضة العبودية الأميركية ، ولكنها توقفت بعد عامين .

وفي الأربعينيات ظهرت مجلة أصدرتها مؤسسات دينية مثل " مدارس الأحد " ، وهي مجلات أسبوعية في معظمها .

ويعتبر العقد الذي تلا الحرب الأهلية في أميركا هو الأكثر ثراء في تاريخ مجلات الأطفال ، ففي عام 1965م ظهرت مجلة " The little Corporal " التي كرست أعدادها للإشادة بالقيادة الأخلاقية والحرب ضد السلوكيات الخاطئة ، وكانت تعالج هذه الأمور بنبرة عسكرية ، وقد ارتفع توزيع هذه المجلة عام 1869م ليصل إلى (80) ألف نسخة ، ولكنها واجهت صعوبات منذ بداية حقبة السبعينيات من القرن التاسع عشر ، ثم ابتلعتها مجلة أخرى هي " ST. Nicolas " في عام 1875م . ثم تتابع ظهور المجلات الخاصة بالأطفال في أميركا حتى آخر القرن التاسع عشر ، فمنها ما كان موجهاً لمنطقة معينة ، مثل " Young Southron " التي صدرت للولايات الجنوبية عام 1897م ، وبدأ صدور عدد من المجلات الموجهة للبنات مثل " Girls " عام 1898م .

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجلات الأميركية التي أصبحت أكثر نضجاً وتنوعاً ، ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلة " Boy's life " التي صدرت عام 1910م ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلك التاريخ (1) .

---

(1) ذكر بعض الباحثين أن صحافة الأطفال في أميركا نشأت متأخرة وذلك في عام ( 1896م ) ولكننا لا نتفق مع هذا الرأي وذلك بعد أن عدنا إلى المصادر الأميركية نفسها ( المذكورة سابقاً ) والتي تثبت عدم

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في « عام 1832م ، أصدر أميل دور جيراردان « صحيفة الأطفال » الغنية بالصور التي رسمها وحفرها أفضل الفنانين ، إضافة إلى صحيفة الشباب ، ثم صدرت صحيفة « الأطفال الصغيرة » ، « وأحد الأطفال » المخصصة للشابات ، ثم « المخزن الجميل » عام 1833م المخصصة للصبيان . وقد تميزت – كما تقول المصادر – مجلة التربية والتسلية و« صحيفة الشباب » التي صدرت عام 1873م ، عن دارهاشيت الفرنسية ، بجودة نصوصها وكثرة رسوماتها التي نفذها فنانون متميزون ، ثم أصدر كولات في عام 1899م صحيفة « الفرنسي الصغير المصورة » التي طبع منها مائة ألف نسخة . ومع بداية القرن العشرين ، وتطور تقنيات الطباعة ، وكذلك اتساع الجمهور المتعلم انخفضت تكلفة الإنتاج ، فزاد عدد مجلات الأطفال ، كما زاد عدد نسخها المطبوعة ، فظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثل « الصغير المصور » عام 1901 ، و« أسبوع سوزيت » عام 1904م ، و « المدهش » عام 1907م ، الذي وصل إصدارها إلى 450 ألف نسخة ، ومجلة « الفتاة الصغيرة » عام 1909م ، و « الجريء » عام 1909م<sup>(1)</sup> . واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر ، ففي عام 1996م ، « بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال حوالي 46 مجلة »<sup>(2)</sup> ، بعضها يخاطب الأعمار الصغيرة من 18 شهراً حتى ثلاث سنوات مثل مجلة « Abricat » ، وبعضها يخاطب الأعمار الكبيرة من 14 إلى 16 سنة مثل مجلة البنات « Cap levant » ومجلة « Hiboa » التي الأطفال الذين تجاوز عمرهم ثماني سنوات ، وأهدافها متنوعة .

وإذا أخذنا بعض الدول الأوروبية الأخرى<sup>(3)</sup> لنبين مدى اهتمامها بمجلات الأطفال التعليمية ، سنرى أنه يصدر في ألمانيا حوالي 86 مجلة حسبما يذكر « ULRICH » ، ومن أقدمها مجلة « Academia » التي لا تزال تصدر حتى الآن ، وهي مطبوعة تعليمية وأكاديمية صدر العدد الأول منها في عام 1888م . وهناك مجلة « ABC Zei tung » التي صدرت عام 1946م وهي مجلة دينية تعليمية تخاطب الأطفال المسيحيين من سن 14 حتى 18 من العمر . وهناك نشرات تهتم بأخبار الأطفال ، مثل « Controphinkt » الصادرة عام

---

صحة ما ذهب إليه هؤلاء ( ومنهم : سامي عزيز : صحافة الأطفال ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص

32 ) . حيث تبين لنا أن صحافة الطفل في أميركا ظهرت قبل هذا التاريخ ، بما يقارب مائة عام .

(1) دونيز اسكاريك : أدب الطفولة والشباب ، مرجع سابق ، ص . ص 141 – 142 ، ( بتصرف ) .

(2) ULRICH's International periodicals Directory, 34 th Ed . U S A , 1996 , P.P . 1686 – 1716 .

(3) Ibid , the same pages

1925م . وهناك نشرة قديمة لا تزال تصدر وهي « Okay » وكانت قد صدرت عام 1898م ، وتوزع أكثر من 16 ألف نسخة .

أما في بريطانيا فهناك عدد كبير من مجلات الأطفال المتنوعة الأهداف ، ولكن « ULRICH » يذكر 32 مجلة منها فقط ، أقدمها مجلة « LOOK » الدينية الصادرة عام 1845م ، ويليهما نشرة تسمى « الجندي الصغير – Young Soldier » صدرت عام 1881م . وتوزع 50 ألف نسخة ، وهناك مجلة تهتم بالكشافة ، ولا تزال تصدر منذ عام 1909م ، وهي مجلة « Scouting » ، ومن المجلات الحديثة مجلة « Air cadet » الصادرة منذ عام 1970م .

فإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن اليابان والصين من الدول التي تهتم كثيراً بمجلات الأطفال ، ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا نظراً لتنوع وتعدد اللغات والعقائد فهناك مجلة تدعى « Anandamela » تصدر باللغة البنغالية منذ عام 1975م ، وتوزع (54) ألف نسخة ، ومجلة « Balbharati » تصدر باللغة الهندية منذ عام 1948م ، ومجلة « Balivan » تصدر بلغة « غوجارات » منذ عام 1920م ، ومجلة « Children's Digest » ، تصدر بالإنكليزية منذ عام 1967م . كما نجد مجلة مثل « Chan damama » تصدر بعدة لغات وهي : الهندية والأسامية والبنغالية والإنكليزية وغوجارات ، وكانادا ، ويتلوجو ، وتوزع حوالي ( 420 ) ألف نسخة .

ومن المفيد هنا أن نذكر « إسرائيل » التي تقيم كيانها على أرض فلسطين المغتصبة ، ومدى اهتمامها بمجلات الأطفال من باب اعرف عدوك ، فهي كما يذكر « URICH » تصدر عدداً كبيراً من المجلات باللغة العبرية ، بعضها كان يصدر لليهود قبل اغتصاب فلسطين ، أي قبل 1946م ، مثل الصحيفة الشهرية « Bamaaleh » التي صدر العدد الأول منها في عام 1926م . وهناك مجلة شهرية صدرت عام 1953م وهي « ETZB'ani » وثمة مجلات للأطفال الصغار مثل « Zav – Zav » للأعمار من 3 إلى 6 سنوات ، وقد صدرت في عام 1989م ، وهناك مجلة نصف شهرية للأطفال مخصصة من سن 6 إلى سن 8 سنوات ، واسمها : « Kulanu – Pelan » صدرت عام 1976م ، ولا تزال مستمرة في الصدور . وهناك مجلات علمية مثل « P.H atom » الصادرة عام 1981م ، وجريدة تهتم بأدب الأطفال والمراهقين هي « Sefrut yeladin » « Vanoor » الصادرة في عام 1974م . وهناك أيضاً مجلات تصدر بلغات

أخرى غير العبرية ، مثل مجلة ( Grashueper ) التي تصدر باللغة الألمانية منذ عام 1979م ، ومعظم هذه المجلات المذكورة ، لا تزال ( إسرائيل ) تصدرها حتى يومنا هذا .

## [2] أهداف مجلات الأطفال العالمية

تتنوع الأهداف التي تصدر من أجلها مجلات الأطفال الغربية ، فهناك عدد كبير منها يصدر بهدف التسلية والفكاهة فقط ، وهذا النوع يشمل المجلات الهزلية المصورة ( Comics ) .

ورغم أن صحف الهزليات المصورة هي من الصحف الشائعة جداً في أميركا وأوروبا وبعض البلدان النامية ، فإنها ( تواجه نقداً شديداً يصل إلى حد القول إنها تفسد خيال الأطفال )<sup>(1)</sup> ، فهي مليئة بالرسوم المتجاوزة التي تجعل من السهل فهم القصة دون ضرورة الرجوع بتمعن إلى المادة المكتوبة ، وبذلك فإنها تفوت على الطفل فرصة إثراء قاموسه اللغوي وتعوده على القراءات السريعة والعابرة ، ( وفي أميركا وأوروبا صحف عالية ضد صحافة ( الكوميكس ) ، وهذه الصحف تقول إن خيال الأطفال قد أصيب بالمرض لأسباب عديدة ، أبرزها هذا اللون من الثقافة التي يرون أنها تمثل أرخص ثقافات العصر )<sup>(2)</sup> .

ورغم أن الغرب هو الذي بادر أولاً إلى نشر الصحافة الهزلية ، فإنه يدعو الآن وبشدة إلى تجاوزها . ورغم معرفة الشرق ، والبلاد العربية تحديداً ، بالصحف الغربية المنددة ، فإننا نلاحظ انتشار مجلات الكوميكس بشكل كبير في البلاد العربية فيما يعتبرها الغرب صحافة رخيصة .

وهناك صحف غربية تهتم بنشر الأخبار التي تهتم الأطفال ، كما أن هناك صحفاً تهتم بجانب معين – كالرياضة أو الحيوان أو الفضاء – وهي تسعى بمجملها إلى تنمية معلومات الطفل وحصيلته اللغوية .

ولمراحل الطفولة المتأخرة ( تصدر صحف تفيض بالقصص المنتقاة ، مع العناية ببيت روح الابتكار ، عن طريق المسابقات والهدايا ، كنماذج الطائرات والأجهزة ( الميكانيكية ) ، وتقدم الهدايا لأهداف تربوية وتعليمية ، تمهد لمهارات النمو )<sup>(3)</sup> .

(1) هادي الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص 234 .

(2) المرجع نفسه ، ص 235 .

(3) المرجع نفسه ، ص 244 .



وهناك مجلات تصدر لأهداف دينية بحتة ، مثل التي تصدرها بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدينية ، لتبث القيم المسيحية في الأطفال ، وبعض هذه المجلات يوزع مجاناً ، مثل مجلة ( Discovery ) التي تصدر في نيويورك منذ عام 1935م وتحتوي على قصص مسيحية تعليمية (1) . كما ( يحرص اليهود – بمؤسساتهم الدينية – على إصدار مجلات للأطفال ، لتحقيق ارتباط أبناء اليهود بالتوراة والمجتمع اليهودي ) (2) .

ويلاحظ أحد الباحثين ( أن في اليابان مجلة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات ، توزع (300) ألف نسخة أسبوعياً ، وفي فرنسا هناك مجلة تدعى ( بوني ) تصدر للأطفال في سن 15 شهراً ، وتعتمد على الرسوم التوضيحية للأشياء القريبة من الطفل ، ويطلع عليها الطفل بمساعدة والديه ، وفي اليابان أيضاً مؤسسة تجارية واحدة تعنى بلعب الأطفال تصدر (54) مجلة للأطفال شهرياً ، أما في أميركا فتصدر ( 338 ) مجلة (1988م ) تغطي كافة أعمار الأطفال وكافة اهتماماتهم ، توزع أكثر من (53) مليون نسخة (3) منها مجلات يهودية مثل مجلة ( Young Israel ) التي صدرت عام 1907م (4) .

وثمة مجلات جادة مثل ( High Lights for children ) ، الأميركية ، والتي أصدرها غاري مايرز عام 1946م ، ولا تزال تصدر حتى الآن ، فقد حدد مايرز أهدافها منذ العدد الأول ، وهي ( السعي نحو بناء الطفل القوي في البدن والشخصية ، لأنه يعتبر أن الطفل السعيد قادر على التعبير عن نفسه بحرية ، والإجابة عن كل ما يدور بخلده من أسئلة ، وقد ركز مايرز على أهمية الإحساس بالأمان والتحرر من الخوف ، وأن يبتعد الطفل عن مشاعر الدونية وأن يتحلى بالحماس ، وإفساح المجال لخياله لكي يبني ويخترع ويبدع ، وأن يكون لديه حب استطلاع دائم ورغبة في تعلم المزيد ) (5) .

وفي الغرب أيضاً نلاحظ وجود مجلات تربوية تعليمية مساندة للمدرسة ، منها مجلة ( Learning is Fun ) البريطانية ، وهي مجلة تعنى بتنمية اللغة الإنكليزية عند الصغار ، مع تزويدهم بالعلوم المختلفة بطريقة مبسطة وأسلوب جذاب . ومن أهداف هذه المجلة التي لاحظناها من خلال صفحاتها ( العدد 4 ، يناير 1997م ) أنها موجهة للأطفال

(1) UIRICH's International periodicals Direction Ipid P. 1692 .

(2) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 93 .

(3) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 92 .

(4) R.Gordon kelly : children's Periodicals of The U.S, Ipid , P. 559 .

(5) Ipid,p 204 .

من 5-7 سنوات ، وأن من أهداف بعض صفحاتها إبراز الصورة لإفساح المجال أمام الإحساس الجمالي للطفل ، حيث تظهر أهميتها من خلال الصورة المعبرة عن الموضوع . ومن أهدافها أيضاً أنها تجعل الطفل يتعرف إلى الاستعمالات المختلفة للكلمة في جمل متعددة ، وتعلم الأطفال بعض الأخلاقيات الاجتماعية ، وتسعى في جميع أبوابها إلى تنمية ثقافة الأطفال العلمية والأدبية والفنية ، وتنمية حسهم الجمالي بتعليمهم الرسم والفنون المختلفة وتنمية قدراتهم الفكرية بواسطة بعض الألعاب الذهنية والأشكال الفنية المختلفة .

ويشير أحد الباحثين إلى وجود عدد من المجالات تهدف إلى تحقيق المعرفة العلمية مثل (( Finding Out )) الإنكليزية ، ومجلة للمعرفة العامة (( Look and learn )) ، ومجلة للبنات (( Girl )) . وفي ألمانيا مجلة (( A.B.C )) وتهدف إلى المعرفة والتثقيف بشكل عام ، ومجلات للفنون . وفي فرنسا مجلات متخصصة للبنات (( Lisette )) و (( Fille )) ، وفي اليابان تصدر شركة (( Gakken )) مجموعة كبيرة من المجالات تهدف إلى تنمية العلوم والثقافة إضافة إلى الأهداف التعليمية<sup>(1)</sup> .

وهناك أيضاً مجلات علمية مثل مجلة (( Ranger Rick )) الأميركية التي تصدر منذ عام 1967م ، والتي تهتم بالحياة البرية ، وتهدف إلى زيادة وعي الأطفال بالبيئة وترشيد استعمالهم للمصادر الطبيعية . وفي كندا هناك مجلة (( Feuillet Du Natureliste )) التي تصدر منذ عام 1970م ، وتهتم بالموضوعات العلمية التي يحبها الأطفال ، وتهدف إلى تنمية الميول القرائية في المجالات العلمية المتنوعة ، لزيادة معلومات الأطفال ، وإيجاد حس علمي لديهم ، يشجعهم مستقبلاً على الابتكار والاختراع<sup>(2)</sup> .

### [3] أنواع مجلات الأطفال العالمية<sup>(3)</sup>

يذكر المتخصصون عدداً من الأنواع المختلفة لمجلات الأطفال الصادرة في الغرب ، منها المجلات الجامعة ، وذات المسلسلات المصورة ، والمجلات الأخبارية والرياضية والدينية .

<sup>(1)</sup> مجموعة باحثين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 159 ، ( بتصرف ) .

<sup>(2)</sup> ULRICH'S International periodicals Directory, Ipid , P . 1694 .

<sup>(3)</sup> هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائله ، مرجع سابق ، ص.ص 232 — 252 ، ( بتصرف ) .

( أ ) وتعتبر المجالات الجامعة الأكثر شيوعاً ، وهي مجالات تعني في العادة بنشر المغامرات والقصص المصورة ، والطرائف والفكاهات والمسابقات والمعلومات العامة ، والأخبار والتحقيقات والأعمدة الصغيرة ، وهي تعتمد على التنوع الذي لا يصاحبه الملل .

ولا يعني التنوع ؛ الاختيار العشوائي لاشتات متفرقة ، بل يمثل لوحة متكاملة تمتزج فيها الألوان الأدبية والفنية بصورة متناغمة ، يجعلها في مجملها قطعة أدبية وفنية تثير الذوق وخيال الطفل وذهنه ، دون أن يتسرب إليه السأم . والتنوع يشمل الشكل والمضمون معاً .

( ب ) أما مجالات المسلسلات المصورة فهي المعروفة باسم الهزليات ( Comics ) ، وهي تعتمد على النكتة السريعة التي كثيراً ما تكون مقلباً أو خدعة أو محاولة يائسة ، وقد لا تكون إلا مغامرة أو جريمة ، وقوامها في العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحدة منها مشهداً كاملاً مع كلام قصير ، وهذا النوع من الصحافة يواجه بنقد شديد<sup>(1)</sup> ، ولكنه واسع الانتشار .

( ج ) وتعنى صحافة الأطفال الإخبارية بالأنباء وتفسيراتها بشكل خاص ، لكنها لا تقتصر على ذلك ، إذ تنشر المجالات الإخبارية إلى جانب ذلك ، قصصاً وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ، ورسوماً كاريكاتيرية وتحقيقات صحفية ، ولكن الغلبة تظل للأخبار ، وهي تركز غالباً على أخبار الأطفال ونشاطاتهم وألعابهم ومبتكراتهم وهواياتهم ، ومع ذلك فليست مثل هذه الأخبار هي أحب ما يريده الأطفال ، لأن الأطفال ليسوا أصحاب قضية ، لذا لا يلتفت كثير منهم إلى أخبار الأطفال الآخرين ، قدر ما يعنون بالصور المصاحبة للأخبار .

ويلاحظ أحد الباحثين أن كثيراً من صحف الأطفال الإخبارية في العالم قد انحدرت إلى الهاوية ، ففي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، اضطرت كثير من مجالات الأطفال الإخبارية إلى التوقف ، ورغم ذلك استمرت مجالات الأطفال الإخبارية القومية ومنها مجلة ( American Newspaper Boys ) التي أنشئت عام 1927م ، ومجلة ( American News paper and weekly News ) التي صدرت في واشنطن عام 1931م ومجلة ( Aus Tralian ) التي

(<sup>1</sup>) انظر ص 190 من البحث .

صدرت في استراليا عام 1953م ، ومجلة « Candian High News » التي صدرت عام 1940م في تورنتو الكندية .

( د ) وهناك أيضاً مجلات متخصصة مثل المجلات الرياضية ، لكنها غير منتشرة ، كما أن دور النشر تتردد في إصدار مجلات رياضية للأطفال ، فهي تعتقد أن الأطفال لا يشعرون بحاجة إلى متابعة الشؤون الرياضية بقدر ما يشعرون بالحاجة إلى الرياضة وممارستها بانتظام .

( هـ ) أما المجلات العقديّة والدينيّة ، فهي تصدر عن الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات الدينيّة أو السياسيّة ، ويجد الأطفال في أوروبا وأميركا مئات الصحف الدينيّة ، وتتولى إصدارها في الغالب الطوائف والمذاهب الدينيّة المتعددة ، فاليهود والكاثوليك والبروتستانت وغيرهم ، يصدرّون مجلات للأطفال مستهدفين غرس الوعي الديني في نفوس الأطفال ، دون هدف الربح المادي .

ومن المجلات الدينيّة الهولنديّة للأطفال مجلة « Aktie » ومجلة « ZO » ، وفي بلجيكا مجلة « NOS Routes » ، وفي ألمانيا مجلة « Bremer Mission chipp » ، وفي أميركا مجلة يهودية للأطفال تدعى « Olomein'u Our World » ، وفي جنوب أفريقيا مجلة « Ubaqa ' Lwabantwana » ومجلة « Ons Zflug » .

ويشير أحد الباحثين إلى أن أكثر مجلات الأطفال الغربيّة هي مجلات تجارية ، حيث تتوخى دور النشر في العادة الربح المادي . ومن أبرز هذا النوع مجلات « ميكي ماوس ، وطرزان وسوبر مان ، وتان تان » . ومن الصحف التجاريّة ما هو صحافة ( كوميكس ) ومغامرات وقصص أو إخبارية أو رياضية .. وهناك أيضاً مجلات ذات طابع فني وعلمي أو تتوجه للبنات بشكل خاص .

#### [4] مجلات الأطفال في العالم العربي

يلاحظ الباحثون كثرة عدد مجلات الأطفال العربيّة وقصر عمرها ، وتكرار اختفائها بعد هذا العمر القصير . وتشير المصادر إلى أن مصر كانت سباقة في مجال إصدار مجلات الأطفال ، وأولى مجلات الأطفال الصادرة في مصر كانت « روضة المدارس المصريّة » ، وذلك في عام 1870م ، كما صدرت مجلة « المدرسة » في عام 1893م ، وبعد شهر واحد

من صدورها ظهرت مجلة « التلميذ » ، وفي سنة 1879م ، ظهرت مجلة « السمير الصغير » ، وفي العام التالي صدرت مجلة « أنيس » (1) .

وتشير كافية رمضان (2) إلى أنه ومنذ بداية القرن العشرين ظهر عدد كبير من مجلات الأطفال في البلاد العربية ، وكانت ذات صفة تجارية أو مدرسية أو تربوية ، فظهرت مجلة « سندباد » ، ومجلة « كروان » ، ومجلة « البنات والصبيان » في مصر ، لكنها توقفت بسرعة ولم يثبت في الميدان إلا مجلتا « سمير » و« ميكي » ، وهما تصدران عن مؤسسة دار الهلال المصرية . وفي العراق صدرت أول مجلة خاصة بالأطفال تحت اسم « التلميذ العراقي » وكانت مجلة مدرسية تهاديية صدرت أسبوعياً منذ عام 1922 واستمرت عامين ، ثم صدر بعدها عدد من المجلات المماثلة منها : « الكشاف العراقي » و« المدرسة » و« التلميذ » و« الطلبة » .

وفي سوريا صدرت مجلة « أسامة » عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا منذ أكثر من 30 عاماً .

وهناك عدد كبير من مجلات الأطفال تصدر في كثير من البلاد العربية ، بعضها توقف عن الصدور ، وبعضها لا يزال يصدر ، وقد تنامي هذا النوع من الصحافة في البلاد العربية بشكل ملحوظ ، حيث قام كثير من المؤسسات والهيئات بإصدار الصحف والمجلات الخاصة بالصغار .

وتوازن كافية رمضان ما يصدر في الوطن العربي من مجلات للأطفال مع ما يصدر في البلدان الأجنبية ، فتجد تقصيراً كبيراً في مجال صحافة الأطفال (3) .

وتقول المصادر إنه صدر مئات المجلات الخاصة بالطفل في العالم العربي ، ففي مصر تصدر مجلة « سمير » الأسبوعية منذ عام 1956م ، ومجلة « ميكي » الأسبوعية منذ عام 1959م ، وقد بدأت شهرية ثم أسبوعية ابتداء من عام 1962م ، وهناك مجلة « صندوق الدنيا » الشهرية ، ومجلة « علوم المستقبل » بمؤسسة الأهرام منذ عام 1978م .

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 131 ، ( بتصرف ) .

(2) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد 56 ، ربيع الأول 1409هـ - أكتوبر 1988م ، ص . ص 23-25 ، ( بتصرف ) .

(3) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص 25 .

ومجلة « المسلم الصغير » الشهرية ، منذ عام 1983م ، فضلاً عن بعض المجلات المتوقفة مثل : « كروان » و « بلبل » و « ياسين وياسمين » .

وفي السودان تصدر منذ عام 1946م مجلة « الصبيان » ، عن وزارة التربية كل 15 يوماً ، وصدرت أيضاً مجلة « هدد » الشهرية في مايو 1975م ، ولكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر ، كما صدرت مجلة « الباحث الصغير » ثم توقفت بعد عشرين فقط سنة 1975م .

أما في تونس فهناك مجلة « عرفان » ، التي بدأت بالصدور عام 1966م ، كما صدرت مجلة أخرى شهرية سنة 1984م باسم « شهلول » ، وفي العام نفسه صدرت مجلة شهرية أخرى هي « قوس قزح » .

وفي الجزائر تصدر مجلة « أمقيدش » وهو اسم بطل قصص شعبية في الجزائر ، وقد بدأت بالصدور عام 1969م ، وتعتمد على القصص المستوحاة من التراث الجزائري والتاريخ المعاصر . وفي المغرب هناك مجلة « أزهار » التي تصدر منذ عام 1976م ، و « مناهل الأطفال » التي صدرت عام 1976م ، ومجلة « براعم » التي صدرت عام 1982م .

وفي ليبيا هنالك مجلة نصف شهرية تدعى « الأمل » ، وفي دولة الإمارات العربية تصدر مجلة « ماجد » الأسبوعية عن مؤسسة الاتحاد منذ فبراير 1979م . وفي السعودية هناك مجلة « حسن » 1974م و « باسم » 1987م و « سنان » 1997م .

وفي قطر تصدر مجلة « حمد وسحر » 1987م و « مشاعل » 1987م ، وتصدر مجلة « الجوهرة » وهي مجلة تعني أساساً بشؤون المرأة منذ عام 1978م ملحقاً للأطفال بعنوان « زهرات وزهور » .

وفي سلطنة عمان هنالك مجلة « البراعم » التي تصدر عن مجلة « الأسرة » منذ عام 1974 ، كل 15 يوماً . وفي الأردن هناك مجلة « سامر » الأسبوعية التي صدرت عام 1977م ، كما صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة « الأشبال الجديدة » عام 1985م في تونس .

وفي لبنان يصدر العديد من مجلات الأطفال منها : « سويرمان » ، « طرزان » ، « لولو » « أحمد » ، « بساط الريح » . وفي الكويت صدرت مجموعة من مجلات الأطفال ، منها ما توقف عن الصدور ومنها ما يزال يصدر حتى الآن <sup>(1)</sup> .

ويلاحظ أحد الباحثين عدداً من المسائل بخصوص الواقع الراهن لمجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي بإيجاز :<sup>(2)</sup>

أولاً : غلبة طابع المجلات المصورة ( Comics ) لأنها سهلة الإعداد وتلبي رغبات الطفل ، فيقبل على شرائها ، رغم محاذيرها .

ثانياً : الاعتماد على الترجمة مع عدم مراعاة خصوصية الطفل العربي .

ثالثاً : تعثر المجلات التي تحاول الحفاظ على شخصيتها العربية لضعف الإمكانيات وارتفاع التكاليف .

رابعاً : معظم مجلات الأطفال العربية تركز على المرحلة من سن 9 – 12 أو 15 ، في حين لا توجد مجلة للطفل غير القارئ .

خامساً : سيطرة وظيفة الترفيه وطغيانها على الوظائف التربوية والتثقيفية ، ومعالجة الموضوعات معالجة سطحية منبرية .

سادساً : عدم اهتمام معظم هذه المجلات بربط الطفل بالواقع والمشكلات التي يعانها المجتمع من حوله ، وخصوصاً بالقصص المصورة .

ورغم اتفاقنا إلى حد بعيد مع هذه الملاحظات ، فإنه من خلال متابعة المجلات العربية الصادرة في العالم العربي ، وعدد من المجلات التي توقفت ، نجد أن هذه الملاحظات غير دقيقة تماماً <sup>(3)</sup> ؛ فهناك مجلات تستفيد من أسلوب المسلسلات المصورة ، لوضع نصوص تراثية مناسبة ، وقصص قيمة عالية المستوى ، ذلك أن أسلوب الـ ( Comics ) يمكن استثماره إذا أحسن استخدام الصورة في النص الجيد ، لأن الطفل يقبل بشكل لافت نحو الصور الملونة ، وبإمكان المجلة استغلال هذه الميزة لغرس العادات والقيم ، وهو ما نلاحظه في كثير من المجلات العربية .

لذا ، فإن مبدأ رفض المسلسلات المصورة كلياً أمر يجب أن لا نتبع خطواته رغم أنه جاء من أوروبا وأميركا . ويبدو أن هذه الصيحات التي تنادي بوقف مجلات

<sup>(1)</sup> سنتناول مجلات الأطفال الكويتية بالتفصيل في الفصل الرابع ، ص . ص 241 – 309 .

<sup>(2)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص 23 – 24 ، ( بتصرف ) .

<sup>(3)</sup> يمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراضنا بعض المجلات العربية ، ص . ص 198 – 203 .

الـ (Comics) لا تقصد المسلسلات المصورة ، بل الموضوعات الهزلية السخيفة ، فأى عمل يقدم للأطفال يجب أن يناهض إذا كان هزلياً سخيفاً ، ونرى أن كثيراً من المجلات العربية تستخدم هذا الأسلوب بطريقة عالية الجودة من حيث الشكل والمضمون ، وهو أمر في غاية الإفادة ويؤدي دوره بشكل أسرع من القصص الرتيبة أو التوجيه المباشر .

وتشير المصادر (1) إلى جملة من المشكلات تواجه مجلات الأطفال في العالم

العربي ، وهي – أي المشكلات – تكاد تكون متشابهة ، وأهمها :

أولاً : ضعف الإمكانيات المادية والطباعية والبشرية المؤهلة .

ثانياً : الصعوبات في توزيع المجلات ، حيث لا تصل إلى بعض الأماكن إطلاقاً .

ثالثاً : ارتفاع أسعارها نظراً لتكاليفها مع انخفاض قدرة الأطفال الشرائية .

رابعاً : بعض الناشرين ينظرون إلى الإصدار كمشروع تجاري ، فيقاس بميزان الربح

والخسارة .

خامساً: عدم الانتظام في الصدور ، مما يفقدها العلاقة المستمرة ، التي تنشأ بين الطفل

ومجلته نظراً لتعوده على قراءتها واستمراريته في ذلك .

سادساً : تتعرض هذه المجلات في كثير من الأحيان للمنافسة غير المتكافئة مع بعض

المجلات الأجنبية .

سابعاً : استخدام بعض هذه المجلات للهجات المحلية يقلل فرص انتشارها في أرجاء الوطن

العربي .

## [5] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية

ذكرنا أنه يصدر في العالم العربي مجموعة كبيرة من مجلات الأطفال ، وسوف

نستعرض فيما يلي عدداً من هذه المجلات لنلقي الضوء على خصائص كل مجلة منها :

### ( 1 ) مجلة ماجد ( صدرت عام 1399هـ – 1979م )

مجلة أطفال صدرت في دولة الإمارات العربية عن مؤسسة الاتحاد للصحافة

والنشر ، تصدر كل أربعاء أسبوعياً . ويلاحظ من خلال العدد ( 100 ) الصادر في 15 ربيع

الأول 1401هـ – 21 يناير 1981م ، أن المجلة تتمتع بمجموعة من الخصائص منها

(1) مجموعة مؤلفين :مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص 24-25 ، (بتصرف ) .



جودة الطباعة ، والاعتماد على الصورة بشكل ملحوظ ، ولا يعني ذلك إقحام الصورة إقحاما ، بل إنها تستمد من الموضوع مغزاه ، وتعبّر عنه أحسن تعبير .

وتتنوع أوراق المجلة ، بين الجيد والرخيص ، وتنتشر قصة مصورة ، لكن فكرتها بسيطة وعادية وفيها صفحة مخصصة للفتيات ، تحت عنوان « الآتسة الصغيرة اللطيفة » وتحوي المجلة أيضاً صفحتين للتلوين ، ومشاركات القراء ، وأخباراً تهمهم ، إضافة إلى موضوعات إسلامية ، ومعلومات علمية ، وباب للتعارف ، وبعض القصص والأناشيد والهوايات والتسالي . ويبدو أن مستوى المجلة مقبول من النواحي الفنية واللغوية وتنوع الموضوعات ، ولكن القصص المصورة لا تقدم دروساً عالية الجودة ، رغم براعة الرسام ، إلا أن تسلسلها لا يتم بشكل منطقي ، وتقدم بعض القيم التي لا تناسب الأطفال مثل ظهور ضابط الشرطة في صفحة (51) وبيده سيجارة ، كما أن صفحاتها متفاوتة بالجودة من حيث الورق ، وعدم وجود الألوان . لكنها على العموم تقدم أفكاراً تناسب مستوى الأطفال تحت سن العاشرة ، والمجلة تتكون من (56) صفحة من القطع الكبير .

## ( 2 ) مجلة مريود ( صدرت عام 1402هـ – 1981م )

مجلة أطفال سودانية ، تصدر عن دار الصحافة للطباعة والنشر ، كل 15 يوماً ومدون على غلافها أنها مجلة أولاد وبنات السودان وأصدقائهم في كل مكان .

ويلاحظ من خلال العدد الرابع ، الصادر في 16 ديسمبر 1981م ( 1402هـ ) أنها وضعت على الغلاف رسماً ( لبابا نويل ) بمناسبة الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية ، وهذا بالطبع أمر يناقض منهج الإسلام ، وقيم الأطفال الموجهة إليهم المجلة . ورغم أن القائمين على المجلة من المسلمين ، فإنها تفتتح العدد بكلمة عن رأس السنة الميلادية . ومريود هو أحد شخصيات المجلة ، حيث يمثل دور طفل سوداني في « يوميات مريود » ويؤخذ على هذا المسلسل المصور أنه يقدم بلهجة سودانية . وتقدم المجلة صفحة أخبار تحت عنوان « أخبار سياسية تهكم » لكنها على العموم أخبار لا تهم الصغار ، كما أنه لا يجري التعليق عليها ليفهم الطفل ما تهدف إليه .

والمجلة بسيطة في مضمونها وإخراجها ، ولا تحتوي على صور ملونة باستثناء الغلاف ، كما أن رسوماتها ضعيفة جداً ، والحرف المستخدم غير مناسب ، لكنها تحوي بعض الموضوعات التاريخية الإسلامية ، وصفحتين باللغة الإنكليزية تتناول « أعياد الميلاد » واحتفالات رأس السنة ، والمجلة من (36) صفحة من القطع الوسط .

### [3] مجلة أسامة ( صدرت عام 1412هـ – 1991م )

مجلة أطفال يمنية جاء فيها : أنها وسيلة تعين على تربية الأبناء وتوجيههم التوجيه السليم . ويبدو من خلال العدد الثاني الصادر في 10 صفر 1412هـ – 24 أغسطس 1991م ، غلبة الطابع الإسلامي عليها ، وأنها بالرغم من تنوع موضوعاتها وضعف رسوماتها وأوراقها فإنها تركز على القيم الإنسانية التربوية الهادفة ، بطريقة طيبة وناجحة إجمالاً ، ويؤخذ عليها ، استخدام حروف غير مناسبة للأطفال ، ونوعية الأوراق الرديئة وبشاعة رسوماتها أحياناً . وتحوي المجلة معلومات إسلامية وعلمية قيمة ، وبعض المهارات اليدوية والتسلية المفيدة ، وبعض الرسائل المتنوعة .

ولا تشير المجلة إلى الجهة التي أصدرتها ، ولكن ، كما يبدو ، بالرغم من الإمكانات المادية والتقنية البسيطة ، فقد تمكنت من تقديم بعض الأفكار والقيم الإسلامية والإنسانية السامية التي تنتشر في أغلب صفحات المجلة ، المؤلفة من (32) صفحة من القطع الوسط .

### ( 4 ) مجلة الطليعي ( صدرت عام 1412هـ – 1993م )

مجلة أطفال سورية تصدر عن دار طلائع البعث للبرامج والطباعة والنشر ، وهي مجلة ذات طباعة جميلة ، وأوراق مصقولة براقية ، وتحوي موضوعات مختلفة ، وتركز بشكل كبير على الصورة المرسومة ، وفيها قصص جميلة للأطفال الصغار ، وبعض المعلومات عن سوريا ، إضافة إلى بعض المهارات والأناشيد المناسبة .

ولا يشير العدد الثالث إلى تاريخ إصداره ، ويذكر السنة فقط ، وموضوع الغلاف يتناول شهر نيسان – أبريل ، كما لا يحدد نوعية المجلة إذا كانت أسبوعية أو شهرية ، وتقدم المجلة معلومات عامة قيمة . وتتكون من (28) صفحة ملونة من القطع الكبير .

### ( 5 ) مجلة سمير ( صدرت عام 1376هـ – 1956م )

وهي مجلة أطفال مصرية تصدرها دار الهلال ، وهي من أقدم مجلات الأطفال العربية ، وتصدر أسبوعياً صباح يوم الأحد . والعدد الذي بين أيدينا يحمل الرقم ( 533 ) تاريخ 26 يونيو 1966م – 1386هـ ، ومكتوب على غلافه : « أنها مجلة الجميع من سن 8 إلى سن 88 » ، وبذلك يقرر المشرفون على المجلة أنها لجميع أفراد الأسرة .

وهذا العدد ممتاز بالإخراج والمحتويات ، حيث يمتاز بكثير من الخصائص وعدد صفحاته (32) صفحة من القطع الوسط ، وفيه موضوعات متنوعة وكثيرة ، منها حكايات دينية ، وتاريخية ، وتوجيهية وأخبار رياضية ومسلسلات مصورة .

ويؤخذ على المجلة استخدام اللهجة المصرية المحلية أحياناً ، وأن حروفها صغيرة جداً ، كما يؤخذ عليها قلة المساحات الملونة المريحة ، والتركيز في بعض الأحيان على معلومات غير عربية وإسلامية ، مثل أخبار مشاهير الغرب ، وعدم تعميم أفكارها لتكون مجلة عامة لكل قارئ للعربية .

ولا نجد في المجلة صفحات للتسلية والأناشيد ، مع ملاحظة وجود بعض الإعلانات الخاصة بالأطفال وبعض الرسوم الكاريكاتيرية ، لكنها في الغالب رسوم بسيطة غير متقنة ولا تنم عن وجود رسام محترف ، كما أن الطباعة سيئة بسبب الظروف المصاحبة لعمليات الإصدار في ذلك التاريخ الذي كان يندر فيه وجود المطابع الفاخرة .

#### ( 6 ) **مجلة باسم** ( صدرت عام 1407هـ – 1987م )

مجلة أطفال سعودية تصدر عن الشركة السعودية لأبحاث النشر والتسويق بشكل أسبوعي كل ثلاثاء .

والعدد الذي بين أيدينا ( رقم 456 ، تاريخ 9 صفر 1417هـ – 25 يونيو 1996م ) يمتاز بجودة عالية في الطباعة ونوع الورق اللامع والمصقول . ويغلب على المجلة الطابع الإسلامي المتزن ، من قصص تربوية وتاريخية وتعليمية . وتمتاز المجلة بصفحات الوسط الثماني ، وهي عبارة عن أوراق تنزع من وسط المجلة ثم تطوى وتقطع للحصول على مجلة صغيرة من (16) صفحة ، تحت اسم « باسم جيب » تحوي قصة واحدة متكاملة ، كما يرفق مع العدد ملصق مجاني ملون .

وتحوي المجلة صفحات للتسلية والأخبار المنوعة ، ومسلسلات مصورة ، مع جودة عالية في الإخراج واللغة والحرف المناسب والألوان الجاذبة . وتتكون المجلة من (48) صفحة ملونة من القطع الكبير

#### ( 7 ) **مجلة الأمل** ( صدرت عام 1394هـ – 1974هـ )

مجلة أطفال ليبية ، نصف شهرية ، تصدر عن « مصلحة الصحافة » . ويبدو من خلال العدد السابع للسنة التاسعة (25 صفر 1401هـ – 1 يناير 1981م ) اتجاه المجلة التربوي ، حيث يبرز مدى اعتناء المجلة بمستقبل الطفل من صفحة الغلاف التي يبدو فيها رأس الطفل كرة أرضية يطير بها فوق السحاب .

وهناك عدة موضوعات ، منها قصة مصورة ، ومعلومات علمية وصفحتان دينيتان ، وتلوين وتعارف وهوايات وتسال . ويؤخذ على المجلة ضعف رسوماتها ، التي لا تشير إلى احتراف الرسام ، وسوء الطباعة ، وفقر الأوراق ، لكنها تعتبر بمقياس السبعينيات مجلة جيدة من حيث الشكل والإخراج . تتكون المجلة من (26) صفحة من القطع الكبير وأغلب صفحاتها ملونة .

#### ( 8 ) مجلة صندوق الدنيا ( صدرت عام 1397هـ – 1978م )

مجلة أطفال مصرية صدرت شهرياً عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، وجاء في تعريفها أنها مجلة تربوية .

ويبدو من العدد (70) الصادر في الأول من ديسمبر 1983م ، تركيز المجلة على الطابع التربوي التعليمي المباشر ، وتمتاز المجلة بثوب إسلامي يسري في جميع جنباتها وإن لم يكن ظاهراً . وإلى جانب الموضوعات رسومات مناسبة إلى حد مقبول ، بالرغم من بساطتها . ويؤخذ على المجلة ورقها الرخيص ، كما أن ألوانها ضعيفة والحروف المستخدمة في الطباعة صغيرة جداً في بعض الصفحات . والمجلة بشكل عام جيدة ، ولكنها فقيرة من حيث الإخراج والجدب ، وهي تأتي في (24) صفحة من القطع الكبير .

#### ( 9 ) مجلة عرفان ( صدرت عام 1385هـ – 1965م )

وهي مجلة شهرية أصدرها الاتحاد التونسي لمنظمات الشباب ، ويبدو من العدد (157) ، الصادر في شهر ذي القعدة 1400هـ – أكتوبر 1980م ، السنة (15) ، أن صبغة المجلة إسلامية شاملة ، حيث تسيطر الموضوعات الإسلامية المختلفة على أغلب محتوياتها ، وإن لم تعلن صراحة أنها مجلة أطفال إسلامية ، فهناك الأنشودة الإسلامية ، والحكاية الإسلامية ، والتربية الإسلامية ، إلى جانب الموضوعات الوطنية والمعارف العامة . وتمتاز المجلة بمجموعة من الخصائص منها معلومات زراعية في باب ثابت ، وكتاب في

حلقات مسلسلة ، ومشاركات عديدة من الأصدقاء المشتركين أو المتابعين للمجلة ، وتحقيقات عن رياض الأطفال ، ومسرحيات قصيرة .

ويؤخذ على المجلة طباعتها البسيطة ، ولكنها تعتبر ممتازة بالنسبة إلى تاريخ صدورها حيث تبدو الرسومات واضحة إجمالاً ، والأحرف مشكلة بشكل كامل ، وهو أمر لا تهتم به كثير من المجلات لما يتطلبه التشكيل من متابعة فنية ولغوية دقيقة ، كما أن إخراج المجلة جيد بالرغم من عدم توافر الألوان ، إذ تستخدم المجلة لونين فقط مع تنوع في الصفحات ، وتتكون المجلة من (34) صفحة من القطع الكبير .

#### 10) مجلة المسلم الصغير ( صدرت عام 1402هـ – 1982م )

وهي مجلة إسلامية علمية اجتماعية ثقافية شهرية ، صدرت عن جمعية الأسرة المسلمة في مصر . وتمتاز المجلة بأنها إسلامية مائة بالمائة ، حيث تنشر المفاهيم الإسلامية ، وتنظم المسابقات وتوزع الجوائز ، مما يشجع الأطفال على شغل أوقات فراغهم ، بما يفيدهم علمياً واجتماعياً ومالياً . وتنظم للفائزين رحلات للعمرة أو لزيارة الأماكن الأثرية والصناعية . كما أن المجلة تمتاز بإتاحتها الفرصة لطلبة المدارس لتنمية ميولهم الصحفية والأدبية ، وشغل أوقات فراغهم خاصة في الإجازة الصيفية ، بأن يعملوا كمراسلين للمجلة في مدارسهم ومعاهدهم وأماكن تجمعاتهم بالأندية ومواطن إقامتهم ، نظير مكافآت مالية ..

وتمتاز المجلة أيضاً بمشاركة عدد كبير من الكتاب والمهتمين بالكتابة للطفل منهم شخصيات دينية مرموقة ، كما أنها تمتاز بجودة الطباعة ، ونوعية الأوراق المناسبة ، واعتمادها على الصور الإيحائية ، ويؤخذ عليها إخراجها البسيط إجمالاً ، وقلة التنوع ، وأحرفها الصغيرة نسبياً .

#### [6] مضمون مجلات الأطفال الإسلامية

المجلات الموجهة إلى الطفل المسلم من المتوقع أن يكون مضمونها مصاحباً للتربية الدينية الخاضعة لأوامر الله ونواهيه ، وأن تكون بمجملها مستسلمة لشريعة الإسلام ، يقول الله تعالى : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً )<sup>(1)</sup>.

(1) سورة النساء ، الآية : 65 .

وقد يكون من المفيد حقاً أن تتركس مجالات الأطفال إمكانياتها لإبراز مضامين الثقافة الإسلامية العامة ، حيث بإمكانها أن :<sup>(1)</sup>

(1) تقدم صورة للعقيدة الصحيحة ، وتتركس عقيدة التوحيد في قلوب الصغار ونفوسهم .

(2) تقدم حقيقة الحياة الدنيا ، وكيف أنها جزء من حياتين ، الحياة التي نحيها على الأرض ، وحياة الآخرة ، وأن تقدم لهم المفهوم الإسلامي الأكيد ، في قوله تعالى : **( والآخره خير وأبقى )** <sup>(2)</sup> .

ولذا فإنه من الحماقة أن يعيش الإنسان في الدنيا بتصورات الدنيا وحدها ، أو يعتبر أنها هي المقر الأول والآخر . إن معرفة الطفل منذ البداية الأولى أن الدنيا جسر نحو الآخرة أو فترة امتحان تظهر نتائجها في الآخرة ، إن هذه المعرفة لو تم تعميقها فسوف يخرج إلى الحياة إنسان يستشعر خشية الله ومخافته ، وبذلك تنمو شخصية الطفل كما أرادها الله تعالى ، القائل في كتابه العزيز : **( الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ، وكفى بالله حسيباً )** <sup>(3)</sup> .

(3) تقدم الصورة اللائقة للإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض ، لأن الإنسان روح وجسد ، والإسلام لا يهتم بالروح على حساب الجسد ، ولا يهتم بالجسد على حساب الروح ، فهو دين يوازن بين حاجات الإنسان الفطرية وسعيه للآخرة ، يقول تعالى : **( وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين )** <sup>(4)</sup> .

فالتقدم المادي ليس هدف الإسلام وحده ، وإنما التوازن بين التقدم المادي والروحي معاً هو الذي يصنع التركيبة الخاصة لشخصية الإنسان المسلم . إن ما يمكن قوله باختصار ، هو أن مضامين مجلة الطفل المسلم يجب أن تتكاتف لتشارك في عملية بناء شخصية إسلامية شجاعة ومؤمنة ، وقادرة على مواجهة الحياة ، ليس من أجل الحياة نفسها ، بل سعياً للحصول على أعلى مراتب الآخرة . إن الفرق بين طفل عرف الله في

<sup>(1)</sup> مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 108 – 116 ، ( بتصرف ) .

<sup>(2)</sup> سورة الأعلى ، الآية : 17 .

<sup>(3)</sup> سورة الأحزاب ، الآية : 39 .

<sup>(4)</sup> سورة القصص ، الآية : 77 .

طفولته ، وتدرجت معرفته حتى كبر وصارت هذه المعرفة جزءاً من روحه ، وطفل لا يعرف ربه أو لا يعرفه حق المعرفة ، هو الفرق بين الصدق والكذب ، وبين النور والظلام . يقول تعالى : ( أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم ) (1).

ونذكر هنا أن أي مضمون كتابي أو فني يوجه من خلال مجلات الأطفال ، ويهدف إلى غرس القيم الإنسانية العليا كالخير والحب والعطاء والفضيلة والرحمة والتواضع والكرم ، يدخل ضمن مضامين المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم ، ما لم تتعارض بشكل من الأشكال مع شريعة الإسلام ، وإن كانت تبدو بعيدة عن الدين لأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء . والمهم أن يكون العمل المقدم للطفل من خلال المجلة موحياً بقيم الإيمان والشجاعة القلبية والنزاهة والصدق والشرف ، وأن يحدث هذا بشكل عضوي ، بحيث تدخل هذه القيم في البناء الهندسي للمادة المقدمة ولا تكون غريبة أو مقحمة إقحاماً .

من هنا نتبين أنه لا يوجد حد معين لما يمكن أن يقدم للطفل المسلم من خلال المجلة ، وبالشكل الذي تسمح به طبيعة المجلة وإمكاناتها ، والفاصل في كل ذلك قوله تعالى : ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) (2) .

فالحلال هو ما أحله الله ، والحرام هو ما حرمه الله ، فكل ما يتفق مع الإسلام يمكن للمجلة أن تستثمره وتسخره لتحقيق أهدافها ، بما في ذلك إظهار عيوب ما يتنافى مع الإسلام وتعريفه وتبيينه للطفل بما يتناسب مع قدرته الاستيعابية . لذلك يبدو للباحث أن فضاء العمل الإعلامي الخاص بالطفل فضاء رحب واسع ، وهو لا يقتصر على الجوانب الدينية فحسب ، بل يشمل جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية والثقافية والجمالية والنفسية والترفيهية وغير ذلك ، ما دامت لا تناقض الإسلام ، ويمكن تسخير كل هذه المجالات لبناء شخصية الطفل المسلم بناء حضارياً متكاملًا ، وذلك بسريان الدماء الإسلامية في جميع أبواب المجلة ، حيث يربط الفن بالإسلام ، والعلم بالإسلام ، والأدب بالإسلام وهكذا ، فينشأ الطفل سوياً ليكون كما أراد الله تعالى : ( يمشي سوياً على صراط مستقيم ) (3) ، فتستقيم حياته في الدنيا ، وينال ثواب الآخرة ونعيمها بعد الموت ، ويحصل ما يتمناه في الدارين .

(1) سورة الملك ، الآية : 22 .

(2) سورة الأعراف ، الآية : 157 .

(3) سورة الملك ، الآية : 22 .

## [7] إخراج مجلات الأطفال الإسلامية

يؤدي الجانب الشكلي في أي عمل يستهدف شريحة كبيرة من الجمهور إلى اكتساب عدد أكبر من المهتمين أو نفورهم ، فالشكل الخارجي يجب أن يحتل مكانة أساسية ، تقل عن المضمون بأي حال من الأحوال ، لأن الطعام الغني بالغذاء يفشل في تشجيع الجائعين على تناوله إذ قدم بطريقة مقززة ومنفرة . و« يوصف الإخراج بأنه القلب الفني الذي توضع داخله محتويات المجلة »<sup>(1)</sup> . والبناء الشكلي للمجلة يتألف من « وحدات على الورق ، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش ، والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية »<sup>(2)</sup> . والإخراج الصحفي يقوم بترتيب هذه الوحدات ويقدمها بما يخدم المضمون ، لتؤدي أهدافاً تتسق مع أهداف المجلة .

والمخرج الصحفي الناجح بإمكانه أن « يحول المادة المخطوطة إلى مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ، ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية »<sup>(3)</sup> . ولا يعني هذا الكلام بأن الإخراج الصحفي لمجلة أطفال إسلامية هو عملية فنية بحتة ، بل هو عملية لا تنفصل عن العمل الصحفي نفسه ، والمخرج حتى يتمكن من تقديم المادة المكتوبة يجب أن يكون ملماً بمضمونها وأهدافها ، لا أن يكون مجرد فنان تشكيلي ، إذ عليه أن يكون ملماً بما يلائم الجمهور المستهدف من المجلة .

وتزداد مهمة المخرج الصحفي دقة ؛ عندما يقوم بإخراج مجلة موجهة للأطفال ، « فلا بد أن يكون إخراج مجلة الطفل متميزاً عن مجلة الكبار ، ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار ، وما دامت المواد المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار ، ولا شك أن مضمون وشكل مجلة الطفل شيئان مترابطان ومتفاعلان ، يكمل أحدهما الآخر ، ولا يمكن لمضمون المجلة أن يترك أثره المطلوب في الطفل إلا من خلال شكل فني يغري الطفل ويجذبه ، وشكل المجلة يخدم مضمونها في العادة »<sup>(4)</sup> . ونلاحظ من خلال متابعة مجلات الأطفال ذات الجودة العالية

<sup>(1)</sup> مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 89 .

<sup>(2)</sup> هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائله ، مرجع سابق ، ص 260 .

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه ، ص 261 .

<sup>(4)</sup> هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائله ، مرجع سابق ، ص 262 ، ( بتصرف ) .



تركيزها الكبير على جانب الإخراج ، الذي قد يفوق أحياناً المادة الصحفية المقدمة جودة وجذباً .

وتهتم المجالات العامة عادة بنوعية الورق وأنواع الخطوط وحجم الحرف ، والألوان والرسوم ، وتداخل الفن مع الهدف المنشود للمجلة ، حيث « يراعي المخرجون الهدف الموضوع للمادة الصحفية ، بحيث يمكن له أن يبرز بوضوح ، ولهذا يدس المخرجون أنوفهم بين ثنايا المادة المخطوطة ليتذوقوا رائحتها قبل أي شيء ، ومن ثم يقررون هيكل الهندسة المناسبة للصفحات والألوان وفقاً لذلك (1) .

ويمكن للجانب الفني في المجلة الخاصة بالطفل المسلم أن يحقق الأهداف الجمالية المبتغاة ، إذ يشعر الطفل بجمال المجلة وأناقتها ، مما ينعكس على نفسه ، والإسلام يدعو إلى الاهتمام بالجمال الشكلي دون إسراف ، يقول عز وجل : ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ) (2) .

ويرى أحد الباحثين « أن المسلم الحق يعتني بلباسه وهندامه ، ولذلك تراه حسن الهيئة ، أنيق المظهر ، من غير مغالاة ولا سرف ، ترتاح لمرآه العيون ، وتأنس به النفوس ، لا يغدو على الناس في هيئة مزرية ، قمينة مهلهلة ، بل يتفقد نفسه دوماً قبل خروجه على الناس ، فيتجمل لهم باعتدال (3) . فالشكل الخارجي أمر يدعو الإسلام إلى تحسينه ، بشكل لا يتعارض مع الحدود الشرعية ، وإن المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم يجب أن تمتاز بشكلها ومحتواها معاً ، لأن الشكل دون المضمون ، يكون فارغاً ولا يؤدي إلى نتيجة محددة ، كما أن المضمون دون الشكل الجذاب يجعل إقبال الأطفال ضعيفاً .

[8] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية

### ( أ ) تعريف الشخصية عامة :

(1) المرجع نفسه ، ص 261 .

(2) سورة الأعراف ، الآيتان : 31 — 32 .

(3) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص 40 .

عرف الباحثون الشخصية بأنها « مجموع الصفات الاجتماعية والمزاجية والجسمية التي يتميز بها الشخص ، والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس ، وعلى هذا فإن الصفات الاجتماعية والخلقية ، كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة ، والصفات المزاجية ، وهي الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس ، كسرعة التأثر في المواقف المختلفة وعمق هذا التأثر أو سطحيته ، وغلبة المرح ، أو الانقباض على حالته المزاجية ، والصفات العقلية ، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة ، والصفات الجسمية المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام ، وخلوه من العاهات ، وما إلى ذلك ، كل هذه تدخل في تكوين شخصية الفرد ، ويقدر ما يتوافر له من هذه الصفات ، ويقدر تعاونها واندماجها وتآلفها وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية ، يكون أثر الشخصية ويكون تكاملها»<sup>(1)</sup> .

ويتضح من هذا التعريف أن الشخصية هي الهيئة العامة التي يبدو من خلالها الفرد ظاهراً وباطناً ، لأن الصفات الفردية المذكورة تشكل الإنسان ككل ، ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى ، وكل ميزة للفرد تعني إضافة إلى شخصيته ، فيوصف بالاتزان والحكمة ، إذا كانت شخصيته متأنية وحكيمة ، ويوصف بصاحب الأخلاق الحميدة إذا كان صادق الحديث ، وفيماً ، مخلصاً .. عفيف اليد واللسان .. وهكذا . وتجتمع هذه الصفات كلها لتشكل شخصية الإنسان ، حيث ينعكس الباطن على الظاهر ، والظاهر على الباطن ، ولو حاول تزييف شخصيته ، وارتداء ثوب ليس مناسباً له سرعان ما ينكشف ، ولو ظهرت له بداية قدرة على تبديل الحقائق .

ويصف علماء النفس الشخصية بأنها « وحدة الحياة النفسية »<sup>(2)</sup> ، ويعتبرون أنها أساس دراسة علم النفس ، « ودراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد ، والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التي تفاعلت مع بعضها ، فأدت إلى هذا الأسلوب الخاص من السلوك ، وهذا الطابع الذي لا يشترك فيه شخصان اشتراكاً كاملاً من جميع النواحي »<sup>(3)</sup> .

(1) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 64 – 65 .

(2) محمد أبو العلا : علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا.ط ، 1409هـ – 1989م ، ص 261 .

(3) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص 261 .

وعند دراسة الفرد وشخصيته ، يكون عسيراً إتمام هذه الدراسة بمنأى عن البيئة التي تحيط به (( فالشخصية لا تتكون من فراغ ، ولا تنمو من تلقاء نفسها بصورة تلقائية عفوية أو ارتجالية ، وإنما لابد لها من عوامل تؤثر فيها وتصلقها وتكونها وتنميها ))(1) .

من هنا تكتسب عملية بناء الشخصية اهتماماً خاصاً من قبل التربويين ، لأن (( الشخصية المتزنة ذات أثر فعال في حياة الأفراد والجماعات ، ولا تتكامل إلا عندما تكون قد وجهت من كل جوانبها ورببت من مختلف أقطارها ، وهذبت من كل أطرافها ))(2) .

ويجب أن لا نفهم من ذلك أن شخصية الإنسان حالة مكتسبة من الخارج فقط ، بل هي (( نظام متكامل من الدوافع والاستعدادات النفسية والجسمية ، والفطرية المكتسبة الثابتة ثبوتاً نسبياً ، والتي تميز شخصاً معيناً عن غيره من الناس ، والتي تحدد طرق تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها ))(3) .

إن الشخصية التي تميز الأفراد ، هي نتيجة مجموعة من المؤثرات ليس أقلها وسائل الإعلام على أنواعها ، والتي باتت ، في عصرنا الراهن تشكل أحد أبرز الوسائل التربوية ، وربما أكثرها تأثيراً واتساعاً . والتربية المكتسبة هي قوام الشخصية ، ولا يمكن قيام أمه دون بناء أبنائها بناء حضارياً متكاملاً ، بكل الوسائل المتاحة ، فالتربية (( عماد تقدم الأمة وقوام ازدهارها ))(4) ، والإنسان يحتاج إلى التربية والتهديب ، كحاجته إلى الماء والهواء .

ويرى أحد الباحثين (( أن النواحي العقلية المعرفية ، هي أهم نواحي مكونات الشخصية لأنها تتناول ما وراء السلوك من عمليات عقلية وقدرات معرفية ، يتوقف عليها كسب المعرفة والخبرة ))(5) ، كما أن (( بعض علماء النفس يركزون اهتمامهم على التكوين المزاجي لاعتقادهم أن الشخصية ما هي إلا نواحي مزاجية وخلقية ))(6) ، والنواحي المزاجية

(1) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414هـ — 1993م ، ص 389 .

(2) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص 79 .

(3) عبد الرحمن العيسوي : دراسات سيكولوجية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1390هـ — 1970م ، ص 364 .

(4) Ferderick H,Harbison : Human Resources as the Wealth of Nations , Newyork : Oxford Univrsity Press , 1973 , P.3 .

(5) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص 278 .

(6) المرجع نفسه ، ص 280 .

فطرية وراثية ، فيما قدر آخرون (( أن النواحي الخلقية هي الشخصية ))<sup>(1)</sup> ، ويقصد بها العادات والميول وأساليب السلوك المكتسبة .

ولا تتوقف مكونات الشخصية الإنسانية عند هذا الحد ، فهناك عوامل أخرى كثيرة وفاعله ، وتؤثر مباشرة أو بشكل عفوي لا يقصد لذاته ، ويتحدث علماء النفس عن النواحي البيئية وهي (( جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص منذ بدء نموه ))<sup>(2)</sup> ، لما لها من آثار بنائية أو تدميرية ، تلقي بظلالها على شخصية الإنسان .

وتبقى الإشارة إلى أن علم النفس لا يفصل الشخصية عن النواحي الجسمية ، حيث (( إن الحكم الصحيح على الشخصية ، يجب أن يشمل النواحي الجسمية خصوصاً في دراسة الشخصيات المريضة أو الشاذة ، فكثيراً ما تلقي هذه العوامل الجسمية الضوء على النواحي النفسية والعقلية للشخصية ))<sup>(3)</sup> .

وبذلك نتبين أن هنالك خمس نواح ، هي بمثابة أعمدة البناء التي تقوم عليها الشخصية الإنسانية ، وهذه النواحي هي : النواحي المعرفية العقلية ، والمزاجية ، والخلقية ، والبيئية ، والجسمية . وإن الإنسان لكي ينشأ نشأة سليمة متكاملة ، لابد أن تتكامل جميع هذه النواحي من حيث التوازن والتعقل ، فلا تطغى إحداها على الأخرى ولا يركز البناء على ناحية معينة دون النواحي الباقية ، فالعمل البنائي يجب أن يكون متكاملًا متجانسًا ، أما إذا حدثت عوامل خارجية طارئة ، فإن ذلك لا يعدو أن يكون أمراً شاذاً ، والأصل هو التوازن في البناء ، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد الشخصية المتكاملة ، المتزنة والناجحة .

### (ب) الشخصية الإسلامية

لا شك في أن الشخصية الإسلامية هي مثال راق للفرد ، بل هي أفضل الشخصيات على الإطلاق ، فما من آية أو حديث إلا ويحوي دروساً وعبراً ومواعظ .. تسمو بالمسلم وترتقي به ليستحق بالفعل أن يكون واحداً من أولئك الذين قال الله سبحانه فيهم : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )<sup>(4)</sup> . فالإسلام (( مدرسة جامعة ، وحركة إصلاح عالية كبرى ، تستهدف بناء الفرد

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه ، ص 282 .

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه ، ص 285 .

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه ، ص 278 .

<sup>(4)</sup> سورة آل عمران ، الآية : 110 .

على أسس سوية وقوية ، بحيث يشب مواطناً صالحاً يتحمل المسؤولية ولا يتهرب منها  
(1) .

ويرى أحد الباحثين<sup>(2)</sup> أن الإسلام يسعى إلى بناء الإنسان من مختلف المناحي ، على  
الشكل التالي :

- أولاً : البناء العقدي .
- ثانياً: البناء العبادي .
- ثالثاً : البناء الاجتماعي .
- رابعاً : البناء الأخلاقي .
- خامساً: البناء العاطفي والنفسي .
- سادساً: البناء الجسمي .
- سابعاً : البناء العلمي والفكري .
- ثامناً : البناء الصحي .
- تاسعاً : تهذيب الدافع الجنسي .

والإسلام يهدف في عملية بناء الشخصية الإسلامية ، إلى مساعدة الإنسان لتحقيق  
أسمى غايات الوجود الإنساني ، وذلك بنيل مرضاة الخالق عز وجل ، ونيل جنته ، التي هي  
مطمع كل مسلم .

من هنا ، فإن الشخصية الإسلامية ، لا تحاول تحقيق غاية دنيوية بمعزل عن الهدف  
الأسمى ، لأن اتباع الهوى طريق الضلال ، كما قال تعالى لنبيه داود عليه السلام : ( يا  
داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع  
الهوى فيضلك عن سبيل الله ) (3) .

فالحكم بالحق ، والعدل ، والنزاهة ، من سمات الشخصية الإسلامية والميل إلى  
الهوى انحراف وضلال ، فالدنيا ، مهما أقيمت على الإنسان ، يجب أن لا تغويه وتضله  
عن الصراط المستقيم ، « ذلك أن الحياة الدنيا في نظر الإسلام ، ليست غاية في حد ذاتها  
فبعدها حياة أخروية ، فيها ينعم الإنسان أو يشقى ، بحسب أفعاله في هذه الدنيا ، وهذا

(1) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص 406 .

(2) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص.ص 81 - 270 .

(3) سورة : ص ، الآية : 26 .

الإيمان بحياة خالدة بعد الموت هو الباعث العقيدي<sup>(1)</sup> الذي يوجه أعمال الإنسان كلها والذي يشيد البناء الفردي والاجتماعي بصلاية وامتعة .

ولقد أثمر الوعي الإسلامي في عهود غابرة ، عمالقة ظهوروا وأثروا وأعطوا ، ولا تزال عطاءاتهم تزهر في فضاء العالم الإسلامي ، وإن الميل واتباع الهوى والذي نجده سائداً في العصر الحالي هو نتيجة اهتزاز الشخصية الإسلامية ، واتباع الإفرازات الغربية عن حضارة الأمة وتاريخها ، والتي وجدت استعداداً هائلاً ، نتيجة لضعف الوازع الديني ، وضياح الهوية الإسلامية ، حتى بين كبار المفكرين والقادة في العالم الإسلامي ، وكأن شخصية المسلم أضحت مانعة إلى درجة الانصهار مع الأفكار الأخرى وتقبل كل وارد دون اعتراض .

ومن مظاهر تراجع الشخصية الإسلامية وميلها مع الهوى ، هو ما نلاحظه من احتفالات المسلمين بأعياد غير المسلمين ، وخصوصاً ما يسمى بأعياد الميلاد ورأس السنة . ومن أشد ما يؤسف أن يتزامن شهر رمضان المبارك مع احتفالات الغرب برأس السنة الميلادية ، فنجد أن مظاهر الاحتفال بشهر الصيام أبهت بكثير من مظاهر الاحتفال برأس السنة الميلادية ، وهي بلا شك عادة مستوردة ما أنزل الله بها من سلطان ، ولكنها أصبحت بضاعة رائجة في أكثر بلاد المسلمين .

وربما نحتاج اليوم إلى وقفه عميقة مع الذات ، وقد تكون المشكلة الكبرى ، صعوبة إعادة المسلمين الشاردين إلى حظيرة الإسلام ، لكنها بالتأكيد مهمة ليست بمستحيلة ، كما أنها لن تكون أبداً ، في مستوى ما واجهه الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في دعوته قريشاً وقبائل العرب والأمم المجاورة ، وهذه المهمة يجب أن تكون على رأس الأولويات ، وعلى مختلف الصعد والمستويات والاتجاهات ، فتوجه الإمكانيات المتاحة ، لكل فرد أو جهة أو جماعة ، للتصدي الفعال لكل سهام الخطر المحدقة بالأمة ، لا لحماية الصدور منها فقط ، بل ولردها إلى صدور أصحابها .

لذا قد يكون واجباً بالفعل على كل المتصدين لهذا العمل أن يحرصوا على (( غرس المفاهيم الإسلامية في شخصية المسلم ، التي تحوي كثيراً من القيم والمثل العليا والمبادئ وأنماط السلوك الحميد ، وبذلك تنمو فيه كثير من القدرات الإيجابية والأخلاقية والروحية

<sup>(1)</sup> عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مجلة الإسلام اليوم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ابسيسكو ، العدد (13) ، 1416هـ — 1995م ، ص . ص 113 — 114 .

والجسمية والعلمية و المهنية وغيرها ، مما يجعله إنساناً صالحاً مؤمناً ، وقادراً على رفع راية الإسلام ، ودفع عجلة التقدم والإنتاج والازدهار المنشود قدماً إلى الأمام ، ورفع شأن الحق والعدل والإنصاف ، والإسهام الإيجابي ، والدفاع عن الأمة وإعلاء شأنها ، وإثبات وجودها تحت الشمس ، في عالم لم يعد يعترف إلا بالأقوياء (1) .

ولتحقيق كل ذلك ، لابد من بذل الجهود ، في مختلف الميادين ، بهدف تكوين كثير من السمات الإيجابية النافعة في الإنسان المسلم ومنها : ( ) التكامل – التوازن – الواقعية الإيمان – القوة بمعناها الشامل – التوسط والاعتدال – الإيجابية – الحيوية والنشاط التعاون – الإخاء – العدل – الإنصاف – الحمد والشكر – الموضوعية وعدم التحيز – الإيمان بالعلم وبالمنهج العلمي – حب العمل – الإيمان بالوحد – القيام بالعبادات – سلامة القلب والجسم – قوة الوازع – حب الحياة الاجتماعية – حب الطبيعة واستثمارها – الإشباع من الحلال – العفة – الشجاعة – الرضا (2) .

إن الشخصية الإسلامية الحقة ، لهي الثمرة الأولى في عملية بناء المجتمع الإسلامي ، القائم على صلاح أفراده ، فما من فرد في الأمة إلا وله دور ، وعليه أن يؤدي هذا الدور وأن لا يتهرب منه ، مهما كان هذا الدور صغيراً والله سبحانه يقول : ( وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ) (3) .

ورسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) يقول : ( كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلمها وولدها وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) (4) .

وبما أن مسؤولية الأفراد تنبع من مسؤولية الشخصية ، التي تحدد قيمة الإنسان ودوره في المجتمع ، لذا كان لزاماً على الأمة أن تبذل قصارى جهدها من أجل إعلاء قيمة أبنائها ورعايتهم خير رعاية ، في مختلف الميادين ، ولعل أهم هذه الميادين في عصرنا الحالي هو ميدان الإعلام .

(1) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص 389 ، ( بتصرف ) .

(2) المرجع نفسه ، ص 390 .

(3) سورة الإسراء : الآية : 13 .

(4) رواه البخاري : 10/13 في الأحكام ، ومسلم ( 1829 ) في الإمارة .

## الإعلام نبض المجتمعات المعاصرة :

فالإعلام نبض المجتمعات المعاصرة ، يسكب الأفكار البناءة ، كما يسكب الأفكار الهدامة ، وقد يدهش المتأمل في عصرنا ، ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين ، وهو يتأمل حال أمتنا ، ويستشعر واقعها الإعلامي المؤلم ، حيث يعمل معول الإعلام الرخيص هداماً من داخل الأمة ، وما نراه ونشاهده من برامج ، تصب ، كل لحظة حممها فوق رؤوس المسلمين ، عبر الأثير ، إدانة لا تحتاج إلى دليل .

ففي جولة قصيرة على الفضائيات العربيات ، التي تبث بواسطة الأقمار الصناعية ، أو بتقليب سريع لصفحات الصحف العربية ، اليومية والأسبوعية والشهرية ، نستطيع أن نلمس عمق الانحراف الذي أصاب الأمة في صميمها ، وأفقدنا ذلك الوهج – إلا من رحم ربي – الذي يشع بنور الرسالة الإسلامية ، بعدما نخرت وسائل الإعلام الرخيصة في الجسد الضعيف ، فكان من الصعب على وسائل الإعلام الإسلامية أن تنهض وتواصل الصدور مثلما رأينا من توقف لبعض الصحف والمجلات الإسلامية الكبرى ، كمجلة « الأمة » القطرية الشهرية وجريدة « المسلمون » السعودية الأسبوعية ، وكما نرى من تعثر صدور عدد من المجلات الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي ، ولولا بعض الدعم من هنا وهناك ، لما استطاعت أكثر وسائل الإعلام الإسلامية التي لا تزال تصدر الصمود ولأعلنت استسلامها ، ولسقطت تجربة الإعلام الإسلامي بفعل الضربات الكثيرة التي توهن ساعد الإعلام ، مثل مشكلات التمويل والاشتراكات ، والتوزيع ، والإعلان ، كما أن عدداً كبيراً من الصحف الإسلامية ، ممنوعة من دخول عدد لا بأس به من الدول العربية والإسلامية .

كما أننا لا نجد محطة تلفاز إسلامية ، باستثناء قناة ( اقرأ ) السعودية ، التي بدأت بثها في غرة شهر رجب 1419هـ – 21 أكتوبر 1998م ، على القمر الصناعي عربسات ( 2 A ) . وتهدف هذه المحطة<sup>(1)</sup> إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف المبني على أسس دينية ، فتقدم برامج إسلامية وتربوية واجتماعية ، تجمع بين المتعة والترفيه ، وبين الدعوة والبناء ، والتثقيف .

ولكننا عندما نتأمل واقع هذه القناة ، نلاحظ أنها تبث ضمن مجموعة محطات فضائية توجهاتها واحدة تقريباً ، كلها تدعو إلى التسلية ، وبرامج المنوعات الاستعراضية

(1) لقاء أجراه الباحث مع مدير عام قناة اقرأ الفضائية عبد القادر طاش على الهاتف ، ونشر في جريدة الأنباء الكويتية ، العدد 8117 ، بتاريخ الأول من رمضان 1419هـ – 19 ديسمبر 1998م .



والغنائية أبرز ما تقدم ، فضلاً عن الأفلام والتمثيلات ، العربية والأجنبية والمبدجة ، التي لا تتفق في معظمها مع قيم المجتمع الإسلامي .

هذا إذا استثنينا واقع المحطات العربية الأخرى ، التي يبدو أن لا هم لها إلا هدم الكيان الإسلامي بأسلوب إعلامي رخيص ، والملاحظ أيضاً ، محاولة بعض وسائل الإعلام المختلفة ، لي ذراع الحقيقة ، بإظهار الباطل حقاً ، والظالم بطلاً ، فضلاً عن تشويه الوقائع ، وصرف الناس عن دينهم وحضارتهم ، وتزييف الحقائق .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، ويكفي أننا نشاهد في شهر رمضان ومنذ بضعة أعوام بدعة يسمونها الخيام الرمضانية ، التي انتشرت في البلاد العربية الإسلامية بشكل لافت وتشهد كل المحرمات ، من رقص وفكاهة وفن رخيص ، وغناء ، وموسيقى .. ، فضلاً عن تفويت رمضان الكريم ولياليه المباركة باللغو والطرب بدلاً من الصلاة والدعاء والرجاء .

كما أن شهر رمضان ، ارتبط بعادة سيئة جداً ، هي انتشار ما يسمى بفوازير رمضان ، حيث نشاهد تسابق القنوات الفضائية ، والصحف العربية إلى إجراء مسابقات متنوعة ، فنشاهد النساء الكاسيات العاريات ، وأغلبهن من غير المسلمات ، يتراقصن ويتميلن ، في برامج تنسب إلى رمضان زوراً وبهتاناً ، وتلقى رواجاً شديداً من قبل المسلمين ، حيث نلاحظ اهتماماً بالغاً بمتابعة المسابقات ، وهو أمر تؤكد اتصالات المشاركين التي نراها ونسمعها على التلفاز والمذياع ، كما نلاحظها من خلال عدد الكوبونات المشاركة في مسابقات الصحف والمجلات . وربما يكون هذا الاهتمام على حساب أداء الصلوات ، وخصوصاً صلاة التراويح وصلاة الفجر ، وفي ذلك هدم مركز تقوم به وسائل الإعلام .

وليس بمقدور وسائل الإعلام الإسلامية ، التي لا تملك الإمكانيات الضخمة أن تصحح الخلل وتسدد المسيرة بسهولة ، ومن المؤسف حقاً أن رمضان الكريم ، هذا الشهر الذي فيه ليلة هي خير من ألف شهر<sup>(1)</sup> تفوت لياليه بالمعاصي ، أو على أقل تقدير بعدم المبالاة بلحظاته المباركة . لذا كانت وسائل الإعلام محط اتهام في الإساءة إلى الشخصية الإسلامية ، التي يسعى الإسلام إلى بنائها بناءً شمولياً متكاملًا ، لا خلل فيه ولا عطب ،

(1) هذه الليلة هي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز في سورة القدر : ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر ) .

وهي بإمكانها أن تؤدي دوراً أساسياً في عملية البناء المطلوب ، لو التزمت بأحكام الشرع ونواهيته ، وهذا أمر بالتأكيد ، ليس وارداً في الفترة المقبلة ، كما تدل المعطيات الواضحة لكل مراقب .

دور مؤسسات الإعلام الملتزمة :

من هنا يأتي دور مؤسسات الإعلام الملتزمة ، وعلى رأسها وسائل إعلام الطفل ، وأهمها مجلات الأطفال ، لما لها من دور فاعل في عملية بناء شخصية المسلم وتحسينه ، وتأهيله ليقوم بدور فاعل بالمجتمع ، يتولى المسؤولية بنجاح ، ويكون قادراً على الصمود أمام كل الأخطار ، لذا كان على وسائل الإعلام الموجهة إلى الطفل ، وعلى رأسها مجلات الأطفال أن تعمل على بناء شخصية الطفل المسلم بناءً محكماً ، على أساس أن « الإسلام دين شمولي يقوم على الإيمان بالله عز وجل ، والإقرار بأنه تعالى خالق هذا الكون ورازقه ، والإسلام فضلاً عن ذلك يرسم منهجاً لسلوك الأفراد ، أساسه الامتثال للأوامر الإلهية في كل الأمور والاهتداء بهدي الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، فكتاب الله وسنة رسوله ، هما المحجة التي ينبغي أن تسير عليها الإنسانية جمعاء ، في سعيها الدؤوب نحو إقامة مجتمع ينعم فيه الناس بالرخاء والعدل . فالإنسان مخلوق من مادة وروح ، والإسلام ينادي بمراعاة الجوانب الروحية والمادية معاً ، وتحقيق الانسجام والتجاوب بينها ، حتى يتسنى إعداد الإنسان لتأدية رسالته المقدسة في هذه الأرض »<sup>(1)</sup> .

إن الشخصية الإسلامية المعاصرة تعاني خلافاً ظاهراً ، وازدواجية بينة بين ما يؤمن به كثير من المسلمين وبين تطبيقاتهم العملية ، والشواهد على ذلك كثيرة . ويكفي أننا لا نلاحظ فصلاً ما بين العبادة والحياة ، حيث تنتشر بين الناس تصورات خاطئة تفصل ما بين أداء الواجبات الدينية والسلوكيات الإنسانية ، وهذا خلل يصيب الشخصية الإسلامية في الصميم ، لأن الإسلام ذو وحدة عضوية ، فهناك من ينتمي إلى الإسلام وتصدق فيهم الآية الكريمة : ( قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم )<sup>(2)</sup> . ويلاحظ بعض الباحثين<sup>(3)</sup> وجود ملايين من الناس دينهم

<sup>(1)</sup> عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص . 104 – 105 ، ( بتصرف ) .

<sup>(2)</sup> سورة الحجرات ، الآية : 14 .

الإسلام وجوهر الأمر فيه هو الإيمان ، يتميز به من هو مسلم حقاً ، ومن يكفي منه بمجرد الانتماء الرسمي ، أو ممارسه قولاً وشكلاً ومظهراً ، دون أن يتمثله عقيدة وسلوكاً<sup>(1)</sup> .

لذا فإن الشخصية الإسلامية ؛ هي الشخصية التي يسيطر الإسلام على جميع مناحيها ، حيث يتحرر الإنسان من أسر المادة ، وتكون كل أعماله وتصرفاته تبعاً للإسلام ، فلا يحاول مطلقاً أن يبحث عن المخارج التي تتفق مع أهوائه ، بل تكون حياته كلها مذعنة لكل أوامر الإسلام ونواهيه ، عاقداً العزم والنية على التطهر من كل ما يشوب شخصيته الإسلامية من تصرفات أو معتقدات تخالف الإسلام ولو بطرف ، ولو حتى من حيث الشبهة . وإذا كان الإنسان المسلم كذلك ، كان بحق ممن قال عنهم الله سبحانه : ( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه )<sup>(2)</sup> .

### (ج) أدوار مجلات الأطفال الإسلامية :

يرى أحد الباحثين جملة من الأدوار يمكن أن يقوم بها أدب الأطفال تثقيفياً من منظور تربوي إسلامي ، يمكن تعميمها لتشمل إعلام الطفل بشكل عام ، ومجلات الأطفال بشكل خاص ، وذلك من خلال استبانة عرضها على (48) متخصصاً في المناهج وطرق التدريس والتربية وعلم النفس والدراسات الإسلامية والأدبية<sup>(3)</sup> .

وسوف نستعرض هذه الأدوار بما يتناسب مع سياق هذه الدراسة على اعتبار أنها تمثل الدور العام الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال ، سعياً وراء بناء شخصية إسلامية متكاملة .

وهذه الأدوار هي :

### [1] ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها

<sup>(1)</sup> عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) : الشخصية الإسلامية ، دراسة قرآنية ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1406هـ — 1986م ، ص 23 .

<sup>(2)</sup> سورة المجادلة ، الآية 22 .

<sup>(3)</sup> مجموعة مؤلفين : الطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، 1411هـ — 1990م ، ص ص 688-697 ، ( بتصرف ) .

إن مجلة الطفل المسلم تقوم بدور فاعل بتنمية علاقة الطفل مع التراث الديني والأدبي ، والعلمي ، والتاريخي ، والفكري ، والفلسفي ، والفني . ويستمد هذا الدور أهميته الإسلامية من ضرورة أن يتعرف أشبال الإسلام إلى ماضيهم العريق ، وجعلهم يتفاعلون مع هذا الماضي ، روحياً وجسدياً ، ويصبح الطفل على علاقة دائمة ومستمرة مع تراث الأمة ، فينهل التاريخ المبسط ، والتفسير الميسر ، والسيرة العطرة المسهلة ، ويقدم له ما يناسبه من عيون الشعر والنثر ، واختيار ما يتوافق مع عصره من دروس وعبر مستمدة من التراث ، فضلاً عن تقديم وجبات خفيفة تعرفه بتاريخ أمته ، وتعلق على بعض الأحداث بما يتلاءم مع عمر الأطفال ومستوى تفكيرهم ..، فيغدو الطفل وقد أرسى في نفسه قواعد الألفة والمحبة لذلك التراث ، فينمو متمسكاً بتراثه ، معتزلاً بكل ما يحويه عارفاً بأنواعه وأشكاله وأنماطه ، فيبقى متعلقاً به ، مصراً على الإزدياد منه مع تقدمه في السن ، وهي رغبة تغرس في نفسه وتنمو معه ، وتكبر ، ويصبح التراث جزءاً من ذاته ، وهو ليس تراثاً عادياً ، بل هو تراث أمة ، يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة عشر قرناً ، وهو تراث رباني ، استلهمه الناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم ، لذا فإنه تراث حي لا يموت ، وراسخ لا يتزعزع ، وهو إلى ذلك متجدد دائماً ، تتوارثه الأجيال ، فيكبر عاماً بعد آخر ويظل على رونقه الأول .

## [2] تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينياً

إن الإسلام دين يقبل كل التطورات على مختلف الصعد ، بشرط ألا تسيء إلى العقيدة ، وألا تخالف الشريعة . والرسول ( صلى الله عليه وسلم ) يقول ﴿ الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها ﴾ (1) .

والعلم بطبيعة الحال ، مطلب إسلامي ، بدأ منذ أول آية نزلت على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهي قوله تعالى : ( اقرأ ) (2) كما أن الاكتشافات العلمية تقود النفوس الباحثة عن الحقيقة إلى الإيمان ، مصداقاً لقوله تعالى : ( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ) (3) .

(1) رواه الترمذي ( 2688 ) في العلم ، وابن ماجه ( 4169 ) في الزهد .

(2) سورة العلق ، الآية : 1 .

(3) سورة فصلت ، الآية : 53 .

والآيات القرآنية الكريمة « تدل على عظمة الله ، كما تتجلى في تعدد جوانب هذا الكون الفسيح ، ولا يمكن فهم آيات الله في بديع مخلوقاته إلا بالتعمق في مختلف فروع المعرفة ، كالجغرافيا وعلم الفلك والفيزياء والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الأرصاد الجوية وغيرها من العلوم »<sup>(1)</sup> ، والله تعالى يقول : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون )<sup>(2)</sup> .

### [3] إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة

ولعل مجلة الطفل قادرة عمليا على الاضطلاع بهذا الدور العظيم ، إذ يستنتج الطفل العبرة والموعظة من خلال سرد الأحداث أو الوصف أو الحوار ، كما تسهم في تقبله للمعلومات التي تساعد على فهم نفسه ومجتمعه ، بطريقة مبسطة وسهلة ، يستطيع استيعابها خلال زمن قصير .

في المعلومة المقدمة على صفحات المجلة ، ليس المعلومة نفسها ، بقدر تحقيق الاستفادة تعين الطفل على الولوج إلى الحياة بثقة وتفاؤل ، ويكون في الوقت نفسه متسلحاً بالطعوم الضرورية التي تحميه من المفاصد الكثيرة التي تفوح سوءاً ، ويشعر بنتنها إذا أنشئ النشأة السليمة ، التي تكوّن شخصيته الإسلامية بالشكل المطلوب .

لذا فإن دور المجلة ، ربما يكون في هذا الجانب أكبر من الكتاب ، حيث تستغل اندفاع الطفل إليها ، لتنمية معارفه ومعلوماته المختلفة ، والتي لا تقتصر على المعلومات والمعارف كيفما اتفق ، بل من الضروري أن يكون هنالك هدف بنائي من ورائها ، ويمكن أن تقدم للطفل شرحاً وافياً حول ما يتصل بالمعلومة ، وربط ذلك بواقعه ، وكشف العبر المستفادة منها ، وربط ذلك أيضاً بنصوص شرعية ، فلا تقدم المعلومات مجردة ، حيث يستطيع الطفل تعميق إيمانه ، وترسيخ معارفه ، وإعطائه المخزون الكافي الذي يمكنه مستقبلاً من مواجهة السموم التي تحيق به ، بل وتبديدها ، ومن ثم التوجه لنشر دعوة الإسلام ، في أي مجال هو عامل به ، حيث تسري المعارف الإسلامية في أوصال المعارف الدنيوية ، لأن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان ، والله تعالى يقول في كتابه العزيز : ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون )<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص 111 .

<sup>(2)</sup> سورة البقرة ، الآية : 219 .

<sup>(3)</sup> سورة الزمر ، الآية : 9 .

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن إلى الاعتبار : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ) (1).

#### [4] تنمية القدرات العقلية المختلفة

ويقصد بهذا الدور تنمية الذكاء ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ونقدها وتحليلها ، وتشمل هذه التنمية :

- أ) ما يرد في النص من عقدة وحل .
- ب) ما يرد في النص من قضايا .
- ج) المحاسن والعيوب الفنية .
- د) المقارنة بين الأفكار .

ويقوم هذا الدور بمهمة صقل القوى العقلية عند الطفل ، بشكل لا يكون فيه مجرد مستقبل لما يحدث حوله ، مما يجعله متفاعلاً بإيجابية ، مع كل ما يراه ويسمعه ، فهو ليس مجرد مستودع للمعلومات ، تلقى فيه الخبرات والأخبار ، والتجارب والمعارف دون أن يكون له دور في التفكير في محتوى ما يقدم له ، وفي شكل ما يعرض عليه ، حتى لا تكون الرسالة ذات اتجاه واحد .

إن قدرات الطفل لا يمكن أن تنمو بمعزل عن المعلومات واستدعائها ، بل هو إنسان يتقبل المعلومات ليستفيد منها في حياته ومستقبله ، لذا فإن وسيلة الإعلام الموجهة إلى الطفل عندما تدرك ضرورة شحذ ذكاء الطفل بوسائل متعددة ، فإنها تسعى جاهدة للقيام بهذا الدور وقياس عملية التفاعل التي تحدث لدى الطفل المستقبل ، وعند ذلك فإنها تقدم خدمة سامية للطفل نفسه ولمجتمعه ؛ لأنها تبني شخصية إنسانية مفكرة ومبتكرة ، قادرة على تفكيك القضايا وإعادة ربطها ، وإيجاد الحلول للمسائل المستعصية ، واختراع الأفكار من خلال المراقبة والاختبار والاستنتاج .

#### [5] تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن الكريم إلى الاكتشاف والبحث والدراسة وكتاب الله (( حافل بالآيات التي تحض على دراسة الطبيعة ومشاهدة الوقائع بأعمال النظر والتفكير ، لاستجلاء آيات الله في كونه )) (1) .

(1) سورة البقرة ، الآية : 219 .

فهذا الدور يجب أن لا ينفصل عن الشخصية الإسلامية المراد تشكيلها ، لأن هذه الشخصية المبتكرة قادرة – بإذن الله – على اكتشاف الجديد دائماً ، فهي تتسم بسمات عديدة أهمها الطلاقة الفكرية ، أي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنية معينة ، والمرونة الفكرية التي تعني قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغيير المواقف ، أي إن المبدع لا يتصف بالتصلب الذهني والجمود ، كما يتصف بالإدراك الشامل لجوانب المشكلة ، كما يتصف بالأصالة ، وهي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريقة ، في ضوء تحليل واع لجوانب المشكلة .

والمقصود بالإبداع والابتكار هنا ، ما يمكن للإنسان أن يتوصل إليه من خلال المعطيات التي أوجدها الله سبحانه ، فهي ليست عملية إيجاد من عدم ، لأن الإنسان لا يملك قدرة بمعزل عن رب الخلق ، بل إن الله يفتح عقله وقلبه ، ويهديه إلى الخير . وبإمكان مجلة الطفل المسلم ، أن تقوم بدور المساعد على تفتيح ذهنية الابتكار والإبداع عند الطفل ، عن طريق جعله يتوصل إلى الحلول الناجعة لمشكلة ما تقدمها المجلة ، كما أن بإمكانها قيادته إلى بناء قدراته الشخصية في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفكرية والفنية ، بما يتوافق مع الشرع الحنيف ، وغرس فكرة العمل الابتكاري في نفسه ، على أنه مطلب إنساني وحضاري ، وأن الرسول الكريم حث المسلمين على الابتكار والإبداع ، فقال عليه أفضل الصلاة والتسليم : ( من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص شيئاً )<sup>(2)</sup> .

#### [6] شحذ عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره

وتأتي أهمية هذا الدور ، من كون الطفل بحاجة إلى من يرشده وينمي في نفسه العواطف النبيلة ، والمشاعر العطرة ، والله تعالى يقول : ( والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون )<sup>(3)</sup> .

<sup>(1)</sup> عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص 111 .

<sup>(2)</sup> رواه مسلم ( 1017 ) في الزكاة ، والنسائي ( 75/5 ) في الزكاة .

<sup>(3)</sup> سورة النحل ، الآية : 78 .

وكان واجباً على الإنسان أن يهذب سمعه وبصره وفؤاده ، عملاً بقوله تعالى عن نفس الإنسان : ( ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ) (1) .

ومن هنا فإن مجلات الأطفال بإمكانها أن تساعد على بناء شخصية إسلامية تنبض بالإيمان وتستقي معيها من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث تقوم بتخليص الطفل من براثن الفجور ، وتفوده إلى طريق التقوى ، وتشحذ عواطفه ، وتهذب وجدانه وتنمي مشاعره البناءة .

والطفل المولود على الفطرة يحتاج إلى شحنات عاطفية سليمة ، وإلى من يحميه من سيل الإعلام المنحرف ، المتدفق من كل مكان بلا حسيب أو رقيب . وقد يقول البعض إن هذا أمر صعب محال في ظل المؤثرات الكبيرة والخطيرة في عصرنا ، لكن على أجهزة الإعلام الإسلامية ، وخصوصاً المجلات ، أن تقوم بدورها رغم كل التحديات ، وفي إطار ما هو متاح ، لكن القول بأن هذا بات أمراً مستحيلاً ، يعد استسلاماً .

فالطفل يمتاز بحساسية مرفهة ، فهو كما قال الله عز وجل يخلق وهو خال من أي علم ، وإن الدور الذي تؤديه مجلته على صعيد العاطفة والوجدان والمشاعر ، أمر يحقق الكثير من الفوائد ، ولو افترضنا أنها قد تكون محدودة إلى حد ما ، لكن هذا لا يمنع من أن تقوم المجلة بدورها ، محاولة تخطي العقبات ، واستخدام الوسائل المختلفة من حيث الشكل والمحتوى لتعزيز الشخصية الإسلامية ، ونبذ كل الأحاسيس المغايرة للعقيدة الإسلامية ، وتشكلها بأسلوب علمي سليم ، يؤدي في النهاية إلى تشكيل الإنسان المسلم ، وذلك بالتعاون مع سائر مؤسسات المجتمع ، وبالتكامل مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها المجلة .

#### [7] تنمية وعي الطفل واحساسه لمشكلات مجتمعه وأمنه

يمكن لمجلة الطفل أن تقوم بهذا الدور البالغ الأهمية من خلال تبيان القضايا والمشكلات التي يعانيتها مجتمعه وأمنه . وقد تكون هذه المشكلات اجتماعية أو سياسية أو أمنية أو اقتصادية .. حيث يشعر الطفل منذ اللحظات الأولى لتفتحه على الحياة أنه جزء من أمته ، فيتأثر ، ويتفاعل ، ويتألم مصداقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : ( مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى عضو منه تداعى

(1) سورة الشمس ، الآيات : 7 - 10 .



له سائر الجسد بالحمى والسهر (1). وهذا الدور يتناول المشكلات ، ويحد من ظهورها ، أو تفاقمها ، سواء مثلت المشكلات ظواهر عامة ، كقضية البوسنة والهرسك مثلاً ، أو تشتت العالم الإسلامي ، واضطهاد المسلمين في كوسوفا والهند ، واتهام المسلمين بالإرهاب .. أو ظواهر خاصة ، مثل بر الوالدين ، والعلاقات الإنسانية المحدودة داخل البيئة الصغرى ، في المنزل أو المدرسة أو الجيران أو الأقارب . ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة الإسلام إلى الاهتمام بمشكلات المسلمين ، فقد جاء في الحديث الشريف : ( من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ، ومن أصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم ) (2) .

#### [8] غرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة

يأتي هذا الدور المهم ليضفي على المجلة منحى يعنى بكل ما يحيط الطفل ، حسب البيئة التي يعيش فيها ، لأن طفل المدينة يختلف عن طفل القرية من حيث المحيط ، كما أن طفل المناطق المتقدمة يعيش في بيئة تختلف عن بيئة المناطق البدائية ، وينمي هذا الدور في نفس الطفل احترام البيئة التي يعيش فيها ، والسعي لاكتشاف خيرات الأرض وتنمية مواردها وتسخيرها ، خدمة للإنسان وتطلعاً إلى عيش أفضل .

ويقوم هذا الدور أيضاً بتنمية تعلق الطفل بأرضه ، ومعرفة فضائلها عليه وفوائدها ، وأن يحافظ عليها قدر الإمكان ، وأن لا يفسد الأجواء الطبيعية ، وأن لا يؤدي الشجر أو الثمر أو الطرقات العامة ، وأن يحافظ على نظافة الحديقة والشارع ، وكل هذه الأمور من الممكن أن تقوم بها المجلة بأسلوب تربيوي رمزي أو مباشر ، وأن تشعر المجلة الطفل بأهمية البيئة من حوله ، والله سبحانه يقول في كتابه العزيز : ( ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) (3) .

وقد لا يقتصر هذا الدور على تعريف أهمية البيئة للطفل فحسب ، بل من الممكن أن تتسع المهام إلى إرشاد الطفل إلى طرق الحماية العملية ، كما يمكن إرشاده إلى الأمور التي يمكن أن ينجزها بنفسه ، كأن يحث أقرانه في المدرسة على عدم رمي النفايات في الحديقة ، أو أن يقوم برفقة فرقة الكشافة بتنظيف شاطئ البحر ، أو زرع بعض النباتات ،

(1) رواه البخاري ( 367/10 ) في الأدب ، ومسلم ( 2586 ) في البر والصلة .

(2) رواه البيهقي : في شعب الإيمان ( 10586 ) في الزهد وقصر الأمل .

(3) سورة : لقمان ، الآية 20 .

أو إمداده بالأساليب العلمية التي تسهل له عملية اقتناء بعض النباتات المنزلية ، وكيفية حمايتها من الأمراض والأخطار الجوية .

وربما يكون دور المجلة على هذا الصعيد محدوداً ، إذا لم يتعاون أولياء الأمور معها لغرس هذه الاتجاهات التي يحتاج إليها كل مجتمع ، وبذلك يشعر الطفل بقيمة الأرض التي يعيش فوقها ، ويشعر بعظمة الله تعالى ، وتنمو في شخصيته نوازع الدفاع والتشبث بالأرض وحمايتها من كل الأخطار التي يفتعلها أعداء الإسلام والمسلمين .

#### [9] الاطلاع على المواقف التاريخية المشرفة والمثل العليا

يتحدد هذا الدور بأن تقدم المجلة للطفل مواقف تعد تصرفات شخصياتها نموذجاً يحتذى ، أو بأن تقدم لهم شخصية تاريخية ذات إبداع وتفوق ، أو التزام خلقي أو جراءة في الحق . ويستمد هذا الدور أهميته من كون القدوة من سبل الاهتداء الصحيح ، والله سبحانه يقول : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ) (1) .

وفي تاريخ المسلمين عبر عظيمة يمكن أن تعرضها المجلة أو تقتبس منها ما يتلاءم مع الطفل المعاصر ، وذلك بهدف اطلاع الطفل على الشخصيات والتصرفات ، على مختلف الصعد ، سواء الدينية أو الاجتماعية أو الإنسانية ، سواء بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وغير المسلمين .

والطفل المسلم بطبيعة الحال يجب أن نساعد به بواسطة مختلف الوسائل لتعريفه بماضيه المشرف ، وبكل الانتصارات والبطولات التي حققها المسلمون ، وأن يربط كل ذلك بما هو سائد اليوم ، لتحدث وسائل إعلام الطفل في نفسه احساسات بالهوية الكبيرة بين الماضي والحاضر ، وليكتشف بنفسه الأسباب ، حتى تبني شخصيته على الفخر بماضيه العريق ، ورفض حاضره المتقهقر ، على أن تقوم الوسيلة الإعلامية بتوضيح أسباب انتصار المسلمين الأوائل ، ووحدتهم وانهزام المسلمين المعاصرين وانقسامهم .

ولا شك في أن الطفل عندما ينمو في داخله حب التاريخ وأهله ، سوف يتخذ منه نبراساً ، ليسير على منوال المخلصين عبر التاريخ ويتجنب كل الصراعات الجانبية ، من أجل بناء مستقبل مشرق ، يشبه التاريخ المشرق الذي نما حبه في داخل قلبه .

(1) سورة الأحزاب ، الآية : 21 .

## [10] غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة

تحتل الأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام ، فالله تعالى عندما مدح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال : ( وإنك لعلى خلق عظيم ) (1) .

فالطفل يجب أن يتعلم التمييز بين ما هو حسن وما هو خطأ ، وأن يتعلم واجباته طبقاً للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه . فالأمور الحسنة قد تكون ذاتية الحسن أو موضوعية ، وقد تكون لازمة أو مفارقة ، وقد تختلف من مجتمع لآخر ، وقد تحدث مرات قليلة أو تتكرر . فممارسة الرياضة أمر ذاتي الحسن ، والحفاظ على العرض أمر موضوعي الحسن ، والكرم يختلف وزنه القيمي من مجتمع إلى آخر ، والشجاعة لا تبرز إلا عند وجود موقف ، وإلقاء السلام عادة تتكرر كل لقاء ، ومن هنا فإن هذا الدور يقصد به كل سلوك حسن يستحسنه الشرع والعقل والمجتمع ، سواء دل على فضيلة أو قيمة أو صفة أو عادة .

ويستمد هذا الدور أهميته من حث الإسلام على مكارم الأخلاق والطيب من السلوك ، وقد قال تعالى يصف عباد الرحمن : ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، والذين يبنيون لربهم سجداً وقياماً ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ، إنها ساءت مستقراً ومقاماً ، والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواماً ) (2) . إن هذا الدور الذي ينبغي أن تقوم به مجالات الأطفال ، ينمي في نفس الطفل الشخصية الفاضلة التي بإمكانها أن تمتلئ بأسمى الصفات والقيم والعادات ، فيصبح في مستقبله إنساناً سوياً ، يتمتع بالمناقب الإسلامية الأخلاقية النبيلة .

## [11] تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق

وعلى مجلة الطفل أن تبرز ما في الكون من جمال ونسق وإبداع ، مما يوجه نظر الطفل إلى هذا الجمال ، ويقوي من إيمانه بالله ، سواء اتصل هذا بالكون وما فيه من مياه وجبال وزرع وأشجار ، أو اتصل بالإنسان وما فيه من إبداع الخلق وجمال التقويم . يقول الله في كتابه العزيز : ( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ) (3) . ودعانا الله إلى

(1) سورة القلم ، الآية : 4 .

(2) سورة الفرقان ، الآيات : 63 - 67 .

(3) سورة النين ، الآية : 4 .

تلك الشفافية الجميلة بقوله : ( ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ) (1) .

والنفحات الجمالية التي تنمو في قلب الإنسان ، وتستقر في حناياه ، تنعكس على سلوكه وتعامله مع غيره من الناس ، فتصطبغ شخصية الإنسان المسلم بجمال الحياة من حوله ، ويرى بديع صنع الله ، فينظر ويتحقق ، ويتأمل ، فيمتلئ جناه بالنور الكوني ، حيث يستشعر عظمة الخالق ، من خلال استشعاره لمخلوقاته العجيبة ، والله تعالى يقول : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ) (2) .

ويقول أيضاً : ( إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء ، فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون ) (3) .

ولا شك في أن إشاعة روح الجمال في شخصية الطفل تجعله محباً للخير ، نافراً عن كل عمل سيء ، مشين ، حيث تمتلكه مشاعر مرهفة تقدر الجمال في القول والفكر والعمل . وهذه الثلاثية تبعث في قلب المؤمن إحساساً بالطمأنينة والراحة والأمن ، وتجعله كالشجرة الجميلة ، تنشر الخير ، أو كالوردة العطرة ، تبث رحيقها ، ولا تطلب من الآخرين جزاء أو شكوراً .

## [12] تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به

تضمنت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إرشادات تربوية عميقة ، أشرنا إلى بعضها في الصفحات السابقة ، فالإسلام يسعى إلى تهذيب سلوك أتباعه منذ حداثة سنهم . ولكل سلوك درجات من الممارسة بعضها مرفوض وبعضها مقبول وبعضها مستحسن . فتناول الطعام ، وممارسة اللعب ، والتعامل مع الجيران وزملاء الدراسة والمدرسين والمشى في الشارع ، والبيع والشراء .. كلها سلوكيات لها درجات مختلفة من الاستهجان أو الاستحسان ويمكن لمجلة الطفل أن تقوم بدور كبير في تنفير الطفل من السلوك المستهجن وتحبيبه في السلوك الصحيح . ويستمد هذا الدور أهميته من

(1) سورة الكهف ، الآية : 39 .

(2) سورة البقرة ، الآية : 219 .

(3) سورة البقرة ، الآية : 164 .

الآية الكريمة : ( قد أفلح من تزكى ) (1). وتقوم المجلة بدور مهم في تزكية شخصية الطفل ، وتنمية سلوكياته الحسنة وإظهار عواقب السلوك السيئ ، وتعريفه على طرق التعامل الحسن مع الآخرين . وإذ يتفتح الطفل على هذا السلوك الراقى ينمو على حب الخير ، والتعامل الإيجابي والأداء الراقى ، المنبعث من فيوضات الإسلام ، الذي يسعى إلى بناء الشخصية الإسلامية السوية والمهذبة والكاملة . ولنا في رسول الله أسوة حسنة إذ يقول صلى الله عليه وسلم : ( أدبني ربي فأحسن تأديبي ) (2).

إن تهذيب السلوك قد يكون من أبرز الأدوار التي تضطلع بها مجلة الطفل ، حيث تغرس في نفسه كثيراً من السلوكيات السامية ، التي تبرهن عن صفاء الشخصية الإسلامية ونقاها ، من وجوه متعددة ، مثل إعانة الآخرين ، وإغاثة المسكين ، ومسامحة المسيء وتفريج الهم عن المهموم ، وإعانة كبار السن واحترامهم ، وبر الوالدين ، واحترام أهل العلم وتقديرهم .. وغير ذلك من السلوكيات الحميدة .

### [13] تنمية ثروة الطفل اللغوية وتمكينه من حفظ النصوص الجيدة

يقصد بالثروة اللغوية ما يبدأ بالحروف مثل ( أن ) للتأكيد ، ثم الكلمة ، فالعبارة فالفقرة في النثر ، أو البيت ، فالمقطع ، فالقصيدة في الشعر ودورانها حول موضوعات تهتم الطفل ، وتحمل قيماً بناءة له ، كما تقصد بذلك أيضاً ، إضافة كلمات جديدة إلى قاموس الطفل أثناء السياق .

والمجلة بإمكانها أن تكون رافداً مهماً من روافد غرس اللغة العربية الفصيحة في عقل الطفل وقلبه ، وتقدم له بأسلوب مبسط ، يحوي المعاني الجميلة ، والمترادفات الكثيرة والمتنوعة ، مع الابتعاد عن الألفاظ الموعلة بالصعوبة ، كما يمكن أن تخصص المجلة صفحة خاصة بالمرادفات ، ويمكن أن تكون هناك صفحة عملية للتدريب على المفردات وتراكيب الجمل ، وصياغة العبارات ، واستخدام الكلمات بأشكال مختلفة كأن يكون للكلمة أكثر من معنى حسب استخدامها .

ومن المناسب أيضاً أن تشكل الحروف بشكل كامل ، وأن يراعى ضرورة عدم وجود أي أخطاء لغوية أو نحوية ، وأن يركز على تنمية قاموس الطفل اللغوي ، باستخدام الكلمات

(1) سورة الأعلى ، الآية : 14 .

(2) رواه العسكري في الأمثال وأبو سعد بن السمعاني في أدب الإملاء .

الجميلة التي لا تتردد عادة على السنة الأطفال ، مع استخدامها في عبارات مناسبة بأسلوب  
بليغ فريد جذاب وشائق .

ويستمد هذا الدور أهميته البالغة من أهمية اللغة العربية ، والله تعالى يقول في  
آيات متفرقة : ( انا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون ) (1) .  
( كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ) (2) . وكذلك أنزلناه حكماً  
عربياً (3) .  
( وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربياً ) (4) .

#### [14] تنمية المهارات القرآنية المختلفة عند الأطفال

إن هذا الدور الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال أعظم دور يمكن أن تؤديه وهل  
هنالك شيء أعظم من كتاب الله سبحانه للحفظ والتعليم والتلاوة .

ويكفي أن نعلم منزلة القرآن الكريم ، ومنزلة قارئ القرآن عند الله تعالى لنفهم  
مقدار هذا الدور الذي يجعل من شخصية الإنسان المسلم شخصية عظيمة ، والله سبحانه  
يقول : ( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) (5) .

ولكي يبلغ الطفل المسلم (( الشأو العالي من الطاعة والصلاح والتقوى والوعي  
والنضج ، لا بد من استرواحه نسمات الهداية المعطرة من كتاب الله ، ففيه إلى ضلاله  
الوارفات كل يوم ، فيكون له مصدر قرآني دائم ، يقبل فيه على آياته البينات ، يتلوها بتمعن  
وتبصر وتأمل وتدبر ، فتسرب معانيها في مسارب عقله ومشاعره ، ويتشرب قلبه نورانيته  
الصافية ، وتستنير نفسه بهديه اللألاء )) (6) .

والمهارات القرآنية التي يمكن للطفل أن ينميها من خلال صفحات المجلة ، تلك  
(( الصفات التي يتصف بها القارئ الجيد ، كالوقوف على الفكرة الرئيسية ، والعناصر

(1) سورة يوسف ، الآية : 2 .

(2) سورة فصلت ، الآية : 3 .

(3) سورة الرعد ، الآية : 37 .

(4) سورة الشورى ، الآية : 7 .

(5) سورة الإسراء ، الآية : 9 .

(6) محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط5 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1418هـ —

1998م ، ص 99 .

المقروءة ، وإدراك إشارات السياق ، وقراءة الرسوم وما بين السطور ، والاستفادة من المادة المقروءة وتوظيفها في الحياة<sup>(1)</sup> . ونستمد أهمية هذا الدور من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم ) : ( اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه )<sup>(2)</sup> . إن علاقة القرآن الكريم بشخصية المسلم ، يجب أن تكون علاقة وثيقة جداً بحيث تبدأ منذ سنوات الطفولة الأولى .. والمجلة قادرة على المساهمة في تنمية هذه العلاقة .

#### [15] إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات وتصورات متعددة ومبتكرة

إن المادة الخيالية « لها أثر كبير في الترفيه عن الطفل وجذب انتباهه والتنفيس عن بعض ما لديه من رغبات مكبوتة ، بالإضافة إلى ما يمكن أن يتحقق من خلال هذه المادة ، من آثار تربوية عندما يلمس الطفل عن طريق المشاهدة ، وليس عن طريق الممارسة ، نتائج الأعمال الطيبة والسيئة دون أن يعاني عملياً من النتائج<sup>(3)</sup> .

وهذا الدور ينمي شخصية الطفل المسلم من واقع النتائج المرتقبة والمذكورة سابقاً ، ويقصد بهذا الدور كل ما لا يدرك بالحواس ، وكل ما ليس حقيقة ثابتة ، ولكنه يدور حولها فالألوهية مثلاً حقيقة ثابتة لكن ماهية هذه الحقيقة ، وكنهها ورسمها مجال للخيال الإيماني ، في إطار الآية الكريمة : ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير )<sup>(4)</sup> .

فالقرآن يرشدنا إلى أن الجنة مثلاً فيها ما لا رأت عين ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكل ذلك فيه مجال خصب لأعمال الخيال ، فلا يمكن معرفة حقيقة الوصف القرآني للجنة ونعيمها ، لكنه يقرب الصورة ويطلق الخيال . ويقصد بالخيال أيضاً الخيال الخرافي الذي يقدم لسن معينة ، وفي إطار محددات تربوية ، كما في أحاديث الدمى والعرائس والأشجار والحيوانات .. وغير ذلك .

(1) أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية ، الأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي ، ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، البحرين لا . ط ، 1410هـ — 1990م ، ص 16 .

(2) رواه مسلم ( 804 ) في صلاة المسافرين .

(3) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص 98 .

(4) سورة الشورى ، الآية : 11 .

ولا شك في أن الخيال (( يبسط آفاقه إلى ما وراء ما هو ملموس واضح ، ويعين على تصور إمكانيات جديدة ، والربط بين الأفكار التي تبدو متباعدة أول الأمر ، ودور المخيلة لا يقل عن دور العقل نفسه في تفهم الحقائق ، بل هي عين العقل التي ترى ما هو غير منظور وتقدر الجمال المستور في البواطن ، وهي تنمو في الطفل مع نموه ، وتختلف في مداها من طفل إلى آخر ، وقد أثبتت التجارب تفوق المخيلة في إدراك كثير من الحقائق))<sup>(1)</sup> .

#### [16] تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة إيقاع الكلمات وموسيقى الشعر

يرى عدد من الباحثين أن (( في الشعر موسيقى ، وفيه تنغيم وإيقاع ، والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومة أظفارهم ))<sup>(2)</sup> . وللتذوق فوائد جمة (( لأنه يغلب عليه الوجدان أو الانتقال ويتصل بالتفكير ويحتاج إلى قدر من الفهم ، وله أهميته الخاصة في مجال التربية ، لأسباب منها ، أنه يساعد على إدراك قيمة الشيء ويكون أعظم رسوخاً في النفس ، كما أن اللغة ونغماتها تساعد على فهم التراث وتذوقه ، وهذا التذوق يعين على امتلاك ناصية اللغة التي تعين على فهم دقائق الكلمات واستخدامها بوضوح ، كما أن للتذوق صلة وثيقة بالتذوق السليم ، ويزيد من استمتاع الإنسان بلغته حين يستعملها ، ويفتح أمامه آفاق العلم والمعرفة ))<sup>(3)</sup> .

ويؤكد الباحثون (( أن الأطفال ميالون إلى الإيقاع ، فالطفل ، منذ أيامه الأولى ، يكف عن البكاء ويهدأ ، وقد يستسلم للنوم العميق حين تأخذ الأم بالربيت على قفاه برقة ، وحين تهز بمهده ذات اليمين وذات الشمال في إيقاعات متكررة ))<sup>(4)</sup> . ويستمد الشعر إيقاعه من أوزانه وقوافيه وكلماته ، (( لذا يستطيع الأطفال ترديد الكلمات الموقعة ، ويصل بهم الأمر إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى ))<sup>(5)</sup> .

ولعل في تنمية هذه القدرة التي يمكن أن تقوم بها مجالات الأطفال ، تنمية لمشاعر الأطفال ، وقدرتهم على فهم القرآن الكريم ، والتنقل بين آياته بدقة وإتقان وكذلك تقبل اللغة

<sup>(1)</sup> هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص . 184 — 185 .

<sup>(2)</sup> أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 144 .

<sup>(3)</sup> أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص . 146 — 147 ، ( بتصرف ) .

<sup>(4)</sup> هادي نعمان الهيتي : أدب الاطفال ، فلسفته وفنونه وسائطه ، مرجع سابق ، ص 207 .

<sup>(5)</sup> المرجع نفسه ، ص 208 .



العربية بسرعة ، واستيعاب جمالياتها ، والغوص في بحورها ، واصطياد لآلها ، ومن ثم استخدامها بأسلوب ساحر جذاب ، يظهر المتحدث بهيئة المتمكن .

#### [17] معرفة الأشكال الأدبية المختلفة من شعر وقصة ومسرح

تقوم المجلة بهذا الدور لأنها « تستعمل الكتابة والرسم والصورة ، لتقديم القصص والمسرحيات والأغاني ، ويتيح لها الإصدار المتكرر أن تكون على صلة بالقراء ، فتستقبل الرسائل ، وترد عليها ، وتنشر صور القراء ومشاركاتهم ، وتقدم المسلسلات المصورة والأخبار ، وتبتكر أبواباً جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم ، وتنميها ، وتستقبل إنتاجهم ، وتوجههم <sup>(1)</sup> . كما أن بإمكان مجلة الأطفال أن تقدم القصيدة والأقصوصة والرواية ، والخطبة ، والمقالة ، والرسالة ، والمقابلة ، وغير ذلك من الفنون الأدبية المختلفة .

ويستمد هذا الدور أهميته ، من احتكاك الطفل بمختلف فنون الكتابة ، فتتولد عنده مواهب عديدة ، وتوفر له إلى جانب المتعة والمعرفة ، القدرة على اختبار نوعيات مختلفة من الكتابة ، إذ يشارك في المجلة بخبرات المتخصصين ، فالمجلة تستطيع أن تستعين بمن تشاء من أصحاب الخبرات التي قد لا تتوافر لمحررها ، بشرط أن تتمتع المادة بأسلوب يلائم المجلة ، من حيث المضمون والجمهور المستهدف ، كما يمكنها أن تنشر على صفحاتها لقاءات متنوعة لأسماء لامعة في مختلف المجالات ، والتي يسمع بها الصغار ، ويسرون لو رأوها على صفحات مجلتهم المفضلة . ويؤدي هذا الدور إلى قدح المواهب الخفية ، وإظهارها إلى العلن ، وتشجيع الطفل الذي يجد في نفسه قدرة على التأليف أو التعبير الفني في مختلف مجالات .

#### [18] تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف

يستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة ( إنما يخشى الله من عباده العلماء )<sup>(2)</sup> .

ومن قول رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم )<sup>(3)</sup> .

(1) أحمد نجيب : أدب الأطفال ، علم وفن ، مرجع سابق ، ص . ص 242 – 243 ، ( يتصرف ) .

(2) سورة فاطر ، الآية : 28 .

(3) رواه ابن ماجه ( 224 ) في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم .

ويمكن للمجلة أن تنمي رغبة الطفل بالتحصيل في مختلف المجالات ، في علوم الشريعة والدين ، وفي أي علم من علوم الدنيا ، كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والهندسة والفلك والطب والصناعة والتجارة .

وإن هذا العمل الجليل الذي تقوم به المجلة يرفد عقل الطفل بكل جديد ، ويحثه على البحث والاستكشاف والمتابعة ، طمعاً بالمزيد ، بالمطالعة الدائبة والاطلاع المستمر ، مما يسهم في بناء شخصية إسلامية واعية ومتقفة ، لأن « المسلم الواعي الحق في هذا العصر هو الذي يحقق نجاحاً علمياً عالياً ، يكسبه في أعين الناس مهابة وإجلالاً وتقديراً ، ويرفعه إلى أعلى مراتب المجد والشرف والتكريم ، وترتفع بارتفاعه دعوته إلى الشأو الذي بلغه ، ما دام يمثلها في إخلاصه وجدده ودأبه ، وما دام ينطلق من الروح التي أشاعها الإسلام في جو العلم ، إذ جعله فريضة يتقرب فاعلها إلى الله ، ويتخذ من العلم وسيلة لمرضاته »<sup>(1)</sup> .

كما أن هذا الشعور بالتوجه نحو العلم يزيد من معارف الأطفال ويزيد من مداركهم ، ويرتقون أعلى المراتب عند الله ، ويقول سبحانه في تفضيله أهل العلم على الجاهلين :  
( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب )  
<sup>(2)</sup> .

## [19] تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية

إن من أهم أدوار مجلات الأطفال أن تصل الطفل بالمكتبة والكتاب ، وأن توطد العلاقة بين الطفل والمكتبة ، وأن تكون هذه العلاقة علاقة حب واحترام ، وأن يجيد الطفل المهارات المكتبية المختلفة ، كاستعمال المعاجم والفهارس وفي هذا فوائد كبيرة وعظيمة ، والوقوف على الكتاب المناسب ، ومعرفة قوانين الاستعارة وآداب القراءة في المكتبة وغير ذلك .

ويستمد هذا الدور أهميته من كون الكتاب من المصادر الأساسية لجمع المعلومات ، وقد عنيت الحضارة الإسلامية بالمكتبات ، ولا يزال بعضها باقياً إلى يومنا هذا . ويمكن للمجلة أن تقوم بهذا الدور من خلال تعريف الطفل بالمكتبات ، وبكيفية الاستفادة منها ،

<sup>(1)</sup> محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص.ص 48 – 49 .

<sup>(2)</sup> سورة الزمر ، الآية : 9 .

وأهميتها ، كما أنه يمكن أن تقدم في كل عدد تعريفاً بكتاب أو بعدة كتب ، وتشجع الطفل على الذهاب إلى المكتبة العامة المدرسية والاستفادة من الكتب المعروضة .

وتقوم المجلة بهذا الدور المهم في غرس روح المتابعة وحب المكتبة في أنفس الصغار ، لأن المكتبة تعمل « على غرس الكثير من العادات الجيدة عند الأطفال ، كالاتحاد على النفس ، واتباع طرق سليمة في الدراسة واحترام الكتاب والتعامل الجيد مع الأطفال الآخرين ومع أمين المكتبة بالإضافة إلى غرس عادة القراءة ، واستغلال وقت الفراغ في أمور مفيدة ، وكذلك غرس عادات أخرى مثل التعاون والهدوء والنظافة والترتيب والالتزام ، وغير ذلك من العادات الجيدة الحميدة »<sup>(1)</sup> .

## [20] الارتقاء بلغة الطفل وقدرته على التعبير

يقصد بهذا الدور أن تمد المجلة الطفل بالألفاظ والجمل والعبارات والأفكار والصور والأخيلة ، التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب مما يرقى بأحاديثه وكتاباته . ويقول الباحثون « إن اللغة نوع من أنواع التعبير ، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ، ومن وسائل التعبير : الغناء والموسيقى والرسم والكلام والرقص »<sup>(2)</sup> .

ويستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة : ( ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد )<sup>(3)</sup> . وإن غرس هذه الآية بتطبيقات عملية في حياة الطفل تجعله رقيباً لنفسه ، فتتمو لغته مع نمو شخصيته الإسلامية العتيدة لا سيما أنه سيكون داعياً إلى الإسلام في أي موقع كان ، « والمسلم الداعية الواعي كيس فطن لبق في وعظه حكيم في دعوته الناس إلى الحق ، متند في تعليمهم أحكام الدين »<sup>(4)</sup> . والله سبحانه يقول في كتابه العزيز : ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة )<sup>(5)</sup> .

وتستطيع المجلة أن تسهم بتنمية القدرة التعبيرية عند الطفل ، حتى يتمكن مستقبلاً من مخاطبة أكبر عدد من الناس ، بأفضل أسلوب ، داعياً ومرشداً وواعظاً . ويمكن للمجلة أن تؤدي هذا الدور بمختلف الوسائل المتاحة ، ابتداء من الفنون التحريرية المتنوعة ، ثم

<sup>(1)</sup> سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال ، واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص 146 .

<sup>(2)</sup> أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص 45 .

<sup>(3)</sup> سورة ق ، الآية : 18 .

<sup>(4)</sup> محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص 238 .

<sup>(5)</sup> سورة النحل ، الآية : 125 .

الصورة ، وكذلك العنوان ، فضلاً عن بعض التدريبات الممكن القيام بها داخل صفحات المجلة ، وكذلك بإفصاح المجال أمام الأطفال للمشاركة في إبداء آرائهم في المجلة حول موضوع مقترح أو موضوع خاص به يود نشره ، وفي ذلك إثراء لثروة الطفل اللغوية وتحسين أسلوبه في التعبير .

## [21] استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به

تتيح المجلة للطفل فرصة الاستفادة من وقت الفراغ بما يعود عليه بالنفع من نواحي شتى ؛ أولاها الناحية اللغوية ، كما ذكرنا مسبقاً ، وكذلك تنمية المهارات المختلفة التي سبق ذكرها في الصفحات الماضية .

ويعني هذا الدور أن الطفل سوف يقضي جزءاً من وقته في القراءة والاطلاع ، وهو حين يقرأ ، يستمتع بما يقرأ ، كما يعني إيجاد بعض الكتابات التي توجه للطفل لاستثمار وقت فراغه استثماراً حسناً ومفيداً . ويستمد هذا الدور أهميته من قوله تعالى : ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور )<sup>(1)</sup> . ويقول أحد المفسرين (( إن الأسى هو شغل النفس بما لا يجدي ، وإن من يغرق في الأسى يفقد الوقت والطاقة ))<sup>(2)</sup> .

ويمكن للمجلة بما تتمتع به من تقنيات فنية وتحريرية أن تجعل الاستفادة ممتعة ومسلية ، والإسلام لا يحرم السرور والبهجة على أتباعه ، بل إن (( المسلم الواعي المستنير بهدي دينه ؛ يحرص على أن ينشر المسرة في الربوع التي يحلها ، ويشيع بين أهلها الأئس والمودة والغبطة ، فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه الشرع الحنيف ورجب في فعله ، لتكون بينات الإسلام وأجوائه مترعة بالود ، ندية بأنسام المسرة ، عامرة بالبشر والتفاؤل ))<sup>(3)</sup> .

ولا شك في أن هذا الدور الذي تقوم به المجلة يسهم في بناء شخصية إسلامية متوازنة ، هادفة ، جادة ، وفي الوقت نفسه لا تمل الآخرين ، ولا تصيب نفسها بالملل والضجر ، فالإسلام يريد لأبنائه (( خفة ظل ، ومرح نفس ، وعدوية روح ، وإنها لصفات

<sup>(1)</sup> سورة الحديد ، الآية : 23 .

<sup>(2)</sup> محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة 1494هـ — 1984م ، ص 87 .

<sup>(3)</sup> محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص 263 .

تكسب صاحبها شخصية دمثة محببة ، تستطيع أن تغزو القلوب ، وتتغلغل في بواطن النفوس<sup>(1)</sup> ، وأن شخصية المسلم تزيد مكانة عندما تتحلى بهذه الصفات .

## الصندوق رقم ( 12 )

### الخصائص العامة لمجلات الأطفال<sup>(2)</sup>

- [1] تعتمد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجادبية ، عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمي قابليتهم على التذوق الفني .
- [2] تعتمد بشكل أساسي على الصور باختلاف أنواعها : فوتوغرافية ، رسوم ساخرة ، توضيحية .. ، مع ما تتميز به الصورة من لغة ، يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم ، فهمها والتأثر بها .
- [3] تتمتع بجميع الميزات التي تميز وسائل الاتصال المطبوعة ، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجالات المتاحة في مجتمعة أو بيئته ، وتتيح له إمكانيات التحكم في ظروف التعرض ، إذ تتاح له قراءتها في أي وقت ، أو أي ظرف يشاء ، كما يمكن أن تستغرق الوقت الذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم ، وأن يعود إلى قراءة المجلة أو موضوعات معينة منها متى يشاء .
- [4] إن مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول إلى صديق له ، إذ تنشأ بينه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقة شخصية حميمة ، ويرسم لهم صوراً في خياله ، ويثق بهم إلى حد كبير ، ويتفاعل معهم ، بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد مما يؤدي إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية .

<sup>(1)</sup> محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص 194 .

<sup>(2)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 18 ، ( بتصرف ) .

## الصندوق رقم ( 13 )

### الأهداف التربوية العامة لمجلات الأطفال<sup>(1)</sup>

- [1] تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم .
- [2] تنمية القيم المرغوب فيها .
- [3] تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال .
- [4] تنمية الابتكار لدى الأطفال .
- [5] إشباع حاجات الأطفال النفسية والعقلية .
- [6] تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع .
- [7] تنمية مهارات القراءة .
- [8] تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل .
- [9] المجلة وسيلة ترفيه وتسلية ، دون أن يكون الترفيه بلا مضمون أو هدف ، وفي الوقت نفسه تعطي للموضوع الثقافي شكلاً من أشكال الجاذبية والاهتمام من قبل الطفل .

ملاحظة : إن اجتماع الجوانب التربوية ضمن هذا الصندوق رغم تنوعها يجعل دور المجلات كله هدفاً تربوياً ، وهذا بالفعل يجب أن يكون من وراء إصدار المجلة خصوصاً ، وأي عمل إعلامي خاص بالأطفال عموماً .

<sup>(1)</sup> مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص . ص 299 – 304 ، (بتصرف) .  
وانظر أيضاً : مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص 19 – 20 ،  
(بتصرف) .

## صندوق رقم ( 14 )

### مساوي بعض المجلات الغربية

#### الترجمة إلى اللغة العربية<sup>(1)</sup>

(مثل مجلات : ميكي – تان تان – لولو – سوبرمان – باتمان – الرجل المطاط – إكس مان – سبايدرمان )

- [1] المضمون الأخلاقي غير مقبول وشديد الخطورة ، ففي هذه المجلات نجد الحيوان مثل الإنسان أو أرقى منه ، والمرأة والرجل علاقتهما بلا زواج ، فلا وجود لعائلة أو أقارب ، والصغير يهزأ بالكبير ، والغني يهزأ بالفقير ، ونجد المجرم كأحد أعضاء المجتمع الثابتين .
- [2] المستوى اللغوي سيئ جداً ، حيث إن أغلب البناء اللغوي يتم باللغة الأصلية التي تمت الترجمة منها .
- [3] الإخراج وتقنية الإنتاج ممتازة عموماً ، وفي كثير من الأحيان يتم تنفيذ النسخ العربية بمواصفات إنتاج النسخ الأجنبية نفسها .
- [4] المجلات هذه تلامس نفسية الطفل لأنها تخاطب خياله الجامح ، وحببه الشديد للمغامرة وإعجابه بالقوة والجمال والتقدم التكنولوجي ، وأحياناً تخاطب غرائزه الجنسية .
- [5] تكامل الرسالة التربوية ممتاز بالرغم من أن مضمون الرسالة التربوية هدام ، وينقض أغلب ما يتعلمه الطفل من أبويه ومن المدرسة ، وبالرغم من أن كثيراً من أحداث وأماكن هذه القصص غير مقنعة ، إلا أن الأطفال يقتنعون بها مثل : عالم ديزني والنينجا والوظواظ .

<sup>(1)</sup> حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط1 ، إصدار الأمانة العامة للأوقاف الكويتية ، 1418هـ — —  
1997م ، ص . ص 162 – 163 ، (بتصرف) .

# الفصل الرابع

مجالات الأطفال الكويتية

و

دورها في بناء الشخصية الإسلامية



# محتويات الفصل

مُهَيِّدًا

- [1] تطور الصحافة الكويتية
- [2] مجلات الأطفال الكويتية
- [3] السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية
- [4] دور مجلات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية

# الفصل الرابع

## مجالات الأطفال الكويتية

و

## دورها في بناء الشخصية الإسلامية

### مُهَيِّدًا

تهتم الكويت بصحافة الأطفال ، من منطلق الاهتمام بمواطنيها عامة ، والأطفال خاصة . وتقوم السياسة الإعلامية للدولة <sup>(1)</sup> على الالتزام بالإسلام ، ديناً وعقيدة وأسلوب حياة ، لبناء الفكر والوجدان والقيم للفرد والمجتمع على حد سواء ، وإبراز الوحدة الوطنية ، وتعزيز التلاحم بين الشعب وقيادته ، وتأكيد انتماء الكويت للأمة العربية ، وحرصها على مصالح شعوبها ، وتكوين علاقات إيجابية معها ..، كما تقوم على خدمة قضايا التنمية والإسهام في بناء شخصية الإنسان الكويتي المبدع والمنتج ، والمتفاعل مع مجتمعه وأمة العربية والإسلامية ، والمشاركة في المسؤولية في صنع القرار السياسي لوطنه والإسهام في تنميته وازدهاره .

كما تهدف السياسة الإعلامية لدولة الكويت إلى إشاعة المفاهيم التي تحافظ على القيم الأخلاقية ، وتعميق أثرها في الممارسة والسلوك ، وزرع قيم جديدة ، تتفق وتطور المجتمع ، وتقدمه ، كقيم العمل والإنتاج والتعاون والتكافل الاجتماعي .

(1) جاءت بنود السياسة الإعلامية في سياق بيان لوزير الإعلام السابق سعود ناصر الصباح رداً على سؤال برلماني عن خطة الوزارة في استثمار وسائل الإعلام تريبوياً ، جريدة الأنباء ، الكويت ، 20 جمادى الآخرة 1415هـ — 5 نوفمبر 1994م ، العدد 6644 ، ( بتصرف ) .

ويرعى الإعلام الكويتي المواهب الشابة ، ويشجعها مادياً ومعنوياً ،  
ويدعو إلى تعهداها بالإعداد العلمي والميداني ، لإعداد طاقات بشرية قادرة على  
تنفيذ سياسة الدولة الإعلامية .

وتشدد وزارة الإعلام على الاهتمام باللغة العربية ، وتوجيه الكتاب  
ومعدي البرامج والمذيعين إلى استخدامها والارتقاء بلغة البرامج الشعبية التي  
تقدم باللهجة العامية ، وذلك بإحلال الفصحى المبسطة محل العامية .

وتلتزم وزارة الإعلام الكويتية بالعمل على النهوض بالمستوى الثقافي  
والتربوي والإرشادي ، منطلقاً من أن العمل الإعلامي هو بالضرورة عمل  
تربوي تثقيفي إرشادي يهدف إلى تنمية الوعي واكتساب المعلومات والمهارات  
اللازمة للحياة المنتجة الفعالة في مرحلة إعادة البناء .

كما أن الاستراتيجية الإعلامية لدولة الكويت ، تولي اهتماماً خاصاً  
بالنشاء في جميع وسائل الإعلام ، أما فيما يتعلق بتعاون جهات الاختصاص في  
مجال البرامج التلفازية التي تعني بالشباب والنشاء فإن هذا التعاون قديم قدم  
هذه الجهات ، فهناك على سبيل المثال تعاون مستمر بين وزارة التربية ووزارة  
الإعلام ، حيث يتجسد هذا التعاون في الإشراف على برامج مختلفة تعني  
بالشباب والنشاء ، كما أن الجهات المختصة بالتوجيه الديني ، مثل وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وكذلك الجهات الأمنية ، تتعاون مع وزارة الإعلام  
بهذا الخصوص .

ويهدف الإعلام الكويتي من وراء ذلك إلى العمل على التنمية الشاملة ،  
وذلك باستثمار إمكانيات وطاقات الإنسان الكويتي ، وتنمية شخصيته ، وتعميق  
فاعليتها ، ودعم روح الإحساس بالمشاركة والمسؤولية عنده ، وتنمية اعتماده  
على ذاته ، كما يؤكد من ناحية أخرى ضرورة تنمية وتقدم المجتمع وتقدمه .  
ويهدف أيضاً إلى العمل على إبراز اهتمام الإنسان الكويتي بأرضه وتاريخه  
ومواقف أجداده وإنجازات حاضره ، وتأكيد بطولاته وخاصة بطولات شهداء

الكويت وإبرازهم كأبطال يقتدى بهم ، وتأكيد الاستقرار الأمني والسياسي للدولة في ظل سيادة القانون وتعزيز ثقة المواطنين بأن الكويت واحة أمن وأمان . كما يهدف إلى تأكيد الولاء المطلق للوطن وإبراز الوحدة الوطنية واستثمار التلاحم مع القيادة السياسية ، وتجسيد مفهوم الأسرة الواحدة ، وتأكيد مبدأ تكافؤ الفرص ، وإقرار العدالة وتكريس الحق والدفاع عنه .

ولعل الأهداف السابقة هي أبرز الخطط والأهداف التي تسعى وزارة الإعلام الكويتية إلى تحقيقها عبر وسائلها الرسمية مباشرة ، أو بواسطة الوسائل العامة والخاصة التي تتعاون معها . ولعل تنوع الأهداف<sup>(1)</sup> يركز على بناء شخصية الإنسان الكويتي عموماً ، والطفل بشكل خاص ، ويظهر هذا الاهتمام جلياً من خلال ما تبديه وسائل الإعلام المختلفة بالناشئة<sup>(2)</sup> .

وفي هذا الفصل ، دراسة ميدانية ، تهدف إلى حصر المجالات الصادرة للطفل في الكويت ، حسبما تبين للباحث ، ودراسة هذه المجالات من حيث محتواها وأهدافها ودراستها دراسة وصفية مختصرة ، ومدى ما تحقّقه من أهداف تسعى إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناءً حضارياً متكاملًا . ونقصد بمجلات الأطفال هنا ، المجالات التي صدرت خصيصاً للأطفال والملاحق التي صدرت ملحقة بصحف والكبار ومجلاتهم ، والتي اتخذت شكل المجلة المتكاملة .

وبعد أن نستعرض مجالات الأطفال هذه ، نتناول الدور الذي تقوم به من أجل تنمية شخصية الطفل المسلم ، على أساس بناء الإنسان وفق النمط الذي يريده الإسلام ، بالقدر المتاح للمجلات الخاصة بالطفل ، في سبيل تعديل القيم

---

(<sup>1</sup>) لسنا الآن بصدد مناقشة هذه الأهداف ، ومدى تطابقها مع الواقع ، كما أننا لن نقوم بمتابعة مدى تحقق الأهداف والخطط الرسمية المعلنة ، وإن كنا نؤمن بأهمية البحث والتقييم في هذا المجال ، ودراسة مدى تطابق الأهداف مع طموحات الجمهور ومدى استفادتهم من البرامج المقدمة ، عبر الوسائل الرسمية المختلفة، وكذلك مدى التزام الإعلام بتحقيق الأهداف ، ولا سيما الإعلام الخاص . لكن هذا الموضوع ليس مجاله هذا البحث .

(<sup>2</sup>) انظر الفصل الثاني من البحث ، ص . ص 75 – 181 .

والاتجاهات ، التي تعزز السلوك الإيجابي في المجتمع ، بما يتناسب مع التوجه الإسلامي البناء ، وذلك من خلال الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المجلة ، ومن خلال ما هو مقدم فعلاً .

والسؤال الذي نطرحه هنا ، هل هنالك مجلات إسلامية خاصة بالطفل في الكويت ، وهل هنالك أهداف محددة لهذه المجالات ؟

إن المادة الثانية من الدستور الكويتي تنص على أن «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع». وتقول المادة العاشرة «ترعى الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي». إن هاتين المادتين ، إلى جانب سياسة الدولة المعلنة<sup>(1)</sup> يؤكد توفر النهج الرسمي السديد في الاهتمام بالطفل في الكويت ، في العموميات والعناوين المعلنة . وسوف نحاول في الصفحات المقبلة ، دراسة بعض مضامين مجلات الأطفال الصادرة في الكويت بصورة عامة ، وإيفاء كل مجلة حقها ، بما يتناسب مع قيمتها ، وما تقدمه للطفل من موضوعات .

وسنحاول إبراز الأدوار من خلال أبواب كل مجلة على حدة ، ثم نتناول السمات العامة لمجلات الأطفال في الكويت ، والهدف من ذلك معرفة الريادة الحقيقية التي يمكن أن تحققها مجلات الطفل الكويتية ، ولن نثير هنا الاهتمامات الخاصة للأطفال ، والطموحات التي يتوقع وجودها في كل مجلة ، إذ إننا سنعرض ما هو موجود ونحلله كما هو ، مع بعض الإشارات الطفيفة ، التي تحفز اهتمام الباحث . فلكل طفل اهتماماته الخاصة ، تنمو مع تقدمه في السن ، وللمجلة جمهورها المحدد من الأطفال ، كما هو محدد في أهدافها ، نسبة إلى الشريحة العمرية المستهدفة .

ولعلنا لا نبتعد كثيراً لو اعتقدنا في تقديمنا لهذا الفصل ، أن إصدار مجلة أطفال ليس بالأمر الهين ، خصوصاً إذا كان للمجلة أهداف سامية تسعى إلى تحقيقها ، دون الخضوع لمبدأ الربح أو الخسارة ، ودون اعتبار أن الصحافة الخاصة بالطفل مهنة للارتزاق أو الوجاهة ، فالعمل الصحفي الموجه إلى الطفل يكتسب أهمية بالغة ، ولسنا بحاجة هنا لتأكيد أهمية مرحلة الطفولة ، وأن الطفل

(1) بينا مدى اهتمام الكويت بالطفولة في الفصلين الأول والثاني .

في الحاضر رائد المستقبل ، فالحاجة اليوم إلى الإعلام الهادف تفوق أي حاجة أخرى ، ورسالة المجالات يجب أن لا تقف عند حدود معينة ، فالطفل يحتاج دائماً إلى من يرفده بالمعلومة الصحيحة ، والتوجيه السليم ، والكلمة الطيبة الصادقة ، من هنا تتحمل المجلة مسؤولية كبيرة ، لأنها وسيلة يمكن استثمارها بشكل فاعل لو وجدت الإرادة الطيبة .

وسنحاول في الصفحات التالية أن نلقي الضوء على صحافة الطفل في الكويت قديماً وحاضراً ، وسنحاول أيضاً استشراف المستقبل ، مع الإشارة في البداية إلى تاريخ الصحافة الكويتية كمدخل عام لصحافة الأطفال .

### [1] تطور الصحافة الكويتية

تشير مختلف المصادر الكويتية إلى أن أول مجلة كويتية صدرت عام 1346هـ — على يد الشيخ عبد العزيز الرشيد<sup>(1)</sup> عندما أشرف شخصياً على إصدار مجلة « الكويت » من مقر إقامته في القاهرة ، حيث كان يتابع عدة حلقات دراسية في الأزهر الشريف ، « لتكون أدواته في الدعوة إلى التجديد والإصلاح »<sup>(2)</sup> ، وكان طابعها « ثقافياً ودينيّاً وأدبياً »<sup>(3)</sup> « ينتقل قارئها من فائدة تاريخية إلى مثلها أدبية ، ومن مسألة دينية إلى أخرى علمية ، ومن بحث أخلاقي إلى موضوع اجتماعي ، إلى كل ما تتوخى فيه الفائدة

---

<sup>(1)</sup> هو عبد العزيز أحمد الرشيد البداح ، ولد عام 1884م ، وتولى إدارة المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية ( عام 1921م ) ، وأصبح عضواً في مجلس الشورى ( عام 1928م ) . ذهب إلى المدينة المنورة لطلب العلم ، ثم سافر إلى القسطنطينية ، ثم انتقل إلى مصر للدراسة في الأزهر ، وأصدر فيها مجلة الكويت ثم سافر إلى إندونيسيا وأصدر مجلة التوحيد ومجلة الكويت والعراقي . له مؤلفات كثيرة منها : من تاريخ الكويت وتحقيق الطلب في رد تحف العرب . توفي في سنغافورة في 3 ذي الحجة 1365هـ — 3 فبراير 1983م .

( المرجع : يوسف شهاب : الكويت عبر التاريخ ، ط2 ، 1412هـ — 1992م ، لان ، ص 452 ) .  
<sup>(2)</sup> فرحان الوقيان : الصحافة الكويتية تاريخ وعتاء ، ط1 ، دار عربي للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت ، 1414هـ — 1994م ، ص 119 .

<sup>(3)</sup> حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، ط1 ، مطابع الرسالة ، الكويت ، 1407هـ — 1987م ، ص 119 .

واللذة<sup>(1)</sup> . وبهذا نستنتج أن الصحافة الكويتية نشأت نشأة دينية وثقافية وأدبية ، وهو  
« ما تميزت به الصحافة في الكويت والخليج في طور النشأة »<sup>(2)</sup> .

وبعد موت الرشيد ( عام 1938م ) « ران صمت كئيب على الكلمة  
المطبوعة ، أكثر من 15 عاماً ، إلى أن صدرت مجلة « البعثة » في عام 1946م<sup>(3)</sup> ثم  
ظهرت مجلة « كاظمة » في يوليو 1948م ، وهي أول مجلة تصدر من الكويت ، وتطبع  
فيها ، فقد كانت « البعثة » تطبع في مصر ، ثم « توالى بعد ذلك إصدار عدد من الصحف  
منها « الكويت اليوم » الجريدة الرسمية التي أصدرتها دائرة المطبوعات والنشر<sup>(4)</sup> في  
ديسمبر 1954م ، ثم ظهرت جريدة « الفجر » عام 1955م ثم « الشعب » عام  
1957م<sup>(5)</sup> ، وهي صحف أسبوعية ، كانت بمثابة « إشراقات لعمل إعلامي شق الطريق  
فأثار العقول ، لكنه كان ينقطع مع انقطاع صاحبه أو انتقاله »<sup>(6)</sup> .

ويرى أحد الباحثين<sup>(7)</sup> أن صحافة الكويت مرت بأربع مراحل أساسية ، مرحلة  
النشأة ، ومرحلة الاستقلال ، ومرحلة النهضة ، ومرحلة الازدهار .  
المرحلة الأولى تبدأ بصدور مجلة « الكويت » عام 1928م ، وتستمر حتى إعلان  
استقلال الكويت في يونيو 1961م . وتوصف بدايات هذه المرحلة بأنها كانت « بعيدة كل  
البعد عن الخبرة الفنية والقدرة المالية »<sup>(8)</sup> . وأكثر صحف هذه المرحلة صدرت خارج  
الكويت ( في مصر وإندونيسيا ولبنان ) ومنها مجلات : الكويت - الكويت

<sup>(1)</sup> عبد العزيز الرشيد : مقدمة مجلة الكويت ، العدد الأول ، رمضان 1446هـ - 20 يوليو 1928م .

<sup>(2)</sup> حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، مرجع سابق ، ص 119 .

<sup>(3)</sup> وكالة الأنباء الكويتية : مسيرة 25 عاماً من عمر النهضة الكويتية الحديثة ، ط 1 ، وزارة الإعلام ، الكويت ،  
1404هـ - 1986م ، ص 167 .

<sup>(4)</sup> كانت وزارة الإعلام في الكويت تعرف بدائرة المطبوعات والنشر حتى عام 1382هـ - 1962م .

<sup>(5)</sup> طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، مرجع سابق ، ص 39 .

<sup>(6)</sup> محمد حسن عبد الله : الصحافة الكويتية في ربع قرن ، كشاف تحليلي ، ط 1 ، جامعة الكويت ، 1404هـ -  
1984م ، ص 1 .

<sup>(7)</sup> حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، مرجع سابق ، ص 120 - 128 ،  
(بتصرف) .

<sup>(8)</sup> عبد الفتاح مليجي : الصحافة وروادها في الكويت ، ط 1 ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت ،  
1402هـ - 1982 ، ص 11 .

والعراقي - التوحيد - البعثة - كاظمة - الفكاهة - اليقظة - الرائد - الإرشاد - أخبار الأسبوع - الرابطة .

أما مرحلة الاستقلال ، فتبدأ بإعلان استقلال الكويت في 19 يونيو 1961م ، وقد شهدت نقلة حقيقية في تاريخ الصحافة الكويتية ، فقد أصبحت الصحافة من المؤسسات التي توليها الدولة الفتية حقها من الرعاية والاهتمام ، فكان أن صدرت الصحف اليومية والأسبوعية ، والمتخصصة والمتنوعة ، وأصدرت الدولة قانوناً يحمل الرقم (3) لعام 1961م يعرف بقانون المطبوعات والنشر ، ثم توالى بعد ذلك القوانين المتعلقة بالإعلام ، وتعتبر جريدة « الرأي العام » اليومية ، البداية الحقيقية للصحافة في الكويت ، حيث صدرت في 16 أبريل 1961م بشكل أسبوعي لمدة سنة ، ثم صدرت بعد ذلك يومياً ، واستمر صدورها حتى الآن .

ومن أهم صحف هذه المرحلة ، مجلة الهدف الأسبوعية ، ومجلة الكويتي الأسبوعية ، وجريدة الوطن اليومية ، وجريدة الطليعة الأسبوعية ، وجريدة السياسة اليومية ، ومجلة الوعي الإسلامي الشهرية ، ومجلة البيان الشهرية ، ومجلة البلاغ الأسبوعية ، ومجلة سعد الأسبوعية .

أما مرحلة النهضة فهي التي بدأت في السبعينيات بصدور عدد من الصحف اليومية على شكل مؤسسات كاملة الإمكانيات وبهيئات تحرير متعددة الانتماءات السياسية والكفاءة الفنية ، وهي ذات سمة تجمعية على شكل أسر ذات نفوذ اقتصادي وتجاري ، وهي على شكل شركات مساهمة محدودة أو مقفلة ، وهذه المرحلة هي مرحلة النمو الوطني والقومي ، كما تعتبر مرحلة السبعينيات مرحلة النمو الاقتصادي والازدهار المالي .

ومن أبرز صحف هذه المرحلة : جريدة القبس اليومية ، مجلة المجتمع الأسبوعية ، مجلة عالم الفكر الفصلية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة



العربية ، وهي مجلة فصلية محكمة ، جريدة الأنباء اليومية ، مجلة الحقوق والشريعة وهي مجلة نصف سنوية .

أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الازدهار التي تبدأ مع بداية الثمانينيات ، حيث تطورت الصحافة الكويتية بشكل شامل فنياً وتحريراً . وفي هذه المرحلة أصبحت صحافة الكويت عالمية في خدماتها وتغطيتها الإعلامية ، وانتقلت إلى الكويت معظم الخبرات الصحفية العربية بعد حصار بيروت واستمرار الحرب الأهلية ، وشهدت البلاد نهضة صحفية استفادت من الخبرات والطاقات البشرية المدربة ذات الكفاءات العالية ، والتقت مع الرغبة من المسؤولين على الصحافة في الكويت ، وتم التعاون لتصل الصحافة الكويتية إلى مستوى عالمية ، وقفزت الصحافة الكويتية في هذه المرحلة (( قفزة سريعة لم تكن تخطر على بال من سبقوها في هذا المضمار بشوط بعيد لا من ناحية الكم فقط ، ولكن من حيث الكيف أيضاً ، كما أنها لم تكن تخطر على بال أصحاب هذه القفزة ، ولكن من يعرف ما تفعله الأموال من عجائب لا يستغرب ما يحدث ))(1) .

وقد توقفت المرحلة الرابعة في الثاني من أغسطس 1990م ، بعد ما دخلت القوات العراقية الكويت وأعلنت بغداد بعد فترة قصيرة عن ضم الكويت إلى العراق ، وقد استمر احتلال الكويت سبعة أشهر ، لم تتوقف فيها الصحافة المناهضة للاحتلال العراقي ، حيث صدرت مجموعة كبيرة من النشرات(2) منها : المرابطون ، والصمود الشعبي ، وال صباح ، وصرخة ، وصوت الحق ، والقبس ، وأحرار الكويت ، فضلاً عن صدور عدد من الصحف الكويتية من خارج الكويت ، كصدور جريدة السياسة من جدة السعودية ، وصوت الكويت من القاهرة ولندن ، والأنباء من القاهرة .

وبعد انسحاب القوات العراقية ، مرت الصحف بمخاض عسير ، وعادت بعض الصحف إلى الصدور بمدة قصيرة ، بعد أن أعادت تأهيل مطابعها التي نهبت تماماً ، فيما تأخرت بعض الصحف لمدد متفاوتة ، لكن معظمها عاود الصدور ، بعد استقدام وسائل طباعية حديثة ، مما أسفر عن طباعة في غاية الجودة ، وانتشرت الصحف الملونة والأنيقة ، والممتازة في طباعتها .

(1) عبد الفتاح مليجي : الصحافة وروادها في الكويت ، مرجع سابق ، ص 128 .

(2) تناول الباحث هذا الموضوع بالتفصيل في رسالة الماجستير التي كانت تحت عنوان : الصحافة الإسلامية في الكويت ، مرجع سابق ، ص 56 – 69 .

يصدر في الكويت عدد كبير من مجلات الأطفال ، وهي كثيرة ومتعددة بعضها قديم ولا يزال مستمراً ، وبعضها توقف ، وبعضها الآخر جديد ولكنه متعثر الصدور .

ونسعى في هذه الدراسة الميدانية إلى تحديد عدد المجلات الخاصة بالطفل في الكويت ، عبر إجراء مسح عام ، شمل وزارة الإعلام الكويتية ، وجمعية الصحافيين الكويتية ، ومختلف المؤسسات الصحافية ، وسائر المؤسسات والأفراد المهتمين بإعلام الطفل في الكويت .

وسنقتصر على مجلات الأطفال أو ملاحق صحافة الكبار الخاصة بالصغار ، ما دامت تصدر على هيئة مجلة مستقلة ، والدراسة تقتصر على مجلات الأطفال الصادرة في الكويت ، سواء أكانت تصدر عن مؤسسات أهلية أم حكومية أم أفراد ، وسواء أكانت مرخصة من الكويت أم من خارج الكويت . ولا تتوقف الدراسة عند الصحف التي يقرأها الطفل الكويتي وتكون صادرة خارج الكويت ، ولا يدخل في ذلك المجلات الكويتية الصادرة في الخارج ، لأنها تعتبر مجلات كويتية حكماً ، ولذا فإنها تدخل في إطار الدراسة . وسوف تسير الدراسة وفق الخطوات التالية :

- أ) حصر المجلات الصادرة للطفل في الكويت ، قديماً وحديثاً .
- ب) عرض كل مجلة من هذه المجلات بشكل يعطي صورة كاملة عنها .
- ج) تحليل بعض جوانب المضمون ونقدها شكلاً ومحتوى .
- د) دراسة المجلات من حيث : الوصف - المحتوى - الأهداف - الشكل - الأسلوب - اللغة .

وقد اعتمدنا في كل ذلك على المجلات الكويتية نفسها وعلى أسئلة مباشرة<sup>(1)</sup> وجهت إلى رئيس تحرير كل مجلة ، وذلك لوضع ردود نظرية ، ومقارنتها بمضمون المجلة

(<sup>1</sup>) انظر ص من البحث .

نفسها . على أن نخلص من خلال ذلك إلى السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء الشخصية الإسلامية .

وقد التزمت في دراستي لمجلات الأطفال الكويتية بتوجيه أسئلة خطية مباشرة إلى أصحاب ورؤساء تحرير تلك المجلات ؛ للحصول على معلومات رسمية من المصدر المعني (1). ثم استخدمت المنهج الوصفي التاريخي في استعراض المجلات بشكل سريع يلقي الضوء على هذه المجلات وشكلها ومحتواها ، وذلك من خلال بضعة معايير تستخدم عادة في عملية نقد مجلات وصحف الأطفال استفدت من بعضها بما يتلاءم مع أهداف البحث ، أما هذه المعايير العامة فهي :

أولاً : مقدار التمازج بين الكلمة والصورة واللون والرسم بما يخدم المادة المقدمة .  
ثانياً : مدى مراعاة الجوانب الفنية في التصميم والإخراج وجودة الورق والطباعة .  
ثالثاً : مدى مراعاة التوازن بين الأشكال الأدبية المقدمة .  
رابعاً : سلامة المادة من حيث اللغة والدقة العلمية والموضوعية ، وأسلوبها ومناسبتها للطفل من النواحي العقلية واللغوية والنفسية ، وموافقتها للميول المتنوعة للأطفال ، وثراء هذه المادة وقدرتها على القيام بدور فعال في بناء الشخصية الإسلامية .

خامساً : مدى تركيز المجلة على هموم الطفل وهموم مجتمعه .  
سادساً : مدى مراعاة ضرورة غرس القيم والعادات والصفات الحميدة في جمهور الأطفال .

**وفيما يلي عرض لمجلات الأطفال الكويتية بالتسلسل من حيث تاريخ الصدور :**

#### [1] مجلة سعد ( صدرت عام 1390هـ – 1969م )

تعتبر مجلة « سعد » أول مجلة مستقلة صدرت للأطفال في دولة الكويت ، حيث صدرت في 22 أبريل 1969م ، عن دار الرأي العام ، ولم تكن الساحة الكويتية تعرف قبل هذا التاريخ مجلة للأطفال ، تصدر أسبوعياً وبصورة ثابتة ومتابعة .

(1) أحمد حسن حنورة : أدب الأطفال ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1407هـ – 1987م ، 235 ،  
(بتصرف) .

- ويقول سكرتير تحرير المجلة للباحث<sup>(1)</sup> إن « سعد » صدرت لتحقيق الأهداف التالية :
- 1 ( تقديم المفاهيم الإسلامية وتأكيدھا في نفوس الأطفال بوسائل مبسطة ، وشيقة ، وذلك من خلال الطفل القدوة المتمثل في شخصية « سعد » وغيره من الشخصيات .
  - 2 ( ربط الطفل الخليجي بترائثه العربي وبأمتة العربية .
  - 3 ( تقديم جرعات مناسبة من العلوم والمعارف والثقافة التي تساهم في تربية الطفل .
  - 4 ( رعاية مواهب الأطفال العرب ونشر إنتاجهم وتشجيعهم على الكتابة .

وتخاطب المجلة الأطفال من ( 7 إلى 15 ) سنة ، وتقدم عدداً من الشخصيات الثابتة والمتنوعة التي تقدم أنماطاً سلوكيته مختلفة تتوافق مع القيم الإسلامية والعربية ، وتهتم بالجانب العلمي ومشاكل الأطفال إلى جانب ركن خاص بالبنات الصغيرات « مطبخ شهد » . وكانت المجلة تصدر بشكل أسبوعي حتى بداية الاحتلال العراقي للكوييت في أغسطس 1990م ، وتوقفت المجلة بعد ذلك ، ثم عادت للصدور بشكل شهري ابتداء من أول أبريل 1993م . وكانت المجلة تصدر في البداية في ( 36 ) صفحة من القطع الكبير ، ثم عادت للصدور بعد توقفها في ( 44 ) صفحة بالحجم نفسه ، وملونة بالكامل على ورق مصقول عالي الجودة وبطباعة فاخرة .

ويرى أحد الباحثين في دراسة نشرت قبل فترة قصيرة أنه « على الرغم من عراقية مجلة « سعد » الصادرة عن « دار الرأي العام » إلا أنها تعاني أزمة واضحة تتجلى في ضمور كادرها الصحفي ، مما يجعلها عرضة للوقوع في أخطاء كبيرة من الناحية الصحفية ، إذ تتكرر فيها الأسماء في العدد نفسه مرات عدة ، على الرغم من غنى المادة التي تقدمها غالباً ، وهو ما يوقعها في الرتابة ، شكلاً ومضموناً . والمجلة على ما يبدو لا تفكر في منع تراجعها المستمر أمام المجالات الأخرى ، حتى ليظن المرء أنها تصدر بحكم العادة لا أكثر ، وبجهود فردية واضحة . ولم تنج « سعد » من الأخطاء اللغوية ، التي تتكرر في كل عدد ، مما يقلل من جدية تعاملها مع الطفل من موقف تربوي أصيل ، أما من حيث الإخراج الفني فنرى إهمالاً لعناوين القصص ، فهي رتيبة في معظمها على الرغم من الرسوم الجميلة الناجحة التي تزينها غالباً ، وهناك إهمال في مجال التسالي والمسابقات ،

(1) انظر ص من البحث .

إذ إنها تخلو من التنوع والإثارة<sup>(1)</sup> . ورغم اتفاقنا إلى حد كبير مع الرأي السابق ، فإنه يشفع للمجلة أن هناك شخصاً واحداً يقوم بمهام التحرير منذ صدورها الثاني في أبريل 1993م .

كما أن المجلة بإمكانياتها المحدودة تحفل بالتنوع المطلوب والمرغوب من قبل الطفل ، وقد لاحظت كافية رمضان<sup>(2)</sup> أن « سعد » تعتمد أساليب مختلفة لعرض المادة المقدمة للأطفال . وأهم هذه الأساليب كما عرضتها كافية رمضان :

- 1 ( ) الأسلوب القصصي بأشكاله المتعددة : القصة المسلسلة في صور ، منها ما ينتهي في العدد نفسه ، ومنها ما يستكمل في عدد أو أعداد لاحقة ، ومنها أسلوب القصة السردية ، والتي قد تزينها صورة أو أكثر . كما اتبعت المجلة منذ بداية الثمانينيات أسلوب القصة الذي يزوج بين الصورة والكلمة ، بحيث يستغنى بالصورة عن الكلمة في بعض المواقف ، وهو الأسلوب الذي يناسب الأطفال في السنوات الأولى من تعلم القراءة .
- 2 ( ) الأسلوب المباشر : وذلك كطرح بعض المعلومات المباشرة التي تجيب عن بعض الأسئلة أو تقدم بعض المعلومات المعرفية .
- 3 ( ) الأسلوب التسجيلي : الذي يعتمد على الصور الفوتوغرافية ، سواء ما كان منها محلياً أو عربياً أو عالمياً .
- 4 ( ) أسلوب النشاط الذاتي : الذي يعتمد على استثارة الطفل ، ليساهم ذاتياً في بعض الأنشطة ، كالرسم ، أو تطبيق بعض التجارب البسيطة التي يمكن أدائها دون مساعدة واضحة من الكبار .

## [2] مجلة براعم الإيمان<sup>(3)</sup> (صدرت عام 1395هـ – 1975م )

صدرت مجلة « براعم الإيمان » في شهر رجب 1395هـ الموافق شهر يوليو 1975م ، على شكل ملحق لمجلة « الوعي الإسلامي » يوزع مجاناً مع

<sup>(1)</sup> المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تنسوه عالم الطفولة ، جريدة الطليعة الكويتية ، 29 رجب 1419هـ – 18 نوفمبر 1998م ، العدد 1353 .

<sup>(2)</sup> كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ربيع الأول 1409هـ – أكتوبر 1989م ، العدد 56 ، ص 28 .

<sup>(3)</sup> انظر الفصل الخامس ص.ص

العدد في بداية كل شهر عربي . ويقول رئيس تحرير المجلة ( الملحق )<sup>(1)</sup>: إن (( الهدف من إصدار براعم الإيمان )) توعية وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم قولاً وفعلاً ، وغرس القيم الإسلامية والتربوية ، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية .

ويلاحظ أن المجلة ( الملحق ) تغير أبوابها باستمرار ، كما يلاحظ غلبة الصورة على الكلمة ، ويعود ذلك بسبب الشريحة العمرية الموجهة إليها المجلة ( من سن 6 إلى 10 سنوات ) ، وهي مرحلة من العمر ذات مواصفات محددة ، لأن (( حصيلة الطفل من مفردات اللغة ومن التجارب الاجتماعية ، ومن الوعي بالبيئة ، ومن التعليم في المدرسة ، هذه العوامل كلها تنقل الطفل خطوات في طريق النمو الوجداني والعقلي ، وهنا يصبح الطفل قادراً على الاستيعاب والتمييز والاستمتاع بألوان المعرفة الجديدة بشرط أن تكون مبسطة منطقية متعارفاً عليها وجذابة ، تثير خياله ، وتدعوه للملاحظة وتحثه على إعمال فكره وتحترم نزاهه ، وفي الوقت نفسه ، تعطيه الفرصة لاستعراض عضلاته بين أصدقائه بما حصل عليه من معرفة ))<sup>(2)</sup> .

وكانت المجلة قد صدرت بحجم صغير حتى الغزو العراقي وتوقفت مدة سنتين ، ثم عادت لتصدر بحجم من القطع الكبير ، وكانت من (16) صفحة وفي الأشهر الأخيرة أصبحت (32) صفحة بعد تطور مستمر وزيادة في عدد صفحاتها .

وتتبنى المجلة بعض الشخصيات الثابتة ، وتعتمد على القصص الحقيقية من القرآن والسنة وسير الصحابة والصالحين ، ولا تعتمد على الموضوعات المترجمة ، وتكتب بأسلوب قصصي جذاب ، وبلغة مبسطة ومفهومة وبإخراج ورسوم فنية مشوقة ، كما تعتمد المجلة الأسلوب التسجيلي وإثارة الدافعية الإيجابية عند الطفل والمشاركة والتفاعل .

(1) انظر ص من البحث .

(2) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 259 .

لم تتمكن من الحصول على أي معلومات رسمية عن المجلة من قبل المسؤولين عن الجهة التي كانت تصدرها ، وهي مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية<sup>(1)</sup> فقد ردت المؤسسة بأنها لا تملك أي معلومات حول المجلة<sup>(2)</sup>.

وكانت المجلة قد صدرت في سبتمبر 1980م ، ثم توقفت بعد نحو ست سنوات وذلك في عام 1986م . وجاء في تعريف المجلة ( العدد الأول ، الصفحة الثانية ) : مجلة افتم يا سمس ، تصدر عن المجموعة المتحدة للإنتاج ، بترخيص من وزارة الإعلام بدولة الكويت ، وبالإشتراك مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ومقرها الرئيسي بالكويت ، الناشر أسامة فوزي القاوقجي . جميع حقوق الرسم والتأليف والطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمجموعة المتحدة للإنتاج ، بموجب اتفاق مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ، وبإذن خاص من ورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك ومؤسسة مابيتس . Children's Television Workshop, Inc .NewYork, .Muppels

ويقول رئيس تحرير المجلة إبراهيم اليوسف في افتتاحية العدد الموجهة إلى الأهل ( العدد الأول ، ص 2 ) :

« أعزائنا الكبار ، بين أيديكم العدد الأول من مجلة « افتم يا سمس » هي للصغار يطالعونها بمساعدتكم ، تصدر عشر مرات في السنة ، في عشرة أشهر ، وترتاح شهرين . أهدافها : تنمية فكر الطفل العربي ، ومعلوماته ، وتربيته على حب المثل ، وتحريضه على السلوك السوي . مواد المجلة مصممة لتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة ، ويمكن لأطفال السابعة أن يقرأوها ولأطفال الثامنة أن يساعدوا الأصغر على قراءتها . هذا العدد لا يحقق الأهداف كلها ، وهو لم يولد كاملاً ، الأعداد القادمة ستغطي الأهداف الأخرى بنسب متفاوتة ، وفق خطة

<sup>(1)</sup> انظر ص من البحث .

<sup>(2)</sup> انظر ص من البحث .

محكمة . شخصيات « افتح يا سمسم » المسلسل التلفزيوني التي تظهر في  
المجلة ستكون جسراً للمعرفة وأداة للمتعة . فهذه المجلة ، عمل متواضع ،  
نقدمه إلى الطفل العربي ، وهي تكمل ما بدأه « افتح يا سمسم » المسلسل ،  
وتؤكد ما يبثه من معلومات وقيماً ، وتنفصل عنه بأسلوبها المتميز ، لأنها  
مطبوعة ثابتة ، ولعل ما فيها ، سيجعل الطفل أكثر فاعلية وأقرب إلى الاستجابة  
المباشرة » .

وترى كافية رمضان أن افتح يا سمسم « مجلة هي الأولى من نوعها في العالم  
العربي تتوجه إلى الطفل غير القارئ ، وقد اعتمدت اللغة العربية الفصحى  
المبسطة ، واعتمدت إثارة دافعيه الطفل ، وجعله فاعلاً أكثر منه منفِعاً ، وأن أهدافها تتنوع  
تنوعاً شديداً ، ولكن المجال الروحي يلقي أقل عناية بالقياس إلى المجالات الأخرى ، وأنها  
تعتمد في كثير من صفحاتها على الترجمة ، وقد تنقل حرفياً ما يرد في مجلة « شارع  
السمسم » الأميركية ، بما لا يتناسب وثقافة الطفل العربي »<sup>(1)</sup> .

ويلاحظ من خلال أعداد مختلفة من المجلة أنها صدرت في ( 30 ) صفحة  
من القطع الكبير وملونة بالكامل ، وعلى ورق أبيض عادي ، عالي الجودة .  
وكانت تصدر المجلة صفتان للأهل (2-3) للتعريف بمحتويات العدد ، وهدف  
كل مادة مقدمة ، وتوجيهاً إلى الطرائق التربوية للتعامل مع الطفل حتى تتحقق  
الأهداف . وهذه التوجيهات تساعد الأهل والمدرسين على فهم المادة المقدمة ،  
وطريقة تقديمها للأطفال بحسب الغرض المقصود منها ، وحين تتوجه المجلة  
إلى الأهل يفترض أن يساعدوا الطفل الذي لا يعرف القراءة ، بشرح ما يراه من  
صور ، وقراءة القصص له ، وبتوفير الجو المناسب لقيامه ببعض النشاطات  
الذاتية بإشرافهم . وبذلك تصبح المجلة وسيلة طيبة لإجراء حوار مشترك بين  
الأهل والأطفال ، وتوفر المجلة للطفل غير القارئ فرصة الترفيه والتعلم بطريقة  
علمية سليمة .

(1) كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقييمية غير منشورة ، اللجنة الاستشارية العليا  
للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، الكويت ، د.ت ، ص 15 ، ( بتصرف ) .



وتقول كافية رمضان (1) إن أهداف مجلة « افتح يا سمس » لا تختلف عن أهداف البرنامج التلفزيوني في جزئه الأول (2) ، فهي أيضا تتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة من 3 إلى 6 سنوات ، لتهيئتهم للمدرسة الابتدائية ، وهناك ما مقداره 20% من أهداف المجلة موجهة إلى الأطفال في سن القراءة .

وترى كافية رمضان أن أهداف المجلة تتوزع على تسعة مجالات هي :

( 1 ) المجال المعرفي : ويتضمن التعريف بالرموز وتنمية الثروة اللغوية وتنظيم الإدراك .

( 2 ) المجال الاجتماعي : ويتضمن التعريف بالأدوار الاجتماعية والمؤسسات والفئات الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي .

( 3 ) المجال الاقتصادية : ويتضمن التعريف بالعمل والإنتاج والمال والتكنولوجيا .

( 4 ) المجال الصحي : ويتضمن التعرف بأعضاء الجسم والعناية بالصحة البدنية والعقلية والعاطفية .

( 5 ) المجال العلمي : ويتضمن التعريف بالطبيعة والبيئة من صنع الإنسان ، والتشجيع على التجريب .

( 6 ) المجال القومي : ويتضمن التعريف بالتراث العربي والوطن العربي والتقاليد وفنون الحرف العربية .

( 7 ) المجال الإنساني : ويتضمن التعريف بأطفال العالم والحضارات والأجناس البشرية وتبادل المنافع .

( 8 ) المجال الروحي : ويتضمن معرفة الله من خلال خلقه ، وتوجيه الطفل إلى العمل الصالح ، وتعريفه بالمسجد .

( 9 ) المجال العملي : ويتضمن تنمية المهارات كالرسم والتلوين والقص وتوصيل النقاط ، وغير ذلك .

[4] **مجلة العربي الصغير** ( صدرت عام 1406هـ – 1986م )

مجلة شهرية تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية ، بدأ ظهورها كنشرة ملحقة بمجلة « العربي » التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية منذ ديسمبر 1959م ، حيث مرت كما تقول كافية رمضان « بفترة حضانة طويلة امتدت حوالي ربع قرن من الزمن ، وقد مر صدور

(1) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص 34 .

(2) انظر ص من البحث .

بمرحلة انتقالية تجريبية ، تمثلت بظهور العدد التمهيدي رقم ( صفر ) الذي صدر في شهر أبريل 1985م ، ثم العدد التمهيدي الثاني الذي حمل رقم ( صفر ) بعد مدة قصيرة ، وقد سبق ظهور هذين العددين دراسات تمهيدية ، ولحقت صدورهما دراسات استطلاعية تستهدف قراءة ردود فعل الأطفال واستطلاع آرائهم في شكل المجلة ومحتواها . وقد استطلعت آراء طلبة المدارس في الكويت من بنين وبنات وبعد دراسة ردود أفعالهم وآرائهم ومقترحاتهم تم تعديل بعض النصوص ، كما استخدمت المواد التي نالت استحسان الأطفال في الأعداد الرسمية التي صدرت بعد ذلك<sup>(1)</sup> ، ابتداء من الأول من فبراير 1986م .

وقد حدد المشرفون على إصدار العربي الصغير بناء على توجيهات وزارة الإعلام الكويتية قارئ المجلة بأنه « الطفل العربي في كل أقطار الأمة العربية ، بل إنه الطفل العربي الذي يتكلم ويقرأ اللغة العربية ويعيش في أي بلد من بلاد العالم ، وتصله مجلة العربي الصغير ، وينتمي إلى الثقافة العربية ، كما حددوا الفئة العمرية التي لهذا الطفل من الخامسة وحتى الخامسة عشر من العمر ، ولا شك أن هذا التحديد بمساحته الممتدة مكاناً إلى كل الأقطار العربية ، والممتدة زماناً لتغطي كل مراحل الطفولة ، إنما يعكس تأثير مجلة « العربي » ذاتها التي ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تربط بين القراء في كل الأقطار العربية بثقافة عربية أصيلة ومستنيرة ومتقدمة ، كما يعكس رغبة المسؤولين في وزارة الإعلام وفي مجلة « العربي » بأن تقوم مجلة « العربي الصغير » بالنسبة للأطفال في مختلف أقطار الأمة العربية بدور مماثل للذي قامت وتقوم به مجلة العربي ، مع اختلاف الأدوات والوسائل بطبيعة الحال<sup>(2)</sup> .

ويقول مدير تحرير مجلة « العربي الصغير » أنور الياسين للباحث في رد مكتوب<sup>(3)</sup> : إن لمجلة العربي ثلاثة أهداف رئيسية :

أ ) تزويد الطفل العربي بالعديد من المعارف الأساسية ، في مجالات العلوم والتاريخ والدين بأسلوب مشوق وجذاب يمزج القصة بالمعلومة والحقيقة والخيال .

ب ) إثراء ثروة الطفل اللغوية والبصرية من خلال القصص التي يقرأها والرسوم التي يشاهدها .

<sup>(1)</sup> كافيّة رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص 36 ، ( بتصرف ) .

<sup>(2)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 232 .

<sup>(3)</sup> انظر ص من البحث .

ج) التأكيد على القيم الأساسية للإنسان العربي ، وإعطاء الطفل الأسس لبناء مستقبل يعتمد على القيم والمبادئ .

وفي مقال لرئيس تحرير مجلة « العربي الصغير » محمد الرميحي<sup>(1)</sup> أوضح أن المجلة تهدف إلى المساهمة في تكوين أفراد يحملون اتجاهات وطنية إسلامية قومية مستنيرة ، وهي لا تفيد نفسها بتوجهات ضيقة ، بل تحرص على تبني مجموعة من الأهداف التي تتمثل في :

أ) القيم الدينية الأصيلة والواضحة التي تمنح الطفل التوازن النفسي والأمن والثقة بالحياة ، وتؤكد على النزعة الإنسانية ووحدة البشر أمام خالقهم ، وتنزع إلى تحرير الإنسان من مخاوفه وأوهامه ، بالشكل الذي يمكن للطفل أن يتقبلها وتؤثر في سلوكه .

ب) القيم العربية التي تؤكد انتماء الطفل إلى أمته العربية ، وتحريره في الوقت ذاته من التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي ، وتبرز تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الإنسانية في الماضي والحاضر ، كما تبرز التوجه العام والإنساني للثقافة العربية .

ج) القيم الإنسانية المعاصرة ، مع إبراز جذورها في الماضي وتطورها في الحاضر ، وتوجهها للمستقبل ، مثل احترام العقل ، النظرة العلمية والموضوعية ، الحق ، الواجب ، احترام الآخر واستقلاليته ، معنى الحرية ، حدود الحرية ، قيمة العمل ، الإبداع ، الإنتاج ، المبادأة الإيجابية ، أهمية الوقت ، مع الأخذ بعين الاعتبار تداخل هذه الحلقات والمنظومات .

وبعد صدور العدد 54 ، اضطرت المجلة للتوقف ابتداء من سبتمبر 1990م ، إثر دخول القوات العراقية إلى الكويت . ورغم خروج هذه القوات بعد سبعة أشهر ، فإن العدد (55) لم يصدر إلا بعد حوالي سبع سنوات ، وتحديداً في مايو 1997م .

---

<sup>(1)</sup> محمد الرميحي : ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق ، حديث الشهر ، مقال في مجلة العربي ، وزارة الإعلام الكويتية ، العدد 328 ، السنة التاسعة والعشرون ، جمادى الآخرة 1406هـ — مارس 1986م ، ص 15 .

ومن خلال استعراض بعض الأعداد التي صدرت في هذه الفترة نلاحظ وجود كثير من السلبيات ، التي لم تكن متوقعة من مجلة لها تاريخها ، فضلاً عن أنها تصدر في دولة تبدي اهتماماً كبيراً بالطفل المسلم ، ولا يعني ذلك انعدام الإيجابيات والأفكار التربوية البناءة .

ففي العدد الأول من الإصدار الثاني رقم (55) نلاحظ أنه امتاز بورق أبيض عالي الجودة ، وهو أمر مستحسن ، على خلاف الأعداد التالية التي صدرت بورق لماع مصقول ، وهذا الورق يعكس الضوء ، وقد يؤدي أعين الأطفال ولا يمكنهم من القراءة بوضوح ومن مختلف زوايا الصفحة .

وفي كلمة رئيس التحرير في العدد نفسه رسالة موجهة إلى قراء المجلة من الصغار ، كما جاء في أعلى الصفحة ، لكن مضمون الكلام لا يوحى بذلك ، فالكلام موجه إلى الكبار تحديداً ، فالقارئ الصغير لا يمكن أن يدرك نظرياً أنه (( كان لابد و )) العربي الصغير (( تولد من جديد أن تواكب الجديد في مجالات العلم والتقنية على وجه الخصوص )) . فما يعني الطفل هو المجلة نفسها ، لا معاناتها وجهود محرريها ، كما لا يعني اهتمامه أبداً أن يعلم شيئاً عن (( الدعم الذي قدمته وزارة الإعلام الكويتية )) و لا يهتمه مطلقاً أن يعرف (( أن كبار المسؤولين بوزارة الإعلام قد آمنوا بأهمية أن تكون هناك مجلة متخصصة للطفل العربي تتيح له العلوم والمعرفة وتفتح أمامه آفاق المستقبل )) . فهذا الكلام عبارة عن تصريح ، كان من الأفضل لو نشر في الوسائل الإعلامية الأخرى ، أو في مؤتمر صحفي .

وفي العدد نفسه ، ودون أي مقدمات مريحة تطل علينا قصة للطفل ، وهي قصة مصورة عنوانها : (( موزع البريد الطائر )) فلا وجود للمساحات الملونة المشجعة ، والكلام محشور داخل بالونات غير منظمة ، وكثيرة جداً ، بالرغم من أن الاعتماد على الصورة المعبرة من المفترض أن يكون له الأولوية ، ومساحته أكبر من الكلام ، فالقصة موجهة للطفل ، والطفل تستهويه الصور أكثر من الكلمات .

وفي باب (( الإسلام حضارة )) ، من العدد نفسه ، نلاحظ اعتماداً كلياً على الكلمة ، فالصور غير معبرة ، كما أنه تم وضع كادر ملون ( للصفحة 9 ) تحت عنوان الأوائل ، ليس له أي علاقة بموضوع (( الإسلام حضارة )) مع الإشارة إلى أن هذا الموضوع

تناول « الجواد العربي » وأهم الجانب الإنساني ، فالجواد ليس حضارة إسلامية . وكان بالإمكان تناول البطولات التي حدثت على ظهر الجواد العربي ، مع عدم إغفاننا لأهمية الموضوع عامة .

ونقلب صفحات العدد ، فنعثر على صفحة شعرية بعنوان « عندما لمعت السمكة » ، الهدف فيها غير واضح ، والمغزى غير مفهوم ، تقول القصيدة : « الطائر العجيب / يطير في الصباح / فوق البركة / الطائر الماح / ينقض نحو الماء / مثل السهم / مسكينة يا سمكة / لكن أكان ممكناً / أن تصبحي ضحية / يا سمكة فضية / لو لم يكن صاحبنا الدؤوب / قد / رآك / تلمعين / تحت / ضوء / الشمس » .

وبمراجعتنا هذه القصيدة مرات ومرات ، لم نعثر على لمحات فنية أو بنائية تربوية ، ولم نفهم الهدف من ورائها ، فهل تقديم مجرد كلام متتابع هو كفيل بجذب اهتمام الطفل ، أم تصل القصيدة إلى هدفها من خلال توجيهات تربوية أو جمالية ، رمزية أو مباشرة .

وفي العدد (57) الصفحة (11) نجد الطرائف في باب « الإسلام حضارة » وهو خلط ليس له مبرر ، كما نجد صوراً تمثل الشياطين بأشكال غريبة منكرة ، كما نجد موضوعاً عن قصة آدم وحواء ، لا يستحسن تقديمه للأطفال ، وكأنها مسلمات ثابتة ، لأنها معلومات مأخوذة من مصادر غير موثوقة .

وفي الصفحة (31) « مغامرات دبوس » ، وهي رسومات ضعيفة جداً ، لا وجود لفكرة معينة ، كما أنها تهين الإنسان ، بتشبيهه بالأرنب ، كم تسيء للأطفال الذين تتميز أسنانهم الأمامية بالبروز قليلاً إلى خارج الشفة . كما أن هناك حكايات تتناول مشاهير الغرب في الصفحتين ( 36 – 37 ) دون ذكر نوابغ العرب حتى يعتز الأطفال بتراثهم وأجدادهم .

وفي العدد التالي رقم (58) نلاحظ انعكاس صورة الشيطان على رسومات الأطفال ، ففي باب « فنانون صغار » نجد رسمة تمثل « دراكولا » الشخصية المرعبة ، والدماء تسيل على فمه ، وفي الصفحتين (12-13) طرائف تخلو من الطرافة والإفادة ، وفي قصة « الربيع الآخر » المصورة ، نلاحظ أنها تتحدث عن تلوث البيئة ، فتتحدث عن حل كيميائي دون محاولة معالجة الأسباب ، كما نجد في الصفحة (16) إجحاء بأن

المتحدثين ليسوا عرباً ، وفي الصفحة المقابلة نسمع باسم « الدكتور وفاء » ، وهو اسم عربي ، الأمر الذي يحدث بليلة في ذهن الطفل .

وفي الصفحة (44) قصيدة فضلاً عن أنها تخلو من أبسط مقومات الترابط فيما بينها ، فإنها تدعو مباشرة إلى عدم الصلاة ، يقول الشاعر : « بيت أبيض / بين النخل الأخضر / وشراع أزرق / يتهادى / صوت ناي / طفل يضحك / عصفور يتنقل / بين الأغصان / سرب حمام / مختلط الألوان / آذان المغرب / انصرف الناس / وظللت مقيماً في هذا المشهد » .

فما الهدف الذي يريد أن يصل إليه الشاعر ، الصور متفككة تماماً ، والشاعر يدعو إلى تأمل المشهد ، بدلاً من الذهاب إلى الصلاة ، وكأنه يقول : « أنا أفضل حالاً من الذين ذهبوا إلى الصلاة لأنهم لا يتمتعون بمشاهدة منظر الغروب » ، ونقول : الحمد لله لأن الشاعر يؤكد أن الجميع ذهبوا إلى الصلاة ، وأنه الشاذ بينهم لأنه فضل المشهد على أداء الفريضة ، ومن فمه ندينه .

الصفحة الأخيرة من العدد (60) شهر سبتمبر 1997م ، مغامرات تحت عنوان (( ظقلوت وشحتوت )) - في العدد (58) كان اسمها شقلوت وشحتوت - حيث نرى شحتوتاً يمحي ظقلوتاً بمحاة قلم الرصاص ، وهذه هي كل القصة ، دون أي هدف أو رسالة ، بل تبدو وكأنها تسلية خفيفة ساذجة ، لم تعد تناسب عقلية الطفل المعاصر الذي بات مطلعاً على كثير من وسائل الإعلام الحديثة .

ونقفز إلى العدد (74) نوفمبر 1998م . حيث نجد قصة تحت عنوان « مغامرات حادي وبادي » ، وهي قصة مصورة مثيرة ، حيث نجد مجموعة كبيرة من الكلمات التي من المستحسن عدم تقديمها للطفل بواسطة مجلته ، وهذه الكلمات التي تكررت أحياناً : « أيها البلهاء - يا للمصيبة - يا للكارثة - عليك اللعنة - أيها الأحمق - سائق متهور الأبله » ، وفي الصفحة (26-27) نلاحظ وجود قصة مصورة بسيطة الرسوم ، دون أي مغزى كما أنها تشجع التعارف بين الجنسين .

ولا يعني الكلام السابق أن المجلة تخلو من الإيجابيات ، إذ إنها تحوي إيجابيات كثيرة ، « كالتنوع الشديد والتركيز على تعريف الطفل بالتراث العربي الإسلامي ، وربطه بواقعه ، وتنمية معلوماته العلمية ، ووجود صفحات للقارئ الصغير ، والعناية إلى حد معقول بجودة الورق وحسن الإخراج »<sup>(1)</sup> .

وقد « عمدت المجلة إلى تبني شخصيات لها صفة الثبات إلى حد كبير كي يعتادها الطفل ويتفاعل معها ويتقمص بعض أدوارها ، مثل شخصية همام ، وتوته وكيكو وزيكو ، وجحا ، وحسونه وسونه ، وشقلوط وشحتوت ، والعربي الصغير ، وحادي وبادي ، وكريم وحليم وغيرهم من الشخصيات . وقد تنوعت الأساليب القصصية ، منها القصة المروية ، والقصص المستمدة من التراث العربي ، والقصص العالمية ، والقصص التي تعتمد على الرسوم المتتابعة ، والقصص التي تعتمد على الكلمة والصورة . كما قدمت المجلة الأسلوب التسجيلي الذي يتمثل في الاستطلاعات عن البلاد والمهن والأشياء الفريدة . كما قدمت الأسلوب المباشر الذي يتمثل في تقديم بعض المعلومات والمعارف ، والأسلوب الذي يشجع الطفل على المبادأة والبحث عن المعلومة كالمسابقات والألعاب ، والأسلوب ( الكاريكاتيري ) المرح ، وهو الذي يستخدم لنقد بعض العادات السيئة التي قد يمارسها الأطفال ، أو لإضفاء روح البهجة والمرح على بعض صفحات المجلة »<sup>(2)</sup> .

#### [5] مجلة ماما ياسمين ( صدرت عام 1407هـ - 1986م )

لم تذكر المصادر الكويتية التي اطلعت عليها والتي تناولت صحافة الأطفال في دولة الكويت هذه المجلة ، رغم أنها صدرت في الكويت ، بثوب كويتي وتمويل كويتي ، وربما يكون سبب ذلك أن ترخيص المجلة كان من نيقوسيا بقبرص .

وكان العدد الأول قد صدر في الأول من ديسمبر 1986م<sup>(3)</sup> ، عن « دار الياسمين للصحافة والطباعة والنشر »<sup>(4)</sup> . وجاء في الافتتاحية : « إن هذا العدد ، هو الخطوة الأولى

<sup>(1)</sup> كافية رمضان : صحافة الطفل ومجالات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص 39 .

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه ، ص 27-28 ، ( بتصرف ) .

<sup>(3)</sup> صدر قبل هذا العدد ، العدد صفر لكننا لم نعثر على أي نسخة منه .

<sup>(4)</sup> أصدرها مدير عام دار الياسمين إسماعيل محمد وادي ، الذي غادر الكويت بعد الغزو العراقي ، وهو

يحمل الجنسية الفلسطينية .

في مشوار الألف ميل ، ولكي تكون المسيرة سريعة الخطى ووثقة ، نمد يد التعاون لكل الآباء ، وندعو أشبال العرب للتوجه لمجلة منذورة لثقافة الطفل العربي وسعادة مستقبله . وبالرغم من أن المجلة أسبوعية فإنها صدرت شهرياً وتمكنت « دار الياسمين » من إصدار ثلاثة أعداد ثم توقفت بعد صدور عددها الأخير في جمادى الآخرة 1407هـ — فبراير 1987م .

وبعد أكثر من سنة كاملة ، عادت المجلة للصدور في ربيع الأول 1409هـ — نوفمبر 1988م ، عن « دار الياسمين للصحافة والطباعة والنشر » ، وجاء في افتتاحية العدد الرابع ( الصفحة الثالثة ) :

« من الواضح أحبائي أن بعض التأخير طرأ على موعد صدور العدد الرابع وهو الآن بين أيديكم متأخراً ، والحقيقة أننا نذكر تماماً اشتياقكم ولهفتكم لصدور العدد في حينه ، لكن الظروف الطباعية التي فرضت علينا بعض القوانين هي التي تسببت في تأخير العدد ، وقد اتخذنا كل التدابير اللازمة للتغلب على المشاكل الطباعية ، ونرجو أن يكون ما واجهناه هو آخر المطاف ، في سلسلة التحدي الطويلة التي نخوضها ، لكي تأتي إليكم المجلة في موعدها وفي ثوبها الأنيق المعتاد » .

وقد صدرت المجلة بثوبها القديم ، وفي عدد الصفحات نفسه ، والبالغ (52) صفحة ، من القطع الكبير ، ومطبوعة على ورق أبيض عادي عالي الجودة ، وبألوان جميلة ، وإخراج مناسب ، حتى صدور العدد (12) وهو تاريخ توقفها النهائي في ذي القعدة 1409هـ — يوليو 1989م .

وتقول رئيسة تحرير المجلة للباحث : (1) إن مجلة ماما ياسمين « صدرت مجدداً من خلال مؤسسة شيخة عبد العزيز الزاحم (2) ، فقد اشترتها من مؤسسها بعد أن أفلس وكسدت وتكدست الأعداد لديه لأنه لم يستطع نشرها على نطاق واسع ولأنها مكلفة ، آلمة أن تأخذ طريقها إلى الرفعة والازدهار وأن تصل إلى الطفل بأحلى حللها المزدانة بالألوان الزاهية وبالصور الجذابة المغربية وبملمسها الحريري ، من أنقى أنواع الورق وأصفاه ،

(1) انظر ص من البحث

(2) رئيسة تحرير مجلة ماما ياسمين .



حتى يتمتع الطفل باقتنائها وتستهويه بروعتها ورونقها ، وقد كان ترخيصها من قبرص لأن الكويت حينها لم تكن تعطي رخصاً ، وذلك لعدم قناعتها بجدوى الفائدة من الإصدار .

أما أهداف المجلة ، فهي السعي من أجل بناء الطفل الكويتي والعربي ، على حد سواء ، يقيناً من المسؤولين في المجلة بأنها تزرع في طفل المستقبل صناعة الجد والعمل ، وعندما يرى شيئاً نظيفاً ومميزاً ، سيساهم بالكتابة إلى المجلة ، ويشارك في صناعة الفكر والإبداع ، وفي نشر ما يجول بخاطره من أفكار وصور وخواطر ذهنية محشوة داخل محور ذاته ، وعندها تبني شخصيته من خلال مراسلاته المتكررة .

أما الخصائص – كما تقول رئيسة التحرير – فهي زراعة ذهن جديد وعقل محوري إعلامي يتنفس من خلاله الطفل ويندمج اندماجاً عملياً بالرسم والكتابة والمراسلة ، لأنه قد انتمى للنادي العلمي والفني ، من خلال قراءته لأعداد المجلة ، فيصبح لها شريكاً فعلياً ، من خلال إبداء الرأي والاختيار الأنسب بالمشورة بين الجهتين : الطفل والقائمين على العمل .

وتضيف رئيسة تحرير ماما ياسمين : إن حسن اختيار الموضوعات القيمة والنافعة تربوياً وعملياً ، والإبداع الدائم في كل ما تختاره المجلة هو ما يميزها عند الطفل ، فيندفع ذاتياً دون اختيار الأهل له ، فيحتويها ، ويسأل عنها عندما تغيب عن عينيه ويكون شغوفاً منتظراً إصدارها الجديد لامتلأها من جديد ، لأنها قد أصبحت أسيرة ذاته ، وقارئها من سن ست سنوات حتى 15 سنة .

ونلاحظ أن المجلة كانت جديدة شكلاً ومحتوى ، بالنظر إلى أنها مجهود فردي ، كان من المناسب لو تم استثمارها بشكل أفضل ، ومد يد العون لها لتستمر بالصدور .

[6] مجلة أزهار ( صدرت عام 1408هـ – 1988م )

صدر العدد ( صفر ) من مجلة « أزهار » عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر<sup>(1)</sup> صباح الثلاثاء 23 شوال 1408هـ الموافق 7 يونيو 1988م كملحق لجريدة الوطن اليومية ، مكان وصدور الملحق كل ( 15 ) يوماً ، واستمر دون انقطاع لغاية شهر أغسطس 1990م ، إثر دخول القوات العراقية إلى الكويت ، وتوقف الصحف الكويتية ، ولم يعاود (الملحق) الصدور بعد عودة الكويت إلى أهلها .

وصدرت المجلة (الملحق) بحجم « التابلويد » المعروف عالمياً ( 40 × 25سم ) ، في (16) صفحة ملونة بالكامل ، مطبوعة بشكل مناسب ، ملحق يصدر بالألوان على ورق صحف زهيد الثمن . وجاء في تعريف المجلة أنها « ملحق خاص للطفولة والناشئة وهي معرفة للعقل ومسرة للقلب » ، وكان هذا التعريف يذكر في كل عدد على الصفحة الأخيرة ، والأولى أحياناً . ولا يظهر على المجلة من خلال تتبع أعدادها ( صدر منها 55 عدداً ) أهداف محددة ، يمكن تلمسها من خلال صفحاتها ، إذ يغلب عليها التسلية والترفيه والإمتاع ، مع بعض المعلومات المتفرقة ، ولا يبدو أن هناك خطة معينة أو دوراً بنائياً عمدت المجلة إلى القيام به .

والإسلام لا يظهر على صفحات المجلة إلا بشكل خجول ، وبذلك لا تتمتع « أزهار » بأي صبغة إسلامية ، وإن كان صدورها في مجتمع إسلامي ، وبأموال إسلامية ، وموجهة لشريحة مسلمة من الأطفال . وتتميز المجلة برسوماتها الجميلة ، وشخصيتها المستقلة ، وأبوابها الثابتة التي حافظت على أغلبها طوال فترة صدورها ، وقامت بتطويرها وتنويعها . وكانت المجلة تحرص في أعدادها الأولى على نشر أنشودة شعرية جميلة في الصفحة الأولى ، مرفقة برسمة لفنان محترف .

وتتوزع أغلب أعداد المجلة على الأبواب التالية :

---

(1) حاولنا الحصول على معلومات عن المجلة من رئيس تحرير جريدة الوطن الكويتية لكننا لم نتلق أي معلومات ، كما أن النسخ غير موجودة في الجريدة وتم الحصول عليها من مكتبة عدنان غنام الخاصة ، المهتم بجمع مجلات الأطفال العربية والعالمية .

- (1) مرح الأصدقاء : وهي صفحات للتسلية والتلوين والألغاز ، والطرائف ، وقوة الملاحظة ، و« الكاريكاتير » ، والاختلافات ، وتكرر أكثر من مرة في العدد أحياناً .
- (2) قصص مصورة : هي في أغلبها قصص خيالية ، تعتمد على الإثارة ولا تهدف إلى تحقيق أهداف تربوية في معظمها ، حيث نلاحظ وجوداً متكرراً لقصص المغامرات والإثارة والخيال غير المعقول .
- (3) ثقافة الأصدقاء : تثير « أزهار » رغبة الطفل الملحة بتلقي المعلومات وتخزينها ، وذلك بتقديم وجبات متكررة من المعلومات بقالب جميل وجذاب . ولا تكتفي المجلة بتقديم المادة المكتوبة ، بل ترفق ذلك بصور ورسومات توضيحية ، لا تزدهم فيها المعلومات بشكل منفر ، وممل ، وهو الأمر الذي يدعو إلى الشوشرة والتكدر في جوانب المجلة ، ومن ثم إلى سوء استيعاب الطفل لما تقدمه المجلة من ثقافة خاصة . ومن المعلومات الثقافية التي قدمتها « أزهار » تفسير آية من كتاب الله ، ومعلومات عن بلاد العالم ، وقصص تراثية قصيرة ، وأخبار غريبة تهتم الأطفال ، ومعلومات صحية وتاريخية وفنية وأدبية وعلمية .
- (4) لقاء الأصدقاء : يحوي هذا الباب مجموعة من صور الأطفال ، وبعض المشاركات المختارة للأطفال ، ولعل هذا الباب الدائم يشجع الأطفال على المشاركة بإيجابية في الكتابة . وظهر هذا الباب واضحاً فيما بعد من خلال إنشاء باب جديد عنوانه : الصحفي الصغير ، وكان يكتب في أعلى الصفحة دائماً : « دعوة مفتوحة نوجهها لجميع قراء أزهار الأعراف ، للمشاركة في تحرير صفحات « الصحفي الصغير » ، وأسرة أزهار ترحب بإنتاجكم سواء كان قصة قصيرة أو حكمة أو طرفة ، أو خبراً طريفاً ، وسينال صاحب أفضل رسالة هدية قيمة تشجيعاً له » ، وقد تحول للباب فيما بعد إلى « ديوانية الأصدقاء » .
- (5) علوم الأصدقاء : يحاول هذا الباب التركيز على المعلومات العلمية المختلفة ، ويقدمها بطريقة وأسلوب مبسط . ويهدف الباب إلى تنمية المعارف العلمية عند الأطفال ، في مختلف فروع المعرفة ، وتطويعها بالكلمة والرسم والصورة ، لتسهيل عملية استيعاب الطفل للمادة . ومن العناوين المقدمة في هذا الباب : اكتشاف ، عباقره خالدون ، مع المستقبل ، عالم الحيوان ، الموسوعة العلمية ، العلم بين يديك .

(6) مسابقة العدد : كانت المسابقة تتكون من بضعة أسئلة ، وفي كل عدد سؤال ، يهدف إلى تنمية دافعية البحث والاستفسار عند الطفل الصغير ، والرغبة في المتابعة والمشاركة المستمرة .

(7) مهارات : لا تحفل أزهار بكثير من المهارات ، لكنها كانت تنشر في أعداد متفرقة بعض النشاطات اليدوية ، كما نشرت في بعض أعدادها باب : نصنع نتسلى .. نتعلم نحزر .

(8) قصص من الخيال العلمي : قدمت المجلة في بعض أعدادها قصصاً علمية خيالية ، على اعتبار (( أن الأطفال يشغفون بالتقدم العلمي وهو من مظاهر تكيفهم الاجتماعي والحضاري مع العالم الخارجي عن طريق الاهتمام بالاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة ))<sup>(1)</sup> .

ورغم تنوع أبواب المجلة بشكل لافت ، حيث كانت الأبواب السابقة ، مع غيرها من الأبواب الكثيرة مبتكرة ، تشكل محطات تعليمية وتربوية وثقافية ومهارية ، وفنية ، وجمالية فإنها كانت تحفل أيضاً بالموضوعات المترجمة ، مثل قصة ( باسل وجزيرة الغموض ) بدءاً من العدد ( 14 ) ، ورغم أنه كتب أن القصة هذه هي من كتابة ورسوم حسام عرفة ، فإن الشخصيات تبدو شخصيات غريبة بأسماء عربية . وتركز المجلة أيضاً على إبراز شخصيات غربية ( ابتداء من العدد 18 ) مثل : والت ديزني ، رامبو ، بينوكيو ، النينجا ، استريكس سكيليتور ، وغير ذلك من الشخصيات الغربية ، التي لا تناسب الجمهور المستهدف من الأطفال العرب والمسلمين .

كما أن المجلة تغفل عن تناول المظاهر الإسلامية ، والتراث العربي ولا تربط الطفل بقضاياها المصيرية ، وإذا تناولت بعض الجوانب الإسلامية تعرضها بشكل سريع ، وفي أماكن غير بارزة ، ولافتة . وتهتم المجلة بإبراز شخصيات بعيدة عن الواقع ، مثل الوطواط والأبطال والأشرار ، كار بار ، شيتارا ... وغيرها من القصص والشخصيات التي تخرج الطفل من الواقع ، فيما نحن بأشد الحاجة إلى تنمية إحساسه الواقعي ، وإبعاده عن الخيال اللامنطقي ، الذي يهدف إلى الإثارة وجذب الأطفال إلى المجلة فحسب .

(1) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 89 .

تعتبر مجلة « دانة » امتداداً لمجلة « ماما ياسمين » ، وتقول رئيسة تحرير « دانه » للباحث (1) : إن المجلة صدرت في سبتمبر 1989م ، عن مؤسسة شيخة الزاحم (2) ، وهي مثيلة لمجلة « ماما ياسمين » ، وترخيصها من سويسرا ، وقد وفّت المجلة بجميع التزاماتها تجاه قراء « ماما ياسمين » ، وقدمت لهم المادة نفسها بأسلوب جديد جذاب ، وحافظت على المبادئ والاهتمامات نفسها ، وتعتبر مكملة لأهداف مجلة « ماما ياسمين » ، وكانت تحوي أبواباً ثقافية وإسلامية وفنية واجتماعية ، ومصورة وبالألوان ، وعلى الأوراق الفاخرة ، وكان عدد صفحاتها (52) صفحة ، وصدر منها (11) عدداً ، وكان العدد الثاني عشر بالمطبعة ، وتوقفت الطباعة مع دخول القوات العراقية إلى دولة الكويت ، ولم تتمكن المؤسسة بعد الغزو من إعادة إصدارها لأسباب مالية وفنية .

يذكر أن العدد الأخير من المجلة صدر في الأول من أغسطس 1990م ، أي قبل الغزو العراقي بيوم واحد ، وأن العدد المذكور لم نعثر عليه لدى رئيسة التحرير أو أي من المصادر الأخرى . أما أعداد المجلة الأخرى ، من العدد الأول إلى العدد العاشر فإنها متوافرة كلها . وثلاثا المجلة بالألوان ، وكانت تصدر بالقطع الوسط ، على ورق مصقول لامع وعالي الجودة ، وبإخراج جيد وطباعة ممتازة .

وبمتابعة أعداد المجلة نجد أنها تناولت عدداً كبيراً من الموضوعات مستفيدة من مختلف الأساليب الصحفية الممكن استخدامها في مجلة الطفل ، حيث نجد القصص المصورة ، والمعلومات العلمية المختلفة ، والألعاب الترفيهية ، والمهارات اليدوية ، والفنون الصحفية التي يحررها الصغار ، كما استخدمت المقالة ، والتحقيق ، والرسومات المعبرة ، والفنون الإخراجية المختلفة ، والاستطلاعات ، والمسرحيات ...

ويلاحظ أن المجلة لم تتبن شخصيات لها صفة الثبات إلى حد كبير حتى يعتادها الصغار ويتفاعلوا معها ، ويتقمصون بعض أدوارها . ولقد ظهرت بعض الصفحات ( ثلث المجلة في كل عدد - 16صفحة ) يسود فيها لوان فقط ،

(1) انظر ص من البحث .

(2) رئيسة تحرير مجلة دانه .

وجميع الرسومات باللونين الأسود والأبيض ، وهي تقل بجاذبيتها عن الصفحات الأخرى ، بالرغم من إخراجها الجيد ورسوماتها المقبولة . وتحتوي المجلة على مجموعة من الموضوعات ، أغلبها لم يتخذ صفة الثبات والاستمرار .

وبمتابعة جميع أعداد المجلة ( من 1 إلى 10 ) لم نتمكن من تحديد أهداف ثابتة واضحة لها . ورغم أن محتويات المجلة تبدو بمعظمها نقولات ، فإنها كانت عبارة عن مختارات موفقة ، إلا أنها لم تخضع لدراسة تربوية ، ولم تتمتع بشخصية واحدة .

ففي العدد الأول مثلاً ، نجد في الصفحتين (2-3) قصة زيزي الحاملة التي تتحول إلى بطة ، حيث لم نجد فوائد تربوية مستفادة ، لكننا نجد في الصفحتين (4-5) قصة مصورة أخرى حول « محبة الأسرة » حيث نلاحظ درساً في التربية الأسرية ، وحادثة تعبر عن حب أفراد الأسرة بعضهم بعضاً .

وفي الصفحتين (6-7) قصة حشرة اليعسوب ، وهي قصة مترجمة تتناول طريقة عيش اليعسوب ، إلى جانب معلومات علمية . وتخصص المجلة صفحتين للفتيات الصغيرات وفيها معلومات عن كيفية المحافظة على « الزرع » ، « والمطبخ » ، و« لكل مشكلة حل » ، و« أزياء خليجية » . وخصصت صفحتان (14-15) لمحطات من تاريخ الكويت ، وتحوي المجلة صفحات إسلامية للطفل الصغير (17-18-19) ، وأخبار الفضاء والكواكب ومعلومات عن بعض الشخصيات العالمية الشهيرة ، ومعلومات عن العالم ، والفنون التعبيرية ، والرياضة ، والألعاب ، والتسالي ، والمسابقة الشهرية ، وصور الأطفال ونادي التعاون وغيرها من القصص والمعلومات المتفرقة .

#### [8] مجلة كويتنا ( صدرت عام 1411هـ - 1991م )

صدرت « كويتنا » في 25 من شهر فبراير من العام 1991م ، إبان الاحتلال العراقي لدولة الكويت ، عن المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة ، وذلك لمتابعة الأحداث داخل الكويت ، وربط الكويتيين الصغار الموجودين في مصر بهذه المجلة التي بدأت في (16) صفحة من القطع المتوسط ، ثم أصبحت

(32) صفحة ، مطبوعة بالألوان على ورق مصقول لماع . واستمرت المجلة في الصدور بعد خروج الجيش العراقي من الكويت ، وظلت تصدر بصورة نصف شهرية حتى العدد الثامن الذي صدر في الأول من سبتمبر 1991م .

وتقول رئيسة تحرير المجلة كافية رمضان : « إنها هدفت إلى ربط الطفل الكويتي خارج الوطن بوطنه أيام العدوان العراقي على دولة الكويت ، كما عملت على التوجه إلى الأطفال الكويتيين داخل الوطن بعد التحرير ، للمساعدة على تجاوز الآثار النفسية السيئة التي خلفها الاحتلال على الأطفال . وتحتوي مجلة « كويتنا » على مجموعة من الأبواب المتنوعة التي تركز على الجانب الوطني ، كما تقدم صفحات دينية ، وصفحات من تاريخ العرب ، وصفحات تدفع الطفل إلى الإيجابية والمشاركة . وقد اعتمدت المجلة اللغة العربية الفصحى المبسطة ، وقد كان يقوم عليها مجموعة من الخبراء في مجال ثقافة الطفل وصحافته »(1).

وبمتابعة أعداد المجلة الثمانية ، نلاحظ أن المجلة لم تستهدف عمراً محدداً . كما أنها كانت مغرقة بالوطنية ، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الكويت من احتلال ، والحياة القاسية التي كان يعيشها الكويتيون مهجرين خارج وطنهم . وكانت المجلة تستهدف الأطفال الكويتيين الموجودين بالقاهرة ، حيث صدرت في 25 فبراير 1991م ، وهو يوم العيد الوطني لدولة الكويت والذي لم يتسن للكويتيين أن يحتفلوا به ، ولكنهم احتفلوا باليوم الثاني من صدور المجلة بمناسبة خروج القوات العراقية .

وقد جاء في تعريف المجلة أنها نشرة للصغار ، وتصدرها إدارة شؤون المرأة والطفل بالمركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة ، وكتب المحرر في افتتاحية العدد الأول ( الصفحة الثانية ) : « عزيزي الطفل الكويتي ، عزيزتي الطفلة الكويتية .. هذه النشرة الصغيرة موجهة إليكم وأنتم خارج الوطن ، وكنا نتمنى أن نكون على أرض الكويت ، وطننا الذي نحبه كثيراً ،

(1) كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقويمية ، مرجع سابق ، ص 18 .

وكنا نتمنى أن نحتفل بعيدنا الوطني على أرض الوطن المحرر ، ولكننا سنعود بإذن الله .»

ومن خلال صفحات الأعداد الثمانية التي صدرت في القاهرة ، يظهر أن المجلة كانت بنت الظروف المصاحبة لصدورها ، فهي لم تصدر إلا بسبب هجرة الكويتي إلى القاهرة وغيرها من بلاد العالم ، وكان رأي المشرفين على المجلة ضرورة إصدارها في ذلك الوقت لتواكب الأوضاع القاسية التي عانى منها الكويتيون ، ولتكون صوتاً كويتياً خاصاً بالطفل . ويغلب على المجلة طابع الوطنية في جميع صفحاتها وأعدادها ، وقد توقفت بعد انتفاء سبب صدورها إثر عودة الكويتيين إلى ديارهم .

ونلاحظ أن المجلة استخدمت جميع أساليب العمل الصحفي الممكن حسب الإمكانيات المتاحة فهناك القصيدة ، والقصة ، والقصة المصورة ، والمعلومات العامة ، والألعاب ، والتسالي ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والقصص التراثية ، ورسومات الأطفال ، وغير ذلك من الموضوعات التي تتفق مع صبغة المجلة الوطنية .

ولا يمكننا هنا أن نأخذ على المجلة حصر نفسها بقضية الوطن ، ولا أن نلومها على ذلك ؛ لأنها صدرت في ظروف لو مر بها أي وطن من الأوطان لاستلزم صدور مجلات مماثلة ، لذا لا يمكننا اعتبار مجلة « كويتنا » مجلة أطفال عامة ، أو مجلة تهدف إلى تحقيق تنمية معينة ، فهي مجلة صدرت في ظرف معين ، وبعد أن انتهى ذلك الظرف توقفت المجلة عن الصدور بصورة تلقائية ، لانتفاء الظرف الذي كان يستدعي إصدارها .

#### [9] مجلة جندي المستقبل ( صدرت عام 1412هـ - 1992م )

تصدر مجلة « جندي المستقبل » شهرياً عن مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة بوزارة الدفاع الكويتية ، منذ الأول من أغسطس 1992م ، بالقطع الكبير ، وملونة بالكامل ، ومطبوعة على ورق مصقول عالي الجودة ، وتستخدم أحدث الوسائل الطباعية ، في إخراج ممتاز ، ورسومات جذابة .



وبالرغم من الإمكانيات الجيدة المتاحة للمجلة ، والتي من المفترض أن تهيئ السبيل لإصدار مجلة خالية من العيوب ( « فجندي المستقبل » ) ، باستثناء الطباعة الجيدة ، ورسوم الغلافات التي يقوم بها فنانون ماهرون ، فإن محتوى المجلة ضعيف جداً ، سواء من حيث المادة أو من حيث الرسوم المستخدمة . كما أن المجلة تسيء أحياناً إلى القيم المتوقعة منها الالتزام بمضمونها ، خصوصاً إنها تصدر عن وزارة الدفاع وموجهة للأطفال ، الجنود الصغار ، الذين سيكبرون يوماً ليقودوا جيش الدولة .

فالمجلة في أعدادها الأخيرة ( النصف الثاني من العام 1998م ) تخلو تقريباً من القصص والموضوعات التي تبث قيم البطولة والجهاد في الطفل ، وبما أنها تصدر عن جهة عسكرية ، فإن المتوقع منها كان إعطاء الأولوية لقصص البطولات الإسلامية والعربية على مر التاريخ سواء في الماضي أو الحاضر .

ويبدو أن المجلة تحاول أحياناً تغطية أكبر عدد من صفحاتها (34) بالموضوعات الإخبارية ، التي لا تقدم للطفل فائدة علمية أو تربوية ، فهي وإن حوت بعض الفائدة في تشجيع أنشطة الأطفال المختلفة ، إلا أن ذلك لا يعني التوسع إلى تخصيص ست صفحات من العدد (73) تاريخ أغسطس 1998م ، وكذلك ست صفحات من العدد (76) تاريخ نوفمبر 1998م ، وثمانى صفحات في العدد (77) تاريخ ديسمبر 1998م أي حوالي 25% من حجم المجلة الإجمالي .

كما نلاحظ أن صفحات المعلومات في المجلة مأخوذة نقلاً ، بطريقة القص واللصق ، من كتب وموسوعات الأطفال ، حيث تنشر المادة ، ومعها رسوم الكتب نفسها ، دون إعداد رسام خاص بالمجلة ، وهذا الأمر وإن كان مقبولاً ، ويمكن تفهمه في مجلات لا تملك الإمكانيات الكبيرة ، إلا أنه في حالة مجلة كجندي المستقبل يعتبر أمراً يدعو إلى الاستغراب .

كما أن المجلة تخلو في بعض صفحاتها من الجد والطرافة ، ولا تحدد الشريحة العمرية المستهدفة ، ولا تتناول الموضوعات الدينية بإسهاب ، فترابطها بالقضايا العسكرية والدفاعية والجهادية ، نظراً لأن المجلة تصدر عن جهة ذات اختصاص .

فضلاً عن أن المجلة لا تخلو من الأخطاء اللغوية والتربوية ، فهناك رسوم غير لائقة ، وتبث قيماً لا تتناسب مع القيم الإسلامية مثل رسوم لفتيات بلباس البحر « المايوه » العدد ( 76 ) . ولا يعني ذلك أن المجلة لا تبث سلوكيات حميدة ، بل فيها عدد من الموضوعات تتناول قضايا توجيهية خاصة بجندي المستقبل ، كما تعرفه على الجيش وأقسامه ووحداته ..  
وتتوزع موضوعات المجلة على الشكل التالي :

- (1) أخبار متفرقة : وهي أخبار وزارة الدفاع التي تهتم الأطفال ، ونشاطات الأطفال المختلفة ، ويلاحظ أنها مكثفة كما أشرنا سابقاً .
- (2) قصص مصورة : وهي قصص متنوعة لشخصيات مختلفة ، وبذلك لا تقدم المجلة شخصية محددة في مختلف أعدادها باستثناء شخصية « فرحان » .
- (3) ألعاب وتسل : وفيها رسوم وألوان ، وقوة الملاحظة .
- (4) الأخبار العلمية .
- (5) تراث وحكم .
- (6) معلومات متفرقة .
- (7) صور الأطفال .
- (8) أخبار رياضية .
- (9) موضوعات إسلامية .
- (10) بريد الأصدقاء .
- (11) مسابقات متنوعة .

[10] مجلة زينة حياتنا ( صدرت عام 1413هـ - 1992م )

صدرت مجلة « زينة حياتنا » كملحق لمجلة « حياتنا » الكويتية ، وهي مجلة شهرية متنوعة ، صدر العدد الأول في بداية شهر فبراير 1992م في (16) صفحة من القطع الصغير ، ملونة بالكامل .

ويقول رئيس تحرير المجلة للباحث (1) : « إنه وبعد تحرير دولة الكويت ، كان هناك إنسان لم نعطه الاهتمام الكافي ، على الرغم من أن الجميع يحرص على تلبية طلباته ، إنه الطفل الذي عانى طوال الاحتلال العراقي كثيراً ، سواء من كان خارج الكويت أو من كان بالداخل ، فمن كان خارجها ، كان يتساءل عن الذنب الذي اقترفه حتى يحرم من بيته وبلده ، من مهد طفولته ومدرسته وملعبه ، ومن كان داخلها ، كان ما ارتكبه جنود الاحتلال يكفي ليشبع الفزع في قلبه الصغير . هذا الصغير الذي نحبه جميعاً ، لم تصدر مجلة خاصة به منذ ذلك الوقت ، ولم تكن له صفحات تعوضه عما لاقاه أو عن بعض ما لاقاه ، ولهذا قررت أسرة تحرير مجلة « حياتنا » أن تكمل رسالتها ، فأصدرت صفحات خاصة بالصغار ، تحكي لهم ، وتنشر صورهم ، وتكتب ما يفيدهم وما يمتعهم ويسليهم » . وصدرت المجلة لمدة سنة كاملة ، مطبوعة على ورق عالي الجودة ، أبيض عادي ، ملونة بالكامل ومن القطع الوسط .

وحافظت المجلة ( الملحق ) طوال فترة إصدارها على نمط واحد من الإخراج والأبواب الثابتة ، وامتازت رسوماتها بشخصية موحدة وجودة في الرسم والطباعة . وحتوت مجموعة متنوعة من الموضوعات ، وكانت موضوعاتها ذات صبغة إسلامية تربوية . ورغم قلة صفحاتها ، فقد استثمرت الصفحات بطريقة مثالية ، قياساً بالإمكانات المتاحة ، خصوصاً أن مجلة « حياتنا » لم تكن مجلة أطفال ، ولكنها استطاعت إخراج مجلة أطفال على شكل ملحق .

وتقسم أبواب جميع أعداد المجلة على الشكل التالي ، وكانت ثابتة في كل الأعداد :

(1) كلمة العدد .

(2) قصة العدد .

(1) انظر ص من البحث .

- (3) القصة المصورة ( خالد بن الوليد ) .
- (4) صور الأطفال .
- (5) العلوم والإنسان .
- (6) العظماء من التاريخ .
- (7) مهارات ( اصنع بنفسك ) .
- (8) زاوية خاصة للفتيات الصغيرات .
- (9) التسلية والطرائف .

ويلاحظ أن التوجه العام للمجلة كان توجهاً إسلامياً ، وأن المجلة استخدمت صنوفاً من الأساليب المتبعة في إصدار مجلات الأطفال ، رغم أن السنوات المستهدفة غير واضحة ، فالأطفال المنشورة صورهم سنهم صغيرة جداً وبعضهم لا يزال رضيعاً لا يحسن الاطلاع على المجلة ، ولكن من خلال الموضوعات المتفرقة ، نرى أنها صالحة للسنوات (8-15) .

وتعتمد المجلة اللغة العربية الفصحى ، وتشكل أواخر الكلمات بطريقة واضحة تساعد الطفل القارئ على ضبط الكلمات ، لكن هذا الأسلوب ليس مطرداً في جميع صفحات المجلة ، وهو مركز في قصة العدد ، التي تأخذ في كل عدد مساحة صفحتين فقط . ولا يخفى مقدار الإفادة التي يمكن أن تتحقق من تقديم المادة الصحفية المقدمة للطفل مشكلة كلماتها ، حيث تنمو في نفس الطفل ملكة القراءة السليمة ، ويستطيع تمييز الفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر . وقدمت المجلة قصة مصورة مسلسلة ، تروي سيرة القائد الإسلامي الكبير خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وكانت القصة تستعرض أربع صفحات من كل عدد ، مما يمنح المجلة ميزة لافتة للطفل ، حيث تجذبه الصور الملونة ، والحركة والإثارة ، في قصة شخصية عظيمة من شخصيات الإسلام ، الذين أحدثوا تأثيراً عميقاً في الأمة وبقي ذكرهم عطراً إلى يومنا هذا ، رغم مرور مئات السنين .

كما نلاحظ أن المجلة تحوي معلومات مختلفة مثل : الدببة ، ابن هشام الأنصاري ، العين ، التماسيح ، الخلية الحية .

وفي باب خصص للفتيات كان يستهلك نصف صفحة بصورة مستمرة ، تناولت المجلة مجموعة من الموضوعات مثل : السراجة ، غرزة التنبيته ، غرزة السراجة المسحورة ، غرزة الشلالة ، تركيب الأزرار<sup>(1)</sup> ، وغير ذلك مما يدخل في باب تنمية مهارة الفتيات الصغيرات .

ولتنمية المهارات عامة ، هنالك موضوعات مثل : صناعة : الأجراس الملونة ، جرس جميل ، المنارة ، حصان البحر ، علبة أقلام ، حاملة الأغذية . وفي ركن التسلية والطرائف ، كان هناك كلمات متقاطعة بصفة دائمة ، في كل عدد واحدة منها ، مع بعض الطرائف على صفحة واحدة فقط .

كما يلاحظ أن المجلة اهتمت بالجانب الوطني ، حيث كانت تنشر أحيانا صورة أمير البلاد وولي العهد ، كما تنشر صورة ( كاريكاتيرية ) لصدام حسين وتحتها عبارة تقول : « اندحر الطاغية وبقيت الكويت حرة » ( الصفحة الأخيرة من العدد السادس ) ، وكانت المجلة تنشر أحيانا بعض الإعلانات التي لا تؤثر على مضمون المجلة ( الصفحة الأخيرة من العدد الرابع ) ، ( الصفحة الثانية من العدد الرابع ) ، ( الصفحة الأخيرة من العدد الخامس ) ..

ونلاحظ أن المجلة ( الملحق ) قامت بدور مناسب بالنسبة إلى حجمها البسيط ، إذ إنها سخرت الإمكانيات المتاحة لتقدم المادة بأسلوب متقدم ، كما أنها التزمت بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع ، وشجعت الطفل على المشاركة ودفعته إلى المبادرة والتعلم ، وإن في حدود ضيقة ، كما أن موضوعاتها تخلو من الترجمة ، وأنها استخدمت الأساليب الصحفية المتنوعة ، وقدمت للطفل شخصية إسلامية مألوفة ، لتكون لهم مثلاً حياً ، وقدمتها لهم بأسلوب جذاب ومثير . ورغم أن المجلة استخدمت الأسلوب المباشر في تقديم المعلومات فإنها قدمتها في قالب حي غير ممل وبصور تشجيع على القراءة .

(1) أنواع من الخياطة معروفة في الكويت .

وبالرغم من أن المجلة لا تجسد توجهاً فكرياً معيناً ، وإنها لا تحرص على ترسيخ قيم معينة ، فإنها بالإجمال تعتبر ( ملحقاً ) ممتازاً من حيث المضمون والإخراج ، ومحاولة طيبة ، كان بالإمكان تطويرها وتحسينها ، لو كتب لها الاستمرار والبقاء .

#### [11] مجلة سدرية ( صدرت عام 1413هـ – 1993م )

صدر العدد الأول من مجلة « سدرية » في مارس 1993م ، وجاء في تعريفها ( الصفحة 3 ) أنها مجلة تصنع الغد ، أسبوعية للأولاد والبنات من (8-12) تصدر مؤقتاً نصف شهرية . وجاء في افتتاحية العدد ( الصفحة 2 ) بقلم رئيسة التحرير : « من أجلكم أنتم ، من أجل عيونكم التي ترون بها العالم ، تصدر هذه المجلة الجديدة ، وتنطلق من أرض الكويت ، أرض الخير والمحبة لتتوجه إلى كل طفل عربي ، مؤمنين بأن الأطفال هم الذين يصنعون المستقبل وهم وحدهم القادرون على أن يجعلوا الغد أفضل . من أجلكم ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية والإسلامية تنطلق هذه المجلة بعد دراسات طويلة ، وتسعى إلى أن تكون مجلة عربية متميزة ، شكلاً ومضموناً ، ونأمل أن تكون كالسدرية المورقة المثمرة ، فيها كل ما هو جميل ومفيد وممتع ، تتوجه إليكم يا أطفال العرب » .

وصدرت المجلة في (48) صفحة من القطع الكبير وملونة بالكامل . ونذكر هنا أن العدد التجريبي من « سدرية » صدر في يوليو 1992م ، « وقد كان من المخطط له أن يستمر في الصدور تحت مظلة وزارة الإعلام الكويتية ، التي رأى بعض المسؤولين فيها أن الساحة لا تحتاج لمجلة أطفال لكي تصدرها وزارة الإعلام ، فقررت الوزارة عدم إصدارها تحت مظلتها ، مما حدا رئيسة تحريرها إلى إصدارها بترخيص رسمي غير خاضع للدعم الحكومي»<sup>(1)</sup> .

(1) كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقويمية ، مرجع سابق ، ص 19 .

ونلاحظ من العدد التجريبي أنه نسخة مطورة لمجلة « كويتنا » التي صدرت في القاهرة<sup>(1)</sup> ، مع زيادة في عدد الموضوعات ، واختلاف بالحجم ، حيث صدرت بالحجم الكبير ، وبطباعة فاخرة ، وورق عالي الجودة وملونة بالكامل .

وجاء في افتتاحية العدد التجريبي بقلم وزير الإعلام ( الصفحة الثانية ) : « من أجلكم تصدر هذه المجلة الجديدة ، وتنطلق من الكويت أرض المحبة والعطاء والسلام ، فبعد مرور عامين على العدوان العراقي الغاشم على وطننا الحبيب ، وبعد أن استعادت الكويت عافيتها ، حرصنا على أن نبني صرحاً حضارياً جديداً يقول بأن عطاء الكويت لا يتوقف ، وإن العدوان الظالم على وطننا الغالي لا يجعلنا نتراجع عن خدمة الطفل العربي ، ولكننا نستطيع أن نهض فوق جروحنا مؤمنين بأن الأطفال هم عماد الأمة ، وهم أمل المستقبل ، القادرون على أن يرسموا لنا حياة أفضل ، يسودها السلام والإشراق والأخوة والمحبة من أجلكم أيها الأحبة ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية والإسلامية تنطلق هذه المجلة ، لتكون بين يدي كل طفل عربي ، مؤكدة دور الكويت الريادي الحضاري والإنساني كما يحرص عليه قادة الكويت ، وكما يسعى إليه أبناؤها المخلصون » .

ورغم أن العدد التجريبي يحمل أفكاراً كثيرة مبتكرة ، إلا أنه يظل نسخة مطورة من مجلة « كويتنا » ، حيث أن رئيسة التحرير هي نفسها ، وكذلك الرسوم متشابهة ، والإخراج متماثل ، ومعظم كتابها هم أنفسهم ، كما أن بعض المواد تحركت بثوبها نفسه إلى مجلة سدرة ( العدد التجريبي ) مثل : من تراث الأدب العربي ، مغامرات الصاروخ العجيب ، أصنع بنفسك ، من إبداع فنان صغير ، وغير ذلك من الموضوعات المماثلة في الأبواب والمحتوى .

وبعد أن توقف المشروع ، بإشراف وزارة الإعلام ، قامت رئيسة تحريرها كافية رمضان باستخراج ترخيص من وزارة الإعلام ، وصدرت « سدرة » بحلة جديدة ومختلفة ، مع بعض اللمسات المشتركة مع العدد التجريبي ، ولكن بأسلوب جديد مضمون مختلف . فبعد صدور العدد التجريبي في (34) صفحة ، صدر العدد الأول في (48) صفحة ، ملونة بالكامل ، وبنوعية ورق ممتازة وطباعة فاخرة ، مع تحرك بعض الأبواب إلى العدد الأول .

(1) راجع ص 268 من البحث .

والمجلة تأخذ الصبغة الوطنية والإقليمية والعربية والإسلامية الشاملة وتقول رئيسة تحرير المجلة : « إن سدرة تهدف إلى تسلية الطفل وتزويده بالمعارف والمعلومات المختلفة ، وتحاول أن تقدم للطفل ما يستجد حوله من قضايا قد تكون محط اهتمامه أو تساؤلاته »(1) .

وتذهب إحدى الدراسات إلى القول : « إن سدرة بدأت بداية جيدة ولكنها أخذت بالتراجع السريع ، إذ تحولت إلى مجلة دعايات وإعلانات ، مما أفقدها مصداقية التوجه التربوي الذي سارت عليه ، مهما يُقَل إن ربط الطفل بالمفاصل الاجتماعية والمدنية في حياته أمر ضروري ، لأن هناك فرقاً بين الأسلوب الدعائي والوعظي والإرشادي ، وبين الثقافة الطفلية التي تتيح للطفل الوصول إلى الأفكار والحقائق والمواقف بحرية وبطريقة غير مباشرة ، وبيننا القلق على وضع المجلة ، ولا سيما أنها ما زالت تراوح في دائرتها التحريرية الضيقة »(2) .

ورغم اتفاقنا من حيث المبدأ مع الآراء السابقة ، فإن الأمر يختلف مع مجلة تقوم على الجهد الفردي ، وإن كان هذا الجهد من شخصية متخصصة في مجال صحافة الطفل ، فالإمكانات المتاحة لفرد ، لا يمكن أن تسمح له بإصدار مجلة ذات تكلفة عالية من جيبه الخاص ، دون دعم رسمي أو شعبي . فالجهد الفردي الهادف يستحق التقدير ولو كان ناقصاً ، ولا شك في « أن الإعلانات الكثيرة التي تنتشر في مجلة « سدرة » تأتي لتغطية التكاليف الطباعية والتحريرية الباهظة »(3) ، ولعله من المناسب ، بل من المشكور أن تواصل مجلة الأطفال صدورها مليئة بالإعلانات ، مع صفحات تربوية هادفة وبناءة ، وبسعر مناسب ، من أن لا تصدر المجلة على الإطلاق ، أو يتعثر صدورها كما شاهدنا مجلات كثيرة أخرى على امتداد العالم العربي والإسلامي ، والتي آثرت الابتعاد عن الإعلان حفاظاً على مجلة طفل خالية من المواد

(1) كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقييمية ، مرجع سابق ، ص 20 .

(2) المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة ، مرجع سابق .

(3) حديث هاتفي مع كافية رمضان ، صباح الاثنين 10 رمضان 1419هـ — 28 ديسمبر 1998م .



التجارية ، فأدى حرصها إلى التوقف ، ولعل المحافظة على الإصدار بصفحات إعلانية محدودة أفضل بكثير من التوقف تماماً (1) .

وبشكل عام فإن المجلة تحتوي على الأبواب الثابتة والمتحركة ، حيث نجد صفحات إسلامية « في رحاب الإسلام » وقصص مصورة « جاسم ونور » و « مساهماتكم » ، و « الموسوعة » و « أخبار من العالم » و « خالد يسأل » و « قرأت لك » ، و « معلومة صغيرة » و « كابتن جسور » والألعاب والتسليية والمتاهة ، والرسم والتلوين ، والرياضة ، و « العم فصيح » ، وطرائف ، وغير ذلك من الموضوعات .  
وعن شكل المجلة وأسلوب العرض فيها تقول رئيسة تحريرها (2) :

- 1) يغلب على المجلة الموضوعات السردية القصيرة المتنوعة .
- 2) تمثل القصص المصورة نسبة الثلث أو أقل .
- 3) تعتمد المجلة إلى القصص السردية ، وتقدم قصصاً مستمدة من التراث .
- 4) تعتمد المجلة إلى الأسلوب التسجيلي ، وتقديم المعلومات المرفقة بالصور .
- 5) تعتمد مجلة « سدرة » اللغة العربية الفصحى ، ويبدو التبسيط واضحاً في القصص المصورة ، بينما القصص السردية ترتفع بها نسبة الصعوبة .
- 6) التنوع الشديد يجعلها محل جاذبية .
- 7) تبسط المجلة المعارف العامة ، الثقافية والسياسية ، حيث تتعرض لقضية الغزو العراقي للكويت ، والشهداء ، والأسرى ، ولأمساءة البوسنة والهرسك ومشكلات تلوث البيئة وغيرها .
- 8) تقدم المجلة إرشادات لترشيد الماء والكهرباء والتوعية المرورية ، بالتعاون مع الجهات المختصة .
- 9) تفتقر المجلة إلى عنصر المرح ، وهي بحاجة إلى زيادة عنصر البهجة وتطوير شخصيات وإضافة شخصيات جديدة .

---

(1) كنا قد حاولنا الاتصال بكافية رمضان رئيسة تحرير سدرة وطرحنا عليها بعض الأسئلة الخاصة بالموضوع ولكنها فضلت عدم الإجابة ، كما طلبنا منها دراسة أعدتها قبل إصدار « سدرة » حول الأهداف والخصائص ، لكنها أبلغتنا أنها دراسة خاصة ، وليست للنشر .

(2) كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقويمية ، مرجع سابق ، ص 20 - 21 ، ( بتصرف ) .

ويلاحظ أن المجلة ، بالرغم من كثرة إعلاناتها المتفاوتة بين عدد وآخر ، أنها مجلة قيمة في المحتوى والمضمون ، وإن كان من المتوقع أن تكون أفضل من ذلك ، لأنها تصدر عن شخصية لها باع طويل في عالم صحافة الأطفال ، وهو أمر يدعو إلى التساؤل ، عما إذا كانت صحافة الطفل بحاجة إلى التمويل أولاً ، أم إنها بحاجة إلى الفكر قبل المال !؟

إن تجربة « سدره » ، تستحق لفتة حقيقية وشاملة ، لأن العجز في التمويل لا يسمح للطموحات أن تصل إلى أقصى مداها ، والاتهامات التي سيقط إليها ، والسهام التي وجهت إلى صدرها ، تخرج ممن لا يعرف معاناة إصدار صحيفة بعيدة عن الربحية ، وخصوصاً من جهة فردية ، تقوم بالإشراف ، والتمويل ، والتحرير ، والتوزيع ، والعلاقات العامة ، وبكل ما يتعلق بعملية إصدار مجلة .

ومن غير الإنصاف أن نسدد الاتهام دون معرفة الحثيات ، فإن « مراوحة «سدره» لدائرتها التحريرية» - وإن كنا لا نتفق تماماً مع هذا التعبير - سببه الأول المعاناة المالية التي تعاني منها صحافة الأطفال ، والتي أدت إلى توقف كثير منها عن الصدور ، في الكويت وخارج الكويت ، وقد يكون هذا الأمر مؤسفاً ، لكنه واقع مرير ومحسوس ، لكن صمود « سدره » خمس سنوات متتالية ، بالرغم من تحولها من نصف شهرية إلى شهرية ، يجعلها تجربة فريدة ، حيث إن الأصرار على الصمود والبقاء يبدو جلياً .

أما بالنسبة إلى الدور البنائي الذي تقوم به المجلة فهو دور بنائي عام يشمل المجالات المختلفة ، مثل : الدينية والتربوية والمهارية ، والترفيهية ، والجمالية ، والمعرفية ، والاجتماعية .. وبذلك تؤدي المجلة دوراً مهماً ، نسبة إلى الإمكانيات المتاحة ، ونسبة إلى الدور الفردي المذكور آنفاً . وبالرغم من إحساسنا بالنقص المتناثر في بعض جوانب المجلة ، وبعض الأخطاء التي لا تخلو منها مطبوعة ، فإن ما يشفع للمجلة هو الدور الفردي المذكور .

ونلاحظ من خلال ما تقدمه المجلة – مع الأخذ بعين الاعتبار الإشارات السابقة – أنها توازن بين الموضوعات المقدمة ، التي تتسق في عمومها باعتبار أن الطفل المستهدف هو الطفل الكويتي بالدرجة الأولى يليه الخليجي ، ثم العربي ، وكل مسلم يعرف العربية .

وتمثل موادها تهيئة للطفل ليشكل موقفاً إيجابياً من العلم والقراءة والاطلاع ، مما ينشئ رجالاً علماء في المستقبل ، ينبع عملهم من طريقة سليمة في التفكير والأداء ، والبحث والتنقيب . ويتمثل هذا القدر المشترك من المواد المنسقة في أهدافها في القصص المصورة ، والشخصيات الثابتة والأشعار والأنشودات ، والأمثلة التاريخية ، مما ينم عن تنوع موضوعي وشكلي ، من المتوقع لو قيد للمجلة إمكانات مادية كافية ، تتخلص فيها من الإعلانات ، ومن مشاكل الطباعة والتكاليف والتوزيع والإدارة .. والمكاتب – خصوصاً أن « سدره » لا تملك مقراً ثابتاً ومعروفاً – لو قدر للمجلة كل ذلك ، لكانت مجلة مؤثرة محلياً وعربياً وعالمياً ، بشرط أن تتخلى عن محليتها وإقليميتها وتزيد من الجرعات الإيمانية .

[12] مجلة الأصدقاء ( صدرت عام 1414هـ – 1994م )

صدر العدد الأول من مجلة «الأصدقاء» في الأول من يوليو 1994م ، في حلة جميلة وأنيقة ، في (48) صفحة من القطع الكبير ، ملونة بالكامل ومطبوعة على ورق مصقول لماع عالي الجودة . ولم نتمكن من الحصول على معلومات عن المجلة (1) .

---

(1) حاول الباحث مرات كثيرة ومنتالية الالتقاء مع صاحب ورئيس تحرير مجلة الأصدقاء ناصر العوضي ، لكنه رفض إعطاء أي معلومات ، ورفض إعلامنا بأي هدف من وراء إصدار المجلة ، ولم تتوافر لنا أي معلومات عن الأعداد التي صدرت ، ولكن أغلب من سألناهم رجح صدور عدد واحد أو ثلاثة أعداد على أكثر تقدير .. ونرجح أن تجاهل رئيس تحرير الأصدقاء للباحث يعود لعدم وجود أي أهداف تربوية للمجلة ، وهو ما نلاحظه من خلال العدد الأول والوحيد الذي تمكنا من الحصول عليه .

وقد كتب رئيس تحرير المجلة في الصفحة الثالثة : « أحبائي الصغار .. السعادة والبهجة ، المساحة الممتعة ، الألوان الزاهية ، الصور الجميلة ، الأوقات الرائعة ، والصدر الرحب ، كل هذا وأكثر هو ما نتمنى أن تجدوه على صفحات مجلة « الأصدقاء » ، ونحن نصور ونسطر ونعمل ، كل هدفنا وجهدنا ، وسيبقى ، هو أن نهدىكم ما تتمنونه من مجلات الأطفال ، حيث العالم الذي تجدون فيه أنفسكم وأخباركم ، واحتفالاتكم وأنشطتكم المختلفة ، بل هناك صفحات لأمر أخرى تهتمكم ، وتسعد أيامكم وعالمكم الجميل . هذه الصفحات منكم وإيكم ، فلا تبخلوا على أنفسكم وإخوانكم بمشاركتهم آراءكم ومساهماتكم على صفحات مجلة « الأصدقاء » فالرأي والمعلومة والحقيقة مكانها هنا على هذه الصفحات ».

وفي الصفحة (18) نجد المقال التالي : « أصدقائنا الأحبة ، مجلة « الأصدقاء » لكم ، وبكم ، تقدم لكم كل جديد وممتع في عالمكم الجميل ، ومعكم في كل مكان وفي كل وقت تصاحبكم كأميراتها في المدرسة والنادي والمستشفى والتلفزيون والروضة والمسرح ، واحتفالاتكم وأعيادكم ، وفي كل مجالاتكم وأنشطتكم . مجلة « الأصدقاء » نافذتكم إلى عالمكم الرائع وأخباركم هي أول ما يهمننا » .

وفي الصفحة (41) الإعلان التالي تحت عنوان : مفاجأة .. مجاناً .. « يسعد مجلة الأصدقاء أن تشارككم حفلات أعياد الميلاد والمناسبات السعيدة لأطفالكم ، ونشرها على صفحاتها مجاناً ، هدية من المجلة لأطفالنا الأعزاء ، فإذا كان لديك عيد ميلاد أو مناسبة سعيدة وتود تسجيلها في ألبوم الذكريات ، فلا تتردد في الاتصال بنا على هاتف المجلة لتحديد الموعد ليصلك مصورنا » .

ونلاحظ من خلال هذه الكلمات السابقة أن هدف المجلة هو نشر أكبر عدد من الصور الخاصة بالأطفال ، وكأنها مجلة مناسبات اجتماعية وصور ، وليس لها أي أهداف تربوية تذكر ، ويؤكد ذلك أن أكثر من (90) بالمائة من

محتويات العدد الأول عبارة عن صور للأطفال في موضوعات ومناسبات مختلفة ، مع تعليق بسيط ، لا يتعدى أن يكون خبراً أو إعلاناً مجانياً .

ونظن أن الهدف من وراء ذلك ، هو تأمين أكبر قدر من المشتركين ، حيث سيرغب الأطفال وذووهم في شراء المجلة لأنهم سيرون صور أطفالهم فيها .

أما الموضوعات التي تناولتها المجلة ، فقد كان أغلبها عن نشاطات المدارس وأعياد الميلاد وصور الأطفال ، مع موضوعات قليلة جداً لا ترقى لتحديد أهدافاً بنائية وتربوية ، وهذه الموضوعات جاءت تحت العناوين التالية :

- [1] احتفالات المدارس ( الصفحات 5 – 7 ) .
- [2] لقاء مع مقدمة برامج الأطفال ماما أنيسة ( الصفحات 8-11) .
- [3] أعياد واحتفالات ( الصفحات 12-15) .
- [4] أفراح العيد ( الصفحات 16-18) .
- [5] وجوه سينمائية ( الصفحات 20-23) .
- [6] مجلة الأطفال التلفزيونية والعيد ( الصفحات 24 – 28) .
- [7] قصة صحابي ( الصفحة 29) .
- [8] رياضة ( الصفحتان 30 – 31 ) .
- [9] صحة الأصدقاء ( الصفحتان 32 – 33 ) .
- [10] كاميرا الأصدقاء في حضنة اليرموك ( الصفحتان 34-36) .
- [11] أمي ( الصفحة 37) ( شعر ) .
- [12] تعارف الأصدقاء ( الصفحتان 38 – 40) .
- [13] أعياد ميلاد ( الصفحتان 42 – 43) .
- [14] واحة الأصدقاء ( الصفحة 44) ( تسالي ) .
- [15] مسابقة العدد ( الصفحة 45) .

أما الصفحات الباقية ( باستثناء الغلاف وكلمة العدد والافتتاحية ) فهي عبارة عن إعلانات مختلفة ( 6 صفحات ) .

وبذلك نلاحظ أن معظم المجلة عبارة عن صور للأطفال ، وهي لم تكن – لو قدر لها الاستمرار – لتؤدي أي دور تربوي بنائي ، إذا سارت على المنوال نفسه ، ولن تحظى باهتمام من لا تنشر صورهم ، ويبدو أن هذه التجربة منيت بالفشل السريع ، لأنها لم تتمكن من الصمود والصدور دورياً .

ويبدو لنا أن « أصدقاء » كان دورها محدوداً جداً ، إذ يقتصر على الجانب الاجتماعي الخبيري ، وخصوصاً المناسبات ، وهي في الغالب للمشاركين لأنهم أصحاب الصور المنشورة أنفسهم ، أو لأطفال من المتوقع أن يشترروا المجلة ليروا صورهم المنشورة فيها .

### [13] مجلة أوقات ( صدرت عام 1415هـ – 1994م )

صدرت مجلة أوقات في ربيع الآخر – جمادى الأولى سنة 1415هـ – الموافق أكتوبر 1994م ، ويقول مؤسسها ورئيس تحريرها السابق في افتتاحية العدد الأول ( الصفحة الخامسة ) : « هذا هو العدد الأول من مجلتكم ، مجلة « أوقات » ، مجلة ترفيهية ثقافية متنوعة ، نحاول من خلالها إيصال المعلومة المفيدة والطرفة اللطيفة ، والخبر الخفيف والاختبار الذكي والسياحة والمغامرة ، والمجلة كانت صفحتين في مجلة المجتمع<sup>(1)</sup> تحت عنوان « استراحة المجتمع » وبفضل الله عز وجل ثم مساهمات القراء ومشاركتكم ، رأينا أن تكون لنا مجلة خاصة ، تهتم بهذه الأبواب ، وتقدم كل ما هو مفيد وجيد وجديد ، وموجهة لجميع القراء على مختلف أعمارهم وجنسياتهم ، وستجد أنها زاخرة بالمعلومات والصور » .

وكانت المجلة تصدر ( حتى العدد العاشر – ربيع الأول 1416هـ – أغسطس 1995م ) بحلة أنيقة وجميلة ، من القطع الكبير ، ملونة بالكامل ، وعلى ورق مصقول ولامع ، وكانت موجهة إلى جميع أفراد الأسرة وخصوصاً الأطفال من التاسعة إلى السادسة عشرة سنة ، وتصدر شهرياً في (52) صفحة

(1) مجلة المجتمع مجلة سياسية إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية .

، وعرفت المجلة نفسها بالعدد الأول ؛ أنها شهرية ترفيهية متنوعة تصدر عن مؤسسة السنبل الذهبية للدعاية والإعلان .

### وكانت المجلة تهدف إلى (1)

- (1) تنشئة الأسرة المسلمة تنشئة إسلامية .
- (2) الدخول إلى نفوس العامة من خلال التسلية الهادفة .
- (3) زيادة الثقافة العامة لدى قرائها وفتح مداركهم لكل شئ .
- (4) تحقيق إعلام إسلامي متميز .

وتقدم المجلة ( حتى عددها العاشر) مجموعة من الموضوعات على الشكل التالي (2) :

- (1) أوقات سياحية : وهو تحقيق شهري، تعرف به المجلة أحد البلاد وما يحويه من آثار وتاريخ وثقافة ، والموقع والمساحة والسكان والمناخ ، وأماكن الترويج البريئة ، والسياحة ، والمعلومات المهمة التي يحتاج إليها الزائر ، كالتأشيرة والمطاعم ، وبطاقات الائتمان ، والمقاييس والكهرباء والممنوعات ..
- (2) مغامرات بوليسية : تطرح المجلة من خلال الرسومات لغزاً بوليسياً يهدف إلى شحن ذهن القارئ وتنشيط قوة الملاحظة لديه .
- (3) نزهة العقول : أمثال وحكم .
- (4) أوقات كمبيوترية : تطورات الكمبيوتر وأخباره بأسلوب مبسط .
- (5) حدث في مثل هذا الشهر : علمياً وثقافياً وإسلامياً .
- (6) أوقات قانونية : طرح القضايا القانونية بأسلوب مبسط .
- (7) المسابقات : وهي على نمطين :

النمط الأول : مسابقة ذكاء لا تحتاج للثقافة بقدر حاجتها للتفكير .

النمط الثاني : مسابقة ثقافية لها جوائز للفائزين بالقرعة .

- (8) أوقات للمرأة : تخصص المجلة أربع صفحات للمرأة ، ما بين قصة قصيرة وأقوال وحكم وأصول التربية وزاوية للطبخ .

(1) انظر ص من البحث .

(2) سعيد أحمد الأصبحي : تقرير عن مجلة أوقات ، بحث غير منشور مقدم إلى جامعة الجنان ، لبنان ، 1416هـ - 1996م ، ص 2-5 ، ( بتصرف ) .

- (9) أوقات للطفولة : وفيها ألعاب مختلفة كالمتاهة والتلوين والقصة المعبرة وصور للأطفال .
- (10) أوقات للناشئ :صفحتان إعلانيتان بأسلوب تحريري وإعلاني للجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، حيث تعرض أنشطتها وأخبارها .
- (11) استراحة القلوب : وهي مجموعة من الصفحات موزعة على أنحاء المجلة والقصد منها الترويح عن قلب القارئ ، وتحوي : المسابقات والتسالي والكلمات المتقاطعة ، وكلمة السر ..، وتعادل ثلث مساحة المجلة ، وهذا يعني أن أساس المجلة التسالي والمسابقات .
- (12) لا تخلو المجلة من مجموعة أعمدة أو حتى صفحات ظهرت في بعض الأعداد واختلفت في أعداد أخرى مثل :
- أ ( خطوط عربية .
- ب ( معان لغوية .
- ج ( آيات وأحاديث .
- د ( مواد علمية تتحدث عن مخلوقات الله .

وقد تنوعت الموضوعات المذكورة سابقاً على الشكل التالي ( العدد الأول ) :

- [1] وقات سياحية : سلطنة عمان بلد الجمال والأمان ( الصفحات 6-9) .
- [2] نزهة العقول : أشعار وحكم تراثية ( الصفحة 10) .
- [3] ألعاب وتسالي ( الصفحات 12، 13، 16، 17، 20، 21، 30، 31، 36، 37 ، 42 ، 43 ) .
- [4] حدث في مثل هذا الشهر " أكتوبر " ( الصفحتان 14 – 15 ) .
- [5] أوقات كمبيوترية ( الصفحتان 18 – 19 ) .
- [6] قصة مصورة : عالم القروء .. إن أنكر الأصوات ( الصفحات 22 – 25) .
- [7] المسابقة : مسابقة الذكاء ( الصفحة 26) ، المسابقة الثقافية ( الصفحة 27) .
- [8] مغامرات بوليسية : الرائد فهد في : عملية تهريب عبر الحدود ( الصفحتان 28 – 29 ) .
- [9] أوقات للمرأة ( الصفحات 32 – 35 ) .
- [10] أوقات للطفولة ( الصفحات 38 – 41) .
- [11] أوقات قانونية ( الصفحة 45 ) .



- [12] أوقات فكرية : الثابت والمتغير ( الصفحتان 46 – 47 ) .
- [13] قصة مصورة : بوفلتان الكحيان .. البحث عن الكنز ( الصفحة 48 ) .
- [14] الصفحة الأخيرة : منوعات طريفة يعدها مدير التحرير .

كما يلاحظ أن العدد الأول خصص ثماني صفحات للإعلانات .

وهذه الموضوعات المتنوعة كانت ثابتة حتى العدد العاشر مع بعض التغيرات الطفيفة ، مما أعطى المجلة شخصية ثابتة ومحددة . ويلاحظ أن المجلة لم تكن تستهدف الأطفال بشكل مباشر ، إلا أن الأطفال هم جمهورها الأكبر ، كونها مجلة مبسطة وتعتمد على الترفيه والتسلية .

وهي في العموم مجلة تزينها الرسوم والصور الملونة والمعبرة ، التي يتفاعل معها الطفل وينفعل بألوانها وأشكالها البصرية . وقد حرصت المجلة على تكديس المعلومات وتقديمها بشكل مباشر وسردي أحياناً ، مع الإكثار من صفحات التسلية ، التي لا تهدف إلى تحقيق أهداف دينية أو تربوية أو جمالية أو فكرية في أغلبها ، لأنها عبارة عن : متاهة ، وقوة الملاحظة ، وألعاب هندسية ، واختلافات ، منقولة بالغالب عن مجلات أخرى ، إلى جانب طرائف خفيفة .

ويبدو أن المجلة كانت حريصة من جانب آخر على تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف ، وغرس القيم والسلوكيات فيه وتعديلها ودعمها ، وإشباع رغبته بالتسلية ، والحركة والاستقصاء ، والكشف عن المجهول ، وتعريفه بالأحاديث النبوية الشريفة إلى جانب الآيات القرآنية الكريمة ، التي تؤثر تأثيراً إيجابياً على عقلية الطفل ونفسيته .

وبعد أن تملك رئيس تحرير المجلة الحالي أسعد السند امتياز المجلة ابتداء من العدد الحادي عشر ، تغير أسلوب المجلة أصبحت عبارة عن مجلة ألعاب وتسال ، تخلو من الجوانب التربوية الإسلامية إلا في إشارات محدودة ، حيث أن المجلة تركز على الألعاب ، والتسلية وهو موجهة إلى الأسرة كلها وليس إلى الطفل فقط ، ونذكر هنا أن رئيس تحرير « أوقات » الحالي يصدر أيضاً مجلة « السند » وهي مجلة « جيب » للتسلية تصدر كل ستة أشهر وكذلك مجلة « Fun Times » الشهرية وهي تماثل مجلة « أوقات » ولكن باللغة

الإنكليزية حيث تقتصر على التسالي والألعاب وموجهة إلى الأسرة ، وأهدافها التربوية محدودة جداً .

#### [14] مجلة الشرطي الصغير ( صدرت عام 1416هـ – 1996م )

صدرت « الشرطي الصغير » على هيئة ملحق شهري لمجلة « الداخلية » التي تصدر عن وزارة الداخلية الكويتية ابتداء من شهر مايو عام 1996م ، بهدف تقديم الوعي الأمني والمروري للطفل ، وتزويد الطفل بكل ما هو جديد في العلوم الأمنية والقانونية في شكل مبسط . والمجلة من القطع الوسط ، من 20 صفحة بالألوان ، يتم إعداد مادتها وطباعتها بإمكانيات إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية ، لكن الملحق لم يكتب له الاستمرار إذ توقف عن الصدور بتاريخ 1996/1/1م .

ويقول مدير إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الكويتية للباحث (1) : « كان للطفل نصيب كبير فيما تقدمه مجلة الداخلية من موضوعات تهدف إلى تهذيب سلوكه والعمل على إيجاد صداقة بينه وبين رجل الأمن ، وتوعيته بالحس الأمني والمروري الذي يفيد في حياته ، وقد أصدرت المجلة بضعة أعداد من مجلة « الشرطي الصغير » ، التي تحتوي على العديد من الموضوعات ، منها ما هو ثقافي ، ومنها ما هو أمني ومروري ، وقدمتها في عرض شيق يعتمد على الرسومات التي يهواها الطفل مع التعليق عليها بعبارات بسيطة يسهل عليه فهمها » .

وبالعودة إلى العدد الأول من « الشرطي الصغير » ، نجد أن العدد يتكون من (12) صفحة ملونة بالكامل بورق مقوى ومصقول . ونلاحظ أهداف المجلة الأمنية المفيدة موجهة بشكل مباشر إلى الأطفال ، حيث نجد في الصفحة الثانية نداء للتعاون من أجل مكافحة المخدرات ، وفي الصفحتين (4-5) قصة مصورة تحت عنوان « جسور المشاة لسلامتكم » . حيث تقدم القصة حادثة بين طفلين

(1) انظر ص من البحث .

يعبران الطريق العام ، ويرفض الأول العبور بين السيارات قائلاً : « لا أريد أن أرمي نفسي بالتهلكة ، المحافظة على النفس واجب ديني ، سأستخدم طريق المشاة فهذا أسلم » بينما يحاول الثاني أن يعبر الطريق ، فتصدمه سيارة مسرعة ، فيصاب بكسور مختلفة ، وتختتم القصة بكلمة لضابط المرور : « إن جسور المشاة وضعت لحماية عابر الطريق وهي في خدمة الناس ونحن في خدمتكم جميعاً ».

وفي الصفحتين (6-7) صور للأطفال بعنوان : « الشرطي الصغير صديق كل الأطفال » . كما قدمت المجلة معلومات مختلفة عن الشرطة في الكويت ، إلى جانب المنوعات ، والتسالي ، والألوان ، ولغز حول قضية أمنية . وفي الصفحة الأخيرة صورة طفل يحاول ركوب السيارة في المقعد الأمامي ، فيقول له والده بإصرار « لا يا ولدي الله يرضى عليك ، اركب في الخلف فذلك أسلم لي ولك ، ولا تنس حزام الأمان ».

أما العدد الثاني الذي صدر في شهر يونيو 1996م ، فقد كان مماثلاً للعدد الأول من حيث المحتوى والموضوعات ، وفي كلمة العدد يقول المحرر في الصفحة الثالثة : « غابتنا الكبرى تلبية رغباتك وتحقيق ذاتك ، من خلال ما نقدمه لك من معلومة وطرفه وضرورة ، ولهذا فإننا نسعى مستخدمين ومستعنين بمختلف الوسائل للبحث عن كل ما هو جديد ، وهدفنا من ذلك تقديم خدمة مفيدة لك تعينك وتساعدك على فهم ما يدور من حولك ، إن ردود الأفعال حول صدور العدد الأول كانت جيدة ، وهذا في حد ذاته يحملنا مسؤولية أكبر ، ويلقي على عاتقنا مهمة أصعب في التطوير إلى الأفضل ، وهو ما يسعدنا ويثبج صدورنا ، لأننا نهدف من وراء ذلك إلى تقديم أفضل خدمة ثقافية واجتماعية وفكرية لأحبائنا الصغار ».

ونلاحظ أن صفحات العدد الثاني ، زادت لتصبح عشرين صفحة ، لكنها بمجملها ظلت تدور حول الموضوعات نفسها التي جاءت في العدد الأول ، لكن

صفحات التسلية والتلوين والألعاب ازدادت مع ازدياد عدد الصفحات . ففي الصفحتين ( 14 – 15 ) قصة مصورة عن فتاة متعاونة مع رجال الشرطة ، وفي الصفحة السابعة إرشادات مرورية للأطفال ، وفي الصفحات ( 8 – 9 – 13 ) تسال وتلوين ، وفي الصفحتين (10-11) صور للأطفال ، وفي الصفحة (12) مقال عن علاقة رجال الشرطة بالأطفال ، وفي الصفحتين (14-15) قصة مصورة عن ضرورة الاتصال برقم الطوارئ عند حدوث أي حادثة ، إلى جانب موضوعات قصيرة متنوعة مثل : القراءة للجميع ، ورياضة الكاراتيه ، واللعبة المناسبة للعمر المناسب ، وعالم الحيوان ، وأنشطة شبابية ..

[15] مجلة بنات وأولاد ( صدرت عام 1416هـ – 1996م ولمرة واحدة فقط

(

صدرت مجلة « بنات وأولاد » كملحق لمجلة « مرآة الأمة » العدد (1004) في الأول من يناير 1996م . يقول سكرتير تحرير مجلة مرآة الأمة<sup>(1)</sup> إن بنات وأولاد « حوت موضوعات متنوعة تهتم الطفل وحاجاته الأساسية ، وكيفية تربيته ونشأته وتكوين شخصيته والعوامل المؤثرة في نموه العقلي والجسدي وتغذيته وأزيائه الخاصة به » .

ويؤكد سكرتير التحرير للباحث أن التجربة كانت مميزة لكن لم يكتب لها الاستمرار ، وكانت الصبغة الإسلامية هي الغالبة على اعتبار أنها تتوجه إلى الطفل المسلم ، وكانت تغلب عليها النزعة التربوية الهادفة ، بعيداً عن البهرجة الإعلانية والغايات التجارية ، وكانت إدارة المجلة شديدة الحرص على كل كلمة تنشر ، لأنها تؤمن بأنه لا مجال للخطأ في الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل ، ولم تحو المجلة ، كما يقول سكرتير تحرير « مرآة الأمة » – تسلية مجردة ، بل كانت التسلية تربط بالقيم ، واختارت المجلة مجموعة من الأشعار الهادفة ، والمعلومات الوفيرة في العلوم والجغرافيا والتاريخ والصحة والغذاء والفكر ،

(<sup>1</sup>) انظر ص من البحث .

وهدفت إلى تنمية فكر الطفل عبر استخدام بعض التمارين الفكرية الناجحة والمستمدة من أحدث الوسائل التعليمية .

وبمطالعة المجلة نجد أنها قدمت شخصيتين جديدتين هما : « بابا حجي وماما عوده » حيث يقولان في الغلاف الثاني للمجلة ( الصفحة 2 ) : « تطل عليكم مجلة بنات وأولاد لتكون همزة وصل بين كل أطفال المسلمين ، إنها دعوة من أجل جيل أكثر وعياً وثقافة والتزاماً بمسئولياته تجاه دينه ووطنه وشعبه ، مجلة « بنات وأولاد » هي منكم وإليكم ، تنشُد المحبة وتزرع السلام بين أبناء دين واحد ، وهي تزهر بمشاركاتكم وترقى باقتراحاتكم ، إنها ملتقى الأحباب والأصدقاء ، مجلة « بنات وأولاد » ، هي مجلتكم الوفية .

وفي الافتتاحية يقول رئيس التحرير : « لم تنس مجلة « مرآة الأمة » الأبناء الأعزاء ، فحرصت على عمل مجلة خاصة بهم ، تناقش أمورهم ، وتوفر لهم المعلومة في قالب مسل وممتع ، حتى تكون الاستفادة كاملة ، املين بذلك الحصول على رضا قرائنا الأعزاء ، وهي غاية نحب أن ندركها » . وتبدأ المجلة صفحاتها بدعاء ، على لسان نور وهي إحدى شخصيات المجلة ، حيث تقول : « أصدقائي .. المؤمن مبتلى ، وإذا ما ابتلى فإنه أشد ما يكون بحاجة للدعاء ليهون عليه إحساسه بهم والضييق » .

ثم تطالعنا المجلة بموضوع الغلاف ( الصفحتان 5-14 ) ، وهو تحت عنوان « هوشة الحبايب » ، وهو موضوع جميل يناقش أسباب الشجار بين الإخوة الصغار ، حيث تقول المجلة : « لا يخلو منزل من شجار بين الأبناء ، قد يعلو الصراخ ، وقد يتطور إلى ضرب ، وغالباً ما تكون الأسباب تافهة ، بل في بعض الأحيان لا توجد أسباب أصلاً ، إلا أن الشجار بين الأبناء يستمر حتى أصبح جزءاً من ( الروتين ) اليومي لأولياء الأمور ، ما هي الأسباب يا ترى ؟ هل هو تعبير عن الفراغ ؟ أم مجرد تقليد عائلي يحرص الأبناء على وجوده » .

وتلتقي المجلة مجموعة من الأولاد والبنات للحديث عن أسباب المشكلات والمشاحنات بينهم وبين إخوانهم وأخواتهم في المنزل ، ثم تنصح المجلة الأبناء الصغار على لسان ( ماما عوده وبابا حجي ) بالسيطرة على انفعالاتهم حتى لا يتطور الشجار إلى ما لا تحمد عقباه ، وأن يشغل الصغار أوقاتهم بهواية أو

نشاط ليستغلوا أوقاتهم في أعمال مفيدة ، ويفرغوا طاقاتهم بصورة إيجابية تعود عليهم وعلى من حولهم بالخير . وتقدم المجلة بواسطة الصور مثالين لطفل جاهل وآخر عاقل فيما يتعلق بالتصرف الاجتماعي مع الأقران ( الصفحة 15 ) .

وحوت المجلة قصة مصورة تحت عنوان (( سواف شعبية مع بابا حجي وماما عوده )) وفيها مجموعة من الأغاز الكلامية ، مقدمة بطريقة جميلة ( الصفحات 16- 19) . وتقدم المجلة وجبة خفيفة من الترفيه والمنوعات الطريفة ، مع بعض النصائح ، والأشعار الحكيمة والأقوال المفيدة التي تنمي شخصية الطفل المسلم ( الصفحتان 20-21) . ولا تنسى المجلة الجانب الصحي فتتحدث عن الماء وأهميته ، مع صور كبيرة وجميلة ( الصفحات 22-32-24) .

وتقدم قصة عالمية مصورة ، يحكيها (( خلف )) ، وهو إحدى شخصيات المجلة ، والقصة تحت عنوان : القزم الصغير ( الصفحات 27- 31) . ويبدو من القصة أنها لا تتناسب مع محتوى المجلة العام لأنها خالية من أي مضمون أو غاية أو حكمة تستفاد ، فضلاً عن وجود اضطراب فيها ، وخلل في وضع الفقرات ، مما يحدث إرباس وبلبلة في ذهن القارئ الصغير .

ثم تقدم المجلة صفحتين من التسالي ( الصفحتان 34-35) وفيهما معلومات عن : حشرة ( الميجانوريا ) و (الساندويتش) و الضغوط النفسية ، وطائر البطريق وفيتامين (أ) . وتنشر المجلة استفتاء موجهاً إلى القراء ، تقدمه (( سارونة )) ، إحدى شخصيات المجلة ( الصفحتان 37- 38) .

كما تقدم شخصية (( شيماء الحيوية )) ( الصفحة 39) في قصة تحت عنوان (( شيماء في منزلة الشهيد )) ، وهي قصة مصورة تحكي قصة شهيد من شهداء الكويت الذين سقطوا في مواجهة قوات الاحتلال العراقية ، وفي القصة دروس عن الشهادة وحب الوطن والإيمان والجد والتفوق . ونجد في الصفحتين (42-43) وصفات طعام تحت عنوان (( المطبخ )) وهي فكرة مبسطة مقدمة للفتيات الصغيرات . وفي الصفحتين (44-45) أسئلة وأجوبة عن النوم والشمس والنجوم والجوع ولون الحشيش الأخضر ، كما تقدم على الصفحتين

(46-47) بعض الأساليب الزراعية التي يمكن القيام بها داخل المنزل . وعلى الصفحة الأخيرة شخصيتان ( تبتوية ومتبب ) في قصة مصورة غير ملونة عن الحلويات وأهمية الحفاظ على الأسنان ، والقصة مقدمة بطريقة تناسب الطفل الصغير ليقرأها أولاً ثم ليلونها بالألوان التي تعجبه .

[16] مجلة خالد ( صدرت عام 1417هـ - 1997م )

صدر العدد الأول من مجلة خالد في شوال - ذي القعدة 1417هـ - مارس 1997م بجهد فردي ، وكان المقرر إصدارها بشكل أسبوعي ، لكن تم إصدارها بداية بشكل شهري ، وبسبب التعثر المادي فإن المجلة لم تصدر بشكل منتظم .

ويقول مدير تحرير مجلة « خالد » للباحث (1) : إن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء إسلامياً ، كما تقتضيه أسس التربية الإسلامية ، وفق منهجها ونظرياتها المحددة والثابتة في تربية الطفل المسلم ، وقد تم اعتماد وسائل وتقنيات لعرض هذه المفاهيم وفق أفضل الوسائل التقنية الحديثة ، فيما وصلت إليه . ويشير مدير تحرير مجلة « خالد » إلى أنه تم العمل لتحتوي المجلة على أغلب العناصر التي تجعل منها مجلة متميزة ، في عالم مجلات الأطفال المطروحة في أسواق الخليج حالياً ، ليصار بعد ذلك إلى إيصالها لأكبر عدد من أطفال الوطن الإسلامي الكبير .

وتصدر « خالد » في (44) صفحة من القطع الكبير ، ملونة بالكامل ، ومطبوعة على ورق مصقول ممتاز ، وموجهة للأطفال من سن ( 8 إلى 15 ) .  
وصدر من المجلة حتى شهر رمضان 1419هـ - ديسمبر 1998م ، ستة أعداد فقط ، وكان من المفترض أن يصدر أضعاف هذا العدد ، لكن المجلة كانت تصدر بشكل متقطع على الشكل التالي :

- (1) صدر العدد الأول في شوال - ذي القعدة 1417هـ - مارس 1997م .
- (2) صدر العدد الثاني في محرم - صفر 1418هـ - يونيو 1997م .
- (3) صدر العدد الثالث في جمادى الآخرة 1418هـ - سبتمبر 1997م .

(1) انظر ص من البحث .

(4) صدر العدد الرابع في شعبان - رمضان 1418هـ - ديسمبر 1997م .

(5) صدر العدد الخامس في محرم 1419هـ - مايو 1998م .

(6) صدر العدد السادس في رجب - شعبان 1419هـ - نوفمبر 1998م .

ويعزو مدير تحرير المجلة هذا الاضطراب إلى الأسباب المادية .

وتحوي المجلة في أعدادها المتفرقة عدداً كبيراً من الموضوعات منها : تعريف الأطفال بخالقهم ، وزرع حب الله في نفوسهم ، وتعريف الأطفال بنبيهم وقوتهم والدعوة إلى حبه ، وتعريف الأطفال بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ، وأبطال الإسلام ودعاته ، وتعريفهم بحضارة أجدادهم ومآثرهم ومجدهم وبطولاتهم في نشر دينهم ، وتعريفهم بقصص العرب ونواديرهم وأشعارهم ، وأنبياء الله ودورهم في تقويم سلوك البشر وما يجب أن يعرف عنهم ومواضيع تؤكد سلوكيات محمودة ، ومواضيع تسقط سلوكيات مذمومة ، وتقدم فكاهاة ظريفة مؤدبة ومعلومات عامة ، ومسابقات ، وصحة وقصص بوليسية ، وعلوم حديثة .

ونلاحظ أن العدد الأول اشتمل على مجموعة كبيرة من الموضوعات ، وقد استعانت المجلة بالقصص المصورة بشكل واضح ، وكانت بعض القصص ذات توجه إعلاني ( الصفحة 16 لجنة مسلمي آسيا ) ( الصفحتان 42-43 بيت الزكاة ) ( الصفحة الأخيرة - بيت التمويل الكويتي ) . ونلاحظ أن هذا الموضوع متكرر في جميع الأعداد التي صدرت حتى ديسمبر 1998م .

في العدد الثاني قصة مصورة تحت عنوان « حمدان ونعمان يبيعان الآيس كريم » ( الصفحات 4-6 ) لا نجد في القصة هدفاً تربوياً معيناً ، فهما قاما بهدر أموال التاجر الذي انتمنهما على البضاعة ، حيث قاما بتوزيع ( الآيس كريم ) والحلوى والألعاب على الأطفال دون مقابل ، وأديا إلى إلحاق الخسارة بصاحب المال بحجة زرع البسمة على وجوه الأطفال ، وهذا أمر لا يرضاه الإسلام .

كذلك في الصفحة السابعة ، قصة مصورة تحت عنوان « أنكر الأصوات » ، تخلو من أي هدف تربوي ، عدا أنها تشير إلى أن الحمار صوته منكر ، كما نجد في الصفحتين (8-9) قصيدة « أحب الله ومخلوقاته » وهي قصيدة جميلة ، ولكن يلاحظ استخدام عبارة « لشاعر الطفولة المبدع محمدي حسن الشافعي » ولا نظن أن القصيدة المنشورة بهذا الإبداع الذي يستحق كاتبها هذا الوصف ، كما أن لفظة المبدع تتنافى مع أبسط



القواعد الصحفية التي لا ينبغي لها الترويج المجاني ولا سيما في صحافة الأطفال ، على الرغم من جودة اختيارها للمنشور ((1).

ويتحدث أحد الباحثين عن مجلة خالد فيقول : « إنها لم تستفد من أخطاء ما سبقها من المجلات ، ولم تكن إضافة نوعية ، إلى صحافة الأطفال ، إذ إنها بدأت متعثرة تعتمد على الاقتباس وسلخ بعض المواد المنشورة سابقاً في الساحة العربية ، ومعظم موادها مغفلة من الأسماء ، وتحاول الاتكاء على فنانيين تشكيليين بارعين ، وعلى الرغم من روح الدعاية التي تغطي على عالمها الطفلي ، إلا أنها تغرف في جهامة الكبار في كثير من الأحيان ، مما يغرقها في ثرثرة كثيرة في قصصها المصورة وغير المصورة ، كما أن المجلة تفتقد الخبرة الصحفية في عرض المادة ، وتتزاحم القصص فيها بصورة عشوائية من غير اهتمام بالعناوين ولا بالتوزيع ، مما يبعدها عن الأسلوب الصحفي الناجح ))(2) .

وبالرغم من عدم اتفاقنا تماماً مع التحليل السابق ، فقد عرضنا هذه الملاحظات على مدير تحرير المجلة (3) فوصف هذا التحليل بعدم الدقة ، وعدم إجراء الدراسة بعمق ، والاكتفاء بسطحية ما هو مطروح ، معتبراً أن المجلة هي نتاج سنوات طويلة من الخبرة العملية في ميدان صحافة الأطفال الإسلامية ، وبعد تجارب عديدة على امتداد العالم الإسلامي ، ومع مراقبة المجلات السابقة ودراسة تأثير الموضوعات المطروحة على الأطفال ، كما نفى ما ذكر عن « سلخ » الموضوعات من منشورات سابقة ، مؤكداً أن أفكار المجلة وأغراضها واضحة ومتميزة بالكامل عن أي مجلة مثيلة .

#### [17] مجلة القاصر ( صدرت عام 1418هـ – 1998م ولمرة واحدة فقط )

وهي إصدار ثقافي خاص بمناسبة مرور 60 عاماً على إنشاء الهيئة العامة لشؤون القصر في الكويت (4) .

وفي تعريف الهيئة أنها أنشئت من قبل الدولة في عام 1938م ، باسم شؤون الأيتام ، بهدف العناية بشؤون الأيتام ورعاية مصالحهم ، وأعيد تنظيمها تحت اسم « إدارة شؤون

(1) المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة ، مرجع سابق .

(2) المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة ، مرجع سابق .

(3) لقاء أجراه الباحث شفهياً مع مدير تحرير مجلة " خالد " محمد عدنان غنام في منزله في الكويت بتاريخ 5 رمضان 1419هـ – 23 ديسمبر 1998م ، الساعة العاشرة مساء .

(4) انظر ص من البحث .

القصر عام 1974م ، وفي عام 1983م ، صدر قانون رقم (67) ، بإنشاء الهيئة العامة لشؤون القصر « كهيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية وميزانية ملحقة يشرف عليها وزير العدل . وهي تتولى :

- أ ) الوصاية على القصر من الكويتيين الذين لا ولي ولا وصي لهم وعلى الحمل المستكن الذي لا وصي له .
- ب ) القوامة على ناقصي الأهلية والغائبين من الكويت الذين لم تعين المحكمة قيماً لإدارة أموالهم .
- ج ) الإشراف على تصرفات الأوصياء إذا عهدت إليها المحكمة بذلك .
- د ) إدارة أموال الأثلاث التي يوصى بها على يدها أو التي تعين عليها .

وقد جاء في افتتاحية مجلة « القاصر » أنه « يسر الهيئة أن تقدم لأبنائها هذا الإصدار الخاص من مجلة القاصر بمناسبة مرور (60) عاماً على إنشائها ، حيث وافقت لجنة النشاط الاجتماعي والإعلامي على فكرة هذا الإصدار الذي قامت بإعداده وتنفيذه إدارة العلاقات العامة والإعلام ، وهو يحوي العديد من الموضوعات الثقافية والدينية والعلمية والاجتماعية » .

ومن خلال متابعة موضوعات هذه المجلة التي صدرت ملونة بالكامل وبأربعين صفحة من الورق المقوى المصقول والممتاز ، نلاحظ أن موضوعاتها المختلفة تعتبر نموذجاً مثالياً لما يمكن أن تقدمه مجلات الطفل المسلم ، حيث إنها تربط الموضوع المقدم بالتوجه الإسلامي ، يستخلص الطفل بمعونة المجلة مجموعة من الفوائد التربوية تقدم له على هيئة أسئلة حول ما يقرأ وما يستنتج ، حتى يحقق أعلى نتيجة في الاستفادة .

والمجلة تهدف من وراء ذلك ، كما يقول المدير العام عبد المحسن عبد الله المحجم ( الصفحة رقم 3 ) إثراء معلومات الطفل عن الدين الحنيف ، والوطن الغالي والأمة العربية الواحدة ، ويقول : « تمر بكل أمة لحظات حاسمة يكون القول الفصل فيها لابنائها ، ومتى كانوا أوفياء صالحين ، استطاعت أن تقف شامخة مهما أحاطت بها من ملومات ومهما تنازعتها الخطوب . وفي ظل هذه الظروف التي تمر بها بلادنا الأبية فإن الواجب يحتم علينا أن نتكاتف ، وأن نرص الصفوف ، كل في مجاله ، لرفع راية وطننا الحبيب خفاقة في شتى

ميادين الحياة . والهيئة من هذا المنطلق ، وإيماناً بدورها في المجتمع ، وثقة منها بحكم مكانتها في قدرتها على تشكيل " رأي عام " لدى أبنائها حيال مختلف القضايا ، تطل عبر هذا العدد الخاص لتقدم النزر اليسير مما قد يفيد ، علها تسهم في التواصل مع وجدان الصغار عبر هذه الصفحات .

ونلاحظ مما تقدمه المجلة ، تركيزاً واضحاً على تنمية شخصية الطفل المسلم ، وهذا يشير إلى أن الإصدار لم يكن ارتجالياً عفويّاً ، بل كان مدروساً هادفاً ، يغفر للمجلة بعض الأخطاء المطبعية والفنية البسيطة ، التي لا تؤثر على المحتوى العام ، لا سيما وأن المجلة صدرت عن جهة غير متخصصة وغير محترفة في مجال الصحافة والإعلام .

ويبدو للباحث أن المجلة استعانت بمتخصصين بالمجال الديني والنفسي والتربوي والإعلامي .

وتبدأ المجلة أولى خطواتها بالقرآن الكريم ( الصفحة 5 ) حيث تقول : « القرآن الكريم هو دستور الأمة الذي يجب أن نعمل به في حياتنا ، فقد شرح الله سبحانه وتعالى فيه جميع الحقوق والواجبات والقواعد التي يجب أن يبنى عليها المجتمع الإسلامي ، وهناك آيات في هذا الدستور العظيم تحث على آداب السلوك والخلق العظيم منها : ( وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً ) (1) .

وبعد الآيات مباشرة تقدم المجلة في الصفحة التالية مجموعة من الأحاديث التي تنمي في الطفل شخصيته الإسلامية ، حيث تقول : « تعتبر الأحاديث النبوية الشريفة مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي وهي كثيرة ، تبلغ الآلاف في عددها ، ففي صحيح مسلم يبلغ عدد الأحاديث حوالي ( 4000 ) حديث دون المكرر ، وأول من دون الحديث هو الإمام البخاري رضي الله عنه ، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ويعتبر صحيح البخاري وصحيح مسلم من أوثق المراجع التي دونت فيها الأحاديث النبوية الصحيحة » .

(1) سورة النساء ، الآية : 86 .

وتقدم المجلة عدة أحاديث مرفقة بصور ترسخ الهدف المنشود وتورد الأحاديث كاملة .

وإلى ذلك تقدم المجلة قصة مصورة ، تحكي عن بطولة الكويتيين أثناء الاحتلال العراقي حيث تنمي الروح الوطنية عند الأطفال ، كما تنمي الروح العربية ببعض المعلومات عن دول مجلس التعاون الخليجي ( الصفحة 10) . وتعزز المجلة شخصية الطفل المسلم بترسيخ مجموعة من القيم الإسلامية في نفسه ، مدعمة بالأحاديث النبوية الشريفة ، منها : الشجاعة – الفخر – الطيبة – النجاح الاحترام – التعاون – النظافة . ولا تنسى المجلة صحة الطفل ، فتقدم له معلومات غذائية وتنمي المجلة ثقافته العامة في معلومات صغيرة وسريعة مرفقه بصور مناسبة .

وتلقت القاصر أيضا إلى الأشعار ( الصفحتان 20—21) ، حيث تقدم مجموعة من القصائد الموزونة والفصيحة هي : الوطن – الأم – الكتاب – العلم والمعلم – الجدة – سليمان والهدد .

ويلاحظ تركيز الأشعار على قضايا متنوعة تنهض بشخصية الطفل المسلم ، ومن القصائد المنشورة نختار هذه الأبيات التي جاءت تحت عنوان : « العلم والمعلم » :

علمت بالقلم القرون الأولى

سبحانك اللهم خير

معلم

وابن البتول فعلم

أرسلت بالتوراة موسى مرشدا

الإنجيلا

كما أن المجلة تقدم معلومات عن السفن الكويتية ، وقصة حياة العالم أبو الريحان البيروني (362هـ – 440هـ) ( 973م – 1048م ) ، وهو من أبرع علماء المسلمين في أوزباكستان الذين تركوا بصمة بارزة في علوم الرياضيات

والفلك والجغرافيا وعلم الإنسان وعلم مقارنة الأديان ، كما تقدم المجلة معلومات علمية حول عدد من ظواهر الطبيعة هي : المطر – البرق الرعد – البركان – الزلازل .

إضافة إلى ذلك ، فإن المجلة تدرك أهمية جانب الترفيه والمهارات ، حيث تعرف العلامات المرورية ، وتقدم تسالي الألوان وقوة الملاحظة ، والقصص الصغيرة ، والفوازير والألغاز والرسومات ، والاختلافات ، إلى مهارات يدوية لصنع شكل جميل ملون ليكون هدية أو لوحة تعلق في المنزل .. إلى جانب موضوعات أخرى متفرقة .

ويلاحظ من خلال الموضوعات المختلفة تنوع اهتمامات المجلة التي تدور في معظمها في الإطار الديني وهذه المجالات هي : المعرفي – الثقافي – العلمي – الأدبي – التربوي – الجمالي – المهاري – الترفيهي القومي – التاريخي – الإنساني – الروحي – الاجتماعي – الصحي .

ويؤخذ على المجلة أنها لم تتح المجال لمشاركة الأطفال بالكتابة ، كما أنها لم تستطلع آراء الأطفال وطموحاتهم ، ولم تتفاعل مع واقع الأطفال ، ولم تقدم لهم قضايا معاصرة وبذلك لم يتسن لها مناقشة الأمور التي تهم الطفل ، كما أنها لم تعن بالتطورات العلمية الحديثة التي يحتك بها الصغار يومياً ، وابتعدت عن الواقع ، فكانت عبارة عن مختارات تراثية تلائم الطفل المسلم في كل زمان ومكان . كما أن معظم الموضوعات جاءت على شكل اشارات سريعة ومختصرة ، دون أن تعطي حقها ، وتدعم ببعض النماذج الإنسانية والعلمية حتى تكون الفائدة أكبر وتثبت في ذهن الطفل .

ورغم كل ذلك ، فإن المجلة تجربة فريدة وممتازة ، كان يمكن لها أن تتقدم وتتطور لو قدر لها الاستمرار ، بفضل نهجها الإسلامي القويم الذي يظهر هدفه التربوي البنائي بوضوح ، سعياً وراء بناء شخصية الطفل المسلم .

[18] مجلة شاهين ( صدرت عام 1419هـ – 1998م )

وهي عبارة عن ملحق مجلة « ولدي » الكويتية ، صدرت بتاريخ الأول من نوفمبر عام 1998م ، وحددت نائبة مديرة تحرير المجلة أهداف المجلة (1) بدعم المفاهيم التربوية التي تهدف إليها مجلة « ولدي » وهي المجلة الأم بالسعي إلى بناء أسرة متماسكة ، مؤمنة ، تعمل من أجل رضا الخالق سبحانه في مختلف جوانب الحياة . وهي توجه إلى الأطفال من (4 إلى 7 سنوات ) وتهدف «شاهين» إلى توصيل المعلومة بطريقة مبسطة وسهلة ، وإيجاد علاقة مشتركة ما بين الوالدين والأبناء ، عن طريق انتظار المجلة نفسها إلى جانب مشاركة الوالدين الأبناء في توصيل مجلة المعلومات التي يحويها الملحق ، وكذلك إيجاد شخصيات جديدة للأطفال من البيئة إلى جانب ربط أسمائها بالبيئة مثل « سليل » و« دانة » و« شاهين » إلى جانب تحبيب الكتاب والقراءة للأطفال بحيث تصبح عملية طبيعية في الطفل .

أما مميزات المجلة فهي كما تقول نائبة مديرة التحرير للباحث ، وجود الأفكار السهلة البسيطة لتوصيل الفكرة ، وتحويل الصفحة الداخلية في المنتصف إلى لوحة أو لعبة ، وتقديم العديد من الأفكار المحددة في كل عدد ينشر وعدم ازدحامها بالأفكار .

وتصدر المجلة شهرياً مرفقةً بمجلة « ولدي » ، بثماني صفحات من القطع الكبير ، وملونة بالكامل . ونشير هنا إلى أن مجلة ولدي حديثة العهد ، صدرت في 1/11/1998م ، وجاء في تعريف المجلة (2) أن رسالتها مساعدة الآباء والمربين على تخريج جيل صانع للحياة وقادر على البناء .

أما أهدافها فهي ، توعية الوالدين والمربين بأهمية دورهم التربوي ، تعليم الوالدين والمربين المهارات في التعليم والتوجيه ، الاهتمام بتوجيه الوالدين والمربين إلى كيفية التعامل مع المراهقين .

وتمتاز مجلة « ولدي » بأنها أول مجلة تربوية في الوطن العربي كما تقول مصادر المجلة نفسها متخصصة وموجهة للأبوين والمربين ، وتشمل جميع

(1) انظر ص من البحث .

(2) تعريف بمجلة ولدي ، وهي نشرة داخلية غير مطبوعة .

المراحل العمرية التي يمر بها الطفل ، إلى سن العشرين عاماً ، وهي مجلة موجهة إلى الآباء الذين لديهم أبناء وبنات في سن المراهقة ، وتعطي المجلة للقارئ آخر الأخبار التربوية ، على شكل برامج خاصة بالكمبيوتر أو محطات تربوية عبر شبكة الإنترنت .

وتتناول المجلة آخر النظريات والأخبار التربوية ، وتوجه صفحاتها إلى المؤسسات التربوية أيضاً لتعريفها بأخر المناهج والأساليب التربوية الحديثة كما أنها تقدم للوالدين أحدث أساليب وفنون التربية والتنشئة الصالحة ، وتقدم أفكاراً على طريقة ألعاب تربوية لتوثيق الروابط الأسرية وغرس المفاهيم التربوية ، كما تقدم حلولاً للآباء المشغولين ليكونوا ناجحين في تربيتهم لأبنائهم . وتساعد الأم في عملية التغيير وتصل معها إلى درجة القناعة ، وتقدم الآراء والتجارب ، وغير ذلك من الأهداف التربوية البناءة ، مثل تعليم الأبوين طريقة التنمية العقلية للأبناء في مختلف سنواتهم العمرية ، كما تحبب الأبناء بالقراءة ، وتجيب عن الأسئلة التي يسألها الأبناء دائماً بطريقة تربوية وإسلامية صحيحة ، وتساعد الوالدين على غرس القيم والأخلاق والمبادئ في نفوس أولادهم.

وبمطالعة العدد الأول من مجلة « شاهين » ، نجد أنها مرتبطة تمام الارتباط بمجلة « ولدي » الأم ، حيث نجد في كل صفحة توجيهات إلى الوالدين ، ثم تحيل كل صفحة الوالدين إلى أحد أبواب المجلة الأم . ففي الصفحة الأولى لعبة بسيطة تحاول أن تحبب الطفل بالكتاب ، وهي عبارة عن رسم خط يصل بين « كتاب » و« شاهين » ، وهو الصقر الذي يمثل المجلة ، وتقول إنه يحب القراءة ويحرص على قراءة العديد من الكتب ، ويتبع ذلك في أسفل الصفحة توجيه إلى الوالدين حول هدف الصفحة وهو تعويد الطفل على حب الكتاب ، وإحالة الوالدين إلى إحدى صفحات المجلة الأم .

ونلاحظ أن المجلة وزعت صفحاتها على الشكل التالي :

1) للأطفال الذين يعرفون تركيب الكلمات .

- (2) للأطفال الذين لا يعرفون القراءة .
- (3) للأطفال الذين يعرفون الحروف والأرقام .
- (4) للأطفال الذين يعرفون القراءة .

### [3] السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية

بعد عرضنا الموجز لمجلات الأطفال الكويتية أمكن التوصل إلى (37) سمة أساسية ، تلقي الضوء بوضوح على الواقع الراهن لمجلات الأطفال الكويتية من حيث عدد هذه المجلات ، وصدورها ، وأنواعها ، وأهدافها ، وخصائصها ، وأسلوبها ، وموضوعاتها ، ودورها الثقافي ومستواها الفني ..

وتظهر السمات العامة واقع الصحافة الخاصة بالطفل في الكويت ، حيث تظهر جملة من المسائل على الشكل التالي :

[1] المسح السابق لمجلات الأطفال الكويتية ، يكشف لنا عن صدور (18) مجلة خاصة بالأطفال ، منها (5) مجلات حكومية ، ومجلتان أصدرتهما جهتان ذات صبغة رسمية و(5) مجلات أصدرتها جهات ذات صبغة مؤسساتية و(6) مجلات أصدرها أفراد ، وذلك على الشكل التالي :

#### ( أ ) المجلات الحكومية

- (1) مجلة براعم الإيمان : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- (2) مجلة العربي الصغير : وزارة الإعلام .
- (3) مجلة كويتنا : المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة .
- (4) مجلة جندي المستقبل : وزارة الدفاع .
- (5) مجلة الشرطي الصغير : وزارة الداخلية .

#### ( ب ) مجلات جهات ذات صبغة رسمية

- (1) مجلة افتح يا سمس : مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون الخليجي .
- (2) مجلة الفاصر : الهيئة العامة لشؤون القصر .

#### ( ج ) مجلات جهات ذات صبغة مؤسساتية



- (1) مجلة سعد : دار الرأي العام .
  - (2) مجلة أزهار : دار الوطن للصحافة والنشر .
  - (3) مجلة زينة حياتنا : مجلة حياتنا .
  - (4) مجلة بنات وأولاد : مجلة مرآة الأمة .
  - (5) مجلة شاهين : مجلة ولدي .
  - (د) مجلات الأفراد .
  - (1) مجلة ماما ياسمين : إسماعيل محمد وادي – شيخة الزاحم .
  - (2) مجلة دانة : شيخة الزاحم .
  - (3) مجلة سدره : كافية رمضان .
  - (4) مجلة الاصدقاء : ناصر العوضي .
  - (5) مجلة أوقات : سعيد الأصبحي – أسعد السند .
  - (6) مجلة خالد : ناصر الخليفي .
- [1] ثماني مجلات فقط لا تزال تصدر حتى 1998/12/31م ، وهي : براعم الإيمان – العربي الصغير – جندي المستقبل – سعد – شاهين – سدره – أوقات – خالد .
- [2] ثماني مجلات صدرت على هيئة ملاحق لمجلات الكبار وهي :
- براعم الإيمان – العربي الصغير ( صدرت كملحق لمجلة العربي أولاً ثم استقلت بعد ذلك ) – جندي المستقبل – الشرطي الصغير – أزهار – زينة حياتنا – بنات وأولاد – شاهين .
- [3] المجلات ذات الصبغة الرسمية هي وحدها استطاعت مواصلة الصدور ، دون تعثر ، باستثناء مجلة واحدة ( الشرطي الصغير ) .
- [4] أغلب مجلات الأطفال الكويتية لا تحدد الشريحة العمرية المستهدفة ، باستثناء مجلة «فتح يا سمس» التي تتوجه إلى الطفل غير القارئ ، فيما تتداخل الصفحات في المجلات الأخرى ، وإن حددت الأعمار المستهدفة ، إلا أنها تخلط أحياناً لجذب أكبر عدد من القراء والمتابعين ، كما نلاحظ من تخصيص مجلة «العربي الصغير» بضع صفحات للأطفال الذين لا يعرفون القراءة أو الذين يخطون الخطوات الأولى في عالم القراءة.
- [5] جميع هذه المجلات صدرت من داخل الكويت باستثناء مجلة واحدة ، «كويتنا» التي صدرت من القاهرة أثناء الاحتلال العراقي للكويت .
- [6] مجلة واحدة صدرت مترجمة بالكامل تقريباً ( فتح يا سمس ) .

- [7] مجلتان صدرتا بترخيص من خارج الكويت ( ماما ياسمين ودانة ) .
- [8] لا يوجد في الكويت حالياً مجلة أطفال أسبوعية ، وجميعها صدرت بصورة شهرية ، وبعضها صدر قبل عام (1990) أسبوعياً ( سعد ) وكل أسبوعين ( أزهار ) ولكن تعريف معظم تلك المجلات بأنها مجلة أسبوعية .
- [9] مجلتان فقط صدرت لمرة واحدة ولمناسبة معينة ( القاصر ) و( بنات وأولاد ) .
- [10] أهداف معظم هذه المجلات غير واضحة ، وهي في أغلبها تتركز على العموميات التي تحتمل كل التفسيرات والتأويلات ، ولذلك تأتي موادها مكررة .
- [11] مجلة واحدة ( شاهين ) ظهرت في أسلوب مميز ، حيث ترتبط بمجلة خاصة بالكبار ، لتهيئة الجو المناسب ليكون هنالك أكبر اتصال ممكن بين أولياء الأمور والأطفال ، بترجمة ما يتلقونه نظرياً بالتطبيق العملي على الأطفال .
- [12] ونتفق مع كافية رمضان <sup>(1)</sup> بأن معظم مجلات الأطفال في الكويت تتميز بالحرص على القيم الدينية والأخلاقية وليست هناك سوى هنات قليلة .
- [13] كما أن تلك المجلات تستخدم في معظمها اللغة العربية الفصحى ، لكن أغلبها لا يحدد اللغة المناسبة للطفل ، وربما يعود ذلك كما تقول كافية رمضان – إلى عدم تحديد المرحلة العمرية ، ومن ثم يتراوح مستوى صعوبة اللغة في العدد الواحد .
- [14] تشجيع كل هذه المجلات على مشاركة الطفل في بعض النشاطات ، أو تدفعه للمبادأة والتعلم الذاتي ولكن في حدود ضيقة ( كافية رمضان ) .
- [15] تتمتع أغلب مجلات الأطفال في الكويت بشخصية خاصة متنوعة تميزها عن غيرها ، وإن كنا نلاحظ وجود نقولات من مصادر متنوعة ، فيما نلاحظ أيضاً انتشار رسوم لفنانين محددين ، كما نلاحظ انتقال بعض المسلسلات من مجلة إلى أخرى ( مجلة أوقات = مجلة خالد ) و( مجلة كويتنا = سدره ) .
- [16] بعض المجلات تنتشر فيها الإعلانات بشكل كبير ( سدره – خالد – دانه ) مما يشير إلى اعتماد المجلات الخاصة على الإعلان ، على عكس المجلات الحكومية .
- [17] لغة أغلب هذه المجلات تميل إلى اللغة التوجيهية المباشرة ، حيث لا نستطيع أن نميز أحياناً بين لغة المجلة ، ولغة الكتاب ، أو لغة القصة ، أو لغة منبر الوعظ والإرشاد .
- [18] المجلات تقدم موضوعات متنوعة ، وتحفل بالخبر والمعلومة ، التاريخية والجغرافية والعلمية ، وكذلك تقدم الحكايات والقصة ، والرياضة والفنون والشعر والمهارات ،

<sup>(1)</sup> كافية رمضان : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقويمية ، مرجع سابق ، ص25 ، ( بتصرف ) .

- وهذا يقتضي تنوعاً في الأسلوب ، وهو أمر غير متوفر في كثير من المجالات الكويتية حيث نلاحظ أحياناً تكرار الأسماء ، ومشاركتها بعدد كبير من المجالات الصادرة ، كما نلاحظ رسومات لفنانين محدودين ، فيما يفترض أن تصدر المجلة بثوب خاص ، لنتميز عن المجالات الأخرى ، في الشكل والمحتوى . وهذا أمر يجعل المجالات قوالب متكررة ( كويتنا - سدرة - ماما ياسمين - دانة ) .
- [19] نلاحظ أن بعض المجالات تستخدم أسلوب القص واللصق .
- [20] معظم الكتاب والمحرفين والمخرجين والمنفذين .. والإداريين من غير الكويتيين ، وأحياناً يظهر أنهم عناصر غير محترفة ، كما يظهر من الأعداد المتفاوتة في الجودة والدقة .
- [21] مجلة خالد تصدر بشكل متقطع وغير منتظم حيث صدر من أعدادها منذ صدورها في عام 1997م ستة أعداد فقط لغاية 1998/12/31م .
- [22] بعض المجالات تشيع قيماً لا تناسب المجتمع الكويتي كما رأينا في الأعداد الأخيرة من مجلة العربي الصغير ومجلة جندي المستقبل .
- [23] بعض المجالات تنقل من الموسوعات العالمية بالنص والصورة .
- [24] أغلب الموضوعات التي تتناولها المجالات يغلب عليها طابع القصة المصورة ، وفيما تهدف بعض القصص إلى غرس قيم تربوية معينة نرى بعض المجالات لا تقدم أي فائدة علمية أو تربوية أو أخلاقية في بعض قصصها .
- [25] بعض المجالات تستخدم تعابير لا تتفق مع مستوى الطفل فكرياً ولغوياً وقيماً ، حيث لا نجد في أغلب ما تقدمه تلك المجالات شخصية واحدة معممة في معظم الصفحات في العدد الواحد أو في أعداد متفرقة .
- [26] تحرص أغلب مجلات الأطفال الكويتية على مشاركة الأطفال القراء ، والاحتكاك بهم بشكل مباشر ، عبر المشاركات بالصور الشخصية أو المناسبات أو بالمسابقات وتوزيع الجوائز أو بالكتابة في المجلة ، كما رأينا في باب الصحفي الصغير في مجلة أزهار وهذا أمر مطرد في مجلات الأطفال الكويتية .
- [27] أحياناً تقدم بعض المجالات معلومات خاطئة ، ولا يمكن الاعتذار هنا بأن المعلومات منقولة فالمفروض أن يكون الاختيار محققاً .
- [28] توجد أخطاء لغوية وفنية كثيرة ، أغلبها لا يمكن التغاضي عنها ، لأنها أخطاء ظاهرة ، ويمكن اكتشافها بملاحظة بسيطة ، كما أن هذه المجالات صفحاتها قليلة ،

- وهي تصدر شهرياً ، والخطأ في هذا المضمار يجب أن يكون شبه معدوم ، لتوافر الوقت والإمكانات .
- [29] معظم الموضوعات التي تنشرها المجلات الكويتية موضوعات تراثية وعلمية واخبارية .. وهذه المجلات تغفل في معظمها عن قضايا الأمة المعاصرة التي تربط الطفل بقضاياها المصيرية .
- [30] المجلات الكويتية تحاول بشكل عام أن تبرز الشخصية الكويتية والخليجية ، مما يجعلها حكماً مقتصرة على منطقة الخليج وإن استطاعت أن تحلق عالياً لتصل إلى كثير من الدول العربية .
- [31] تنقل المجلات نصوصاً تراثية ترى فيها بعض القيم التي يحسن أن تغرس في أنفس الأطفال ، لكنها تنقلها أحياناً بصيغتها الحرفية ، بما فيها من غرابة .
- [32] احتلت التسلية ، كاللعب والفكاهة والطرائف والألغاز والرسوم مساحة واسعة من المجلات ، كما ظهر الاهتمام جلياً بتنمية مهارة الصغار في جوانب متعددة ، مما يدرّبهم على التدقيق الفني عبر تعليمهم صنع الأشياء بأنفسهم ، ومشاركتهم في حل المسابقات وتعريفهم بأصول الألعاب الرياضية .
- [33] تميزت المجلات بالحرص على كشف مواهب الصغار ، وذلك بمشاركتهم في طموحاتهم وأفكارهم ، عبر نشر ما يكتبونه ، أو يرسمونه ، أو نشر تجاربهم وأخبارهم ، وغير ذلك من المشاركات .
- [34] نشرت المجلات موضوعات كثيرة ومتنوعة ، منها : العلمية والفنية والدينية والصحية والرياضية ... إلى جانب القصص والتحقيقات واللقاءات المتنوعة .
- [35] اعتمدت المجلات في عرضها لموادها التحريرية على الصور الملونة لجذب عين الطفل ، وحثه على القراءة .
- [36] امتازت صحف الأطفال الكويتية بنوعية فنية عالية ، وبورق عالي الجودة وغالي الثمن ، وطباعة فاخرة ، وصور جميلة وألوان واضحة ، ويعود ذلك إلى اهتمام الصحافة الكويتية عموماً بالجانب الفني ، نظراً لتوافر التقنيات الطباعية والإمكانات المالية ، وخصوصاً لدى الجهات الرسمية .

(4) دور مجلات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية  
من خلال دراستنا لمجلات الأطفال الكويتية عامة ، تبين أنها تقوم بعدد كبير من الأدوار البنائية المتوقعة ، لكنها وقعت في عدد كبير من الأخطاء المؤثرة والتي كان يمكن تداركها ، وخصوصاً في المجلات الحكومية التي تمتلك

الإمكانات اللازمة لتلافي الأخطاء ، والتركيز على بناء شخصية الطفل المسلم بطريقة سليمة وسوية بعيداً عن الشوائب .

وسوف نقدم فيما يلي مجموعة من الاستنتاجات التي حدثت من قيام المجلات الكويتية الخاصة بالطفل بدورها الفاعل في بناء الشخصية الإسلامية ، رغم التفاوت فيما بينها ، فالأدوار المتوقعة لا تتحقق بمعزل عن التركيز الكلي على المادة المقدمة نفسياً وفكرياً ولغوياً وعلمياً ودينياً .. لينشأ الطفل المسلم بشكل صحي سليم .

#### وقد لاحظت الدارسة النقاط التالية

- [1] مجلات الأطفال الكويتية تقوم بدور محدود في بناء شخصية الطفل المسلم ، ( باستثناء مجلة براعم الإيمان )<sup>(1)</sup> فالمجلات التي صدرت بصورة دورية ، أو التي لا تزال تصدر ، تخلو في معظمها من برامج محددة ، حيث نلاحظ أنها لا تعمل وفق تصور منظم ، وأهداف واضحة .
- [2] ورغم ذلك ، فإن أغلب الموضوعات المقدمة تمتاز بمراعاتها لجمهور الأطفال المسلمين بغالبيتهم . وإن لم تقدم صحافة إسلامية متخصصة .
- [3] لكننا نلاحظ وجود ثغرات كبيرة في مجلة عريقة مثل مجلة « العربي الصغير » ولا يمكن أن نعدها هفوات ، لأنها تصدر عن وزارة الإعلام ، مما يعني امتلاكها لإمكانات ضخمة ، تمكنها من خفض مستوى الخطأ إلى الحدود الدنيا ، ولا يخفى مقدار تأثير الخطأ في مجلة واسعة الانتشار .
- [4] كما نلاحظ أن هذه المجلات تخلو من مراجع شرعي ، وتربوي ونفسي ، وهذا أمر قد نتفهمه في المجلات الخاصة بسبب إمكاناتها المحدودة ولكنه مستغرب في المجلات الحكومية خاصة لأنه يؤثر على الدور الذي يمكن أن تؤديه المجلة .
- [5] وتبين لنا وجود تجارب قيمة ، يمكن أن تمثل طليعة مجلات الأطفال الإسلامية مثل مجلة زينة حياتنا ، ومجلة القاصر التي صدرت لمرة واحدة ، ولم تتكرر ، لكنها تجارب محدودة وغير مستمرة وعدم استمرارها يحد من تأثيرها .

(<sup>1</sup>) انظر الفصل الخامس من البحث ص. 210 – 355 .

- [6] أغلب الموضوعات الدينية المقدمة ذات أسلوب وعظي مباشر ، وهذا الأسلوب لا يدعو في الغالب إلى المتابعة ولا يجذب الأطفال ويخلو من عنصر الحركة والمرح والدعاية التي ترسخ الفكرة ، مما يضعف الدور المتوقع .
- [7] ولا تحاول مجالات الأطفال الكويتية ربط المعلومات العلمية والمكتشفات الحديثة بالإسلام والمسلمين ، وبذلك تقدم المعلومات بحياد ، فلا تثري ثقافة الطفل الدينية ، فلا تنطبع الإشارات الإسلامية في ذهنة مرفقة بكل شيء جديد ، فتترسخ في معتقده ، وتعمق في نفسه ، فلا يعود من اليسير انتزاعها منه ، فينشأ على منهج علمي إسلامي سليم ، مع العلم أن بعض المجالات مثل (( سعد )) و (( براعم الإيمان )) و (( شاهين )) تقوم بهذه المهمة التي تحتاج إلى جهد أكبر .
- [8] كما أن المجالات الكويتية الموجهة إلى الطفل تركز على إبراز البطولات الإسلامية وأبطال الإسلام بطريقة سردية ، وبشكل محدود ، فيما نرى أن هناك تركيزاً على الشخصيات العالمية ، دون ذكر – غالباً – لفضل علماء المسلمين السابقين والمعاصرين ، وهذا الدور يحتاج إلى عناية واهتمام أكبر ، ليعتز الطفل المسلم بتاريخه .
- [9] كما أن مجالات الأطفال الكويتية لا تطرح غالباً قضايا وتعالجها معالجة إسلامية ، حيث نجد مشكلات كثيرة معاصرة ، كقضايا الأقليات المسلمة ، والغزو الفكري ، والتحدي الإعلامي ، وقضية البوسنة والهرسك ، والأقصى ، واحتلال فلسطين ، وغيرها من القضايا لا تنال قسطاً وافراً من المعالجة مما يضعف الدور المتوقع في تنمية الانتماء .
- [10] وبذلك نرى أن أغلب هذه المجالات تحب أن تريح نفسها ، فتعتمد على النقل والترجمة والاقتباس وإن كانت بعض المواد لا تتفق مع قيم الإسلام ، فيؤدي ذلك إلى إبعاد الطفل عن الدور المتوقع في تنمية حبه لتراثه وأمتة ولدينه .
- [11] وبعض المجالات لا تكتفي أحياناً بالنقل ، بل تستخدم عدداً من الشخصيات التي توجد في المجالات الغربية ، وهو أمر يعكس ضحالة كبيرة ، وعدم الحرص على إيجاد شخصيات عربية وإسلامية جديدة تنافس الشخصيات الأجنبية ، ولا يقصد بذلك عصبية عربية أو إسلامية ، بقدر قصد غرس روح الانتماء والتمسك بالأمّة وأفكارها وشخصياتها ، وهذا الدور يشجع الطفل على الريادة والتقدم .
- [12] ولا نبالغ إذا زعمنا أن بعض مجالات الأطفال الكويتية لا تراعي بشكل عام الصدور بصيغة إسلامية شاملة ، حيث تظهر المواد الإسلامية في بعض الصفحات الخجولة ،

وفي زوايا معتمة وغير بارزة .. باستثناء المناسبات الإسلامية ، مثل شهر رمضان ، حيث تركز مختلف المجالات على الجانب الديني ، والمطلوب زيادة هذا الدور يشمل جميع أعداد المجالات .

[13] ويبدو من خلال استعراض مجلات الأطفال الكويتية ، إنها تفتقر إلى كثير من القيم التربوية البنائية ، حيث إنسها لا تتمتع بروح التعاون والتعاقد ، كما أن منطلقاتها الفكرية لا ترسو على قواعد إسلامية محددة ، وإن كان الإيمان العام يجمعها ، كونها تصدر عن مسلمين ، وعن جهات إسلامية ، لكن بمشارب متعددة ، وأهداف مختلفة ، تختلف أحياناً بالجواهر والشكل والأسباب المستخدمة لتحقيق الغايات ، وربما يؤدي ذلك إلى أدوار عكسية تحد من عملية بناء شخصية الطفل المسلم .

[14] ومما تتقدم نتبين أن غالبية المجالات لا تهدف إلى غايات محددة إذ إن أغلبها ذات صبغة دعائية أو إعلامية أو تجارية ، ولو كان ذلك بشكل خفي ، حيث نلاحظ أن الأهداف التربوية الإسلامية لم تكن تحكم أبواب المجالات كلها ، مما يفقد أغلب تلك المجالات الثوب الإسلامي الكامل ، بينما تحتاج المجلة إلى هذا الثوب لتؤدي دورها البنائي .

[15] وبذلك كان تأثير تلك المجالات على شخصية الطفل المسلم من مختلف الاتجاهات البنائية محدوداً جداً ، ولا يعدو تأثيرها عن كونه بنائياً إنسانياً عاماً ، فهي تحوي قيماً أخلاقية سامية ، تتفق بمجملها مع شريعة الإسلام ، ولكنها غالباً لا ترتبط بالتربية الإسلامية .

[16] ونلاحظ من خلال الأبواب والمحتويات ، غياب عنصر مهم جداً ، وهو محاولة جذب الأطفال غير المسلمين إلى الإسلام ، وتوضيح الحقائق لهم ، بعيداً عن التزييف والتشويه ، بأسلوب ممتع جذاب ، حيث افتقرت المجالات الخاصة بالطفل في الكويت إلى هذا الجانب المهم ، مما يضعف الدور المتوقع بتنمية شخصية الطفل في الدعوة والدفاع عن الإسلام .

[17] لم نعثر على أي خطط مدونه ، مرحلياً ومستقبلياً ، لكثير من المجالات التي صدرت وتوقفت ، أو للمجلات التي مازالت تصدر ، وذلك يدل على عدم وجود تصور محدد يهدف إلى توعية أطفال المسلمين وبناء حاضرهم ومستقبلهم .

[18] لم تقم هذه المجالات بدراسة وعرض المشكلات الفاصلة في حياة الأمة ، عبر تاريخها الطويل ، بشكل تحليلي يبين الجوانب المشرقة ، كما يبين جوانب الخلل ،

وإيضاح المبهمات ، وما يثيره المشككون ، ليكون الطفل حصيلة جيدة تمكنه من مواجهة الآخرين بجدارة ، ومن الدفاع عن الإسلام بمعلومات وافية .

[19] لم تقم أغلب المجلات بتنمية روح الجهاد والدفاع عن الأمة ونشر الدعوة ، وإن كانت من جانب آخر ، قد نشرت بطولات لبعض الشخصيات الإسلامية التي أحدثت تأثيراً ملحاً وفاصلاً في تاريخ المسلمين ، وهذا يجعل هذا الدور ضعيفاً وغير مؤثر بشكل كبير .

[20] لم تبين تلك المجلات العيوب التي تغلف الحضارة الزائفة والبراقة في وقت واحد ، كما لم تبذل شيئاً يذكر في مجال محاربة الغزو الثقافي ، إلا ببعض المعلومات الثقافية المحدودة ، وبذلك تغفل هذه المجلات قضية خطيرة من قضايا العصر ، وهي تحصين الأطفال المسلمين ضد إفرازات الحضارة الغربية ، وهو دور مطلوب ولكنه محدود للغاية .

[21] ولا يعني ذلك أن مجلات الأطفال الكويتية لا تتحلى أبداً بمزايا إسلامية سامية ، فهي تعتمد إلى تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف العامة ، كما تحرص على غرس القيم والسلوكيات فيه وتعديلها ودعمها ، ومن خلال ما تقدمه من قصص وبطولات ، يمكن لها أن تشبع رغبات الطفل بالعلوم الدينية ، والبحث والاستقصاء والكشف عن المجهول ، كما تعمل على تعميق الإحساس الوجداني بالدين والأرض والحياة ، عبر بعض القصص التي تبين العاقبة الوخيمة للسوء والكذب والانحراف ، وكثير من السلوكيات المرفوضة إسلامياً .

[22] وبمتابعة موضوعات مجلات الأطفال الكويتية ، نلاحظ ، بالرغم من كل الملاحظات السابقة ، أنها استطاعت تحقيق الأدوار المختلفة لمجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية ولكن بدرجات متفاوتة ، وأن بعض الأخطاء ، لا نستطيع تعميمها ، وإن كانت المجلة – موضوع الخطأ – تتحمل كامل المسؤولية ، لأن خطأها قد يسئ إلى شخصية الطفل الإسلامية ، وإن كنا نأخذ على بعض المجلات الكويتية عدم حرصها على الظهور بالثوب الإسلامي الكامل ، لاعتقادها أن هناك شريحة من القراء غير المسلمين ، لكن هذا العذر لا يمكن أن يقبل ، لأن مهمة المسلمين الأولى ، الدعوة إلى الإسلام في أي وسيلة ممكنة ، وما دام هناك قراء من غير المسلمين ، كان واجباً استغلال هذه الفرصة لغرس القيم الإسلامية الصحيحة في عقولهم وقلوبهم ، قبل أن يتخذوا مواقف مسبقة من الإسلام والمسلمين .



ونشير هنا إلى أن المجالات الغربية تحرص على نشر القيم التي تؤمن بها دون أدنى مراعاة للقيم التي تتمسك بها المجتمعات الأخرى ، وقد يكون ذلك حافظاً لنا للحرص على تبيان ما نؤمن به ، دون مراعاة لشريحة بسيطة من القراء ، على حساب الشريحة الأكبر ، والتي من أجلها أصلاً صدرت هذه المجالات ، وهم القراء الفعليون لها .

[23] وبذلك يمكن أن نستنتج أن مجالات الأطفال الكويتية تحتاج إلى وضع الخطط والتصورات المحددة لتطوير الجوانب الحية في تأدية دورها السليم في بناء شخصية الطفل المسلم ، مع تقليص الأدوار السلبية إلى حدودها الدنيا ، لأنها تمثل مجتمعاً إسلامياً ، وتوجه رسائلها إلى أبناء المسلمين .

# الفصل الخامس

## مجلة براعم الإيمان

- النموذج التطبيقي -

## محتويات الفصل

### مَهَيِّدٌ

[1] عادات وأنماط قراءة مجلة (( براعم الإيمان ))

[2] تحليل محتوى مجلة (( براعم الإيمان ))

(1) عينة البحث

(2) المعالجة الإحصائية

(3) الوصف الكمي للموضوعات

(4) عرض النتائج الكمية في جداول إحصائية

(5) وصف النتائج وتحليلها

(6) الشرح التفصيلي لمحتويات التصنيف التحريري

[3] مجلة (( براعم الإيمان )) – عينة البحث – من حيث الشكل

[4] النماذج المختارة من (( براعم الإيمان ))

( أ ) تحليل محتوى النماذج المختارة من (( براعم الإيمان ))

( ب ) تحديد الأدوار الإيجابية للنماذج المختارة من (( براعم الإيمان ))

# الفصل الخامس

مجلة براعم الإيمان

– النموذج التطبيقي –

## مهيد

بعد أن استعرضنا ، في المسح السابق الشامل ، جميع مجلات الأطفال التي صدرت في الكويت ، ماضياً وحاضراً ، نأتي في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي ، الذي نستطيع من خلاله الحكم على إحدى تجارب مجلات الأطفال في الكويت ، وهي مجلة « براعم الإيمان » ، وهي مجلة متكاملة ، تصدر على هيئة ملحق بمجلة « الوعي الإسلامي » ، التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت ، منذ أكثر من 35 عاماً .

وقد ظهر لنا في الفصول السابقة مدى اهتمام الكويت بالطفولة ، ومدى التركيز على الجانب الإعلامي ، ولا يقلل من مستوى هذا الاهتمام ، التعثر أو التوقف والتراجع ، الذي تحكمه ظروف وأسباب ليست مدار بحثنا .

ولما كنا ندرس مدى تأثير المجلات في بناء شخصية الطفل المسلم ، كانت « براعم الإيمان » محطتنا المتعلقة بالنموذج التطبيقي ، لثلاثة اعتبارات :

الأول : أنها تصدر عن جهة إسلامية متخصصة .

الثاني : أنها تصدر ملحقاً بمجلة إسلامية عريقة ومعروفة .

الثالث : أنها إسلامية ، والوحيدة من نوعها في الكويت .

فضلاً عن أنها لا تزال تصدر حتى الآن ، منذ صدور عددها الأول في شهر رجب 1395هـ – يوليو 1975م ، ولم تتوقف إلا فترة قصيرة ولأسباب قاهرة . ويقول رئيس

تحرير المجلة للباحث: (1) إن الهدف من إصدار « براعم الإيمان » ، توعية وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم قولاً وفعلاً ، وغرس القيم الإسلامية والتربوية ، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية ، وهي تخدم شريحة الأطفال من سن 6 إلى سن 10 سنوات .

ويوضح رئيس تحرير المجلة « أن موضوعات براعم الإيمان تعتمد على القصص الحقيقية من القرآن والسنة ، وسير الصحابة والصالحين ، ولا تعتمد على الموضوعات المترجمة ، وتكتب بأسلوب قصصي جذاب ، وبلغة مبسطة مفهومة وبإخراج ورسوم فنية مشوقة ».

وقد كان عدد صفحاتها في بداية صدورها (16) صفحة ، وتطورت المجلة تدريجياً ، لتزيد على الضعف ، فوصلت في نهاية العام 1998م إلى 36 صفحة من الحجم الكبير (27×21سم) ، كما تطور عدد نسخ المجلة من خمسة آلاف نسخة إلى مائة ألف عام 1986م ، ثم انخفض العدد المطبوع بسبب تقليص الميزانية المخصصة للمجلة من الدولة ، إلى 70 ألفاً ، ثم 50 ألفاً ، ثم 35 ألفاً ، وفي نهاية العام 1998م ، وصل العدد المطبوع إلى 32 ألفاً فقط (2).

ورغم هذا التراجع في الأعداد المطبوعة شهرياً ، ورغم التناقص المستمر ، حافظت المجلة على مستواها وأهدافها ، ورفعت من مستوى إخراجها ، وطباعتها ، وخطابها لتواكب العصر ، ولم تضع نفسها في قوقعة صغيرة ، حيث نلاحظ أنها تمكنت من تقديم مجموعة من الموضوعات القيمة ، شكلاً ومحتوى ، وهذا ما سنحاول أن نبينه في دراسة ميدانية إلى جانب دراستنا للمحتوى ، والأدوار والخصائص . وقد تبين لنا بعد إفراغ محتويات المجلة في فترة عينة البحث وجود (27) موضوعاً سوف نتناولها ببعض التفصيل ، وتسير الدراسة في هذا الفصل وفق المنهج الوصفي التحليلي ، بشكل تفصيلي يلقي الضوء على موضوعات المجلة وعلاقتها بجمهورها .

(1) انظر ص من البحث .

(2) انظر الجدول رقم ( 2 ) ، ص 314 .

ثم نقدم مجموعة من النماذج المختارة من مجلة « براعم الإيمان » ، مع  
تحديد الأدوار المختلفة لهذه النماذج .

الجدول رقم (2)  
تطور طباعة أعداد

مجلة براعم الإيمان  
في نهاية كل سنة ميلادية

السنة	الكمية
1975م	50 ألف عدد
1976م	55 ألف عدد
1977م	60 ألف عدد
1978م	60 ألف عدد
1979م	60 ألف عدد
1980م	60 ألف عدد
1981م	60 ألف عدد
1982م	60 ألف عدد
1983م	60 ألف عدد
1984م	70 ألف عدد
1985م	100 ألف عدد
1986م	100 ألف عدد
1987م	100 ألف عدد
1988م	60 ألف عدد
1989م	65 ألف عدد
1990م	65 ألف عدد
1991م	65 ألف عدد
1992م	30 ألف عدد
1993م	30 ألف عدد
1994م	30 ألف عدد
1995م	39 ألف عدد
1996م	39 ألف عدد
1997م	26 ألف عدد
1998م	35 ألف عدد
	32 ألف عدد

المصدر : قسم التوزيع والاشتراكات في مجلة « براعم الإيمان » .



## [1] عادات وأنماط قراءة مجلة براعم الإيمان

ضم أحدث استطلاع ميداني أجراه قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت <sup>(1)</sup> مجموعة من الخلاصات المهمة ، تلقي الضوء على جوانب كثيرة ، يجب عدم إغفالها في أي دراسة تتناول « براعم الإيمان » ، وهو استطلاع غير منشور ، يكتسب أهميته من اتساع شريحة المشاركين من داخل الكويت ومن خارجها . وتأتي أهمية الاستطلاع ، للوقوف على آراء القراء من حيث : موقع المجلة بالنسبة إلى القارئ بين المجلات الإسلامية الأخرى - أنماط وعادات قراءة المجلة - أسباب قراءة المجلة - معوقات التوزيع - أهم الموضوعات التي يرغبون في حذفها - أهم المقترحات .

كما تأتي أهمية الاستطلاع من اتساع الشريحة المشاركة ( القراء العاديون المتخصصون - أئمة المساجد ) وتم طرح الاستطلاع من خلال العدد (378) من مجلة « الوعي الإسلامي » تاريخ صفر 1418هـ - مايو 1997م ، كما تم جمع البيانات الخاصة بهذا الاستطلاع داخل الكويت باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية .

### وفيما يلي الخلاصة النهائية للاستطلاع :

- (1) الحرص على قراءة مجلة « براعم الإيمان »: يحرص الكثير من الفئات التي شملها الاستطلاع على قراءة المجلة (94-98%) .
- (2) الرأي في مدى مناسبة مواد المجلة لسن الأطفال : كانت النسبة الغالبة ترى أن المواد تتناسب مع سن الأطفال المستهدفين ( 98 - 100% ) .
- (3) الرأي في مدى انجذاب الأطفال نحو قراءة المجلة : وكانت النتيجة أن مجلة « براعم الإيمان » تجذب الأطفال تماماً لقراءتها ( 98 - 99% ) .

<sup>(1)</sup> عبد العزيز بدر القناعي وآخرون : تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة « الوعي الإسلامي » ، ومجلة « براعم الإيمان » ، قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ، رمضان 1418هـ - ديسمبر 1997م ، « دراسة غير منشورة ».

- (4) الرأي في مدى سؤال الأطفال عن المجلة : معظم أفراد العينة يرون أن الأطفال يسألون دائماً عن مجلة « براعم الإيمان » في موعد صدورها ( 96 – 97%) .
- (5) مدى سؤال الأطفال عن بعض موضوعات المجلة : معظم العينة توضح أن الأطفال يسألون عن بعض الموضوعات التي تغمض عليهم (95–97%) .
- (6) مدى إعجاب الأطفال ببعض الموضوعات التي تنشرها المجلة : معظم أفراد العينة يرون أن الأطفال يبدون إعجابهم ببعض الموضوعات التي تنشرها المجلة (98–100%) وبسؤالهم عن أسماء هذه الموضوعات أفادوا بالتالي : الكرتون – القصص القصيرة – مجاهد – التسالي – المسابقات – الموسوعة . كما تضمنت نتائج الدراسة الأبواب التي تعجب الأطفال وهي : كلمة البراعم – بأقلام البراعم – صور أصدقاء البراعم – القصص المسلسلة التي تطول حلقاتها – القصص المصورة التي تطول حلقاتها .
- (7) مدى مطالبة الأطفال بمساعدة الكبار في قراءة بعض القصص الواردة في المجلة : الغالبية العظمى ترى أن أولادهم يطلبون منهم أحياناً المساعدة في قراءة بعض الموضوعات (90–98%) .
- (8) الرأي في كفاية الموضوعات المنشورة في المجلة : رأى عدد كبير من أفراد العينة أنها كافية إلى حد ما (67–98%) ، واقترح بعضهم زيادة المحتوى ليشمل موضوعات أخرى مثل : فقه الطفل – أركان الإسلام – القاموس الإسلامي – كلمات متقاطعة – الاكتشافات العلمية الحديثة – معالم إسلامية – مساجد لها تاريخ – العلوم المبسطة – قصة آية – معارك إسلامية – الأنشودة – سلوكيات مختلفة – مسابقة كبرى في شهر رمضان – عادات وتقاليد إسلامية – مهارات يدوية – تلوين – قصص تربوية – مشكلات الأطفال – اختصار الموضوعات الطويلة – الجانب الرياضي والأخلاق الرياضية ، وغير ذلك من المقترحات .
- (9) الرأي في مدى شراء مجلات أخرى للأطفال : تباينت النسبة (53–78%) وبسؤال الذين يشترون مجلات أخرى عن أسماء المجلات جاءت على النحو التالي مرتبة حسبما حصلت عليه من تكرار : العربي الصغير – الفردوس – المسلم الصغير – زمزم – باسم – علاء الدين – ماجد – الشبل – أحمد – سدره –

روايات مصرية للجيب - سلسلة المعارف للأولاد - سلسلة كتب عن كل شئ - ميكي - سمير - إصدارات مؤسسة سفير - سعد - ديزني لاند .

(10) مدى مناسبة اللغة لمدارك الأطفال : غالبية العينة ترى أن اللغة التي تكتب بها الموضوعات في مجلة « براعم الإيمان » مناسبة تماماً لمدارك الأبناء (99-100%).

(11) مدى مناسبة الأسلوب لمدارك الأطفال : الغالبية ترى أن أسلوب كتابة الموضوعات مناسب تماماً (59-69%).

(12) مدى مناسبة حروف الكتابة " البنط " بالمجلة للقراءة : اختلفت العينة في آرائها وجاءت الآراء متفاوتة (28-67%) ، فأوصت الدراسة بإدخال تعديلات طفيفة على حجم الحرف حتى يناسب الجميع ، بل ويجذبهم إلى قراءة المجلة .

(13) مدى وجود أخطاء إملائية متكررة في « مجلة براعم الإيمان » : لاحظت الدراسة من خلال العينة عدم وجود أخطاء متكررة ملاحظة .

(14) مدى الاستفادة الشخصية من « براعم الإيمان » : معظم أفراد العينة أبدوا استفادة مختلفة (78-96%).

(15) الرأي في فصل مجلة « براعم الإيمان » عن مجلة « الوعي الإسلامي » : كانت آراء غالبية العينة عدم فصل المجلة الملحق عن المجلة الأم (98-90%).

(16) الاقتراحات التي تساهم في تطوير المجلة : وضعت العينة مجموعة كبيرة من الاقتراحات ، من أهمها :

[1] زيادة عدد صفحات المجلة .

[2] زيادة عدد المسابقات وتنظيم مسابقة كبرى في شهر رمضان .

[3] إبراز المتميزين من أبناء المسلمين ليكونوا قدوة .

[4] تخصيص صفحات للأطفال الذين لا يعرفون القراءة .

[5] تعليم الحاسوب وسائر العلوم بطريقة مبسطة وسلسلة .

[6] تجديد الأفكار بشكل مستمر بما يتناسب مع العصر .

[7] ذكر الدروس المستفادة في نهاية كل قصة .

- [8] ضبط الكلمات قدر الإمكان .
- [9] تبسيط بعض المعلومات النحوية .
- [10] إجراء دراسات على الأطفال بشكل مستمر للتعرف إلى آرائهم .
- [11] ذكر عناوين الأطفال في باب أصدقاء البراعم .

[2] تحليل محتوى مجلة براعم الإيمان

### (1) عينة البحث

إن الحكم على الكل عن طريق دراسة الجزء من أهم خصائص البحث العلمي ، وهو ما يعرف بالاستقرار ، ونظراً لصعوبة دراسة الكل ، يلجأ الباحثون عادة إلى دراسة عينة تمثل الكل ، ومن ثم يعممون نتائج الدراسة على جمهور البحث .

وحتى تكون العينة ممثلة بشكل صادق ، ارتأينا أن تشمل جميع الأعداد التي صدرت بعد التوقف القسري ، غداة دخول القوات العراقية إلى الكويت ، إلى نهاية العام 1998م ، وهي الحدود التي يقف عندها البحث . وتبدأ العينة من العدد (188) من المجلة ، الصادر في المحرم 1413هـ – يوليو 1992م ، حتى العدد (268) ، الصادر في رمضان 1419هـ – ديسمبر 1998م ، وبذلك تكون الأعداد التي أخضعت للدراسة (81) عدداً .

### (2) المعالجة الإحصائية

بذل الباحث جهده الكامل في مراعاة الدقة أثناء عملية الإحصاء الكمي للموضوعات ، عبر الجداول والنسب الإجمالية والمئوية ، ولم نثبت جميع الجداول واكتفينا بذكر النتائج النهائية .

### (3) الوصف الكمي للموضوعات :

أ – فئة التحليل : إن الفئة التي استخدمت هي فئة الموضوع ، على أساس أنها أكثر فئات التحليل انتشاراً ، بحيث تجيب عن الأسئلة المطروحة حول مضمون مجلة «براعم الإيمان» ، وقد قسمتها إلى (27) موضوعاً ، على الشكل التالي :

- |                   |                      |                            |
|-------------------|----------------------|----------------------------|
| 1- قصص مصورة      | 10- الغلاف الأخير    | 19- حوارات شعرية           |
| 2- قصص سردية      | 11- مسرحيات مدرسية   | 20- مسابقة العدد           |
| 3- قصص حوارية     | 12- موسوعة البراعم   | 21- معلومات علمية          |
| 4- بأفلام البراعم | 13- موضوعات متفرقة   | 22- تمثيلات تاريخية تربوية |
| 5- التسالي        | 14- ابتسامات البراعم | 23- موضوعات عن اللغة       |
| 6- الأثشودات      | 15- مدن عربية        | 24- اقرأ في هذا العدد      |
| 7- أصدقاء البراعم | 16- تلوين            | 25- من صفات براعم الإيمان  |
| 8- الغلاف الأول   | 17- تعارف الأصدقاء   | 26- قصص شعرية              |
| 9- كلمة العدد     | 18- تمثيلات تعليمية  | 27- مسرحيات شعرية          |

#### (ب) وحدة التحليل

كانت مساحة الصفحة هي الأساس ، حيث إن المساحة هي أكثر وحدات القياس شيوعاً بالنسبة إلى الدوريات .

#### (4) عرض النتائج الكمية في جداول إحصائية

استخدمت طريقة الجداول الإحصائية ، لمعرفة النسب المئوية النهائية للموضوعات الموزعة على صفحات (81) عدداً ، البالغة (2084) صفحة ، بما فيها الغلافان الأول والأخير . وقد قمت بتوزيع الموضوعات على جداول إحصائية ، وجمعت عدد صفحاتها واستخرجت النسبة المئوية لكل موضوع دون أي استثناء ، وقمت بإحصاء عدد صفحات كل موضوع ، للخروج بجدول إحصائي عام ؛ يبرز عدد الصفحات الإجمالية والنسبة المئوية لكل موضوع .

الجدول الإجمالي للموضوعات ، وقد رتبت الموضوعات بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل ، على هيئة الهرم المقلوب ، حيث رتبت الموضوعات بشكل تنازلي ، فكانت الصفحات الأكثر في الأعلى تدريجياً إلى الموضوعات التي أخذت مساحة أقل ، وقد قمت بتدوير بعض النسب النهائية ، وذكرت رقماً واحداً بعد الفاصلة ، أو رقمين ( أحياناً ) :

### الجدول رقم (3)

النسب المئوية لموضوعات 81 عدداً

من مجلة ((براعم الإيمان))

الرقم	الموضوع	عدد الصفحات	%
1	قصص مصورة	494	23.7
2		206	10.2
3		190	9.2
4	قصص سردية	144	6.9
5	قصص حوارية	127	6.1
6		122	5.9
7		110	5.3
8	بأقلام البراعم	108	5.2
9		81	3.9
10	التسالي	81	3.9
11	معلومات علمية	81	3.9
12	الأنشودات	81	3.9
13		70	3.3
14	أصدقاء البراعم	62	2.9
15	الغلاف الأول	36	1.7
16		21	1
17	كلمة العدد	14	0.7
18	مسابقة العدد	12	0.6
19		8	0.31
20	الغلاف الأخير	6	0.3
21	مسرحيات مدرسية	6	0.3

0.2	5	موسوعة البراعم	22
0.2	5	موضوعات متفرقة	23
0.1	4	مدن عربية وإسلامية	24
0.1	4	تلوين	25
0.1	4	تعارف الأصدقاء	26
0.09	2	تمثيلات تعليمية	27
		حوارات شعرية	
		تمثيلات تربوية تاريخية	
		موضوعات عن اللغة العربية	
		من صفات براعم الإيمان	
		اقرأ في هذا العدد	
		قصص شعرية	
		مسرحيات شعرية	
		ابتسامات البراعم	
100	2084	المجموع الإجمالي	

## 5) وصف النتائج وتحليلها

من خلال الجدول النهائي نستطيع أن نقدم قراءة فاحصة للأنماط التحريرية المقدمة من خلال صفحات « براعم الإيمان » ، حيث أمكن استخلاص (27) موضوعاً أساسياً ، ويظهر التفاوت جلياً بين عدد صفحات هذه الموضوعات ، حيث كان الموضوع وحدة التحليل ، على أساس عدد الصفحات والتكرارات والنسب .

ويلاحظ الباحث أن أكثر اهتمامات المجلة تكراراً ، القصص المصورة ، حيث حازت أعلى النسب (23.7%) وبفارق يفوق النصف عن الاهتمام التالي ، وهو القصص السردية (10.2%) . وربما ذلك يرجع إلى أن القصص المصورة هي من أبرز الأشكال الصحفية وأكثرها جاذبية بالنسبة إلى الأطفال . وترتفع نسبة القصص المصورة بإضافة نسبة الغلاف الأخير على اعتبار أنه يقدم أيضاً قصة مصورة ، وإن كنا فصلناها مراعاة لتوزيع الأبواب ، ولأهمية الغلاف الأخير ( 23.7 + 3.9 = 27.6% ) .

ويكشف الجدول السابق عن أن حوالي ربع المجلة يتألف من القصص المصورة . ورغم أهمية القصص المصورة ، وسرعة تقبلها من جانب الطفل ، لأنها ترضي رغبته في الحركة والمغامرة ، ولأنها سهلة القراءة وصورها جميلة ، ويمكن فهمها بسهولة ، واستيعاب ما فيها من دون جهد كبير يبذله الطفل القارئ ، فإنه لا يجب أن لا يطغى هذا الشكل الصحفي على الأشكال الأخرى ، وقد يكون اعتماد المجلة بشكل رئيسي على القصص المصورة دليل ضعف ، لأن القصص المصورة يمكن أن تستخدم كطعم يجذب القارئ الصغير إلى قراءة أبواب المجلة الأخرى ، لا أن تكون المجلة بمعظمها مركزة على جانب واحد دون الجوانب الأخرى .

أما القصص السردية ، فإنها تأتي في المرتبة الثانية (10.2% ) ؛ ولكن التفاوت كان كبيراً ولافئاً ( 23.7 - 10.2 = 13.5% ) ، وكأن هذا يعني أن الطفل لا يميل إلى القراءة المجردة ، فالقصة يجب أن تكون من الأولويات التي تؤديها المجلة ، لأن القصة السردية تسمح لخيال الطفل بالتحليق واكتشاف المجهول وابتكار عوالم خاصة وكبيرة ، تقطعها عليه ، وتفتك بها القصص المصورة ، حيث تكون مساحة التخيل محدودة جداً ، وغالباً ما تكون معدومة ، إذ ينصب اهتمام الطفل على مطالعة الصور ، وربط الصور بالكلام مما يمنع خيال الطفل من التمدد وتشكيل الشخصيات والتصرفات حسبما يقتضي تسلسل القصة السردية وإمكاناته التخيلية .

ورغم أننا نتفق مع الاعتقاد السائد بأن (( الأطفال مغرمون بالقصص المصورة ))<sup>(1)</sup>؛ فإن ذلك يجب أن لا يجعلنا ننساق خلف ما يعرفون به ، خصوصاً إذا أدى ذلك إلى محاذير ، مثل الشعور بالملل السريع ، والتعود على الوجبات الفكرية الخفيفة ، وعدم التعود على القراءة ..

وإذا انتقلنا إلى المرتبة الثالثة ، نجد أن (( القصص الحوارية )) تساوت تقريباً مع القصص السردية (9.2%) وهي وإن تشابهت معها تختلف بالعرض والأسلوب ،

(<sup>1</sup>) سامي عزيز : صحافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص 140.



وإن ظننا أن « القصص الحوارية » تجذب الطفل لأنها أكثر تشويقاً وحماسة وتحركاً ، وتفتح الباب أمام انطلاق ذهن الطفل وتحليقه في عوالم « القصص الحوارية » ليتمثل صور شخصياتها ، وبذلك تصبح قدوة صالحة له في تعامله مع الآخرين .

وإذا قمنا بجمع نسب القصص المصورة والسردية والحوارية نجد أنها تقارب نصف العينة (43.1%) ولا يخفى أن ذلك يعني طغيان النمط القصصي على جميع الأنماط الأخرى ، وهذا خلل بيّن يجب على المجلة أن تتداركه ، رغم إيماننا بأهمية القصة في بناء شخصية الطفل المسلم بشكل عام .

وتأتي « أقلام البراعم » المشاركة في تحرير المجلة في المرتبة الرابعة (6.9%) وهي مرتبة عالية ومناسبة ، ونسبتها مقبولة . ولا شك في أن مشاركة القارئ الصغير في تحرير مجلته ، تحفز في نفسه دافعية القراءة والكتابة والاطلاع والابتكار ، مما يساعد الأطفال على تكوين شخصياتهم والتعبير عن آرائهم ، وتعميق رغباتهم وإطلاق مواهبهم الكامنة .

ولا شك في أن هذا الباب يسترعي اهتمام الطفل ، وقد كنا ونحن صغاراً نتابع باب القراءة في مجلات الأطفال ، رغبة بالتعرف إلى آراء الذين يشاركوننا في قراءة المجلة نفسها ، وهذا يشكل اتحاداً ضمناً وفعالاً بين الطفل ومجلته وبين الطفل وسائر القراء الصغار ، مما يشعر الطفل عندما يرى اسمه بالفخر ، ويتحسس من خلال الباب المخصص لإنتاجه الشخصي رغبته بالكتابة ، وربما ينمي في نفسه توقفاً تجاه الصحافة ، وقد يقوده هذا النماء فيصبح في المستقبل من رجال الإعلام البارزين . ولعل الصحافة الإسلامية تزداد حاجة يوماً بعد يوم إلى رجال مخلصين ، اتخذوا الإسلام منهجاً وحياتاً ليشكلوا شخصيات بعيدة عن كل أشكال الزيف والتبعية .

وتأتي المرحلة الخامسة لتحتملها « التسالي » (6.1%) ، وهي صفحات لم تغب عن جميع أعداد المجلة الـ(81) لأن التسلية والترفيه مطلب أساسي للطفل ، حيث يتوقع من مجلته الإسلامية أن تحقق له هذه الرغبة ، بعيداً عن الجهامة والجدية والعبوس .

والجدير بمجلة ذات أهداف إسلامية أن لا تقدم التسلية لمجرد التسلية ، بل بإمكانها أن تستغل انجذاب الطفل إلى هذا الباب المسلي ، بأن تركز عليه بشكل كبير ، وأن لا تعتبره مجرد صفحات متأخرة ، من المفترض إتمامها دون أي معايير تربوية أو بنائية ، فالأهداف يجب أن تكون متحققة في أي جزء من أجزاء المجلة الجادة وأن تلحظ التسالي تنمية معارف الطفل ، وقوة الملاحظة عنده ، وتنمية الروح الجمالية والفنية في نفسه . ويندرج في هذا الإطار باب « التلوين » ، إلا أن المجلة لم تعره اهتماماً يذكر حيث جاء في أعداد قليلة واحتل مركزاً متأخراً ، مما يجعل تأثيره محدوداً بل ومعدوماً نظراً لعدم تكرره في جميع الأعداد .

وتلحظ المجلة باهتمام الجانب العلمي وضرورة تنميته في شخصية الطفل ، فتركز على هذا الجانب ، ليحتل المرتبة السادسة (5.9%) ، وإن كنا نفضل أن تزداد هذه الجرعات العلمية لأننا في عصر يقدم العلم على أي شيء آخر ، كما أن العالم يقسم إلى مجتمع متقدم ومجتمع متأخر ، بالنظر للتقدم العلمي والتقني أو بالعكس .

أما « الأشودة » فتحتل المرتبة السابعة (5.3%) ، وهي مقبولة نسبياً لأن جميع الأعداد لم تخل من أنشودة مناسبة ، ونضيف إليها الأساليب الشعرية الأخرى التي استخدمت في المجلة وهي الحوارات الشعرية (0.3%) ، والقصة الشعرية (0.1%) والمسرحية الشعرية (0.1%) ، وبذلك تظهر المجلة عناية مثلى بهذا الجانب ، لما له من أهمية في تنمية الذوق الحسي والجمالي واللغوي في نفس الطفل .

وتتوالى بعد ذلك اهتمامات المجلة بنسب متفاوتة ، بتسلسل منطقي ومعقول ، حيث تظهر المجلة اهتماماً بنشر صور البراعم بشكل لافت فيما كانت بالسابق تنشر عناوين الصغار ، بشكل أقل اهتماماً ، ثم يتساوى الغلاف وكلمة العدد ومساابقة العدد والصفحة الأخيرة (3.9%) وهي صفحات تتكرر في كل

عدد غالباً . واهتمت المجلة بنشر مسرحيات مدرسية واستغرقت ما نسبته (3.3%) كذلك اهتمت بنشر معلومات مختلفة في باب « موسوعة البراعم » ومدن عربية وإسلامية (3.9%) .

كما اهتمت المجلة ، وإن بشكل متدن نسبياً ، بالتمثيلات التعليمية (0.31%) والتربوية التاريخية (0.3%) والحوارات الشعرية (0.3%) .

وتأتي الصفات الأخلاقية للفتى المسلم لتحتل ما نسبته (0.2%) وهي نسبة ضعيفة جداً ، حيث تخصص المجلة باباً بعنوان « من صفات براعم الإيمان » . ورغم إقرارنا بأهمية توضيح الصفات بشكل مباشر ، فإن هذه الصفات كانت مبنوثة في معظم أبواب المجلة ، حيث نجدها في القصص والأناشيد والمسرحيات والحوارات .

ثم تأتي موضوعات متفرقة متساوية في النسبة (0.1%) وهي « اقرأ في هذا العدد » ( فهرس تفصيلي لموضوعات العدد ) ، « والقصة الشعرية » وهي قليلة وتحتاج إلى جرعات إضافية ، ومثلها أيضاً « المسرحية الشعرية » .

وتأتي في النهاية « ابتسامات البراعم » (0.09%) لتمثل نسبة ضعيفة وثانوية مع العلم أن مشاركات « أصدقاء البراعم » تضم في الغالب ابتسامات مختلفة . ويظهر من ذلك كله عدم وجود سياسة عامة لتحديد الموضوعات المنشورة ، إذ إننا نلاحظ وجود اضطراب وعدم تجانس وتناسب وتنسيق ، وكأن الهدف هو وضع كم من الموضوعات الخاصة بالطفل ، يكفي بإتمام كل عدد كيفما اتفق ، دون دراسة كل جانب من هذه الجوانب ، ومعرفة حاجات الطفل وميوله ورغباته وتطلعاته وآماله من وراء المجلة التي يتابعها .

ونلاحظ أن المجلة بشكل عام ، لم تستفد من الأنماط الصحفية المعتادة ، مثل الاستطلاع والتحقيق والمقال ، وإنشاء باب خاص بالصحفي الصغير ، فضلاً عن أنها لم تتمكن من توظيف الصورة والرسم بشكل كامل ، وظل اعتمادها

على الحرف أكثر ، بينما إمكانيات المجلة الطباعية فاخرة ، مما يسمح لها بتوظيف مختلف الوسائل الإخراجية في خدمة المضمون .

كما أن خطاب المجلة لم يراع التنوع الجذاب ، حيث جاءت الأبواب كقوالب متكررة ، نراها في مختلف الصحف والمجلات ، وهذه الأمور أفقدت «براعم الإيمان» الكثير من الخصائص التي كان ممكناً لها أن تحقق أكبر قدر من الإيجابية المطلوبة .

## 6 الشرح التفصيلي لمحتويات التصنيف التحريري

لم تكن موضوعات المجلة ثابتة تحت أبواب محددة ودائمة ، بل كان هناك كثير من التعديلات ، يمكن اكتشافها بسهولة من عدد إلى آخر ، مع وجود بعض الأبواب الثابتة التي لم تتغير طوال فترة العينة . كما أن الأبواب كانت تزداد تبعاً لزيادة عدد الصفحات ، مع ملاحظة اضطراب ظاهر في توزيع المواد ، بشكل غير مركز .

وقد أشرنا سابقاً إلى أننا استخلصنا بعد إفراغ جميع محتويات المجلة وجود (27) موضوعاً ، جاء على أساسها هذا التصنيف التحريري . وفيما يلي عرض موجز لتفصيلات المحتوى :<sup>(1)</sup>

1) الغلاف الأول : خصص الغلاف الأول بشكل عام لإعطاء فكرة بالصورة والعنوان عن أحد محتويات العدد ، وقد كان في الغالب صورة واحدة وعنواناً واحداً وكانت الكلمات قليلة ومختصرة جداً ، إلى حد الإبهام أحياناً وعدم وضوح الرسالة المقصودة ، كما نلاحظ عناوين عامة مثل : الإنسان الآلي ( العدد 205 ) ، الامتحان الكبير (264) ، الله أسرى بالرسول (266) . ويشير العنوان الأخير إلى ضعف كبير في اختيار العنوان ، إذ إن هذه المعلومة يجب أن تكون مستقرة في ذهن الطفل ، ولا شيء جديداً في ذلك ، ومن الخطأ امتحان ذكاء الطفل ، في معلومة بدئية ، لا يختلف اثنان من المسلمين عليها .

<sup>(1)</sup> اتبعنا في العرض الموجز تسلسل الأبواب في المجلة دون اعتبار الجدول رقم ( 3 ) ، ص 320 .

كما نلاحظ أن أغلفة المجلة لم تقدم في الغالب أكثر من عنوان واحد لتعريف الطفل بمحتويات المجلة ، فيما نلاحظ أحياناً ، بساطة شديدة للعناوين مثل : ولد الهدى ( العدد 262 ) ، رمضان كريم (268) ، كما نلاحظ أحياناً اختلاف الصور المقدمة على الغلاف مع الصور في داخل العدد ، حيث يبدو أنها لرسامين مختلفين ، مثل ( العدد 195 ) ، حيث تظهر صورة لقطتين باللون القاتم على الغلاف وفي الداخل تبدو القطتان باللون الذهبي ، وهذا أمر ملاحظ كثيراً ، مثل الأعداد (197-198-203-210) ، كما نلاحظ اختلاف عنوان الغلاف مع العنوان داخل المجلة ، حيث كان العنوان في غلاف العدد (208) « في رمضان ما أجمل حفظ القرآن » ، وفي داخل المجلة : « أهلاً أهلاً يا رمضان » ، ولا شك في أن هذا الاختلاف يحدث اضطراباً في ذهن القارئ الصغير ، حيث إن العناوين عندما تتطابق ، تترسخ في ذهن الطفل وتحدث في نفسه التأثير المتوخى . ونشير هنا إلى أن رسام معظم الأغلفة كان شخصاً واحداً ، وكانت غالبية الرسوم توقع باسم « عماد صقر » .

(2) كلمة العدد : احتلت كلمة العدد الصفحة الثانية من المجلة ( باستثناء الأعداد من 252 إلى 259 ) ، وقد دارت حول موضوعات كثيرة متعددة مثل : استنكار العدوان العراقي (188) ، الطفل المسلم واليوم العالمي للأطفال (192) ، الدعوة للمطالعة (193) ، الفرحة بقدوم شهر رمضان (196) ، التحذير عن اتباع الغرب في الأمور السيئة (198) ، تهنئة بالهجرة النبوية (200) ، حول الاعتراف بالخطأ (215) ، الإكثار من الأعمال الصالحة (226) ، الصديق الصالح (229) ، التمسك بمبادئ الإسلام (238) ، الكسل داء (239) ، بقدر الجد تكتسب المعالي (248) ، الاستفادة من العطلة الصيفية (251) ، أهمية الوقت (261) ..

ونلاحظ من « كلمة العدد » أنها تتمتع بميزة التنوع والتبدل من عدد إلى آخر ، حيث تناقش مع القارئ الصغير كل ما يجري من حوله ، لذا فإنها تعتبر باباً مفتوحاً للحوار ، وهي الجزء الحيوي في المجلة ، والتي تعتبر صلة وصل مباشرة بين المحرر والطفل القارئ .

كما أنها تشمل العديد من الجوانب ، وتقدم النصح والإرشاد ، وتقدم إلى الطفل رسالة تحوي مشاعر حارة ، تقدم بكلمات بسيطة ومعبرة ، قد تتفاوت من حيث التأثير من طفل إلى آخر ومن عدد إلى آخر .. كما أنها تذكر الطفل بالمناسبات الإسلامية ، التي تمر خلال الشهر ، وتدعوه إلى الاقتداء بسير الأبطال والمجاهدين والعلماء .

ويؤخذ على كلمة العدد أنها تحاول أن تنصب نفسها مرشداً وواعظاً للأطفال في أحيان كثيرة ، وهو أمر يعزز تأثير هذه الكلمة الموجزة في نفس الطفل ، لأن الطفل ينفر من التعليمات المباشرة ، ويفضل التوجيه المقدم بقالب خفيف غير مباشر وغير وعظي .

كما أنها تستخدم أحياناً ألفاظاً غريبة وغير مألوفة بالنسبة إلى السن التي تتوجه إليها المجلة (6-10) مثل : صميم – نابهين – تنهلون – التفهقر (236) ، عاثت (367)، محفوفة (243) ، وهذا الأمر متكرر في كثير من الأعداد .

ونلاحظ أحياناً وجود أخطاء مطبعية مثل أحبابنا كتبت : أحبابنا (264) . كما أن كلمة العدد تقدم أحياناً كلاماً يعتبر جامداً ، يناسب الكتب المدرسية لا المجالات التي يجب أن تكون صديقة الطفل ، لا يشعر عبرها بأنها تتعالى عليه ، ونكتفي بمثال واحد لأنها سمة متكررة ، فقد جاء في العدد (236) ما يلي : «عليكم أن تكونوا عند حسن ظن أمتكم بكم ، طلاباً للعلم ، تنهلون من ينابيعه وتحفظونه في صدوركم ، لأن العلم ليس مما خزنته الدفاتر ، وإنما هو ما خزنته الصدور والعقول» .

ولا تكتفي المجلة بذلك ، بل تقول بكل بساطة في العدد نفسه : « أنتم مطالبون في ذكرى هجرة نبيكم بدراسة تاريخ أمتكم وقائدها العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وكيف كان يحض أصحابه على طلب العلم» . ولا يخفى أن هذا الأسلوب ، لا يعتبر أسلوباً تربوياً ناجحاً ، وخصوصاً في مجلات الأطفال .

### (3) القصص المصورة

لم يخل عدد من « براعم الإيمان » ، ضمن الفترة المحددة ، من مجموعة من القصص المصورة التي قد تكون متكاملة في عدد واحد أو سلسلة لعدة أعداد . وتعتبر القصص المصورة من أكثر الأشكال الصحفية استخداماً في براعم الإيمان ، « ويعتمد هذا النوع من القصص على الصورة بصفة أساسية ، حيث تقدم القصص على شكل شريط أو عدة أشرطة من الصور ، أما الكلمات فهي تربط الصور بعضها ببعض »<sup>(1)</sup> .

وقدمت المجلة عدداً كبيراً من القصص المصورة منها : صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي (191) ، رحلة الإمام الشافعي في طلب العلم (201) ، بطل من البوسنة (207) ، صدقة السر تطفئ غضب الرب (211) ، كتكت يتغيب عن المدرسة (229) ، العنكبوت المغرورة (232) ، جزاء الحاسد (233) ، العصفور والثعبان (235) ، أحمد والتلفاز (243) ، بين الرجل الصالح والشيطان (251) ، حكمة الرجل العجوز (255) ، معركة عين جالوت (263) ..

ويبدو من خلال العناوين المتفرقة ، أن المجلة حرصت من خلال القصص المصورة على توسيع أفق القارئ الصغير ، من خلال ما تقدم له من قصص زاخرة بالمعلومات والمعارف المختلفة ، التي ترتبط بالإسلام مفهوماً وتطبيقاً وقدوة عملية تطبيقية .

ويؤخذ على هذه القصص أنها لا تقدم في نهاية القصة الحكمة المستفادة منها ، كما أن العنوان بشكل عام لا يرشد إلى الأهداف التي تسعى القصة المصورة إلى تحقيقها .

ويلاحظ أن مجلة « براعم الإيمان » تحاول من خلال هذه القصص أن تزرع قيماً سامية ، وتبتعد تماماً عن القصص الهزلية ( COMICS ) ، التي لا تهدف إلى تحقيق أهداف بنائية ، بل تهدف إلى تحقيق التسلية فقط ، بينما نلاحظ أن القصص المصورة في « براعم الإيمان » تنتهج طريقاً يسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية في قالب ترفيهي بنائي .

ولا تنزع هذه القصص إلى تقديم شخصيات بطولية أسطورية ، بل تقدم شخصيات من الواقع أو تقدم قصصاً على لسان الحيوان ، تحتوي على قيم تدخل

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 177 .

في عملية بناء الشخصية الإسلامية ، مثل الصدق ، والوفاء ، والإقدام ، والإخلاص ، والذكاء ، وحب العلم والعلماء ، وإن كانت تعتمد في كثير من الأحيان على التراث الإسلامي . وكانت أغلب القصص المصورة عبارة عن صراع بين الحق والباطل ، وأحياناً تتجه القصص المصورة إلى خيال الطفل ، لتحفزه وتطلق له العنان ، ليحلق في عالم الخير والحق والجمال والفضيلة والإيمان .. وهي بمجملها من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها القصص المصورة في « براعم الإيمان » .

#### 4) القصص السردية

وكما أولت براعم الإيمان اهتماماً بالقصص المصورة ، فقد اهتمت أيضاً بالقصص السردية ، وهي « القصص التي تهتم أساساً بسرد الأحداث ، مع الاستعانة بالقليل من الصور الإيضاحية المعبرة عن الموقف»<sup>(1)</sup> .

وتحتل القصص السردية مساحة واسعة من اهتمامات « براعم الإيمان » ، وتتخللها مواقف تربوية وبنائية مختلفة ، تصب في مجملها في خانة تحقيق مجموعة من القيم الإسلامية السامية في أنفس الأطفال . ونلاحظ وجود عدد كبير من هذا النوع من القصص ، وفي كل عدد قصتان أو ثلاث ، وهي تتناول موضوعات متفرقة مثل : من أنبياء الله (188) ، النجاح (201) ، جنود الله (203) ، التفاحة الساحرة (205) ، الإوزة التائهة (207) ، آداب المسلم (211) ، الفتاة الصالحة (218) ، عاقبة الطمع (237) ، قصة الإنسان مع السفن (242) ، الحمل المغرور (243) ، الصوم أميني (244) ، أحلام الكتكوت (245) ، قصة الفداء (247) ، الأسد المكار (255) ، نساء في القمة (258) ، المشاغب (268) ...

ونلاحظ من خلال القصص السردية مجموعة من الأهداف تحقق كثيراً من الأدوار البنائية ، وأهمها : قصص تاريخية – علمية – قصة مثل – تربوية

(1) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 177 .



دينية – قصص بطولية – رد الجميل بمثله – التدريب على التحلي بالمثل العليا  
– النجاح – الأدب – الاجتهاد – الصبر – الصلاح – بر الوالدين – الرأفة  
بالحيوان – القناعة – ... ولا تتوقف القصص السردية عند هذا الحد ، حيث  
تقدم معلومات ثقافية مختلفة ، مثل : قصص من القرآن (223) قصة مدفع  
الإفطار ( 244 ) ، وقصص تعليمية : لغة القرآن (253) ، إضافة إلى مجموعة  
كبيرة من القصص المتنوعة .

## 5) قصص حوارية

حفلت « براعم الإيمان » بمجموعة من القصص الحوارية ، وهي تشبه  
القصص السردية في شكلها ، حيث تعتمد على الكلام والحكاية مع الاستعانة  
ببعض الصور المصاحبة ، لكنها تختلف عن القصص السردية في أسلوب  
العرض ، إذ تعتمد على أسلوب الحوار بين طرفين أو عدة أطراف .

ومن أمثلة ما ورد في « براعم الإيمان » من قصص حوارية على مدى  
حدود البحث : أحمد شايل سيفه (191) ، بعض الظن إثم (200) ، حكاية الحرف  
ميم (203) ، شمس الشموسة (209) ، الأسد المغرور (213) ، في ذكرى  
الإسراء والمعراج (218) ، القطة الحمقاء (219) ، طعم النجاح (230) ، جحا  
والبخلاء (235) ، الأطفال ينفذون النهر (239) ، الأعمى الحكيم (242) ،  
سوالف جدتي (252-253-254-255-256) .

وقد نتحفظ بشدة على العنوان : « أحمد شايل سيفه » لركاكته ولعاميته ،  
فيما يجب أن ترتقي العناوين بالطفل ، ولا يكون اختيارها عشوائياً ، وغير قائم  
على أسس صحفية وتربوية ، إذ يجب أن يكون العنوان موضحاً للمادة المنشورة  
، وأن يكون في الوقت نفسه محملاً بمعان هادفة ومصاغاً بلغة عربية سليمة  
وجميلة الإيقاع .

ويؤخذ على هذه القصص أنها تميل أحياناً إلى الأسلوب السردية ، دون  
استفادة من الأسلوب الحوارية التشويقي .

ويبدو ذلك جلياً في قصة « الكنز الخفي » في العدد (190) ، حيث تبدأ القصة بحوار بين حفيد وجدّه ، ثم تتحول إلى سرد من قبل الجد ، وفيها نوع من التكلف غير المطلوب ، حيث نجد الجد يقول : « قصة اليوم مهداة من الرسول صلى الله عليه وسلم لكل مسلم ، لما فيها من عدل وجمال ، والآن سأحكىها لك في صورة قصة ، وفي النهاية ستسمع حديث رسول الله ، الذي أصبح قصة جميلة مفيدة » . كما أن القصة نفسها تؤدي إلى سلوكيات خاطئة ، مثل أداء الصلاة في المنزل ، وتظهر الحفيد وكأنه أبله حيث يقول : « وما علاقة هذه القصة بالرسول يا جدي » . كذلك تخبرنا القصة في النهاية أن الحفيد « أنصرف عائداً إلى فراشه » بينما ذكر في بداية القصة أنه كان جالساً خارج حجرة جدّه « يلهو بلعبته الجميلة » . وفي ذلك استهزاء بعقلية الطفل الصغير ، كما أن الذهاب إلى الفراش يقتضي على الأقل أن يحيي الطفل والديه قبل ذلك .

وفي العدد (193) قصة حوارية تحت عنوان « الطفل الشجاع » ، وهي تقدم خطأ جسيماً عندما تتحدث عن فتاة وحالتها بعد الاغتصاب ، حيث يقول الطفل في القصة « إن العدو يسطو على الأعراس » . ولا يخفى أن الطفل قبل العاشرة ، وخصوصاً في السنوات الأولى للأطفال الموجهة إليهم المجلة ، لا يستطيعون فهم ماهية الاغتصاب ومعناه .. وفي ذلك خطأ كان يمكن تداركه بسهولة ، بحذف هذا المقطع .

وفي العدد (260) نجد قصة تحت عنوان : « المرء بأصغريه : قلبه ولسانه » . وعند مطالعة محتوى القصة ، نجد كثيراً من الأخطاء المطبعية وتداخلاً في الكلام بشكل يجعل الطفل في حيرة ، حيث لا يستطيع أن يعرف من المتحدث ، كما أن الفكرة ضعيفة جداً ، وتسلسل الأحداث غير منطقي ، وهو أمر يجعل الأشياء أمام ناظري الطفل غير ثابتة ، ولا تمكنه من التأمل والتحليل والاستنتاج ، وهي الثلاثية الضرورية لأي عمل أدبي يقدم للطفل من خلال مجلته .

وفي العدد (266) قصة حوارية تحت عنوان : « الأم الحنون » ، وهي مثال للقصاص السطحية ، حيث لا ترابط ، ولا جدة ، ولا موضوعية ، ولا فائدة ترسخ ، ورغم صورها الجميلة فإن الحوار الذي دار فيها بين أقطاب القصة لا يشعر بعمق فني ، ولا بخيال واسع ، ولا بمشاعر مؤثرة . وخالصة الموضوع ؛

التركيز على أهمية النخلة بشكل عام ، دون تحقيق فعلي لفوائد البلح والرطب والتمر ، وظل الشجرة .. كما نعث على عدد من الأخطاء المطبعية في سطور القصة نفسها .

## (6) الأنشودة

أحسنت (( براعم الإيمان )) في تخصيص بعض صفحاتها لنشر مختارات شعرية ، أغلبها جاء على شكل أنشودة ، ولا تخفى أهمية النصوص الأدبية الراقية شعراً كانت أم نثراً في إثراء ذهن القارئ الصغير ، (( فالقراءات الأدبية التي يطالعها في مجلته لها طاقة تأثيرية هائلة في وجدانه ، وتعوده منذ أن يرتاد عالم القراءة على تذوق موسيقى الإيقاع في هذه النصوص الأدبية ))<sup>(1)</sup> .

والأنشودة ، أو ما يعرف بالقصيدة الغنائية ، هي (( أهم أشكال القصيدة المكتوبة للأطفال وأكثرها شيوعاً ، لأنها تعتمد الإلقاء بالدرجة الأساس وتأثير ذلك في حاسة السمع ، ولأنها تجمع بين النشيد والأغنية ، ولأنها مجموعة أصوات ومفردات وأفكار وغرائب بين النشيد والأغنية ، ولأنها مجموعة أصوات ومفردات وأفكار وغرائب وخيالات ، تصنعها الذهنية بإحساس سيفترب من اللعب والارتجال ))<sup>(2)</sup> .

وتحوي (( براعم الإيمان )) مجموعة من القصائد الغنائية الجميلة والمتنوعة ، حيث نلاحظ في كل عدد من أعدادها وجود قصيدة واحدة أو قصيدتين .

ونذكر هنا أن الأنشودة قد تكون أيضاً عبارة عن قصيدة سردية وقصيدة قصصية وهي بأغلبها تتناول موضوعات تهم الطفل ، وتجذبه إلى قراءتها وترديدها بسبب إيقاعها الجميل وسهولة ترديدها وحفظها .

ومن الأناشيد الجميلة أنشودة أحمد ( العدد 198 ) والتي نقتطف منها :

ومسلم موحّد  
وفي الختام أحصد

أنا اسمي أحمد  
أزرع طوال عامي

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 189 .

(2) مجلة العصفور : قصيدة الطفل العدد الأول ، بغداد ، دورية تعنى بشؤون المختصين بتقافة الطفل ،

1407هـ - 1987م ، ص 63 .

والحب للدراسة  
بالدرس والمران  
وفضل ربي أشكر

بالجد والحماسة  
أجتاز امتحاني  
ولكل عام أكبر

ومن القصائد السردية (العدد 251) :

قصة للأصدقاء  
جد الأنبياء  
هو رمز للوفاء  
للشموخ وللإباء

من كتاب الله أحكي  
عن خليل الله إبراهيم  
فخليل الله دوماً  
وخليل الله رمز

ونذكر هنا أن المجلة استخدمت أيضاً أسلوب المسرحية الشعرية ، والشعر  
الحواري .

## 7) بأقلام البراعم

يظهر من أبواب المجلة أنها كانت تحرص على تفاعل القارئ الصغير مع  
المواضيع التي تنشرها المجلة من خلال مشاركته ، أو نشر آرائه بموضوعات  
منشورة أو موضوعات عامة ، أو من خلال نشر صورته في باب تعارف  
« أصدقاء البراعم » أو في باب « أصدقاء البراعم » . وهي أبواب تنشر غالباً في  
معظم أعداد المجلة ، وأهمها باب « بأقلام البراعم » لأنه يسمح للصغار بإبداء  
آرائهم ببساطة . ورغم أهمية هذا الباب عموماً ، فإنه لم يوظف ليقوم بمهمته  
الأساسية ، وهي « تشجيع الأطفال على أن يصبحوا مشاركين إيجابيين في  
تحرير مجلاتهم ، عن طريق اختيار مراسلين للمجلة من الأطفال ، يقومون  
بتغطية بعض الأحداث التي تقع في مدارسهم أو بيئتهم المحلية ، ويجرون  
تحقيقات عن نشاط زملائهم ومشكلاتهم وقضاياهم »<sup>(1)</sup> .

ويلاحظ أن باب « بأقلام البراعم » اقتصر في معظم الأعداد على نشر صور  
الأطفال ، مصحوبة بالنوادير أو بالحكم أو بالقصص التراثية ، أو غير ذلك من الموضوعات  
التي نراها متكررة في معظم مجلات الأطفال .

## 8) النسائي

<sup>(1)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 29 .

حوت جميع أعداد المجلة ( عينة البحث ) على صفحات للتسلية لكن معظمها كان منقولاً عن مجلات أخرى ، وخصوصاً « الاختلافات » ، حيث نجد أن كل الاختلافات المقدمة في المجلة كانت منقولة عن مجلات أسبوعية عربية ، وفيها ما لا يتناسب مع مجلة إسلامية ، مثل نشرها لصورة رجل بثياب غربية ، وفي فمه سيجارة ، وفي يده باقة ورد ، وكأنه ذاهب إلى موعد غرامي ( العدد 249 ) .

وفي العدد (260) نلاحظ أن المجلة لجأت إلى أسلوب القص واللصق ، حتى دون إعادة صف للكلام المنشور ، حيث تنشر الطرائف ، نقلاً عن مطبوعة أخرى ، بطريقة التصوير ، كما أنها تنشر في العدد نفسه ، لعبة وصل الأرقام للحصول على رسم معين ، وهذا الشكل مأخوذ كما هو من مجلة أجنبية ، ويظهر ذلك جلياً من خلال استخدام الأرقام الأجنبية ، مما يؤثر بالفعل على مستوى المجلة . أما تسالي العدد (238) فإنها منقولة بأخطائها ..

أما الكارثة الحقيقية ، فهي نشر مجلة « براعم الإيمان » رسمة بأسلوب القص واللصق دون تدقيق ، حيث نعثر على لعبة لتظليل الخانات المنقطة في العدد (242) ، وقد قمنا بعملية التظليل المطلوبة ، وكانت المفاجأة – الصدمة ، أن الصورة هي عبارة عن حفلة راقصة ، فيها رجل يحمل كأساً ، ورجل وامرأة يبدوان وكأنهما يرقصان ، وإلى يسار الصورة شجرة تشبه ما يسمى بشجرة الميلاد ، مما يؤكد أنها صورة لحفلة بمناسبة « رأس السنة الميلادية » ، وأن الرجل يحتسي خمراً .. وهذا الخطأ الجسيم لا يحتاج لأي تعليق .

كما أننا نجد أخطاء فادحة مثل لعبة الحروف في العدد (218) ، حيث حاولنا حل اللعبة ففشلنا ، وعندما بحثنا عن الحل في العدد التالي وجدنا خطأ في كتابة الحروف ، مما جعل الخطأ يمنع الوصول إلى الحل الصحيح ، وهو أمر لا يتناسب مع صفحة ألعاب وتسلية يجب أن تدقق ، وأن تنخفض فيها احتمالات الخطأ إلى أدنى مستوى .

ويدخل في باب التسالي ركن لَوْن ، الذي كان في الغالب صفحة مستقلة ولم يرد في المجلة خلال الفترة المحددة للدراسة إلا مرات قليلة وفي (14) عدداً فقط .. وكانت أيضاً عبارة عن صور مأخوذة عن كتب أو مجلات للرسم والتلوين . كما يدخل في باب التسالي « ابتسامات البراعم » التي كانت منتشرة في معظم أعداد المجلة ، لكنها لم تستقل إلا في عددين فقط ، وحررها القراء الصغار .

## 9) معلومات علمية

يؤكد الباحثون « أن الأطفال شغوفون بالتقدم العلمي ، وهو من مظاهر تكيفهم الاجتماعي والحضاري مع العالم الخارجي ، عن طريق الاهتمام بالاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة »<sup>(1)</sup> . ونلاحظ أن مجلة « براعم الإيمان » تزخر بكثير من المعلومات والمعارف المتنوعة ، وتحرص المجلة على تقديم فيض من المعلومات عن الكائنات ، من الحيوانات البرية والبحرية ، كالأسمك والطيور والنباتات المتنوعة ، مستعينة في ذلك بالصور الإيضاحية ، مما يساعد الطفل على التعرف إلى أشكالها تفصيلاً .

وقد حرصت المجلة على تقديم بعض المعلومات الصحية البسيطة ، مثل : أسنانك (217) ، حقائق مذهشة عن قدميك (245) ، ولكن الجرعات الصحية كانت قليلة جداً ، بينما يحتاج الطفل إلى مزيد من المعلومات المتعلقة في هذا الجانب إثراء لثقافته ومعلوماته ، وليكون على بينة عن جسده والمخاطر الصحية التي قد يتعرض لها في حياته .

وفي معلوماتها العلمية ، حرصت المجلة على ربط موضوعاتها بالإيمان والإعجاز الخلقى مثل : باب « من آيات الله » والذي يحوي معلومات مثل : بيت العنكبوت (189) ، ماذا تأكل الحشرات (232) ، قدرة الله في الطائر : هذا الطائر العجيب (246) ، من عالم النحل العجيب (248) .. وهناك أبواب علمية أخرى كانت تنشر من حين إلى آخر مثل :

<sup>(1)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 89 .

- أ ( مخلوقات الرحمن بين العلم والقرآن : الحوت (194) ، الكلب (195) ، النحل (199) ، الأسد (220) ...
- ب ( من حيوانات الغابة : الفيل (215) ، فرس النهر (221) .
- ج ( هذا خلق الله : البطريق (231) ، السمكة الطعم (256) ، حيوان الموظ (257) ، الصوص (262) .
- د ( قصة آية : بيت العنكبوت ( 267 ) .
- هـ ( علوم : خداع البصر (254) ، الكهرباء (255) ، الهواء (258) ..
- و ( الموسوعة البحرية : الشراع (267) و(268) .

هذا بالإضافة إلى موضوعات مثل : الكمبيوتر (219) ، الشمس (251) ، هل توجد بقعة عمياء داخل عينيك (253) ، عالم الكهوف (260) ...

ويلاحظ أن المعلومات العلمية المنشورة في المجلة تقدم بأسلوب سهل مبسط لا يصعب على القارئ الصغير ، وإن وجدنا نقصاً في جوانب علمية أخرى كان من المناسب لو عالجتها المجلة ، كأن تقدم آخر المخترعات الحديثة ، وأن تقدم للطفل بعض الأشغال العلمية التي يمكنه أن يقوم بها بنفسه ، بمعونة بعض الأدوات البسيطة ، مما ينمي إحساسه العلمي ، ومهاراته العلمية ، وبذلك تزرع المجلة في نفسه بذور شخصية متوثبة محبة للعلم والاختراع ، على أن تبين المجلة أهمية وجود المخترعين ، ومدى الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه المخترع في تطور حياة الأمة وتقدمها ، وفي مضاهاة الشعوب الأخرى ، حتى لا نظل دائماً ننعى ماضيها العظيم ، في الوقت الذي نتلقف فيه اختراعات الغرب دون اختراعات موازية ومتفوقة .

## 10 مسابقة العدد

قدمت « براعم الإيمان » فرصة حقيقية لقرائها الصغار ، لتنمية معلوماتهم الدينية والعلمية والتاريخية والجغرافية .. من خلال مسابقة العدد الشهرية ، التي تعد من أهم أبواب المجلة لأنها تشجع الصغار على البحث والسؤال والمشاركة ، مما يعودهم من الصغر على النشاط والدأب .

ورغم أننا نقر بأهمية مثل هذه المسابقات في مجلات الأطفال ، فإننا نشعر بضرورة وجود حافز مالي مجز يدفع الأطفال إلى المشاركة .

والملاحظ أنه طوال فترة العينة كانت جوائز المجلة واحدة : « من الأول إلى الخامس : عشرة دنانير لكل فائز ، ومن السادس إلى العاشر : اشتراك لمدة سنة في مجلة « الوعي الإسلامي » وملحقها « براعم الإيمان » .

ومن المستحسن أن ترفع قيمة الجائزة بشكل مغر ، وأن تستحدث المجلة مسابقة سنوية كبرى ، تكون دافعاً للمشاركة بشكل واسع .

وتقدم « براعم الإيمان » أسئلة متنوعة ، حيث نجد في العدد (189) أسئلة عن الحج ومكة المكرمة وفلسطين وأفغانستان .. وفي العدد (197) أسئلة عن القرآن الكريم وعن بروناي وعن العقارب .. وفي العدد (251) أسئلة فيها خيارات مثل : أول مسجد في الإسلام ، أول من جعل للكعبة المشرفة كساء ، واسم بيت الأسد ، وجمع كلمة عندليب ، ومن اشترى بئر رومة ... وفي العدد (265) أسئلة جغرافية مثل : حفر قناة السويس ، نهر الدانوب ، ارتفاع برج إيفل . أما مسابقة العدد (268) فقد كانت عن شهر رمضان المبارك عن : اسم الباب الذي يدخل الصائمون منه يوم القيامة ، مدينة فتحها المسلمون في رمضان في السنة الثامنة للهجرة ، وعن المعارك الإسلامية التي جرت في رمضان ، وفي أي سنة فرض الصيام على المسلمين ... وهكذا ..

ونتبين من كل ذلك مدى الاهتمام الذي كانت توليه مجلة « براعم

الإيمان » في بناء وتنمية ثقافة الطفل المسلم ، هذه الثقافة التي تنمي دورها شخصيته الإسلامية ، وتجعل منه متمكناً من معلوماته الإسلامية حيث تتعمق في ذاته ، وتوصل عادة البحث في نفسه ، وتحبب إليه ارتياد المكتبة والرجوع إلى الكتاب .

**(11) مدن عربية وإسلامية**



انطلاقاً من أهمية تعرف الطفل المسلم إلى البلاد الإسلامية ، قامت  
« براعم الإيمان » بنشر عدد من الصفحات عن مدن ومساجد ، لكن  
هذا الباب لم يستمر طويلاً ، حيث اقتصر على عشرة أعداد فقط :  
(224-225-226-227-228-230-231-232-238-264) حيث نجد  
معلومات عن مدينة « أبها » و « أبو ظبي » و « استنبول » و « أغادير » و  
« مراکش » و « دبي » ومعلومات عن المسجد الأموي ، والمسجد الأقصى ،  
وجامع الزيتونة ..

وقد يكون من المفيد حقاً استمرار هذا الجانب الجغرافي والتاريخي ،  
إثراء لمعلومات الطفل عن عالمه الإسلامي ، حتى يشعر بصلته بكل بلاد الإسلام  
وحتى يألف المدن الإسلامية الشهيرة ، وتصبح في جعبته معلومات حية وجديدة  
عن مختلف المدن الإسلامية .

## 12) موضوعات متفرقة

قامت « براعم الإيمان » على مدى السنوات – موضوع البحث – بنشر كم  
كبير من الموضوعات المتفرقة ، في مجال اللغة والمسرح ، والتمثيلات  
والموسوعة العلمية ، والأخبار العامة ، وذلك مثل : صور لمناطق الكويت أثناء  
الغزو العراقي (188) ، معرض للرسوم (201) ، عشرون عاماً على صدور  
« براعم الإيمان » (218) ، تجارب مسلم (222) ، حدث في رمضان (232) ،  
فكر معنا (268) كما قدمت أحياناً صفحات لمحتويات العدد  
(261-262-266-268) . وغير ذلك من الموضوعات العامة التي لم تدخل في  
أبواب محددة وثابتة .

## 13) الصفحة الأخيرة

خصت المجلة صفحتها الأخيرة من كل عدد باستثناء (11) عدداً طوال  
المدة التي خضعت للبحث ، لشخصية واحدة هي شخصية طفل يدعى مجاهد .  
ومجاهد يمثل طفلاً كويتياً مسلماً ، يحافظ على الصلاة والأركان الإسلامية كلها ،  
ويتمسك بالآداب ، ويشيع الخير بين الناس .

وفي كل عدد يقدم مجاهد شيئاً جديداً ، وتوجيهاً مفيداً في مختلف المجالات . حيث نجد أحياناً حديثاً نبوياً (213) مثل كثير من الأعداد ، وكذلك نجد موضوعات أخرى مثل : الرحمة بالحيوان (215) ، التواضع (219) ، حق الجار (250) ، الصدق (255) ، الإيثار (266) .

### [3] مجلة براعم الإيمان عينة البحث من حيث الشكل .

#### (1) عدد الصفحات

صدر العدد (188) في (20) صفحة (27×20سم) ، واحتفاءً بمرور 20 عاماً على صدور أول عدد من المجلة ، صدر العدد (218) بتاريخ رجب 1415هـ – 1994م ، في (36) صفحة ، وجاء العدد التالي في (28) صفحة . وتقلب الإصدار بعد ذلك . ( العدد 221 ، 20 صفحة ) ( العدد 222 ، 20 صفحة ) ، ( العدد 223 ، 28 صفحة ) وظل الإصدار ثابتاً ، حتى العدد (260) . ومع صدور العدد (261) ، بتاريخ صفر 1419هـ – يونيو 1998م ، صدرت « براعم الإيمان » في (36) صفحة ، واستمرت محافظة على عدد صفحاتها حتى العدد (268) ، حدود البحث .

#### (2) الغلاف

اتسمت أغلفة « براعم الإيمان بالألوان » الزاهية البراقة ، والرسومات الجميلة المعبرة ، وامتازت بالتنوع ، وتعدد الرسامين ، وخطوط الرسم . ويشتمل الغلاف على عنوان المجلة ، وشعارها ، وهو عبارة عن وجه طفل بالزري الكويتي التقليدي ، ومجموعة من الأطفال ، في أعلى شمال الصفحة ، وفي أسفل الصفحة يكتب : هدية العدد ( ... ) من مجلة « الوعي الإسلامي » ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة الكويت ، مع عنوان لأبرز قصص العدد وموضوعاته ، وقد تخلو بعض الأغلفة من كثير من المضامين التي يحويها العدد .. ونلاحظ أن هناك تفاوتاً بجودة الطباعة والرسم ، وجاذبية الغلاف .

وكانت معظم العناوين عادية ، وغير جذابة ، كما نلاحظ غياب العناوين تماماً ، ( العدد 188 ) ، كما أن عناوين الأغلفة لا تعطي بمعظمها فكرة واضحة ومختصرة عن المضمون مثل : الكويت خلية بناء وعمل ( العدد 189 ) ، حمدان طواف البلدان ( العدد 192 ) ، حامل أنباء النصر ( العدد 197 ) ،

وهناك عناوين بسيطة جداً مثل : أحمد شايل سيفه ( العدد 191 ) ، في الصيف تملو السباحة ( العدد 251 ) ، العودة إلى المدارس ( العدد 253 ) ، رمضان شهر القرآن ( العدد 256 ) .

### (3) نوع الورق

طبعت المجلة على ورق كوشيه مصقول ولامع ، ولم يتغير نوع الورق من العدد (188) إلى العدد (268) ، وصدرت المجلة بمقاس (27×21سم) مع بعض التفاوت البسيط بسبب القص .

### (4) العناوين والخطوط

التزمت المجلة بعناوين محددة الخطوط ، وخصوصاً في الأغلفة ، وتميزت بقصر عدد الكلمات ومحدوديتها وعباراتها السهلة المبسطة ، مثل : الإنسان الآلي ( العدد 205 ) ، أرانيبو ( العدد 27 ) ، الرأفة مع الحيوان ( العدد 211 ) ، الحمامة البيضاء ( العدد 249 ) ، الأسد المكار ( العدد 255 ) ، القرد يحترم مواعيده ( العدد 265 ) .

وقد انطوت بعض العناوين على مضامين أخلاقية وإنسانية ، تجمع بين الحث على القوة والمثابرة والشجاعة والصبر والوفاء مثل : الطفل الشجاع ( العدد 193 ) ، حنان أم ( العدد 195 ) ، صنائع المعروف تقي مصارع السوء ( العدد 196 ) ، أنا أحب وطني ( العدد 263 ) ، ونلاحظ أن هذا هو الاتجاه الكلي لعناوين المجلة ، وهو ما يعكس أهدافها ومضامينها السطحية .

ولم تخل العناوين من الطرافة مثل : أحمد شايل سيفه ( العدد 191 ) ، حمدان طواف البلدان ( العدد 192 ) ، مأساة في الغابة ( العدد 198 ) ، البخيل الذي باع ما لا يباع ( العدد 213 ) ، الخروف الحيران ( العدد 214 ) ، القرد يحترم مواعيده ( العدد 265 ) .

### (5) الرسوم

امتازت المجلة بالرسوم الموافقة للمواد المنشورة ، بحيث لم يخل موضوع واحد من صورة مناسبة ، ولا تخفى أهمية الرسوم في مجلات الأطفال ، حيث « تعتبر حجر الزاوية في إخراج مجلات الأطفال ، فالمجلة التي تفتقد هذا العنصر أو يندر فيها ، لا تجد قبولاً من الأطفال . والرسوم جزء من التعبير الموضوعي ، بل هي تتجاوز عملية الإخراج أحياناً ، فالرسوم تربي الذوق الفني عند الطفل ، وتعطي القصص بعداً وجدانياً ، وتنقل الطفل من عالم الفكرة إلى عالم الواقع الحي ، وكلما كانت الرسوم الإبداعية كبيرة أقبل الأطفال على المجلة »(1) .

ونلاحظ أن الرسوم تشكل وحدة موضوعية للمجلة ، ونجد أن فيها توازناً في الألوان ، والبعد عن الألوان الداكنة ، والاستفادة من تقنيات التجهيزات المعاصرة في التعامل مع الألوان ، وإخراج ألوان تناسب الموضوعات المرافقة .

وتستخدم مجلة « براعم الإيمان » الصور والرسوم بطريقة حية ، توظف لتوصيل الأفكار والمعلومات ، وتستخدم الصور في القصص ، إما بشكل قصص مسلسلة وإما أن تصاحب القصة صورة واحدة أو أكثر لتوضيح الأحداث ، وأغلب الصور المستخدمة عبارة عن رسومات حية ومتحركة .

ورغم بعض الملاحظات والهتات على ضعف عدد من الصور والرسوم من الناحية الفنية ، فإن من الواضح أن « براعم الإيمان » أدركت أهمية الرسوم للأطفال ، حيث تكون وسيلة جذب وإيضاح ، كما أن لها تأثيراً كبيراً على ذاكرة الطفل ويسهل الاحتفاظ بها لفترات أطول مقارنة بالكلمة المكتوبة »(2) .

## 6) الغلاف الأخير

معظم أعداد المجلة كانت تزين غلافها الأخير بصور ملونة ، في سياق قصص جميلة ، وهي تمتاز بتقديمها لشخصية « مجاهد » في غالبية الأعداد ، باستثناء الأعداد : (251 – 252 – 253 – 254) فقد نشرت مغامرات

(1) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 90 .

(2) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 179 .

« بوفلتان » والأعداد (259-263-264-265) فقد نشرت مغامرات أشعب ، الشخصية التراثية المعروفة .

ولا شك في أن شخصية « مجاهد » التي تقدمها المجلة تعطي شخصية للمجلة ، ومجاهد شخصية وحيدة إجمالاً ، ولا يوجد لها مثيل في « براعم الإيمان » ، وإن التغيير الذي كان يطرأ من آن إلى آخر ، عبر شخصية « بوفلتان » ، وشخصية أشعب التراثية أمر لا يعد تجديداً إذ إن الثبات على شخصية محددة ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة راسخة ، فلا يمكن أن نعتبر الطفل القارئ شيئاً محايداً ، فهو يتفاعل ويتأثر ، ويرغب في أن يألف صوراً لشخصية ثابتة ، تبدأ خطاب الطفل من ذاتيته ، بتقديم المعلومة بثوب يعرفه ، لا أن تقدم المعلومة أو الرسالة كل مرة بثوب جديد ، فالتنوع يكون أنسب في المضمون ، وتطوير الشكل ، دون المساس بالشخصية التي يمكن أن نعتبرها كالعلامة الفارقة ، أو الخصوصية التي تميز المجلة عن غيرها من المجلات .

[4] النماذج المختارة من براعم الإيمان

قدمنا في الصفحات السابقة تعريفاً شاملاً عن مجلة « براعم الإيمان » ، وقد عمدنا إلى دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالشكل والمضمون ، وبيننا مواطن الخلل ، لأننا بحاجة إلى التسديد أكثر مما نحن بحاجة إلى الثناء والمديح وتقديم الشكر .. رغم أننا نقر بأهمية تقدير الجهد المبذول مهما كان صغيراً .

وانطلاقاً من حرصنا على تقديم صورة وافية عن « براعم الإيمان » ، قمنا باختيار موضوعات منتقاة من « براعم الإيمان » على مدى سنوات البحث ، على اعتبار أن فكرة انتقاء موضوعات سبق نشرها في عدد من المجلات ، ثم إعادة تجميعها من الأساليب الصحفية السائدة ، وهي فكرة ظهرت في الولايات المتحدة الأميركية من خلال مجلة « ريدرز دايجست » ( Reader's Digest ) ، حيث حظيت هذه المجلة ولا تزال باهتمام كبير ، وشعبية واسعة ، داخل الولايات المتحدة وخارجها ، لدرجة أنها أصبحت تنشر بعدد من لغات العالم ، كما نشرت لمدة طويلة باللغة العربية تحت عنوان : المختار من ريدرز دايجست ..

وفي الولايات المتحدة أيضاً<sup>(1)</sup> طبقت هذه الفكرة عام 1950م في عالم مجلات الأطفال ، حيث ظهرت مجلة ( Children's Digest ) ، وهي تقليد للفكرة الناجحة التي ظهرت في عالم مجلات الكبار ، فهذه المجلة ذات القطع الصغير كانت ولا تزال ، تضم أفضل ما ينشر من مجلات الأطفال للأعمار من (7 إلى 12) سنة .

ونحن هنا لا نقدم مختارات من عدد من مجلات الأطفال العربية أو مجلات الأطفال بدولة الكويت ، وإنما من المجلة التي تعد محوراً للبحث ، وهي مجلة «براعم الإيمان» ، فمن بين أعداد المجلة – عينة البحث – تم اختيار موضوعات متفرقة تمثل ما قدمته المجلة للطفل المسلم . وقد راعينا في هذا الاختيار عدة عوامل هي :

- [1] أن تكون المختارات ممثلة لمعظم الأنماط الفنية والتحريرية التي تميزت بها المجلة.
- [2] حرصنا على التنوع ، بعد المفاضلة وتحييد بعض المواد التي لم نر أهمية في تناولها .
- [3] كما أننا لم نلتزم بأبواب المجلة نفسها ، وانتقينا ما نظنه مقبولاً وإيجابياً ، رغم وجود بعض الملاحظات التي سنشير إلى أهمها خلال مناقشة كل موضوع من الموضوعات المقدمة .
- [4] لم يكن الهدف جمع أكبر كم من الصفحات ، بل كانت المعايير والأدوار التي تحدثنا عنها سابقاً<sup>(2)</sup> مأخوذة بعين الاعتبار قدر الاستطاعة .
- [5] وبعد غربة الموضوعات التي رأيناها مناسبة إلى حد ما ، قمنا بالغربة مرة ثانية وثالثة ، لنقوم بتقديم أقل عدد من الصفحات ، بأعلى نسبة من الأدوار المطلوبة ، والتي بإمكانها تشكيل شخصية الطفل المسلم ، من جوانب متعددة ، رغم أننا لاحظنا قصور مجلة «براعم الإيمان» ، وعدم احتراف الكادر المسؤول عن إصدارها ، مما لم يمكنها من احتلال المستويات العليا في التكرارات المطلوب تحقيقها في موضوعات المجلة فيما يخص الأدوار المتوقع منها تأديتها .
- [6] وقد قسمنا المختارات إلى التصنيفات التحريرية التالية مسلسلة على الشكل التالي :

<sup>(1)</sup> R. Gordon : Children's Periodicals of the United states, Ibid , P.87 .

<sup>(2)</sup> انظر ص . ص 216 – 232 من البحث .

- (أ) الغلاف : راعينا التنوع ، والشكل الجميل والرسم المتأنق والشخصية المستقلة للمجلة .
- (ب) الموضوعات المختارة : قصص مصورة ، شعر ، قصص تاريخية ، معلومات علمية ، صفحة للغة ، معلومات عن مدينة إسلامية ، وقصة من السيرة ، ومعلومات تربوية ، وثقافة إسلامية ، وتسلية وترفيه.
- (ج) الصفحة الأخيرة : كانت عبارة عن قصة مصورة من قصص مجاهد .
- [7] وجاءت المختارات في (20) صفحة ، إذ راعينا المستوى المتوسط لعدد الصفحات المستخدمة في معظم صحف الأطفال ، لعدم الإطالة .
- [8] راعينا أقصى قدر من الدقة في اختيار الموضوعات الخالية من الأخطاء اللغوية والفنية ، إلا أن المختارات لم تسلم من الأخطاء تماماً .
- [9] لم نتمكن من وضع جميع الأشكال الصحفية التي نرى ضرورة توافرها مثل المقابلة والتحقيق والاستطلاع والمقال ، نظراً لانعدام هذه الأشكال في « براعم الإيمان » طوال فترة البحث .

أ) تحليل محتوى النماذج المختارة من براعم الإيمان

- تتألف النماذج المختارة من « براعم الإيمان » من (20) صفحة ، تشمل عدداً من الأشكال الصحفية ، على الشكل التالي :
- [1] القصص المصورة ( الصفحات 2-4-5-13-20) .
  - [2] الأنشودة ( الصفحتان 3-7) .
  - [3] القصص الحوارية السردية ( الصفحات 6-10-11-14-15-16-17) .
  - [4] المعلومات العامة ( الصفحات 8-9-12) .
  - [5] التسلية ( الصفحتان 18-19) .

ولا تمثل هذه الأشكال جميع الأنماط الصحفية المستخدمة في المجلة ، وإن كانت تمثل معظمها . وفيما يلي قراءة عامة للنماذج المختارة من « براعم الإيمان » :

- [1] يظهر من الغلاف شخصية المجلة العربية الإسلامية ، وأنها خاصة بالأطفال ، لفرحة الأطفال بها ، وأنها لجميع الأطفال ، الذكور والإناث ، وتظهر إسلاميتها أيضاً من الفتاة المحجبة .
- [2] في النموذج (2) نقرأ قصة طفولة أحد علماء المسلمين ، حول أهمية فضل العلم ، حيث يغرق الطفل نفسه في العلم والبحث والدراسة ، ويعدده أستاذه بالخير الوفير عندما يكبر ، رغم أنه كان جائعاً وشديد الفقر ، ولا يملك قوت يومه . وتدلنا هذه القصة المصورة على نتائج العلم الخالص ، والحصاد الوفير الذي يخبئه الله سبحانه لعباده المتعلمين .

وتحفز هذه القصة الطفل إلى تنمية معارفه ، والاعتقاد على الصبر والكفاح والمثابرة ، وإرادة الحياة ، والبعد عن الراحة والدعة ، وعدم الانكباب على طلب المال ، والسعي خلف تحقيق الثراء ، دون تمكين النفس من العلوم الدينية وسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون ، ويتوجب عليهم أن يتقنوها .



[3] في النموذج (3) نجد أنشودة تحت عنوان (( أبناء الإيمان )) . وكنا قد تحدثنا سابقاً عن أهمية الأنشودة بالنسبة إلى الطفل وتقدم هذه الأنشودة مجموعة من القيم الإسلامية السامية ، تبدأ من تعريف الطفل لنفسه وبأنه نشأ على الهدى والحق والدين ، وأنه لا يكتفي بذلك نظرياً ، إذ إنه يسعى لرفع راية المجد ، متمسكاً بالعلم والإيمان ، والدعوة للجهد والتذكير بالبطولات الإسلامية والوحدة التي تسري في وجدان كل طفل مسلم . إن هذه الأنشودة البسيطة ، فضلاً عما تقدمه من إيقاع جميل وبسيط وخفيف على اللسان تحفل بقيم كثيرة .

وبذلك تحقق هذه الأنشودة مجموعة من الأدوار منها ربط الطفل بالتراث وشحن العواطف وتهذيب الوجدان ، وتنمية مشاعره وغرس الفضائل في نفسه وتنمية ثروته اللغوية وتذوقه الأدبي .

[4] في النموذج (4-5) قصة مصورة بعنوان (( البيعة )) ، وفي القصة طفولة أحد صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، حيث تظهر موقف الرسول الكريم من الصغار ، كما توصف شجاعة أطفال الإسلام . وتعلم هذه القصة الطفل المسلم أهمية أن يشعر بقيمة نفسه داخل المجتمع ، وأن لا يعتقد أنه طفل صغير لا يتحمل الأعباء وليس عليه مسؤوليات .

وتقوم هذه القصة أيضاً بمجموعة من الأدوار كربط الطفل بتراث أمته وحضارتها ، وتنمية وعيه للمشاركة في قضايا الأمة ، والإحساس بمشاعر الجماعة ، وحثه على القيام بكل ما يجعله شخصاً ذا قيمة في المجتمع الذي يعيش فيه .

[5] في النموذج (6) قصة حوارية تحت عنوان (( من آيات الله .. هذا الطائر العجيب )) حيث تقدم المجلة حواراً بين (( عمر وعائشة )) ، يتحدثان فيه عن الطائر الصغير الذي يصنع عشه في جذع الشجرة .. وتربط هذه القصة معلوماتها بالإبداع الرباني العظيم ، وتشعر الطفل القارئ بعظمة الإله وقدرته التي تبهر الإنس والجن .

وتمد هذه القصة الطفل بمجموعة من المعلومات بأسلوب أدبي جذاب وتغرس في نفسه عملية التأمل ، والإحساس بجمال الحياة وبديع صنع الخالق ، وتنمي رغبته بالاطلاع والبحث والاكتشاف .

ولا يخفى أن القيم الجمالية المتمثلة باللفظ الرشيق والأسلوب الممتع والوصف الجميل ، والصور العذبة القريبة الأبيقة ، تدخل إلى قلب الطفل دون استئذان ، وتمده بالمعلومات بشكل غير مباشر وتغرس في نفسه القيم المستحبة .

[6] في النموذج (7) أنشودة بعنوان لغتي ، يسبقها تعليق تحت عنوان : لماذا وضع علم النحو ؟ وتقوم هذه الصفحة بتنمية قدرات الطفل اللغوية ، وتشعره بأهمية لغته ، وتنمي مهاراته الشعرية ، وتعني حاسة التذوق الأدبي والإحساس بجمال الكلمة ، وتربط الطفل بلغته العربية ، لغة القرآن الكريم ، وتحثه على تنمية ثروته في العلوم اللغوية ، كما تشعره بروعة النغم والكلمات وموسيقى الشعر .

وتنمي الأنشودة في نفس الطفل الإحساس بالفخر بلغته ، في وقت تكتسح فيه اللغات الأجنبية ساحتنا العربية ، وأصبح حامل اللغة الغربية أكثر أهمية من متقن العربية ، وباتت العربية مهجورة بين أهلها ، وغريبة في مجتمعها .

كما أن الأنشودة تنمي في الطفل حب لغته ، وتنقي فكره وعقله وقلبه ، وترفده بكثير من المعطيات اللغوية والجمالية ، وتسعف قاموسه اللغوي ، وتزيد من رصيده الثقافي .

[7] وفي النموذج (8 – 9) حكاية عاصمة من عواصم الإسلام ، ومنازة من منارات العالم الإسلامي ، وهي مدينة اسطنبول ذات التراث التاريخي . وتقدم الصفحتان معلومات مختلفة عن مدينة إسلامية عبر تاريخها الطويل في أسلوب مبسط ، وتحدث عن آثار المسلمين ، ومميزات هذه المدينة المختلفة .

وتحقق الصفحتان مجموعة من الأدوار ، مثل ربط الطفل بأمتة عبر امتداد أراضيها الشاسعة ، وتعرفه بالعالم الإسلامي ، وتطلعه على المعلومات والمعارف التي تعمق نظرتة للحياة وتغرس في نفسه حب الاطلاع ، والاستعلام عن باقي مدن العالم الإسلامي ، وبذلك يشعر الطفل بعالمية الإسلام ، ويشبع رغبته بالبحث والاكتشاف .

[8] وفي النموذج (10-11) قصة سردية من السيرة النبوية الشريفة ، وقصة أحد الصحابة الأبطال . وتحقق هذه القصة التاريخية مجموعة من الأدوار ، حيث تربط الطفل بالسنة النبوية الشريفة وتثري معلوماته التاريخية ، وتمده بالمعلومات ، وتجعله يستشعر قيمة الماضي المشرق ، والإيمان الحقيقي ، حيث يضحى الإنسان المؤمن بكل شيء من أجل الآخرة ، كما ترشدنا القصة إلى الاتصياح الكامل الذي كان يسيطر على سائر المسلمين في عهد النبوة ، وإلى رحمة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي وسعت الكافرين رغم ظلمهم وأذاهم . وتقوم هذه القصة السردية بغرس الفضائل والأحاسيس النبيلة ، والمشاعر السامية في نفس الطفل ، وتطلعه على المواقف المشرفة والنماذج والمثل العليا .

[9] في النموذج (12) تقدم المجلة معلومات عن بقر الوحش ، حيث تربط المعلومات ببلاد العرب ، وكيف منحها الله تعالى صفات تجعلها تتحمل قساوة الصحراء . وتظهر الصفحة قدرة الله سبحانه في خلقه ، ولا تكتفي بعرض المعلومات بشكل محايد ، إذ إن ربط المعلومات بالمفاهيم الإيمانية يثري إيمان الطفل ، ويشعره بالإعجاز الإلهي .

فليس الهدف هو إمداد الطفل بمعلومات علمية مجردة ، بل بمعلومات مرتبطة بالدين ، مما يعمق نظرة الطفل إلى الحياة ، وتشعره أيضاً بجمال الخلق الإلهي ، وبديع صنعه . وبذلك ، لا يتوقف الطفل أمام هذه المعلومات فقط ، لأنها تشكل له دافعاً للبحث والتنقيب ، ويصير تلقائياً قادراً على ربط أي معلومة بالاتجاه الديني الصحيح .

[10] في النموذج (13) قصة مصورة خفيفة بعنوان أرانيبو ، تعرف الطفل إلى أهمية النظافة ، وتغرس الاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة وتعلمه الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة وتهذب السلوك وترتقي به .

وتحذر القصة الطفل من تلويث البيئة بالنفايات ، وتدعوه إلى وضعها في المكان المخصص لها ، لأنه سيكون أول المتضررين بفساد بيئته . وتعلمه أهمية الحرص على البيئة من حوله ، حرصاً على صحته أولاً ، وعلى صحة الآخرين ثانياً . ولعل توضيح هذه المسألة في نفس الطفل ،

يجعله إنساناً يحب النظافة ، ليس نظافة بدنه وبيته وحسب ، بل نظافة كل مكان يحل به ، فالنظافة شعار لا غنى عنه لكل شعب ينشد التطور والحضارة والرقي .

ونلاحظ أن قصة أرانيبو تقدم بأسلوب يشجع على القراءة ، كما أن الرسومات المصاحبة ، مرسومة بعناية تظهر حرفية الرسام وقدرته الفنية العالية .

[11] وفي النموذج (14-15) قصة حوارية بعنوان الفراشة المغرورة ، ومن العنوان ندرك أن القصة تحاول أن تعلم الطفل أهمية التواصل وعاقبة الغرور . ولا تقوم المجلة بتأكيد هذا المفهوم من خلال التوجيهات المباشرة بل تعتمد المجلة إلى أشعار الطفل بجمال الطبيعة ، وتقدم له أيضاً معلومات علمية مفيدة تثري معارفه ، وتنمي خبراته ، كما أن الحوار بين الفراشة والدودة ينمي خيال الطفل ، ويضعه أمام تصورات واحتمالات كثيرة ومتعددة .

وتنمي هذه القصة اتجاهات خلقية إيجابية ، وترقى بلغة الطفل وقدراته التعبيرية ، وتعرفه على نوع من القصص يتداخل فيها السرد بالحوار ، مما يعرف الطفل على الأشكال الأدبية المختلفة ، فضلاً عن تنمية قدرات الطفل العقلية المختلفة ، كإدراك العلاقات ، والنقد والتحليل وتتميز القصة بقصر مادتها وشمولية مضمونها ، بما لا يصيب الطفل بالملل ، وربما تثير في نفس الطفل الدهشة والإعجاب والإثارة .

[12] وفي النموذج (16-17) قصة تاريخية عن أحد الخلفاء الراشدين ، بعنوان « صور مضيئة من التاريخ الإسلامي .. عمر يخدم عجوزاً » . وتربط القصة الطفل برجال الإسلام الكبار ، وتطلعه على المواقف العظيمة والمشرفة ، والنماذج والمثل العليا .

ولا تقف القصة على تقديم المعلومة بطريقة مباشرة بل تحاول أن تدمج ما بين السرد والحوار ، وتطعم القصة بمعلومات وفيرة ، تجعل الطفل على بينه بالأمور التي كانت تحدث في أيام المسلمين الأوائل .  
كما أن القصة تعطي الطفل خلفية طيبة عن الحياة التي كان يحياها العرب في باديتهم ، وبذلك يخلق خياله بعيداً ، ويرسم صوراً ونماذج كثيرة تتسع باتساع خياله .

[13] النموذج (18-19) يحوي استراحة للتسلية والتعلم ، حيث تقدم المجلة للطفل تسلية خفيفة ، لاستثمار وقت الفراغ ، وتمده بالمعلومات والمعارف المختلفة ، عن طريق معلومات للذكاء ، وأسئلة للمعارف .

وتقوي هاتان الصفحتان قدرة الطفل على الملاحظة وربط التشابه ، ورغم دورها المحدود نسبياً ، إلا أن جانب التسلية والترفيه يحتاج الطفل إليه ، خصوصاً بعد وجبات ثقافية متنوعة قدمتها المجلة في صفحاتها السابقة .  
وهنا نشير إلى أن صفحة التسالي من الأبواب التي يقبل عليها الصغار ، لذا يجب أن تكون محل عناية واهتمام ، لا أن تعامل بجفاء ، وأن لا يصيبها الإهمال وبالإمكان تغذية هذه الصفحة بكثير من الأمور التي تحقق أعلى نسبة من الإفادة المنشودة لدى الطفل المسلم .

[14] ويأتي النموذج الأخير (20) ليكون محطة ختام ، والختام لابد أن يكون ذا تأثير مباشر وقوي في نفس الطفل . ونجد أن مجلة « براعم الإيمان » حرصت في صفحتها الأخيرة على تقديم شخصية طفل لطيف ، يدعى مجاهد ، بالزي العربي ، في حوار لطيف بين الطفل وأبيه (1) .  
وتقدم الصفحة مجموعة من القيم ، فهي تبرز أهمية العمل ، وضرورة أن يندفع الطفل بنفسه ، واستجابة الأب السريعة لهذه الرغبة ، كما تظهر القدوة

(1) لاحظنا في هذه الصفحة وجود خطأ في الصورة الرابعة وذلك في وضع الكلام في المكان غير المناسب ، وقد رأينا الإبقاء على الصفحة نظراً للقيم الكثيرة التي تحويها ، دون النظر لهذا الخطأ البين ، ولم نصلحه لعدم تدخلنا في محتوى صفحات ما قدمته " براعم الإيمان " .

الصالحة بحرص الأب على عدم الغش ، وحرص الابن على تقليد والده بإصرار .

ولا تقف الصورة التربوية البنائية عند هذا الحد ، إذ تقدم المجلة حديثاً نبوياً ، لترسيخ القيم السابقة ، التي وردت في سياق القصة المصورة ، وتمد هذه الصفحة الطفل المسلم بمعلومات دينية وقيم إسلامية وتربوية ، وتحثه على العمل الصالح ، وتقوده إلى بناء المجتمع المثالي الذي يدعو إليه الإسلام ، وتحثه على السلوك الحسن والعادات الحميدة .

(ب) تحديد الأدوار الإيجابية للنماذج المختارة من براعم الإيمان

كنا قد تحدثنا سابقاً عن مجموعة من الأدوار التي يجب أن تقوم بها مجلة الطفل المسلم<sup>(1)</sup> ومن هنا حاول الباحث قراءة هذه الأدوار في النماذج المختارة من «براعم الإيمان» ، لفحص ما يمكن أن يقدمه نموذج مبسط ، وذلك بعد أن عرفنا تلك الأدوار ، وأهميتها ، وحللنا النماذج المختارة من «براعم الإيمان» ، لنقوم أخيراً بعملية تحليل رقمية ، لمعرفة الأدوار التي تؤديها النماذج المختارة .

وقد وضع الباحث الأدوار في خط عمودي ، والأبواب في خط أفقي ، وقام بتحليل كل دور في كل باب ، وذلك بوضع علامة (صح) عندما يذكر الدور في الغلاف والقصة والأنشودة .. وهكذا يكون التحليل منطقياً وصادقاً ، وقمت بجميع التكرارات للحصول على الأدوار المختلفة التي تؤديها النماذج المختارة من براعم الإيمان .

وراعيت في وضع التكرارات أن يكون الدور مباشراً وظاهراً ، لا أن يكون ضمناً . فعلى سبيل المثال : إن الدور الذي تقوم به المجلة للارتقاء بلغة الطفل وقدرته التعبيرية أمر مطرد في جميع صفحات المجلة عادة ، ولكننا حرصنا على جمع التكرارات الموجودة في صفحات مباشرة فقط .

(1) انظر ص.ص. 216 – 232 من البحث .

وبعد جمع التكرارات ، أعدنا ترتيب الأدوار من الأعلى إلى الأسفل على هيئة الهرم المقلوب ، بحيث يكون الدور الحاصل على أعلى الدرجات في المرتبة الأولى ثم الأقل تدريجياً .. ويعطي الجدول التحليلي دراسة صادقة توضح الأدوار وتكراراتها بشكل دقيق ، ولا نظن أن مجلة الأطفال يجب أن تتقيد بذلك في كل أعدادها ، فهناك أعداد تتفاوت فيها التكرارات ، حيث تزداد في جانب وتقل في جانب آخر ، وليس ذلك بمعيب أو مسيء للمجلة ، فالمهم أن يكون خط المجلة واضحاً وثابتاً ، وأن تشمل كل جوانب حياة الطفل المسلم وأن تبتعد عن الخطاب المباشر في الوعظ والإرشاد .

وقد تكون الأدوار التي أشرنا إليها مؤثرة وفعالة وموجهة ، وبذلك علينا أن نهتم بها في مختلف ما يقدم للطفل من خلال مجلته ، مع إدراك ليونة هذه الأدوار واستيعابها لأدوار أخرى فرعية وتفصيلية . فليست هي وحدها الصورة التي لا تدانيها صورة ، لكنها بمثابة الركائز الأساس ، والدعائم القوية ، تسهم مجتمعة في تحقيق الشخصية الإسلامية السوية والبناءة والناجحة ، والفائزة في الدارين .

ولعلنا لا نخرج عن خط هذا البحث إذا أشرنا إلى أن إعلام الطفل عامة عليه أن يتحلى بهذه الأدوار ، وغيرها ، حسبما يتحقق من الوسيلة الإعلامية نفسها بالنظر إلى إمكانياتها وتأثيرها .

ولو افترضنا قيام إعلام ملتزم بهذه الأدوار ، يتوخى رضاء الخالق قبل المخلوق ، لاشتد ساعد القوم ، ولارتفعت رايات المجد ، ولانحنت هامات الآخرين ، ولسكنت أبواق الناعقين ، والمفسدين ، ولعلت كلمة الحق ..

وإذا كنا اليوم على مبعدة من الإعلام الإسلامي الشامل الذي نطمح إليه ، فإنه من المعيب حقاً أن نلمس قصور بعض صحف الأطفال الإسلامية التي تملك الإمكانيات الكفيلة بأن تكون صوت الخير المدوي ، وأن ترضى بأن تكون مجرد صفحات بيضاء طبعت عليها الموضوعات ، التي لا تجسد فكراً ، ولا تقدم قضية

، ولا تبني إنساناً .. والبناء هو أعظم عمل يؤدي .. وهذا يضعنا تحت  
المجهر .. ويطالبنا بإعادة النظر وتقدير العواقب بكل جدية وموضوعية  
وصراحة

## الجدول رقم (4)

الأدوار المختلفة للنماذج المختارة من برامج  
الإيمان

الرقم	الأدوار	التكرار
1	إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرتة للحياة	10
2	ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها	9
3	تنمية وعي الطفل وإحساسه بمشكلات مجتمعه وأمته	9
4	شحن عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره	8
5	الاطلاع على المواقف التاريخية المشرفة والمثل العليا	7
6	غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة	7
7	تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف	6
8	تنمية القدرات العقلية المختلفة	6
9	تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به	5
10	غرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة	5
11	إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات وتصورات متعددة ومبتكرة	4
12	تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينياً	4
13	تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق	4
14	معرفة الأشكال الأدبية المختلفة	3
15	تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية	2
16	تنمية ثروة الطفل اللغوية وتمكينه من حفظ النصوص الجيدة	2
17	تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة الإيقاع وموسيقى الشعر	2
18	الارتقاء بلغة الطفل وقدرته التعبيرية	2
19	استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به	1
20	تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية	1
21		





## الفصل السادس

تصور مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية

## محتويات الفصل

### مَهَيِّدٌ

- [1] اسم المجلة
- [2] الشريحة المستهدفة
- [3] موعد الإصدار
- [4] الأهداف
- [5] الخصائص والمميزات
- [6] سعر المجلة وتوزيعها
- [7] الإعلانات
- [8] إدارات المجلة
- [9] الناحية الفنية
- [10] اللغة والأسلوب
- [11] السياسة التحريرية
- [12] المواد الدينية
- [13] الأبواب المقترحة

# الفصل السادس

## تصور مقترح لمجلة أطفال

إسلامية نموذجية

### مهتد

لم يعد خافياً على العاملين في مجال التربية وعالم الطفولة ، المدى الذي يمكن للإعلام أن يخترقه في سبيل بناء شخصية الطفل في كثير من المجالات .

وقد بينا في الفصول السابقة كثيراً من الجوانب الموضوعية ، التي تؤكد أن الإعلام بات منبراً مؤثراً وفعالاً ، بالإمكان استثماره في مضمار البناء ، إذا أحسنا الاستفادة منه ، وقد يأخذ اتجاهاً آخر إذا سيطرت عليه إرادة تجنح نحو الهدم والفساد .

من هنا ، وبعد أن قدمنا مجموعة من الوقائع عن مجلات الطفل عموماً ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصاً ، وبعد أن تناولنا الأدوار التي يمكن أن تؤديها مجلات الطفل المسلم ، اتضح لنا أن محاولات إصدار مجلة متكاملة للطفل المسلم ، لم تتحقق حتى الآن ، ولعلنا لا نذهب بعيداً إذا اعتقدنا أن سبب ذلك مرجعه فقدان التمويل اللازم ، وعدم وجود إرادة حقيقية من الجهات ذات الإمكانيات ، لإصدار مجلة طفل مسلم مثالية . والتجارب الواقعية في هذا المجال ، التي لمسناها من خلال الصفحات السابقة ، تشير إلى الضعف والمحدودية ، والعمر القصير ، إلى جانب أن معظمها لا يتخذ الصفة الإسلامية باستثناء بعض صفحاتها .

لقد أسفرت السنوات الأخيرة عن كثير من التحديات ، عجزت كثير من وسائل البناء في المجتمع الإسلامي عن مواجهتها بالشكل الفاعل لأسباب عديدة ، تؤدي إلى وقوف معظم المسلمين مندهشين ، أمام التفوق الخطير للعالم غير المسلم ، إزاء تخلف واضح للمسلمين ، بالرغم من امتلاكهم المال اللازم ، والإمكانات البشرية الهائلة ، بشكل لا يسمح باستثمار الثروات الإسلامية بالشكل المطلوب ، ويجعل المسلمين مجرد مستهلكين ، وتصبح أموالهم وقوداً لتسيير عجلات الصناعة غير الإسلامية ، بينما تشهد كثير من بلاد المسلمين اختناقات اقتصادية ، ونجد أسراً ، لا تجد كفاف يومها .

إن ملامسة الأوجاع الحقيقية ، يلقي على الخائضين في غمار الإعلام الإسلامي مهمات كبيرة ، ليس لردع المعتدي ودحض افتراءاته فقط ، ولكن أيضاً لبث الفهم الحقيقي للإسلام ، بعيداً عن التشوهات والتشويهات . ولعل المسؤولية تزداد خطورة عندما نتحدث عن الإعلام الإسلامي الخاص بالطفل ، في سياق العملية البنائية للمستقبل العتيد .

وفي هذا السياق يطرح التساؤل التالي : هل نحن حقاً بحاجة إلى مجلة جديدة للأطفال المسلمين ؟

المسألة ليست بهذه البساطة ، وإن اعتبرنا أن هناك ضرورة لوجود مجلة إسلامية نموذجية للطفل ، لأن الإصدار بحاجة إلى إمكانيات ضخمة ، عليها أن تتوافر كمصدر تمويل ثابت ، قبل المضي في هذه التجربة ، التي قد تصطدم بعقبات كثيرة ليس أقلها التمويل ، حيث ستكون مواجهة حقيقية ، لتأمين متخصصين في مختلف المجالات ، وتغطية تكاليف الطباعة والتوزيع ، فضلاً عن الإدارات المنفذة ؛ لأن التجارب السابقة لا توحى بإمكانية قيام المجلة نفسها بتغطية تكاليفها ذاتياً ، بواسطة الاشتراكات أو الإعلانات ، وهذا يستدعي توافر جهات داعمة ، تعي عظمة المسؤولية وفداحة الأخطار .

أما وجود المجلة ذاتها ، فلا يجب أن يعني إضافة رقم جديد إلى سيل مجلات الأطفال العربية . فإذا كان هذا هو الهدف ، فإن مجرد التفكير بالموضوع ليس محل أهمية .

إن أطفال المسلمين وهم يلامسون عتبة الألفية الميلادية الثالثة ، يحتاجون إلى وسائل عصرية لمواكبة العصر ، على جميع الصعد ، منها المجال الإعلامي بالتأكيد ، وقد لاحظنا سابقاً وجود آلاف من مجلات الأطفال تصدر في الغرب ، وتطبع ملايين النسخ منها ، وبعضها أسبوعياً ، بينما نجد في بلادنا مجلات عامة للأطفال واسعة الانتشار ، كما أننا لا نعثر على مجلات إسلامية شاملة وواضحة الأهداف .

إن كل هذه الأسباب ، تمثل الأسباب الحقيقية والدافعة لإصدار مجلة أطفال إسلامية رفيعة المستوى ، تبنى على أسس علمية واضحة ، تستشف من التجارب السابقة معيها ، لتجنب الأخطاء المتكررة ، وتطوير الجوانب المضيئة ، وحصص اهتمامات المختصين ، لإنتاج مجلة أطفال إسلامية ذات تأثير شامل ، لا تكون مجرد تجربة ، بل فعلاً متحققاً ومستمرًا .

ولعل هذا يستدعي قيام جهة متخصصة بعملية الإصدار ، وتكون أغراضها بعيدة عن النفعية الذاتية ، لأن أطفال المسلمين هم بأشد الحاجة اليوم إلى من يعينهم على مواجهة التحديات الكثيرة ، التي أسفرت في السنوات الأخيرة ، عن ضياع كثير من شباب المسلمين ، وأبنهارهم بالبريق الغربي المزيف ، وبنات بعضهم يعيش في ديار المسلمين ، وعقله وقلبه معلق بالغرب ، وليس أدل على ذلك من الهجرات المتتالية من الشرق إلى الغرب ، لأسباب شتى ، تظهر أغلبها وهن النفوس ، نتيجة البعد عن حقيقة الدين ، والانخداع بالاهتراء الأصفر اللون ، الذي يظنه كثير من الناس من أجود أنواع الذهب .

وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نقدم تصوراً لمجلة أطفال إسلامية ، عبر توضيح الأهداف والخطط والسياسات وإمكانيات التنفيذ ، ويأتي هذا العمل

بعد تتبع الكثير من مجلات الأطفال ، عربياً ودولياً ، في سياق دراستنا . وفي هذا التصور نقدم أفكاراً عملية واضحة ، تسعى إلى مجلة هادفة ترسخ المبادئ الدينية السليمة عند الأطفال ، وتنمي في أنفسهم الشعور والإحساس بالانتماء الكلي إلى الأمة ، واستشراف الوعي والمعرفة لديهم وتفتيح مواهبهم ، وتنمية مداركهم ، وتدعيم القيم الإيجابية في نفوسهم ، وبنائهم بشكل شامل وكامل . ويسير التصور وفق نقاط متسلسلة محددة تعالج منفردة على الشكل التالي :

#### [1] اسم المجلة

بما أن المضمون يقرأ من العنوان ، فإن اسم المجلة يجب أن يعكس السمة الحقيقية لها ، مما يوحي للطفل ، ولوليه من الوهلة الأولى ، بالمنهج الذي تسير المجلة وفقه ، والطفل الذي تخاطب . ولذا فضلنا اختيار اسم مباشر للمجلة وهو « الطفل المسلم » . ويحوي الاسم إشارة واضحة وصريحة ، تعلمنا فوراً بأنها للأطفال ، وليس لعموم الأطفال ، بل للطفل المسلم تحديداً . وبذلك على المجلة أن تتقيد بأسلوب خطابها الموجه لجمهور معين بالتزام الإسلام شكلاً ومحتوى . ولا يمكنها بهذا التخصص أن تقدم مواد لغير الأطفال ، كما عليها أن تلتزم بأن تكون موادها المنشورة ذات صبغة دينية شاملة ، وأن تكون لها أهداف تسعى نحو بناء شخصية إسلامية سليمة ، بعيداً عن الشوائب ، وكل ما يسئ إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة .

ولا شك في أن اسم المجلة يدل على شخصيتها ، وليس حقاً أن الاسم المباشر يجعل شريحة القراء محدودة ، لأننا نهدف للوصول إلى أطفال المسلمين ، وخصوصاً الأطفال الذين نشأوا على حب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، والالتزام بالفرائض والسنن ، أو أولئك الذين لا تزال في نفوسهم «ضغينة» تجاه ما هو إسلامي ، سواء من المسلمين أنفسهم أو من غير المسلمين .

من هنا فإن «المباشرة» قد تبدو ضرورية ، حتى تحدد الأهداف ، ويعرف المتلقي عندما تقع عينه على غلاف المجلة ، أنها إسلامية ، حتى لا تحدث

عملية خداع ، يستشعرها في نفسه ، لأن الإسلام يرفض الخداع والتمويه ، ويعامل الناس بصراحة ، ولا يسلك لتحقيق أغراضه طرقاً ملتوية ، حتى لا يفقد سمته المميزة له ، بأنه دين قائم على الحق ولا شيء غير الحق ، والله سبحانه وتعالى يقول : ( يسألونك عن الأهلة ، قل هي مواقيت للناس والحج ، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ) (1) .

## [2] الشريحة المستهدفة

بعد استعراضنا عدداً من مجلات الأطفال العربية عموماً ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصاً ، وجدنا أن هناك قصوراً من معظم تلك المجلات في تحديد السنوات العمرية المستهدفة ، حيث نرى أن كثيراً منها يتناول مختلف الأعمار بشيء من الاضطراب ، لكنها غالباً ما تتوجه إلى الطفل القارئ ، وخصوصاً الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ، التي ذكرنا سابقاً أنها تتراوح ما بين السادسة أو الثامنة وحتى الثانية عشرة ، وهي التي تقابل مرحلة البطولة (2) التي يبتعد الطفل فيها عن الخيال قليلاً ويهتم بالحقائق .

ونظراً لأن « حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات » (3) ؛ كان من الأهمية التركيز على هذه المرحلة الوسيطة بين الطفولة والاعتماد الكلي على الآخرين ، وبين البلوغ وبدء الاعتماد على النفس ، وكذلك بدء مرحلة التكليف ، والقيام بالمسؤولية المناطة بالإنسان كفرد من الأمة ، له حقوق وعليه واجبات .

لذا اخترنا هذه المرحلة السنية ، لتكون الشريحة المستهدفة من جانب المجلة ، لكي تتسق جميع موضوعاتها وأبوابها ورسوماتها . ولغتها في هذا الإطار ، مع مراعاة حاجات هذه المرحلة السنية المهمة ، وما يمكن أن تتطلبه هذه الشريحة (4) من المجلة المسمّاة بـ « الطفل المسلم » ، مع أهمية مراعاة أن المنافسة بين مجلات الأطفال على اكتساب هذه الشريحة ، منافسة

(1) سورة البقرة ، الآية : 189 .

(2) انظر ص من البحث .

(3) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص 311 .

(4) انظر ص 25 من البحث .



محمومة ، لأنها متغيرة ومتبدلة ، نظراً لمحدودية السنوات ، ولدخول مجموعة جديدة من الأطفال في كل سنة إلى هذه الشريحة ، وكذلك خروج مجموعة مماثلة ، فضلاً عن أن أكثر صحف الأطفال مخصصة لهذه المرحلة ، وأن أي تجربة جديدة تستوجب الدخول بشكل قوي ولافت وثابت ، لاكتساب أكبر عدد من القراء ، وإحداث التغيير المطلوب ، والتوجيه المتوخى في شريحة واسعة من الأطفال ، وهذا يستوجب الانتباه إلى قضية الانتشار ، التي تحتاج بالإضافة إلى المضمون والشكل الممتازين ، إلى التوزيع الممتاز ، والسعر المنخفض الذي يشجع الأطفال على الشراء دون إرهاق ميزانية الوالدين ، أو الطفل إذا كان يشتريها من مصروفه اليومي .

[3] موعد الإصدار

لاحظنا في الفصول السابقة أن المجلات الخاصة بالطفل ، تكاد كلها تصدر شهريا ، وبعضها يصدر بشكل متقطع ، وربما تتوقف عن الصدور بعد فترة قد تطول أو تقصر .

ونظراً لأن المجلة تريد أن تغزو غرفة نوم الطفل ، وفكره وقلبه ، ولكي تحقق أهدافها المرجوة ، عليها أن تحافظ على علاقة دائمة ومستمرة ، لذا فإن من الأهمية بالنسبة لها أن تصدر بشكل دوري ثابت ، وبفترات متقاربة ، يبدو لنا أن فترة الشهر قد تكون فترة طويلة نسبياً ، تبعد الطفل عن المجلة ولا تشده إليها بشكل مستمر ، وربما ينسى قصصها المسلسلة ، ويفقد ميزة الالتصاق بها ، وحرصه على امتلاكها ، لانشغاله طوال الشهر بأمور أخرى .

وبذلك نتفق مع كثير من الباحثين القائمين بأن مجلة هذه المرحلة العمرية المختارة «تناسبها الدورية الأسبوعية ، حتى يرتبط بها الطفل وينتظرها ، ولا تكون عبئاً يومياً على الأسرة ، من الناحية الاقتصادية ، وبما أن الجمهور المستهدف يمثل تلاميذ مرحلة التعليم ، المرتبطين باليوم الدراسي وواجباته المنزلية ، فيلائم المجلة الصدور ليلة الإجازة المدرسية الأسبوعية ، وهي يوم الخميس ، ليتاح للطفل الوقت الكافي للاستمتاع مساء الخميس وطوال يوم الجمعة ، ولتكون مادة المجلة موضوعاً للنقاش والتعليق بالنشاط المدرسي في الإذاعة المدرسية وصحافة الحائط مع بداية الأسبوع الدراسي ، ومادة

للتحاور بين التلاميذ وبعضهم البعض طوال الأسبوع ، وربما تكون إحدى وسائل التبادل المفيد في حالة تعدد المجالات ((1).

ولا يخفى أن انتظام صدور المجلة يجعل الطفل حريصاً على الحصول عليها ، ويتدربها ، وأن تتابعها بصورة أسبوعية ، ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة شخصية راسخة ، تجعله يبحث عنها إن لم يجدها في المكتبة المعتاد حصوله عليها منها ، كما يجعله كل ذلك قلقاً في حال تأخرها ، ومتحفزاً إلى متابعة موضوعاتها ، مما ينمي في نفسه روح المتابعة ، والانتظام والثبات ، ويدفعه نحو البحث عن الجديد في المكتبات ، نظراً لبحثه الشخصي عن المجلة ، الأمر الذي يعرفه بعدد كبير من المعروض على الرفوف ، وقد يدفعه حب الاستطلاع للمطالعة الدائمة ، والتمييز بين الجيد والرديء .

#### [4] الأهداف

من الضروري أن يكون للمجلة مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها بعيداً عن الأهداف الربحية المادية ، ومن الطبيعي أن يكون لها هدف عام ، وأهداف تفصيلية ، تنبع كلها من النظرة الإسلامية تجاه الطفل ، والتي تناولناها في جوانب متفرقة من البحث .

أما الهدف العام والأول ، فهو بناء شخصية الطفل المسلم بناء حضارياً متكاملًا لتمكن الطفل ، بالتعاون مع مختلف وسائل التربية في المجتمع ، من أن يتحلى بالصفات السامية ، التي يجب أن يتمتع بها أبناء الإسلام ، وبذلك يكبر الطفل على محبة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) مصقولاً بالعلم والمعرفة والإيمان ، فضلاً عن الأخلاق الحميدة .

ومن الأهمية أن تتسق الأهداف مع الأدوار التي على المجلة أن تؤديها في خطتها الساعية إلى بناء شخصية الطفل المسلم (2) . حيث تعمل الأهداف في خمسة اتجاهات رئيسية (1) :

(1) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 7 .

(2) انظر ص . ص 216 – 232 من البحث .

أولاً : الأهداف العقديّة .

ثانياً : الأهداف التربوية .

ثالثاً : الأهداف التعليمية .

رابعاً : الأهداف الجمالية .

خامساً : الأهداف الترفيحية .

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تحقيق هذه الأهداف مجتمعة أمر عسير وربما يكون شبه مستحيل ، غير أن الرؤية البعيدة ، وخطة العمل ، ورصد إمكانيات كافية ، مادياً وبشرياً ، يجعل الطموح ممكناً ، وربما لا تتحقق جميع الأهداف في كل صفحة من صفحات المجلة ، كما أن تطبيق الأدوار كلها عملياً في جميع الصفحات قد يكون غير متاح ، إلا أن التكرارات ، وامتزاج الشكل بالمضمون ، وتسخير الصورة والرسم والفكرة والكلمة والأسلوب والإخراج والألوان ، يجعل الهدف شيئاً ملموساً ، والوصول إليه أمراً ميسوراً ، بشرط أن تتضافر جميع الأساليب الصحفية ، فنياً وتحريراً ، لتحقيق الأهداف التفصيلية وصولاً إلى الهدف العام ، الذي من أجله تصدر المجلة ، وتبذل الجهود المختلفة من أجل مستقبل أفضل للإنسان المسلم المتكامل ، روحاً وجسداً .

ومن المطلوب حقاً ، أن تكون الأهداف متممة للوسائل التربوية الأخرى في المجتمع ، لأن ذراع المجلة مهما كانت قوية ، فإنها لا تستطيع أن تصل إلى عقل وقلب الطفل بمعزل عن معونة الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام الأخرى . وربما تكون أهداف مجلة الطفل المسلم مهددة بكثير من التحديات المعاصرة وهذا يفرض عليها أن تحصن أهدافها ، شكلاً ومحتوى ، وبواسطة الصفحات التي تصل إلى الطفل ، لأن الطفل لا تعنيه الأهداف المعلنة أو الأهداف الضمنية ، بل ما يعنيه هو المجلة نفسها فقط ، بما فيها من صور ورسوم وقصص وألعاب وألوان ..

(<sup>1</sup>) انظر ص . ص 210 من البحث .

من هنا فإن على الأهداف أن تتحقق من خلال الأدوار التي يظهر أثرها تدريجياً على الطفل ، والتي يمكن لذويه أن يلاحظوها عليه مع مرور الوقت وشدة التصاقه بالمجلة وما تقدمه من شخصيات وحكايات .

ولا يمكن أن نتوهم أن المجلة هي وحدها التي ستحدث في نفس الطفل البناء المرغوب ، ولكنها ستكون دافعاً وحافزاً له ، تجعله مراقباً لنفسه ، لأنها تستطيع أن تكون صديقه المقرب ، يحملها في حقيبته المدرسية ، يطالعها بين الحصص ، ويشارك زملاءه في الأفكار التي تحتويها ، وينمي حصيلته المعرفية على كثير من الصعد ، فهي تقدم له الثقافة ، والتسلية ، والعلم ، والتربية ، والفن ، والمتعة ، والفكر ، والقدرة على النقاش والمحاورة ، وإثبات الذات ، ودحض المزاعم التي تهدد الإسلام ، وتعلمه دينه ، وكيف يؤدي عباراته ، في أسلوب بعيد عن الكتاب ، في أسلوب يجده مثلاً حياً في التمثيليات المصورة ، والقصص السردية ، والرسوم المعبرة ، والأناشيد المحببة .

وتتنوع أهداف المجلة مع تنوع موضوعاتها ، التي تتبدل من عدد إلى آخر ، مع الحفاظ على شخصيات محددة ، يرتبط بها الطفل ، ويشعر بأنها تفهمه كما أنه يفهمها . وتأخذ مجلة « الطفل المسلم » مكانتها من خلال أهدافها المحددة ، والتي ترتبط بلحمة الدين وسداته ، فلا تتعارض الأهداف والتطبيقات العملية مع ما يبثه الإسلام من قيم وأخلاقيات ، تنعكس سلوكيات راسخة تجعل المجتمع بأسره مجتمع الالتزام الديني ، المتقيد بأوامر الله ونواهيه ، وتبث شعاعها في كل أرجاء الدنيا .

[5] الخصائص والمميزات

تتعدد خصائص مجلة « الطفل المسلم » من حيث الشكل والمحتوى والجمهور المستهدف ، ولعل من أبرز هذه الخصائص والمميزات أنها :  
أولاً : موجهة إلى شريحة عمرية محددة من الأطفال المسلمين العرب أو الذين يعرفون العربية ، لا لغيرهم ، وربما يقرأها الكبار أو الأصغر سناً ، ويستفيدون

منها ، لكنهم ليسوا هم المستهدفين برسالتها ، وهذا التحديد يناقض كثيراً من مجالات الأطفال المثيلة ، التي بمعظمها ، لا تحدد الأطفال المخاطبين ، ويتفاوت الأسلوب من كاتب إلى آخر ، ومن صفحة إلى أخرى ، وهذا التنوع ، وإن كان مستساغاً في المجالات الأخرى ، فإن مجلة « الطفل المسلم » وضعت لنفسها خطة محددة وأهدافاً معينة لجمهور مقصود لنفسه دون غيره .

ثانياً : لا تعتبر المجلة نفسها متحدثة عن أحد من الناس ، بل هي لا تشبه إلا نفسها ، ولا تتحدث إلا عن نفسها ، وبما أنها اتخذت الإسلام منهجاً فإنها تخرج من ثوب التبعية لغير الله تعالى ولرسوله الأمين (صلى الله عليه وسلم) .

ثالثاً : تنشأ العالمية ، ولا تحصر نفسها ضمن أطر محلية ضيقة ، لأن خطابها موجه لجميع الأطفال المسلمين ، والعرب منهم على وجه الخصوص ، والمجلة تخطط مستقبلاً لترجمة موضوعاتها وإصدار طبعات بمختلف لغات العالم ، على أن تخرج بثوب يلائم المسلمين غير العرب .

رابعاً : تصدر أسبوعياً في (44) صفحة في حجم مناسب للأطفال ، صباح يوم الخميس ، بداية العطلة الأسبوعية في معظم البلاد الإسلامية .

خامساً : لا تهدف إلى إشاعة أفكار مذهب معين أو اتجاه ما ، لأنها تؤمن بأن الطفل هو خارج إطار المذهبية أو الحزبية ، وعليها أن تقدر أنها لجميع الأطفال المسلمين بلا استثناء ، في إطار الشريحة المستهدفة .

سادساً : لا تتوخى الربح ، ولا تسعى إلى تكديس الأموال ، بل تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، وإن هدفها ، يفرض عليها أن تخفض من قيمة الاشتراك وسعر النسخة الواحدة ، وأن لا تسمح للإعلان أن يحتل مكان النص أو أن يقدم سلعاً تخالف الهدف العام .

سابعاً : إسلامية بالكامل ، وموضوعاتها تخضع للإشراف الديني والتاريخي والتربوي والنفسي ، وتخصص لذلك مجموعة من المستشارين ، دون أن يكون ذلك مجرد تكريم لهؤلاء ، بل عليهم أدوار محددة يجب أن ينفذوها بدقة .

ثامناً : حددت منذ البداية أهدافها بوضوح ، وهي تقوم باختيار عناصرها البشرية بدقة متناهية ، وتخضعهم لدورات متخصصة لرفع كفاءتهم ، وتطور إمكاناتهم باستمرار .

تاسعاً : تهتم المجلة بدراسة الميول القرائية للشريحة المستهدفة بالتعاون مع الجهات المتخصصة ، وبواسطة التحقيقات الميدانية ، والاستبيانات العامة .

عاشراً : تقيم المجلة علاقات مباشرة مع الأطفال ، ويحتك المحررون والرسامون وسائر العاملين في المجلة ، بشريحة القراء مباشرة ، بواسطة الرسائل المرسلة ، أو الاتصالات الهاتفية ، أو عبر زيارة أماكن تواجد الأطفال من مدارس ونواد ، ودراسة احتياجاتهم ورغباتهم ، ومحاولة تحقيقها من خلال صفحات المجلة .

الحادي عشر : تقدم صحافة متخصصة للأطفال ، وتتميز بعناصر بشرية مؤهله ، ذات خبرات طويلة ، وقدرات عالية موهوبة ومجربة ومحترفة ، لأن المجلة تؤمن أن صحافة الأطفال ليست محل تجريب وتدريب ، ولكن باستطاعة المجلة أن تساعد من ترى لديه الموهبة الكافية للمشاركة تمهيداً لخوض هذا المضمار مستقبلاً .

الثاني عشر : تمتاز المجلة بأسلوبها الخطابي البسيط والواضح ، والمتجدد ، والممتع والمفيد في آن واحد ، حيث تحرص على انتقاء الألفاظ والعبارات والقصص والموضوعات بأسلوب تربوي ممتاز .

الثالث عشر : تمتاز المجلة بتركيزها الكبير على الجانب الفني ، وحرصها على اختيار الرسامين الموهوبين ، القادرين على المواءمة بين الألوان وابتكار الرسوم المتوافقة مع النص ، والتي بإمكانها أن تقدم فوائد ربما تفوق النص نفسه ، أو على أقل تقدير تدعمه بشكل كبير ، وتساعده ليؤدي غرضه بيسر وسهولة ، وتسهم بمساعدة الطفل في استيعاب النص وتقبله دون مجهود كبير .

[6] سعر المجلة وتوزيعها

ذكرنا سابقاً أن المجلة تستهدف شريحة الأطفال ، وهذه الشريحة من الطبيعي أنها لا تزال تعتمد مادياً على من هم أكبر سناً ، وربما يظن هؤلاء أنه من غير الضروري شراء المجلة إذا كان سعرها مرتفعاً ، وبشكل خاص إذا كان مدخولهم المادي محدوداً ، فتشكل المجلة ثقلاً على الميزانية ، ولا سيما في البلاد الفقيرة ، أو المناطق البعيدة عن المدن ، حيث لا تحظى المجلات عادة بالاهتمام المطلوب .

ولذا فإن سعر المجلة يجب أن يكون متوافقاً مع الحالة الاقتصادية لكل بلد على حدة ، وأن تكون متوسطة السعر في الدول ذات الدخل المرتفع ، وزهيدة الثمن في البلاد الفقيرة ؛ حتى تكون المجلة في متناول الجميع ، وأن لا تحرم منها بعض الدول بحجة عدم وجود مردود مادي مجز ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم تسهيلات ، وتخفيضات مشجعة ، واشتراكات بنصف الثمن للطلاب الفقراء ، والأيتام ، ولمن لا تسمح لهم ظروفهم بدفع الاشتراك الكامل ، إذ يكفي أن يسددوا تكاليف الطوابع البريدية كاشتراك رمزي .

ويجب أن لا تتوقف الاشتراكات أمام ذلك فقط ، بل يجب تخصيص عدد وافر من النسخ على سبيل الاشتراكات المجانية « لتشجيع أولياء الأمور ، والمقتدرين من المسلمين على الاشتراك الممتاز ، بأن يدفعوا اشتراكاً عالياً على سبيل الدعم ، وتغطية الاشتراكات المجانية ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام مناطق تجمعات الأطفال ، من مدارس ونواد ومراكز وقصور ثقافية ، ومكتبات عامة ، للاستفادة والاستعانة بالمجلة ، كأحدى وسائلها في نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال ، ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية ، في أولويات المناطق المستهدفة وفي دائرة الاهتمام ، من حيث التحرير والتوزيع ، فتلك المدارس يجب أن تخصص لها نسخ مجانية ، حيث تقل في بيئتها سبل الثقافة الدينية والترفيه المباح ، والتي قد تتوفر لطفل المدينة والمناطق الثرية بشكل وفير ، وتقل في المناطق النائية الفقيرة إلى حد الندرة ، وهذا يضاعف من أهمية المجلة<sup>(1)</sup> التي تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، بعيداً عن فكرة الربح أو الخسارة ، لأنها تسعى إلى تربية الإنسان دون اعتبارات لأي عوائق محتملة .

#### [7] الإعلانات

بما أن مجلة « الطفل المسلم » رسمت لنفسها خطة واضحة بعيدة عن الربح المادي ، لذا كان لزاماً عليها أن لا تعتبر أن المجلة مجال إعلاني ، يأخذ من الطفل حقه بالحصول على مجلة بكامل صفحاتها ، ولا ينافس الإعلان موضوعاتها . ورغم هذا المبدأ ، فإنه لا بد من التعامل مع الأمر بواقعية ، فأى وسيلة إعلامية تحتاج إلى مصادر مالية لتواصل الصدور بانتظام ، وحتى لا

(1) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 8 .

تكون أسيرة الجهة التي تصدرها ، فإذا أمكنها تغطية تكاليفها بالاشتراكات والمبيعات والإعلان ؛ فإنها تصبح قادرة أكثر على التجدد والتطور .

ونتفق تماماً مع القائلين بأن : « أي نشاط إعلامي يوجه للطفل يجب أن ينظر إليه كرسالة في المقام الأول ، تستهدف التنشئة السليمة وتحقيق المتعة . والمنفعة معاً للطفل ، وليس كعمل تجاري يستهدف الربح ، مما يستوجب وضع أسس وقواعد خاصة للاستخدام الإعلاني»<sup>(1)</sup> ، بحيث تتفق الإعلانات المراد نشرها مع المراد نشره وغرسه من سلوكيات وأهداف ، بشرط أن لا تغطي الإعلانات على النصوص ، وأن تكون الإعلانات مما يفيد الأطفال مثل الكتب الجديدة ، والمواد الإعلانية التي تهتم الأطفال أو التي تتعلق باحتياجاتهم ، وإرشادات صحية وإعلانات عن النوادي والمدارس والمتاحف ، إضافة إلى بعض السلع التي تسهم في غرس بعض السلوكيات الصحية مثل معجون الأسنان ، والأدوات الرياضية ، على أن تتقيد الإعلانات بالصدق وعدم الخداع ، وأن لا تخرج عن الحدود الشرعية بحيث « ترقى الإعلانات بالذوق العام للمتلقي من خلال الصورة أو الرسم والألوان المتناسقة ، وتبتعد من حيث المضمون عن إثارة بعض الميول غير المطلوبة كتشجيع الاستهلاك أو حب الظهور»<sup>(2)</sup> .

وبالإمكان أن يقدم الإعلان بشكل بعيد عن الشكل المعتاد في الإعلان في المجالات المشابهة ، فعند الحديث عن أهمية التطور والتكنولوجيا مثلاً ، يمكن الإعلان عن جهاز الحاسوب ، وعند الحديث عن الوقت وأهميته ، يمكن الإعلان عن نوع معين من الساعات ، وعند الحديث عن فضل العلم والعلماء ، يمكن الإعلان عن بعض الإصدارات التراثية أو الحديثة ، وهكذا ، بشرط أن يخلو الإعلان من التدليس وأن لا يسخر الموضوع المنشور لخدمة الإعلان .

[8] إدارات المجلة

تقوم المجلة على ست إدارات أساسية ، يتبعها عدد من الأقسام الفرعية ، على الشكل التالي :

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>(2)</sup> مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص .



أولاً : إدارة التحرير ، وتتألف من رئيس التحرير ومدير التحرير وسكرتير التحرير ، والمحررين ، والرسامين والمصورين ، والمراسلين ، والمؤلفين والمخرجين ، والمصححين ، والتربويين ، وعلماء نفس الطفل ، وكل من له علاقة بالمادة التحريرية .

ثانياً : إدارة الإنتاج : وتتألف من قسم الحاسوب والتنفيذ ، و( المونتاج ) والتصوير الآلي ، وفرز الألوان ، والمطبعة وسائر الأقسام المرتبطة بالتحرير ، ودورها الإشراف على المجالات الفنية .

ثالثاً : إدارة التسويق : دورها مواكبة إدارة التحرير ، وتأمين الإعلان ليغطي أعلى قدر من التكاليف ولزيادة المداخل بشرط الإعلان التي تحدثنا عنها سابقاً .

رابعاً : إدارة التوزيع : دورها القيام بعملية توزيع المجلة فور طباعتها وإيصالها إلى المشتركين في أسرع وقت ممكن ، وتتولى هذه الإدارة التخطيط لتطوير عملية التوزيع ، ومن ثم زيادة النسخ ، وتأمين تصريفها محلياً وخارجياً ، وتتولى الاتصال بشركات التوزيع الإقليمية ، وإجراء عمليات التحصيل ، ويمكن للإدارة هذه أن تنظم برامج معينة بالتعاون مع الإدارات الأخرى لرفع مستوى الانتشار محلياً وعالمياً .

خامساً : الإدارة المالية : وهي التي تشرف على الجانب المالي في الإدارات السابقة ، حيث تتولى صرف الأموال ، بإيعاز من الإدارات المختصة وكذلك جمع الأموال الواردة من الإعلان والمبيعات ، ومراقبة حسابات الإدارات الأخرى وكذلك دفع الرواتب وسائر المصاريف ، ومراقبة المشتريات كافة ، والتدقيق بالفواتير وإجراء الاتصالات مع الموردين .

سادساً : إدارة شؤون الموظفين ودورها : متابعة الإجازات والدوامات وكل ما يتعلق بالشؤون الإدارية .

ويتم إدارة كل منها بواسطة مدير متخصص ، وتتصل الإدارات فيما بينها بواسطة مدير عام ، يتولى الإشراف العام على كل الإدارات . ومن المؤكد أن

جميع الإدارات عليها أن تتكامل بهدف إنجاز مسيرة المجلة ، وأن تقدم كل إمكانياتها لتأمين أكبر قدر من التسهيلات لإدارة التحرير ، التي تعتبر الروح الحقيقية لأي عمل إعلامي .

[9] الناحية الفنية

ترى المجلة في خطتها أن للشكل أهمية خاصة ، بل إن هذه الأهمية لا تقل عن المضمون ، وبما أن (( طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة المكتوبة في مجلة الطفل تتطلب موهبة خاصة جداً وقدرة عالية على التنسيق بذوق رفيع ))<sup>(1)</sup> ، فإن ذلك يقتضي انتقاء مجموعة من المخرجين والرسامين والخطاطين والمصورين المحترفين ، فضلاً عن المنفذين القادرين على العمل على أحدث الوسائل التقنية ، من أجهزة (حاسوب) ، وتصوير ، وتركيب ، وتنسيق الألوان والطباعة ...

ويؤكد أحد الباحثين أن « الإخراج عمل فني بالدرجة الأولى ، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة ، وينبغي لمجلة الطفل أن لا تهمل هذا الجانب ، وتوليه عناية خاصة ، وأن تحرص على مستوى متميز من الإخراج ، وطباعة عالية الجودة ))<sup>(2)</sup> . وقد رأت مجلة « الطفل المسلم » أن حجم المجلة يجب أن يتفق مع ميول الشريحة المستهدفة ومع المجلات المثلثة ، فكان الحجم الأنسب والمتداول عالمياً (26×21سم) .

أما عدد الصفحات فهو (44) صفحة ، باعتبار أنه عدد متوسط ، لأنها مجلة أسبوعية ، على أن تحسب صفحات الغلاف الأربع ، من ضمن الصفحات الـ(44) ، باعتبار أن معظم المجلات العالمية تنتهج هذه الطريقة . كما أن الورق يجب أن يكون من الأوراق البيضاء المصقولة غير اللماعة ، والعالية الجودة والناعمة الملمس ، وأن لا تعكس الضوء ، حفاظاً على أعين الأطفال من الضرر ، وحتى تظهر الرسوم والكتابة بصورة واضحة من جميع الزوايا التي من يحتمل أن ينظر الطفل القارئ من خلالها .

<sup>(1)</sup> مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 272 .

<sup>(2)</sup> مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 150 .

ولا شك في أن للرسوم دوراً بارزاً في توصيل الفكرة ، لذا فإن كثيراً من الباحثين يؤكدون أهمية دور الرسم عموماً في حياة الأطفال ، وفي مجلاتهم خصوصاً ، ويشدد هؤلاء على « أن دور الرسوم في كل الأعمال التي تقدم للطفل ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم ، فالرسم ليس مجرد شرح أو تعليق أو حلية ، إنه حوار مع النص الأدبي ، وإضافة إليه وإبداع جديد مكافئ للنص . ومن هنا ، فإن وجود علاقة تفاهم وتكافؤ بين الكاتب والرسام ، أمر حيوي للغاية ، إذا أردنا لا للعمل المقدم للطفل أن يكون في أفضل صورة»<sup>(1)</sup> .

ومن المفضل أن تكون الصور المصاحبة للنصوص كلها رسومات ، مع بعض الاستثناءات القليلة التي تفرضها طبيعة النص نفسه ، كأن يتناول الموضوع جانباً علمياً أو استطلاعاً عن مدينة إسلامية ، وهذا يفرض تقديم صور واقعية حية . وعلى المجلة أن لا تتبنى نشر صور لا تؤكد القيم الإسلامية ، كأن تنشر صورة شخص ما وفي فمه سيجارة ، أو أي مظهر من مظاهر الانحراف أو الفساد أو صفة معينة تساعد على نشر عادات تخالف العقيدة أو التربية الدينية . وتحاول المجلة بجديّة أن توظف الرسوم تربوياً في أشكال فنية متعددة ، حسبما هو متاح ، مثل القصص المصورة . أو السردية ، أو المعبرة عن موقف ما ، مما يسهم في تأدية النص لأهدافه المتوخاة . وهنا تطرح قضية المزاجية بين مضامين النص ، وإيحاءات الرسمة والصورة ، كأن يكون هناك علاقة تبادلية ، حيث يخدم كل واحد منهما الآخر ، بشكل تكون النتيجة أكثر وقعاً وأشد أثراً .

وتعتبر مجلة « الطفل المسلم » أن جمالية الشكل تؤدي دوراً أكبر من جمالية المضمون ، ولو قدمنا مضموناً رائعاً بثوب ضعيف وباهت ورث ، فسوف تفقد المجلة جمهورها من أول وهلة ، فكان لزاماً أن يكون الشكل الخارجي بمثابة الطعم اللذيذ ، الذي يجذب الأطفال إليه ، ويشدهم إلى قراءة

(1) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 239 .

المجلة ، ومطالعة ألوانها ، وحروفها البراقة ، ورسومها الساحرة ،  
المتفائلة .

ولا شك في أن سيادة الفرح والبهجة ، بعيداً عن الجهامة وحشد الكلام  
ورصه متتابعاً ، يحقق الأهداف ، بكلمات قليلة ، لكنها ذات معنى ، ورسومات  
جميلة وهادفة ، ومساحات ملونة تؤمنّ قدراً عالياً من الراحة ، وفضاءات من  
الرؤى ، تجعل الأطفال يقبلون عليها بتلقائية ، بحثاً عن فائدة هنا ، أو تعليق  
هناك ، أو إشارة من هنالك ، وهذه الأمور كلها تقود الطفل دون أن يشعر إلى  
الغايات الأساسية التي تصدر المجلة من أجلها .

[10] اللغة والأسلوب

من المؤكد أن المجلة وسيلة تعليمية مهمة عليها أن تثري لغة الطفل ،  
لذا فإن مجلة الطفل المسلم النموذجية ، تقوم على تفهم وفهم اللغة والأسلوب ،  
الذين يراد استخدامهما من أجل تحقيق الأهداف والأدوار ، وهذا يقتضي أن  
تكون الألفاظ المستخدمة بسيطة ومفهومة ومناسبة للقراءة الخاطفة ، لأن  
المجلة يجب أن لا تأخذ مكان الكتاب ، بل هي بمثابة جرعة أساسية ، يحتاج  
إليها الطفل لفترة زمنية حسبما يتاح له من وقت . ومن هنا فإن من الضروري  
أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم في سن الطفل المستهدف ، وهذا  
يقتضي مراعاة قاموس الطفل اللغوي . وبما أن هذا الأمر غير واضح ، لأن  
الأطفال ، يتفاوتون عقلياً وفكرياً وثقافياً ، نظراً لعوامل متعددة منها المستوى  
الاجتماعي ، ومكان تواجدهم ، في الريف أو في المدينة ، وفي مجتمع متقدم أو  
نام ، أو أن يكون الطفل ابناً لأسرة أمية أو متعلمة .. فإن ذلك يطرح صعوبة  
بالغة في تقدير عملية الكتابة للأطفال ، لا سيما أن المجلة لا تتوجه إلى مجتمع  
محدد أو منطقة معينة ، لأنها مجلة تخص الطفل المسلم المعاصر القارئ للغة  
العربية الفصحى .

## من هنا نطرح التساؤل التالي : كيف يمكن لمجلة الطفل المسلم أن توفق بين كل هؤلاء؟

**والجواب في غاية البساطة :** أن تستخدم المجلة اللغة العربية المبسطة ، لغة القرآن الكريم ، مع الابتعاد التام عن اللهجات المحلية ، وتجنب الألفاظ الوحشية الغريبة ، وبالإمكان الاطلاع على كتب المدارس المقررة في البلاد العربية المسلمة والمخصصة لجمهور المجلة ، والمقارنة بينها ، لمعرفة المرادفات المتكررة . وبذلك يرتبط الطفل بمجلته ، ويزداد عشقاً للغة ، ويتخلص من الشوائب التي علقته بلسانه بسبب اللهجات العامية ، وتنمو لغته الفصحى بشكل سليم .

ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة ، فإن (( الطفل المسلم )) مجلة تهدف إلى تحسين النطق عند القارئ الصغير ، عبر ضبط كامل الكلمات ، وتشكيل الحروف بالحركات الإعرابية في نهاية كل كلمة ، بشكل واضح وبلون مختلف عن لون كتابة الحرف .

أما من الناحية الأسلوبية ، فإن الأسلوب الرفيع المبسط ، يجعل الوصول إلى الأهداف أكثر سهولة ويسرا ، مما يقتضي الابتعاد عن المحسنات اللفظية غير الضرورية ، التي لا تهم القارئ الصغير ، ولا تفيد الطفل من حيث المعنى أو الهدف المرجو ، أو تعلي من مستوى الأسلوب ، لأن النص الموجه إلى الطفل يسعى أولاً إلى إيصال الفكرة بشكل سليم ، ولا يهدف إلى إيجاد قطعة أدبية تحوي الألفاظ الغريبة ، والمحسنات اللفظية ، وأساليب الشعراء والبلغاء ، والتي يهدف من ورائها إلى إظهار البراعة الأسلوبية والبلاغية ، وهذا بالتأكيد أمر لا يعني الأطفال ، بل على العكس من ذلك تماماً ، سوف تفقد المجلة اهتمام الطفل ويتركها ولا يعود إليها بعد ذلك .

وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ خفيفة على اللسان والسمع ، وقصيرة المقاطع ، ومألوفة الاستعمال ، ومستخدم في سياق مناسب يحتمله النص ، حيث إن لغة الأناشيد تختلف عن لغة القصة ، ولغة التراث تتباين عن لغة العلوم ، ولغة التسلية هي غير لغة التربية .. وهكذا . وهنا نشير إلى أن الطفل لا يريد من مجلته أن تكون مدرسة ثانية ، ولا حتى أباً أو أمّاً آخرين ، وإن التهاون في

هذا يؤدي إلى هروب الطفل من مجلته الإسلامية إلى الإعلام الآخر ، وربما يكون إعلاماً هداماً .

لذا فإن اللغة المعروضة للطفل في سياق النصوص والرسوم يجب أن تكون بسيطة جداً وفي الوقت نفسه رفيعة جداً ، ومستواها راق جداً ، تحوي إيقاعاً محبباً ، تكون رغم بساطتها غنية في محتواها سلسلة في أسلوبها ، مفهومة في مضمونها ، سامية في أهدافها . لأننا إلى جانب السعي للرقى بمستوى القارئ الصغير اللغوي والثقافي ، يجب أن نسعى إلى الارتقاء بقدرته على تذوق الكلمة ونقد النصوص ، والتمييز بين الجيد والقبیح ، شكلاً ومحتوى .

كذلك يجب أن يكون الأسلوب متزناً ، بعيداً عن الشدة والتوجيه الحاد المباشر ، وأن تخلو النصوص من القبح والذم والهجاء والاستهزاء ، والألفاظ المستهجنة ، وأن تكون النصوص مطعمة بالتعابير الإسلامية ، والأساليب التربوية البنائية ، ومراعاة الدقة ، وجلاء الأفكار ، ووضوح الأهداف ، والابتعاد عن الأساليب الركيكة الضعيفة ، وخصوصاً في النصوص المترجمة ، التي لا يلجأ إليها إلا عند التماس أهداف بنائية منها ، بشرط إعادة صياغتها بلغة عربية سليمة ، وتنظيفها من القيم الغربية وتطعيمها بالمثل الإسلامية .

[11] السياسة التحريرية

تقوم مجلة « الطفل المسلم » على مجموعة من المبادئ الأساسية تنبني عليها السياسة التحريرية ، ومن هذه المبادئ :

أ ) تلتزم المجلة شكلاً ومضموناً بقواعد النشر ، على اعتبار أنها مجلة أطفال إسلامية ، حيث تمنع على الإطلاق نشر كل ما يمس الإسلام بسوء ، مهما كان بسيطاً ، وبذلك فإن إدارة تحرير المجلة مسؤولة تماماً عن كل ما ينشر ، من نصوص ورسوم وصور وإعلانات ، وعليها أن تكون بمثابة المصفاة النهائية بشكل لا تقبل معه النشر دون مراجعة شاملة ومعقدة ، حرصاً على الدور الذي تقوم به .

( ب ) تعين المجلة مراجعاً للتدقيق اللغوي ، ويكون مؤهلاً تماماً لكشف الأخطاء ، وتشكيل الأحرف ، بشكل كامل ، ومراقبة الأناشيد ، كيلا يكون فيها خلل في الوزن ، وعليه أن يراجع النصوص قبل الطباعة الأولية ، ثم التدقيق النهائي بعد تركيب الصفحات وقبل إرسال الصفحات إلى المطبعة .

( ج ) تناط مهمة مراقبة النصوص الدينية بمتخصص في الأمور الدينية ، مع توفير المراجع اللازمة ، للابتعاد عن قضايا الخلاف ، والتأكد من أن ما ينشر من فتاوى وأحكام دينية وقصص إسلامية .. كلها متفق عليها ، ولا خلاف بشأنها ، وهذا من شأنه أن يخرج المجلة من الدوائر الضيقة ويجعلها لجميع أطفال المسلمين بلا استثناء ، ويستحسن عدم الخوض في الأحكام الشرعية الدقيقة التي لم يتفق عليها الفقهاء ، لكي لا يشوش ذهن القارئ .

( د ) تحظر المجلة نشر الصور والموضوعات التي تثير الغرائز تحت أي ذريعة كانت ، كما أن المجلة تحذر من وجود الأخطاء الطباعية والفنية ، وتمتنع عن نشر الرسومات المخلة بالآداب العامة ، أو التي تظهر مخالفة شرعية باستثناء حالة نقد هذه السلوكيات الخاطئة ، وتبيان موطن الخلل ، ويتبع ذلك إرشاد إلى مكارم الأخلاق .

( هـ ) تعين المجلة مستشاراً تربوياً ، تناط به مهمة مراجعة النصوص ، ودراسة الصور ، قبل عملية النشر ، ومن الأفضل قبل عملية الصف والإخراج والتركيب ، ليتسنى له إعادة المواد للصياغة من جديد ، أو لرفضها تماماً ، في حال اعتقاده أن في ظاهرها إفادة تربوية وفي باطنها أخطاء يمكن أن تزرع قيماً تربوية وسلوكية خاطئة ، تؤدي إلى عكس ما هو متوخى في المستقبل ، إذا توافرت لها مناخات معينة تمهد لها الطريق لتسلك سبيلاً مغايراً للخطة والأهداف والتطلعات التي تسعى المجلة إلى تحقيقها .

( و ) وإلى جانب المستشار التربوي ، من المستحسن أن يكون للمجلة مستشار متخصص في علم نفس الأطفال ، لأنه قادر « على البحث في كل ما يدركه الإنسان ، كيف

يتعلم وكيف يتذكر وكيف يصمم ، وكيف يفكر وكيف يتخيل وكيف يبتكر ، ولماذا  
يثور ، ولماذا يفعل ، لماذا يحب ويكره ، ولماذا يخاف ويغضب ((1).

ويساعد المستشار النفساني إدارة التحرير على تأدية رسالتها ، عبر  
دراسته طبائع الأطفال الموجهة إليهم المجلة ، وتوضيح النتائج لإدارة  
التحرير ، ليتصرفوا بناء على الملاحظات المبنية على أسس علمية  
واضحة ، وبإمكان المستشار أن يحدد حاجات الأطفال النفسية ، وما  
يتوقعونه من مجلتهم .

ولا يعني ذلك - أي وجود المستشارين - أن لا يهتم المحررون والكتاب  
والرسامون والمخرجون ... بالجوانب النفسية والتربوية ، بل عليهم أن يدعموا  
موهبتهم الصحفية ، وأن يكونوا على درجة عالية من الكفاية ، وأن لا يلقي كامل  
المسؤولية على عاتق المستشارين ، لأنه لا يجوز أن يعمل في الحقل الإعلامي  
الخاص بالطفل إلا أشخاص يملكون أعلى المؤهلات العلمية والشخصية التي تهيئهم  
لخوض هذا العمل الشاق .

ز ) تمتع المجلة عن نشر موضوعات نشرت في صحف ومجلات أو كتب أو أن تعيد  
نشر صور ورسومات منشورة ، ولو كانت قديمة العهد ، إلا في حدود ضيقة  
جداً ، كأن تفرض المادة نفسها لقوتها ، ولرفعة مستواها ، ورغبة بالاستفادة منها  
من جديد ، أو أن تكون قد نشرت في وقت سابق دون أن تلفت الانتباه ، ويقتضي  
حدث ما إعادة نشرها لموافقتها مع المناسبة . كما أن المجلة تمتنع عن نشر  
المقالات بأسماء مستعارة أو بأسماء مغللة ، ولا تلقي الألقاب على الكتاب ولا تنشر  
كلمات الإطراء كأن تقول مثلاً : الشاعر المبدع ، أو الأستاذ الدكتور ، أو الكاتب  
الكبير أو ما شابه ذلك ، وتلتزم المجلة بإعادة الموضوعات التي ترسل إليها في حال  
عدم نشرها إلى أصحابها ، وعلى الكتاب أن يلتزموا أدبياً مع المجلة بعدم إرسال  
موضوع نشر سابقاً ، أو ينشر مع مجلة مثيلة في وقت واحد ، ولو تم ذلك ، فإن  
المجلة تعتذر عن نشر أي موضوع لهذا الكاتب مستقبلاً ، حرصاً على مكانة المجلة  
التي تسعى إلى التميز والتفرد .

(1) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص 10 .



(ح)

تحرص المجلة على تنوع أبوابها ، وعدم تأطير المجلة وتضييق الخناق منعاً لتسرب الملل إلى نفس الطفل ، بشرط أن توجد شخصيات ثابتة في كل عدد ، كالفتى المسلم الملتزم ، والعالم الصغير ، والباحث الجريء ، والفتاة الذكية .. وغير ذلك من الشخصيات التي تقدم مواقف تربوية عالية الجودة ، تهدف إلى غرس القيم الإسلامية ، والسلوكيات الدينية ، بأساليب علمية ، بعيدة عن العشوائية ، على أن لا تحشر النصوص بشكل ينفر القارئ الصغير .

فالتنوع يجب أن يرتبط بخيط رفيع ، لكنه متين ومحكم ويمكن أن يخصص كل عدد لمعالجة مجموعة من القضايا ذات وجه واحد ، مثل قضية الصدق ، حيث بالإمكان تناول قصة من التراث ، وقصة من الواقع ، وقصة من الخيال ، وأحاديث نبوية ، وآيات قرآنية ، وعبر تاريخية ، كلها تصب في خدمة ترسيخ قيمة الصدق في نفس الطفل ..

ويحمل التنوع في طياته أيضاً ، صفتين ، هما الصفحة الثانية والصفحة الثالثة ، وتخصصان للأهل فقط ، حيث توجه في البداية كلمة لأولياء الأمور ، وبعد ذلك تخصص مساحات بسيطة للتعريف بكل موضوع ينشر وأهدافه ، والقيم التي يبثها ، والحصيلة المترقب تحقيقها .. وهكذا .

ولا يخفى أهمية إفساح المجال للطفل كي يعبر عن آرائه بكل حرية ، فلا يتدخل المحرر إلا في بعض التحسينات اللغوية ، ولا تنشر فقط المساهمات التراثية أو التي تهدف إلى التسلية فقط ، كما هو ملاحظ في كثير من مجلات الأطفال العربية ، لأن على الطفل أن يتفاعل مع كل ما يحتك به ، وعلى المجلة أن تفتح صدرها لجميع المشاركات ، وأن يكون باب مساهمات القراء متحركاً ومرناً ، كما أن بعض الأطفال يمكنون موهبة الكتابة أو الرسم ومن المفيد للمجلة ول مستقبل الطفل أن يستفاد من هؤلاء ، وتنشر مساهماتهم في أبواب المجلة ، وليس التوقف عند ذلك فحسب بل إن تقديم مكافآت مناسبة ، سوف يجعل من هؤلاء كتاباً

محترفين في المستقبل ، ورسامين ماهرين عندما يكبرون ، بفضل الله أولاً وتشجيع المجلة لهم ثانياً . وبذلك تستطيع المجلة أن تتغلغل إلى عقل الطفل وقلبه ، ويصبح بإمكانها إرشاده إلى الطريق السوي في مختلف المسائل التي تتعرض لها في صفحات ، وتثير لدى الطفل الانفعالات الكامنة ، وتحفزه نحو المثل العليا التي تبثها المجلة في أعدادها المتفرقة .

- [1] ولتحقيق أهداف السياسة التحريرية ، على المجلة أن تركز على ما يلي :<sup>(1)</sup>.  
الاهتمام بإعداد الكوادر البشرية تحريرياً وفنياً ، عبر تعريفهم بالاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتدريبهم على التعامل مع الأطفال عن قرب ، وفهم نفسياتهم .
- [2] تحدد السلوكيات والمعلومات المراد نشرها ، ومراقبة التنفيذ في اجتماعات تسبق الإصدار وتليه .
- [3] مراعاة تطور القصص منطقياً ، بأن لا تكون هناك فجوات ، وأن لا تظهر الخير بصورة المنتصر الدائم دون شرح أسباب الانتصار .
- [4] التنوع في الأشكال الصحفية والأدبية المستخدمة ، بأن لا تقتصر المجلة على القصص والتراثيات ، بل يجب أن تشمل الأخبار ، والتحقيقات ، والاستطلاعات ، والرياضة ، والعلوم ، والأدب ، والفتاوى ، والمهارات ، والمعارف المتنوعة .
- [5] الحرص على اللغة العربية السليمة المبسطة ، مع زيادة الجرعة اللغوية في كل عدد .
- [6] مراعاة عامل الجذب والتشويق في القصص المصورة ، وأن تكون نابعة من نبض إسلامي خالص ، لأن صورة أول أشكال التعبير التي يفهمها الأطفال ، وهي أقرب إلى طبيعة الطفل ، ويمكن أن تؤدي دوراً أكبر بكثير من الدور الذي يؤديه النص .

(1) مجموعة مؤلفين : مجالات الأطفال ، مرجع سابق ، ص 26-29 ، (بتصرف) .

[7] تشجيع الأطفال على المشاركة ، وذلك بإنشاء « نادي الصحفي الصغير » ويمكن للأطفال أن يسهموا بنشر استطلاعات عن بلدانهم أو مدارسهم ، أو تنشر لهم المجلة رسومات في « نادي الفنان الصغير » ، ويمكن للمجلة أن تعين مراسلين من الأطفال ، ليزودوها بالأخبار والأحداث التي تهم سائر القراء مقابل بدل مادي تشجيعي ، فضلاً عن التشجيع المعنوي بنشر صورهم وأسمائهم .

[8] كما أن على المجلة أن تجود عملية الإنتاج ، من حيث الإخراج المريح ، والطباعة الأنيقة ، مع الاهتمام باستخدام بنوط مناسبة ، كذلك ، الاهتمام بتوزيع الألوان ، وصفاء الصور ، وترشيد ما يقدم من مضمون ترفيهي وزيادة المساحة المخصصة لأنواع المضامين الأخرى ، كالمضمون الديني في مجالاته المتعددة ، والاقتصادي والتاريخي والسياسي والجغرافي والتربوي والعلمي والثقافي .. ، وتقديم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب بعيداً عن الوعظ المباشر ، أو كل ما يمكن أن يثير الخلافات .

[9] ضرورة « وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربية وعلم النفس ، إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية ، قادرين على تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفال »<sup>(1)</sup> . فمن المؤكد أن المجلة الهادفة تحتاج إلى محترفين لا إلى هواة ، فالأطفال ليسوا محلاً للتجريب ، والخطأ في الرسالة الموجهة إليهم يكون مضاعفاً ، لأنه قد يؤثر على مستقبل الأجيال في حالة رسوخ الخطأ ، وتحوله إلى مسلمات ، فيصبح من الصعوبة البالغة تحرير الأطفال عندما يكبرون ، من قيود الأفكار الخاطئة ، التي زرعت في أذهانهم ، وإن كان ذلك عن حسن نية .

[10] على مجلة « الطفل المسلم » أن تعي تماماً بأنها ليست وحدها في الساحة ، كما أن الإعلام الإسلامي بشكل عام لا يزال غصاً طري العود ، وأساليبه الحديثة ليست في مستوى المواجهة .

من هنا فإن المسؤولية المناطة بمجلة « الطفل المسلم » تضعها في مقدمة الوسائل التوعوية والتربوية التي يحتاج إليها برعم الإسلام ، في خضم السيول الإعلامية المتدفقة من كل حذب وصوب ، حيث يعجز الصغار عن تنظيم وتنظيف ما يعرض عليهم ، فتأتي المجلة ، بحلتها الجديدة

(1) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 128 .

والجميلة والجذابة ، لتقوم بدور بسيط ، ولكنه سيكون مؤثراً وفاعلاً  
بإذن الله .

ولا ريب في أن على المجلة ألا تعيش في الأحلام ، بل يجب أن تتعامل مع ما هو  
حاصل بكثير من الواقعية ، فالمجلة وحدها لا تستطيع أن تواجه « السيول  
الإعلامية » الفاسدة ، ومن الضروري أن يكون هنالك تعاون من أولياء الأمور ، في  
البيت والمدرسة ، حيث يحرص هؤلاء بمساع جادة من مجلة « الطفل المسلم » ،  
عبر نشرات توعوية وتعريفية توزع بشكل منفصل ، أو بواسطة إعلانات بالصحف  
الواسعة الانتشار ، إلى حث أولياء الأمور على التعاون ، وتسهيل عملية وصول  
المجلة إلى الصغار ، وتشجيعهم على قراءتها ، ومراقبة مدى استفادتهم من  
الرسائل والمضامين ، وإبلاغ إدارة المجلة بذلك ، وبإمكان المجلة أن تطرح  
استبيانات عامة ، لمعرفة مواطن النجاح ومواطن الضعف ، لتسديد المسيرة  
وتصحيح الخلل .

#### [12] المواد الدينية

بالرغم من أن مجلة « الطفل المسلم » مجلة إسلامية ، إلا أن طرح  
القضايا الفقهية الدقيقة مسألة لا تهم الطفل ، لذا فإن الموضوعات الدينية البحتة  
لن تثار عبر صفحات المجلة بشكل مباشر ، بل يمكن تعريف الطفل ببعض  
المسائل الأساسية التي قد تواجهه ، كما تقدم له وجبات ثقافية دينية  
متتالية ، على شكل قصص مصورة أو سردية ، أو في باب مخصص للرد على  
أسئلة القراء الصغار الدينية ، والتي تتعلق بالوضوء مثلاً ، أو الصيام ، والحج  
، والعمرة ، وهي مواسم يجب استثمارها لمرافقة الوهج الاجتماعي الذي  
يصاحبها ، ففي أيام الحج مثلاً ، يطرح الطفل كثيراً من التساؤلات عن الكعبة  
، والحجر الأسود ، والطواف ، والسعي ، وعرفة ، ويوم النحر ، وأسباب  
الأضحية ، وهذه مواسم تعتبر ثرية جيداً ، على المجلة أن تحسن الاستفادة منها  
إلى أبعد حدود . أما القضايا الخلافية ، والتفصيلات الدقيقة ، فليس للطفل حاجة  
إلى معرفتها ، وفي حالة تفسير بعض الآيات ، يتم الاستعانة بمتخصص يبسط  
التفسير إلى أقصى حدود ويقدم للطفل القارئ بأسلوب مفهوم وواضح .

وبشكل عام فإن المتخصصين يرون أن جميع صفحات المجلة الإسلامية الموجهة إلى الطفل « بالدرجة الأولى توجيهية ، وهي في محصلتها الرئيسية تهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل ، وتبغضه وتحذره من المعاصي والردائل ، بطريقة غير مباشرة ، أو مباشرة في بعض الأحيان ، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلاً ومضموناً ، فالإسلام حياة عملية شاملة»<sup>(1)</sup> . وتتعاظم مسؤولية المجلة الدينية بسبب ندرة مجلات الأطفال الإسلامية ، حيث لا نجد مجلة مثيلة ، ترتبط بخيوط متينة ، من الغلاف إلى الغلاف ، تحاول تلمس الجوانب التي تثير اهتمام الطفل ، ومناقشتها بجديّة تناسب عمر الشريحة المستهدفة بالخطاب .

### [13] الأبواب المقترحة

كما قلنا سابقاً ، فإن عدد صفحات المجلة (44) صفحة من القطع الكبير ، والمعروف عالمياً بين كثير من مجلات الأطفال المتخصصة ، لذا فإنه من الضروري أن تتوزع موضوعات المجلة على الصفحات المحدودة .

ويبدو لنا أن القصص على أنواعها من المهم أن لا تحتل أكثر من 30% من عدد الصفحات على أن تتنوع القصص وأن لا تطول ، باستثناء بعض القصص المسلسلة التي تربط الأطفال بالمجلة فيحرصون على الاحتفاظ بها ومتابعتها ، حتى لا يكون كل عدد مستقلاً بذاته ، فيمكن للقارئ الصغير أن لا يقرأ العدد التالي ، ثم يعود للعدد الذي يليه دون أن يشعر بفراغ حدث نتيجة إهماله ، أو نتيجة أي سبب آخر منعه من الحصول على العدد الذي يفتقده .

### ومن الأبواب التي قد تطرحها مجلة «الطفل المسلم» :

- [1] المغامر الصغير : وهو طفل في سن الشريحة المستهدفة ، لا يتميز بزي محدد ، فيشعر معه جميع القراء بأنه صديقهم ، فيأخذهم معه في مغامراته للتعرف إلى جديد العلم والتنقل في البلاد ، ومعالجة المشكلات التي تعترض الأطفال الذين هم من عمره ، والإجابة عن مختلف التساؤلات الدينية والعلمية التي قد ترد إلى أذهانهم .
- [2] قصص من تاريخ المسلمين : حيث يتم التركيز على الحكايات البسيطة والمعبرة ، والتي لا تهدف إلى مجرد حشو عقل الطفل بالمعلومات ، فلا بد لهذه القصص أن

(1) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص . 138-139 .

تقدم سلوكيات وقيماً ، يجدر غرسها في نفس الطفل ، لا أن تكون مجرد صفحات تملأ ، تهدف فقط إلى إلقاء الضوء على صور من التاريخ ، دون استدرار مجموعة من العبر والفوائد . ولا شك أن ذلك يفترض وجود الكاتب الموهوب ، الواسع الاطلاع ، يستطيع أن يستخرج من النصوص التراثية الجامدة قصصاً مصورة وقصصاً سردية ، فيجد التعابير المناسبة ، والحبكة الدرامية البسيطة والمحكمة في آن واحد ، وأن لا تكون من السذاجة التي تجعل الطفل يسخر منها ، لأن الكاتب لا يكفي أن يضع النص الممتاز ، بل عليه أن يراعي عقلية الفئة المخاطبة بالنص ، وأن لا يوجه طاقته إلى تزيين الألفاظ أو الإغراق بالتفاصيل غير المهمة والمجدية .

[3] الاستطلاعات : يمكن للمجلة أن تقوم باستطلاعات حية ، تهدف إلى إشباع رغبات الطفل بالتعرف إلى البلاد الإسلامية ، حيث تكون الاستطلاعات في كل عدد عن مدينة تاريخية ، يلقي الضوء على ماضيها المشرف ، وكيف دخلها الإسلام ، وأشهر من نبغ فيها ، وكيف يعيش أبناؤها في عصرنا الحاضر ، وتقدم المعلومات بشكل دقيق دون إطالة أو دخول في التفاصيل ، لأن ما يهمنا هو إعطاء أكبر قدر من المعلومات الأساسية التي يمكن أن تفيد الأطفال في مستقبلهم ، وتشعرهم بعظمة المسلمين ، واتساع بلادهم ، وأنهم مهما تباعدوا أمة واحدة ، يجمعهم الدين والإيمان .

[4] الأخبار : بما أن مجلة « الطفل المسلم » تسعى إلى بناء شخصية براعم الإسلام بناء حضارياً متكاملًا ، فإن عليها أن تواكب الأحداث المعاصرة وخصوصاً القضايا التي تهم الأطفال المسلمين ، من أخبار ثقافية وتربوية وعلمية وفكرية .. ولا بأس من بعض الأخبار السياسية ، حتى يشعر الطفل بأنه واحد من المجتمع ، يفهم الأحداث الجارية ، ويطلع عليها ، بأسلوب مبسط ، فيكون أفكاراً مبدئية عن مسائل تخص العالم الإسلامي ، مثل قضية البوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وجنوب لبنان ، واحتلال فلسطين ، وموقف الإسلام الصحيح من المعاهدات التي تعقد مع اليهود ، وغيرها ، فضلاً عن توضيح موقف الإسلام من الإرهاب ، ومناقشة كل ما هو مطروح من خلال رؤى إسلامية سديدة .

[5] المقال : تغفل معظم مجلات الأطفال نشر المقالات القصيرة ، والتي يمكن وضعها في زوايا بعض الأبواب ، حيث تستطيع طرح مجموعة من الأفكار ترتبط بالأبواب

التي تطل عبرها ، ومجلة « الطفل المسلم » تركز على استثمار الزوايا لنشر مقالات تمس مشاعر الأطفال وقلوبهم ، وتحديثهم بشكل مباشر ، وبكلام صادق ، بعيداً عن أي تورية ونفاق ، حيث تطرح الموضوعات المختارة بطريقة جادة ، دون إثارة حساسيات من أي نوع . وتراقب المقالات بشكل دقيق من قبل إدارة التحرير ، لأن المجلة مسؤولة أمام الله عن كل ما يكتب فيها ، وليس هنالك أي اعتبار لما يقال بأن المقالات المذيلة بأسماء أصحابها تمثل رأي كاتبها ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة ، فكل حرف ، وكل كلمة ، وكل صورة يجب أن تسير وفق منهج محدد ، ولا علاقة لمكانة الكاتب بهذا الشأن .

[6] التسلية : يشكل هذا الباب محطة للراحة والترفيه ، وقد قيل بأن « المسلم الواعي المستنير يهدي دينه ، يحرص على أن ينشر المسرة في الربوع التي يحلها ، ويشيع بين أهلها الأتس والمودة والغبطة ، فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه الشرع الحنيف ورجب في فعله ، لتكون بيئات الإسلام وأجواء المسلمين مترعة بالود ، ندية بأنسام المسرة ، عامرة بالبشر والتفاؤل »<sup>(1)</sup> .

من هنا فإن على مجلة « الطفل المسلم » أن تراعي هذا الجانب وتفرد صفحتين على الأقل للتسالي والألعاب والطرائف ، في حدود ما هو مباح ، وأن لا يقتصر المرح والفرح على هاتين الصفحتين فحسب ، بل من المفيد أن تنبذ المجلة الجهامة عن سائر صفحاتها ، وتحاول الدخول إلى القلوب قبل العقول من خلال الصورة والرسم ، والكلمة الرشيقة الأنيقة .. والثوب الجميل القشيب .

[7] العالم الصغير : من المعلوم أن الإسلام هو دين العلم والمعرفة ، وكثيرة هي الآيات التي تحدثت عن أهمية العلم ومكانة العلماء ، ولم تغفل السيرة النبوية المطهرة هذا الجانب ، فضلاً عن أن تراث الأمة مشحون بسير العلماء على مدى قرون ، من هنا لاحظت مجلة « الطفل المسلم » ضرورة رعاية أطفال الإسلام المبرزين ، ونشر اكتشافاتهم واختراعاتهم ، مهما كانت بسيطة ، والأخذ بأيديهم نحو الرقي في

(1) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص 263 .

مجالات العلوم المختلفة ، ونشر زوايا أسبوعية تهدف إلى تعليمهم بعض الاختراعات البسيطة أو الاختبارات التي يمكن أن يقوموا بها بأنفسهم داخل المنزل أو في الحديقة ، دون أن تسبب الأخطار .

[8] الفنان الصغير : ومن المهم أن لا تشغل المجلة بالمقالات والرسوم والطباعة والتنفيذ والإخراج ، دون محاولة التعاطي مع الطفل بشكل مباشر ، لإظهار مواهبه الفنية ، في مختلف المجالات المباحة ، لأن هناك أطفالاً موهوبين بالرسم ، وآخرين بالخط العربي ، وآخرين بالتصوير ، وسائر المهارات اليدوية الفنية . ومن الخطأ أن لا تعنى المجلة بهؤلاء ، بل يجب أن تنشر أعمالهم تشجيعاً لهم ، وتساعدهم على تطوير مواهبهم وصقلها ، ويمكن للمجلة أن لا تكتفي بذلك فقط ، بل يمكنها أن تقيم معارض للوحات والأعمال الجميلة ، وتقدم جوائز قيمة للفائزين ، وبذلك تتحقق الأهداف بشكل أسرع ، وفي جمهور أكبر ، يشكل فئة الموهوبين من صغار الأمة ، وهم الفئة التي ستبرز في المستقبل بإذن الله ، ويؤمل منها أن تحقق الكثير .

[9] التحقيق الصحفي : يمثل التحقيق الصحفي جانباً مهماً من صحافة اليوم ، ويحتل حيزاً أساسياً في الصحف والمجلات الخاصة بالكبار ، لكن هذا الاهتمام ينقص بشكل كبير في مجلات الأطفال إلى حد الاضمحلال في أغلبها ، ونظراً لأهمية التحقيق ، فإن مجلة (( الطفل المسلم )) تعطي التحقيقات الصحفية كامل حقها ، وتزور أماكن الترفيه الخاصة بالأطفال ، وتلقي الضوء على مدارسهم ، وألعابهم ، وتدعهم يتحدثون في كل عدد وبحرية ، كما أن بإمكان التحقيقات أن تتناول قضايا كثيرة ، بشرط أن تكون بعيون الصغار وقلوبهم وأسنتهم ، لا أن تكون التحقيقات موجهة بحيث تخدم الكبار ، دون أي اعتبار لطموحات الصغار وتوجهاتهم .

[10] الندوة الشهرية : المقصود بهذه الندوة لقاء موسع للأطفال مع شخصية كبيرة لها علاقة بحياة الطفل ، وقد تكون الشخصية حاكماً أو وزيراً أو رجل علم أو خبيراً بالعلوم التي تهتم الأطفال مثل الحاسوب ، وتكون الندوة شهرية ليتم التحضير لها بشكل مناسب ، واختيار الأطفال المهيبين للمشاركة ، والذين يلمون بموضوع اللقاء ، ويتم طرح الأسئلة والنقاش بحرية دون تدخل ، ويدير اللقاء أحد الأطفال .



[11] الطاولة المستديرة : تقوم هذه الفكرة على أساس أن الطفل في العصر الحديث لم يعد مجرد متلق ، فهو يؤثر ويتأثر ، ويريد أن يقول رأيه ، وأن يسمعه الآخرون . وهذه الطاولة تجمع حولها مجموعة من الأطفال من مدارس مختلفة ، وربما من بلدان مختلفة ، وتطرح عليهم قضية معينة ، مثل موضوع برامج الأطفال التلفزيونية ، أو قراءات الأطفال ، وحتى قضايا سياسية أو تاريخية ، دون الدخول في الحساسيات ، على أن يدير الجلسة رئيس التحرير أو من يمثله ، لإعطاء هذا الحوار قيمة معنوية . وفي ختام اللقاء يتم تشكيل لجنة مصغرة لوضع التوصيات ، ويتم عرضها في المجلة ، بشكل شهري في أقصى تقدير ، ويمكن تشكيل لجنة متابعة ، لزيارة أصحاب الشأن وتسليمهم التوصيات يداً بيد ... وفي ذلك فوائدها كبيرة ، تمنح الأطفال دوافع نفسية عظيمة ، تؤهلهم لحمل راية الأمة ، والانطلاق نحو القضايا المصيرية مستقبلاً .

[12] أبطال المستقبل : يعنى هذا الباب بالجوانب الرياضية المختلفة ويعرف الطفل بكيفية الحفاظ على الصحة ، وكيف اهتم المسلمون الأوائل بالرياضة ، كالسباحة والرمية وركوب الخيل ، وكيف تكون المنافسات الرياضية الشريفة ، بعيداً عن إضاعة الوقت ، وصرف الأموال الباهظة التي تضيع في أيام المباريات الكبرى ، وتوضيح هذه المسائل ، وموقف الدين منها . ويمكن لهذا الباب أن يقدم تعريفات للألعاب الرياضية ، وشروطها ، العالمية ، وكيف يمكن للطفل أن يمارسها .. وغيرها من المسائل التي تخص الرياضة .

[13] الطفلة المسلمة : تخصص المجلة بضع صفحات أسبوعياً للبنات الصغيرات ، وتنشر موضوعات لا تهتم عادة الأطفال الذكور ، مثل قضية الحجاب ، وتعليم الخياطة ، وفن الطبخ ، وتربية الأولاد ، ومعلومات عن الأثاث ، وأدوات المطبخ ، وأفكار للزينة المنزلية .

[14] قصص الخيال العلمي : يشغف الأطفال بمثل هذه القصص التي تركز بمعظمها على الرحلات الفضائية والحروب ، والخيالات غير المعقولة ، وهي « قصص تنقصها الدقة العلمية . ومن هنا ترى المجلة ضرورة التعامل مع هذا النوع القصصي بحذر شديد ، وإن كانت تظن أن إطلاق العنان للخيال يسهم بإيجاد أطفال قادرين على الابتكار والتخيل ، لأن الإسراف قد يجعل الطفل يعيش في عالم غير موجود ، مثل

الإتسان « السويرمان » أو « الخارق » ، أو تطلق خيالات غير معقولة ،  
ومستحيلة الحدوث ، وهذا يستوجب ولوج هذا الجانب بأضيق الحدود .

[15] المسابقات المتنوعة : على المسابقات أن تحتل حيزاً مهماً وأساسياً من المجلة ؛ لأن  
المسابقة والجوائز تحدث تنافساً بين القراء الصغار ، وتجعل الطفل وثاباً في البحث  
عن الحلول والأجوبة ، فيضطر الطفل ، رغبة بالفوز ، إلى سؤال مدرسيه ، أو  
الطلب من والديه أن يساعده ، بأن يجدوا له الحل ، أو يوفرؤا له الكتب والمراجع  
اللازمة للبحث عن الأجوبة ، أو يحاول الطفل البحث في مكتبة المدرسة ، أو المكتبة  
العامة عن حلول المسابقات ، وفي ذلك فوائد ثقافية عالية ، حيث إن عملية البحث  
عن المعلومة ، تجعل الطفل على بينة من مصادر المعلومات ، ويطلع على كم كبير  
من المسائل في سياق بحثه عن الجواب المقصود ، فتحصل لديه معرفة  
شاملة ، يستطيع أن يعود إليها في المستقبل وتنشأ بينه وبين الكتاب رابطة  
محبة ، فضلاً عن أن الجوائز من المناسب أن تكون ثقافية ، تؤدي دوراً مسانداً  
للدور الذي تقوم به المجلة ويحقق الأهداف المرجوة .

ولا يجدر في المجلة أن تقدم أسئلة سخيفة وبسيطة جداً ، وكأن الهدف  
هو تأمين أكبر عدد من المشاركين ، مما يؤدي إلى زيادة مبيع المجلة ..  
ورغم أن زيادة التوزيع يجب أن تكون في الذهن دائماً ، فإن سلوك هذا  
الأسلوب لا يؤدي الغرض المطلوب ؛ لأن زيادة التوزيع يجب أن يصحبها  
ارتقاء في المستوى ، فالهدف ليس تحقيق الأرباح على حساب  
المضمون .

[16] الداعية الصغير : بما أن الدعوة إلى سبيل الله من مهام كل مسلم ، فإن على المجلة  
أن تخصص باباً عن الدعوة وأساليبهم عبر العصور ، وتكون الرواية على لسان  
شخصية تبتكرها المجلة باسم الداعية الصغير ، حيث تمسك بيد برعم الإسلام ،  
وتنتقل معه خطوة خطوة في طريق الدعوة ، وتهينه بأسلوب حكيم ، وعن طريق  
عرض التجارب الإسلامية السامية ، ليتخذها الطفل قدوة له ، ويستطيع من خلالها  
أن يكون مستقبلاً داعية مستنيراً ، يسير وفق كتاب الله ، وهدى السنة النبوية  
الشريفة . وبهذا الوعي ، على مجلة « الطفل المسلم » أن تمضي لتحقيق هدفها

العام ، بعيداً عن الجدال العقيم ، موضحة أساليب الدعوة الصحيحة ، بالحكمة  
والموعظة الحسنة .

[17] الأناشيد : يجب أن تحتل القصيدة مكانة عالية في المجلة ، وتدرس جميع الجوانب  
اللغوية والفنية والأسلوبية والتربوية .. قبل نشرها . لأن الكلمة الخفيفة والرشيقة  
والموزونة تجذب انتباه الطفل ، وربما يحفظها وتترك في نفسه أثراً عميقاً .

من هنا فإن على المجلة أن تبتعد عن الأناشيد الضعيفه والتي لا تحمل في  
طياتها أهدافاً دينية وتربوية وثقافية وجمالية ، ويستحسن وضع أكثر من  
أنشودة ، وفي صفحات متعددة ، تحمل مضامين بنائية ، تترك في الطفل  
آثاراً إيجابية لا تمحى .

[18] نادي الطفل المسلم : تتجمع رسائل القراء في هذا الباب ، وكأنه الواحة الخصبة  
الممتلئة عذوبة وعطاء ، وتظللها شجيرات واعدة . في هذا النادي تتحول أفكار  
الصغار وطموحاتهم إلى حوارات حقيقية فيما بينهم ، يتبادلون الآراء ،  
ويسهمون بالكلمة والصورة والرسم ، ويرسلون بطاقات التهئة ، يناقشون  
قضاياهم ، وي طرحون مشكلة تؤرقهم ، ويتلقون الردود ، من الخبراء ، ومن  
الآباء والأمهات .. والأطفال أيضاً .

إنها صفحات يفرض موضوعاتها الأطفال أنفسهم مع تدخل بسيط من المحرر ،  
ليكون بمثابة ضابط للإيقاع ، يسكب الأفكار في قوالب تحريرية مناسبة ، وينسق  
المواد بتجانس ومواءمة ، ويمكن للمجلة أن تثير معاناة وتحقق فيها وتتبنائها  
ليشعر الطفل أنه يعيش في قلب المجلة ، فلا يكون مجرد قارئ ، لا يتفاعل بحيوية  
وإيجابية مع هموم المجتمع وشجونه .

[19] شخصية العدد : تختار المجلة كل أسبوع طفلاً من المبرزين في مختلف الميادين  
وتزوره في بيته ، وتجري لقاء معه ومع والديه وإخوته ، وتستعرض اهتماماته  
وأسباب تفوقه ، وأفكاره وآماله وتطلعاته ، وفي ذلك تشجيع كبير له ولأمثاله ،  
وإظهار لرغبة الأطفال في الارتقاء وتولي مكانة عالية مرموقة .

[20] قرأت لك : فكرة عرض الإصدارات الخاصة بالكبار فكرة قديمة ، ولكننا لا  
نجد عرضاً لإصدارات الصغار في كثير من إصداراتهم العربية ، وهذا

نقص يجب تلافيه في مجلة « الطفل المسلم » ، حيث تقوم المجلة برصد كل جديد في عالم الكتب والمجلات والنشرات .. وكل ما يهتم الطفل بالجانب الإعلامي المقروء .. ويتم التركيز على الكتب والإصدارات الإسلامية ، وعرض كل ذلك مجاناً ، ويمكن أن تخصص بعض الإهداءات لقراء المجلة .

[21] لغتنا الجميلة : تحظى اللغة العربية باهتمام بالغ في مجلة « الطفل المسلم » ، وتخصص لها صفحات مناسبة ، لتقديم مجموعة من الألفاظ الجديدة ، التي تقوم لغة الطفل ، وتزيد من حصيلته اللغوية ، وتنمي قاموسه اللغوي . وبالإمكان تقديم نصوص وألفاظها الفصيحة على شكل مسابقة ويطلب من القراء تفسيرها والبحث عن معانيها .

[22] المهارات العملية : بما أن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء متكامل ، فإن عليها الاعتناء بتنمية مهارات البراعم الصغار ، بهدف « شغل الطفل ببعض الأعمال المسلية والنافعة ، وتنمية مهارات الطفل البدنية والذهنية ، وترسيخ وتوضيح المبادئ والنظريات العلمية من خلال تطبيقاتها العملية »(1) .

[23] حكايات إسلامية : تقدم هذه الحكايات بأسلوب مبسط ، يهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية السليمة في نفوس الأطفال من خلال النماذج البشرية التي لا تزال قصصها تمثل إشراقات حية مغروزة في الصدور والعقول منذ فجر الدعوة الإسلامية .

[24] بطولات الأطفال المسلمين : من الطبيعي أن يتأثر الطفل بالأطفال الذين هم في سنه ، لذا تقدم له المجلة البطولات المستمدة من التراث الإسلامي ، فيستقي من أبطال المسلمين الصغار شجاعتهم وصبرهم وطموحاتهم ، ويحاول تقليدهم ، وهو تقليد سليم صحيح ، على النقيض تماماً ، من تقديم الشخصيات الخيالية الخارقة ، مثل الرجل المطاط ، أو « السوبرمان » حيث يعيش الطفل أوهاماً لا أصل لها ، وربما حاول تقليدهم في أعمالهم الخارقة فيصاب بأخطار جسيمة . وهذه الشخصيات كلها مستوردة من العالم الغربي ، و « ليس من الحكمة أن يأخذ المسلمون الطفل

(1) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص 141 .

من مجتمع موبوء كالمجتمع الغربي ، ومن حضارة تدهورت أخلاقها كالحضارة الغربية ((1)).

كما أن مثل هذه القصص الهزلية لم تعد مقبولة لدى غالبية المجتمع الغربي نفسه ، وحاجة أطفال المسلمين إلى الواقع أكبر بكثير من حاجاتهم إلى الخيالات التي تفرغ أفكارهم من محتواها ، وتتركهم يعيشون في أحلام غير معقولة ، لذا فإن على مجلة ((الطفل المسلم)) أن تولي البطولات الحقيقية اهتماماً جاداً ودائماً .

[25] دائرة المعارف الإسلامية : يمثل هذا الباب جرعات ثقافية ومعرفية متنوعة ، تحمل الزاد المعلوماتي المطلوب ، والذي يحتاج إليه كل أبناء المسلمين ، لتكون لديهم حصيلة جيدة من المعارف ، وخلفية مناسبة تؤكد حضورهم الثقافي والفكري .

[26] الأدب العالمي : إن إسلامية المجلة لا تعني إنغلاقها التام وابتعادها عن الفنون الأدبية العالمية الراقية التي لا تخالف تعاليم الإسلام وهديه ، وإنه من المفيد أن يطلع برعم الإسلام على الوجه المشرق للشعوب الأخرى ، ويتعلم من تجاربهم المفيدة .

ويمكن اختيار مجموعة من النصوص الأدبية التي تناسب الصغار والتي تحمل فوائد تربوية ، وترجمتها بأسلوب مبسط وعالي الجودة ، ونشرها مع أسماء مؤلفيها ، حتى يكون الطفل على بينة وفهم بأن الإسلام يستفيد من الأمم الأخرى ، ولا ينغلق على نفسه .

[27] الألغاز والأحاجي : يحتاج الطفل إلى مساحة لتمارين عقله وتدريبه على اكتشاف الألغاز حلها بسيط ، وتتطلب دقة وفهماً ، حيث يمكن للمجلة أن تقدم لغزاً في قصة أو في مجموعة صور ، كأن يكتشف الخطأ في التصرف ، أو من هو اللص ؟ أو أي لغز يؤدي إلى مشاركة الطفل في الحل ، ويرسله إلى المجلة لتنشر اسمه ، أو ليفوز بجائزة ولو كانت بسيطة ورمزية .

[28] رائد الفضاء الصغير : يحاول هذا الباب أن يقدم معلومات وفيرة عن الفضاء الخارجي ، وما يحويه من مجرات وكواكب ونجوم ، حيث يمكن للطفل القارئ أن ينتقل مع المجلة في صاروخ فضائي من كوكب إلى آخر ، ويشاهد أحدث ما توصل إليه عالم الفضاء ويتعرف إلى رواد الفضاء والأقمار الصناعية والغلاف الجوي .

(1) حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص . ص 120-121 .

[29] الحاسوب : من المؤكد أن الطفل في هذا العصر بات يعرف الكثير عن عالم الحاسوب (الكمبيوتر) ، وقد تجذبه أحدث أخباره ، وبعض المعلومات الجديدة التي تناسب عمره ، وكذلك الحديث عن شبكة ( الإنترنت ) ، وطريقة الدخول إليها ، والحصول منها على معلومات ، وقيمة هذه المعلومات ومصادقتها ، وغيرها من المسائل التي يمكن التعرف إليها من خلال هذا الباب ، الذي قد يتضمن أيضاً أحدث الألعاب وطرقها ومصادرهما .

ولا تتوقف مجلة « الطفل المسلم » عند الأبواب السابقة ، حيث يبقى التطوير متاحاً ، والتجديد مباحاً ، مادام عطاء المجلة مستمراً ، وكل مضامينها تصب في خدمة الهدف العام ، الذي تصبو المجلة إلى تحقيقه ، وهي التي تسعى إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف ، الذي يرقى بالطفل شيئاً فشيئاً إلى حد التمام والكمال ، بالتعاون مع جميع الوسائل التربوية في المجتمع الإسلامي .

إن الحرص الشديد على تجويد عملية إنتاج مجلة إسلامية للطفل يأتي من الفهم العميق لفداحة الأخطار التي تدهم أطفال المسلمين في مضاجعهم ، ومن تقدير الدور الإعلامي الكبير الذي يمكن للإعلام الإسلامي عامة – ومجلة الأطفال الإسلامية خاصة – أن يؤديه ، رفعاً لرؤية الإسلام ، وبناء الجيل الصاعد بناءً سليماً .

ولعل براعم الإسلام ، هم في أشد الحاجة اليوم إلى توفير مصادر ثقافية إسلامية ، بعيداً عن الترهات والسفاسف والأوساخ التي تملأ مساحات شاسعة من الإعلام الوافد بأنواعه المرئي والسمعي والمقروء .

ولا حجة لمن يقول إن هناك كما كبيراً من صحف الأطفال ، وهذا كلام لا وجه للمقارنة فيه ، فحاجتنا إلى إعلام جاد أكبر بكثير من السابق ، كما أن كثيراً من مجلات الأطفال المنتشرة في بلاد المسلمين هي غير إسلامية ، تبث في أحيان كثيرة قيماً ومعتقدات تخالف الشريعة السمحاء ، فضلاً عن أن بعضها مترجم حرفياً ومليء بالسلوكيات الخاطئة والمنحرفة والتي يجب أن يرفضها مجتمعنا الإسلامي . إن مجرد التفكير بإصدار مجلة إسلامية للأطفال ، قد يكون أمراً مرعباً ، لا سيما بالنسبة ، إلى الذين خبروا الإعلام ومارسوا المهنة ، ولم

يكونوا مجرد متطلعين إليها ؛ لأن الحديث عن المعاناة من الداخل لا يشبه مطلقاً من يرى المعاناة ويتحدث عنها دون تجربة حقيقية ، لكن ذلك يجب أن لا يؤثر على مسيرة الإعلام الإسلامي ، فسلح الكلمة أصبح في عصرنا الحديث من أخطر الأسلحة فتكاً وتدميراً ، مما يستوجب مزيداً من الإصرار والمثابرة لتحقيق أعلى مستويات النجاح في مجال الإعلام الإسلامي عامة ، ومجالات الأطفال الإسلامية خاصة .

# الخاتمة

حاول الباحث في دراسته تقديم صورة مفصلة عن مجلات الأطفال التي تصدر في دولة الكويت منذ بداية عهدها ، مع صدور أول مجلة أطفال مستقلة ، وهي مجلة « سعد » ، في عام 1390هـ – 1969م ، التي تعد أول مجلة مستقلة للأطفال في دولة الكويت ، وهي بداية مبكرة نسبياً ، تسبق صدور عدد كبير من الصحف والمجلات في الكويت .

ونسجل لهذه المجلة أنها استطاعت الصمود والبقاء والاستمرار ، رغم أنها مجلة غير حكومية ، في وقت أصبحت فيه تكاليف إصدار مطبوعة تفوق كثيراً قيمة الاشتراك بالمطبوعة نفسها ، من حيث ارتفاع أسعار الورق والطباعة ، ورواتب العاملين في القسم التحريري والفني .

أوضحنا من خلال البحث مدى اهتمام دولة الكويت بإعلام الطفل ، وخصوصاً ما يتعلق بمجلات الأطفال ، حيث ظهر بعد إجراء مسح شامل لمجلات الأطفال الكويتية وجود (18) مجلة ، منها خمس مجلات حكومية ، ومجلتان أصدرتهما جهتان ذواتا صبغة رسمية ، وخمس مجلات أصدرتها جهات مؤسساتية ، وست مجلات أصدرها أفراد .

كما تبين أن ثماني مجلات فقط لا تزال تصدر حتى الآن ، وأن أغلب مجلات الأطفال في الكويت تتسم بشخصية خاصة تميزها عن غيرها ، وإن كنا نلاحظ وجود بعض العثرات والهفات ، التي تصل أحياناً إلى حد ينبغي التوقف عنده ، خصوصاً ما راعنا من وجود عدد من الأخطاء الجسيمة في مجلة إسلامية ، وهي مجلة « براعم الإيمان » ، كان يجدر أن لا تقع بها لا سيما أنها تصدر عن جهة إسلامية رسمية ، لديها الإمكانيات الكافية ، وأي خطأ فيها يوحى



بإهمال القائمين عليها ، مع العلم أنها شهرية ، وصفحاتها قليلة ولا تتطلب  
عناء كبيراً .

وقد قمنا في هذا البحث بدراسة مجلة (( براعم الإيمان )) بشكل تفصيلي ،  
طوال مدة عينة البحث ، وقد كانت محور الدراسة لأنها مجلة إسلامية متخصصة  
للأطفال ، وتصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت .

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى ، الذي يعد أحد أساليب  
الدراسات المسحية وتم حساب تكرارات الفئات وترتيب كل منها بشكل تنازلي ،  
وقمت باختيار نماذج متفرقة من (( مجلة براعم )) الإيمان لدراسة الأدوار التي  
تؤديها .

وبنظرة موضوعية على مجلات الأطفال الصادرة في الكويت ، نجد أنها لا  
تمثل بصدق صورة صحافة الطفل الإسلامية التي من المتوقع أن تسعى بجد إلى  
بناء شخصية الطفل المسلم ، فقد وجدنا نقصاً في مجال التخصص والاحتراف ،  
كما لاحظنا أن أغلب العاملين في صحافة الطفل في الكويت من غير المتخصصين  
ومن غير المتفرغين لهذا النمط من العمل الإعلامي .

ولاحظنا أيضاً أن الكويت تبدي اهتماماً خاصاً بمجلات الأطفال ، لكن  
تجربة الكويت كانت متعثرة إجمالاً وغير ناجحة ، وربما تكون هذه القضية مجالاً  
خصباً لأبحاث تضع يدها على مكن المشكلة وكيفية معالجتها . والسبب الظاهر  
كما يبدو من وراء هذا التعثر عدم توافر الإمكانيات المالية التي تشكل عثرة  
أمام انطلاق مجلة أطفال إسلامية ناجحة وواسعة الانتشار .

وهنا قد نتساءل عن أسباب عجز دولة حباها الله بالنعم الوفيرة عن  
إصدار مجلة أطفال إسلامية ناجحة ، وفي المقابل ، هناك مئات الصحف  
والمجلات والملاحق والنشرات تصدر في هذه الدولة الصغيرة والغنية ؟

ومن خلال الملاحظات الموثقة في ثنايا البحث ، نجد أننا نواجه معضلة على قدر كبير من الخطورة ، وهي تختصر في انحسار الرغبة الدافعة لإصدار مجلة إسلامية للطفل تؤدي دورها المطلوب في بناء الشخصية الإسلامية ، في زمن لا يعترف بالضعفاء ، ولا يحترم إلا من يحترم نفسه ، ويقدر تراثه وأمانه وواقعه .

وفي هذا المجال ، لا يمكن إنكار الدور الذي تقوم به مجلات الأطفال الكويتية ، على الرغم من كل الهنات ، لكن المتوقع كان أكبر من الواقع الراهن ، وهو الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن .

من هنا ، يجب ملاحظة مسألة يمكن أن نسميها بانهازم صحافة الأطفال بسبب المشكلات العامة التي تحيط إعلام الطفل في الدول العربية والإسلامية ، لا سيما ضعف الإمكانيات المادية ، وندرة العناصر البشرية المؤهلة ، تربوياً ، ونفسياً ، وفنياً ، فضلاً عن التمويل والتوزيع والإعلان .

كما أن الصدور المتعثر وغير المنتظم لعدد من المجلات الكويتية الخاصة بالطفل ، يفقد المجلة جزءاً كبيراً من فاعليتها نظراً لافتقادها العلاقة المطلوبة بين المجلة والطفل .

لذا فإننا ندعو إلى التركيز على إعداد العناصر المؤهلة فنياً وتحريرياً لإصدار مجلة أطفال إسلامية ، لا تقتصر على منطقة إقليمية محددة بل تمتد لتشمل جميع البلاد التي يدين أهلها بالإسلام .. خصوصاً بعد أن بينا أهمية الطفولة في حياة الأمم عامة ، والأمة الإسلامية خاصة .

وندعو أيضاً إلى تبني فكرة إنشاء مجلس تنسيق محلي وإسلامي عالمي يجمع المهتمين بإعلام الطفل ، للاجتماع بشكل دوري ، وبرعاية مباشرة من المؤسسات الرسمية المتخصصة ، لإصدار مجلة إسلامية واسعة الانتشار توجه إلى الطفل المسلم ، بلغة خطابية ملائمة ، وتركز على بناء شخصية الطفل

المسلم بناء حضارياً متكاملًا ، وأن يكون إصدارها بشكل أسبوعي ، وبلغات العالم الإسلامي ، وأن توزع مقابل سعر رمزي ..

وليس هذا بالحلم البعيد المنال ، فإنّ إمكانات العالم الإسلامي كبيرة ، والقضية لا تحتاج إلى معجزة ، ولكنها تحتاج إلى نيات صادقة ، وابتعاد عن الأنانية ، ورغبة حقيقية في بناء شخصية إسلامية متكاملة في مختلف المجالات .

ولعل تجويد عملية إنتاج مجلات إسلامية للأطفال يستدعي تكاتف جميع الجهات ، لأن العمل الفردي يظل ضيق النطاق ، ومحدود الانتشار ، ومحكوماً بالفشل ، أو على الأقل ، بالتعثر وعدم الانتظام .

لذا علينا أن نشجع دائماً عملية إنتاج صحيفة أطفال تتعاون فيها جميع الجهات ، لإنشاء جيل مسلم بنّاء ، يعي قضايا أمته ، في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ويعرف كيف يواجه العالم الذي يعيش فيه مسلحاً بالعلم والإيمان ، فلا تزل قدمه ، وينطلق نحو المستقبل بثقة وتفائل .. يعمل للدنيا دون أن ينسى الآخرة .

إن الوضع الراهن لإعلام الطفل المسلم يدعونا إلى تأكيد ضرورة البحث عن مواطن الخلل وإيجاد الحلول ، حتى لا تتفاقم المشكلة ويصبح إعلام الطفل المسلم كطائر يغرد خارج سربه ، وربما تكون الفرصة مؤاتية لإصدار مجلة أطفال إسلامية ناجحة تواكب العصر وتواجه التحديات الكثيرة التي يتعرض لها طفل الإسلام في هذه الأيام .

# الملحق

## الملحق رقم (1)

الخطاب الذي وجهه الباحث لرؤساء  
تحرير مجلات الأطفال الكويتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحترم

السيد / رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

لما كنت قد شرعت بالتحضير لنيل درجة الدكتوراه بصحافة الطفل من كلية الإمام  
الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت تحت عنوان ( مجلات الأطفال الكويتية ودورها في  
بناء الشخصية الإسلامية )

ولما كان لكم فضل إصدار مجلة خاصة بالطفل ، نرجو منكم إفادتنا بالتفصيل حول :

[1] تاريخ الصدور ( اليوم - الشهر - السنة ) .

[2] الأهداف .

[3] الخصائص .

- [4] المميزات .
- [5] الصدور ( يومي - أسبوعي - شهري ... آخر ... حدد ) .
- [6] عدد الصفحات .
- [7] هل توقفت مرة أو أكثر ... ( الأسباب ) .
- [8] رؤساء التحرير ( منذ الصدور وحتى اليوم ) .
- [9] المشكلات .
- [10] دور المجلة في بناء شخصية الطفل الكويتي خصوصاً وشخصية الطفل عموماً .

كما نرجو إفادتنا بأي دراسة أو بحث أو نشرة حول مجلتكم مع توثيق المصدر ،  
وتزويدنا ببعض الأعداد السابقة .

إننا إذ نأمل منكم الرد السريع ، نرجو لكم مسيرة موفقة لما فيه الخير للطفل  
الكويتي والعربي ولكل أطفال المسلمين وغير المسلمين في العالم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ،،،

طارق البكري

ماجستير بصحافة الكويت الإسلامية

## الملحق رقم ( 2 )

## تحرير مجلة براعم الإيمان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحترم

الأستاذ / بدر القصار

رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أرجو من سيادتكم إفادتي عن كل ما يتعلق بملحق " براعم الإيمان " ،  
وتزويدي بكامل أعدادها الصادرة منذ ما بعد التحرير حتى الآن ، إضافة إلى  
الأبحاث التي أجريت حول الوعي والبراعم .

وذلك لأنني بصدد إعداد أطروحة الدكتوراه التي تتناول في الجانب  
التطبيقي ( مجلة البراعم ) ، والأطروحة تحت عنوان " مجلات الأطفال الكويتية  
ودورها في بناء الشخصية الإسلامية " .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ،،،

**طارق البكري**

ماجستير بصحافة الكويت الإسلامية

## الملحق رقم ( 3 )

### الإعلان العالمي لحقوق الطفل

## إعلان حقوق الطفل

- [1] يتمتع الطفل بكل الحقوق المذكورة في هذا الإعلان ، ويمنح هذه الحقوق كل الأطفال دون أي استثناء ، أو تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو أية حالة أخرى له أو لأسرته .
- [2] يتمتع الطفل بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التي تتيح له أن ينمو جسدياً وعقلياً وخلفياً وروحياً واجتماعياً نمواً صحيحاً وسويماً ، وفي ظل الحرية والكرامة . ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لأفضل مصالح الطفل أكبر اعتبار .
- [3] للطفل عند مولده الحق في اسم وجنسية .
- [4] يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعي ، وله الحق في أن ينمو ويشب في صحة جيدة ، ويجب من أجل هذا أن يحاط هو وأمه برعاية وحماية خاصتين ، بما في ذلك الرعاية المناسبة قبل الولادة وبعدها . وللطفل الحق فيما يناسبه من غذاء ومسكن وتسلية وخدمات طبية .
- [5] يعطى الطفل المعوق جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً المعالجة والتربية والرعاية اللازمة تبعاً لحالته الخاصة .

[6] يحتاج الطفل من أجل نمو شخصيته ، نمواً كاملاً متناسقاً ، إلى التفهم ويجب ، كلما أمكن ، أن ينمو في رعاية وتحت مسؤولية أبويه ، وعلى أية حال ، في جو من العطف والأمن المعنوي والمادي . ولا يجوز ، فيما عدا الحالات الاستثنائية أن يفصل طفل صغير السن عن أمه . ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تشمل بالرعاية الخاصة الأطفال الذين لا أسرة لهم ، والأطفال الذين لا يملكون موارد كافية للمعيشة ، ومن المرغوب فيه أن تنفق وتبذل المعونات اللازمة لإعالة الأطفال في الأسر العديدة الأفراد .

[7] من حق الطفل أن يتلقى تعليماً مجانياً وإجبارياً ، على الأقل في المراحل الأولى . ويجب أن يعطى تعليماً يرقى بثقافته العامة ، ويساعده على أساس من الفرص المتكافئة على أن ينمي قدراته ومداركه وإحساسه بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية ، ويصبح عضواً نافعاً في المجتمع . ويجب أن يستهدف المسؤولون عن تعليم الطفل وإرشاده تحقيق أفضل مصالح الطفل وتقع هذه المسؤولية أولاً وقبل كل شيء على كاهل أبويه . ويجب أن تتاح له الفرصة الكاملة للعب والتسلية ويجب أن يوجهها إلى الأغراض نفسها التي يتبناها التعليم ، وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تعمل جاهدة على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق .

[8] يجب أن يكون الطفل في جميع الظروف أول من يتلقى الحماية والمعونة.

[9] يجب حماية الطفل من كل أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال ، ولا يجوز أن يكون موضوعاً للمتاجرة بأي شكل من أشكالها ، ولا يجوز السماح بتشغيله قبل أن يبلغ حداً أدنى من العمر ، ولا يجوز بأية حال حمله والسماح له بأن يتولى عملاً أو وظيفة تضر بصحته أو تعليمه ، أو تعيق نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقى .

[10] يجب حماية الطفل من ممارسة الأعمال التي من شأنها أن تعزز التمييز العنصري أو الديني أو سائر أنواع التمييز ، ويجب أن يربى بروح التفاهم



والتسامح والصدقة بين الناس ، والسلام ، والأخوة الشاملة والإدراك  
التام بأن يكرس طاقته ومواهبه لخدمة أقرانه .

أقر الإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 من نوفمبر 1959  
، واستنسخه لرسالة اليونسكو طفل يبلغ من العمر سبع سنوات .

**المصدر :** رسالة اليونسكو ، العدد 212 ، مارس 1979 ، ص ص 18 – 19.

مصادر البحث

[1] قائمة المصادر والمراجع العربية

[2] الدوريات

[3] اللقاءات خاصة

[4] المراجع الأجنبية

## (1) قائمة المصادر والمراجع العربية

# القرآن الكريم

- [1] إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1389هـ – 1969م .
- [2] ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد ) : المقدمة ، ط1 ، دار المعارف ، تونس ، 1411هـ – 1991م .
- [3] ابن سيده ( علي بن إسماعيل ) : المحكم والمحيط الأعظم باللغة ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط1 ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- [4] ابن سينا ( الحسين بن عبد الله ) : القانون في الطب ، مصور بالأوفست عن نسخة بولاق ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- [5] — : كتاب السياسة ، نشر الأب لويس معلوف اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لا.ط ، 1303هـ – 1911م .
- [6] ابن فارس ( أبو الحسن أحمد ) : معجم مقاييس اللغة ، ط3 ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402هـ – 1981م .
- [7] ابن قيم الجوزية ( محمد بن أبي بكر ) : تحفة المودود في أحكام المولود ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط1 ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، 1391هـ – 1971م .
- [8] ابن كثير ( إسماعيل الدمشقي ) : تفسير القرآن العظيم ، ط1 ، مؤسسة الريان ، الكويت ، 1416هـ – 1996م .
- [9] ابن مسكوية ( أحمد بن محمد بن يعقوب ) : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تقديم الشيخ حسن تميم ، ط2 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- [10] ابن منظور ( جمال الدين محمد ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، لا.ط .
- [11] أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد عزاب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، لا.ط ، 1387هـ – 1967م .
- [12] أحمد بدر : الاتصالات بالجماهير والدعاية الدولية ، ط1 ، دار القلم ، الكويت ، 1394هـ – 1974م .
- [13] أحمد بن محمد علي القرني الفيومي : المصباح المنير ، ط5 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1314هـ – 1922م .

- [14] أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية لأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي ، ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، البحرين ، لا.ط ، 1410هـ – 1990م .
- [15] أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا.ط ، 1402هـ – 1982م .
- [16] أحمد سمابلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العالمي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط ، 1400هـ – 1980م .
- [17] أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، 1399هـ – 1979م .
- [18] أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1415هـ – 1994م .
- [19] اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام في التقنية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1413هـ – 1993م .
- [20] الأصفهاني ( الحسين بن محمد ) : مفردات ألفاظ القرآن ، ط1 ، تحقيق عدنان داوودي ، دار العلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، 1412هـ – 1992م .
- [21] أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1405هـ – 1985م .
- [22] انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط ، 1407هـ – 1987م .
- [23] أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لا.ط – 1398هـ – 1978م .
- [24] أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ – 1996م .
- [25] بوكودان دولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ط1 ، ترجمة عبد الأمير شمس الدين ، دار الفكر ، لبنان ، 1412هـ – 1992م .
- [26] تركي رابع : دراسات في التربية الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لان ، 1402هـ – 1982م .

- [27] جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط1 ، وزارة الإعلام الكويتية ، 1418هـ – 1998م .
- [28] جاسم محمد الخواجة وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء ، دراسة ميدانية ، ط1 ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، د.ت.
- [29] جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالة والاقتراب ، أسس التربية في العالم العربي ، من إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لا.ط ، 1381هـ – 1961م .
- [30] جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عين الفعل ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1416هـ – 1995م .
- [31] حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط1 ، إصدار الامانة العامة للأوقاف الكويتية ، 1418هـ – 1997م .
- [32] حسن شحاتة : أدب الطفل العربي ، القاهرة ، لا.ط ، لا.ن ، 1411هـ – 1991م .
- [33] حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1410هـ – 1990م .
- [34] \_\_\_\_\_ : المكتبة المدرسية ، ط2 ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، 1407هـ – 1987م .
- [35] حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1418هـ – 1997م .
- [36] حسن ملاعثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، 1402هـ – 1982م .
- [37] حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، ط1 ، مطابع الرسالة ، الكويت ، 1407هـ – 1987م .
- [38] حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط2 ، الكويت ، لا.ن ، 1400هـ – 1980م .
- [39] حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، 1405هـ – 1985م .
- [40] خالد يوسف الحريان وآخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط2 ، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية الكويتية ، 1399/1398هـ – 1989/1988م .

- [41] خليل الجر : المعجم العربي الحديث لاروس ، ط1، مكتبة لاروس ، باريس ، د.ت.
- [42] خليل صابات : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط2، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1399هـ – 1979م .
- [43] دائرة المعارف العالمية (ورلد بوك ) ، ج15 ( World Book Encyclopedia ) ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، 1416هـ – 1996م .
- [44] دونيز اسكاريك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غزاوي ، ط1، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1398هـ – 1988م .
- [45] الرازي ( محمد بن أبي بكر ) : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا.ط ، 1408هـ – 1988م .
- [46] رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة محمد على العريان ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- [47] رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، د.ت.
- [48] زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1408هـ – 1988م .
- [49] زيدان عبد الباقي : وسائل الإعلام وأساليب الاتصال ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1399هـ – 1979م .
- [50] زين العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات اللإنسانية بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، 1399هـ – 1979م .
- [51] سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا.ط ، 1418هـ – 1997م .
- [52] سامي عزيز : صحافة الأطفال ، ط1، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت .
- [53] سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط1، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1415هـ – 1995م .
- [54] سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدولية ، القاهرة ، لا.ط ، 1411هـ – 1991م .

- [55] سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، 1404هـ – 1985م .
- [56] سعيد التل وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط1 ، دار الشروق ، الأردن ، 1413هـ – 1993م .
- [57] سمر روجي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت ، لا.ط ، 1409هـ – 1988م .
- [58] سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، المكتبة العصرية ، لبنان ، لا.ط ، 1417هـ – 1997م .
- [59] سيد الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، دار عالم الكتب ، الرياض ، لا . ط ، 1406هـ – 1986م .
- [60] ش . ر . رانجاناثان : تنظيم المكتبات ، تعريب سماء زكي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، د.ت .
- [61] صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1410هـ – 1990م .
- [62] طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير ( غير مطبوعة) ، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، 1417هـ – 1996م .
- [63] عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) : الشخصية الإسلامية ، دراسة قرآنية ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1406هـ – 1986م .
- [64] عارف مفضي البرجس : التوجيه الإسلامي في فلسفة الغزالي ، دار الأندلس ، لا.ط ، 1401هـ – 1981م .
- [65] عبد الرحمن الألباني : محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، لا. ط ، 1397هـ – 1976م .
- [66] عبد الرحمن النحلوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط2، دار الفكر ، بيروت ، ودمشق ، 1403هـ – 1977م .
- [67] عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت .
- [68] عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابن جماعة ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1410هـ – 1990م .

- [69] عبد الله المناعي : ثقافة الطفل ، دار المتنبى ، قطر ، لا.ط ، 1413هـ – 1993م .
- [70] عبد الله مهنا المهنا وآخرون : التعليم في الكويت من الألف إلى الياء ، ط2، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1413هـ – 1993م .
- [71] عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414هـ – 1993م .
- [72] ——— : دراسات سيكولوجية ، دار المعارف ، الاسكندرية ، لا.ط ، 1390هـ ——— 1970م .
- [73] عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1413هـ – 1993م .
- [74] عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العائلي ، ط2، وزارة الأوقاف الكويتية ، 1415هـ – 1994م .
- [75] عبد العزيز بد القناعي وآخرون : تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة الوعي الإسلامي ومجلة براعم الإيمان ، رمضان 1418هـ ——— ديسمبر 1997م ، ( دراسة غير منشورة ) .
- [76] عبد العزيز التمار ومحمد بدوي : المكتبات المدرسية في الكويت ، ط1 ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1415هـ – 1994م .
- [77] عبد الغني عبود :الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1402هـ – 1982م .
- [78] عبد الغني النوري وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1396هـ – 1976م .
- [79] عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط1، دار الشروق ، الأردن ، 1413هـ – 1993م .
- [80] ——— : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط1 ، دار الشروق ، عمان ، 1417هـ ——— 1997م .
- [81] عبد الفتاح مليجي :الصحافة وروادها في الكويت ، ط1 ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت ، 1402هـ – 1982م .
- [82] عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص ، ط2 ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1401هـ – 1981م .



- [83] عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1403هـ – 1983م .
- [84] عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط1 ، دار الكتاب والسنة ، كراتشي ، 1418هـ – 1997م .
- [85] عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المستقبل ، ط1 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1418هـ – 1997/1998م .
- [86] على بن محمد التويجري : ( مقدمة كتاب ) من أعلام التربية العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1409هـ – 1988م .
- [87] على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1409هـ – 1989م .
- [88] على خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، لا.ط ، د.ت .
- [89] عواطف البدر : مسرح الطفل في دولة الكويت ، بحث مقدم إلى ندوة الكتاب للطفل وتحديات القرن الواحد والعشرين ، تونس 1417هـ – 1997م ، ( غير منشور ) .
- [90] عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1410هـ – 1990م .
- [91] الغزالي ( أبو حامد محمد ) : إحياء علوم الدين ، مطبعة عثمان خليفة ، لا.ط ، 1324هـ – 1932م .
- [92] فؤاد البيهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1394هـ – 1974م .
- [93] فاروق عبد الحميد اللقاني : تثقيف الطفل ، منشأة المعارف ، لا.ط ، الإسكندرية ، 1396هـ – 1976م .
- [94] فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربوية ، وزارة الإعلام ، الكويت ، لا.ط ، 1418هـ – 1998م .
- [95] فايق الحكيم : ثمانية مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة ، الرياض ، لا.ط ، 1408هـ – 1988م .
- [96] فخري رشيد خضر : تطور الفكر التربوي ، ط1 ، دار الرشيد ، لا.ط ، 1402هـ – 1982م .

- [97] فرحان الوقيان : الصحافة الكويتية تاريخ وعطاء ، ط1 ، دار عرب للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت ، 1414هـ - 1994م .
- [98] فريزر بوند :مدخل إلى الصحافة ، ترجمة : راجي صهيون ، مؤسسة أ. بدران وشركاه بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت - نيويورك ، لا.ط ، 1384هـ - 1964م .
- [99] فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويتية لإدارة المكتبات ، لا.ط ، 1416هـ - 1996م .
- [100] الفيروز ابادي ( مجد الدين محمد ) : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، لا.ط ، د.ت .
- [101] القيراوني ( ابن الجزائر ) : سياسة الصبيان وتدريبهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ، لا.ط ، 1388هـ - 1968م .
- [102] كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، ترجمة مورييس شربل ، ط1 ، جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، 1417هـ - 1996م .
- [103] كارول بيلامي : وضع الأطفال في العالم (1998م) ، مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، الأردن ، 1419هـ - 1998م .
- [104] كافية رمضان : الإثراء الثقافي للأطفال ، مطبعة حكومة الكويت ، لا.ط ، 1408هـ - 1987م .
- [105] — : الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، ط1 ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، 1404هـ - 1984م .
- [106] — : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الإجتماعية والعمل ، الكويت ، لا.ط ، 1398هـ - 1978م .
- [107] — : صحافة الطفل في الكويت ، دراسة تقييمية ، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، د.ت ، ( دراسة غير منشورة ) .
- [108] لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1402هـ - 1982م .
- [109] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط10 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- [110] مجموعة مؤلفين : المعجم الوجيه ، القاهرة ، 1410هـ - 1990م .

- [110] — : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا. ط ، 1406هـ – 1986م .
- [111] — : ثقافة الطفل العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لا . ط ، 1412هـ – 1992م .
- [112] — : مسرحيات مدرسية ، ط 1 ، وزارة التربية الكويت ، 1414هـ — 1415هـ – 1994م .
- [113] — : بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، إصدار كلية اللغة العربية وآدابها بالرياض ، لا . ط ، 1413هـ – 1992م .
- [114] — : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، ط 1 ، وزارة التربية ، الكويت ، 1417هـ – 1997م .
- [115] — : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عين شمس ، مصر ، لا . ط — 1414هـ – 1994م .
- [116] — : المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، لا. ط ، 1404هـ – 1984م .
- [117] — : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، 1404هـ – 1984م .
- [118] — : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ، لا.ط 1410هـ – 1990م .
- [119] محمد أبو العلاء : علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا.ط ، 1409هـ — 1984م .
- [120] محمد بسام ملص : الكتاب والأطفال ، دار ثقيف ، الرياض ، لا . ط ، 1404هـ — 1989م .
- [121] محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسائل الإعلام ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1415هـ – 1994م .
- [122] محمد بن علي الشوكاني : الدراري المضية ، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية ، مؤسسة الريان ، الكويت ، 1416هـ – 1996م .
- [123] محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، لا.ط ، 1404هـ – 1981م .

- [124] محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة الاختيار الصعب ، ط 3 ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، 1407هـ – 1987م .
- [125] محمد حسن عبد الله : الصحافة الكويتية في ربع قرن ، كشاف تحليلي ، ط 1 ، جامعة الكويت ، 1404هـ – 1984م .
- [126] محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام ، ط 2، دار المريخ ، الرياض ، 1408هـ – 1987م .
- [127] محمد سليمان الأشقر : معجم علوم اللغة العربية ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1415هـ – 1995م .
- [128] محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، 1403هـ – 1983م .
- [129] محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، منظور تربوي إسلامي ، دار القلم ، دبي ، لا.ط ، 1414هـ – 1994م .
- [130] محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ – 1997م .
- [131] محمد عثمان نجاتي وآخرون : من أعلام التربية العربية الإسلامية من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1409هـ – 1988م .
- [132] محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير : ط 6 ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، 1405هـ – 1985م .
- [133] محمد علي عكيلا وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية ، ط 1، دار القلم ، الكويت ، 1404هـ – 1984م .
- [134] محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط 5 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1418هـ – 1998م .
- [135] ——— : شخصية المسلم ، ط 7 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1417هـ ——— 1997م .
- [136] محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ، ومطابع دار الكشاف ، بيروت ، لا . ط ، 1376هـ – 1956م .
- [137] محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط 12 ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، 1409هـ – 1989م .

- [138] محمد المأمون : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ، لجنة تهيئة الأجواء للعمل على تطبيق الشريعة ، لا.ط ، ذو القعدة 1413هـ — أبريل 1993م .
- [139] محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، لا.ط 1404هـ — 1984م .
- [140] — : الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة ، ط1 ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، 1406هـ — 1986م .
- [141] محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا.ط ، 1418هـ — 1997م .
- [142] محمد معوض : إعلام الطفل : دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا.ط ، 1414هـ — 1994م .
- [143] محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، بيروت المحروسة ، بيروت ، لا.ط ، 1411هـ — 1991م .
- [144] — : دراسات في التربية الإعلامية ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1415هـ — 1995م .
- [145] محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، ط1 ، دار المنارة ، جدة ، 1405هـ — 1985م .
- [146] محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، ط10 ، دار ابن كثير ، بيروت ودمشق ، 1418هـ — 1997م .
- [147] محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، ط1 ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، 1417هـ — 1997م .
- [148] محمود أدهم : التعريف بالصحافة المدرسية ، دراسات في الإعلام التربوي ، الإصدار الأول ، الناشر : المؤلف نفسه ، القاهرة ، 1412هـ — 1992م .
- [149] محمود قمير وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي : الواقع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لا.ط ، 1406هـ — 1986م .
- [150] محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جدة ، لا.ط ، د.ت .
- [151] محيي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1404هـ — 1984م .

- [152] مسلم ( ابو الحسين بن الحجاج النيسابوري ) : صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا . ط . د . ت .
- [153] مصطفى الخشاب : دراسات في الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا . ط . ، 1404هـ – 1984م .
- [154] المعهد العربي لحقوق الإنسان : ولالأطفال حقوق ، تونس ، لا . ط . ،
- [155] مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط 1 ، الدار الدولية القاهرة ، 1415هـ – 1995م .
- [156] منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لا . ط . ، 1403هـ – 1983م .
- [157] موسى كولدبرغ : مسرح الأطفال ، فلسفته ومناهجه ، ترجمة صفاء روماني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لا . ط . ، 1411هـ – 1991م .
- [158] نوال الباشا : مكتبة الطفل : وزارة التربية ، الكويت ، لا . ط . ، 1414هـ – 1994م .
- [159] هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا . ط . ، 1398هـ – 1978م .
- [160] هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لا . ط . ، د . ت .
- [161] هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا . ط . ، 1414هـ – 1994م .
- [162] الهيئة العامة للمعلومات المدنية ، دليل المعلومات المدنية ، السكان والقوى العاملة ، الكويت ، لا . ط . ، 1417هـ – 1997م .
- [163] وزارة الإعلام الكويتية : القواعد التي يجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني ، ملحق رقم (1) ، نشرة توجيهية داخلية ، لا . ط . ، د . ت .
- [164] وزارة التربية الكويتية : الأهداف العامة للتربية في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، لا . ط . ، 1396هـ – 1976م .
- [165] \_\_\_\_\_ : اللاحة الشاملة للمكتبات المدرسية ، لا . ط . ، 1407هـ – 1987م .
- [166] \_\_\_\_\_ : مسرح الطالب ، النشأة والهدف ، لا . ط . ، 1413هـ – 1993م .
- [167] \_\_\_\_\_ : التقرير الوطني حول تطور التربية ، الكويت ، لا . ط . ، 1412هـ – 1992م .

- [168] — : سياسة بناء المجموعات المكتبية ، لا.ط ، 1415هـ — 1995م .
- [169] — : مكتبة القرين العامة ، نشرة تعريفية ، لا.ط ، 1416هـ — 1996م .
- [170] — : المكتبات ، حقائق وأرقام ، ط 1 ، 1418هـ — 1998م .
- [171] — : دليل النشاط المدرسي ، ط 2 ، د.ت .
- [172] وكالة الأبناء الكويتية : مسيرة 25 عاماً من النهضة الكويتية الحديثة ، ط 1 ، وزارة الإعلام ، الكويت ، 1404هـ — 1986م .
- [173] وليام ويفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة : إبراهيم إمام ، ط 1 ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1395هـ — 1975م .
- [174] وينفريد وارد : مسرح الأطفال ، ترجمة محمد شاهين ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، لا.ط ، 1386هـ — 1966م .
- [175] يمينة المثلوثي : وللأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، لا.ط ، 1415هـ — 1995م .
- [176] يوسف الشهاب وآخرون : الإعلام الرسمي في الكويت ، ط 1 ، وزارة الإعلام ، الكويت ، د.ت .

## (2) الدوريات

ورد ذكر عدد كبير من الدوريات في هذا البحث ، وأهم الدوريات التي اعتمدت كمصادر أساسية :

- [1] جريدة الأنباء : الكويت ، العدد 6644 – 5 – نوفمبر 1994 م .
- [2] جريدة الرأي العام : لقاء صحفي ، هيثم الفارس ، الكويت متخلفة في مجال الإنترنت ، الكويت ، العدد 11480 ، 1419هـ – 16/11/1998م .
- [3] جريدة الشرق الأوسط : 120 مليون صيني فوق سن الستين ، لندن ، العدد 6888 ، نقلاً عن وكالة شينغو الصينية الرسمية ، 1417هـ – 24/4/1996م .
- [4] جريدة الطليعة : الصين ما من أحد في وأمن ، الكويت ، العدد 1224 ، 16 ذي الحجة ، 1416هـ – 24/4/1996م .
- [5] — : المحرر الثقافي ، صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة العدد 1353 ، 29 رجب 1419هـ – 18 نوفمبر 1998م .
- [6] جريدة الوطن : لقاء صحفي ، أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، الكويت ، العدد 7698 ، 18 ربيع الأول 1418هـ – 23/7/1997م .
- [7] — : حمودة الشـريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بالطفل الكويت ، 1414هـ – 29/4/1994م .
- [8] جريدة النهار : الصين قاسية على الحوامل ، بيروت ، العدد 19833 ، 1414هـ – 14/9/1994م .
- [9] حوليات كلية الآداب : محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات ، ط1 ، الحولية 18 ، 1417هـ / 1418هـ – 1918 / 1918م .
- [10] كتاب الأمة : أحمد السايح : في الغزو الفكري ، ط1 ، العدد 38 ، وزارة الأوقاف قطر ، رجب 1414هـ – 1994م
- [11] مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، ط1 ، العدد 59 ، وزارة الأوقاف قطر ، جمادى الأول 1418هـ – 1998م .
- [12] مجلة الإسلام اليوم : عبد النور ، التربية وتنمية الموارد البشرية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، اسيسكو ، العدد 13 ، 1416هـ – 1995م .
- [13] مجلة الإعلام العربي : كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام ، تونس ، العدد 13-14 ، 1408هـ – 1988م .



- [14] المجلة التربوية : سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولة الكويت ، إصدار مجلس النشر العلمي ، بجامعة الكويت ، العدد 43 ، ربيع 1417هـ – 1997م .
- [15] ——— : محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية ، دراسة تحليلية ، العدد 41 ، المجلد 11 ، الكويت ، خريف 1416هـ – 1996م .
- [16] مجلة التضامن الإسلامي : إبراهيم النويري : الإعلام الإسلامي وتحديات الواقع المعاصر ، الرياض ، السنة 47 ، ج 12 ، جمادى الثانية 1413هـ – ديسمبر 1992م .
- [17] ——— : محمد أحمد خفاجي : الإسلام وأصول التربية ، الرياض ، السنة 37 ، ج 11 ، 1403هـ – فبراير 1983م .
- [18] مجلة تكنولوجيا التعليم : محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر في حل المشكلات التعليمية ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثاني ، الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، 1412هـ – 1982م .
- [19] مجلة الثقافة العالمية : ملف خاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت ، العدد 66 ، السنة 11 ، ربيع الأول 1415هـ – سبتمبر 1994م .
- [20] مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : كافية رمضان : صحافة الطفل ومجالات الأطفال في الكويت ، العدد 56 ، ربيع الأول 1409هـ – أكتوبر 1988م .
- [21] مجلة عالم الفكر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في حياة الأطفال والشباب ، ج 27 ، العدد الأول ، 1419هـ – 20 يوليو 1928م .
- [22] مجلة العربي : محمد الرميحي : ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق ، حديث الشهر ، وزارة الإعلام الكويتية ، العدد 328 ، السنة التاسعة والعشرون ، جمادى الآخرة 1406هـ – مارس 1986م .
- [23] مجلة المسلم المعاصر : مقدار يالجن : جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام ، بيروت ، العدد 31 ، 1452هـ – مايو – يونيو – يوليو 1982م .
- [24] مجلة العصفور : قصيدة الطفل ، دورية تعني بشؤون المختصين بثقافة الطفل ، العدد الأول ، 1407هـ – 1987م .

## ( 3 ) لقاءات خاصة

- [1] لقاء أجراه الباحث مع مدير عام قناة اقرأ الفضائية عبد القادر طاش على الهاتف ، ونشر في جريدة الأنباء الكويتية ، بتاريخ الأول من رمضان 1419هـ – 19 ديسمبر 1998م ، العدد 8117 .
- [2] حديث هاتفى مع كافية رمضان ، صباح الاثنين 10 رمضان 1419هـ – 28 ديسمبر 1998م .
- [3] لقاء أجراه الباحث شفهيًا مع مدير تحرير مجلة خالد محمد عدنان غنام في منزله في الكويت ، بتاريخ 5 رمضان 1419هـ – 23 ديسمبر 1998م .
- [4] لقاء أجراه الباحث مع يوسف أحمد محمد إبراهيم مراقب الأنشطة المدرسية بوزارة التربية الكويتية ، في مبنى الوزارة في منطقة الشويخ بتاريخ 10 جمادى الأولى 1419هـ – 1 يونيو 1998م .

## المراجع الأجنبية (4)

- 1- Barnovw, Erick Mass Communication, New york , Rinhart and company, 1995.
- 2- Brown . C . J . The Media and the people , New York , Holt , Rermehart and Winston , 1998.
- 3- Emanuel T. prostano and Joyce s . Protano : The School Library Media – 3 rd Ed , Librnies Unlimited, Colorado, 1982 .
- 4- Frederick H . Harbison : Human Resources as The Wealth of Nations, New York : Oxford University Press, 1973 .
- 5- Mannheink , k . and stewart, w : Retledg and Kegan Paul , London, 1969.
- 6- R. Gordon Kelly : Children’s Periodicals of the U.S Greenwood Press, 1984 .
- 7- Scheamm, w : Men, Message and Media, New York : Harper and Row, 1973 .
- 8- The world Book Encyclopodia : Modern Comprehensive pictorial , Volme 5 , E , The Quarrie, Coporation Checago 34 th Ed, USA, 1996 .
- 9- ULRIH’s Interational Periodicals Directory 34 th Ed, U S A , 1986. s

# الفهارس

[1] فهرس الآيات

[2] فهرس الأحاديث

[3] فهرس الأعلام

# ( 1 ) فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآيات حسب ترتيب القرآن الكريم	رقم
225	164	البقرة	( إن في خلق السموات والأرض .....	1
361	189		( يسألونك عن الأهلة .....	2
218-217	219	الد	( كذلك يبين الله لكم الآيات .....	3
210	110	البقرة	( كنتم خير أمة أخرجت للناس .....	4
180	159		( ولو كنت فظاً غليظ القلب .....	5
203	65	البقرة	( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك .....	6
36	75	آل عمران	( وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله .....	7
113	83	آل عمران	( وإذا جاءهم أمر من الأمن .....	8
293	86	النساء	( وإذا حييتم بتحية فحوا بأحسن منها .....	9
71	124-123	النساء	( ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب .....	10
81	83	النساء	( وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول .....	11
35-29	140	النساء	( قد خسر الذين قتلوا أولادهم .....	12
206	32-31	النساء	( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد .....	13
204	157	النساء	( ويحل لهم الطيبات .....	14
81	60	النساء	( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .....	15
226	2	المائدة	( إنا أنزلناه قرآناً عربياً .....	16
37	11	الأعراف	( إن الله لا يغير ما بقوم .....	17
226	37	الأعراف	( وكذلك أنزلناه حكماً عربياً .....	18
	7	الأعراف	( لئن شكرتم لأزيدنكم .....	19
37	9	الأعراف	( إنا نحن نزلنا الذكر .....	20
30	59-85	الأعراف	( وإذا بشر أحدهم بالأنثى .....	21
220	78	الأنفال	( والله أخرجكم من بطون أمهاتكم .....	22
174	89	يوسف	( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا .....	23
232	125	الرعد		24
227	9	الرعد		25
212	13	الرعد		26
36	31	إبراهيم		27
36	33	إبراهيم		28
1	36	الحجر		29
224	39	الحجر		30
27	46	النحل		31
19	59	النحل		32
				33

224	67-63	النحل	( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة .....	34
33	88	النحل	( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم .....	35
204	77	النحل	( وكل إنسان أئزمناه طائرله في عنقه .....	36
71-15	30	النحل	( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق .....	37
74	19-13	الإسراء	( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله .....	38
222	20	الإسراء	( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله .....	39
41	12	الإسراء	( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله .....	40
223	21	الإسراء	( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله .....	41
203	39	الإسراء	( ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله .....	42
230-73	28	الإسراء	( ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله .....	43
210	26	الإسراء	( المال والبنون زينة الحياة الدنيا .....	44
218-73	9	الكهف	( وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا .....	45
18	67	الكهف	( وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا .....	46
226	3	الكهف	( وعباد الرحمن الذين يمشون .....	47
217	53	النور	( وعباد الرحمن الذين يمشون .....	48
226	7	الفرقان	( يوم لا ينفع مال ولا بنون .....	49
228	11	الفرقان	( يوم لا ينفع مال ولا بنون .....	50
170	13	الشعراء	( وابتغ فيا أذاك الله الدار الآخرة .....	51
215	14	القصص	( فطرت الله التي فطر الناس عليها .....	52
231	18	القصص	( وإذا قال لقمان لأبنه وهو يعظه .....	53
232	23	الروم	( وإذا قال لقمان لأبنه وهو يعظه .....	54
216	22	لقمان	( ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات .....	55
205-204	22	لقمان	( ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات .....	56
223	4	لقمان	( فارجعنا نعمل صالحاً .....	57
30	9-8	السجدة	( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .....	58
225	14	الأحزاب	( الذين يبلغون رسالات الله .....	59
203	17	الأحزاب	( إنما يخشى الله من عباده العلماء .....	60
220	10-7	الأحزاب	( يا داود ، إنا جعلناك خليفة في الأرض .....	61
224	4	فاطر	( يا داود ، إنا جعلناك خليفة في الأرض .....	62
217	1	ص	( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .....	63
214	5-1	الزمر	( هو الذي خلقكم من تراب ، ثم من نطفة .....	
		غافر	( كتاب فصلت آياته .....	
		فصلت	( سنريهم آياتنا في الآفاق .....	
		فصلت	( وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً .....	
		الشورى	( ليس كمثلله شيء وهو السميع البصير .....	
		الشورى	( يا أيها الناس إنا خلقناكم .....	
		الحجرات	( قالت الأعراب ءامنا .....	
		الحجرات	( ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .....	

الحجرات	( لكيلا تأسو على ما فاتكم .....
ق	( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان .....
الحديد	( أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى .....
المجادلة	( وإنك لعلى خلق عظيم .....
الملك	( وإذا المؤودة سنلت بأي ذنب قتلت .....
القلم	( قد أفلح من تزكى .....
التكوير	( والآخرة خير وأبقى .....
الأعلى	( ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها .....
الأعلى	( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم .....
الشمس	( اقرأ .....
التين	( إنا أنزلناه في ليلة القدر .....
العلق	
القدر	

(2)

## فهرس الأحاديث

الأحاديث بالتسلسل الهجائي

الصفحة	الأحاديث ( بالتسلسل الهجائي )	الرقم
225	(( أدبني ربي فأحسن	1
227	ت	2
217	أديبي	3
230	((	4
212	.....	5
71	(( اقرأوا القرآن .....	6
221	(( الحكمة ضالة المؤمن .....	7
222	(( طلب العلم فريضة .....	8
220	(( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .....	9
	(( كل مولود يولد على الفطرة .....	
	(( مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم .....	
	(( من أصبح وهمه غير الله .....	
	(( من سن في الإسلام سنة حسنة .....	
	(( من لم يهتم بأمر المسلمين .....	



# فهرس الأعلام

الصفحة	الأسماء بالتسلسل الهجائي	رقم
255	إبراهيم اليوسف	1
254		2
298-284	أسامة فوزي القاوقجي	3
298	أسعد السند	4
187	إسماعيل محمد وادي	5
58	أميل دو جيراردان	6
257		7
293	أميل دوركهايم	8
294		9
186	أنور الياسين	10
186	البخاري (محمد بن إسماعيل)	11
186	البيروني (أبو الريحان)	12
67-58		13
59	توماس كوندي	14
273-272	جورج غودوين	15
175-53-47-46	جون بوتان	16
298	جون ديوي	17
44-43	جوهان فريدريك هيربارت	18
186	خالد بن الوليد	19
298-267-263	ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)	20
274		21
247-246-9	سعيد الأصبحي	22
	ابن سينا (الحسين عبد الله)	23
	شارلز سميث	24
		25
		26
		27

134	شيخة عبد العزيز الزاحم	28
191	صدام حسين	29
39 ج - 41-42-43	عبد العزيز الرشيد	30
49-48	عبد المحسن عبد الله المحجم	31
46-45-44	عماد صقر	32
10-101-102-104-135-	عواطف البدر	33
194-195-252-255-256-	غاربي مايرز	34
268-298	الغزالي ( محمد بن أحمد )	35
188	القيرواني ( أحمد بن إبراهيم )	36
258	ابن القيم ( محمد بن أبي بكر )	37
49-50	كافية رمضان	38
15		39
186	كولات	
298	محمد الرميحي	
298	ابن مسكويه ( أحمد بن محمد )	
60	المعري ( أحمد بن عبد الله )	
59	ناتينال ويليز	
	ناصر الخلفي	
	ناصر العوضي	
	وليم جيمس	
	يوهان هينري بستالوزي	